Digitized by
UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from
UNIVERSITY OF MICHIGAN

I L 179

Digitized by
UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from
UNIVERSITY OF MICHIGAN

Theol.

1

1479

Ahmad ibn Ali. Muhyi al-Din, al-Būnī, d. 622/1225

Mūḍiḥ al-ṭarīk wa ḳisṭās al-taḥḳīḳ min mishkāt asmā' Allah al-ḥusnā etc.; = Sharḥ al-asmā' al-ḥusnā. the author's large commentary on the most beautiful names of God.

Brock. I 497-8, no. 11

Haj. Khal. vi 259-60, no. 13421 = mūḍiḥ refers to iv 24, no. 7463 beg. agrees sharḥ al-asmā' al-ḥusnā

Date reading 1043/1633 ?

end missing?

vol.

140 (+1 bl.) l. 278 X 190 X 27 mm.

Not in Descrip. list... (Brit. Mus.) Suppl.

Not in cats. A. books

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

Digitized by
UNIVERSITY OF MICHIGAN

Original from
UNIVERSITY OF MICHIGAN

3

B. I 497-8

over 290 y.old. N. 11

Muwḍiḥ aṭ Ṭarīq wa Qisṭās at-Taḥqīq min miškāt ʾasmāʾ alla al Ḥusna wat-Taqarrub biha Ila al Maqām al Asnā.

Muhiddīn Abul ʿAbbās Ahmad b. ʿAli al-Būni.

622/1225

s.d.
280 pp
fol.

Date of reading 1043/1633, on divine names.

I L 179

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

٢

واسمه الشائع بين العلماء وقسطاس
موضح الطريق التحقيق

شرح الأسماء الحسنى للإمام البوني
رحمه الله

[illegible]

هو المأمول لا رب غيره

طالع منه فقير عفوه الراجي من منه حسن سترة
برهة من الزمان وقدرا يسيرا من الأوقات
عبده المنكسر لديه ابرهيم بن صالح الحجازي
الحجازية محلة المحد عفا الله له
ولوالديه يوم تعرض صحائف أعمالنا عليه
ولعمري أنه بعض تحقيق ولا يخلو
من تصحيف [illegible] وحرر [illegible]
شهر محرم الحرام من شهور سنة
والف [illegible] على صاحبها
الوف الوف صلاة والف الف تحية

١٣٤

280 pp

كامل

[illegible]

UNIV. OF MICH.
534

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

بسم الله الرحمن الرحيم وبه الاعانة

الحمد لله الذي رسم دقايق الحقايق في لطايف صحف الاسرار واطلع شمس المعرفة من غيب
الغيب ضياء للبصاير ونور الابصار واظهر سر عجايب الملكوت لجي توهم وهم الافكار
على مصباح القلب في مشكاة الصدر فاضات زجاجة النفس من بوارق حضور ارواح
الانوار واوجد عرف نسيم استرواح القرب لحضره حضور ارواح الابرار القدير الذي فض افواه
العقول بيد العجز عن كنه ادراكه وسجنها تحت اطباق الاطوار الحكم الذي فطر الذر على نور التوحيد
بغير حجب ولا كثايف اسار اللطيف الذي نزه دقايق انفاس ارواح المقربين عند شهود الاكوان
وملاحظة الاغيار العليم الذي بسط اسرار الاسما لظهور الحكمة وشهود الحقيقة في الاثار الرحيم الذي
جعلها ادلة المقامات ومنبع الكرامات واسباب القربات وينابيع الحكم وجواهر الافكار حرف الاحكام
بالاسما والاطوار بالنعماء والاكوان بارادة الوجود بالمقدار احمده حمد من عجز عن الحمد بيانه وكل بدل
العبودية لسانه وامن به ايمان من عرفه حق معرفته واوضح له سبيل محجته واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له شهادة المحققين المحققين لحق اليقين واشهد ان محمدا عبده ورسوله قطب الاكوان وحقيقة
الرضوان صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ما تعاقب وار واختلف الاطوار ثم رضوان الله على عباده الصالحين
والايمة الهادين الابرار **اما بعد** ايها الطالبون السالكون والقاصدون المحققون
لما سال سايلكم كيف السلوك بحقايق الاسماء وترتيب درجاتها في معارج الارتقا والعثور على سر
واقبلت اسولتكم تترى على وحقايق هممكم تتعاقب الي فلم ازل بفكري بين بسط وقبض ورفع و
عدولا عن ركوب المهالك المعضلات لاستحقار القوة البشرية عن درك حقايق الاسماء الربانية
وكيف لا وذل الحدوث له لازم وقرين الفناء له ملازم ومن اين للعالم البشري ان يتخذ الي صفات
الربوبية دليلا واني يطيق العقول الي ذلك سبيلا واخرى ان الافصاح عن سر الحقيقة فيه يكاد يخالف
من سبق الايمة في تخفيه ونظام العادات عسير والخروج عن المالوفات خطير وحبة الحقيقة جلت ان
تكون مسلكا للوارد ومحطا للقاصد الا الاحاد ووهما عن المطلوب فترت همة الطالب ولما عظم
مهر الحسني قل الخاطب ومن لم يعرف الله تعالى فمختوم على قلبه ومن عرف الله فماخوذ على لسان بيانه
واشار لبه لكن في لسان الاعتذار لسان الافتقار والتجاء العجز والاضطراب فظهرت بما الخوف
والحياة وصليت في محراب العبودية بمناجات الذل والالتجا ليدخلني في حيلة المتحيرين وان يغفر
في سري ما وهبهم من شهود حق اليقين فرجوت الاجابة بقلب منكسر ودمع منهم فاجبت سايلكم
بلسانكم ونطق لسان بياني بحقيقة بنا تكم على ان معارف الحقايق قد درست رسومها وانطمست
علومها وعسرت فهومها لعدم الناصح وظهور الدعوى وعدم الصدق في الطلب وامتزاج المتلبس
بهذه الطريقة اذ ماهم جمع حطام الدنيا والتكالب على اقامة الشهوات الجسمانية الفانية
والاعراض عن شهود الانوار الايمانية الباقية وسميت هذا الكتاب بـ **موضحا للطريق وتسطار**
التحقيق ولم ارد بذلك اطالة الكلام ولا بسط الاشتقاق ولا الاستقراء اللغوي ولا الت
النحوي اذ من تقدم من الايمة ولجم الغفير سطروا في ذلك ما ملا الاسماع من اللغة العربية

والابنية النحوية فاغنوا بذلك عن الاعادة اذ ليس على الاستقرا من زيادة ولسنا نريد الا محض
التحقيق والقصد الي سواء الطريق فاحسن الكلام ما قل وجل وبين ودل وليس المقصود
من شرح اسماء الله الحسني الا استفادة العبد بالتخلق بها والتحلي بمعاني الاسماء والصفات
بمعاني الله وصفاته بقدر ما قسم له ومن ليس حظه من اسما الله الا سماع اللفظ واستشعار ق
اللغة واعتقاد القلب فذلك منحوس القدر مطموس القلب والفكر فان سماع حيث بحاسة
السمع بحسب الذي بها تدرك الاصوات هي رتبة يشاركه فيها الحيوان واما سماع اللفظ من
حيث التمكين وفهمه من حيث اللغة لا يستدعي الا معرفة قول العرب وهذه رتبة يشاركه
فيها الاديب النحوي بل العربي البدوي واما الاعتقاد فليس الا التصديق وهذه رتبة
العامة بل الصبيان وانما الحق تعالي عن عليها اولوا التحقيق فكشفوا اسرارها في قوالب
الاعمال وشهدوا انوارها في حقايق المال فصفت اسرارهم واستنارت افكارهم وعظمت
في الملكوت الاعلى مقدارهم **قال** الله تعالي ولله الاسما الحسني فادعوه بها وذروا الذين
يلحدون في اسمايه **وقال** النبي صلي الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين اسما ماية الا واحدا
من احصاها دخل الجنة فهي حجب بين العبد وبين الله تعالي ومقامات الاسما واطوار
للرحمة السابقة والمنة اللاحقة فيجد السالك الي الله تعالي مقاما من الاسما يرتقي بحقيقة
حقيقته ومنه **قول** السلف رحمهم الله الطرق الي الله شتي ولولا الحجب الاسمايية لاحرقت
سبحات وجهه ما انتهي اليه بصره من خلقه واما حقايقها من حيث هي لا يعلمها الا الله تعالي
كما قال الله تعالي عز وجل ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر
ما نفدت كلمات الله فرتبتها اطوار ومقامات ومعارج درجات وكيف السلوك الي معالمها
والعثور علي حقايق عوالمها وشرحت كيفية التخلق بها علي السنن الترتيبي والفهم التقريبي
واوردت لكل اسم بابا بشرحه وطريقة توضحه وبالله استفيد من منزلة الخطا والخطل والحيد
عن الصواب الي الزلل انه بذلك جدير وعليه قدير **اعلم** ان السلف الصالح رحمهم لم يرتقوا الي
حقايق الملكوت وعجايب الجبروت الا بتحقيق التخلق بالاسماء الي ان ينقلب كل اسم في حق
مقامه اعظم ما يرد فيه من مواهب الله تعالي ولطايف الحكم فمنه ما روي عن ابرهيم بن ادهم
قدس الله روحه انه راي رجلا في البادية فعلمه اسم الله الاعظم فراه الخضر عليه السلام
وقال له انما علمك اخي داود اسم الله الاعظم اشارة ذلك ان الاسم الذي علمه هو الذي كان
يليق بمقامه عن الاسماء فلما توجه لذلك الاسم بحقيقته اذ هو مقامه كشف الله له عن الابدال
والاقطاب وما خفي عن كثير من السالكين فكان ذلك الاسم في حقه اعظم اذ كل اسما الله تعالي
عظيمة ولذلك نبه الخضر عليه السلام انه لم يكن سببا لرويته الا الاسم الذي علمه داود بقوله انما
علمك اخي داود اسم الله الاعظم تقدير بقية الكلام فيه وقع لك الكشف وكذلك ما حكي
عن **بشر** الحافي رحمه الله انه وجد رقعة فيها مكتوب اسم الله وكذلك **معروف** وانما كان
ذلك تنبيها لمقاماتهم ومهما سمعت الاسم الاعظم علي لسان الطايفة فهذه حقيقته فاذا كملوا الاسما

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

عادت لهم اسما عظاما وذلك في المقامات وانها الغايات فلا يبقى لهم اسم يسلكون للتخلق بل يغيبو
في اسم الذات الذي هو حقيقة التعلق وهو اسم الله تعالى الذي هو الجلالة المعظم الذي به وقع
الاود بقوله قل الله ثم ذرهم لاجرم وان كانت الاعمال باختلاف مقاصدها واجرها داعاميله
في اطوارها موصله لطهارة القلوب ومبادي الكرامات وتلويح الاحوال والسالكون على مراتب
الاسماء ومعارج الارتقا تنكشف لهم الاسرار الملكوتية والمشكاة الايمانية في اسرع وقت
مدة وتظهر عليهم انوار الحكم بلطايف العلوم وحقايق المعارف اللدنيه الموهبية وذلك لقصد
الطريق على التحقيق والسلوك بالاخلاص والتصديق واما سر الاحصا الامانة بالنظر في الاسما
جميعها والاحصا سلوك الطريق لكشف الاسما لكشف ما قامت به باطن الامانة والامانة باطن
الايمان فالامانة من نسبة المعرفة وهي تقدمها كما ان الايمان من نسبة العلم وهو يعلمه وبكليهما
يستضي به الايمان من شموس انوارها ومنه حديث حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الامانة نزلت في جذر قلوب الرجال فنبهكم صريحا ان الامانة كنيت في باطن الجبلة
الانسانية كما ان المعرفة فطرت عليها العقول في العهد الاول يوم الخطاب فالامانة محتوية على خمس
اصول هي قواعد التحقيق الاولى الاجابة في الذر الثانية اخذ الميثاق في الفطر الثالثة
اخذ الميثاق على النفوس الرابعة الاختيار في التركيب الخامسة ظهور الاحكام في البروز في
الاجابة في الذر ظهور التوحيد بطمس الرسوم قال بعضهم حقيقة العلم الاهتدا ثم الاقتدا ظهور
التوحيد بطمس الرسوم الثبات على السماع الاول مع دوام اتصاله بالابد اشارة الى شهود الذات
على تعاقب الانفاس لان يوم الاجابة الذرية خلصت من ملاحظة الغيرية واخذ الميثاق في الذر
ظهور العلم الامتياز المقتضيين كما قال بعضهم حقيقة العلم الاهتدا ثم الاقتدا اشار ان الاهتدا
حقيقة الجبلة بما اودع الله فيها من دون السعادة والشقاوة واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم
كل ميسر لما خلق له واخذ العهد على النفوس ظهور الحكم بسلطان القدرة كما قال بعضهم حقيقة
ظهور الحكم بسلطان القدرة مسارعة الحواس بالامتثال وتسليم القلب والاختيار في التركيب ظهور
الابتلا بسلطان الارادة كما قال بعضهم حقيقة الابتلا والاختيار ثبوت المحل مع الحق والعمل مع الله
وظهور الاحكام في البروز امتثال الامر بواسطة الرسل قال بعضهم حقيقة امتثال الامر ثبوت الخلافة
والامامة والمنة والوراثة كما قال الله تعالى ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم
ايمة ونجعلهم هم الوارثين وقد رتب الله تعالى هذه القواعد الخمسة لقبول الابنية الخمسة فالتوحيد
الاجابة في الذر والصلاة للميثاق على النفوس في البيع الاول الذي ذكره الله عز وجل في قوله
تعالى ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم الاية والصوم الاختيار في التركيب
والحج لظهور الاحكام في البروز فهذه حقيقة الامانة التي هي باطن الاحصا والاحصا حقيقة
معرفة الظاهر منها والباطن من حيث قدرة المخلوق ما قدر له في الازل كما قال الله تعالى احصاه
الله ونسوه معناه احاط به علما ظاهرا وباطنا والاحصا ينقسم حقيقة معرفة الظاهر منها والباطن
من حيث قدرة المخلوق على ثلاثة اقسام احصا معاني اسما الذات المقدسة وهي التي ظهرت على ادم في الملا

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

الاعلا فسجدت له الملايكة لسر الاحصا الذي اودعه الله تعالي فيه فلما اكمل ذلك الاحصا الاول
في الملكوت الاعلا ادخل الجنة فتم فيها احصا اسماء الصفات اذ هي انوار علويات وحقايق
تجليات فلما كمل ذلك الاحصا الثاني اهبط الي الارض ليكمل احصاء اسما صفات الافعال
وكمل ما برز لتكميله فاخر السلوك بمقامات صفات الافعال تبدو انوار معاني اسما الصفات
فحقيقته الفنا عن الملك والمحسوسات اذ هي من اكد الافعال وسلوك معاني اسما الذات يفني عن
الفنا ويبقي مع البقا **فصل** في معني الاسم قال الله تعالي فسبح باسم ربك العظيم
اختلف العلماء رضي الله عنهم في الاسم هو المسمي او غيره ولسنا نريد الاطالة بذلك **اقول**
ان الاسم وما يقع عليه من معاني التفهيم توجد واقعا علي معان ليست من نسبة **احدها**
ان يكون لقبا كحنظلة من النبات وحجر من الاحجار ونسر من الطير وذيب من الحيوان وزحل
من النجوم وغير ذلك مما ليس له حقيقة افراد ويكون نفيا ولا كسعد وافلح فهذه تسمية والقاب
لتمييزها من اجناسها من حيث هي حروف مجموعة التفهيم والتعريف وفي هذا المعني **قال**
الله تعالي ان هي الا اسما سميتموها انتم واباوكم ما انزل الله بها من سلطان اي القاب لا ترجع
حروفها بعد جمعها الي الحقيقة ولا الي تحقيق قصد خالص **قال** الله تعالي وجعلوا شركاء
قل سموهم فطالبهم بتسمية معبوداتهم باسما توجد فيهم حقايقها فدل علي ان ليس بمسماهم الاسما لها
لها ثم تلك الاسماء الواقعة علي عين حقيقة المسمي ان يكون المراد لها من المخاطب وحكي قد يكون
الاسم والعبارة عن الصفة وصف والوصف خبر والخبر يدخله الصدق والكذب فاذا كان الاسم
صدقا كمحمد واحمد فهو المحمود في الازل والابد كيحيي بن زكريا عليهما السلام لم يجعل له من قبل سميا
لم يمت بالفكر والمخالفة بل حي بسر العناية ونور الرسالة فكذلك اسما الله تعالي صدقا من حيث
انه عز وجل سمي نفسه بما يليق بربوبيته وان اسماوه كذاته علي حقايق توحيديه وانوار ايمانية فمن
اسمايه تعالي اسما ذات وفعل كخالق ورازق واسما ذات وصفة كحي وعالم واسماء تدل علي ذات
ومعني سواه ليس المراد بحقيقة الفهم الاخبار بها عن غيره لموجود وقايم واسما خرجت عن مركبات
الحروف لسر كامن وحكم باطن وهي اسما الاشارة كهو والكاف والتاء والنون وما تنزل من المضمرات
في انواع المخاطبات كقولك اياك نعبد ولكل موضوع من اختلاف الكاينات حقيقة يدركها اهل
اللطايف الربانية والمواهب الاجابية ومنه سر خفي مكنون وحجاب مصون لا يطاق حمله ولا يدرك
كنهه وهو الذي وحدته به يوم الفطر الذر وانتقشت اثاره في بواطن حبة البشر لمن صحب القلم
العقل والفهم والتذكر والتفكر اذا نظرت بخفي فكرك الي حقيقة الاسماء المتعلقة بالذات وجدت
الاسم المسمي ولما كانت الحروف المولفة موضوعات للافهام المقصود بها تقريب الفهم للخواطر
فالحق عز وجل لم يزل في اول الازل لا الي اول ولا الي اخر وهذا النوع الذي سمي به نفسه في كتابه
وعلي لسان نبيه صلي الله عليه وسلم وهو المراد بقوله تعالي فسبح باسم ربك العظيم فافهم
ذلك واختلف الناس هل هو مشتق من السمة والسمو وفي ذلك اشارة لطيفة لذوي الحقايق
ان السايرين الي الله تعالي عز وجل قسمين مقام او مريد قايم فاما المريد القايم فكل اسم

يتوم لزمه الوصف به ظاهرا وباطنا فيكون الاسم في حقه وسم لانه وسم مقامه به فيكون ذلك ماخوذا
من وسم يسم وان يكون مرادا وارتقى الى درجة المراد فان الاسما ترفيته وهو ساكن لاستغراقه
في مشاهده انوار التجلي من معاني الاسما فيسمو ويقدرع عن السلوك بالاسما فيكون الاسم في حقه سموا
ماخوذ من سما يسمو اذا علا اشارة في ظهور الاسما وذلك ان المال في الاخرة للبقا والمال
في الدنيا للفنا والمال في الدنيا للفنا فاسما اوصافك في الدنيا فانية من نسبتها لمن الله عليك
باسمايه الباقية ليشاهد حقايقها البقا الموعود في الفنا المشهود كما قال علي كرم الله وجهه
لو انكشف الغطا ما ازددت يقينا ولانه ان دعوته باسمايك فتدعوا الباقي بالفاني فانك اذا
كنت بك كنت بمن لم يكن واذا كنت به كنت بمن لم يزل فشتان ما بين الاسمين وبعيد ما بين
الحكمين قال الله عز وجل ففروا الى الله اي من نفوسكم واسما اوصافكم قال الله تعالى ولله
الاسما الحسنى فادعوه بها اشارة اخرى وذلك ان الله تعالى ذكرك في ازله بل في ابده
باسمايك الحسنى فقال ان المسلمين والمسلمات والمومنين والمومنات الاية ثم امرك ان
تذكره باسمايه الحسنى فتحيرت حقيقته في بحار البيان وتاه عقلك في قفار العجز وحمك بدليل
اللطف وقايد الرافة فقال هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المومن المهيمن
العزيز الجبار المتكبر الاية فاتصف باحسن اسمايك الذي سماك بها فهي منه لك تذكرا سماوه الحسنى
فهي رحمة اشارة لقوله تعالى فسبح باسم ربك العظيم التسبيح هو الصلاة وقد يطلق اسم
الشي على الشي بعض المقاربة اي صل بر التسبيح الذي حقيقته التنزيه عن كل وصف محدث فيكون
الاسم هاهنا صلة وبعض المسمي على طريقة من لا يفرق بين الاسم والمسمي وتسبيح الله عز وجل
تنزيهه يكون بالقول تارة والاعتقاد تارة ولا يصح ذلك الا لاهل الحقايق بعد ثبوت المعرفة
وكشف اسرار الدليل والفنا في التفريد والتحقيق في التجريد وذلك لا يصح الا لاهل الحقايق
الذين عرفوه بنعوت الجلال ووصفوه بانواع الكمال فسلموا الربوبية اليه وطرحوا ذواتهم في
قيد العبودية لديه ولا يصح تسبيحك الله تعالى حتى تنزه نفسك عن كل شهوة مذمومة
وتنزه ايمانك من اعمال النقص وعقلك عن الهوا وروحك عن الالتفات الى المالوفات والمستحسنات
وقلبك عن ظلم الغفلات وجسمك عن المعادات والمخالفات وح يبدو لك كل اسم من اسما صفات
الذات وكل اسم من اسما صفات الافعال وكل اسم من اسما المعاني كبيرا في قدره ومنه ما حكي عن
ابرهيم ابن شيبان رحمهما الله انه قال اشتهت نفسي شبعه من خبز وعدس فاتفق
ذلك فاكلت حتى شبعت فرايت على باب المسجد قوارير معلقة فتوهمتها خلا فقال لي قايل
انها خمر فقلت لزمني فرض فدخلت الحانوت فلم ازل اسكب دنا دنا حتى اتيت على الجميع فاخذ لي
وضربوني مايتي خشبة وطرحوني في السجن اربعة اشهر حتى دخل استاذي ابو عبد الله المغربي
فسمع بحالي فشفع لي فلما وقع بصره علي قال لي ما شانك قلت شبعة من خبز وعدس وضرب
مايتي خشبة وسجن اربعة اشهر فقال لي نجوت مجانا معناه وردت عقوبة هذه الاكلة
على ظاهرك ولم تظهر على حقيقة سرك فهذا ادب بالافعال واما من ادب بالاقوال فهو ما حكي عن

ابرهم

Digitized by
UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from
UNIVERSITY OF MICHIGAN

ابرهيم الخواص قال كنت ترعت من باطني حب الشهوات الا حب الرمان فاجتزت برجل به علة
شديدة والزنابير تقع عليه وتاكل من لحمه فسلمت عليه فرد علي السلام وعرفني باسمي من غير معرفة
فتقدمت اليه فقلت له اري لك حالا مع الله فلو دعته يخلصك من هذه الزنابير فقال لي واري
لك حالا مع يا ابرهيم فلو دعوت الله يخلصك من شهوة الرمان فان لدغ الزنابير علي الاجسام
ولدغ الشهوات علي القلوب ومنهم من يوذب بضرب من الامثال كما حكي عن بعضهم انه
قال رايت شابا عليه عباة وبيده ركوة فقال لي اني انسان اقصد الورع فلا اكل الا ما يلقيه
الناس فربما اجد قشرة في سبقني اليها النمل القيه ام اتناوله فان تناولته هل في ذلك
من شي ام لا فقلت في نفسي ما علي وجه الارض من يتورع في مثل هذا كالمنكر له فرايت رجلا
واقف بين يدي علي ارض من فضة صافيه فقال لي الغيبة حرام وغاب عن بصري فهولا
الذين حرس الله اسرارهم وطهر افكارهم ونور بصايرهم وابصارهم فعرفوا سر
الاسما والتسبيح بها والتنزيه في انوار مشاهدتها وتعظيم انوار معاني الاسما من حيث
شهودهم انوار معانيها **فصل** فيمن اراد تنزيه اوصافه لتكون مطهرة لتقديس
اوصاف سيده وباريه فليجرد عن قلبه لذة المجازات ولايانس بالكرامات وعدم
التفرقة في الدرجات بحقيقة الفنا في التوحيد والتقديس والتسبيح علي السر الذي اراد به
والحكم الذي قدره وبيان كمال الطهارة الذاتية عن الاوصاف الذميمة بثبوت المحل عند
هجوم المقادير وسكون الجبلة عند الصدمة الاولي وبقاء الحقيقة مستغرقة عند هجوم
المقادير الصدمة الاولي فذلك الذي عتق رقه في الازل ورسم في السابقين الاول
ومن ذلك **قال** الاستاد ابو علي الدقاق قال دخل بعضهم علي ابي علي الثقفي وكان له
ولد يتعاطي ما يتعاطاه الشباب وكان ممر هذا الداخل علي هذا الولد واذا هو مع اقرانه
في اشتغاله ببطالته فرق قلبه للثقفي وقال مسكين هذا الشيخ كيف ابتلي بمقاساة هذا
فلما دخل علي الثقفي وجده لا خبر عنده مما يجري من الملاهي فتعجب منه وقال فديت
من لا تؤثر فيه الجبال الرواسي فقال الثقفي انا قد حررنا عن رق الاشيا في الازل
فهذه حقيقة سلب الاوصاف البشرية والاتصال بالصفة الملكية والتسبيح تفعيل من
المسبح والسبح هو المجي والذهاب **قال** الله تعالي ان لك في النهار سبحا طويلا اي مجيا
وذهابا **قال** العارفين المسبح يسبح بسر باطن حقيقة طهارة اوصاف فكرته في ميدان
عجايب الملكوت ولطايف دقايق الجبروت فالسالك يسبح بذكره في بحار القلب والمريد
يسبح بسره في بحار الغيب الفكر والمحب يسبح بروحه في بحار الشوق والعارف يسبح بسره في بحار
الغيب والصديق يسبح بسر سره في سر الانوار القدسيات المنبعثة من معاني اسما الصفات
مع ثبوت اقدام التمكين في اختلاف الحالات كما روي عن سهل بن عبد الله قال لما سلمني في
الكتاب كنت اذا اشتغلت بتعليم القران يمنع قلبي واذا اشتغلت بمراعاة قلبي ذهب عني
وضيعني فسالت الله تعالي حتي جمع لي بين التعليم ومراعات القلب فهذه حقيقة التمكين

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وسر التطهير عن اوصاف التلوين **فصل** فالظواهر الاسما شارحة الاسم الاعظم الذي هو الله
تعالي وبها يوصل الي معرفته وباطن الاسم الاعظم هو فالاسم الذي عنه العبارة بهو هو باطن الظواهر
وظاهر البواطن فافهم ذلك وبالله التوفيق وعليه التكلان **الباب الاول في معني اسمه الله**
جل وعلا اختلف الناس في هذا الاسم العظيم لانه لم يرد عن العرب قبل نبينا صلي الله عليه وسلم
ولا يبعد ان يستعمل لفظ هذا الاسم علي صفته فضلا عن وضعه صفة لغيره وقد وردت الاثار
انهم كانوا يكتبون في صحفهم الجاهلية باسمك اللهم ومنه **قوله** تعالي هل تعلم له سميا وبهذا **قال**
الجنيد قدس الله سره ما عرف الله الا الله واعطي الخلق الاسما فحجبهم بها فقال سبحانه فسبح باسم ربك
العظيم فوالله ما عرف الله الا الله في النشاتين والدارين واليومين **لطيفة** حقيقية
اشارة انه عز وجل قبض بسط العقول والارواح والقلوب في ميدان هذا الاسم كما بسطهم
في ميدان الاسما ولذلك لم يقع التجاسر ولا سمح الافكار اطلاق التسمية به مع وجود الجاحدين والفراعنة
الطاغين وشدة كفرهم ولذلك كان كل اسم من اسمايه يصلح للتخلق الا هذا الاسم فانه للتعلق
ومنهم من قال انه مشتق ذهب الي انه مشتق من الوله وهو الفزع **ومنهم** من قال فيه اله واللاه
من يوله اليه ويفزع اليه في الحوايج كما قال بعضهم **شعر** يا من به ولهت روحي وقد تلفت
شوقا فصرت رهينا تحت ايامي **فصل** في سر هذا الاسم العظيم وذلك ان حروفه خمسة
الدال حرفان ساكنان وهما الالف واللام الاولي المتوهمة وليس حركة الالف بالهمزة اصلية
الا لضرورة التطلق بالساكن كاضافتها لقوله هو الله اوبسم الله وذلك ان الالف تجلت علي الحروف
فاتخذت حقايقها بحقيقة الالف فلما قهرت للحروف بتجل القهر تنزلت للحروف بالرحمة فسلكت علي
ثمانية وعشرين نوعا لذوات الحروف لا لذاتها بل هي هي فهذا التجلي قدرة ثم تجلت ثانيا وهو
تخصها بالتعريف من اللفظ للمشابهات وبالتشكيل للمفردات فعرفت العلويات بدلالاتها فهذا التجلي
ارادة ثم اختص حرفا بسر العناية للقرب من حضرته ليعرف عنهم اسباب مشيته لمن سواه وكان
اللام الاولي لقربها من شكله اذا علاها قايم بسر العناية واسفلها مبسوط بسر التبليغ ثم اختص حرفا
احاطيا لقبول السر يجمع الحروف في عين الجمع بعد بروز التفرقة فاوجد الها وجعل سر الصدر
اذ الصدر سر العلم جملا وتفصيلا وبه المنة علي رسوله صلي الله عليه وسلم بقوله عز وجل
الم نشرح لك صدرك ولما كانت بالالف جلت ان توصف بالحركة والسكون لانفصالها في الاوليات
واليها انتهاء الغايات في الاجزويات فالحركة منوطة بالجهات للرفع والنصب او الخفض لضرب من
التعريف وليست مفتقرة للتعريف وابرزت اللام الاولي ساكنة من نسبتها متحركة من نسبة
ما اتصل بها من اللام الثانية لتبلغ سر سكونها من سكون الالف ما في قواها وتبلغ ذلك السر اللام
الثانية وتلقته اللام الثالثة بسر اعلامها فتتلقاه الها بسر احاطتها فيجتمع فيها سر الحركة وسر
السكون ولذلك كانت باطنا لباطن كما **قال** تعالي هو الحي فالها سر الشرح الصدري فالالف
اشارة الي الذات واللام الاولي للعهد والميثاق بما فيها من سر واسطة الالف ثم اللام
الثانية لعهد الفطرة بما فيه من سر الالف ثم اللام الثالثة للميثاق الايماني في يوم الدنيا لقبول التكليف

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

الشرعي بما فيه من واسطة الالف ثم الها لتمام الامور يوم النشاة الاخرة مجمع الاولين والاخرين
فدلت بهذه الحكمة الربانية دابرة من اربعة عشر جزوا والها الف واخرها الف سو ذلك ان
الالف واللامات عددها اربعة تضربها في ثلاثة تكون اثني عشر والها باثنين حصة المجتمع اربعة
عشر الا ان اولها كاخرها واخرها كاولها كما **قال** النبي صلى الله عليه وسلم اللهم انت الظاهر فليس
فوقك شي وانت الباطن فليس دونك شي فلما كانت هذه مجموعة من اربعة عشر قسما كانت
السموات السبع والارضين السبع وما فيهما وما بينهما من ملك وملكوت قام بسر من هذه الاسرار
فهي كل درة فما دونها من ذرات العالم سر من اسرار اسم الله فبذلك السر فهم عنه واقر له بالتوحيد
كل عالم على نوعه الذي هو قايم به علما او لم يعلم كما **قال** تعالى ولله يسجد من في السموات والارض
طوعا او كرها فالالف الاولى دلالة الذات واللام الاولى دلالة صفات الذات واللام الثانية
دلالة صفات الافعال واللام الثالثة دلالة اسماء المعاني القايمة باسماء الصفات والها دلالة
اسماء الاشارة لبواطن الاسماء فهذه اشارة المحققين في التوحيد وفيه **اشارة** اخرى ان الالف
في دلالة المخلوقات هو العقل لتقدمه عمن سواه وكل مدرك فيه ثم ان اللام الاولى وهي الروح
من نسبة العقل ثم اللام الثانية من نسبة ظاهر اللام الاولى وهي النفس اذ دلالتها صفة
النطق بها والروح صفة الحياة ثم اللام الثالثة نسبة القلب اذ هو متعلق بالنفس من نسبة
تلك اللام الثانية المعبر عن مجموعها بالانسان فالخلق في العما وجدوا بسر الالف كما **قال**
رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله الخلق في العما وفي الهبا وجدوا بسر اللام الاولى كما **قال**
سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الخلق كالهبا ثم وجدوا في الذر بسر اللام
ثم وجدوا في الفطر بسر اللام الثالثة ثم وجدوا في التركيب بسر الها اي يوحدوا الله تعالى
في كل مقام بما يليق بالربوبية وما يطيقه اوصاف العبودية ما قدر لهم في تحقيق توحيدهم
كما **قال** بعضهم بين اللام سر من سر الى سر وحقيقة من حقيقة الى حقيقة وقال **اخر** بل
بين الالف واللام سر وبين اللام سر من سر وبين اللام واللام سر من سر سر وبين اللام
والها سر من سر سر سر الى سر وهذا ابين والى هاهنا انتهى كل سر فتدبر تجده حقيقة
ربانية ولطيفة ايمانية فبهذه اللطيفة يستغرق الصادق فيما يدركه ببصره او يبصر به او يسمعه
او يشاهده فيطلب الله ربه فيه وبه ومعه دون توهم اينية ولا معية كيفية فهناك تجده
اولا اخرا فظاهرا باطنا فتقرا قل الله ثم ذرهم **فصل** ولما كانت الها باطن
الاسم الاعظم لتقدمها في التوحيد بقوله قل هو الله هو الحي وقد تقدم ان الالف
اشارة لتوحيد الذات المقدسة والها باطن التوحيد جعلت الها في هذا الاسم
الاعظم اخرا ليجمع ظاهر التوحيد لباطنه فيتصل اول التوحيد باخره ليثبت اليقين
بقوله هو تعالى هو الاول والاخر والظاهر والباطن الا ان **هو** مركب من حرفين
ه و وذلك لسر خفي وهو ان الله تعالى جعل الباطن محل الحرارات منها حرارة الشوق
الى الله عز وجل ومنها حرارة القلب ومنها حرارة الفكر ومنها حرارة الطبع فرحم الله

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

الباطن من استيلا هذه الحرارات عليه بنفس الاسم الباطن وهو هو فاذا قال العارف
هو اجتمعت تلك الحرارات المحرقة وخرجت بنفس النفس الي روح الهوا فيرجع النفس
ببرد الهوا وهو هو الا انه في الظاهر برد وفي الباطن حرارة لانه هواء فسر الالف الذي
فيه عن هو تزايد حياة لانه جمع بين باطن هو وظاهر الالف في التوحيد ثم الواو وهو تخرج
من الشفتين بالاشمام يبعد النفس محاجا بحرارته ولان الواو اخر حرف هو وهي متوسطة
في لفظة اول والها متقدمة على ظاهر التوحيد بقوله تعالي قل هو الله هذا في توحيد بذاته
لذاته وهي ايضا متقدمة في توحيد الموجودات توحيد قدرة وعلم كقوله تعالي وهو معكم
اي بقدرته وعلمه واحكام مشيته وهو مقدمة الاول اذ هي باطنة بقوله تعالي هو الاول
وهي باطن الاخر وباطن الظاهر وباطن الباطن تقديره وهو الاخر وهو الظاهر وهو
الباطن وهي في هو اعني الواو حاصله لطيف الهوا والها حاصله لطيف الحياة فرجوع النفس
الثاني الي الصدر بروح الحياة ولطيف استرواح الهوا واعلم ان هو هي حقيقة النفسين الداخل
والخارج نطقت به ام لم تنطق فاذا دخلت النفس نطق باطنك فيكون قبضا على لطيف
الحياة واذا اخرج النفس نطق باطنك فيكون بسطا لسر الهوا فالنفس الداخل وهو القبض
والنفس الخارج وهو البسط فالها داخل بنفس الحياة والواو خارجة باحتراق الحرارات
ليتلع الواو الذي هو سر الحرارات من الها الذي قبله سر الحيوة فتتصل الحرارات بسر الحيوة
دايمة قدرته وحكمة الهية الي ان ينقضي اجل العبد بحول الله تعالي بين الها والواو والحايل
خفي بين اوهام العقول بل ما قدره في سابق علمه القديم وقد اشارة لقوله تعالي والله
يقبض ويبسط الي ان يتم حكم القبض والبسط يرجع اليه بقوله تعالي واليه ترجعون
فتدبره لكن يخفي فكرك تجد الموجودات كلها موحده تعالي على لطيف الانفاس ولولا ذلك
لغشيهم العذاب وذلك معني قوله تعالي طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والاصال فهذا بسط
ما ذوق اهل التحقيق في حروف اسم الله تعالي ولسنا نريد الاطالة في شرح معاني الحروف
وما اودع الله تعالي فيها من الاسرار بل ذلك مشروح في كتابنا شمس المعارف ولطايف
العوارف فصل واعلم انه سبحانه وتعالي خلق العرش من لطيف صنعته فجعله اول
عالم الملكوت اذ ليس فوقه مخلوق فاقامه بسر الالف ففيه سر الالف وفي الالف سره ثم
خلق بعده الكرسي فجعل فيه صورة الموجودات بقوله تعالي وسع كرسيه السموات والارض
واقامه بسر اللام الاول اذ هي ساكنة من نسبة الالف لان الكرسي من نور العرش ثم
خلق القلم واقامه بسر اللام الثانية اذ فيها نسبة من اللام الاولي الساكنة من جهة
الالف متحركة من جهة اللام الثانية وكذلك كان القلم ساكنا من حيث وجوده متحركا من حيث
اللوح فهو ساكن من حيث الوضع متحرك من حيث القدرة الامرة له ثم خلق اللوح واقامه
بسر اللام الثالثة وهي اصلية الحركة فاللوح ماخوذ منه على الدوام ما كتبه القلم من تصريف
المقدار ثم خلق السموات والارض ومن فيهما ليظهر عليهم ما سطره القلم في اللوح المحفوظ

Digitized by
UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from
UNIVERSITY OF MICHIGAN

واقامهما بسر البقاء ولولا ذلك ما طاق الوجود المحدث على القيام بامر الواحد القديم ومنه قوله تعالى تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا وكقوله تعالى لو انزلنا هذا القران على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله ثم جعل الحق سبحانه وتعالى امثله داله على معاني في مضمومات بواطنها بقوله وتلك الامثال نضربها للناس وعلقها بلام الترجي فقال لعلهم يتفكرون فاذا كل موجود عدم بلا لسر حمل السر والامر والواحد وحده توحيده بتوحيده وهو شهد لذاته بذاته بقوله شهد الله انه لا اله الا هو والوجود كله طفيلي في هذا المقام اشارة اعلم ان هذا الاسم العظيم جامع لصفات الالوهية ونعوت الربوبية وهو اعظم التسعة والتسعين لانه دال على الذات الجامعة لصفات الالهية وساير الاسما تدل احدها على جميع المعاني بل تدل على احاد المعاني من علم او فعل ما ولانه لا ينطبق على غيره لا مجازا ولا حقيقة وليست بقية الاسما كذلك بل يتصف بها غيره كالكريم والعالم فبذلك يتبين استغراق الوجود في عين التوحيد وان امور الدنيا والاخرة وما يول اليه امر العلى كله جملة وتفصيلا كل ذلك من هذا الاسم العظيم الذي هو الله تعالى ومنه انفتق كل وانبثق كل سر وذلك في قوله تعالى انما الهكم الله الذي لا اله الا هو وسع كل شي علما فصل ومن انكر اشتقاقات الحروف التي بها يتوجه الخطاب لاختلاف اطوار التفهيم مركبة على انواع الاسما ليقع فهم المعاني التي هي دالة على مدلولاتها فمن ذلك ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما اخبر به عن ربه عز وجل انه قال هي الرحم وانا الرحمن اشتققت لها اسما من اسمي فمن قطعها قطعته ومن وصلها وصلته فنص الله تعالى على اشتقاق الرحم انه من الرحمن فخذ لطيفة الاشتقاق من الحروف فتدبره ومن الله التوفيق

فصل في التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم العظيم ولا يصح التعلق بهذا الاسم الا بعد التخلق بمجموع الاسماء اقوالا وافعالا واحوالا ظاهرا وباطنا ومن اراد التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم العظيم فعليه بسبعة اصول اولها استحقاق وما سوى الله حالا او التعظيم لاوامر الله كشفا وسقوط الاكوان شهودا او الفناء في الجمع استوا وتعلق الهمة بالله دابا ومراقبة الانفاس سرا وذكر الاسم الاعظم ظاهرا وباطنا الى ان يتوله في الوله يعني يشرق سره في وجوده ووجوده في حقيقة شهوده لا يرى الا الله ولا يحس بمن سواه فيظهر الله عليه احواله ويحفظ من الاعتماد اسرارهم كما حكي عن بعضهم قال خرجت مرة الى الحج فتهت في البادية فلما جن الليل وكانت ليلة قمرا سمعت صوت شخص ضعيف يقول يا ابا اسحق قد انتظرتك من الغداة فدنوت منه فاذا هو شاب نحيف قد اشرف على الموت وحوله رياحين كثيرة منها ما عرفته ومنها ما لم اعرفه فقلت له من اين انت فقال من مدينة شطاط كنت في عز وترفه وطالبتني نفسي بالعزلة فخرجت واشرفت على الموت فسالت الله تعالى ان يقيض لي وليا من اوليايه وارجوا ان تكون انت هو فقلت الك حاجة والدان قال نعم واخوة واخوات فقلت هل اشتقت اليهم

قا

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

اولياي ذكرهم لالا الا اليوم اردت ان اشم ترحهم فاستوحشتني السباع والبهايم وبكي معي وحملني
الي هذه الرياحين قال فبينما انا في تلك الحالة وقد رق قلبي واذا بحية قد اقبلت وفي فمها باقة
نرجس كبيرة فقالت دع ستر كعنه فان الله تعالي يغار علي اوليايه قال فغشي علي فلم افق
حتي خرجت روحه ثم وقع علي سبات فانتبهت وانا علي الجانب فدخلت مدينة شمساط بعد ما
حججت فاستقبلتني امراه بيدها ركوة فما رايت اشبه بالشاب منها فلما راتني قالت يا ابا
اسحق كيف رايت الشاب فاني انتظرك منذ ثلاثة ايام فذكرت لها القصة الي قولي
اردت ان اشمهم فصاحت وقالت اه بلغ الشم الشم وخرت ميتة فخرج اتراب لها عليهن
المرقعات فتولين دفنها **ومنه** ما حكي عن الشبلي انه قال ما قال احد **الله الله** ومن
قاله انما قاله بحظ **وقال** ابو سعيد الخراز من جاوز حد نسيان حظوظ من نفسه وقع
في نسيان حظه من الله ونسيان حاجته الي الله فلو تكلمت جوارحه لقالت **الله الله** فهولا
الذين ولهت اسرارهم بالله وانمحت اثارهم طمسا في عين التوحيد فاستخدم الله لهم
الاكوان وسخر لهم الاسرار **وحكي** ان الشبلي رحمه الله انه قال في مجلس الاستاد ابو
القاسم الجنيد **الله الله** في وله فقال ابا بكر الغيبة حرام معناه انت ان كنت والها
فانت غايب وذكر الغايب غيبة والغيبة حرام وان كنت صاحيا فالصوت سقوط الحرمة
وقال ابو سعيد الخراز قلت لبعضهم ما غاية هذا الامر قال **الله** قلت فما معني **الله** قال
تقول اللهم دلني بك عليك وثبتني عند وجودك ممن اتخذ الخلوة بهذا الذكر الي ان يتوله
به وحقيقة التوله ان يستغرق فلا يحس ان كان صامتا او موجودا او مفقودا الي ان
ينقلب عليه الذكر فيسمع كل عضو فيه يقول **الله الله** بلسان يسمعه ولو سقط دمه لكتب
الله الله ولهذا ان الاسم لا يتقرب به الا اهل الخلوات المتمكنين في الرياضات

الباب الثاني في شرح معني اسمه الواحد تعالي

الواحد حقيقته هو
الذي لا يتجزي ولا يثني كالجوهر الفرد الذي لا ينقسم لانه لا جزء له ومنه النقطة لا جزء لها
فعدمت الانقسام ولا يثني لا شبيه له في الاحاد كالشمس وان كانت قابلة الانقسام
لانها جسم الا انها لا نظير لها والله تعالي واحد يستحيل تقدير الانقسام في ذاته
ومعني الواحدانية وحدة توحيده الذي وحدته به الاكوان في عالم ايجادها قبل ظهورها
لبطونها في بطونها لظهورها فهو واحدها فوحدته بتوحيده فسمي بذلك الواحد بنا كمن وحد
علي اسم الفاعل من فعل كداخل من دخل وظهر اسم الواحد علي انواع واحد الحروف وهو
الالف لانه لا شبيه له في الاحاد ومنها واحد العدد ولا شبيه له في الاعداد ومنها
واحد العرش اذ هو اول المخترعات اذ لا شبيه له فيها ومنها واحد القلم في الابداع
اذ لا نظير له فيه ومنها واحد العقل اذ لا شبيه له في المخلوقات الروحانيات **اشارة**
ذلك لتجد كل من المخلوقات محيطا به الواحد الحق تعالي فالاحد احد الاعداد
وسر ذلك ان الواحد غير عدد في نفسه الا باضافة الثاني اليه فالثاني جعل له النق

باضافة

باضافة الي الواحد ولم يزل الواحد في عز اوليته هو المعروف لمن اضيف اليه ولما خلق
الثاني في العدد راه ذات الاول في الاعداد فوقع العجز عن درك الواحد ابد الابدين
ودهر الداهرين الا انه حصل له من نظره الي الواحد نورا برز له من ذلك النور الثالث
عن الاول والثاني من الثاني ليظهر في الثالث ما برز في الثاني الا ان الثالث لم يكن
بعده غيره فتم عدم المثال كان مناسبا للاول الذي ليس قبله شيء والثالث ليس
بعده شيء فاذا نظرت الي الواحد فهو هو وهو اول مراتب ظهور الجمع في تعريف العلم
والقدرة كما قال تعالي ما يكون من نجوي ثلاثة واذا لحظه الثاني وجدته الاول الا انه
ظهر في الثاني من نسبة الشفعية لظهور الحكمة اذ الوسايط مقتضيات للحكمة وكذلك الثالث
في نسبة الاصل وترفا لواحد هو الله تعالي والثاني هو القدرة والثالث الارادة فالتعداد
من حيث الاطوار لا من حيث الذات كما تعددت اسماوه الحسني فبهذه الثلاثة برزت
الملكوتيات والجبروتيات وبعدها ترتيب الملكيات الا ان الثلاثة لم يدخل معها
غيرها من الاسما اذ هي اصل الاعداد وتحقيق الايجاد اعني بالذات والقدرة والارادة
المخصصة فضربت في نفسها اي ابرزت ما في احكامها من المقدورات فانبسطت تسعة
وكان ما صدر عنها السموات السبع والعرش فالتسعة انها الاعداد والاصل في الموضوع
العددي ثلاثة وستة متولدة وهو عالم الانسان اما الثلاث فالعقل والروح
والنفس واما الستة المتولدة فالحواس الخمس والقلب فتلك تسعة فالظاهر منها
ستة لعالم الملك وثلاثة لعالم الملكوت وكل واحد من هذه التسعة عوالم يسبح
الله تعالي بنسبة توحيد السموات السبع والكرسي والعرش فضلا من الله ونعمة وعالم
هو عاشر الاعداد كمل علم الاسماء اعني التسعة وتسعين اي في عالم الملك المعبر عنه
بعالم الشهادة وذلك لان العشرة اذا ضربت في نفسها استدارت ماية فاسما
الله عز وجل ماية الا واحدة هو الذي اخفاه الله تعالي عن الخلق وهو الاحاطي
ببواطن الاسماء فهي دالة عليه وهو مدلولها وسا ضرب لك مثلا يقرب للفهم
اذا توهمت دايرة التوهم موضع الدايرة فتتوهم دايرة معنوية ساكنة ثم تدير الدايرة
فزمن وجودها حركة ثم زمن الانفصال عنها سكون فالسكون اول قبلي واخر بعدي
فانفصل السكون الاول بالثاني فالسكون باطن الدايرة وهو حقيقتها ولولا ذلك
السكون لما وجدت الدايرة مستقرا فتقدم الدايرة تفهم حقيقة سرها والحامل
لها والسكون الثاني هو ثباتها لادراك المدركين ولو بقيت متحركة علي الدوام لعدم
كشف حقيقتها فالقدرة تمد دايرة الموجودات فالدايرة ظاهر حركات الخلق والارادة
تمهدت لظهور التخصيص باختلاف الاطوار فاتصال القدرة بالمقدور علمهم والارادة
بالمرادين كاتصال السكونين الاول بالاخر فعلم الحق ظاهر الدايرة مع السكون الاول
قال الله تعالي الا له الخلق والامر فالخلق خرج تفصيلا والامر ظهر جملة فلو توهم

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

متوهم انه خرج عن دايرة الوجود الاحدي لجانبين لا اتصل بالعدم بل انه محاط به
من باطن الدايرة احكام القدرة ومن ظاهر الدايرة باحكام الارادة وذلك قوله الصدق
يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا وقوله
تعالي واحاط بما لديهم واحصي كل شيء اي بباطن الدايرة واحصي كل شيء عددا الظاهر هي
اذ هو الارادة والارادة لتعداد العوالم بسر التخصيص وكذلك قطب الدايرة وهو الذي
يدرك عقلا وقطب الدايرة السكون الثاني وهو لا يدرك وهما قطب حسي بين قطبين
متوهمين بل يعلم اضطرارا ان القطبين المتوهمين قبل ابتداء القطب الحسي وبعد
انتهايه كذلك القدرة لا تبدو الا اثارها وهي دالة عليها وكذلك الارادة لا يظهر
الا اثارها وهي دالة عليها كذلك امره العلي بقوله كن ليس الحروف حقيقة الامر وانما
هي دالة علي حقيقته لضرب من المثال لنوع من التبديع ولما ظهر الامر بعد وجود المامور
علم بالضرورة ان للمامور امر يفهم من هذه الدايرة سر الوحدانية وذلك ان اول
الدايرة المرسومة نقطة قلها ابتداحسي فلا يتم الا بنقطة اخري متصلة بالاولي
فلها اول واخر وليس للدايرة بمكن المتوهمين اولا ولا اخر وانما هي ابرزت الدايرة
الحسية محلا فتكون فيه والا لزمها العدم فكذلك دايرة السكون الثاني معدومة الطرفين
والعالم اول واخر وليس للقدرة اول ولا اخر من حيث الحق تعالي وليس للقطب
طرفين ولا جهتين فيرجع العالم عودا علي بدئه كما **قال** تعالي واليه يرجع الامر كله
اي ما ابرزه من اجزاء الموجودات وتبين ذلك في قوله تعالي **وهو** الذي خلق الليل
والنهار والشمس والقمر كل محتو علي ظاهر الدايرة وباطنها كل في فلك يسبحون فهذا
سر الوحدانية سر ذلك انك انت الدايرة والمشار اليها وهو انك اولك نطفة ساكنة في داير
متحركة بالتركيب ثم ساكن بالموت فانت متحرك بين ساكنين كما **قال** تعالي اولم ير
الانسان انا خلقناه ولم يك شيا من نطفة الاية نبه بهذا الاعتبار اي من سكون النطفة
وسكون الموت فهو خصيم مبين اشارة انه متحرك بين ساكنين فمن شاهد عدمه الاول
سكن باطنه من الاكوان ومن لحظ سكونه الثاني فني عن باطن الحركات وظاهرها

لطيفة مثاله في سر الوحدانية اذ المثل يرشد لحقيقة مناسبة للمثل وذلك ان
الباري جلت قدرته انزل من السماء ماء ظاهره الرحمة وباطنه سر الحياة فمايع مع المايعات
وجمد في الجمادات ونمي في النباتات وتحرك في الحيوانات فهو واحد برزت عنه احاد
منه ما نبه عليه فانبتنا به حبا وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا وحدايق غلبا وفاكهة وابا
فهذه النسب السبعة بها قوام اجسام الحيوانات جنسه ونوعه **بقوله** تعالي متاعا
لكم ولانعامكم فالحيوان البهيمي ينقلب له سر الحياة المودوعة في النبات قوت جسمي
والحيوان العاقل ينقلب له سر النبات وسر الحياة وسر الرحمانية قوة روحانية
من باطن النبات يعود اليه نورا ايمانيا وسر الحياة يعود عليه نورا علميا وسر النبات

يعود

يعود عليه قوة علمية فسر النباتية به قوام الاجسام وسر الرحمانية به قوام القلب وسر الحياة
به قوام الارواح فالحياة قامت بالاكوان علويها وسفليها لضرورة التوحيد في اخر العالم
علوية وسفلية حتى اعلنت حقايق الموجودات بسر التسبيح ولطيف التنزيه **قال** الله تعالى
وان من شي الا يسبح بحمده والرحمانية لضرورة الاتحاد في باطن التوحيد وظاهر الوجود وهي في
وجود المومنين ظاهرة الوجود باطنة الشهود فالما الناري بسر الحياة الذي قبله النبات
غذيت به الاجسام فولدت عنه اجزا النمو الجسماني فتولد من متولدات الاجسام لكل مثقال
ذرة نسبة توحيدية وعوالم ملكية وقوة ايمانية تقلب سر الزيادة توحيدا ان يكون باطنا
او ان يكن ظاهرا انقلب عملا فالتوحيد في يد الله ينميه من طور التوحيد والعمل في الجزا ينمو
من حيث الحسنات كذلك الي يوم القيامة يبرز الله للعبد الحسنات كجبل احد الي ما لا انتها
الي ان يدخل الجنة ابرز له جزا التوحيد فيجزا التوحيد بشاهد الحق ويجزي الاعمال بتصرف
في الجنة والجنة عالم الحياة مطلق والما عالم الحيوة مطلق فهو نسبة النسبة حياة الحياة وما
اتصل اوله باخره وهو ظاهره بباطنه فما يصدر الا من الما بسر الحياة فمن ظاهر الجنة
وحياتها الي ان يعود الامر الي اصله والبطن لظهره فتدبر ذا بسر الما وانها خزاين رحمة
من حياة جنة فما من قوم مطروا الا قد رحموا والكافر منها تزايدت ذرات وجوده هم
الغذا انقلبت عليه كفرا وجحدا فلا يزال ينمو بيد البطش ويد الانتقام الي يوم القيمة
يعود ذلك عليه عظما في الخلقة لقبول العذاب وعظما في العذاب لطمس الحجاب فالما
ينزل من السما رحمة من جنة وعذابا من نار وهو واحد في نفسه فمن قال مطرنا بنوء
كذا كان عليه مطرا ومن قال مطرنا بفضل الله كان عليه ماء **اشارة** ان تعتبر ذلك في
الذات الانسانية وذلك اذا نزل ماء النطف من سحب الاصلاب الي ارض الرحم فان يكن
ماء خرج النبات البشري من اهل اليمين وان يكن مطرا خرج النبات البشري من قبضة
الشمال الي بعد سبعة اطوار كنوع الحب يكون نطفة ونوع العنب يكون علقة ونوع القصب
يكون مضغة ونوع الزيتون عظاما ونوع النخل يكون لحما ونوع الحدايق يكون انشا ونوع
الفاكهة يكون تسوية ونوع الات يكون نفخا الي ان يكمل نباته للقسم الذي اراده
الله اما ان يكون امتزاج بحيوة الايمان فيكون كما قال تعالى والبلد الطيب يخرج
نباته باذن ربه الذي امتزج بظلمة الخذلان فقد خبث وجوده فيكون كما **قال**
تعالى والذي خبث لا يخرج الا نكدا لم يذكر الا في الخبث بل خصه لذاته تنزيها للربوبية
عن كل وصف مذموم **قال** الله تعالى وان الكافرين لا مولى لهم فهذا سر التدبير في
اسما الله تعالى وافعاله **واعلم** ان كل موجود متعددا وطور متركب او حكم مترتب ان
الخطاب لك فيه بنفس وجوده وهو من اجلك لا انت من اجله ومن هاهنا سر التسخير
وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه وكقوله تعالى في سر الباطن النظري
ليس الفكري وفي انفسكم افلا تبصرون **لطيفة** اخرى ان الغذا ينقلب ماء

في بيت الكبدوح يصدر لاطوار الجسم كذلك النطفه لاتتشكل للتصوير الا ان ترجع دما ومن
الدم في الغدا سبعة اطوار علي النوع الترتيبي والسر الذي يجي تغدي العروق الضاربة وال
والمصمتة والمجوفة والاعصاب والروابط واللحم وكل ما يتغذي من سايرا لعضلات والا
والسكنات تحت هذه الاقسام السبعة كما ان نوع الازهار لم يتعدد في السبعة وهي داخلة
تحت حصر قوله تعالي وحدايق غلبا وانواع الفواكه تحت قوله تعالي وفاكهة وابا كذلك
علي النوع الترتيبي والفهم القريبي والذي خبث من الاغذية دفعة الطبيعة لانه
لم يصلح لجوهر التوحيد ولا للقيام باوامر الله فاخرج عن حبة الجسم لمحل حط الجنايث
وكذلك الكافر من النطفة الانسانية وبقي للمومن عدا صالحا تيلون في اطوار المقامات
كما تكون الاغذية الاغذية في درجات الابدان علي اصل الطهارة والكافر نجسا الغذ
مطروحا في محل الجنايب اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم فتدبر اذ لو شرحنا
باب الاعتبار بما برز بسر التوحيد استخرجنا عن حد الاختصار والسر المودوع في ذلك الواحد
العددي من المخلوقات يغلب ما يجمع لانه عري عن صفات احاطة والواحد الحق تعالي
ليس كذلك اذ ليس يوجد موجودا علي اختلاف انواعه الا وقهر القدرة ملابطنه وقهر
الارادة اشبحن ظاهره وقهر الالوهية اخذ وجوده فاسم الواحد علي من سواه مجازا اذ
ليس اذ لا يكون اسم الواحد حقيقته الا لذاته المقدسة الظاهرة ولذلك لا يعثر احد من
خلقه علي توحيده الا من احاد الافعال كما حكي عن منصور العزلي قال كنت في صحن الجامع
ببغداد والحصري يتكلم في التوحيد فرايت ملكان يعرجان الي السماء فقال احدهما لصاحبه
الذي يقول هذا الرجل علم والتوحيد غيره وسيل الجنيد عن توحيد الخاص قال ان يكون
العبد شبحا بين يدي الله تعالي تجري عليه تصاريف تدبيره في مجاري احكام تقديره في لجج
بحار توحيده بالفنا عن نفسه وعن دعوة الخلق له وعن استجابته بحقايق وجوده ووحد
في حقيقة قربه بذهاب حسه وحركته لقيام الحق له لما اراد منه وهو ان ترجع اجزا العبد
الي اوله فيكون كما كان قبل ان يكون وسيل سهل ابن عبد الله عن توحيد الذات
فقال ذات الله موصوفة بالعلم غير مدركة بالاحاطة ولا مرئية بالابصار في الدنيا
وهي موجودة بحقايق الايمان من غير حد ولا احاطة ولا حلول فراه العيون في العقبي
ظاهرا في ملكه وقدرته وقد حجب الخلق عن معرفته لدرك ذاته ودلهم عليه
باياته فالقلوب تعرفه والعقول لا تدركه ينظر اليه المومنون بالابصار من غير احاطة
ولا ادراك نهاية قال بعضهم اصول التوحيد خمسة ثبوت القدم بنفي الحدوث
وثبوت الاحدية بنفي الاضداد وثبوت الذات بنفي الشبهة واستغراق الحقيقة في تجد
الطمس وعجز العقل في بحر الادراك فهذا توحيد الواحد من حيث الاحدية توحيد
ذات واما توحيده من حيث الافعال فهو ان تشهد القدرة في المقدور ثم تستغرق
بحار العظمة فتغيب عنك الموجودات وبقي القدرة بارزة باسرار التوحيد ثم تستغرق

في

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

في انوار المحو فيغيب عن روية القدرة بالقادر فهذا اشارات اهل الحقايق في اسم الواحد
تعالي مجده ولا حول ولا قوة الا بالله **التقرب الي الله تعالي بهذا الاسم** هو ان ينظر مصنوعات
الله تعالي علوها وسفلها بل دارت وجودها نظر تدبر فان ذلك يتولد منه شهود القدرة
في الاثار فيعقبك ذلك سكون الباطن من رذيلة الاعتراض ثم تنظر اليها نظر تذكر
فان ذلك يتولد منه افراد القدرة في الشهود بالغنا عن الاثار فيعقبك ذلك استغنا البا
ثم تنظر اليها نظر تفكر فيغيب عن شهود القدرة فيعقبك ذلك استغراقا في فنا ثم
تغيب عن غيبتك باسرار ذكرك فيتولد من ذلك وجود الانس فيعقبك الثبوت في التجلي
ثم تغيب عن الغيبة بالغيبة عن حقيقتك الاولي فيبقي الحق علي ما كان وما هو الا ان توحد توحيده
بتوحيده بغيبة الموحدين عن كنه ادراك سر توحيدهم فيوحدهم بهم فيفيض عليهم انوار
توحيده لا انوار توحيدهم اذ انوار توحيد الموحدين ثابت بثبوت توحيدهم وانوار توحيده
ثابت بدوام بقايه فهم في نور الانوار مستغرقين والي ابد الاباد في الدار النعيمية
مشاهدون فهم محو في استغراق الكل وطمس في عين الجمع بعدم لا احصي وثبات وجودا
فهذا الموحد للواحد اجمعت له الحقيقة واحدة فلم يرد له فعال الصادرة عن القدرة تكدر
معرفة بل انسحب عليه ذيل الرضي وشاهد اسرار المقضي في القضا والمتقرب الي الله تعالي
بهذا الاسم لا تصلح ابواب الرياضات من المشقات بل انواع الفكر في اسرار الخلوات بتفكر
في الايات وليستديم ذكر اسم الواحد تعالي وعلامة صحة كل اسم من الاسما يشاهد حقيقة
ذلك الاسم الذي يقوم به السالك في كل موجود ملكوتي او ملكي وتسمع كل كون يذكره معه
بالنوع الذي انس به باطنه وهو يظهر في المحل عدم الاعتراض علي تصرف الله في خلقه
فان قام في الحال لم ير الا واحدا وان قام بالعلم ير الامر واحدا من حيث الحق متعددا
من حيث الخلق فينظر اليهم بعين الرحمة وعلم ان الاحد والوتر لا زيادة في معني التقرب بهما
عن اسم الواحد فلسنا نريد الاطالة في ذلك والله المرشد الي طريق الهداية بمنه وكرمه
الباب الثالث في شرح معني اسم الصمد الذي هو الذي يصمد اليه
في الرغايب اي يقصد في الحوايج وقيل الصمد هو الذي لا يطعم وهذا الاسم
من اسماء الازل كالاحد فحين كان عبارة عن وجوده كان معناه الاول الاحد ومتي
عبر به عن معاني اسما صفاته كان عبارة عن الكمال والتنزيه اجمعه وقد انتظم
معني الصمد في صورة الاخلاص وهي رابع الترتيب لتقدم الاحدية عنها فالاحد
باطن الصمد كما ان الالوهية باطن الاحدية واسم الاشارة اشارة للمستغرقين
في انوار الالوهية وسر الصمد مودع في التفكر في قوله تعالي له مقاليد السموات
والارض وفي قوله تعالي فسبحان الذي بيده ملكوت كل شي **واعلم** هدانا الله واياك
لما يحبه عالم الملك محمول بعالم الجبروت الاوسط وعالم الجبروت الاوسط محمول بعالم
الملكوت وعالم الملكوت محمول بعالم العرش لان انتهي لحقايق الكرسي الواسع وعالم

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

العرش محمول بيد القدرة اذ هو اول المخترعات وحقيقة الوثق لعدم فيه كما ان الكرسي
حقيقة الفتق اذ هو محل الصور ولما ابرز الله تعالي الفتق بعد الرتق لظهور الحكمة وشهود
العظمة جعل اسرار الفتوقات في اللوح اذ هو حقيقة الكرسي في تعداد العالم واللوح
حقايق العلم القايم بكل فتق اذ كتب فيه من سر الامر العلي المخاطب به العلم اكتب علمي
خلقي الي يوم القيمة فكتب سطرين بيدين خفيين وفريق في الجنة فهذا السطر الاول
وفريق في السعير السطر الثاني ثم قيل له اكتب المقدار فكتب سطرين ميسرين خفيين
السطر الاول فذكر فان الذكري تنفع المومنين وفي عالم افعاله فسنيسره لليسري
والسطر الثاني كذلك نسلكه في قلوب المجرمين لا يومنون وفي عالم افعاله فسنيسره
للعسري ثم دخل تحت هذا القسمين جميع ما حواه عالم الملك من حيوان ونبات
ومعدن وانواع الجمادات لعمارة الدارين وتمكين القبضتين فاما احكام الحيوان
الانساني فقد ظهر فيه حكم القبضتين بما تقدم تنبيه وكذلك سر المعاد
في الجنة من نسبة مجموعات الحلال وفي النار من نسبة مجموعات الحرام قال الله تعالى
والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله الى قوله ما كنتم تكنزون وكذلك
في قوله تعالي وقودها الناس والحجارة فصار اجزا العالم كله في جزء معنوق سر ربي
وسر قدر وسر ارادة وهذا عالم العلم علم الله تعالي فهو لا يتبدل واما السر الذي
ابرزه الله تعالي من اسرار جريان المقادير في صفح اللوح المحفوظ فلظهور ما اودع
لحقايق المرسلين ولاسرار الصديقين ولمن قسم الله له في سابق علمه كشف ذلك وام
العلم انفرد به في الالوهية سبحانه فعلم القبضتين على السر الاختصاصي الذي لا يطلع
عليه اللوح ولا القلم بل انفردت به الالهية وهو علم الاثبات ولان اللوح هو وجه
الكرسي والكرسي حقيقة مجموعات الموجودات المشكلات فانتقش فيه اسرار الحركات
والانبعاثات الملكيات فالكروبيون والمقربون واهل التصريف القدري اعني جبرايل
وميكايل واسرافيل وعزرايل مطلعون على اللوح المحفوظ فيه يتصرفون عن الله تعالى
بما اقتضاه امره بواسطة قلمه وسر لوحه امر مخصوص بارادته لتوقيف المقادير بتخصيص
زمن وتحيز مكان فمن رضي فله الرضي ومن سخط فله السخط ففي كل عالم من عوالم الملك
ملكوت اي باطن قدرة وملكوت كل شيء بسر الرتق الباطن في الفتوقات في عالم التركيب
والترتيب بسر الرتق الباطن في الفتق الملكي بطون القدرة وظهور الارادة فلا تشهد
الا عالم التركيب والترتيب وفي عالم ظهور القدرة وبطون العلم وفي العلم بطون
القدرة وظهور الالوهية فالعلم منوط في البروز الايجادي بظهور الرحمة في البروز
التكويني باطنه القدرة والقدرة في البروز التركيبي باطنه الحكمة والحكمة في البروز
الترتيبي باطن الارادة والحياة سر الهي وحكم الهي يحيي من يشا حياة افعال
منوطة بالتكوين ويحيي من يشا حياة اسماء متصلة بلطايف الابد فمن لبست حيا

Digitized by
UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from
UNIVERSITY OF MICHIGAN

الاما تركب في الطبايع لخرانه مبين اذ ليس الحياة الباقيه الا بانوار الايمان ولطايف
الامتنان كما قال تعالي اومن كان ميتا فاحييناه معناه انه كان ميتا بظلم الطبايع
بظلم الشهوات عن اسرار التجليات فانه قلبه عن تصفح السطرين وكشف السرين الي
ان تمطر عليه سحايب الرحمة بوابل الامتنان فيرزق نفس الحياة من حيث وسعه
ومقامه فيحيي بالباطن بعد ان كان ميتا في الظاهر ويحيي بالقرب بعد ان كان ميتا
بالبعد ويحيي يحيي بالفهم عن الله تعالي بعد ان كان جاهلا فهذه الحياة المتصلة
بدار الاخرة وجنة النعيم وسر ذلك انك اذا الخطت بجيع قدرتك فكرك شيا من اسرار
الموجودات صغيرها ام كبيرها كثيفها ام لطيفها يسبق الي نظر سر الرتق الخارج عن
رق التقليد ثم تصعد بفكرك الي ان تشاهد الرتق في بحار القدرة طمسا ثم تستغرق
في شهود ذلك الي ان تغيب عن ما انت ملاحظه فترا اجزا الموجودات علي اطلاقها
وحصرها قلاده متصلة بيد الرتق وقلادة بيد القدرة وصفة لذاته الكريمة فيتضح
لك ان العالم كله صمد اليه في حركاته وسكناته بل في وجود بعد عدمه بل في ماله
بعد وجوده فتجد السنة مختلفة وانواعها متعدده يصمدون اليه في كليات الامور وجزئيا
اما بفعل او بقول او بحال او بلسان اشارة عبارة او بلسان حق او بلسان حقيقة
ايجاده او بلسان حدوث كل قد صمد اليه ومنه وتعد المنة عليهم بهذا السر الصمدي
والاختصاص الازلي وسر ذلك في التفصيل في قوله تعالي ما اصاب من مصيبة في الارض
ينبهك علي علم الملك وما حوي ان الارض مستقر عالم الملك معناه ومن فيها ثم قال ولا
في انفسكم اشارة الي عالم الملكوت اذ النفس من عالم الملكوت ثم قال الا في كتاب
من قبل ان نبراها اي من باطن القدرة الي ظاهر الرتق ومن باطن الرتق الي ظاهر الفتق
ثم قال تعالي ان ذلك علي الله يسير فمن غلبت عليه هذه الفكرة في اسرار صمود العالم اليه
لم يبق له لسان يدعو به ولا سر يعرف به بل يغلب عليه الرضي بجريان الاحكام في انوار
اطوار الموجودات فلا يري في خلق الرحمن من تفاوت ولا من محاولات البشر من اختيارا تهم
شيا فتعقبه ذلك تنزيها في باطنه واستغنا في ظاهره ويشهد اسرار ما اتت به الانبيا
وكيف جمعها الله سبحانه وتعالي في كتابه العزيز ونظهر له حقايق الايات المختلفة
والايات الكتابيه فيجتمع لك السرين في الايتين في الاية المخلوقة السر الذي فيها
من حقيقة الايجاد والسر القراني ما اودع الله تعالي من اياته في اسرار مناجاته وتقرباته
معاملاته فحين تعلم انك قد صمدت بحقيقتك اليه والقيت مقاليدك اليه فتنزه في الملكوت
الاعلا اوصافك وتتنور في حضرة القدس الابها اسرارك فهذه لطايف اسمه الصمد
تعالي مجده علي وجه الاختصار والاحصار التقرب الي الله تعالي بهذا الاسم
وكشف حقيقة ما رسمته من اسرار الصمدية لا يصح الا لاهل الخلوات بانواع المواصلات
فقد اجمع السلف رضي الله عنهم ان حد الفتح الرباني والكشف الالوهي لا يصح الا لمن في معدته

مثقال ذرة من طعام وهو حد الصمدانية الجسمانية وقد اختلف في ذلك فصل انه يكون في
اسبوعين والاشهر عندهم انه لا يكون في اسبوعين والاشهر عندهم انه لا يكون الا
تمام الاربعين وهو ما اسره الله على كليمه موسى صلى الله عليه وسلم في الاربعين لتظهر
معدته من كثايف الاغذية فتتوارد روحانية روحه ويصفو عقله ويقوي قلبه وتطيب
نفسه فهذه صمدانية الاجسام **واما** صمدانية الارواح فقد حدها السلف رضي الله عنهم
بستين يوما وفيها تدرك عجايب الملكوت ولطايف الجبروت واسرار الملك **واما** صمدانية
العقول لمجموع الذات الانسانية فسبعين يوما وهي انتها المرتبتين ومنها ينشا نشاه اخرى
وهو ان ينشا باطنه بانوار اختصاصية لم يعهدها من باب الاحوال ولا من مراتب الاعمال
فتنكشف الاسرار ويرتفع عن اشارته الاستار وهو الذي مات بالفنا وحي بالبقاء وهذه
اخر مرتبة الصمدية الانسانية لمجموع عوالمها وانواع تجلياتها **واما** صمدية الطبايع فحدها
ثمان وعشرون يوما **واما** صمدية المبتدين فحدها اربعة عشر يوما وليس مراتب
السالكين الى الله تعالى في اطوار سلوك الاسم اقل من اربعة عشر الا ان القايمين بهذ
الاسم من انواع ما تقدم من الاطوار لا يتناولون في رياضاتهم مما ياكل الناس شيا بل
انواع النباتات والمباحات ولا اقل لسالك مبادي الاسرار الصمدية من رياضة اربعة
عشر يوما **واما** من تحركت عليه اثار العادة في اسبوع الزموه السبب واخرجوه من
الخلوات لعلمهم بخراب باطنه عن الموارد الربانية فقد **حكي** عن بعضهم انه اشترى دارا
فحفر موضعا فوجد صرة فيها دنانير فمضى الى البايع فقال اشتريت الدار ولم اشتر
الدنانير فخذ مالك فقال البايع انما بعت الدار بما فيها لا اخذها فتحاكما الى القاضي فقال
القاضي الكما اولاد فقال احدهما لي ابن وقال الاخر لي ابنة فقال زوجها احدهما
الاخر وانفقا الدنانير عليهما فهذه صفة من صمد باطنه حركاته لله تعالى فلم يجعل
للدنيا عنده خطر ثم اعقبه الفرح بما لم يخطر له بزواج الولد وتربية الهمة **ومنه** ما حكي
عن رجلين تنازعا في ارض فانطق الله لبنة من جدار تلك الارض فقالت اني كنت
ملكا من الملوك ملكت الدنيا الف سنه ثم صرت رميما الف سنه فاخذني خزاف
فاتخذني خزفا ثم اخذني رجل واتخذني لبنا وانا في هذا الجدار منذ كذي سنه
في هذه الارض فلم تتنازعا فافهم سر هذه الحكاية تنبيها للمتنازعين ليصمد بهمتهما
الله تعالى بسقوط دعوى الملك اذ بيده مقاليد كل شي فلا ملك ولا دعوى ولا اختيار
في سر تقلب الاطوار في الجهات ان تصمد الارادات باختلاف اطوار الموجودات
انواع الاختراعات لصمدية فيوفي كل عالم ما يليق بطور وجوده وسره انه لما كان
من ملوك الدنيا الفانية جعله الله تعالى في احقر الدرجات اذا الاكثرون هم الاقلون
والاعظمون هم الاحقرون يوم القيمة **واما** المومنون والشهدا والصالحون فان الله
لا يغير اجسامهم لانهم صمدوا له ببواطنهم وظواهرهم فحرس الله تعالى بواطنهم في اروا

فهي في حواصل طيور خضر وقناديل معلقة تحت العرش واجسامهم في استهلاك الطبايع لعدم البغنية
البشرية والشهوة الحسية والمناسبة الطبيعية فاجسامهم نور واعظامهم نور ولحومهم نور وكلامهم نور
وصموتهم نور ومن دعايه صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل في سمعي نورا الي قوله واجعلني نورا الحديث وفي المو
انوار بقوله تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه كقوله تعالى وجعلنا له نورا يمشي به
في الناس فهذه حقيقة هذه الحكاية فهولا وامثالهم الذين صمدوا الي الله تعالى سبحانه وتعالى في
احوالهم وافعالهم واقوالهم واعلم انه من صمد الحركة بعقد صحيح غير متلفت فيه لغير الله تعالى امده
الله تعالى بانوار ايمانية وقوة روحانية كما حكي ان رجلا بنيته الي زيارة اخ له فاتاه ملك فقال
الي اين يا عبد الله فقال له الي زيارة اخ لي فقال اني ملك خلقني الله تعالى يوم استوى على العرش
فلم ازل راكعا منذ خلقني ارسلني اليك لابشرك بصحة صمود باطنك لزيارة اخيك فقد غفر لك ولاخيك
والذي يتقرب بهذا الاسم في خلواته يكون ذكره اسم الله تعالى وتكون حركاته وسكناته يصمد
فيها الي الله تعالى لان الصمدية صفة الذات الازلية والاسم اسم الذات ازلي فيكون الصمود في الباطن
والظاهر والذكر اسم الذات لانه ليس من حقيقة الا وسر الصمود لازم لها واهل هذه الخلوات بهذا
الاسم يكشف الله لهم اسرار الحروف وحقايق الاسما ويخاطبهم الملايكة في كل طور وكل حركة ويشاهدوا
عجايب الملكوت وذلك قد شاهد معظمه سهل بن عبد الله التستري وذا النون المصري وابا يزيد البسطامي
واكثر الجماعة رضي الله عنهم فمتمكن وغير متمكن وقد شرحنا كيفية الرياضات الصغرى مواقف الغايات
في اسرار الرياضات والرياضات الكبرى في كتابنا شمس المعارف ولطايف العوارف والله الملهم
للصواب

الباب الرابع في شرح معنى اسمه الحي تعالى جل

قال الله تعالى هو الحي والحياة في العالم
الانساني معنى باطن قايم بمعنى الهي بعيد عن ذلك المعنى وجود الحركة ظاهرا وباطنا فتظهر بذلك
القدرة والحكمة ثم حيات النبات حياة التدبير بسر طبيعي منبعث بلطايف الرحمة في باطن
الغيب مع لطيف الحرارة وسريان الهوى ثم حياة الجماد هو وجوده الذي وجد به وحياة
المعدن بسر التدريج القدري في الطور الترابي بسر ملكوتي سر ذلك ثبوت التوحيد والاقرار لله
تعالى على تراب الاباد واباد الاباد الي ما شا وكيف شا واما الحي فهو الفاعل المدرك اذ من لا فعل له
ولا ادراك اموات واقله ان يستشعر المدرك نفسه والحي المطلق هو الذي تنقهر الموجودات تحت
فعله والادراكات تحت ادراكه حتى لا يشذ عن علمه معلوم موجود ولا عن فعله مفعول مدرك وذلك
هو الله سبحانه وتعالى والحياة منقسمة على ستة اقسام حياة الاجسام باشتراك الغدا وحياة
القلوب باسرار الايمان وحياة النفس باسرار المخالفات وحياة الروح باسرار الشوق
وحياة العقول باسرار الوجود وحياة الاسرار باسرار الحقيقة فاسرار الاغذية في الاجسام
سر القيام بالشرايع والاعمال بما يقتضيه الامر والاسرار الايمان في القلوب سر ظهور انوار الفراسة
ظهور الفرقان المتولد عن التقوى واسرار المخالفات للنفوس سر استرواح جنة المناجات
لسقوط الشهوة واسرار الشوق للارواح بسر القيام بالمبادرة لامر المحبوب بعدم روية الحظ اذ قيامك
لحظك لا له واسرار الوجود للعقول بسر الكشف بانوار المواهب لنوع من الاستغراق في مبادي التوحيد

مطلب نفيس

وسرا سرار الحقيقة لحياة الاسرار سر التجلي بعدم الاكوان في زمن التجلي لما يرد من شواهد الحقيقة
كملت فيه هذه الحقيقة علم انه لا يذوق الموتة الاولى بل ارواحهم في الملكوت ودواتهم في الملك فهم اقطاب
الافعال من حركات الاجسام واقطاب الملكوت بحقايق الارواح وهم الذين قال الله تعالى احيا عند ربهم
يرزقون تدبر ان الارض لا نسبة بينها وبين البذر الا نسبة مشتركة منها ان الارض لا نبتة في حلة
بهجتها الا بما يرد في باطنها من انشات البذور والبذور ايضا لا تزهو الا في وجود معانيها الا
انشقاق بواطن اكامها عن حلل نصا رتها وان الارض والبذر ظهر افتقارهما ليا لما لانه للجامع
بين الزوجين بسر الرحمة والحياة فبسر الرحمة حيوة الارض بعد موتها وبسر الحيوة حيوة النبات با
تركيبه وابداع ترتيبه ثم افتقر الى الاحرارة تجفف ما فضل من الاغذية المائية لان الفاضل من الا
عنه تتكون اسباب الامراض والمهلكات والمزمنات ثم افتقر الى الهوا لينتج حب الحب لتزهو
بساط الارض فيربو المساكن حبها لتزهو بها عليها كل حب وكل حبيب ثم افتقر الجامع لجمعهم
عودا على بدئهم بما نالوه من اسرار التفضيل والطوار التبديل فرب بزر غني بها فخرجت طيبة
بورت برزت في مواضع غير معتدلة سا وجودها فقل موجودها ثم رجع الجنة عودا
بدئها وكل ما صدر عنها هو في ميزانها يتضاعف الاعداد الى ما لا نهاية له على ممر الد
الى يوم النشور جملة مثالية ولطيفه الهامية فجسمك ارض وقلبك حب وعقلك
وروحك ريح ونفسك نار وسرك جامع فان كان النبت ريقا فاعلم انه نزل عن الحيا
الكلية وان قارب الجفوف فاعلم انه على اخر رمق وان جف فاعلم قدمات لان الحياة
على النطارة والترمو ابهذه المدبرات الستة فمهما نقص منها شيء كان نقص الحياة بقدر ما
من هذه المراتب فهذه حقيقة حياة الاجسام بادهاد الطاعات بل القلب ارض والايمان
والعلم ماء والعمل حرارة واسترواح المواهب الربانية هواء وسلطان الحال جامع بل النفس
ارض والتفكر بزر والذكر ماء والكرامة حرارة والاستغراق في الذكر هو وشهود حقيقة
جامع بل الروح ارض والشوق حب والوجد ماء والهيمان حرارة والوصال هواء والقرب
بل العقل ارض والامر بزر والحقيقة ماء والتجلي حرارة والتوحيد هواء والحق جامع بل
ارض والتعارف بزر والعناية ماء واللطف هواء والقدرة حرارة والحياة جامعة فتلك
خيلية لا اضمحلال لها وهذه امثله حقيقية لثبوت معانيها واتصالها بابد الاباد فهذا سر
في معنى اسمه الحى تعالى قوله تعالى وتوكل على الحي الذي لا يموت لم يتوهم متوهم من
كلها الموت في حق الباري جل وعلا ابدا وانما اراد بذلك ان الطبيعة البشرية والنفس
المنعكسة الناسية عالمها وقع مثلها لعالم الحس اذ عالم ما له عين فيه للموت والفنا
حظ من توكل على الفاني فاني فاد الارادة تعالى ان يتوكل عليه لانه باقي البقا والحياة الد
في النعيم الابدي السرمدي لان الدار الاخرة يظهر في وجودها اسمه الحي والمحيي فينظر
الموت والمميت بسر ستره عن المخلوقات الا من سا علم ذلك من علمه وجهله من جهله
ان رجلا كتب الى اخوان له يقول صديقي فلانا مات فمن كثرة بكاه عليه ذهب بصري

الذنب لك احببت من يموت هلا احببت الحي الذي لا يموت فلم تحتج الي البكا ومنه ما حكي ان الما تون
لما حضرته الوفاة فرش الرماد وكان يتمرغ فيه ويقول يا من لا يموت ارحم من يموت يا من لا يزول
ملكه ارحم من قد زال ملكه ومنه ما حكي عن علي بن الفتح انه راي الناس يتقربون في عيد
فقال الهي ان الناس يتقربون اليك بقرابينهم وانا اتقرب اليك بروحي وغشي عليه فلما افاق
قال الهي كم تردد دني في هذه الدنيا قال فمات من ساعته فهذا كانت روحه حييت بالله من
من اسرار حياة الاخرة فطلبت الاتصال الي من حييت به ولم يبق بينها وبين العالم الجسماني
علاقة وصف يمنعها عن الصعود لعالم الحيوة ففقد الله منه ونقله الي عالم الاباد وفي هذا حكي
عن عمر البسطامي قال كنت عند ابي يزيد فقال لي ان كنت وليا من اولياء الله يا اخي فقم اليه
فلما واتينا باب بسطام واذا ابا ابرهيم بن شيبة الهروي فسلم عليه ابو يزيد وقال له علمت انك
تجي فاستوهبتك فوهبك لي فقال ابرهيم ان شفعك في جميع الخلايق فانها شفاعة في قطعة
طين فتعجب ابو يزيد معناه ان الطين موات وحقيقة الشفاعة انما هي للارواح اذ هي منوطة
بالحياة فنبهه عن خدم الخاطر للاجسام لان من علق خاطره بالاجسام حرم لذة الارواح
وكانه يقول لو استوهبت تحي روحك حي روحك لقصرت المسافة فهذا سر الحيوة لمن حي قلبه وطرق الاجتماع
في عالم الارواح ابلغ بما لا نهاية له في عالم الاجسام فهذا سر الحيوة لمن حي قلبه وسر بروح الارواح
من لطايف المواهب الالهية اعني **التقرب الي الله تعالي بهذا الاسم** هو ان تحيي انفاسك بالذكر اذ كل
نفس تخرج بالذكر حي وتحي حركاتك بنور السنة فمن تحرك بغير السنة كانت حركته ميتة وان تحي قلبك
بالذكر وكل قلب ذاكر حي وكل قلب غافل ميت وان تحي معدتك بتقليل الغدا وكل معدة مملوة موات
عن حياة الحكمة كما اخبر صلي الله عليه وسلم لا تدخل الحكمة معدة ملئت طعاما وتحي جسدك بالطهارة
علي الطهارة علي الدوام ليلا ونهارا وان يكون في التقرب الي الله تعالي بهذا الاسم رياضة وهي
احسن والافالمقصود من السلوك باسمه عمارة الانفاس به وعمارة الاوقات بلزوم الطهارة الي
يحي قلبه فينطقه الله بالحكمة ويشرح صدره للمعرفة ويحيي به اموات القلوب فهذه بعض اسرار
الحيوة فافهم

الباب الخامس في شرح معني اسمه القيوم تعالي

القيوم مبالغة من القايم
والقيوم الذي يقوم به كل موجود حتي لا يتصور الاشيا بدوام وجود الابد فهو القيوم لان قوامه
بذاته وقوام كل شي به وليس ذلك الا الله تعالي وان هذا الاسم لا يظهر باطنه الا يوم الحشر الاكبر الا
ان ظهرت اثاره في الوجود وهو انه اقام عالم الملكوت علي عالم الملك بقيومية هي صفته واقام
الملك علي استقرار الملك وتدبر الاطوار بقيومية هي صفة لذاته ازلية واقام العقول لسماع الكلام
العزيز القديم بقيومية هي اختصاصه واقام التوحيد في العالم الملكوتي لسماع الاستفهام والقيام
بالتوحيد بقيومية هي صفة الوهية واقام الفطر لاخذ الميثاق وحمل عيب الامانة بقيومية هي نعت
جلاله واقام الاجسام للقيام باوامره ونواهيه بقيومية هي صفة رحمته واقام القلوب لتلقي القران
العظيم الذي هو كلامه القديم بقيومية هي صفة رحيمية فضله واقام العقول للقبول لتعدد ارواح
الموجودات في اسرار النفخ بقيومية هي صفة حكمته واقام العظام الرميمة في النشاة الاخرة بقيومية هي

واقام الارواح للفهم منه ما اراده في اسرار احكامه ولطايفه شرايع انبيايه بقيومية هي صفته

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

صفة قدرته واقام الجنة بدوام النعيم بقيومية هي صفة منته واقام النار لدوام العذاب بقيومية هي صفة
عدله وجعل له اسباب القيام من نسبة الموجودات طورا تركيبيا وقياما ترتيبيا الى ان قام لكل شي به
قوله تعالى ومن اياته ان تقوم السماء والارض بامره لمثال ذلك ما اقام الله من ذات العالم فالعالم
بالدهور والشهور قامت بالجمع والجمع قام بالايام والايام قامت بالساعات والساعات قامت بالدرج
قامت بالدقايق والدقايق قامت بالثواني والثواني قامت بالثوالث الى ما لا نهاية له الى ما لا يعلمه الا الله
تعالى من لطايف العوالم في ذات نفس النفس او الطف من ذلك فقامت السنة بذلك جملة وتفصيلا
وذلك سر شاني ورفع حجابي **واعلم** ان الشارع بسر ذلك لنفوذ الاعتبار في الاطوار والاثار واقرب الا
لذوي الافكار معرفة قيومية الحقيقة بارتباط ذات الانسان فالعلقة قامت بالنطفة بقيومية هي صفة
تدبيره والمضغة قامت بالعلقة بقيومية هي صفة قدرته والعظام قامت بالعضلات والعضلات قا
بالروابط قامت بالاغشية والاغشية قامت بالشباك والشباك قامت بالعروق والعروق قامت
واللحم قام بالدم بقيومية هي صفة اختراعه والغذا قام بالجسم والجسم قام بالماء والماء قام بالرحمة
هي صفة ذاته القديمة ومجموع العالم بذلك الانسان فالانسان قايم على عوالمه بسر ما اودع فيه
احكام التعريف القدري وكذلك الاعمال قامت بالعلم والعلم قام بالطلب والطلب قام بالعا
تنزل دواير العوالم على اختلاف اطوارها واحكام انتقالها دواير مضاهية بسر القيومية الى ان
الامر عودا على بدئه كما كان فيظهر اسم القيوم في الدار الاخرة على السر الذي اودعه في الكرسي الواسع
القيومية التي قام بها الكرسي بحمل السموات والارض ومن فيهن بسر القيومية التي اودعه الله اياها
نبهك رسول الله صلى الله عليه وسلم في ضرب الله مثلا صراطا مستقيما وعلى جنبتي الصراط سور فيها ابواب مفتحة
تلك الابواب ستور مرخاة وعلى راس الصراط داع يقول يا ايها الناس ادخلوا الصراط ولا تعوجوا
يدعو من فوق الصراط فاذا اراد احد ان يفتح شيا من تلك الابواب قال ويحك لا تفتحه فانك ان
تلجه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فالصراط سبيل الله وفي رواية اخرى الاسلام والابواب
الله والستور حدود الله وذلك الداعي على راس الصراط كتاب الله والداعي من فوقه عظمة الله في
كل مومن مسلم ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل
فتفرق بكم وسر هذا الحديث انه اقام الصراط معنا الاسلام واقام الداعي معنى الكتاب والداعي الا
معنا العظمة في قلب كل مومن فانت على الصراط القايم وهو الاسلام وسامع ندا القايم وهو القرا
فان انت اقمت حركاتك وسكناتك بمدبرك وخالقك بسقوط من سواه اقامك اليه به ومحقت به
بسقوطك عنك في ينكشف لك اسمه الاعظم الذي لا يخيب من قصده به وقد نبه عليه رسول الله صلى
الله عليه وسلم في حديثه اسم الله الاعظم الحي القيوم من قالها اربعين مرة في كل غداة احيا الله قلبه فهذه
القيومية والله اعلم **التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم** هو ان تعلم الحركات والسكنات
اليه اذ به قوام كل شي وذلك بترك نظرك لنفسك والا فالحركات والسكنات له فانت نظرك الى
وادعيته حجبت ادعيتك وعادت ظلمات على باطنك ومقتا في ظاهرك ولا تذكر هذا الاسم وحده
ليس بمقام يسلكه سالك بالجملة وانما يسلك باثاره بسقوط ما سوى تعالى عن محل الايمان والوقوف

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ما يراد من الله تعالي في دقايق الانفاس لان من ذكر ذلك الاسم وحده اربعين يوما حرم النوم
وضعفت ذاته ولا يذكر الاسم الحي فيكون ذكره يا حي يا قيوم ومن دوامه بالرياضة والتفكر فيهما وسمناه
قاس عجايب الصنع لا شك ان الله تفتح لبصيرته ابواب الصراط الاسلامي وتعلم ما يوصل منهما الي الجنة
وعلي البرهان فيسلك علي يقين التحقيق وشهود التصديق ولا يصلح لهذا المريض الجوع ولا كثرة الاكل
ولا ينام الا قليلا لليل وان امكنه عدم النوم في الليل فهو اوفق واقوي لحقيقة هذا الاسم وان الله
يطلع سره بنوع من الكشف علي ارواح الاموات في الاحداث بضرب من المخاطبات فيري العبد منهم
ربما استفاد من حقايقهم لانهم اشرفوا علي ذلك العالم وصاحب هذا المقام سريع الفهم كثير الفكرة
طيب الفكر ويصلح به الخلوات الي المواضع المنقطعة وانه يقل عطشه فلا يشرب الماء الا تكلفا
وكذلك من استدام علي هذا الذكر قل عطشه وتنور وجهه وباطنه وهو من اسما الازل لا يتخلق
به لانه ليس من طور الموجودات في ترتيب لان الحياة لها نسبة في الانسان فتدبر ذلك تجده انشا

الباب السادس في شرح معني اسمه الكبير تعالي الكبير هو ذو الكبر عباده عن كمال الذات
الذي حصل منه الوجود بجميع الموجودات اولي بان يكون كاملا كبيرا والكبير من العباد هو
الكامل الذي لا يكون اوصافه عايدة عليه بحسب بل يعضد الفضايل علي من سواه من ابناء جنسه
كالعامل يفيض العلم والصلاح علي عباد الله من غير تعاظم ولا دعوي بل استحقارا لنفسه
وانها منة لله تعالي **ومنه** ما قال عيسي عليه السلام من علم وعمل فذاك يدعي عظيما في ملكوت
السموات وهذا الاسم لا يسلك به من حيث يسلك بالاسما لانه من اسماء الذات ولم يودع منه في
العالم الانساني شي لانه **قال** في كتابه العزيز وخلق الانسان ضعيفا **قال** تعالي
انتم الفقرا الي الله فمن قهر بذل الحدوث وقيد بقيد الضعف واكتسي حلة الفقر لا يكون كبيرا
ولا ينبغي ان يتعاطي الكبرياء الا تري قول الله عز وجل ولا تمش في الارض مرحا انك لن
تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروها وما عسي مبلغ الجبال
من كبرياء الله تعالي وعظمة الا ان الله تعالي امتن عليك لما علم ضعفك وذل عبوديتك
بان جعلك نسخة العوالم علويها وسفليها واحتصك بالايمان والقران فانت اذا ذكرت الله
تعالي معك من يعمك لانك تذكره بلسانك ثم بقلبك ثم بنفسك ثم بروحك ثم بعقلك ثم
بسرك ذلك في الذكر الواحد فاذا ذكرته تبع ذكر لسانك الجامدات وكل ذي جامد وذكره
ذكر قلبك الحق عن فيه من عوالم الله تعالي وانا ذكرت بنفسك ذكر معك السموات بمن فيها اذ
نفس الانفاس بالسر العذري المودع فيه هو حامل من جملة الافلاك وذكر ذلك علي الشرح
الامام ابو طالب المكي رحمه الله تعالي ولسنا نريد شرح ذلك واذا ذكرت بروحك ذكر معك
الكرسي ومن فيه من عوالمه اذ هو حقيقة انبعاث الارواح واذا ذكرت بعقلك ذكر معك حملة
العرش ومن طاف به من الملايكة الكروبين والارواح المقربين واذا ذكرت بسرك ذكر
معك العرش بجميع عوالمه الى ان يتصل الذكر بالذات فتدعي في الملكوت كبيرا فهذه عظمة الله التي
من علي المومنين بها اذ لا ينبغي لعالم من العوالم ان يتحرك بمثل هذه الحركة ولا تساعده العوالم

تع
الله

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

في ذكره لانها السبع السباق وهذه رفعة رفع الله بها من تواضع له كما روي عن بلال انه شكا الي النبي
صلي الله عليه وسلم اباذر ما علمت انه بقي في قلبك شرف من الجاهلية فوضع ابوذر خده علي الارض
ان يضع بلال قدمه علي خده ففعل فانظر كيف كان النبي صلي الله عليه وسلم يديرهم في قلع
التكبر ليكونوا كبارا عند الله فقد قال صلي الله عليه وسلم من تواضع لله رفعه وان يتخذ
متكبرا ومنه ايضا ما ورد عنه صلي الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من
الحديث وحكي عن ابرهيم ابن ادهم انه قال ما سررت في الاسلام الا مرتين المرة الاولي
في مركب وكان فيه رجل مضحك يحكي الحكاية فيضحك منه الناس وكان يقول رايت في معرك
علجا ففعلت هكذي فرفع لحيتي ومر بيده علي حلقه هكذي والناس يضحكون منه ولم يكن
في المركب احقر مني معناه لم يكن سروره بفعل الفاعل المضحك بل كان سروره بسقوط
وموت اوصاف النفس وهولاء وامثالهم الذين كبر قدرهم عند الله وعند ملائكته
جميع الموجودات فتدبر صفة ما اودع فيك من حقايق الروحانيات كاستنباط الصور
به ومن عالم القلم كاستخراج العلوية من علم الروح لحفظ العلوم ومن عالم الارض بما
من مايعات وجامدات مقدارها السر الخفي في التسخير لك لمن سواك لك علي اختلاف اطوار
وترتيب الابداع فاذا علمت ذلك كشفا يقينا وسرا يا ذا ظاهرا ردت العظمة الي الله تعالي
في اوقات صلواتك ومناجات خلواتك واعلم ان استفتاح الوقت العالم لدين الاسلام
الله اكبر من اشتغالك التي احطت اشهد ان لا اله الا الله ظاهرا الله اكبر لان الله اكبر لا
بل اثبات ذات وصفات ذات ازلية لا ينبغي لغير الله ولا اله الا الله نفي واثبات فمن
..تحقق لا اله الا الله لم يبدو له علم الله اكبر ومحمد رسول الله ظاهر لا اله الا الله فهو
لا اله الا الله فمن لم يحقق محمد رسول الله لم يفتح له لا اله الا الله وحي علي الصلاة ظاهر محمد
الله فمن لم يطع الرسول فيما وصل اليه مفروض الصلاة والا فلا تبدو له علامات الفلاح
في ظاهره وباطنه ولم يظهر له حقيقة الصلاة ومن بدا له علم الفلاح في سره قال الله اكبر
اكبر فتكبير الاولي لفرحه بالفلاح المرغوب وتكبير الثانية الذي صح له حقيقة الصلاة والرسو
والشهادة والتكبر فاذا قال لا اله الا الله تسليما للتوحيد بعدم الاعتراض وترك
النفس اذ لا يذكر الله في الحقيقة الا الله ولا يكبر الله في الحقيقة الا الله ومن اين في
عظيم فيجل الله عنه بل هو اكبر من ان يقال اكبر فهذه دايرة ساعية الاجزا عادا ولها كا
لان اولها اسم الجلاله واخرها اسم الجلاله فانصل اول التوحيد باخره ومجموع
تقطيعات لا اله الا الله فتدبر ذلك تجده فانصل اول التوحيد باخره ومجموع منفصل
في اخر الاذان فظاهر الاجسام حي علي الصلاة ورجع الامر من عالم باطن حي علي الفلاح
وهو محمد صلي الله عليه وسلم فاذان محمد رسول الله الله اكبر الثانية كانه بلسان
المكبر الثاني لانه عن شهود كما ان الاول عن توحيد فلما صحت المراتب في النبوة من الصلاة
والفلاح كشف كبرياء الله في التكبير الثاني لا اله الا الله تكبير المعقول فهي التكبير الاول

ان لا اله الا الله فلما صح لها حقيقة الشهود اسقطته لادب الحضور فقالت لا اله الا الله فالاذان
نفي الحركات بالتوجه بسر المناجات بحقايق اما القران المفروضة في الصلاة وهو الظاهر
والاقامة نفي الخواطر المفسدة للتكبير والتكبير الاول للاحرام نفي ما سواه الحق مما قل وجل فقولك
في اول الاذان الله اكبر من كل ما انت سالكه من مقام وشغل وقولك في اول الاقامة الله
اكبر مما يرد عليك من موازين الاعمال من هدايا الحق للقلوب في اوقات الصلوات وقولك
الله اكبر في تكبيرة الاحرام تنزيها للربوبية لان المصلي الحاضر الغايب بيشاهد عظمة ما يفتح
الله على بصيرته من اسرار الملكوت ويتجلي له الحق حسب حضوره وغيبته فيقول الله اكبر مما اراه
من الانوار واشاهد من الاسرار وان اطوار الانوار تتنزل عليه في حضوره مع ربه فهو تعظيم الله
في كل ركعة وسجدة وجلسة ليفي بالتعظيم ويرجع الي ذل العبودية فمن كانت هذه صفاته فهي اعظم
عند الله من تعبدات السنين من حيث مناجاته مع ربه بسقوط من سواه والفنا عن السقوط وهل
حقيقة الاكابر ان يري الكل دونه بعين الاصغار والاقلال ولا يثبت لنفسك قدرا فكذلك
لا تري للمخلوقين مع كبريائه قدرا ولا حقرا **التقرب الي الله تعالي بهذا الاسم** هو ان
تري امر الله تعالي عظم وانك لا تطيق حمله الابه ولا تتواضع لاحد من عباد الله لا بباطن ولا
بظاهر ما لم يقربك عما يقربك من الله تعالي ولا تلبس ثيابا غالية بل تكون اطمار رثه لان النبي
صلي الله عليه وسلم وصفهم بحديثه كم من اشعث اغبر ذي طمرين لا يوبه له لو اقسم علي الله لابره فالمتقرب
الي الله بهذا الاسم لا يكون له ناوي ياوي اليه ولا معلوما يرجع اليه وليعامل الخلق بالاستغنا
وعدم الالتفات وليلزم الجوع بالصيام لا غير وليدم ذكر **الله اكبر** الي انه ينظر عظمة الله
تعالي من ذوات الوجود متجلية علي اختلاف انواعها وخاصة هذا الذكر يقوي القلب ويشجع
النفس الا انه ما يعود الي سالكه الا تعظيم حرمات الله فتعقبه في القلب تقوي قال الله تعالي
ذلك ومن يعظم شعاير الله فانها من تقوي القلوب وربما قطعه السالك الي الله تعالي في اقل
من اسبوع او اكثر والله اعلم بحسب القوة الايمانية وصحة التوجه بنور الاخلاص وصفا التربية
من شوايب العلية **الباب السابع في شرح معني اسمه العلي تعالي مجده** والعلي هو الذي
ليس فوق رتبته رتبة بل المراتب دونه وذلك ان العلي مشتق من العلو والعلو ماخوذ من المقابل
للسفل ويعتبر ذلك العلو اما ان يكون علوا حسيا فيكون كالدرج والمراقي وذلك يصلح للاجسام
المرصوصة بعضها فوق بعض واما ان يكون علوا في مراتب المعقولات من حيث التدريجات
كالتفاوت بين السبب والمسبب والكامل والناقص والفاعل والقابل فاذا فهمت هذا التدرج
العقلي فاعلم ان الموجودات لا يمكن قسمتها الي درجات متفاوتات في التدرج العقلي الا والحق
تعالي في اعلي الدرجات من اقسامها حتي لا يتوهم في خفي الاوهام ولا في لطيف الافكار ولا في
نهاية العقول ان يكون فوقه درجة وذلك لانه هو العلي المطلق وعلو من سواه بالاضافة
الي مرتبة من هو دونه وفايدة ظهور هذا الاسم العلي هو ان الله تعالي رتب الاطوار في
النشاتين واحكم المقدار في الدارين واظهر الالوهية في القبضتين ورسم الارادة في الفطرتين

Digitized by
UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from
UNIVERSITY OF MICHIGAN

وابرز الحكمة في الملكوتين وذلك ان الله جلت قدرته لما قبض القبضتين وقضي القضية وابرز
شيا كما قال تعالي ومن كل شي خلقنا زوجين لعلكم تذكرون خلق فيما موقا يلا علي المراتب
العلا مستقرا انوارا بيناو مستوا رحمانيا ومستعلات ضوانيا خلقة بغير واسطة حروف امرية
بسر اختراعات الالاهية جعله مستقر الارواح انبيائية ومراحا لجواهر اصفائية ومستودعا
خلاصات رحمانية المخزونة لليوم الموعود ونظر الي ذلك المستوي بعين الرحمة المطلقة
بما يليق بربوبيته وعظمة الوهية وغرس في باطن سحرة ايمانية وحديقة نورانية وامطر
عليها بوابل غيث الرسالة التي هي كلامه واطلع عليها من شموس النبوة الاصطفائية ما
بها احكامه وهب عليها نسيم القرب فانبعت اعضائها واثمرت افنانها لجملها غذا المقربين
ونزهت ابصار المحققين وسما الروحة الاقدسية السندسية وهي عليين واثني علي جميع
لامره وفهمها لسره فقال تعالي وما ادريك ما عليون وسما الشجرة الموصوفة والدو
المعروفة شجرة طوبي ثم خلق في هذا المستعلا ملايكة من نور العلا ذاهلين من هيبة
العلا متطابلين في بحر الفنا ثم جعل لظاهر الشجرة باطنا ولباطنها ظاهرا فالذي
ليوم الظهور شجرة طوبي والذي ظهر ليوم البطون هي سدرة المنتهي اليها انتهي المقامات
في اطوار المعاملات وحقايق التجليات ثم ان العلي الاعلي سبحانه وتعالي خلق فيها الوح
واقلاما يكتبون ما اراده من مرمليخو عن اللوح المحفوظ حكمة بما اودع فيه الي يوم القيمة
فيه الالواح من نسبة عليين فهذا اللوح حقيقة الملكوت الادنا وتلك الالواح حقايق الملكوت
لمن انتقل عن الطور البشري بالنقلة للمعاد الحشري رواه رسول الله صلي الله عليه وسلم واخبر عن
حديثه بلغت الي مستوا اسمع فيه صريف الاقلام فعلمت ما كان وما يكون بعد ان وصف انقطا
الاصوات في دهان التسبحات لظهور السبحات بتجلي السدرة محطا للانتهاء العلوي في السفلي
الترتيبي لمن تقرب اليه باسمائه وتلطف بعبوديته ليتلو الاية لمن اخلاء عنه اليه وكله به علي
بلغ الي ما لا يدركه القياس فلا ينتهي اليه الترتيب فهذه مستقر الحقيقة الرحمانية والجنة
ودونها جنات عدن رضوانية وحقايق ايمانية وجعل كتاب الابرار مرقوم في هذه اللواح المذكو
والمعارف المشهورة جعل من هنالك من الملايكة المصطفين وعبادة المقربين شهودا علي
كتب الابرار وامناء علي خزاين الرحمة لظهور الانوار كما قال تعالي كلا ان كتاب الابرار لفي
عليين وما ادريك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون فهذه اعلا الجنات واسنا الم
والمقامات واما من كان من مقام اصحاب جنة عالية فاصافتها لي ما دونها من جنات
فتلك الفردوسيات العلا وهذه جنات العلا ودونها جنات النعيم الانها والحور الحسا
والولدان لانها جنات اصحاب اليمين العالية جميعها عوالي والجنان الفردوسيات عليين
علا لي واحداهن عليه واصحاب عليين جلسا الرحمن واهل منا بر انوار الرضوان اهل ا
الصدق وسر عليين في هذه اللطيفة والروضة العطرية الشريفة انها تعلوبهم ابد الابد
في انوار قدسيات وتجليات اقدسيات ومنه يقال لقاري القران اقرا وارقا فهذه اعلا عليين

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

المدبر المتفكر لتعلم ان الله عز وجل لم يخل عبده المومن مما وعده في المعلومات والاخرويات الا وقد
جعل له عنده نسبة طبق بذلك المقام وبه يطلب حقيقته اذ لو عدمت لما وجد بعد الا ترى ان اهل
النار لم يكن فيه نسبة للجنة فلم يطلبوها لانها عدم في حقهم وهم وجود في حق النار فالعدم لا يطلب
به الوجود كما ان الوجود لا يطلب العدم للزوم النقض والضدية ولما كان العلو رفعة باطنة ومكانة
غايبية هي باطن ما ظهر الله تعالى من كبريايه كان تعالى هو العلي في غيب ما اظهر من اكبر خلقه
لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس وهو الكبير بما بدا من امره ونهيه وقهره كما انه العلي
بها وعنت له الوجوه للحي القيوم فالي العلي وجه الداعين وهو متعبد العابدين ومتوجه العالمين
ومورد العارفين الي مجد ادراك الصديقين الي علوه تعنوا فيدتهم والي كبريايه تتوجه وجوههم
فاذا انقلبت اليهم ابصارهم خاسية حسيرة احسوا بعجز ادراكهم وعرفوا ان لا علم عندهم
ولا عمل لهم فتم اسلامهم لله تعالى وعنت وجوههم اليه **كما قال** ابرهيم الخليل صلوات
الله وسلامه عليه وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفاً مسلماً متبريا من الرفعة
المطلقة والعلو الذي هو من خصوص اسم ربه تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا
في الارض اي رفعة باطنة بالعلم ونحوه ولا فسادا رفعة ظاهرة بالسلطان والسطوة فمن بري منه
من نسبة العلو لغلبة مضادة ان فرعون علا في الارض شرح الله صدره وجعله هو المستوي وهو
المستعلي لان الله عز وجل امتن علينا وعلي نبينا محمد صلي الله عليه وسلم بانشراح الصدر فانشراح
صدر نبينا لحمل الرسالة وثبوت التجلي **فقال** تعالي الم نشرح لك صدرك وجعل شرح
صدورنا للقبول منه عليه الصلاة والسلام كما قال تعالي فمن يرد الله ان يهديه يشرح
صدره للاسلام فالصدر المستوي الاعلي لانه مشروح بانوار الرحمة لقبول كتاب الله وسنة
نبيه وشجرة طوبي الباطنة وهي شجرة الايمان والشجرة الظاهرة التي هي سدرة المنتهي
هي شجرة الاسلام وهي اعني شجرة الاسلام علي اصول خمسة وفروع عدتها تسعة وتسعين
فرعا فالاصول الخمسة ما انبانا به صلي الله عليه وسلم بني الاسلام علي خمس ان توحد الله
تعالي واقام الصلاة وايتا الزكاة وصوم رمضان والحج وفروعها وهي الامانة حمل التسعة
والتسعين اسما والتخلق بها حتي يحصيها رجع علي يديه واغصان فروعها واوراق اغصانها
وثمارها واوراقها تلك حقايق الايمان مواهب الاسماء لا يحصي عدد ذلك الا الله تعالي
وهو عدد حروف القران المفصلة علي اصل التركيب لا علي اصل الترتيب واللوح المحفوظ
فيه هو القلب كما قال تعالي لما جعله محلا لقبول الشجرة الايمانية اولئك كتب في قلوبهم الايمان
واما الملايكة الداهلون من علو الله تعالي فهو العقل والروح لانهما اعظم العوالم الجسمانية
وانهما اول المخلوقات الروحانية كما ان الجسم حقيقة الاجسام فجعل الله نسبة مقابلة لنسبة
من ذلك العالم لتم في لنيل نسبتك جملة بالغة ورحمة بارعة ثم خلق في اسفل السافلين
دارا انظر اليها بعين الغضب ويد البطش وظلمة الاعراض وجعل فيها زبانية استولت
عليهم صفة القهر وخلق فيها لوحا وغرس فيها شجرة الغضب وهي شجرة الزقوم وجعلها تهوي

Digitized by
UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from
UNIVERSITY OF MICHIGAN

الى اسفل السافلين ابد الابدين ودهر الداهرين كما كانت عليين تعلو الى ابد الابدين فتلك رحمته
وهذه غضبه ومهما امرها بالانشراح صاق وسعها فصدر الكافر تلك الدار لانه مدلهم ضيق كما قال
تعالى ومن يرد الله ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا وقلبه لوجه وشجرة زقومه شجرة كفره ومادة
عذابه اوصافه ونيرانه احتراق جهله وحجابه بعده على التذاذ شهواته وكلا الفريقين ظهر لهما
علو الله تعالى اما اهل السفل فهم ينظرون الى اهل الجنة فيعلموا علوا منزلهم واما اهل اليمين فيعلو
عليين فيعلموا عظمة البارى جلت قدرته كما يعلم اهل الدنيا ان اهل الروح اعلا لرقة ارواحهم
وانفصالها عن الاجسام لترابية واهل البرزخ يعلموا ان يوم الاخرة اعلا قدرا من يومهم لانه يوم
انفصال واتصال وخلود وبقا اسباب العلو فعلوتهم على عليين فيعلموا اعظمة البارى جلت
قدرته كما يعلم اهل الدنيا ان اهل الروح اعلا لرقة ارواحهم وانفصالها عن الاجسام لترابيته
واهل البرزخ يعلموا ان يوم الاخرة اعلا قدرا من يومهم لانه يوم انفصال واتصال وخلود وبقا
اسباب العلو فعلوية الوجود ظاهرة الشهود فتدبر سر الدارين واعتبر حكمة المقتضين واما
اعلا المحجبين فهذه لطيفة لدنية ايمانية **التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم** هو ان
ما ملكته من معانى الاسما وسنا المقامات ان الذى عند الله عز وجل اعلا منه فلا تطمح نفسك
الا فيما عنده واقبل ما اوتيته واطلب ما هو اعلى كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فى اطوار التجليات
عليه انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في اليوم سبعين مرة وله حالة المومن في الاستعلا
بقوله عليه الصلاة لا راحة لمومن دون لقا ربه ومن ها هنا رد الله كلام ابليس بقوله
ام كنت من العالين اراد به اهل هذه الملكوتيات الاقدسيات فافهم ذلك وعض على درته
اذا اردت التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم فعليه ان تذكره مع اسمه **الكبير** لان الله تعالى قد
من تجلياتهما في حقايق السالكين ودرجات الواصلين ولا تتخذ الجوع لانه ذكر يذهب
بالاجسام والا يليق بسالكه سماع علوم الحقايق للسالكين لتتغذى بها روحه والتدبر فيما يمر
من عجايب مصنوعات الله تعالى ظاهره وباطنه بانواع التدبر مع ما يتفكر توهمه في علو الله كذلك
يتوهم في قربه الى ما لا يتوهمه التفكر في مثل اهل التذلل الذين رفعهم الله تعالى بتركهم لنفوسهم
كما روي عن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه انه كان يكتب ليلة من الليالي اسيا وعنده ضيف
وكاد السراج ان ينطفي فقال الضيف اقوم الى السراج فاصلحه فقال عمر ليس من الكرم
استخدام الضيف قال فانبه الغلام فقال عمر لا هي اول نومة نامها ثم قام الى البطة
وجعل الدهن في السراج فقال له الضيف قمت بنفسك يا امير المومنين فقال ذهبت وانا
وانا عمر **وقال** عروة بن الزبير رايت امير المومنين لا ينبغي هذا فقال لما اتاني الوفود سامعين
مطيعين دخلت نفسي نخوة فاحببت ان اكسرها ومشا بالقربة الى حجرة امراة من الانصار
فى انايتها **وقال** شعيب بن حرب بينا انا في الطواف اذ لكزني انسان بمرفقه فالتفت فاذا
الفضيل بن عياض فقال يا صالح ان كنت تظن انه شهد الموسم شر مني ومنك فبيس ما ظننت
فهولاء الذين دلوا نفوسهم وقمعوا شهواتها بالذل فعرفهم الله تعالى في الدنيا والاخرة فعليك

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

بذلة النفس ومسكنة الروح وانكسار القلب فهذه درجات الارتقا بهذا الاسم الاعظم
اللهم وفقنا واهدنا اليك **الباب الثامن في شرح معنى اسمه العظيم جل وعلا** وهذا
الاسم من مصنوعات اسما الاجسام كما يقال جسم اعظم من جسم اذا زاد في الطول او العرض
او العمق فمنها ما يدرك كالاجسام المحسوسات فلا يحاط به كالارض لا يحيط بها البصر وكالسما ومنها
ما هو اعظم ويتوهم ببصاير العقول كالملكوت والعرش والكرسي ومنها لا يتصور ان يحيط
العقل بكنهه وذلك هو العظيم وكون جميع المكونات بكلمة واحدة وعلم جميع المعلومات بعلم واحد
ودبر جميع المدبرات بارادة واحدة فهو قريب من قرب الغرب الى كل شي لا يبعد عنه درة فما دونها
من اعلى العرش الى منتهي المنتهي وهو مع كل درة بما هو مع اسما وهو مع كل حركة بما هو مع كل سما من كل
علو مما هو مع كل دنو ومع كل سر بما هو مع كل جهر ومع كل هاجس بما هو مع كل خاطر ومع كل جزء
بما هو مع كل وان الارض في السما اولا وليه لنقطة الداير والسما الاولى في الثانية كنقطة الداير
وان السموات في الكرسي كحلقة ملقاه في فلاة من الارض وان الارضين والسموات والكرسي واللوح
والقلم في قايمة من قوايم العرش كحبة خردل في اليم وان العرش وما حوله وعظم عليه في عظمة
الله عز وجل لم يكن شيا مذكورا فهذه حقيقة العظمة فتدبر ذلك في ذاتك عسكر الكثيف باضافته
الى القلب اللطيف فتراه كنقطة الداير والقلب باضافته الى النفس كخردلة ملقاه في اليم
والقلب والجسم باضافتهم الى الروح كنقطة الداير والروح والنفس والقلب والجسم
باضافتهم الي العقل كدرة من درات الوجود الى الوجود والعقل وما حواه وما احاط به من نور
التوحيد لا يحوز او لم يكن شيا مذكورا وان الله احاط بكل شي علما واحصى كل شي عددا فاذا تدبرت
ذلك تدبرا واذا مشيت في غير تقدم الي الله تعالى باقدامك كيف يعاتبك وينادبك بلسان
حقيقة كل درة تطاها بقدمك واذا نظرت بغير اعتبار ولا نظر في ادنى شي من مصنوعاته واعلاها
كيف تخاطبك حقيقة ما فيها واذا خطر لك خاطر وهجس لك هاجس او سنح بفكرك سانح لغير الله كيف
هو يراك في سويدتك ويسمعك مع سمع بسمعك ويرجع كله عليك لا لك ان لم يجر حركاتك وسكناتك ولحظاتك
وخطراتك واشاراتك واياتك هذا واذا تدبر العبد ذلك كله ومشا عليه وانتحله يدخل في قلبه تعظيم
الله عز وجل بما يشاهد من عظيم مصنوعاته وعظيم اياته فلا يتحرك حركة الا بامر اما شرعي واما كتابي
او خاطر صحيح او عطية باطنة من وحي ونور رباني لدني الهامي فاوليك الذين اذهب عنهم نفوسهم
واوضح لهم المحجة البيضا فسلكوا اوسعها واتخذوا اردفها ولا يصح تعظيم الله لمن بقي في قلبه مثقال
ذرة من كبر **كما حكي** ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما قسم الحلل بين اصحابه من غنيمة فبعث الي
معاذ بن جبل رضي الله عنه وكانه يقسم الغنايم حلة مما هي يمنية فباعها معاذ واشترى بها ستة
اعبد واعتقهم فبلغ ذلك عمر وكان يقسم الغنايم بعد ذلك فبعث اليه حلة دون الاولى فعاتبه
معاذ فقال عمر لانك بعت الاولى قال وما عليك ادفع لي نصيبي وقد حلفت لاضربن بها راسك
فقال عمر هذا راسي بين يديك وقد يرفق الشيخ بالشيخ **ومنه** ما حكي ان رجلا اتى الشبلي فقال
له الشبلي ما انت فقال يا سيدي انا النقطة التي تحت البا فقال انت شاهدي ما لم تجعل لنفسك

المطلق جاوز حد العقول وهو الله تعالى
تعلم ان العظيم جل ان ابرز الوجودات
بقدرة واحدة

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

مقاما فهولاء الذين قذفت عظمة الله في قلوبهم وبواطنهم انوارا ذهبت عنهم نفوسهم مع حقايق الايمان
وهذا الاسم لا يسلك به السالك من هذا الاسم التواضع وهو يحدث لسالك نوعا من انواع الهيبة والاجلال
ويعظم خواطره عن النقص والالتفات لشي من انوار الدارين الا بوجود العظمة والرهبون اللهم
اعن التقرب الي الله تعالي بهذا الاسم مراعات الخواطر قبل ان تبرز لعالم التشكيل بميزان الحقيقة
فان مشيت هناك هنالك والا فاضرب راس الشيطان والمتقرب بهذا الاسم يكون كثير التعبدات
والرياضات الا انه يعتمد علي التفكر في اوقات الذكر واذا ذكر نصيف اليه اسمه العلي وعليه بكل
امر فيه ذل النفس من بواطن الحركات وظواهرها واياك ان تقنع منه بذل الباطن كالتوهم علي الطاعات
واستعمال التعبدات بل نضيف الي ذلك ذلا ظاهرا مثل السرعة في قضاء حوايج المسلمين من عرف
ومن لا عرفه وليس الحلو من الثياب والجلوس في المواضع الحقيرة والتذلل لمن هو دونه في الحال
ومجالسة المساكين واحتمال الاذي وعلامة تمامه النفس اذا احبت شيا استوطنت له فاذا وجدت
نفسك تطالبك بذلك وتتوق له وتبادر اليه تنح عنه فان ذلك علامة استيفا طهارتها من بقي على
من اثار نفسه شي من رعونات الطبع وظلم العادات وحجب العجب لا يري عظمة الله تعالي ابدا الا وجود
ولا في شهوده وصاحب هذا الذكر يرزق الهيبة في العالم وقبول الكلام وله همة صادقة وينتفع به
بمراعاة الخواطر والباطن الضعيف والذي تغلبهم الاوهام الخالية وان الله سبحانه وتعالى يهب
انواع العالم بسر التنحو لان انواع العظمة تعود اليه فيعود علي من سواه فيهابه كل من يراه و
الزيادة منه كل من جالسه اللهم وفق **الباب التاسع في شرح معني اسمه العليم تعالي**
صفة العالم المتصف به وكماله ان يحيط بكل شي ظاهرا وباطنا اولا واخرا دقيقا وجليلا وهذه
صفة الباري جلت قدرته وان علم المخلوقين من علم ان يعلموا بما قدر لهم ليتخذوا به القربة
الي الله عز وجل وذلك ان الله تعالي خلق الملكوت الانوار وجعل معا قيده باسما ذاته الكريمة الملك
وهي الملكوت كالقطرة للمقطور ثم خلق الجبروت والملك وخلق ملايكة الملكوت من انوار لا تقوم
العرش لان العرش خلق باسما الذات لسر الاستوا وخلق ملايكة الجبروت من انوار الكرسي فان
لانه قام بالعلو باسماء الصفات بسر حضرة العوالم فيه وخلق ملايكة عالم الشهادة من نور مقام
لانه قام باسماء الافعال فملايكة الملك قامت بالتصريف وملايكة الجبروت بالتدبير وملايكة تعالي
الملكوت الملكوت قايمة بالتقدير ولما اراد الله ظهور اختلاف هذه العوالم بانواع علومها ليظهر علمه وعن
في حكمة وحكمته في قدرته وقدرته في ارادته وارادته في تصريفه خلق ادم ابا البشر وجعل معاقيد البعد
ملكه وموجبه باسماء وصفات الافعال فلم يبق اسم لفعل الا والله تعالي قد يمه في ملكه فذلك
عليه الصلاة والسلام ليظهر في اثار الاكوان ما كان ويخفي ما لم يكن ثم جعل معاقيد جبروته وتو
وهي روح ليقبل انواع العلوم باطوار الفهوم ثم جعل معاقيد ملكوته وهو عقله باسما الذات فاله ا
احوام ملكوت وجبروت وملك من اسما الذات وانوار اسماء الصفات وانوار اسماء الله والملك
فقام بصبغة القوام وتمام الكمال فقال تعالي لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم فجعل الله عز و افع
ملكوت العقل باسماء الذات لظهور التوحيد المطلق من حيث توحيد الذات وجعل الروح موحلا

حيث ما اودع فيها من معاني الصفات وجعل الاجسام موحدة بما فيها من انوار الذات وكان توحيدهم
من نسبة ما اودع فيهم ولما اراد تعالي كمال مقاديره وتدبير علمه ابرز علما كثيفا مركبا محسوسا
مجسما من طبايع مختلفة ونفس روحانية وروح علوي وعقل موهبي والزمه الوسوب ايام اقامته
في الدنيا في سجن الجسم وضعف العجز وذل العبودية ثم اظهر من خفي علمه ما ابدى به حتى وحد
من حيث ما اودع فيه فوحد الذات بتوحيد يليق بالذات بالفم الذي فتح له وتنزه اسماء الصفات
بتوحيد يليق بالصفات ووحد الافعال بما اودع فيه من اسماء الافعال قالت الملايكة سبحانك
لا علم لنا الا ما علمتنا اي من توحيد فطرتنا التي فطرتنا عليها فلما كمل الله تعالي خلق ادم صلي الله عليه وسلم
علمه الاسما كلها فتقبل ما علمه تعالي في الفطرة وهو التعلم الاصلي وانما هذا تعليم تنبيه فقبل اسما
الذات واسماء الصفات واسما الافعال وكمل توحيد الذات يوم السجود ثم اسكن الجنة فوجد فيها
باسما الصفات الي ان كمل التوحيد ثم اهبط الي الارض ليكمل توحيده اسما الافعال ثم قبضه
اليه ورده الي مامنه صدر واشهده ما اعده جزا لحمل الامانة وتبليغها وهذا هو الحق الذي
خلق السموات والارض الذي اشار اليه اهل التحقيق كما قال تعالي وخلق الله السموات والارض
بالحق فهو بطن للظهور وظهر للبطون ففي احاطيات ثلاثة الافعال باسمايها والارواح بمعانيها
والعقول باسرارها ففطرة العقل والذر فطرت النفس والقلب علي اسما الذات وفطرة
الروح اعني الحقيقة الانسانية فطرت علي اسماء الصفات وفطرت النفس والقلب فطرت
علي اسماء صفات الافعال فالحقيقة الدرية العقلية المفطورة هي قطب الملكوت اذ هو مميز
لتوحيدها وليست مميزة لتوحيده فهو قطبها ولذلك يكشف الملكوت ويتصرف في عجايب اياته ولطا
مصنوعاته والحقيقة الروحانية الروحية الفطرية الانسانية هي قطب الجبروت اذ هي محركه وممسكه بما
اودعه الله تعالي من انوار الاسما فهو معا قدا مساكه والحقيقة النفسية الفطرية القلبية في قطب
الملكوت وهي ممسكة ومثبتة بسر الاسماء وحقايق التوحيد ولهذا قال النبي صلي الله عليه وسلم
لا تقوم الساعة حتي لا يبقي علي وجه الارض من يقول الله حتي ينفخ نفخة الصعق فاذا اردت فهم ذلك
فافنا عن ارض جسمك واستغرق بهمتك الي الله تعالي حتي لا يبقي في ارض وجودك من يقول الله بلسان
مقاله حتي يبقي الحق تعالي يوحد نفسه لنفسه بنفسه فيقول الله الواحد القهار فاذا انتهي السالك الي الله
تعالي الي استغراق الفنا ونفخة صورة فمات عن دنياه يطلب اخرته وعن ملكه يطلب ملكوته
وعن توحيده بطلب شهوده وعن شهوده بطلب وجوده وعن وجوده يطلب وجوده حتي ينفخ فيه نفخة
البعث ويستولي الله بعثته ويكشف له حقايق العلوم من اسرار الاسماء ومعاني اسما الافعال
فذلك الذي ينطق عن الله بالله والي الله من غير ملاحظة وجود ولا مناسبة موجود بفكر صافي عن الاكوان
وتوحيد مستغرق عن صفات الحدثان ولو كشف الغطا ما ازددت يقينا وانما نبهناك علي ان تطلب
اسرار العلوم الذي يصحبك في الدارين ويتصل بك سر حقايقه في النشاتين فقد علمت اسماء الملك
والملكوت والجبروت والحق الذي ظهرت به الاكوان وانك سبب قيام الاكوان بانفاسك التوحيدية
وافعالك الايمانية وانت كل شي اذ سمعته وكل كل اذا فهمته قال الله تعالي الله خالق كل شي وهو بكل شي

Digitized by
UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from
UNIVERSITY OF MICHIGAN

علیم واعلم انه من دخل الجنة الكبيرة وخرج بدل الجنينة مات بنيران الحسرة وان طلب الرجعة اليه طمس في ذلـ
فعليك يا اخي بالتدبر فيما ذكرنا وفك رموز ما كتمناه ببصيرة نورانية وسر خفي فتحت الكنز الاعظم والنور الاقو
والله الملهم اليه بمنه وكرمه **التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم** هو ان يمر بك درة من درات
الوجود ولا اثر من الاثار العلويات والسفليات ولا خاطر فتتركه سدا بل تدبر فيه بعد ان توقعه بين يد
فكرتك ولطيف فطرتك حتى يظهر لك من اي العوالم صدرت وما قام بها من الاسما فيعقبك ذلك علما توحد
الله به الى ان يحمل فيك السنة الموجودات فتوحد بكل لسان في كل مكان وزمان وعليك بالفكر وخلو الـ
والجلوس في الظلمة والمراقبة مع الخاطر والهاجس وسماع الحكمة من اهلها وعدم الالتفات لما لم يولم الـ
والارواح وهذا الاسم حقيقة الفتح الرباني يستعمل ذكره اناء الليل واناء النهار لا يفتر ولا يعل عنه حتى
العالم مقبلا اليك بانواع اسراره تلقيا لديك ما اودع فيها في ترقيك الى غيره استدامة الطهارة على ممر الا
وليس وردك الا الفرايض والسنن الروايب كالضحى والزوال واجبا المغرب والعشاء ولا يصح ذلك
الا لقوم خدمت لهم الاكوان بالخلاص من قيد النفس وغل ونيران العادة وظلمة الشهوة **حكي**
رجلا من الاكابر باع جاريته فندم واستحيا ان يقول للناس وان يعود الى المشتري فكتب على كفه
ورفع يديه الى السماء ولم ينطق فراى المشتري في المنام قايلا يقول له قلب فلانا ولي مشتغلا بحديث
هذه الجارية فردها عليه واجرك علينا فلما اصبح الرجل حمل الجارية الى البايع ودق عليه الباب
من انت فقال المشتري الجارية والجارية معي فقال اصبر حتى ازن الثمن فقال خذها بلا ثمن فقد ر
ما يعطيني الله من الاجر ثم ردها اليه فهولاء الذين تحققوا بالاسماء تخلقا وتنزيها والحمد لله رب العالـ.

الباب العاشر في شرح معنى اسمه الحق تعالى وذلك ان الحق في مقابلة الباطل كما يحكم
اما باطلا مطلقا واما حقا مطلقا واما حق من جهة باطل من جهة فالمستحيل الممتنع بذاته باطل
مطلق والواجب بذاته هو الحق مطلقا والممكن بذاته الواجب بغيره هو حق من حيث ايجاده الحق حـ
ومن حيث ايجاده باطل اذ المفعول لا يكون فاعلا **قال** الله تعالى كل شيء هالك الا وجهه واعلم ان الحـ
تعالى ابرز الموجودات على ما شاء من اختياره وتخصيص ارادته فابرز لكل موجود اسما من اسمايه بسـ
عليه نور ذلك الاسم ليقبل توحيد الفطرة الايجادية من حيث الاسم الذي وحده به يكون توحيده لـ
بسط عليه نوره فذلك الاسم معنى اسمه الحق على عموم الموجودات وخصوصها **قال** الله تعالى وخلق
السموات والارض بالحق وكل موجود قايم بسر اسم من اسمايه تعالى ظاهرا وباطنا وسر الحق مودع فيه
موضع الاعتبار والتذكر والتدبر فهو لا يعثر على سر الا بعد كمال الاسم الذي تحقق في حقيقته كل من
وكل مكاني الاسما لها حقيقة في هذا الاسم وهو سر الاطوار الاربعة ان حقايق هذه الاربعة الاطوار
السر البرزخي لشهود العذر على التحقيق لشهود اليوم الجامع لشهود القيام يوم البعث فلا تنكـ
حقيقة الا في هذه العوالم الاربعة الاثار تعلم علما وكشفا فالاربعة **قوله** تعالى في كتابه
ذلك بان الله هو الحق وانه يحي الموتى وانه على كل شيء قدير وان الساعة اتية لا ريب فيها وان ا
يبعث من في القبور **واعلم** بلطيف سرك ان هذه الاطوار الاربعة مسيرة لعالم البدايات ولعالم
النهايات وان هذه الاربعة ~~فاما الاطوار البرزخية~~ تعلقت باربعة معان من معاني اسما الله تعالى

والحق لطيفة باطنة تبرز عن حقايق هذه الاسماء الاربعة فاما الدار البرزخية وهي اشارة من يرتسم
كشف الدنيا والدار الاخرة اشارة لكشف البرزخ والنار والخلود به اشارة لكشف اليوم الاخروي
اذ هو يوم حساب وعقاب وجهد ودهول ويوم النعيم ويوم راحة وسرور وبروز رحمة ويوم
التجلي اشارة للبعث يوم الخلود فاليوم البرزخي له سر الاشارة قوله تعالي ذلك الكتاب
فالذال اسم من اسما الاشارة واللام والكاف للمرئي المعبر عنه اشارة لذوي الالهام من الامر
الرباني والانوار الايماني ان من فني من المحسوسات الظاهرة باستعمالها وعدم المناسبة
وكانه اتصل باول الملكوتيات في مبادي الانوار واستوواح الاحوال فالعالم الاول قوله تعالي
وانه يحيي الموتي في سر قوله ذلك الكتاب والثاني قوله تعالي وانه علي كل شي قدير في سر قوله تعالي
باذن الله اذا بقدرة صفة القادر فقابلت الصفة موصوفها الثالث قوله تعالي وان الساعة
اتية لا ريب فيها في سر قوله تعالي هو الذي هل اصل الاشارات وحقيقة العبادات لانها معرفة
المعارف الباطنة وقد تقدم في التنبيه عليها في صدر الكتاب كفاية انشا الله تعالي ولما كانت
الاخرة باطن الدنيا والدنيا ظاهر الاخرة بقوله تعالي يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا فلو علموا باطنها
لدلهم علي معرفة الاخرة وقوله تعالي وان الله يبعث من في القبور في سر قوله تعالي الحق الذي
هو اخر الاسماء الاربعة فمن كل حقايق الاسماء الحسني فان الله يطلعه علي حقيقة الاسماء الباطنة
فيشهد سر الحق الذي يرزق به الموجودات الذي هو باطن الاسماء بل يحيط باسماء صفات
الافعال وذلك لمن فهم اسرار البرزخيات واسرار القدر واسرار يوم القيمة واسرار
البعثة الاخروية وستزد في اسمايه اللايقة به اسما الله تعالي وذلك سر اختفا شي
لطيف وذلك قوله تعالي ويحق الله الحق معناه يظهر لبصاير المتاملين وافكار المتفكرين
فهذا تحقيق الحق واعلم ان مجموع حروفه اربعة الالف واللام والحا والقاف فالالف
سر لواحد وهي باطن العلم واللام هي المقبلة عن الالف سيرها من حيث وسعها كانت
اللام هي الامر وهي باطن القلم والقاف هي حقيقة اللوح وهي ظاهر القلم وسر تقديمنا
القاف في الحق علي الحاء والحا قبلها لان الالف اشارة الذات واللام سر اللام فهذين
السرين متباينين عن اوصاف المخلوقين ولما كان القلم سر اللوح قدمناه لانه متعلق عن الالف
والحا بسر اللام وسر الالف واللام في اوايل السور التي نذكرها الم الا انها تختلف احكامها
باختلاف الاسرار التي في سورها والحا في سر الحواميم الا انها تختلف باختلاف اطوارها
في اسرار معانيها والقاف فيها سر الاحاطة لباطن الحقايق الكتابية ونحو ق ثم بعده والقران
المجيد فوقع عليه اختصاص الابتدا للقسم العلي فكل اسم من الاسماء المتقدمة اعني الاربعة سر
الحرف من هذه الحروف الاربعة في كشف طور من هذه الاطوار الاربعة المتقدمة في قوله تعالي
وانه يحيي الموتي بسر الالف وانه علي كل شي قدير بسر اللام وقال بعضهم اللام هي القدرة كما ان
الالف هي الذات وان الساعة اتية لا ريب بسر الحا والحا سر الحياة في العالم الاخروي وسر الحيوة
والحرارة في العالم التركيبي وهي مشتركة في هذه الدار ممتزجة الحرارة ولذلك استحالت في تلك الدار

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

لعدم الطبايع الاربعة وهي هنا لكخالصة للحيوة من غير اشتراك الطبيعة لعدم استحالة عالم الله
بعد شهود البقا والحصول في دار الدوام ببواطن الاسما كلها اذ ما برز من ما يدخم وبواطن الاسم
في دار الدوام ببواطن لكل اسم تسعة وتسعون باطنه منه ما بنه عليه المصطفى صلى الله عليه وسلم
لله ماية رحمة انزل منها الى الدنيا رحمة واحدة واخرمنها ليوم الاخرة تسعة وتسعون رحمة وكل
كل اسم من اسمايه تعالى الامن كشف بصيرته لسر انوار الاسرار فانه يشاهد منها ما شا الله
يشاهده فيشاهد بما يشاهد الحق من بواطن الاسما بواطن المغيبات في اطوار النشاه والاقه
الاسماء تبلغ به سر التصديق بما اتت به الرسل وبما ورد به الكتاب وانزل حقا وشاهد حقا الا
ارتقى الى دار بواطن الاسماء ارتقى الى حقيقة حقها **قال** تعالى ويحق الحق اي يظهر حقيقة الحق
لاهل الحق فشهود الحق بالحق للحق في دار الحق ووجود الحق **قوله** ان الله يبعث من في القبور سبب
القاف اذ هي باطن الحقيقة وسر البعثة وقد ذكر بعض المحققين ان القاف اشارة الى سد
وهي في العالم الملكوتي سر القلم والقلم سر اللوح واللوح سر الامر من حيث التفصيل فهذه
الاربعة باسرار الاسماء الاربعة والاسما الاربعة باسرار هذه الحروف الاربعة فالاسم الا
بالالف كناية عن الايمان والعقل الذي يامر بهما وجود الموجودات من سر الفطر ممن ظه
فيه او بطنت والعقل لذوي الفطر الايمانية نورا ولذوي الفطر الباطنة نارا لان الايمان
العقل والعقل نور الايمان واللام بالسر الثاني كناية عن الروح المبثوت في كل شي ماسوا
الحق تعالى اذ كل من سواه من حيث اصل الندا والاجابة للذر السموات والارض ايتنا
اوكرها الا ان الحيوة ايضا بطنت وظهرت في النبات باطنه ظاهرة من حيث وجوده كذلك
في الحيوان باطنه ظاهرة من حيث وجوده وكذلك في ساير العالم بسر التدبير والتفكر في خا
الروح المضافة الى الله تعالى تشريفا وحقيقة حياة باطنه الى ما لا نهاية له ظاهرة وبا
وكناية عن الحرارة الذي هي انموذج في دار الدنيا بسر ما برزت به من نور الوحدا
من حيث الالف وسر الحياة القدرية من حيث اللام وهي بهذين السرين برزت في
الحرارة التي هي نظام الطبايع وسر التركيب وحقيقة الترتيب نهاية النمو كما تقدم في اسمه الحي
وهي تتنوع باختلاف الاطوار العالم فمنها الحرارة الطبيعية ومنها حرارة النهوة في اختلا
انواعها وتفرقه عوالمها ومنها حرارة الالهام الوحي الذي يبدوا في مواجيد الاعمال وحق
الاحوال ومنها حرارة الرياضة الذكر فهذه تسعة حرارات في تسعة اطوار تتقلب بمراد الله
الصفة التي يقوم بها الانسان في اي مقام قام واي طور شاء رحمة من الله ونعمة و
والقاف كناية عن عالم الجسم عن القلب ولما كان القلب هو الحاوي المحيط وان كان
نسخة من العوالم كلها فهو حقيقة فالقلب نسخة عوالم الجسم اذ هو ملكوته وهو ملكه فهو حقيقه
فالقاف احاطته ببواطن القران كما تقدم التنبيه عليه فالاشارة اذا الذاتك الكريمة بما
من حقايق العقول الايمانية والارواح النورانية والحرارة النفسانية والقلوب الملكو
فانت الالف واللام والحاء والقاف **فصل** فالالف بين يدي الله تعالى مناد

بال

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

باستغرافك في فنايك وح تشهد الحق الذي قام به كل شي وانتها اليه كل حي ولولا خفية التطويل
لشرحناه على اصله وصنعه وحقيقه افراده وجمعه فتدبر ما اصلناه واعتمد بسرك ما القناه فهو يوضح
لك حقايق التحقيق ويهديك الى واضح الطريق وبالله المستعان التقرب الى الله تعالى
بهذا الاسم العظيم وهو ان تشهد الموت موتا واحدا والنطق نطقا واحدا والحركة واحدة اي
لا تشهد التنوع في التصريف والعلم في النطق والارادة في اختلاف الاطوار التركيبية فانه ليس
ناطق ولا متحرك ولا ساكن الا وهو ناطق عن امر الله متحرك بقضاء الله تعالى فتتخذ لك الاصوات
وتشاهدها كلها على انواع اختلافها تخاطبك بحقايقها وهي غافلة عن سر ما تستفيده منها
وذلك كما قال الشيخ ابو علي الدقاق رحمه الله سمعت الدوروزي الزاهد يقول كنت اسيح
وعلي مسيح وفي عنقي غل فدخلت دير النصارى فرمقت فيه امراة مجتهدة فرايتها كالخلال
في نحافته لكثرة الاجتهاد واستدامة الجوع والخلوة فقلت لها ما احسن هذا الجهد لو كان في حق
فقالت ان لم يكن هذا في حق فهو في حقيقته وانت تدعي على الحق فاين الحقيقة يعني الجهد والنحول
قال فعلمت تلك حالتي فاستحييت وخجلت وزاد في جدي لعلمي ان الحق تعالى انطقها بذلك تاديبا
له وتبلغا الى الارتقا الى عناية الجهد لظهور الحقيقة واعلم ان هذه الطايفة رضي الله عنهم كثيرا
ما يجري على السنتهم النطق بالحق لتحقيقهم في مقامات سلوكهم ورقوهم عن عالم الافعال بحقايق
شهود الصفات الى شهود الذات كما ان العلما اهل الاستدلال كثيرا ما يجري على السنتهم اسمه
الباري الذي هو الله تعالى وذلك ان غاية الطريق تعرف اليهم بحقايق الافعال فقال
تعالى افلم ينظروا في ملكوت السموات والارض وتعرف الى الخواص باسرار صفاته في اطوار
حركاتهم علويها وسفليها فقال تعالى وما تكون في شان وما تتلوا منه من قران ولا تعملون من
عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه هذا اعتبار الظاهر واما اعتبار الباطن فقوله تعالى
وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السما، وتعرف الى خواص الخواص بحقيقة
حقه الموصل لذاته الكريمة فقال تعالى قل الله ثم ذرهم في خوضهم اذ من عرف انه الحق اثر
النظر الى ما يول الى الباطن وشاهد الحق الذي يول الى البقا فمن اسرار التعرف بهذا
الاسم لزوم النطق بالحق ظاهرا وباطنا فمن استدام ذلك ما به يوم كشف الله له اسرار الحقايق
التي اودعها في خزاين السموات والارض وشاكل ذلك ليس بخارج عن ذاته فيجتمع النظر بعد افتراقه
ويأتلف بعد تفرقه وعليه بلزوم الصمت في هذه الايام والصوم بغير مواصلة وعزيدوام
المراقبة في كل مري ومسموع من اي العوالم شا فان الله تعالى يبرزله ناطقا من سره ينطق له
بحقايق اسرار الموجودات ويعلمه سر السماع من العوالم وليذكر اسمه الحق المبين ولا يذكر اسمه
الحق منفردا فانه يظهر العالم دفعة لا اخذ فيخلف عليه مقامه ولذلك اسمه المبين يضيف اليه
اسمه الحق فيذكر الاسم الذي يسلك به اولا ثم يعطفه بالاسم المضاف اليه ثانيا كما فعل في ذكر
اسمه الحق المبين يقول في اسمه المبين يا مبين يا حق ولا يا كل من الاكساب شيا فالحق غيور
فهذه صفة التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم وهو الهادي الى سواء السبيل بمنه وكرمه الباب

Digitized by
UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from
UNIVERSITY OF MICHIGAN

الحادي عشر في شرح معنى اسمه المبين المبين من اسمايه تعالي يعني الفاصل يقال ابان الحاكم في
اذا فصل بين الحق والباطل ومن بواطن رحمته عبادة ظهور هذا الاسم وذلك ان العباد حطوا ببا
العجز عقولهم وقد كلفوا بمعرفة مولاهم وليس بذلك قدرة ولا طاقة مع قيام توجيه الخطاب
باسما وافعاله ليستدلوا بها علي انوار معاني صفاته ومن عليهم بصفاته ليعرفوا بها ذاته فعلم
بالتفصيل الاختصاصي عن الحق الذي هو باطن المبين والمبين ظاهره اي ظاهر شواده لذوي
وبر هذا البيان جاء الرسول صلي الله عليه وسلم في باطن القران لظهور المنة الالهية والرحمة
قال الله تعالي لنبيه صلي الله عليه وسلم ان علينا جمعه اي في قلوب المولفة قلوبهم في الاز
بقوله تعالي ولكن الله الف بينهم فلما كان جمع قلوبهم عليه كذلك جمع معاني ايات كتابه عليه وقد
في قلوب التالين المتفكرين المتدبرين فذلك جمع خصوص وهذا جمع عموم واذا قراناه اي جمعه
في هذين السرين الخصوصين فاتبع قراته اي جمعه وقرانه بسر التبليغ بحقايق القلوب ثم ان علينا
بيانه لمن قسم له في الازل سر البيان وسر ذلك ان الحق تعالي لما حكم في ازله بتباين القبضتين
واختلاف الطورين اوجد القبضة اليمني وخاطبها بسر الرحمة والبسط وجعل لها شهود الحقايق
في الازل قبل ظهورها لعالم الافعال فلما ابرزها عقلا محضا في اول الاطوار خاطبها خطابا
لقوله تعالي اولا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يكن شيا ثم ابرزها لعالم الها
فخاطبها مخاطبة لشهود الصفات ليستدرجها من مخاطبة الذات الي مخاطبة الصفات لسر الله
الرحماني ليثبت حقايقهم علي سماع الخطاب الاول في كل طور ثم ابرزها لعالم الذر فخاطبها
الافعال ليستدرج لها اطوار التوحيد في السماع الاول فاجابت ولم يتغير عليها السماع
من الذات القديمة ثم ابرزها لعالم الفطر فاوجدها نفوسا واشهدها حقايق الافعال
من كمال طور الافعال فاجابت ولم تتغير الندا الاول في سماع الحقيقة ثم اخذ منهم نفوسهم
الاشترا فبقوا علي اعتدالهم في دار العادية لا يهتدوا اقرارهم الا بمولاهم ثم ابرزهم الي عا
التركيب الترابي والطبيعة المظلمة ثم ناداهم في ظلم الطبايع من حجب الاجسام وطباق الا
وسجن الدنيا وضيق الملك وحصر الشهود علي لسان نبيه محمد صلي الله عليه وسلم فرجعوا الي الحقيقة
الاولي والسماع الاول بقوله تعالي وانزلنا اليك الذكر يعني الكلام الفهم لتبين للناس
اهل القبضة يعني الذين عرفوا كلامي وشاهدوا اطوار حقايق العلويات الاوليات
اليهم في عالم اختراعهم في عالم العلم الي عالم العقل الي عالم الهبا الي عالم الذر الي
الفطر الي عالم التركيب ولعلهم يتفكرون وهم يعني اللزوم لاهل اليمين فلهم خطاب الذات
القديمة في عالم القبضتين وخطاب الصفات في عالم العقل وخطاب اسما الافعال في
الذر وخطاب ظهور الافعال في عالم التركيب وسر ذلك الخطاب في **قوله** صلي الله عليه وسلم
للقران ظهر وبطن فظاهره الخطاب بالقيام بالامر والنهي وباطن القران خطاب الذات
حقيقة الشهود الذي بعد عالم الافعال ثم قال صلي الله عليه وسلم ولكل حرف حد ومطلع
وجعل عالم الهبا حرفا غير مركب وعالم العقل حرفا غير مركب لانه لما خاطب الذر اجاب

خاطب العقل كان سماعه اجابته وكان حرفا مفردا والخطاب الثالث للهبا وهو خطاب الصفات وخطاب
العقول للذات والهبا والعقل حروف والذر والفطر قران ومنه سر الاعيان بقوله تعالى هل اتى على الا نسان
حين من الدهر لم يكن شيا مذكورا فهذه حقيقة يوم يوم فاهل القبضة اليمنى سامعون كلام الحق
تعالى على الدوام بالطور الذي اقامهم فيه مستكن فهو سامع كلام الحق من غير شهود الاثار والتكوين
يسمع كلام الحق تعالى من حيث الاثار لانه يطلب التذكر الاول واما القبضة اليسرى قبض لها يد
القبض واستولى عليها باسم القهر فلما ابرزها عقلا وهي ذاهلة الوجود باستيلا القهر صيغة السمو
استيلا القبض فقال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فاقبل لذهول وجوده وطمس شهوده وطبعه
بالتقلب جهلا ثم خاطبهم في الدم فاجابوا بعدم الشهود بل بلسان القهر من غير شهود ثم خاطب فطرهم
بالافعال ولما تراكمت الطبايع وطبقات الاكوان انطمست الفطر عما اجابت به في ذرتها فانقلبت ظلمة
فلذلك قبلت الكفر والطغيان والظلم والمناسبة سر الجذب وهو معنى قوله تعالى في الاية المتقدمة
افامن الذين مكروا السيات اي جروا كفرهم وطغيانهم ان يخسف الله بهم الارض وذلك سر الخسف في
الارض عدم النبت مع وجود الغيث وكذلك اجسامهم وقلوبهم لم تنبت فيها شجرة الايمان لانها مخسوفة بيد
الغضب او ياتيهم العذاب من حيث لا يشعرون فقد اتاهم العذاب الاجلا، والاخذ وما خذهم على تخوف
ذلك انهم اذا شاهدوا دار البرزخ راوا ما اعد لهم من عذابها وانهم منتظروه الى يوم الخلود قال الله
تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا فهم في تخوف مما هم لاقوه ويوم القيمة يدخلون الى ما كانوا منه
يتقون فالحق سبحانه وتعالى حجبهم باسمه القدري لما علم انهم ليسوا من اهل نعيمه وسر العادة دار النار
لاعدا واوليايه الجنة لسر عمارتها ولذلك قال الله تعالى ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا
وهم معرضون وقال في حق اهل القبضة اليمنى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وذكر فان الذكرى تنفع المومنين
اي ذكرهم باياتي الذي كنت اشهدتهم اياها في حقايق اوليايهم فان نظروا الى حقايقها ببصايرهم
ان الاجسام لا تحجب الارواح كما ان الارواح لا تحجب العقول من حيث اصل الطهارة والحق سبحانه
قبض على ذوات المومنين بيمينه الكريمة فلا تتدنس ابد الابدين فتنبه ان البيان هو اصل الحقايق
وهو اصله في الكتاب الكريم فقبضتك ان كانت يمنى فانها تجد سر البيان فاذا وجدت سر البيان
مستولي على ظاهرك وباطنك تفهم اسرار الله تعالى على ما كانت عليه والبيان عن حقيقة كتابه العزيز
هو البيان عن اسرار ما اتت به الرسل والفهم بالبيان عن الشريعة المحمدية واعلم ان الله تعالى قد
تجلى عليك باسمه المبين بحسب ما ابان على ظاهرك وباطنك بنور العبادة المبلغة والتعرف
بالمعاني الموصلة بسر الحقايق لخفي الافهام بنوع البيان بحسب المبلغ اليه وهذه الحقيقة اودعها
الله تعالى اسمه المبين لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم كما قال تعالى فانما يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين
اي الذين فهموا اسرار البيان باسمه المبين وتنذر به قوما لدا وهم اهل الضلال لعدم
المبين فاذا رايت ذلك من ذاتك متصلا على ممر الانفاس فاعلم انها حقيقة رحمانية ولطيفة
وحي الهامية فاتبع البيان فيما اوحي اليك بعد الاذن في ذلك اذ كل من تكلم بما ظهر له من سر البيان
من غير اذن لتعجيل الوقت لم يجعل الله لكلامه موقعا في القلوب ولا سرا في الارواح ولا طيبة في الاعمال الاثرية

Digitized by
UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from
UNIVERSITY OF MICHIGAN

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينطق بسر البيان حتى انزل اليه يا ايها الرسول بلغ مع ادب الاطلاع م
على احد ولا تعجل بالقران من قبل ان يقضى اليك وحيه فهذه لطيفة اللهم اعنا على ذكرك **التوجه الى الله** تعالى
بهذا الاسم جل وعلا هو ان يتخذ الانسان الخلوة ولا يفطر الا بعد ليلة ليلة بتدريج الدوام السم
ثم يستديم على ذكر هذا الاسم مع اسم الحق ويكثر من الطهارة والخلوة ولا ياكل مما يعتقد جهة المحس
وان كان توكلا فانه يفسد عليه وقته ولا يكثر الا استعمال الفكرة بالتطلع اليها تكلفا الى ان يفاتحه بر
حقيقتك الفكرة فتتحرك في وقتك فح تعلم ان الذكر قد بدت سواطع انواره واليه نبه المصطفى صلى ا
الله عليه وسلم في قوله تفكر ساعة يعدل عبادة سبعين سنة اي من استولت عليه الفكرة غلبتها عليا
من استعملها لان المستعمل للفكرة ملبس ولا بد من ظهور الحقيقة له يعني تلبس عليه وانما تظهر باطن
الحقيقة من حيث فكرته وفكرته من حيث مقامه ومقامه من حيث سلوكه وسلوكه من حيث العقل
القايم به والقايم به من حيث ترتيبه **واما** الفكرة التي تقتبض من بحر الجود وعين الرحمة وهي لا بد لها هي ك
الا بالحق المبين غير متلبسة بصدق تاويله الا ان اصحاب الاحوال غير متمكنين في الافصاح بحقايقها فهم
به الفكرة الا بنوع من الرمز او ضرب من التلويح وان اخرجوا سوذلك الناطق الى العبارة كثف ستم
وثقل خفيفها الا ان من حفظ الله تعالى بسر العناية واراد منه ظهور التابع لنوع من الهداية فاشرع
عليه مقامه ويمكنه في ناطق العبارة مع ثبوت حقيقته الى عالم توحيده فكذلك الذي ثبت وضع ايمان
بساط التقوى فتمكنت حقيقته في عالم البيان **قال** الله تعالى يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله
يجعل لكم فرقانا اي فرقانا في كل شي وما يصدر في هذا الاسم من عجايب المصنوعات وحقايق
الملكوتيات لا يسعه العبارة الا ان ما يرضيه هذا الاسم مائة يوم وثلاثة وثلاثون يوما الارض
هذا ما جرت به العادة الا من اختصه الله بسر العناية في يوم او بعض يوم بما قيد فما زاد في جسمه
لا يشذ عنه نطق القلب ولا نطق النفس ولا نطق الروح ولا كلام العقل ولا هواجس الهمة
ولا يختلط عليه سماع شي من اي العوالم صدر حتى يطلعه الله على بيانه الا يسمع كلمة بل من المحبة
من كلام الله تعالى حتى يفتح الله باطنه لفهم سبعين نوعا من انواع الفهم ويشاهد حقايق الذي
الموجودات كلها متعلقة بكتاب الله تعالى باسرار حروفه واسرار كلماته واسرار اياته وكيف كان
حقيقة القران هي الحاملة للسموات والارض ومن فيهن من يوم اخرها الى يوم عهودها لذلك
كان من اشراط القيامة ذهابه من صدور الرجال ومن المصاحف لطي السماء وقبض الا الذاكر
وانه الحقيقة الباقية في الدار الاخرة اذ هو المتلو في الفرد وسيات العلا في حضرة المشاهد
بلسان آل دايم المفتنون تبكل الدار بنور تلك الحضرة الالهية وهنالك تظهر حقايق عجايب
وعجايب تجلياته وح يقال لقارى القران اقرا وارق انما انت في اول الدرج فيجد من المو
التجلي وانوار الشهود في كل نفس من انفاس الجنة تلك الحضرة من انفاس ذلك السماع ومن الكرم
ذلك المشاهدة ما لا تبلغه العبارة وتضمحل في فنايه الاشارة فهذه حقيقة اسمه المبين الا عن

الباب الثاني عشر في شرح معنى اسمه النور

والنور وهو الظاهر الذي ظهر بكل ظهور في القر
الظاهر في نفسه المظهر لغيره سمي نورا ولما قوبل الوجود بالعدم كان لا شك الظهور للوجود بحيث ا

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

45

يق ... الظلم من العدم فالوجود نور فايض على ذوات الموجودات من نور ذاته واسما صفاته وحقا
... الله تعالى فهو نور السموات والارض كما قال تعالى الله نور السموات والارض اي فيض النور
... الذي السموات ومن فيها والارض ومن فيها) واعلم ان النور ينقسم على قسمين محسوس ومعنوي
... وجه المحسوس نور البصر وقد اودع الله فيه الاعتبار كما اودع لذوي البصاير في اعين قلوبهم سر
... يتفكر بالاعتبار فيظهر على الحاسة الباصرة وذلك بسر الاقتدار والنور الثاني نور العلم
... المصطفى هو الذي لا تقوم حقايق العلم بالسلوك الى المعلوم من اي جهة كان على اي نوع كان سلوكا
... عقليا او سلوكا شرعيا الا به وحقيقة ظهور الحكمة وشهود العبودية لتنزيه الربوبية التي هي نور
... ظاهر باطن وينقسم على ثمانية اقسام نور القلب ونور الايمان ونور النفس ونور الروح ونور
... العقل ونور السر ونور القران ونور الكشف فهذه ثمانية انوار ولكل نور من هذه الانوار سبع ...
... الابد التي هي كلها حقايق عرشية ومنها سر الثمانية الذين يحملون العرش في قوله تعالى ويحمل عرش ربك
... فوقهم يوميذ ثمانية وهم حاملون العرش الرحمن فنور القلب يستمد من انوار الايمان كما ان الايمان
... كذا يستمد من انوار الصفات والقلب مفاض عليه انوار الايمان وذلك النور الايماني قبل التكاليف
... الشرعية والاوامر الشرعية ومنه القولية للمتبصرين وهم المتوسمين واذا قابلت عيون قلوبهم انوار
... وضياء الايمان كشف الله لهم عالم الملك جملة وتفصيلا ثم يذكروا عالم تركيبهم وما اودع الله تعالى في
... الجوارح وكل ذرة فيه على اختلاف انواعها فيرون كل ذرة منها نورا في عين الحقيقة قامت بنور من انوار
... وحقايق الله تعالى وهي نور قام بنور وموصل الى نور فهذا لا تعوب عنه حركات العرب والبعد من
... يوم الارض بل يرون من اسمه النور اختراق الجدار كاختراق نور الشمس وهذا يدي قلبه نورا
... في جسمه نور النفس من نور الروح ممن استقامت نفسه على التزكية بالطاعات وللطهارة من
... الطبايع وكدر العادات حتى تقابل بنورها نور الروح من الله باستغراق الشهود في
... من المحبة وهذا الذي يكشف الله نفسه وروحه بنوع من نوع من نوع حقايق العالم الجبروتي
... الذي هو لطيفة من عالم الملك وعالم الملكوت ويكشف فيه اسرار الارواح والنفوس
... كالتي انقلبت الى عالم الاخرة ويشهد لطايف تصريف الله تعالى الموجودات باطوار
... الملايكة الكرام على اختلاف انواعهم فيرى صعود الكلام الطيب الذي هو ذكر الله من فوق
... الذاكرين نورا يسطع وهذا اعلى منه الحال والاستغراق ونور العقل من نور السر من
... استقام عقله على معرفة باريه وخالقه بسقوط من سواه حتى ينظر بنور وجود السر شاهد
... حقايق عجايب الملكوت وفرح في حقايق القدسيات وسر اسرار الملكوتيات وكيف ربط العالم
... من العلويه وسفليه وجزئيه بالكلية درج دون درج وحقيقة دون حقيقة فراه على الجملة من حيث
... ومن الكرم وعلى التفصيل من حيث الحكم ونور السر من نور القران فمن ظهر سره من ملاحظة
... المبين الاعتبار بتوسط الاكوان والفنا عن الحق الذي وحد الاكوان بالحقيقة التي ابرزها الله
... ظهور القران فيتلقا من القران انوار التحقيق وحقايق المعارف وانوار التجليات هذا الذي
... للوجود يسبح الله في بحر القران ويستخرج منه اللولو والمرجان ويسبح في بحار البينة فيخرج منها الجوهر

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

والعقبان ونور القران الله تعالي وهو الكشف الاعلي قال وانزلنا اليكم نورا مبينا واعلم
الله تعالي بسط اسمه النور في السموات والارض لاستضات الملكوت وبسط نورا سمه في الارض
عالم الملكوت لعالم انوار الملكوتيات العلويات فهي باطن في الملك ظاهر في الملكوت
في الملكوت مقيد في الملك مطلق في الملكوت فمن نظر من حيث القلب والجسم نظر بنور الملك
نظر بنور الروح والايمان نظر بنور الملكوت ومن نظر بنور العقل والاحسان نظر بنور الك
ومن نظر بنور السر نظر بنور العرش ومن نظر بنور القران نظر بنور الصفات ومن نظر بنو
نظر بنور الله وسر هذا الاسم ان كل موجود سوي الله تعالي من اي نوع كان علي اختلاف
او مباينة الاثار وكل منهم له نسبة نوري يري بصره بنوعه الذي وجد فيه ولولا ذلك لما
الموجودات علي البقا في عالم التركيب وظلم المواد قد علم كل اناس مشربهم واعلم ان ذلك
وقلبك مشكاه ونوره الايمان والزجاجة وانت البصر بل اجعل قلبك كوتك ونفسك مشكا
الايمان وروحك نورا وصلبك زجاجة بل روحك كوتك وعقلك مشكاة والشهود والمحبة
بل السر كوتك والحقيقة مشكاه والغيبة الزجاجة بل الحقيقة كوتك والفنا مشكاة والشهود
والبقا زجاجة بل الفنا كوتك والقرب مشكاة والله نور والاسما زجاجة وها هنا كانت
والقران نورا والنبوة نورا والرسالة نورا وشهود الحق في الاكوان نورا والي ذلك اشار
تعالي الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح فهذه انوار تدرك
حقايق وجودها من ربها الا ان الاختصاص الالهي بزيادة نور العناية لمن يشا من عباده
ولا بد خلد تحت التدريج كما قال تعالي نور علي نور فنبه عليه انه من عالم الكشف في الا
بقوله تعالي يهدي الله لنوره من يشا فهذه امثلة موصولة في سر الحقايق الربانية و
الملكوتيات النورانية التقرب الي الله تعالي بهذا الاسم هو ان تستعمل الجلوع من غير
بجوع بالصوم والفطر كل ليلة علي ما لا يحل بالتركيب واستدامة ذكر اسم النور تعالي
والارض وليلزم الصمت ولا ياكل الا ما كان مباحا ولا يقرب نوعا من نوع الشهوات ولا
الطهارة وقتا من الاوقات فهذه انوار للظاهر كما ان الاذكار نور للباطن والتجلي نور السر
بطول السلوك به ما بين وسنه وحيني يوما لكنه اذا وهب الله تعالي له حقايق هذا الاسم
نور الله تعالي وما اوجد من العوالم النورانية كالملايكة المقربين وتري القران كله نو
نطق به خرج نورا واذا لي سرا يري الانوار كيف تتخلل اخر الجسم ثم تخرق الاجزا ثم تخرق
والارض ثم تخرق الكرسي ثم تخرق العرش ثم يغيب في غشية ذلك النور فلا يدري
وهذه حالة ترد علي الفقرا اهل النور فلا يزالون بين صحو وسكر فان سلكوا بالظاهر شاهد
الاكوان فهم اهل صحو وان سلكوا بالباطن شاهدوا انوار الجلال فهم اهل صحو وسكر و
النوراني في الاختراق راي امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما زوي اليه من
في قطع المسافة بقوة نور الايمان ومنه شاهد النبي صلي الله عليه وسلم كل اختراق مثل الجنة في
بين النجار وكالارض الذي يبلغ ملك امته ما زوي اليه منها وليجد السالك بهذا الاسم الوصف

ولا يمكن الي ما يرد علي محله من انوار الانواع الاما شاهد فيه حقايق الايمان وقد كان دعا النبي صلي
الله عليه وسلم اللهم ارزقني نور الحديث الي قوله واجعلني نورا فمن وهبه الله عز وجل كشف هذا
النور كشف الله له اسرار الاخرة وهو الذي يونسه الله عز وجل في قبره ويحشر معه قال الله تعالي
يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه قال تعالي يوم ترى المومنين والمومنات يسعى نورهم بين
يديهم وبايمانهم يقولون ربنا اتمم لنا نورنا اي نور وجهك الكريم واغفر لنا ما طلبنا الا رحمة منك
د نور المومنين حجاب بينهم وبين نور الله تعالي وكذلك وصف الرسول لنا ربنا حجابه في قوله صلي
الله عليه وسلم النور لو كشفه لاحرقت سبحات وجهه ما انتهي اليه بصره من خلقه فالعرش من نور الله
... والكرسي من نور العرش والقلم من نور العرش واللوح من نور الكرسي والسموات من نور الكرسي
الملايكة من نور العرش والكروبيون والملايكة الصافون من نور القلم والملايكة
المسبحون من نور اللوح وملايكة التصريف من نور الكرسي والجبروت اعني الدرج الذي
بين السماء والارض من نور الجبروت والحيوان من نور الملك والنبات من نور الحيوان
الجماد من نور النبات والنبات من نور الانسان والانسان من نور العرش رجع الامر
عوده علي بديه اعني المومن الذي كشف له حقيقة هذا الاسم فهو كشعلة نور ومنه ما بينه في حديثه
صلي الله عليه وسلم استدار الزمان كهيئته يوم خلق الله السموات والارض الحديث
بطوله وليس اردنا بالتنبيه علي درج التدريج بمشاهدة ذلك فيك وقيل من نور العرش
العقل ومن نور الكرسي اللوح ومن نور القلم ومن نور اللوح النفس ومن نور السموات
القلب العقلي ومن نور الارض الجسم فاعلم اين مستقر كل نور اودعك وانك محيط
الانوار ومكاشف بحقايق الاسرار فهذا معني اسمه النور تعالي اسمه تعالي مجده الباب
الثالث عشر في شرح معني اسمه الملك تعالي الملك هو الذي يستغني عن كل شي ويفتقر
اليه كل شي ولا يكون ذلك علي الاطلاق الا الله تعالي وذلك ان ما ظهر لعالم العلم
من حقيقة ما برز الله تعالي من اظهار ملكه وملكه يحتوي علي ملك وملكوت وجبروت
وذلك ان الله تعالي جعل حروف الملك م ل ك فالميم هي مركز لاحدي دواير
الحروف هي ظاهرها لان الله تعالي لما ابرزها وحروف احاطي في ظاهر شكله
باطن في باطن استبطانه فبقي متوحشا اذ ليس له حقيقة تتلقا عنه في الحروف فخلق
الميم وجعلها شكلا احاطيا يتلقا سرها فالها باطن التوحيد بسقوط العبارة
الميم ظاهرها فهي الامر فخلق الله بسرها الملكوت وخلق من نسبتها الكرسي لانه
احاطي بصور الموجودات وخلق من نورها الحضرة امر الكلمة العليا وخلق منها القلم
احاطته بجملة الكلمة العليا وخلق منها القلم لاحاطته بجملة الكلمة علي الاطلاق الربوبية
وخلق منه السموات لاحاطتها بسر الملكوت وخص انواره بانها متعلقة بقائمة من قوايم
العرش يخدمها عوالم علوية باذن الله تعالي وانها تكررت في اسم نبينا محمد صلي الله
عليه وسلم لثلاث اشارات ان انت ذكرته في الملك فانك انوار الملكوت وان

انت ذكرته في الملكوت قامت عليك انوار العقول وهي في العلم في اخر حرف منه لانها احاطت
في السموات في الثالث لان الحركة العلمية لم تتوجه بالايجاد الي السما الا بعد ثلاث مراتب
وجود الحظ في اللوح وتناول الملايكة القايمة بالكرسي امرا ما في اللوح والقايمة علي
السموات بما قامت به من اسما الله تعالي فالميم سر العقل وسر الايمان وهي عين العقل
الايمان لان الايمان محيط بالعقل والعقل محاط به اذ هو نور ثم اللام وهي حرف او
تعالي به الجبروت وذلك ان الملكوت لما ابرزه الله تعالي لم يجد من يقبل عنه اسراره و
يشاهد انواره فرحمه الله تعالي ببروز اسرار خفيه تشير الي اللطايف من حيث قبوله منه
من حيث القايمة لمن دونه وان الجبروت لما ثقل حمله بانوار الملكوت ولم يجد من تيلقا منه
تعالي عالم الكاف من ناطر الامر الذي يعرف بكن فخلق منه عالم الملك فاودعه الجبروت
الملكوت ولما امتلا الملك باسرار الجبروت واسرار الملكوت حمله ثم رزانية وحكمة ربانية
الله اجزا العالم ليقبل كل منهم نسبة بما حمل ثقلها فخلق الحيوان الناطق فخلق فيه الالات
لقبول النورانيات وكشف اسرار الملكوتيات فخلق الانسان بما اتقن فيه من غرايب
قدرته وحكمه لطايف قدرته وان قبل ما في قوته بقوله ثم خلق النبات والمعادن وكل
من سيره فهذه حقيقة الملك وذلك ان المشار بذلك اللطيفة الربانية والحكمة الالهية
صيغته وحيلة فطرته وهو العالم الانساني وذلك ان الميم هو العقل وان الله عز وجل
العقل وخاطبه ولباه واجابه اراد من يلقي عليه سر ما خوطب به لئلا يحترق من نور الله
اذ ليس في الدايرة الوجوديه غيره في اول الاطوار فخلق له الروح فالروح جبروت الملك
العقل والعقل ملكوت لجبروت الروح ثم ان الروح قبلت من العقل ما في قواها و
عليها العقل لما وجدها محلا للقبول وخزانة الاسرار ما انت به لثبتت علي ثبات التلقي
حقايق الملكوت فجعل لها عالم الملك محتو علي حيوان ونبات ومعدن فكل ملك الجسم محتو
ذات وقلب ونفس ولما كان عالم المعدن غير متعدد وعالم النبات غير متناه واقطار
متناهيه كانت الخواطر القلب لا تنحصر وارادات النفس لا تتناهي وساحة الجسم محدودة
والعرض والعمق والجهات الستة فقام الملك بالكاف والجبروت باللام والملكوت بالميم و
ذاتك بالكاف وروحك باللام وعقلك بالميم نسبة لنسبة ظاهر الظاهر باطنا لباطن ملكا
جبروتا جبروت حكمة بالغة لذوي البصاير الساطعة فمن وفا بحقايق ملكه راي الملك
ومن وفا بحقايق ملكوته راي الملكوت وما حوي ومن وفا بحقايق جبروته راي الجبروت
ولما كان النبي صلي الله عليه وسلم كامل الاوصاف ظاهرا وباطنا ملكا وملكوتا وجبروتا
كيف سوي بذاته وروحه ليري ما اجتمع فيه من غرايب اسرار الله تعالي في ارواح النبيين
وجواهر الصديقين وعالم الملايكة الي ان وقفت نور حقيقة الملايك المقربين وكيف
بقولهم وما منا الا له مقام معلوم وكيف انتهي صلي الله عليه وسلم الي مقام خرج عن حد
الالاته اشار اليه بقوله صلي الله عليه وسلم بلغت الي مستوي اسمع فيه صريف الاقلام فلم يسطع

بيان علمه في المستوي لان صريف الاقلام نسخة ظهور العلم فلما ترادفت عليه انوار
الحضرة الربانية وازدحمت على اودية قلبه مياة الحقايق من اسرار العلوم لم يطق الافصاح
عن ذلك برفيع مقامه اذ هي درجة الامر اعلى واكبر وما ظهر له من اسرار ذلك الامر المكنون
في تلك الالواح والسرادقات فهو خط القيوم له ومن بعده راي السدرة وقد غشا ها
من انوار ما لم يطق البصاير والابصار ادراكه وذلك يخرج عن ادراك العبارة العلمية
مغشية الانوار لعزة الحضرة وجلالة السدرة القدسية وكان شهوده انوار الصفات العلى
بما كشف الله من اسرار اسمايه المكتوبة في اللوح السويات فكان ما شاهده من تلك
الحضرات ارتقا سرا للتانيس للثبوت عند روية الله وسماع كلامه العزيز ثم صعد من سدرة
المنتهي وسدرة المنتهى باطن المستوي والمستوي باطن السرادقات والسرادقات باطن
الحجب والحجب باطن الاسما والاسما باطن الملكوت والملكوت باطن الجبروت والجبروت باطن
الملك فما بلغ عليه الصلاة والسلام الافق الاعلى اذ ليس فوقه علو الارتفاعات ولا مصعد
للارتفاعات في انوار مطلقة وشعاعات محدقة الي حد ليس بحد ولا رسم من جهة
الي ان كان قاب قوسين اي ما بين النور بن او ما بين العقد من النور غاب في الفوس
و الفنا في شهود اوادني فلما راي الله بالله ورد الي قاب قوسين محل الخطاب ومناجاة
الاحباب لان ادني محل الروية وقاب قوسين محل الكلام فاوحي الى عبده ما اوحي بعد
ان قيل له السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته فلما كشف الله تعالي عن ارواح
امته وما ظهر عليهم من اثار رحمة كل منهم فاتح فاه لما يرد عليه من شفاعة رسوله ونبيه
صلى الله عليه وسلم فاسبل عليهم صلى الله عليه وسلم رداء الفتوة وشفع فيهم سر الخلق
انوار النبوة فقال السلام علينا و على عباد الله الصالحين فازدادت مرتبته صلى الله
عليه وسلم من الله تعالي ما فتح له من كرامته وظهور فتوته فنقش في سر مدحته وانك
لعلى خلق عظيم مقام يرتقي اليه الصديقون وخلاصة الصالحون وهو مقام كتاب الابرار
من المستويات الاقدسيات والاسما المكنونات المخزونات فاين الملكوت الادني من هذا الملكوت
الاعلى واين الجبروت الالهي من الجبروت الاعلى ومن ها هنا عجز العقل عن العبارة وحرست
الالسن عن الاشارة فمن رزق تمكين التمكين وشاهد تلك الحضرة بحق اليقين دخل
ولج وخرج وعرج وههنا مقام المعرفة في حق من سوي الرسول وان الاوليا والاكابر
شاهدوا ذلك حقايق ارواحهم في اطوار معارجهم واسرار ترقيهم فمنهم من يشاهده
تدبرا وهو عامة الناس فتتجلا عليهم انوار تلك الحضرة بحسب مقاماتهم واختلاف
اطوارهم في سلوك اسمايهم وصعودهم بما قسم الله لهم واعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم
اسري به تسبعة عشر اسرا واحد بجسمه والباقي بروحه الكريمة لتجد الامة الظاهرة
مسلكا للعقود وطريقا للمقصود معراجا للمصعود واعلم ان الروح اذا طهرت بالاعمال
الباطنة والنفس بحقايق التجليات والقلب بتزكية الاعمال والجسم بسقوط المرادات والعقل

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

بانوار الايمان والسر بلطايف التفكر والصدر بانواع الانشراح والطبيعة من دنس الظلمة
الشهوانية والذات بماحوته من ملاحظة الاكوان وللحقيقة الانسانية بسقوط ما سوي الله تعالي
فاذا تطهر العارف بهذه الحقايق الربانية والمواهب الرحمانية اشرف علي نور تلك الحضرة القدسية
ويناجي الله بعين تحقق وسر خفي وليعلم ان حسنات الابرار وسيات المقربين فهذه
اسرار الملك وسر الملك وعظمة الملك الاعلي ولو شرحنا ذلك لطال الامر ولم تبلغ المقصود
من حقيقة هذا الاسم لكن فيما ذكرنا تفتح ما وراها لذي بصيرة ان شا الله تعالي الاسم وفقنا
لما يحب المتقرب الي الله تعالي بهذا الاسم لا يصح لاهل البذات الا من اشرف علي حقايق
النهايات وانه لا يقوم لهذه الرياضة الا من امتلا باطنه نورا لكشف وانفجرت ينابيع الحكمة
من قلبه علي لسانه وانشرح بالنور الايمان في قلبه واستنار بالرحمة عقله فيجد لذلك
سبيلا ومن باطنه الحقيقة اليه دليلا فيدخل الرياضة بتشديد الجوع ولا ياكل لحم حيوان
ولا ما فيه دسم الا ما يجفف رطوبات الجسم ويستعمل ذكر اسمه الملك وليكثر من قراءته الجهر
بين العشاين وبعد الصبح بتدبر وتفكر ولا يتكلم الا فيما يليق به وليتجنب الجلوس مع الخلق
دايما ومن علامة من تحقق بهذا الاسم الثقة بما عند الله الملك الاعلي يوجد الفرح كما حكي
عن شقيق البلخي انه قال كان ابتدا توبتي اني رايت غلاما في سنة قحط يمرح زهوا والناس
يعلوهم الكابة بمقاسات الجدوب فقلت له ما هذا المرح اما تري ما الناس فيه من القحط
فقال ما لي وللحزن ولمالكي قرية مملوكة يدخر فيها ما يحتاج اليه فقلت في نفسي اذا كان
هذا عبد مخلوق لا يستوحش لان لسيده قرية مملوكة فكيف يصح ان استوحش وسيدي
مالك فانتبهت وتبت واما من تمكن في حقيقة اسم الملك اخذ من الله بافعاله واشارة كما
حكي عن بعض اهل المعرفة انه قال كنت اسير في البادية مع القافلة فتقدمت
الرفقة يوما فرايت امراة تمشي بين يدي القافلة فقلت انها ضعيفة سبقت القافلة
ليلا تنقطع وكان معي درهمان فاخرجتهما من جيبي وقلت لها خذيها واذا نزلت القافلة
فاطلبيني اجمع لك شيا تكري به مركوبا يحملك قالت فمدت يدها وقبضت شيا من الهوا
واذا في يدها دراهم وقالت خذ انت من الجيب واخذنا من الغيب فهذه علامة من
تحقق بهذا الاسم فافهمه الباب الرابع عشر في شرح معني اسمه المحيط هذا الاسم في معرض
الوعيد للاحاطة وكل اسم محاط به من الجهات الستة كما ذكر الله عز وجل في قصة ابليس
في قوله ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمايلهم اراد بذلك الاحاطة
بغالب الجسم وعصم الله منه بواطن عباده المومنين فحذف احاطة الاجسام واما احاطة البواطن
وما حوته من ارواح واسرار فالله محيط بذلك ظاهرا وباطنا كما قال الله تعالي وكان الله
بكل شي محيطا وقد بسط الله تعالي هذا الاسم علي جميع المعلومات ملكوتها وملكها وما حوت
اكوانها ومثال ذلك اذا توهمت دايرة وان عظم جرمها لا يستدير حركة منها الا بعد نقطة
النقطة العظيمة فاجزا الدايرة فرع من اصل القطب فان انت رفعت القطب ارتفع جميع الدايرة

من جميعها جهاتها بغطيها واذا ارتفعت الدايرة ارتفع ما في باطنها من اجزايها وعوالمها الظاهرة
الا ان الدايرة الباطنة متعلقة بباطن القطب فلو تحرك جرم الدايرة الظاهرة لكان في نسبة
من الدايرة الباطنة فتجد حركاته احاط بها سر المدار القطبي وان لم تتحرك اذ لو سقط من
اجزا الدايرة شيا لسميت دايرة وكذا الموجودات كلها دايرة والاسم الاعظم محيط بهم قطبا
في الباطن وحكما في الظاهر ومعناه في السر ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول في دعايه اللهم اجعل من امامي نورا وفي صدري نورا وفي شعري نورا وفي بشري
نورا اللهم اعطني نورا معناه الاحاطة الا انه من تحقق بهذا الاسم لم يرد ذكرها لانها
انما تجري في معرض الوعد لمن يقول الله لا يحيط علمه بالجزئيات الا انه من تحقق بهذا
الاسم لزمه الحياء من الله تعالى ظاهرا وباطنا والمراقبة سرا ونفسا كما اجاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما قال لجبريل اخبرني عن الاحسان قال ان تعبد الله كانك تراه
فان لم تكن تراه فانه يراك قال صدقت الحديث اشار صلى الله عليه وسلم بذلك الى المراقبة
وهي تحقيق العبد بشهود الرب على ظاهره وباطنه محيط بسره مستديم تلك الحالة كما قال
بعض الفقرا كان امير وكان له غلام يقربه لخدمته اكثر من غيره من الغلمان ولم يكن
اكثرهم قيمة ولا احسن صورة فقال له في ذلك فاراد الامير ان يبين لهم فضل الغلام
في الفهم والمراقبة على غيره فيوما من الايام كان راكبا ومعه الحشم وبالبعد منهم جبل عليه
ثلج فنظر الامير الى ذلك الثلج واطرق فركض الغلام فرسه ولم يعلم القوم لماذا ركض فلم
يلبثوا الا يسيرا حتى جا ومعه شي من الثلج فقال الامير وما يدريك اني اردت الثلج فقال
الغلام يا سيدي رايتك نظرت اليه ونظر السلطان الى شي لا يكون عن غير قصد
فقال الامير لهذا انا اخصه باكرامي واقبالي لان لكل واحد منكم شغلا وشغله مراعاة لحظاتي
ومراقبة احوالي معناه انه احاط بفكرته فيما سنح في خاطر سيده فاعقبه ذلك مراعاة
الانفاس ومراقبة اللحظات التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم لزوم الامر مهما
توجه بالقيام به على شرط الطيبة ومبادرة الحكم وحفظ الخواطر والخطرات والهواجس
والقوادح والواردات والطوارق والنوازل والبوارق عن كل سكون يحجب عن الله
تعالى اما في فعل او قول لانه سبحانه محيط بما يجري ظاهرا وباطنا في ملكوتك وجبروتك
وملكك فاذا علمت بتعيين الكشف انه محيط بما يجمع اجزايك ظاهرا وباطنا فلا تتحرك الا لما
ظهر بنور الهداية الى تحقيق الطريق ونورا لتصديق فانك اذا راقبت الله جعل لك معقبات
من بين يديك ومن خلفك يحفظونك بسر الاحاطة من نزعات الشيطان وخطرات
الوساوس كما قال سبحانه وتعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله واذا
راقبت الله تعالى في الانفاس رزقك الله حافظا على نفسك من سرك يرعا ما يرد على
المحل بشرط الحفظ والاحاطة لا تساق لحال وهذه احاطة الخصوص كما قال تعالى ان
كل نفس لما عليها حافظ فذلك حفظ العموم وهذا حفظ الخصوص موقوف على القوالب الجسمانية المحدودة

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

بالجهات وهم مسجونون تحت اطباق العادات في ظلم الشهوات لحفظهم بالزمان والمكان
واهل الصفا من ارباب الاحوال حفظت نفوسهم التي هي ملوك الاجسام ومن حفظ عليه
سره امن من حركات جوارحه وليس لهذا الاسم رياضة الشيء الا مراعاه احوال ومراقبة
انفاس وقد تظهر صفته في اوقات الاوقات واذا ذكره الذاكر كان اضاف اليه الرقيب
الا ان حقيقته مشاهده الاحاطة في اجزا العالم ودرات الوجود الشيخ ابو عبد الرحمن
السلمي سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت الجوبري يقول من لم يحكم بينه وبين الله التقوى
والمراقبه لم يصل الى الكشف والمشاهده فهذا المعنى اسمه المحيط تعالى رب وفق **الباب
الخامس عشر في شرح معنى اسمه القدير** والقدرة عبارة عن المعنى الذي به يوجد
الشيء ومقتدرا بتقدير الارادة والعلم واقعا على وفقهما والقادر هو الذي ان شا فعل وان لم
يشا لم يفعل وهو الله تعالى وهو الذي يخترع كل موجود ينفرد به ويستغني عن معاونة
غيره سبحانه وتعالى فالقدرة صفة والاقتدار فعله ووصف له وان الله تعالى لما اراد
ان يظهر سر توحيده لفقرا عبيده وان يعرفوه **كما قال** النبي صلى الله عليه وسلم اخبارا عن ربه
عز وجل كنت كنزا لا اعرف فخلقت خلقا فبي عرفوني اظهر القدرة في ظاهر الارادة وباطن
العلم بسر الامر فجعل السر الامري باطن القدرة بتخصيص ما شا متى شا ثم قال للاشيا
كوني فكانت على وفق الارادة وحكم القدرة ورسم العلم فاول ما برز عن القدرة
القدسية الالهية عالم الاختراع وهو العالم الذي ابداه الله تعالى من غير مثال تقدم
تصويره ولا قالب تشكيل ظهر تقديره وكان من ذلك ما بقي الان على وصف لا يقبل الشي
التشكيل ولا الحد الرسمي وهو العقل انما هو نور من انوار قدرته من جهة اسرار ارادته
وخفي علمه ثم جعل فيه من الحياة الكريمة ما ملا وجوده وحقق شهوده ثم من نسبة العرش
الكريم الذي لا غاية لتناهيه ولا نهاية لتعاليه ثم درج جنات الفردوس فجعلها سر الجلال
وجمع النورين ثم من نسبة نور الفردوس سيات الاقدسيات اشتقت جنات عليين الذي
هو مقام المقربين والاوليا المخلصين وتلك الجنات الفردوسيات درجات المرسلين
ومنابر المقربين والخواص من العارفين ومحل النظر الى وجهه الكريم فهو من انوار جنات
عليين جنات النعيم الذي هي محل الصور النعيمية والحور والولدان ثم سرت القدرة
بنور العرش ونور العقل فكان من ذلك الكرسي فجعل الله تعالى فيه الجنات المتقدمات
وحقايق من سكنها من الموجودات ثم سرت القدرة بين نور العرش ونور العقل وكان
من ذلك القلم وبطن فيه من سر العلم ثم سرت القدرة بباطن الارادة لسر اشتقاقه
للعالمين لسر تقدم العلم بحكم المقتضين فتشقق لظهور اهل اليمين الى اليمين والشمال
الى الشمال فريق في الجنة وفريق في السعير ثم سرت القدرة بنور الكرسي ونور العقل
فكان من اللوح ان الله تعالى مزج انوار الجنات بانوار العرشيات بانوار الكرسي بانوار
القلم بانوار اللوح بانوار القدرة وما حوته مما اوجده امر العلي في الاختراع الاول فاخرج من

تكا

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

تلك الانوار بعد اجتماعها خلاصة نور هو نور الانوار الاختراعية فجعل منه روح محمد صلى الله
عليه وسلم ثم ابرز من النور المخلص منه نورا اخر فخلق منه ارواح الانبيا والمرسلين والصديقين
ثم الامثل فالامثل ثم خلق من باقي نورا اخر فخلق منه الملكوت وما حوله من سمواته وافلاكه
وكواكبه وحركاته وجريان نيرانه وسياراته وذلك قبل ان تبرز القدرة اثار الاجسام
كثيفها ولطيفها وذلك ما قاله صلى الله عليه وسلم خلق الله الارواح قبل الاشباح بالفي
عام وخلق الله روح المصطفى بتسعين الف عام تسبح الله وتهلله الى ان عادت الى ما منه
بدات وهذا عالم الاختراع وهو عالم الرتق وهو عالم الغيب واما ما بين الايجاد العقلي
والايجاد الفردوسي والايجاد النعيمي والايجاد العرشي والايجاد الكرسي والايجاد القلمي والايجاد
اللوحي والايجاد الفلكي فلا يعلم ما بين ذلك من التقدير الزمني الا الله تعالى وهي ايامه
المذكورة في كتابه العزيز بقوله الحق وذكرهم بايام الله ثم ان الله تعالى خلق من فضلة ذلك
النور عالم الملك ثم ما بقي منه عالم الجبروت فلما اراد الله ظهور الحكمة في اثار القدرة
ابرز سر الفتق بعد الرتق وسر الابداع فخلق من سر عالم الاختراع الملايكة من نور
كل موجود ملكه مناسبة له فمن نور العرش ملايكة العرش وملايكة الكرسي من نور الكرسي
بسر التصريف وملايكة القلم من نور القلم بسر التقدير وملايكة اللوح من نور اللوح
بسر الحكم وملايكة سما من نور كل سما ولما اراد سبحانه ان يظهر اتقان الصنعة ولطيف
القدرة جمع من انوار اسرار عالم الملك في القبضة الترابية ما شا فظاهرها تراني وباطنها
نوراني ثم طاف بها جنات عالم الملك كله لتشليق انواره ثم صعد بها في اختراق عالم الجبروت
ليتصل بها انوار الجبروت ثم كذلك عالم الملكوت فلك فلك وسما سما وملك ملك وفي
تقبل الاشعة النورانية من اجل المعالم علويه وسفليه ملكوتيه وجبروتيه وملايكه وفلكيه
الى ان كمل الله فيه انوار الطايف فنقل انوار الترابي الى الطور المايي ومزج الطورين
بالعنصر الهوايي ومزج الثلاث طبيعات بالطور الناري وذلك قوله تعالى في التراب
ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون ثم قال تعالى في مزجه
بالماء الممزوج بسر الحياة انا خلقناهم من طين لازب ثم قال تعالى في مجموع الطبايع
الاربعة خلق الانسان من صلصال ثم قال كالفخار لا قوام لوجوده الا به كملت فيه
انوار العلويات ثم اوجد من تلك الطينة ادم عليه الصلاة والسلام ولما ابرز له لوح
الاسماء قبلها لسر اطوار الانوار المجتمعة في ذاته من انوار الاختراع وانواع ترتيب الاطوار
السفلية فوجد كله اسم له في ذاته نسبة فتكتب كل نسبة ما لها من الاسماء وان الملايكة
لم يكن لهم من مجموعات تلك الانوار ما تيلقون به الاسماء الا ما كان منهم منا سبا
لعالمه الذي هو مخلوق من نوره فذلك الحضرة مقاما تهم وهو قوله تعالى وما منا الا له مقام
معلوم وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون فان الله تعالى لما علم ادم الاسما
شاهد بها كل موجود قبل وجوده اما موجود ملكوتيا او ملكيا او جبروتيا فلما شاهدهم

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

كامثال الهبا في العالم النوراني واراد الله عز وجل اخذ الميثاق عليهم جمع من نورانيتهم اسرار
التركيب فانقلبوا ذرا وهو اكثر من الهبا لياذن الميثاق على الظاهر والباطن والملكوت والملك
ليقوم الباطن الروحاني بحقايق التوحيد ويقوم العالم الظاهر الجسماني بحقايق الاعمال ولطايف
الامثال فاخذ العهد وقضى القضية وكتب الكتاب واشهد العالم علويه على سفليه وسفليته على علويته
وكثيفه على لطيفه وملكوته على ملكه وملكه على ملكوته واهل يمينه على اهل شماله واهل شماله على
اهل شماله على اهل يمينه وان الله سبحانه وتعالى شاهد الشهدا على الكل وهو قوله تعالى
شهدنا ان تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين وقوله تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم
وارجلهم بما كانوا يعملون وقالوا لجلودهم لما شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شي
ثم اسكن ادم الجنة ليشهد عليهم بانوار الفردوس وبانوار النعيمات جنات النعيم وهو
سلك به كل عالم فيه سر مكنون ونور مصون الى ان اهبطه الله الى دار ملكه وعالم
ارضه ليشاهد الاطوار والانوار وما في مقابلتها من الاسما الذي اعطاها الى ان رجع
على بدنه وقد كمل الاسما ودرج الارتقا فهبوط عليه الصلاة والسلام اغني ادم الى معراجه
لتكميل العالم كما ان محمدا صلى الله عليه وسلم صعوده وعروجه لتكميل شهود العوالم الملكوتية
بالقدر الذي قسم له في حقيقة نورانيته الاولى فهذا هبوط صعود وهذا صعود عروج ليكمل
صلى الله عليه وسلم بجسمه ما كمله ابوه ادم عليه الصلاة والسلام والزيادة سر اختصاصي
ونور رحماني لا يدخل تحت الترتيب ولا يندرج تحت طي على التقريب ذلك فضل الله يوتيه
من يشا وهو عبد انعمنا عليه وكل ذلك من اسرار القدرة مجموع ذاتك وتحقق صفاتك
واختلاف اطوارا فعالك في ارتقا مقاماتك لاسرار منا فلا تنك فلك الوراثة الادمية
ولك الاختصاصات المحمدية فكرتك في باطنك العروج بسر الارواح لعالم الملكوت والهبوط
لعالم الاجسام لصعودك بتوفية الاعمال فانت في الاعمال وان كنت صاعدا على الدوام
وفي الافراح وان عرجت مرتقي على الدوام فتدبر يا اخي ما اودع الله فيك من غرايب
الصنع وعجايب الاختراع وبدايع الابداع واسرار الاطوار وان الرسل اتتك لتذكرك مبدأك
الظاهر وان اصل نورك الزاهر فما احسن ان تدرك وما اجل طرفك ان تذكرن وما اعلى
همتك ان تفكرت وما انور بصيرتك ان نظرت وما اقرب من الله سرك ان اعتبرت وما احسن
نجاتك ان فطنت وما اكثر حيرتك ان تعاميت الم تر كيف مد الظل لك بساط الطمس والعما
على بصاير الناسين للتفكر في اياته والتذكر في مصنوعاته فقال الله تعالى اخبارا عن
ما ينطقون يوم القيامة النشاة الاخرة قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا يوم
الكشف يعني يوم الجمع الانوار واخذ الميثاق قال كذلك اتتك اياتنا في عالم الملك الذي
هبط ابوك ادم لتوفيتها فهبطت انت للتغافل عنها وهو قوله تعالى فنسيتها اي لم تتفكر
لما جاءت فلم تترك التعظيم لله تعالى والافتقار اليه في كل درج بل كل نفس فتظهر اثار القدرة
واحكام القادر تعالى جل فتدبر ذلك بنور ايماني وسر الهامي تتزايد محبتك في باريك تعالى

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ولتحققك على طلب ما يقربك اليه **التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم** وهو عزيز الا انه
يسير على من شرح الله صدره ويسر السبيل اليه اعلم لان ريح النفوس بهدي الرياضات
وريح القلوب بهدي الافكار والاذكار وريح الاجسام بترك الشهوات والعادات والمالوفات
وريح الارواح بالشوق ونيران المراقبات الى ان يخلص العبد من رق الاغلال الغالبة ويشهد
حقايق القدرة الربانية وتظهر له عجايب الصنع الالهية وذلك بحد الرياضات وانواع
التجوعات لان المتجوع في عالم الاجسام مجاهد والمريض في عالم الارواح متنزه لان قوى
ذوي الاجسام محدود بالرسم وقوى ذوي الارواح من خزاين المنة بشواهد الحكمة وعليه
بترك الكلام والخلوة دايما وان كان في الارض الخالية كان اجمع للفكر واسرع للكشف ولا يزال
صايما لانه يرد فضالة جسم تتلقا به ما يرد من اثار الصنع ليكون اسرع انتقاشا لقلبه
وليذكر هذا الاسم مفردا يقول يا قدير يا قادر وان الله تعالى يرزقه قوة باطنه وظاهره
واياك وحديث النفس فما افلح من جالسها فكيف من تحدث معها والزم المراقبة دايما في جميع
اوقاتك الى ان تنظر ما تعدد من الانوار المتقدحة والعلوم المعلومة كل ذلك عيانا بعين
البصيرة وانهم ذاكرون الاسم وهو الغالب على ظواهرهم فذلك كماله ان شا الله تعالى فاذا
رزقت القدرة بتحكم الحكيم بالرحمة للخلق والبروز بالرحمة لهم وعدم الاعتراض عليهم
فذلك امارات المرسلين واخلاق الصديقين وكفا بذلك نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بما ادبه
به ربه **بقوله** تعالى فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر وقد حكي يعقوب عليه السلام
اوحى الله اليه اتدري لماذا فرقت بينك وبين يوسف كذا وكذا سنة لانك اشتريت
جارية لها ولد ففرقت بينهما بالبيع **اشارة** ان الله جمع فيك انواع الطهارات واسرار
الانوار وامرك بجمعها الى يوم الجمع فمن فرق ما جمعه الله تعالى ان تاخذ النفس وتفرق
بينها وبين انواع الملكوت بحجاب الشهوة او بين القلب وبين الروح وبين انوار الكشف
فقد فرق بين المتحابين وبين الام وولدها فرق الله بينه وبين احبته يوم القيمة لم
يرد بسر التفرقة الا الفرقة الرحمانية التي بها التعاطف فهذا معنى اسمه القدير تعالى رب
وفوق واعز **الباب السادس عشر في شرح معنى اسمه الحكيم** الحكمة عبارة عن المعرفة
بافضل الاشيا وليس شي افضل من العلم والطريق الموصلة اليه وقد ثبت انه لا يعرف حق
معرفته عزه وجلاله العلم بقدرة جلالة المعلوم فاجل العلم الازلي القديم الذي
لا يتصور زواله وهو مطابق المعلوم مطابقة لا يتطرق اليه خفا ولا شبهة ولا يتصف
بذلك الا علم الله تعالى والحكمة الاتقان من التبديل والتغيير **قال** الله تعالى كتاب
احكمت اياته ثم فصلت والحكمة صفة من صفات الذات يظهرها الفعل وهي على ستة اقسام
حكمة في السر وحكمة في العقل وحكمة في الروح وحكمة في النفس وحكمة في القلب وحكمة في
الجسم حكمة السر فهو الايجاد الاول الذي اختص به الحق سبحانه وتعالى في ابداعه
العوالم على قدرها شا من موجته ان يهديهم به ليعرفوه فليس يعرفه عارف الا بقدر السر

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

الذي اودعه فيه حتى قبل الايجاد وشاهد الحكمة واعلم ان الحكمة في المخلوقات وجود الوسايط
والتوحيد في المكنونات سقوط الوسايط فمآل التوحيد المسقوط بالوسايط بظهور
القدرة وبطون الحكمة فبقوله تعالى خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ذكر النشاة الاولى ثم النشاة
الاخرة وما بينهما بسقوط وسايط الاسما ولذلك وحدنة الاكوان اضطرار بسقوط الفنا
عن من سواه اذ ليس في هذه الحضرة سواه واما ظهور الحكمة بسر الوسايط ليكون توحيده
في الافعال كما كان توحيده في الاسما فهو قوله تعالى انما قولنا لشي اذا اردناه ان نقول له كن
فيكون فجعله صادرا بوسايط الامر وذلك لظهور الحكمة في الترتيب فحكمه اليسر ثبوت العقل
تسماع الخطاب القديم الازلي والاجابة على وفق الخطاب وذلك سر السماع في دار البقاء
كلام الله تعالي وشهود ما قدره في انوار ذاته القديمة الكريمة ثم حكمة العقل وهو ان الله
تعالي اوجده وجعل فيه اسرار الوزن الذي اودعه الله في ميزان يوم القيمة ليزن به
العاقل المويد بنور الهداية احواله فيعلم سر الزيادة من النقصان وهو القسطاس المستقيم
وهو القابل بسر العناية احكام الشرع وامتثال الامر والشرع مويده وهو الصراط المستقيم
اذا كان سالكا على قانون العلم فهو معنى قوله تعالى الله الذي انزل الكتاب بالحق وهو
الشرع المامور به في امتثال الاعمال بمقتضى الكتاب العزيز ثم قال والميزان اي ميزان
العقل الرباني الذي به عرف الله تعالي فهو ميزان التحقيق وسر التصديق ليقوم الناس
بالقسط فمن وزن بالدار الدنيا لم يوزن عليه في الاخرة ومن حاسب نفسه في الدنيا لم يحاسب
في الاخرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا الحديث فهذه
حكمة العقل وحكمة الروح سر القبول للنفخ وسر القيام بالاسما وسر السلوك بالمقامات
وسر المقامات وسر الحياة لبقاء الاعمال الخالصة مدخرة عند الله في كتابه العزيز حتى
يوم القيمة منوطا بكل ذات نشرته وهذه الحكمة الروحية وهي لطيفة استرواح انوار الملكوت
الاعلى واليه انتهاؤها وهي طاهرة ابرزها الله لحكمة ظاهرة لانها مضافة اليه تعالي اضافة
مدحة لقبولها اسرار الاسماء وهي التي تبيت كل ليلة ساجدة تحت العرش اذا كانت طاهرة
فيظهر عليها اثار الحكمة العرشية وبهجة الشعاعات النورانية كما قال صلى الله عليه وسلم
ما من روح تبيت على طهارة الا ويصعد بها نحو العرش فلا تزال ساجدة مناجية لله تعالي
الي الوقت الذي يامرها تعالى فيه بالرجعة الى قالبها لما بقي من ايام المهلة وهو قوله
تعالي فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الي اجل مسمى فهذه حكمة الروح واما
حكمة النفس فانها لوح الوجود اي وجودك اذ هي سر تجلي صور الموجودات من انواع الادراكات
واختلاف العوالم فان هي تبيت على اصل طهارتها كانت مراة صقيلة تقابل كل صورة
بما فيها واذا انفصلت بقي نورها غير مشوب بظلمة فتستفيد علم كل صورة وتحيط بكل شكل
وقدر على النوع الذي رتب الله في احكام ايامه وعجايب مصنوعاته وهي مراة الملكوت يتجلى
فيها ضوء الغايبات وانواع المكشوفات وانوار الرياضات وهي سر الحركة الحسية والله تعالي اعلم

بطهارة

بطهارتها وان لا تترك مراتها من الصفالة العلمية قال الله تعالي قد افلح من زكاها اي
بحلا الحقايق والطوار المقامات ثم قال تعالي واما من خاف مقام ربه ونهي النفس عن الهوي
فان الجنة هي الماوي واما حكم القلب فقبوله شرط الايمان المكتوب فيه كما قال تعالي كتب في
قلوبهم الايمان وهو محل الوحي قال الله تعالي نزل به الروح الامين علي قلبك وهو محل اسرار
الحروف اذ هو الناطق في الباطن عن حديث النفس بما يلقيه الروح من امر العقل لظهور
السر وشهود الحكمة فالقلب مستنير بنور الايمان وهو محل اودية الحكمة وهو مجمع الانوار لان حكمة
النفس مفاضة عليه كما ان حكمة الروح مفاضة علي النفس وحكمة العقل مفاضة علي الروح وحكمة
السر مفاضة علي العقل وحكم الله تعالي مفاضة علي السر فالقلب هو المستقر وما تقلبه الا لتقلب
انواع اختلاف الحكم من انواع الاطوار الحكمية ثم ان الله تعالي اودع سر التابيد فثبت المعاني
في قوالب الحروف ثم بالروح الاستفادة والسامع لسر الحيوة ثم بعالم السكينة لتمكين
التمكن فبالتابيد تيلقي من النفس وبالروح تيلقي من الروح بالسكينة تيلقي من العقل وبالايمان
تيلقي من السر ثم بحكمة الاجسام لظهور الحركة علي وفق الارادة القلبية باسرار الكلام لظهور
النتايج الفكرية لعالم الحس والقيام بالشرع علي مقتضي العلم والعمل والسر الخفي هو ارتباط
العوالم به فيه اذ هو دايرتها واليه مرجعها وبه ظهورها وفق الارادات واختلاف اطوار
الحركات فمن اخلص لله حقيقة الاخلاص ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه علي لسانه كل حكمة من كل
عالم من العوالم المعرفة الحكمة اودت فيه والحكمة التي خلق من اجلها ويشاهد حكم الله بما كشف
له من اسرارها ثم بعد ذلك يفتح الله له بابا من الحكمة العالية الظاهرة التي يشاهد بها
حقيقة الدار الاخرة حسب ما قدر له فهذه حكمة اختصاص موهبية من الله تعالي ليست
من العوالم المتقدمة بل هي رحمة سابقة ومنة لاحقة كما قال الله تعالي يوتي الحكمة من يشا
ومن يوتي الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا والحكمة هي فهم المعاني عن الله موزونة علي الكتاب والسنة
وطريق القوم ثم تدبر الحكمة التي جمع بها بين نار الصفرا وبرودة البلغم بين يابس السودا
ورطب الدم وكيف يدخل العدل الواحد في الساعة الواحدة كيف اعتدل الله في كل طور فتمنوا
به نار الصفرا وما البلغم ويابس السودا ورطب الدم ثم يتغذا منه روحاني الانسان مثل
حاسة البصر وحاسة الشم وحاسة السمع وهو واحد في نفسه وذلك سر الماء المتولي في سر
الرحمة وهو مايع تنمو به الجمادات والحيوان والعالم كله فتنقلب الله سما في السوم ومرارة في المر
وحلاوة في الحلو وعفوصة في العفص وتفوهة في التفيه وكل ذلك رحمة لكل ما ينمو ويصل
اليه اذ لو غير مزاج الامعا والعشبة القابلة المغربه بغير ذلك لكان ذلك ضررا في جمعها
كما انه لو قوي بارد البلغم علي حار الصفرا لكانت الصفرا مقهورة فمن الحكمة وضع الكل
علي مقادير العلم السابق ليبقي كل عالم علي الاعتدال التوحيد وشهود العظمة وذلك ما
قاله سبحانه تسقي بما واحد ونفضل بعضها علي بعض في الاكل فهذه بارقة اعتبار ولطيفة اوكار
في معني اسمه الحكيم التوسل الي الله تعالي بهذا الاسم العظيم اصله خلا المعدة من الطعام حسب

الطايفة واستدامة الرياضة بانواع التدريج وملازمة الفكر بما يرد من صفا الوقت وليس له
ورد الا عمارة الظاهر بالتقوى وعمارة الباطن بالذكر وتقليل شرب الما الا في خيفة الفوت
واستدامة الطهارة واكل الحلال وخلوة في المواضع المنقطعة وترك النظر الى ما لا يعنيه فيه
ومنه ما حكي ان رجلا سال سمنون رحمه الله عن معنى قوله تعالى ومكروا ومكر الله فقال شعر
ويقبح من سواك الفعل عندي، وتفعله فيحسن منك ذاكا، فقال الرجل اسالك عن اية من كتاب
الله فتجيبني ببيت من الشعر فقال له سمنون من اي البلاد انت فقال من الجبل قال من الذين
هم في الناس كالكراث في البقل لم انشدك البيت لعدم الجواب ولكن اردت ابين لك بلسان
الحكمة ان في اقل قليل ادل دليل تخليتهم اياه مع مكرهم لمن علم انه الحكيم لم يستقبح منه موجودا
ولم يستثقل منه حكما بل يستقبل حكمه بالرضا ويصبر تحت البلا بغير شكوى كما قال
المغربي رحمه الله قلوب العارفين فارغة لمناجاة القدرة كما حكي ان الواسطي رحمه الله
تعالى كان يصيح ليلة الى الصباح فلما اصبح قيل له ما اصابك البارحة قال سمعت رجلا
يقول شعر ايا زاهيي بحزان ما فعلت هند، فقلت في نفسي ما الذي لك من الله تعالى في
الازل فهولاء الذين الهمهم الله تعالى شهود حكمة وظهرت لبصايرهم انوار معرفته
فاشغلهم عن ما مضى الوقت اوانه واشهدهم وقتهم الذي هم فيه قيل راى بعض
الفقرا ابي بكر الصديق رضي الله عنه فقال اوصني فقال له كن ابن وقتك فافهم يا اخي
اسرار الله وحكمته كيف سرت سريان الاسرار في نور البصاير والابصار الباب
السابع عشر في شرح معنى اسم الرحمن مشتق من الرحمة والرحمة تستدعي مرحوما
اذ كل مرحوم محتاج الى راحم ولا راحم الا الرحمن في الدنيا والاخرة وهو الله تعالى والرحمن
باطن الرحيم والرحيم ظاهر الرحمن والرحمن ظاهر الالوهية والالوهية باطن الرحمة
ولذلك قال الله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن فلم يجعل من الاسما للخصوصية
اولى الاطوار الا الرحمن ولذلك لا يسمى به غير الله تعالى وقد يطلق اسم الرحيم على غيره لانه
اطلقه في حق النبي صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى بالمومنين روف رحيم والنبي صلى الله عليه وسلم
مخلوقا وقد يقال رحيم لمن غلبت عليه الشفقة ومنه قوله صلى الله عليه وسلم انما يرحم الله من
عباده الرحما اعلم ايدنا الله واياك سر الرحمن الرحيم لطيف جدا وذلك ان بسم الله الرحمن الرحيم
محتوية على انواع منها البا التي هي متعلقات القدرة وهي اصل قيام العالم الحسي ببيان القدرة
الجارية وكان القايل يقول الحق على لساني بي نطقت وبي علمت وبي ادركت وبي تمكنت لقبول
اسماء كما قال سبحانه وتعالى فبي يسمع والسين اصل الاسماء فالاسما ظاهرة لباطن القدرة
كما ان البا باطنه السين كبطون القدرة في الاثار والميم عبارة عن المكان الحامل للاسما
والمسميات فبالمكان ظاهر الاسماء والاسما باطن المكان وكان البا التي هي نعت القدرة
باطن الاسماء والسين باطن المكان الذي هو عالم الملك والملكوت اذ هو ظروف لمعاني
الاسماء فالبا سر القدرة والقدرة من اسم القادر والاسما من السمو وهو العلو والعلو مشتق

سما

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

من اسمه المحيط فتقدمت اثار القدرة ببسط المحل بانوار العلي وتقدم وانبسط اسمه العلي العلي المظهر
اسمه المحيط وانبسطت هذه الاسماء الثلاثة في سر بسم لتثبت المحل للاسم الاعظم الذي هو هو
تعالي فذكر اسم الجلالة بسر اسمه المحيط واسمه القادر ولما كانت القدرة صفة القادر تعالي
وكانت الالف اشارة الي الذات وكانت الها اشارة الي القدرة فقابلت الالف الها فنابت البا
سر الالف ولما كانت اللامات الثلاثة لظهور التعريف كانت السين سر الاسماء لظهور
العلي والتوحيد فقابلت اللامات الثلاث السين ولما كانت الهاء الجارية لاسرار
التوحيد والميم حاوية لاسرار الاكوان قابلت الها الميم فبسر كل عالم ظهور كل عالم فاذا كل
بسم الله فقد انفصلت الدايرة من عشرة اركانها حمية ظاهرة تقدمت حمية باطنة
اجتمع فيها اسم الذات والقدرة والعلا والاحاطة ثم انبسطت هذه الاسماء لظهور المنة
وشهود الرحمة فوصل اسماء الاربعة بالخامس وهو الرحمن وليس ذلك الا في عالم الازل
لا في عالم الابد قبل تكون الموجودات وظهور اثار المقدورات فلما كملت الرحمة شهودا و
الخامس بالسادس لظهور الاختصاص الازلي علي الاختراع الابدي فقولك بسم الله الرحمن الرحيم
اولا مطلقا غير مقيد انما ذلك تسمية المبدا الاول لانه تعالي سبقت رحمته في الكتاب الذي كتبه
وهو علي عرشه حيث يعلم تعالي شانه بسم الله الرحمن الرحيم اشرف القواعد واتم العوالم
واعظم الاسما ومنها الاستمدادات القدرة من الباء مع الالف تكونت الاسماء ومن
اللام مع الها رتبت الاطوار ومن الراء مع الحاء ظهرت الرحمة ومن النون مع الباء ظهر
حكم التبضتين فالميم ذلك فلما الهمك السر الازلي بسر العناية والمنة قلت الحمد لله علي ما
لك في عالم التركيب وذلك ان الحق تعالي حمد نفسه في ازله فهو حمد تقدم ولذلك دخلت
عليه الالف واللام للتعريف فقلت الحمد لله من اسمه المحمد وهي بسر بسم الله وكانك تقول
بسم المحمود الذي لا يطاق علي حمده الا باسمه فهذا مبدا ازلي ومنشا اولي فاذا قلت لله
قابلها الله فهو حمد نفسه لنفسه بنفسه فالبسملة سر العقل والجلالة سر العقل والروح
والرحمن سر القلب والرحيم سر الحامل اللامي فاذا قلت الحمد لله فهو الهامه للعقل والروح
ليشهدا واما ثبت عليهم من نعمة في ثبات توحيدهم في عالم التركيب واذا قلت رب
كان ظاهر الرحمن من بسم وهو حمد القلب لانه محل كمائه الربوبية فيه سطر الرحمة وهو الايمان
واذا قلت العالمين كان ظاهر الرحيم لان الموجودات كلها برزت في الطور الترتيبي
بنور الرحمة للطيف الانوار فذلك حد الاجسام التي هي عوالم الانسان المجموعة من اسرار
الله تعالي فهذا توحيد تحميد ازلي ثم ظهرت لك الرحمة في عالم الابد كما ظهرت لك في العالم
الاول كيف شا ان يظهرها فقلت الرحمن الذي ثبت قلوبنا علي ما الهمنا من سماع حمده
وذكره الرحيم الذي لم يسلبنا ما انعم به علينا من تمام ما وعدنا به في الازل وهذه
اللطيفة سر قوله تعالي واتنا ما وعدتنا علي رسولك فقولك اولا الرحمن الرحيم ازلي في ازل
الاول حيث لم يكن شيا مذكورا وقولك الرحمن الرحيم بعد الحمد لله حمدا ابدا لما جمع لك من عالم البسم العقل

Digitized by
UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from
UNIVERSITY OF MICHIGAN

والثاني من بيان ربوبيان لسانك لسانك بالحمد عن تلك الدار

ومن عالم الذات الروح في عالم الازل بلسان يليق بتلك الحضرة الحمد لله الذي يسر على سد
العناية في البداية ثم في عالم الابد الحمد لله الذي لم يسلبني حمده الذي حمد عن نفسه لنفسه
ثم الهمك النظر في عوالمك فحمدت عنهم وقلت رب العالمين ثم اظهر لك انه لا يسلبك ذلك لانك
من قبضة اليمين، فقلت الرحمن الرحيم، الذي ثبت لنا حقايق الازل في الابد فالاولى رحمة السابقة
والثانية رحمة اللاحقة يوم اشهدك يوم الاخرة وما اعد لك فيه من انواع الرحمة فبسط
لسانك بالحمد عن تلك الدار انقل حمدك الاول بحمدك الاخر لان حمدك الاول من نسبته ابدية
وحمدك الثاني تماما بدوا استدامة سرمدية كما قال تعالى نزل به الروح الامين واخر دعواهم
ان الحمد لله رب العالمين فانت حامد في الازل وحامد في مبادي الابد وحامد في تناهي
الابد حيث لا نهاية فان قلت الحمد لله في الفنا فحمد ازل سقوط الجهات وان قلت الحمد لله في البقا
فابد وان قلت في الحصور ففي عالم الرسوم فلما اشهدك مالك ودار انتقالك قلت يا مالك
يوم الدين تدبر سر يوم الدين وتكوين الربوبية عنه فهو ملك ومالك والملك متجلية
للعيون والانوار اللطائف في يوم الدين بالصفة المالكية فيكون ملكا ويتجلى للنفوس
بالقهر والملك فيكون المالك يوم الدين ويتجلى للساعة في الدين بالربوبية والتملك فيكون
ملك الملوك ويتجلى لذوي القربات بالتانيس والتقرب بالملك فيكون كما انبا تعالى
في مقعد صدق عند مليك مقتدر، فالحمد لله، احاطية ازلية، رب العالمين، احاطية
ابدية، الرحمن الرحيم، احاطية سرمدية، ملك يوم الدين، احاطية امدية، فالحمد لله، بنور العرش
رب العالمين، بنور الكرسي اذ هو محيط العالمين، الرحمن الرحيم، بنور القلم، ملك يوم الدين
بنور اللوح ثم اشهدك حقايق حقه في حجب اياته بقيت حقيقتك على اصل الشهود تشاهدها
حقايق الحق فتقول اياك يا حاضر في الاكوان نعبد اي نقوم بالحمد لله لا بك لنت المناب
علينا في الازل والابد بثبات للحق واياك في الازل تقديره اياك كنا نعبد واياك نحن
الان نستعين بعونك يا معين بالثبات على العبادة فقولك اياك نعبد حقيقه وقولك اياك
نستعين طلبا للثبوت على العبادة فالكاف كناية عن الحقيقة الازلية معناه يا معبود
نستعين من سر اسمه المعين و نعبد بنور الجمع مجمع عن الملك من سر وعقل وسر وروح
ونفس وسر وجسم وسر فانت مجمع الاسرار ومحط الانوار فكل عالم كلف بعبادة مولاه
في سره ونجواه فاذا امت بين يديه قامت عوالمك معك فينادي بكلامه دانه الكريمة
بنور الجمع فان فاضت الرحمة على احد العوالم شفعه الله فيمن دونه فهذه حقيقة الصلوة
وقولك اهدنا يا هادي فانت لما شاهدت ما منه الفاعل محض الخطاب الازلي الذي
فرق بين القبضتين في الازل تقديره اهدنا يا هادي فانت لما شاهدت ما منه بداك
الزمك الطلب ليصح الثبوت في انتهايك على ما منه بداك وبديك، الصراط المستقيم، وهو
سر القبضة اليمنى، صراط الذين انعمت عليهم، في عالم التركيب بالثبات على ما كانوا عليه
في الحقيقة الاولى، غير المغضوب عليهم، اهل القبضة اليسرى الذي طمست ابصارهم عن الملاحظة

الحضر

الحقيقة الازلية ولا الضالين الذين ضلوا في حجب الطرد وظلمات الغضب الضالين
اخر الحضيض السفلي والدرك القعري والمغضوب عليهم حجاب مطبق ونيران تحرق
وكذلك سر الصعود والهبوط فقولك بسم الله صعود من صعود وقولك الرحمن الرحيم هبوط
من صعود وقولك الحمد لله صعود وقولك رب العالمين هبوط وقولك الرحمن الرحيم هبوط صعود
وقولك مالك يوم الدين هبوط هبوط وقولك اياك نعبد صعود صعود وقولك اياك نستعين
صعود وكذلك مجاري ايات الكتاب العزيز فتدبر ذلك فقولك الحمد لله تنزيه الالوهية بما
نزهت نفسها رب العالمين تنزيه الربوبية بما نزهت نفسها الرحمن الرحيم تنزيه الصفات
بما نزهت به نفسها ملك يوم الدين انه يوم يظهر له الدين الخالص لله والمنسوب للنار
فمنها وجدت نور الخلاص فذلك يوم الدين اياك نعبد فالحقيقة العبودية واياك نستعين
ظهور الالتجا الي الالوهية اهدنا الصراط المستقيم وفا بذل المسكنة صراط الذين انعمت عليهم
قيام ابسط الرحمانية غير المغضوب عليهم ظهور الجزع من قهر الربوبية ولا الضالين تمام
تنزيل العبودية لمقام الذل بين يدي الالوهية وتفاوت الصنع فقد جمعت ام القران
اسمه القادر والعلي والمحيط والله والرحمن والرحيم والحمد لله والرب الرحمن الرحيم والمالك
والمعبود والخالق والمعين والهادي والمنعم فانت في الصف الاول صاعد وفي الثاني
هابط فان في الصف الثاني كنت صاعد من صعود بل كنت طالبا الصعود وان انت اردت
سرا لتضعيف بقوله الحق ولعبدي ما سال اضرب الثمانية عشر ببسط مايه وثمانون فتلك
حظ ارتقا الاجسام في درجات ام القران ثم اضرب الجمع في عشرة اقل اسرار التضعيف
انبسطت الف وثمانمايه درجة وذلك حظ الارواح ثم اضعف المجتمع في عشرة تنبسط
الف الف وثمانمائة الف وهذا حظ الايمان وهذا سر التضعيف المعلوم والسر المفهوم
والي ها هنا انتهي التضعيف العلي المعلوم والله يضاعف لمن يشا بما يشا كيف يشا وهذه
كلها حجب يخرقها قاري الفاتحة في وقوفه بين يديه تعالي فالاجسام تخرق ما لها من
حجب والعقول تخرق ما لها من حجب والايمان يخرق ما دونه من حجب فلا تشهد الحقيقة
بايديه الا بعد خرق الف الف حجاب وثمانمائة الف حجاب وتلك حجب انوار وارتقا
اطوار ومعارج افكار ولطايف اسرار واعلم انه من لم يقرا ام القران في صلاته فهي
خداج هي خداج غير تمام واعلم ان لكل حجاب من هذه الحجب سر وعلم لا يطاق في ظهور
ولا يسع العلم شرحه لما قال عليه الصلاة والسلام في سر الحمد لو وقرت لكم منه سبعين
ما استكملته فهذا معنى اسمه الرحمن تعالي شانه وجلت قدرته التقرب الي الله تعالى بهذا
الاسم العظيم لزوم الرحمة لجميع خلق الله تعالي وخدمتهم والنصيحة لهم واحتمال الاذي
بغير تغير باطن ولا انزعاج ظاهر ورحمة الظالم بالصفح عنه والدعا له بالصلاح ورحمة
العاصي بالدعا له في الخلوات والتلطف به في الموعظة وزيارة المرضى من اهل الدين عرفتهم
ام لم تعرفهم وتشييع جنايز المسلمين عرفتهم ام لم تعرفهم والشفقة علي البهايم باي نوع امكن

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

والمتقرب الي الله تعالي بهذا الاسم يظهر عليه الخشوع واهمال الدموع ومنه ماحكي عن بعضهم انه كان
له جار مسرف فمات فرفعت جنازته قال فتنحيت عن الطريق لئلا احتاج الي الصلاة عليه فرأي
في المنام علي حالة حسنة وكان اسم العابد ايوب فقال له الراي ما فعل الله بك فقال غفر لي
وقال قل لايوب لو انتم تملكون خزاين رحمة ربي اذا لامسكتم خشية الانفاق وكان ذلك تنبيها له
ليتصف بصفة الرحمة وصاحب التقرب بهذا الاسم يكثر الاوراد ويعمر الاوقات ولا يستعمل
التقشف ولا شيء من الرياضة الي ان تستولي عليه بانوار الرحمة فيتخذ الخضوع والخشوع الدايم
والبكا في اكثر الاوقات ويزور الموتي ويستعمل الشفقة علي عباد الله بحيث تكون له طبعا لا تكلفا
وهذا يرحم الله به العباد لقول النبي صلي الله عليه وسلم بهم ترحمون وفي رواية عنه انما يرحم الله من
عباده الرحما فهو مرحوم مفيض الرحمة لرحمة باطنة لعباد الله وهو الخلق النبوي والسر المحمدي
الاختصاصي وبهذا الاسم رفع الله درجة نبينا محمد صلي الله عليه وسلم علي ساير الانبيا حتي وصفه
به في الكتاب العزيز بقوله تعالي بالمومنين روف رحيم ومن رحمة الله تعالي لعبده المومن
صون سره عن ملاحظة الاغيار وقد قيل لبعضهم سل حاجتك فقال من وضع قدمه علي بساط
المعرفة لا يصلح ان يكون لغير الله عليه منة فمن خلص اعماله لله تعالي نظر الله اليه بعين الرحمة
فتحجب سره من دنس الاغيار وجعله خزانة الاسرار ويظهر علي ذاته من انوار الرحمة ما يرحم
الله به عباده وهولا مخصوصون بهذا التخلق النبوي والنور المحمدي لان هذا الاسم غير مشتق
في اكثر الاقاويل لان العرب لم تستعمله فلم يكن مشتقا دليله ما انبانا عنه تعالي بقوله تعالي
واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن انسجد لما تامرنا وزادهم نفورا الا انهم لم يكن
لهم اصل اشتقاق نفع الناس به في اسماعهم ولا ينبغي للمتقرب الي الله تعالي بهذا الاسم ان يجزع
مما جري عليه به احكام المقادير من خير او ضده فان من اخلاق المرحوم عدم الجزع بل يظهر الرضا
والسرور بما نزل به من الاحكام فقد روي ان نبيا من الانبياء عليهم السلام اشتكي الي الله تعالي الجوع
والعري والقمل فاوحي الله تعالي اليه اما تعرف ما فعلت بك سددت عنك باب الشكر معناه
وفتحت لك باب الرحمة فهذا سر من اسرار التقرب الي الله تعالي بهذا الاسم العظيم القدر

الباب الثامن عشر في شرح معني اسمه الرحيم

قد تقدم الكلام علي معني اسمه الرحمن فالرحمن والرحيم
اشتقاقا واحدا الا في الرحيم سر اختصاصي اعلم ارشدنا الله واياك انه اذا شاهدت ما يبرز
عن اثار الرحمة مثل الغيث المنزل والرزق والتناسل والتعاطف ونزول العالم لتبليغ المقادير
ونمو النبات والحيوان وتكون الموجودات ودوران الافلاك وما حوته من سر تصريف المقادير
باذن الله تعالي كل ذلك رحمة شملت العموم والخصوص وجميع اجزا العالم جملة وتفصيلا وما
كان منها متوجها علي ظهور الشريعة واستحلا الطاعة وبغض المعصية والانتباه لما يقرب الي الله
تعالي والتفقه به وطمانينة القلب بحسن الاخلاص وكل ما حض علي طلب الاخرة كل ذلك رحمة اقتضت
التخصيص بطلب الاخرة ولا يكون ذلك الا لاوليا الله تعالي كما قال تعالي وكان بالمومنين
رحيما وذلك ان الرحمة المنزلة في يوم الدنيا من المائة التي يبرزها في يوم الاخرة لم يتم

بها الا اهل الدنيا وعوالم الدنيا وما دل عليه اسباب الدنيا لانها انزلها الله تعالى الا لعمارة
الدنيا ومن المعلوم ان عمارة الاخرة لا تصح الا بعد خراب الدنيا في الجملة والتفصيل والرحمة التي
اختص بها اولياءه المومنين هي تلك الرحمة المدخرة التي تقدم ذكرها فتلك ادخرت لعالم الاخرة
فلا تدل الا على ما ادخرت اليه من طلب الاخرة فهي نفس من الانفاس من تلك الدار الاخرة
فلذلك امتن على اولياءه بها لما لم يبق لهم في الدنيا موضع عمارة لا ظاهرا ولا باطنا فللمومنين عموم
الرحمة وخصوص الرحيمية فمتى ظهرت عليه اثار الرحمة كان ابتلاء له واستحقاقا ومن فضل الله تعالى
على عباده المومنين ان جمع لهم بين الرحمة ليقيموا الاسباب والعلم بين الرحيمية ليقيموا الايمان
باليقين فاهل الاسباب ظهرت عليهم الرحمانية واهل اليقين ظهرت عليهم اختصاصية الرحيمية
وذلك من الله تعالى على عباده المومنين بجمع خير الدنيا والاخرة واشار سليمان بقوله تعالى
بسم الله الرحمن الرحيم فجمع فيها خير الدنيا والاخرة اشار سليمان عليه الصلاة والسلام حيث
اخبره الله تعالى عنه بقوله انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم ان الله تعالى جمع له فيها
خير الدنيا والاخرة فمن الرحمة العامة الملك ومن الرحيمية الخاصة النبوة ومحدم الخلق بما
ملكه من الدنيا بل من حقيقته متوجها لله تعالى على الدوام فسر الرحمانية سخرت له الريح
والعوالم وسر الرحيمية وهب له الاسم الاعظم وكان كذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول في دعائه اللهم كاشف الكروب فارج الغم مجيب دعوة المضطرين رحمان الدنيا
والاخرة ورحيمها ان ترحمني برحمة من عندك تغنيني بها عن رحمة من سواك **وكان**
عيسى عليه الصلاة والسلام يعلم اصحابه ويقول لو كان على جبل ذهب دينا قضاه
الله فسر الرحمانية اعتبار الاطوار ظاهرا الباطن الرحيمية وسر الرحيمية باطن ظاهر
الرحمانية وتلك حالة الخصوص كما ان الرحمة صفة تعم العموم فالرسول صلى الله عليه وسلم
في يوم الدنيا قام في ظاهره بصفة الرحمة وفي باطنه بصفة الرحيمية فهو كامل الرحمتين
تام الصفتين وان الله تعالى ادخر له لواء من الرحمة التي ادخرها ليوم القيامة فيبلغ
بها الوسيلة والشفاعة والدرجة العليا ويبعثه بها في المقام المحمود فهذا معنى اسمه
الرحيم تعالى **التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم العظيم** ظهور التواضع لله تعالى
بعدم رؤية المخلوقين والتنزل للعبودية بامتثال الامر من غير مطالعة الاعواض
ورؤية المنة في التوحيد الذي امتن عليك به وصفا الباطن من ادناس الطبع
ورسوب العادة والتوجه الى الله تعالى والتطلع الى ما يقرب الى الدار الاخرة
والزهد فيما من الدنيا واستعمال الطهارة على ممر الاوقات والعوت من المباح
من اي نوع كان وهذا لا باس بان يقرا القران في اي وقت وجد خاطره ويذكر
بسم الله الرحمن الرحيم وعليه بترك التكلف فيما تقيمه الله فيه ولتزن احواله وانفا
فما الوجد يتعلق بباطن الدنيا وظاهرها استعمل قطعه ولا يذل نفسه بين يدي احد
من خلق الله تعالى فاذا فعل ذلك فتح الله له طريق السلوك اليه سبحانه وتعالى كما قيل لمشاد

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

الدينوري الاتجي معنا الي باب السلطان فاليه الشيوخ مجتمعين هالك للبيع في فلان
فقال وما الذي منعكم عن باب الله تعالي انما يحضر الموبي ونحن نحضر باب الملك الرحمن الرحيم
فهذه لطيفة من اثار الرحيمية وهي معتمد السالك الي الله تعالي بهذا الاسم وهو ان لا يسك
ولا يدخر ولا يقبل وهذا الغريب بين اهل الرحمة الدينوية اذ كل خصوص غريب عن العموم
لانه تزح عنه بصفة اختصاصه كما حكي عن بعضهم انه قال مات فقير وكنت اغسله فرايت
علي عنقه بين الجلد واللحم مكتوب طوبي لك يا غريب وصل لبعضهم الك حاجة فقال لا
حاجة الا لمن يعلم حاجتي فهذه اثار من تظهر عليه اثار رحمته عموما واثار رحيميته خصوصا
ولا باس بان يحضر هذا السالك مجالس العلم النافع المقرب الي الله تعالي **فصل**
اعلم اهدانا الله واياك الي نعيم الجنة ينقسم علي اربعة اقسام **اولها** نعيم النظر
الي وجه الله تعالي الفرد وسبحات العلي في الانوار القدسيات **الثاني** نعيم الكلام في الروضة
الرحيمية في دار عليين وهو السماع لكلامه في حضرة علمه قال الله تعالي في روضة
يحبرون **الثالث** نعيم الخلد في التعلم الذي لا يتناهى وهو وجود الاشيا علي وفق الارادة
بسر الامر الذي يمن الله به علي عباده المومنين وهذه حالة اكثر اهل الجنة لهم سماع كتابه
العزيز علي الحقيقة فالنظر الي وجه الله تعالي يثبت لهم البقا ابد الابدين في جوار
الرحمن وبه يثبت سماع كتابه العزيز علي الحقيقة التي انزله الله تعالي بها في يوم الكشف
يوم بواطن الاسماء وبطون ظواهرها وبالسماع الاقدس يثبت الله عليهم كلمة الامد
الذي وهبهم من بواطن الاسما واستخدمهم كلامهم وخواطرهم **الرابع** نعيم الرضا وهو
باطن الرحمانية والرحيمية وبه يثبت لهم تمام النعمة ونزع الغل من الصدور وهو
من البر الرضوان يجد المتنعم لذة النعيم بتمام الارادة ووفق الاختيار وهذه الاقسام
الاربعة بعدها اربعة اطوار في المبدا الاول وهو ان الباري جلت قدرته اوجد العقل
واوجد فيه اختصاص انوار معاني اسماء الذات فهو شاهد الحق علي الدوام ثم اوجد
الذر واوجد فيه انوار معاني اسماء الصفات فيه ثم سمع الخطاب واجاب السوال كما ان
ان العقل بسر انوار الذات يثبت الله عليه النظر الي الذات القدسية ثم اوجد النطق
واوجد فيها معاني اسماء الافعال فيها تنعمت الفطر بسر المناجات في عالم الافعال
ثم اوجد الخلقة الانسانية واوجد فيها انوار الاسماء كافة فبذلك اجتمع فيه اسرار وكل
حكمة الهية سر ذلك انه انزل من السماء ما هو في خزاينه مما علمه بعلمه وانزل فيه بسر
الرحمانية والرحيمية فظاهره رحمة وباطنه رحيمية فالرحمة احيا بها الارض بعد موتها
وبالرحيمية ظهور النمو في نباتها وجميع احاطتها في الارض منها ما هو قابل للرحمانية
ومنها ما هو قابل الرحيمية ومنها ما هو قابل لهما جميعا ومنها ما هو غير قابل اما
الارض التي هي قابلة الرحمانية فالارض القابلة للحرث والزراعة والنمو والظهور
وظهور ما في بطنها وبطون ما فيها في ظاهرها واما القسم الذي هو قابل الرحيمية

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

فهو باطن الرحمانية وكالمعدن وانواع الجمادات وهي قابلة للرحمانية ظاهرا وللرحيمية
باطنا واما القسم الذي هو قابل الرحمانية والي باطن الرحيمية فهو كل نبات قام حي
علي ممر السنين كالثمار وشبهها واما الذي ليس بقابل من اثار الرحمة ولا اثار الرحيمية
فالسباخ والرمال وشبهها وسر ذلك لو كانت الارض كلها علي اختلاف اطوارها قابلة
للرحمة مظهرة لانوار البذر لزهت بسر الاعجاب ولكن جعل الله تعالي لها تلك الارض
السبخة ظلمة ليظهر نور لتعرف الله تعالي بالرحمة وسر التوحيد لظهور اثار الرحمة ولذلك
جعل الموحط في الاعتبار بالحي اذ هو محل ظهور الاسرار وتشكل الانوار فقال تعالي فانظر
الي اثار رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها فجعله الله تعالي مثلا لحزب من الاعتبار
وسر الفكر فقال تعالي ان ذلك لمحيي الموتي اشارة الي الما وهو واحد نزل بامر واحد
لارض واحده اخرج به ازواجا من نبات شتي من المغعة والمرة وغير ذلك اشارة
نفخة الصور يصدر عنها ارواح به ازواجا اهل الجنة والنار والنفخة الواحدة سر ذلك
وذلك ان الله انزل لنا كتابه وهو ماء الحياة الدايمة علي امرض القلوب ممزوجا باطوار
الجنة المتقدمة الذكر لمن ظهرت عليه اثار الرحمانية اخذ بباطن الكتاب ومن قبل اثار الرحمة
ظاهرا واثار الرحيمية باطنا اخذ باطن الكتاب وظاهره ومن لم يقبل من اثار الرحمة
ولا اثار الرحيمية شيا لم يقبل من كتاب الله شيا كالسبخة ولما كان الما ينمو به ما هو مهلك
كالسموم فذلك كتاب الله تعالي يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وهو واحد في نفسه واحد
في انزاله واحد في تنزيله وسر ان الله اودع فيه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر
متشابهات ولما كان للقران ظهرا وبطنا ومقيدا ومطلقا كان السالك بظاهره سالك
باسماء الافعال وهم اهل جنة النعيم والسالك بباطنه سالك بحقايق الاسما وهم
اهل جنة الخلد والسالك بظاهره وباطنه هم اهل الجد وهم اهل جنة الكلام وهي
عليين وهم اهل السلوك علي انوار معاني الصفات العلي السالكين باسرار بواطنه هم
اهل المطلع وهم اهل الفردوس الاعلي وهم خاصة الله فتلك امثلة باطنة لاحكام
ظاهرة واحكام ظاهرة لامثلة باطنة فتدبر اثار رحمة الله كيف هي اطوار الموجودات
باختلاف الدرجات وكان الما واحد يبرز عنه جنات معروشات وغير معروشات
كان ماد العلم بالله واحد يخرج به توحيد الخواص من عالم الكشف وتوحيد العوام
في عالم السر فتلك جنات معروشات وغير معروشات ولما كانت مياه النطف
التركيبية مختلفة بسر الرحمة والعذاب صدر عنه المختلفة وغير المختلفة لظهور اطوار
القبضتين فهو واحد من حيث الرحم متعدد من حيث الوضع الالهي فالايمان شجره
لها بضع وسبعون شعبة كما اخبرنا نبينا عليه الصلاة والسلام وذلك في سر قوله
تعالي قد افلح المومنون الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين هم عن اللغو
معرضون الي اخر السبعة اطوار هي قواعد الايمان فسر التضعيف العددي في اسرار

الحساب لقوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها اذا ضربت السبعة في العشرة انبسطت
سبعين والايمان واحد والتاييد والروح فتلك بضع وسبعون وذلك قوله تعالى ومثل
كلمة طيبة وهي التوحيد كشجرة طيبة وهي الايمان اصلها ثابت في قلوب المومنين وفرعها في
السماء يعني سما الاجابة وسما القرب الاعلى توتي اكلها اي موارث اعمالها ومواهب انوارها
كل حين اي كل نفس نور تحقيقه ايمانية باذن ربها ويضرب الله الامثال انما اراد بذلك
امثلة الظاهر للباطن وامثلة الباطن للظاهر وامثلة الملك للملكوت وامثلة الملكوت للملك
وامثلة المحسوسات للمعنويات وامثلة المعنويات للمحسوسات ولما كان الايمان بنيه للموت
كذلك الكفر يهدم انوار الكافرين بعكس شجرة كفره من السمو الى الهبوط الدرك العقدي الطبي
السفلي وهو معنى قوله تعالى ومثل كلمة خبيثة يعني الكفر كشجرة خبيثة يعني شجرة النفاق والمكر
اجتثت من فوق الارض قطع اصلها من ارض القلوب ما لها من قرار في الارض الايمان
ومصداقه قوله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة ويضل
الله الظالمين ويفعل الله ما يشا فتدبر اسرار رحمة الله ورحميته فهي بساتين العارفين
وحدايق المقربين ورياض المحققين ولطايف السالكين واجتهاد السايرين الى ادم الرحيم

الباب التاسع عشر في شرح معنى اسمه الرؤف والرافة هي شدة الرحمة فهو بمعنى
الرحيم في المبالغة فيه والرافة باطن الرحمية لان الله تعالى ذكرها في كتابه العزيز بقوله
ان ربكم لرؤف رحيم وكثير من ذلك ومن رافته بالمومنين ما يشهد من مخالفتهم وقبول دعوتهم
وبسط ارزاقهم وثبوت التوحيد في قلوبهم كما روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ...
فجاءت اليه وقالت يا رسول الله بلغني انك قلت ان الله سبحانه ارحم بعبده من الوالدة
كما قيل فقال نعم فقالت ان الام لا تلقي ولدها في هذا التنور فبكى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال ان الله لا يعذب الا من انف ان يقول لا اله الا الله واعلم ان من رحمته عفوه
عن الزلة ومن رافته عصمته من الخطية وكل معصوم من المخالفات والنواهي ظاهرا او باطنا فذلك
حروف بر والاعتبار بما في مضمونه هذا الاسم في الرحمن الرحيم فتدبر هنالك انشا الله تعالى

التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم العظيم هو ان تراف على نفسك بالزهد في الدنيا
وان تتركها وتطلب الاخرة وان تراف عليها بطلب العلم الذي يقربها من الله تعالى وان
تروح في عفو انك الى عفو الله ورافته في كل نفس منها فاذا فعلت ذلك فقد علمت النقص
في مقامك فهو الرؤف الرحيم كما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اذنب العبد
ذنبا ثم رفع طرفه الى السماء فقال الله للملكة علم عبدي ان له ربا يغفر الذنب وياخذ بالذنب
اشهدكم اني غفرت له ثم عاد فقال يا رب اذنبت ذنبا فاغفره لي فقال الله لملايكته
علم عبدي ان له ربا يغفر الذنب وياخذ به اشهدكم اني قد غفرت له في الثالثة والرابعة
يقول الله تعالى علم عبدي ان له ربا يغفر الذنب وياخذ به عبدي اعمل ما شيت فقد
غفرت لك وفي بعض الروايات زيادة عن ذلك قال فيقول الله عز وجل يا وحيه يا وحيه لا ...

نوک.

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

يترك الذنب ولا هو يتوكني من الاستغفار اعمل ما شئت فقد غفرت لك فهذه الطاف الرحيمية والرافة اللهم وفق واعن **الباب العشرون في شرح معنى اسمه السميع تعالى** والسميع هو الذي لا يعزب عن ادراكه مسموع وان خفي عن سر سرا السر بل ادق من ذلك ويدرك سر حركة الهبا في بهيم الظلم ويسمع مناجاة المناجين في ضماير الاسرار من غير نطق اللسان ولا حركة الجنان يسمع بغير اصمخة واذان كما يفعل بغير جارحة ولا بنان ولا يتكلم بغير لهاة ولا لسان جلت ذاته الكريمة عن تطرق الحدثان فلم يدقق نظره فيه لا شك يقع في محض التشبيه **واعلم** ان للعبد حظ من السمع لكنه قاصر فانه لا يدرك الا ما قرب منه ثم ان ادراكه بجارحه متعرضة لانواع الافات فان دق الصوت قصر الادراك واما ورد حاسة السمع فقسمين **احدهما** ان يعلم ان الله سبحانه وتعالى يسمع ما يقول ظاهرا وباطنا فيراقب الله تعالى في سر وعلانية **والاخرى** ان يعلم ان الله لم يخلق السمع الا ليسمع به كلام الله تعالى وكتابه وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهتدي بذلك الى الصراط المستقيم واما سر حاسة السمع في العالم الانساني فهي قوة ظاهرة في سر الطبيعة المخصوص بها تلك الجارحة اختصت تلك الجارحة بذلك السر لتوصل معان ظاهرة الى حقايق قوى باطنة سر معناه الظاهر قبول الاصوات على اختلاف اجناسها ثم تتلقى القوة الباطنة ما ادته الاصوات اليه بصفة العلم واما الجارحه على الحقيقة فليست الحاسة بل الجارحة هي الاذن والحاسة سر نوراني منبعث عن الروح والعقل والنفس ابرزه الله تعالى واسطة بين سر السمع وسر العلم في اجزا العالم وهذا السر النوراني انقلب في الاذن سمعا وفي العين نورا مبصرا وفي الانف شما وفي الغم ذوقا وفي الجوارح لمسا فالعين اذا ادركت كان ادراكها سمعها والانف اذا ادرك كذلك وجميع الحواس اذا ادركها سمعها من حيث وضعها وللسمع درجات **اولها** قبول الاصوات الجارحة عن اصطكاك الاجرام بواسطة الهوا واذا برزوا استدار عليه الهوا كان تقطيعا فاذ تركيب الهوا في مخارج معلومة كانت حروفا فان قسمه العقل على انحا مفهومة كان كلاما مفيدا **واعلم** ان الباري جلت قدرته لما اوجد الاكوان علويها وسفليها اوجدها باسرار توحيده واحكام قدرته فنشط انوار السميع على من سواه وانطق لكل بشر ما اودع فيه من بواطن انوار التوحيد كل عالم بما يليق بوسعه من اسرار حروف ركبها في اصل وجوده فجعل العرش مسبحا بكلام وحروف تليق بوسعه بحضرة العرش وكذلك الكرسي يسبح بالنسبة بعد دخوله من الموجودات وكذلك العلم يوحد من حيث ما اودع فيه من تفصيل العلم وعالم كل قسم من هذه الاربعة يسبح بنسبة حضرته وبسر ما اقيم به من اسرار الحروف فالعقل يسبح به اهل العلم والنفس بما في اسرار الكلام المسبح به عالم الكرسي والقلب يسبح الله تعالى بسر النطق الذي يسبح به ملايكة الروح والسموات وسكانها يسبحون الله تعالى على نسبة ما الهم من سر الفهم والنطق بلسان الحال او بالمقال

الله بسر الكلام الذي يسبح به اهل العرش والروح يسبح الله بسر الكلام الذي يسبح

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

في محيط الكرسي الواسع كما قال تعالي الم تر ان الله يسبح له من في السموات ومن في الارض والطير
صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه وذلك ما نبه عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذكر الله تعالي
كيف يشهد له يوم القيمة ما سمعه من الجمادات اشارة انك انت مجمع الاصوات ومستقر التسبيحات
وان هذا النور المستور في الباطن اذا قاربه نور الايمان سمع مخاطبات الاسرار بخفي الاذكار وسمع
مخاطبات الجمادات بغير لهوات وسمع انوار المخاطبات من الاسرار العلويات والسفليات وكذلك
الاسرار وكذلك السر تعلقت لا اله الا الله بالعرش ويهتز العرش لقايلها لان العرش قام
بحقيقة التوحيد واذا انشرح الباطن فهم باطن العلم من حيث السماع واذا ضاق الصدر
بظلم الشهوات اوظلم الكفر سمع ظاهر الامر وظاهر الامر منوط باختلاف وباطن الامر
يشير الي الجمع فالباطن سامع من عين التفرقة وكذلك نبه تعالى في كتابه العزيز بقوله فبشر
عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه لانهم بسر السمع النوراني لا يعرفون الاجسام
من حيث المكونيات واما الذين لم يويد الله سمع بواطنهم بنور الايمان فلا يسمع الا محرفا
ناقصا كما قيل سا. سمعا فسا اجابة قال الله تعالي افتطمعون ان يومنوا لكم وقد كان
فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون فهم وان سمعوا
باذانهم وظهر لهم لم يجدوا معينا من بواطنهم لقبول ما سمعوه بالقلوب اذ الايمان اعتقاد
فهم انطمست مراة بواطنهم فلا تقبل الصور الايمانية كما قال في كتابه العزيز قل هو
للذين امنوا هدي وشفا والذين لا يومنون في اذانهم وقر وهو عليهم عمي الاية فاذا كان
ذلك في الباطن سمعت ناطق الاكوان يفهمك الاسرار ويوضح لك الانوار فمنه خطاب
الليل والنهار يعلمك بلسان وجوده طي المراحل للنقلة البرزخية وفنا الايام المعدودة
فناطق بخبر جملة وتفصيلا بنطقه ما ذكرنا ونطقه تفصيلا بالسنة ظاهرة وباطنة خفية
فالظاهرة السن المنازل تناديك منزلة تذهب الي اين ذهبت وماذا ادخرت وكذلك
السن الساعات والسن الدرج والسن الدقايق ولسان جملة الليل فالساعات نداء الاجسام
المحسوسة ونداء الدرج نداء القلوب ونداء الدقايق نداء النفوس ونداء الثواني
نداء الارواح ونداء الثوالث نداء العقول وهذا لطيف وان تكررت الرواح فنداء
الاسرار الي سر السر وهلم جرا واما النهار فهو ببدايته يتمادي جملة وتفصيلا من حيث
الساعات والدرج والدقايق والثواني والثوالث والروابع الي ما لا نهاية له لا يعلمه
الا الله عز وجل ثم جريان المياه كل نطفة تقول انا اذهب الي مستقري فاذهب انت
وكذلك مهاب الرياح والطف من ذلك الانفاس كل تناديك صريحا اني راحل فماذا انت
في وكذلك عالم النبات في نضارته يناديك اني زايل عما تراه فلا تغتر وكذلك جميع
موجودات الله تعالي لطيفها وكثيفها علويها وسفليها ملكوتها وملكها وكذلك الثياب
الذي عليك تناديك اذا وسخت بلسان الحال ظهر لي اشارة للقلب والطاهر منك والباطن
وكذلك تناديك في كل زمن اني راحلة للفنا وكذلك خطرات القلوب ولحظات الارواح وهو

النفوس

النفوس وطوالع العقول كل نيا ديك ببر البقاء والزهد في عالم الفناء وهذا السمع من بواطن
هذه الاسرار خصوصية الالهية ولطيف الهاميه كما قال تعالي ان الله يسمع من يشاء وما
انت بمسمع من في القبور اي من كان ميتا في سجن رمسه وكثافة جسمه فهو محجوب عن سماع
في هذه الاصوات فلا يسمع نداء القلوب ابدا الابدين كما قال تعالي اوليك ينادون من
مكان بعيد ومن هاهنا فهم السالكون وتخلف المنقطعون بعدم السمع من باطن الحقايق
اذ ظروف النداء من الزمان والمكان شيا فشيا فرب مناد من قريب فهو قريب ورب
مناد من بعيد فتدبر ذلك يا اخي ففيه والله ما لا يترك الانسان نفسا منه فارغا ولا نظرا
خاليا التقرب الي الله تعالي بهذا الاسم العظيم ان تلزم الفكرة في كل
عالم وما سر الذي ينطق به فتمثل ذلك النطق فان كان نطقا يقتضي علما فتعلم العلم
وان كان يقتضي عملا فقم في العمل وان كان يقتضي حقيقة فارتق الي الحقيقة وعليك بصوم
النهار وقيام الليل وما استطعت من الاوراد واذكر اسمه السميع وعليك بالخلوة الي ان
تفهم اسرار المخاطبات وضف الي اسمه السميع ولا عليك اسمه البصير وكذلك في التقرب
باسمه البصير تضف اليه اسمه السميع ولا عليك ان تجلس بين العالم فان التفرقة لا تظهر
للمحل بعد فهم خطاب الموجودات كلها بالكلمة الواحدة في الزمن الواحد ناطقه
بلسان واحد تشير الي القرب والمتقرب الي الله تعالي بهذا الاسم يكون كثير الاعمال
الظاهرة في بدايته الي ان يفتح عليه بفهم ما اشرنا اليه من اسرار الله تعالي فيقل
عمله الظاهر ويكثر عمله الباطن كما ورد عن الله تعالي ما تقرب المتقربون الي بمثل
اداء ما افترضت عليهم ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتي احبه فاذا احببته كنت
له سمعا وبصرا وهذا محل الحفظ وتخصيص العناية ومنه ما روي عن سهل بن عبد الله
رحمه الله انه قال منذ كذا سنة انا اخاطب الحق سبحانه وتعالي والناس يتوهمون اني
اكلمهم وهذا اشارة الي التمكين في الجمع وعدم التفرقة في الحال فهذا العلم كله ينادي به
بلسان الجمع ولما كان الغالب علي اهل الاجسام لسان التلوين كان يسمعون من حيث
هم وهو ينطق من حيث هو فهذه اشاراتهم رضي الله عنهم في عين الجمع ولا يأكل المتقرب
بهذا الاسم شيا يقتضي هلكه في تناوله وسوا عليه كان خلوا او مثل هذا لا نظره في هذا المقام
كون الزوجة موجودة اذا وجد نور المودة والرحمة ظاهرا علي القلوب والا فالترك اولي
له وعليه بقراة القران فيما يجد الحضور فيه فان الله يفتح له خزاين اسراره فيسمع كل حرف
كيف يدله الله تعالي وكلام السلف رضي الله عنهم تتدبر فيه فان ينطق ارواحهم
في سر بسر فيفهم سلوك القوم وهذا الباب اذا فتحه الله تعالي فلا يحاط بما يظهر
فيه من الانوار ويخفي الاسرار فتدبره يا اخي تصفا الحضور والمراقبة في الاذكار اسرار
وان كانت المبادي فيها تقل فانها تنفتح بعد اذا علم الاختصاص والتحقيق كما قال
سهل بن عبد الله قال قال لي خالي السري يوما الا تذكر الله الذي خلقك فقلت كيف اذكره

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

فقال قل عند تقلبك ثلث مرات من غير ان تحرك به لسانك الله معي الله ناظري الله شاهدي
قال فقلت ثلاث ليال ثم اعلمته قال قل في كل ليلة سبع مرات قال فقلت ذلك ثم اعلمته فوقع
في قلبي حلوه فلما كان بعد سنة قال يا خالي احفظ ما علمتك ودم عليه الى ان تدخل القبر فانه
ينفعك في الدنيا والاخرة فلم ازل على ذلك سنين فوجدت لها حلاوة في سري ثم قال لي خالي
يوما يا مبارك من كان الله معه وهو ناظر اليه وشاهده كيف يعصيه فتدبر ذلك يا اخي و داوم
انفاسك في الحركة والسكون اللهم وفق **الباب الحادي والعشرون في شرح معنى اسمه البصير**
تعالي هو الذي لا يعزب عنه مثقال ذرة تحت الثرى منزه عن حدقة واجفان مقدس عن
انطباع الصور في ذاته كانطباعها في حدقة الانسان فان ذلك من صفة الحدثان وحظ البصر
الحسي مقهور قاصر لانه لا يشاهد البواطن والسرائر ولا الهواجس والخواطر والارواح و
الضمائر وانما اودع فيه البصر لقسمين **الاول** ليشهد ايات الله في اختلاف اطوار الافلاك
وعجايب الملكوت والسموات **والثاني** ان يعلم انه بمراى من الله تعالي فيلزمه الحياء في
حركاته ممن اخفى عن مخلوق ما لا يخفيه عن الله فقد استهان بنظر الله اليه ولا يعتقد في
الاسماء تغايرا من قبل دلالتها عليه بل من قبل مدلولاتها من حيث فهمنا عنها لا من حيث
هو لان صفاته لا تختلف بل لاحد الفرد وانما اختلفت الاسماء رحمة لاطوار السالكين ومنه
لحقائق الطالبين فاذا دقت العقول تدرج الايمان الى هذا المستوى الاعلى قال انه
جل جلاله احد الذات واحد الصفات والاسماء ممن نظر الى نفسه واعتبر سبرا بداعيها
رفع الله عنه بصيرته حجاب النور فشاهد التوحيد من حيث الذات المقدسة **قال** الله تعالى
اولم يتفكروا في انفسهم ثم قال لطائفة قصرت بصائرهم عن النظر في ملكوت
النفوس وفي الارض ايات للموقنين اشارة الى الكفرة والاعتبار بجريانه على
من له بصيرة ثم قال تعالي بعد الايات الارضية لذوي الايقان وفي انفسكم ردهم
الى نظر الباطن بحقيقة البصاير لشهود العظمة وهو قوله اولم ينظروا في ملكوت
السموات والارض هذا خطاب اهل البصاير بالملك المعبر عنه بعالم الشهادة فاذا
اردت تفهم نظر الله اليك وكلامه فانظر بحجة فكرتك في صلاة الجمعة في المشارق والمغارب
في ساعة واحدة كيف كل ساجد لله تعالي يدعوا بلسان حقيقته واختلاف لغته
وساير حاجاته مع كل كلمة انه يسمعه ويراه فبالسر الذي يسمع به تلك الاصوات
المختلفات وساير اختلاف اللغات في اقطار الجهات وبذلك السر يسمع ويتكلم
وهذه اشارة لطيفة تدل على حقايق معنوية تحرق الشبهات وتقطع الخيالات وكلامه
لا يدرك بالكيف وانما يدرك امره ونهيه بالامتثال وكلامه مع هذا سبحانه وتعالى
بالاذان مفهوم حقيقته بالافهام **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما حكاه
عن ربه في خبره المشهور في سراه امضيت فريضتي وخففت عن عبادي هي خمس وهي خمسون
لا يبدل القول لدي الذي من اعتبرها بعين البصيرة شاهدها خمسين وبعين البصر شاهدها

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

خمس ومن اعتبرها بعين البصيرة شاهدها وفي حديث ابي رزين لقيط بن عامر رضي
الله عنه قال قلت يا رسول الله اكلنا نرى الله يوم القيمة وما اية ذلك في خلقه فقال
يا ابا رزين اليس كلكم يرى القمر مخليا قال قلت بلى قال فالله تعالى اعظم من
ذلك لانه لا يوصف بالاين لان الاين مخلوق وانشا الخلق لا من شي بحكمته وابتدعهم
من غير ضرورة حاجة اليهم وانما ذلك ليرى اثار حكمته وصنعته ونفوذ امره ولطيف
تدبيره وجريان احكامه ليدل مصنوعاته على توحيده ليلزمهم العجز والقصور
عن كنه ادراكه ومشاهدة سر الاحاطة بهم من غير علمه وقدرته لا اله الا هو العلي الكبير
ليس كمثله شي وهو السميع البصير **التقرب الي الله تعالي بهذا الاسم العظيم** هو باسرار
المراقبة في حركاتك وسكناتك وسرك وجهرك ولا تتحرك بحركة جسمانية ولا حركة
قلبية الا بوفق الشرع وضابط العلم فتشتري حركاتك وتشاهد بباطنك ان الله
شاهد عليك وثمنك مرصد **قال** الله تعالي واصبر لحكم ربك فانك باعيننا الا ان هذا
الاسم والذي تقدمه لا يلبث في سلوكهم الا ليبين الوقت لا يفهم لبوثا من اسماء الافعال
فلذلك لا يقف السالك في التحاق بهم رجا ان يدرك حقايقهم وانما اذا وجد المراقبة
وحفظ الخواطر في الباطن وحفظ الحركات في الظاهر فقد ادرك حظه من هذين الاسمين
وعليه بقراة القران وطلب العلم الذي يقرب الى الله تعالي في بعض اوقاته فيرى اثار
الصنعة فيكثر التفكر في وجودها وكيف اوجدها الواحد تعالي فيرى سر الله فيها مطلع
عليه يراه ويخاطبه الى ان يرى الاكوان كلها عينا وابتداء انوارا مطلقا ناظرة اليه فيدركه
نزع الخوف وحفظ الحركات لله تعالي يتقرب الي الله تعالي بهذا الاسم حضور القلب في
حضرة الشهود في المناجات وذلك قاله النبي صلى الله عليه وسلم حين ساله جبريل ما الاحسان
قال ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك اشارة الي حضور المراقبة
وهي تحقق العبد بنظر الله تعالي على سريرة جميع في كل زمن فرد فمن راعا الله تعالي
في الانفاس راقب الله تعالي في عموم احواله فيعلم انه تعالي رقيب عليه واقرب من حبل
الوريد اليه كما قال ابو سعيد الخراز رحمه الله تعالي قال لي بعض مشايخي عليك بمراعاة
سرك والمراقبة قال فبينما يوما اسير في البادية واذا انا بجس خلفي فهالني ذلك واردت
ان التفت فرايت شيا واقعا على كتفي فانصرف وانا مراع لسري فالتفت فاذا بسبع عظيم
فهذه مرتبة من علم انه بمراى من الله تعالي في انفاسه وخطرات قلبه وهواجس نفسه
وحركات حسه كما حكي **عن** ابن عمر رضي الله عنهما راى في سفر من بعض اسفاره غلاما يرعى
غنما فقال له ابتبيع من هذه الغنم شيا فقال الغلام انها ليست لي فقال قل لصاحبها ان الدنيا
خذ منها واحدة فقال العبد واين الله تعالي وانصرف ابن عمر رضي الله عنهما وهو يقول قال
العبد واين الله ولم يزل يتذكرها مدة من عمره وكان ذلك سببا للتنبيه على المراقبة
فافهم **الباب الثاني والعشرون في شرح معنى اسمه الخالق** هو الصانع والخلاق مبالغة

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

من خالق والخلق ~~ايضا هو التصوير~~ فعله والخالق هو المخترع للاعيان وان الخلق هو الابداع والاختراع
والخلق ايضا هو التصوير تعالى واذ تخلق من الطين كهيئة الطير معناه تصور والخلق ينقسم على
قسمين عالم الاختراع وعالم الابداع وهما المعبر عنهما بقوله تعالى الا له الخلق والامر ولقوله تعالى
عالم الغيب والشهادة فعالم الغيب هو عالم الملكوت وعالم الملكوت هو عالم الاختراع وهو
عالم الامر وهو العالم العلوي وهو عالم الرتق وعالم الشهادة هو عالم الملك وعالم الخلق
وعالم الابداع وهو العالم السفلي وهو عالم الفتق ولكل عالم من هذه العوالم سرا ودعه تعالى
فيه لشهود العظمة وظهور القدرة وحظ العبد من هذا الاسم ان تحصل في ذاته صور الموجودات كلها
على اختلاف هياتها وتباين ترتيبها حتى تحيط بهيات الوجود كله كانه يشاهده كلية ثم يستدرج
عوالمه الى التفاصيل فيشرف على عالم الانسان فيظهر له شرفه وما يحكمه في خلقه وترتيب اجزائه
ثم يشرف على صفاته ومعانيه الشريفة اللطيفة التي بها ادراكه وسر اطوار ترتيب نشاته
وابداع خلقته وهيات الحيوانات وشد منافعها وما ابرزت حتى تحصل صور الموجودات كلها علويها
وسفليها صورة في قلبه ونفسه ثم بعد ذلك يعرف ترتيب الروحانيات وترتيب مقاماتهم
بعد ابيهم وما وكل الى كل واحد منهم من التصرف في السموات ثم في القلوب المستبرة بالهداية
الايمانية ثم التصرف في جميع الحيوان بالالهام وهذا حظ العبد من هذا الاسم وهو الاطلاع
بالصورة العلمية المقابلة الوجودية المنتقشة في مراة النفس والقلب فان العالم صورة
في النفس والقلب مطابقة للمعلوم لان علم الله تعالى بالمعلومات سبب وجودها ووجودها
سبب الحصول للصور العلمية في قلب الانسان وبذلك يدرك العبد العلم بمعنى المصور تعالى شانه
فتدبر ذلك واعلم ان الله تعالى خلق السموات السبع وجعلها خزاين رحمة ومواطن ملايكته
ومستقر تقديسه وتهليله وجعلها حجب الانوار ومعارج الارواح وحاملات كرامات الجنان
وخلق الارضين السبعة وجعلها خزاين وطباق جهنم وظلم حجب رحمة وجعل كل ارض منها
حاملة نوعا من العذاب والات العقاب لذوي الطغيان والعصيان وان الله تعالى جعل
فيك نسبا لتلك الاطوار وعوالمها قايمة بمجموع الاسرار فجعل سبحانه ترتيب قالبك على الاطوار
السفلية طور الكل ارض تحجب عنك ظلمة جحيمها وظلمة جحيمها فجعل اطوار نشاتك الجسمانية
على ذلك فاول ما قاله تعالى من ماء مهين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة
علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشاناه خلقا اخر
فتبارك الله احسن الخالقين فهذه سبعة اطوار مشكلات وغير مشكلات فانت في ستة اطوار
غير مشكل التصوير بل به قايم التقدير فاذا بلغت ليوم الانشا ادخلت قالب التصوير وذلك
ان الله تعالى يامر ملايكة العرش الموكلون بتفرقة النطف المختلفة وغير المختلفة فياخذون النطفة
في مقابلة من يريد الله ابرازه الى عالم التركيب والتصوير فلا يزالون يحملون الله تعالى
ويقدسونه الى ان تقع النطفة في الرحم فتتلقاها ايدي الملايكة ويضعونها في الرحم مهلا مهلا
ويطوفون بالرحم ويسمون الله عليه فلا يقربه شيطان فيدومون على ذلك اربعون ولذلك

امرنا

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

امرنا رسول الله عليه وسلم ان تاتي اهلنا بعد وضوء وتسمية وتصحيح قصد ولزوم
طهارة واما سر الاختصاص هاهنا بملايكة العرش لان العرش عليه استواء الرحمن والله
تعالي لما خلق الرحم تعلقت بالعرش كفلكة المغزل ولها مراخ وتمسكت بالرحمانية
فقال لها الحق تعالي ما قاله رسول الله صلي الله عليه وسلم هي الرحم وانا الرحمن شققت لها اسما
من اسمي فمن وصلها وصلته ومن قطعها قطعته فلا تزال ملايكة العرش حافون بالنطفه
اربعون يوما وهو مبلغ اشدها لقبول عالم احر ثمر وحاينة القلم تدبرها اربعون يوما
لان القلم فيه سر القلم للامر العلي فتدبرها اربعون يوما الي ان تقبل تشكيلا اخر
ثم تناولها ملايكة اللوح فتدبر اربعون يوما وبعد الاربعين تظهر في صحف اللفظ ما قدر
عليه من الحركات والسكنات تحسب فان كان الله يريد ان يتم خلقه او يكون سقطا او يولد
ميتا او يموت بعد الولادة ثم تناوله ملايكه الكرسي اربعون يوما ثم تناوله وهو عظام
ملايكة السموات من كل سماء طايفه بامر الله تعالي اربعون يوما الي ان تاتي الانشا
فتنحا الملايكة عنه وتناوله المقادير بعوالم لا يعلم ما هي الا الله عز وجل لان الانشا
في الخلقه عايد اليه تعالي بقوله ثم انشاناه خلقا اخر بنون الجمع فيطبعه الله تعالي في
قالب اهل اليمين او في قالب اهل الشمال وهذا لا يطلع عليه الا الله تعالي وذلك اشار
عليه رسول الله صلي الله عليه وسلم في حديثه السعيد من سعد في بطن امه والشقي من
شقي في بطن امه فاذا تم الانشا اقام اربعين بملايكة الفطرة وهي صفة التوحيد تنقشها
في الجبلة وكذلك ملايكه الامانة تنقشها في باطن الفطرة الي تمام الاربعين يوما يخرج
الي يوم الدنيا فان كان من اهل اليمين جمع الله بين انوار الحكمة وانوار الاصطفا فيظهر
عليه نور عند ولادته يملا ما بين السما والارض فترفع الملايكة اصواتها بالتهليل والتسبيح
لله تعالي وكذلك ارواح المومنين واذا طمس الله انوار فطرته وانوار حكمته ملا الله
تعالي ما بين السماء والارض ظلمة فتزعق الشياطين وارواح الفجرة وتستعر النار
ليست لمعصية سبقت ولا المخالفة ظهرت بل ظهور العزة والقهرة وتمام الارادة بسر
القدر لا يسال عما يفعل وهم يسالون ثم ان الله تعالي جعل فيه من العوالم العلا
ثمانية انواع ليشهد بها انوار الجنة ويستنشق عرف نسيمها بنور الايمان ونور العقل ونور
السر ونور الروح ونور النفس ونور القلب ونور الاسلام ونور العلم فنور الله له
بنور الايمان طوره في الماء المهين ونوره بنور العقل طور النطفة ونوره بنور السر
طور العلقة ونوره بنور الروح طور المضغة ونوره بنور النفس طور العظام ونوره
بنور القلب طور اللحم ونوره بنور الاسلام طور الانشا ونوره بنور العلم طور الفطرة فنور
الايمان يشهد به حقايق الجنان واسرار الصفات في انواع التجليات ونور العقل يشهد
الايمان يشهد به حقايق الايمان واسرار واسرار الملكوت الاعلي ونور الروح يشهد به حقايق
الكرسي وهو اشكال الموجودات وهو برزخ بين الملكوت الادني والملكوت الاعلا فهو
جبروت الاوسط ونور السر يشهد به حقايق الايمان العلم اذ هو محل الامر كما ان الروح

Digitized by
UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from
UNIVERSITY OF MICHIGAN

من بواطن اسرار عالم الامر وهو من عالم الملكوت الاعلى ونور النفس يشهد حقايق الروح اذ هو
محل النفس فذلك النفس محل الصور ونور القلب يشهد به حقايق الحروف اعني اسرار السموات
واتصال المعارج العلوية وفيهم التعريف لانه محل الكتابة كما **قال** تعالى كتب في قلوبهم الايمان
ونور الايمان ونور الاسلام ونور العلم يشهد به حقايق الجملة في الترتيب والفطرة في التركيب
ويشهد الصراط المستقيم للتوفية بتبليغ الامانة **بقوله** تعالى ان الله يامركم ان تودوا الامانات
الامانات الي اهلها فانت حامل الامانة وهي الاسما العلا وامرت ان تردها الي من هو احق
منك بردها وسره ان يكملها وصفا وعملا وعلما الي ان تتقدم في جانب مقامك بقطع السلوك
السلوك فذلك تبليغ الامانة ولما كانت الكثافة فيك سبعة تتعلق بكل عضو بابا من فيح
جهنم ثم جعل لك السبع المثاني فاذا تلوت اية منها فتح لك سبع ابواب من الجنة والثامن يفتح
في الوضوء يفتح يدخل من باب واحد كما قال عليه الصلاة والسلام من توضا فاحسن الوضوء
ثم قال بانر وضوئه اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله
فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل من اي باب شا والمصلي يدخل الابواب كلها اذ كل باب
مفتاحه اية من الفاتحة والصلوة مفتاح الجنة كما ان الوضوء مفتاح الصلوة والصلاة هي الاتصال
بالحقيقة الالهية اي متقلبه انوارها وانفصال عن الدرك الاسفل فانوار الباطنة فيك
هي حقيقة عالم الامر وعالم الغيب وعالم الملكوت وعالم الكشف وعالم الرتق وعالم الابداع
وعالم السر وعالم الخلق والعلم السفلي ولو صمدنا الي بيان ذلك على ترتيب اطوارهم وايضاح
اسرارهم لخرجنا عن الاختصار ولكن فيما ذكرنا حقيقة تكفي العاقل المميز الناظر بكفوه
الي عجايب مصنوعات الله تعالي بل ذكرنا شرح اسرار العوالم علي التفصيل في كتابنا المرسوم
بشمس المعارف ولطايف العوارف فتدبر ما في هذه البنية الانسانية من اسرار الله تعالي
يظهر لك اتقان الصنعة الالهية والحكمة الربانية ولا تضيع الاوقات في غير هذا العلم الذي
يصحبك الي الله تعالي بعد ما يحصل ما يلزمك من فرض العين ما تحقق به عمل يومك
وليلتك فهذا العلم الرباني والفتح الالهي النور الذي يتضح لك به الطريق علي التحقيق وهو
روح الله تعالي الي ارواح المقربين وهو جنة النعيم وهو السلسبيل الروي والرحيق المختوم
وهذا النهر المرسوم بنهر الحياة فافهم ذلك تسعد في الدارين انشا الله ومنه التوفيق **التقرب**
الي الله تعالي بهذا الاسم العظيم التفكر اعلم ان التفكر راس هذا المقام مع العلم
النافع علم العالمين بالله وعلم التفاصيل في اسرار موجودات الله تعالي والتدبر
والمثال والقياس والطهارة ولزوم الرياضة وتصفح كتب المتقين بلطايف الفكر والذكر
الذكر وليكن ذكرك بهذا الاسم سبحان الله البارئ لان كل اسم ترجو ان يفوح عليك منه
صفة كالرحمة من الرحمن وكالعلم من العالم ولا يرجو ان يكون خالقا من اسمه مخلوق فهذا
مستحيل قطعا وانما هي لتعلم انك المخلوق في احسن تقويم وان الله تعالي خالق الاعيان
والاثار والجواهر والاعراض والكثر والاثر والاوصاف وانه لا يخرج عن صنعه كاين ولا حادث

ولا يستحقر مخلوقا من مخلوقاته اذ هو الخالق المدبر الحكيم كما حكي عن الشبلي انه كان يوما في بعض
الطرق ومعه احد اصحابه ففتح له بمنديل حسن فمر بكلب ميت فقال له احمل هذا الكلب الميت
وكفنه في هذا المنديل وادفنه قال فحملت الكلب في ذلك المنديل وطرحته في موضع وغسلت
المنديل وعدت اليه فقال لي فعلت ما امرتك به قلت بلي ولم يقل لي شيا فقلت ايها
الشيخ الاستاد ما كان السبب فيما امرتني به قال مررت فاستقذرته فنوديت في
سري اليس قد خلقناه فامرتك بذلك احتراما لخلق الله الا تري ان الملايكة لما تجاسروا
بقولهم اي تجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدما استحقارا للصورة الانسانية كيف
قطعهم والجمهم بقولهم لا علم لنا الا ما علمتنا وذلك لما لمت للخلقة التي خلقها بيديه الكريمتين
وسر الله في الدرة كثيرة فيما سواها من حيث الجمع لا من حيث الرتبة وفي الحديث عن
النبي صلي الله عليه وسلم انه قال رحم الله نوحا كان اسمه يشكر فمن كثرة بكايه علي خطيئته
اوحي الله اليه يا نوح كم تنوح فسمي نوحا فقيل يا رسول الله ما كانت خطيئته قال مر
بكلب فقال في نفسه ما اقبحه فاوحي الله اخلق انت مثله فهذا معني التخلق بهذا الاسم
المعظم قدره المسمي به

الباب الثالث والعشرون في شرح معني اسمه الباري

معني الخالق الان الباري هو الذي اوجد الخلق من تراب كما قال تعالي والله خلقكم
من تراب والتراب هو الذي الثري لان العرب تقول تقيه الثري والبرية هم
الخلق الان زيادة حكمه وظهور صنعة فلو كانت الاسما مترادفة اعني اسما الله تعالي
لما قال الله عز وجل ولله الاسماء الحسني فادعوه بها واعلم ان الاسم الايجاد والابداع
اسم عام وله من معني الايجاد اخراج ذوات المكنونات من العدم الي الوجود واسم
الخلق تتناول لجميع المواد الظاهرة للصنع الظاهر برسم المقدار المقدر فيه بالعلم
والمشية والمصور تتناول اسم التصوير علي مقتضي الحكمة الربانية والبري تتناول الجابلة
الموجود الباطن وذلك ان الحق تعالي لما اوجد العقل في العما الاول ثم اوجد العالم
في لطيف الهبا ثم نقلهم الي طور الذر كانت هذه الثلاثة نشات باطنه من قبل
عالم التركيب وظهور التدريج والترتيب لخلق الارواح باطوار كما خلق الاجسام
باطوار بعقل لها قوالب تطبع عليها كما خلق الاجسام فريق في الجنة وهم اهل اليمين
وفريق في السعير وهم اهل الشمال وان كل واحد والحركة واحدة والسكون واحد
علمنا ان التباين في العلويات لا في السفليات فمن طبعت نفسه في قوالب النور
بصفة الرحمة خرجت مطمينه ومن طبعت نفسه في قالب الظلمة والغضب خرجت
امارة بالسوء ومن طبعت نفسه في قالب النور والصقت بالظلمة خرجت لوامه
ومنهم من يطبعها الله تعالي في القالب الذي فيه البهايم مثل المنهمكين في الشهوات
من الطبع السبعي وكالقردة والخنازير من صورة العداوة والبغضا والحيل كما مسخ
الله طايفة قال فيهم وجعل منهم القرادة والخنازير وعبد الطاغوت والحق عبد الطاغوت

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

بالمسخ لانه مسخ ارواحهم على ذلك الطبع الذي براه وقدره وذلك المعبر عنه بقوله تعالى
اولئك الذين طبع الله على قلوبهم ليس على البضعة اللحمية طبع وانما زاد بالقلوب الحقيقية
الانسانية التي قام عليها الخطاب وكلفت بالاحكام فبالطبع عليها ان ينبغي باطنها في
النضعة التي قدر عليها ذلك بسر قوله تعالى في الكفار والمنافقين قل كونوا حجارة او حديدا
لم يرد به ان ينقلبوا حجارة ذاتية ولا حديدا ذاتيا وانما اراد به قساوة القلب عن
اطوار الايمان بظلم الطمس فاذا سمعوا كلام الله كانت صفة المسخ حاجبة لهم عن سماعهم
وهو قوله تعالى وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا وسر الظاهر قوله
تعالى ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة فهذا خلق الباطل وهو معنى
اسمه البارى ولذلك جعل نسبته للنفوس فقال تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض
ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرها ليف جعل لها عايدة على النفس في قوله
ان نبرها فالعقل مطبوع في خلقه قدرها لاهل الشقاوة في اسفل سافلين وروح
اهل السعادة طبعت في سر البسط وروح اهل الشقاوة طبعت في ضيق القبض ونفس
اهل السعادة في قالب الطمانينة ونفس اهل الشقاوة طبعت في قالب المخالفة وقلوب
اهل السعادة طبعت في قالب الايمان وقلوب اهل الشقاوة طبعت في قالب الكفر
واجسام اهل السعادة طبعت في قالب الخدمة والاجتهاد واجسام اهل الشقاوة
طبعت في قالب الخذلان والمخالفات وابصار اهل السعادة طبعت في قالب النظر
والاعتبار وابصار اهل الشقاوة طبعت في قالب الغفلة والاستحقار وبصاير اهل
السعادة طبعت في قالب النظر الى الملا الاعلا وبصاير اهل الشقاوة طبعت في قالب
الطمس في الحضيض الادني فمن براه الله بسر العناية الرحمانية انبثقت عليه انوار
من يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن براه بسر الغضب والبعد انبثقت
عليه ظلمات ومن يرد الله ان يضله يجعل صدره ضيقا كانما يصعد في السماء، ولهذا اشار
صلى الله عليه وسلم بقوله ان الله لا ينظر الى صوركم لم يعني الجسمانية ولا الى اشاركم
ولكن ينظر الى قلوبكم يعني المعنى القايم بالانسان الا ان الشرح والضيق لا يقعان على
ذات الجسم وانما يقعان على سر المعنى بالانسان وهو منة الله تعالى على نبيه بقوله الم
نشرح لك صدرك فهذا معنى باطن لم يكن زيادة في ظاهر الجسم وانما ذلك معنى لطيف
قايم بالانسان انفرد الحق بتشكيله على اي نوع كان وذلك معنى قوله تعالى في اي صورة ما شا
ركبك كقوله تعالى فيما لا يعلمون لان القوة البشرية انما علمت ظاهر التركيب الجسماني
واما التركيب الروحاني وما قسم له من السعادة او الشقاوة فان طاقة البشر لا يدرك
ذلك ولذلك نبه رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله في القلب ان في الجسد مضغة اذا صلحت
صلحت صلح الجسد كله الا وهي القلب فرآ السقيم ان يبرأ من سقمه والسقم معناه باطن الخروج
عن معنى باطن الخروج عنه معنى باطن وان ظهرت على الاجسام علاماته ودلايله فهذا معنى

ايه

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

اسم الباري سبحانه وتعالي التقرب الي الله تعالى بهذا الاسم العظيم مراعاة الباطن بحسب
وسماع الباطن وحركة الباطن ومراقبة الاسرار وكل سر يشير الي سر وكل علو يشير الي باطن
وكل حقيقة تشير الى حق وان حجبت بخفي الزم الفكرة وعلق امالك بالملكوت الاعلى وفكر
في عجايب ما اسرار الله فيه وكيف ذلك متصل بباطنك بما حواه من اطوار العالم واسرار
الملكونيات وعليك بالتوغل في معارف اهل التحقيق وتلوح ما رمزوه وكل ما تعرفوه
وعليك بالصيام بحسب وتقليل الاكل في هذا الباب جدا لان المطلوب به كشف اسرار الباطن
وعجايب الملكوت ولطايف الجبروت ومن ذلك الاسم يكشف سر النفس وعليك بالخلوة في
هذا الاسم واستدامة الفكر واذا ذكرت هذا الاسم اضفت اليه التسبيح لانه لا يمكن التخلق
به من حيث انه صفة الفعل الا انه يدرك به سر البواطن واسرار المعالم العلوي واسرار
معارج الارواح والعقول بل يعود التمكن فيه ان يبرز المعاني في اصناف العبارات
وقوالب الحروف والتزم الطهارة والمواضع الخالية العامة فهو اقرب للتحقيق الا ترى
الي سر قوله تعالي وفي الارض ايات للموقنين لم يرد ذات الارض من حيث هي وانما
اراد بذلك اسرار التنبه والتدريج لعالم النفس وذلك ان الاعتبار بالارض
وانما هو بما تخرج منها من باطنها من انواع الازهار واختلاف الانواع من مر وحلو وغيره
من انواع المطعومات وكذلك من انواع المشمومات وانواع المدخرات من المعدنيات
والنفايس المثمنات مع انها يلقي عليها كل خبيث من عفونات العالم السفلي الا انها لا تجد
ايضا سر باطنها المنير على ظاهرها المظلم لا ترى الغيث المنزل الممزوج بسر الحياة
فكذلك قوله تعالي وفي انفسكم افلا تبصرون لم يرد منك ماهية النفس وانما نبهك
اذا سكب عليها ماء العلم ورياح الشوق الي الله تعالي وحرثت بمحرات العمل وبزغت
عليها شمس المعارف اللدنية انها تخرج ازهارها وستخبر في حلل انوارها وتزداد ادنوا
بفضل مولاها قال الله تعالي قد افلح من زكاها فاذا هي اخرجت ازهارها واظهرت
انوارها امكنك القطف مما شيت فان كنت جسمانيا اخذت ما يقيم البنية وان كنت روحانيا
اخذت ما فيه راحة وح ينبت لك بسط القدرة والنعمة فتشاهد لطايف المنعم كما قال
تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون وح تعلم ان الانسان على
نفسه بصيرة ليست من نفسه فاذا كملت النفس على هذه الطهارة وهذه الانوار
لم يضرها بعد ما يتعرض اليها من ظلمة الاكوان ولا من سوء الحس ولا من كدورات الدنيا
بل ينقلب ذلك علما يقينا ظاهرا كانقلاب الزبد لطام الارض انبطو زبع وقوع انوار
فافهم ترشد والله الموفق

الباب الرابع والعشرون في شرح معنى اسمه المصور تعالي

صورة الشيء اذا هو المميز عن سواه فالخلق هو الايجاد والتصوير والتشكيل
لتمام الاختصاص على النوع الاداذي قال الله تعالي ولقد خلقناكم يريد به اظهار
القدرة في الايجاد الاول عالم الذر ثم قال تعالي ثم صورناكم بعطف المهملة لان بين

اليوم الاول يوم الايجاد وهو يوم الخلقة وبين يوم الابدا وهو يوم الخلق الباطن مهلة لا يعلم مقدارها
الا الله تعالى وكذلك وقع في الخطاب عطف المهلة بالشارع قوله تعالى يا ايها الانسان ما غرك
بربك الكريم الذي خلقك يريد ايجاد القدرة الاولى فسواك يريد برا الباطن وهو محل التسوية
والتعديل في اليوم الثاني والثالث للظهور الثالث بقوله تعالى في اي صورة ما شا ركبك
ومنه السر الصوري الحاوي للارواح المصورات على احلاف اطوارها وان الارواح صور الحق
تعالى والصور صور الارواح فالروح لم يحي الا بنفخة الله تعالى فيها ونفخته مقتضية سر الحياة
لانها صدرت عن الحي الاعلى كما قال تعالى فاذا سويته ونفخت فيه من روحي ولما كان الصور
النافخ فيه مخلوق كانت حركته متناهية معدودة بزمان ومكان فنفخة اسرافيل اليوم معلومة
عندنا ونفخة الحق تعالى في صور الارواح دايمة الوجود باقية على الدوام ولذلك استمدت
معرفتها بالله تعالى على ممر الدهور وبه ادركت المعارف وبه استجابت الى الله تعالى في الدنيا
بامتثال الشرايع واسرار الكتاب والسنة وفي دار الاخرة باجابة الكشف والشهود وبنور
الحمد الذي جعلها اهلا لاسراره ومنبع الانوار اسمايه كما تعالى يوم يدعوكم فتستجيبون
بحمده واعلم ان الصور تنقسم قسمين صور ظاهرة وصور باطنة فالظاهر ما برز للتشكيل
والباطنة ما ادرك بعين البصيرة وذلك ان النطفة تدرجت الى اطوار تقدم ذكرها لتمام
البروز الايجادي وذلك تمام ظهور الصور الحسية بعالم الافعال اي بمعاني اسما الافعال
والصور الباطنة هي هي عبر عنها بالفطرة استدراج الخواطوارها في اكوان الاسما الافعال الى
ان استكملت توحيد الافعال استونف له التدبير في اطوار اسما الصفات الى ان استكملت
توحيد الذات وذلك في يوم الازل فالفطر برازخ بين الاسما والافعال ظهرت احاطة
الوجود دايمة الشهود كاشفة للمبدا الاول مطلعة على المنتهي المالي وهي بسر الصور
الهو الوجي الروحي والنفخة الالهية حية صالحة بمبدا خلقها وشهود فطرتها وعالمة
بكشف حقايق مبداها وسر العود الى مالها وبسر الصور صور الصور كاشفة اسرار
الملكوت وحقايق الجبروت وعجايب التعريف في عالم الملك وخلق الله جميع الموجودات
باسمايه وافعاله على التفرقة وارتقاوها اليها على الجملة والتفصيل دعا ذلك في
يوم الفطرة الروحية في يوم البدء في ازل الازل ولذلك توجهت اليه وصدرت
الى معرفته واشتاقت الى لقايه والاقبال على اوامره والاستغراق في كلامه والسرعة
في التوجه اليه وكل من كشف له اسرار الملكوت شاهد ذلك على الجملة والتفصيل كما راى
ذلك ابرهيم عليه السلام بعد اكمال حقايق التركيب كما قال تعالى واذ قال ابرهيم
رب ارني كيف تحيي الموتى قال او لم تومن قال بلى ولكن ليطمين قلبي وكانت هذه
امثلة محتوية على ثلاث معاني ابقاء الحي بسر الحياة والروح متصل من حياة الى حياة
والثاني ظهور احكام الرجعة في الدار الاخرة من سر النفخ في الصور حقيقة الجمع والثالث
هو اعظم الاطوار احياء للموتى في العالم الحسي المعنوي وكانت ملة ابرهيم محتوية على

لهذا

هذه الثلاثة الاطوار فاراه الله تعالي ذلك جملة وتفصيله بقوله اخذ اربعة من الطير
اشارة ان تتدبر ببصيرة فكوك المعني المراد خذ طير الحياة وطير القدرة وطير الارادة
وطير العلم فصرهن اليك كما صيرتهن في سر فطرتك اسما الذات واسما الصفات واسما
الافعال واسما المعاني ثم اجعل علي كل منهن جزا اراد بالجبال الاصول الرواسخ اجعل
علي جبل الذر في اليوم الاول جزا وعلي جبل الفطر في اليوم التصويري جزوا وعلي جبل
يوم البرزخ وهو يوم النقلة وعلي جبل يوم البعث جزوا ثم ادعهن ياتينك سعيا
والله اعلم ان الله عزيز حكيم فلما نظر ابرهيم عليه السلام بسر الفطرة فوجد العالم
كله مركب من هذه الاطوار ومقام بهذه الاسما ظهر له حق اليقين فاراه تعالي
بعد ذلك عجايب الملكوت وقد صح له التوجه الي الله تعالي علي كمال الخلة وتمام النبوة
كما قال تعالي وكذلك نري ابرهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين
وتلك الصور الاسمانية الفطرية هي حقايق واسرار الوجود فمن كمل معارف معاني
اسما الذات كان مقامه تبنيه المقامات كالشمس لكواكب يضي منه تستمد منه وبه
تستنير وان وافا بمعاني اسماء الصفات كان البدر بين الكواكب يضي منه بعضها بعضا
ولا يضي منه جملتها وان قطع عالم الاسما المتضمنة للافعال كانه الكواكب الا ان فيها ما هو
عظيم مقتدا وتقوايهم في مقاماتهم كتفوايهم الكواكب النيرة الثابتة من المتحيرة
المنقلبة وكذلك يحشرون الي الله تعالي فمنهم من يجوز الصراط كالبرق ومنهم من يجوز
الصراط كاعظم شدة وذلك بقطعهم الاسما وسر الاحصا الا تسمع الي قول رسول الله صلي
الله عليه وسلم يدخل الجنة اول زمرة من امتي وجوههم علي كالشمس وكالقمر ليلة البدر
اضاءة ثم الذين يلونهم كاضوا الكواكب الدرية في السماء ضو وجوههم علي منازلهم
في ايمانهم واعمالهم واعلم ان اسمه المصور باق في الدارين قايم في النشايتين ولذلك
كانت الفطرة توزع فيها حقايق الاسما علي الجملة والتفصيل الا تري ان الجنة تظهر فيها
حقيقة اسمه الخالق لان الجنة لا نهاية لنعيمها وكذلك الصور التي فيها لا نهاية لغاياتها الا تري
ان في الجنة سوقا ليست فيه الا الصور الجميلة لمن شا ان ينطبع عليها ولما كانت الفطر الا بما ينة
مطبوعة في قوالب الاسما لزمها البقا لان الاسما لا فنا لها وكذلك الفطر لا ذهاب لها
ينبه علي ذلك رسول الله صلي الله عليه وسلم بقوله يفني بن ادم الا عجب الذنب منه ابدا واليه
يعود مع قوله تعالي كل من عليها فان وقوله تعالي كل شي هالك الا وجهه والفطر
مجموع اسما الذات في العلم والاسما الصفات واسما الافعال فالعلم التركيبي لم يودع
في ظواهر الا اسما الافعال فاذا اضمحلت المركبات والحسيات نظمت في الفطرة
الروحانية الي ان يستكمل الوجود طور الاسما واعلم ان هذه اشارة لسلوك المومنين
الي الله تعالي وكشف عوالم الصور فمن كانت فيه حقايق اسما الافعال ارتقا
بفكره لعالم الملكوت اعني باطنه فسلك باسما الصفات وبعد يرتقي الي سدرة المنتهي

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا راحة للمومن دون لقاء ربه فاذا كمل ذلك بدت له انوار الدار من حيث رسم لاجنة فيفنى كل من على ارضه من العوالم ببطون الاسماء واتحادها اسما واحدا مشيرا للبقاء فلا يبقى هنالك الا الباقي بقوله ويبقى وجه ربك اذ اسما ذاته لا تصف بها خلقه جل عن التشبيه والتمثيل فاذا وفى السالك عنده فاعلم انه رجع عجب واتصل بيوم ذربه فيعرف ما يوم يوم كما قال صلى الله عليه وسلم لابي بكر الحمد اتذكر الحديث وحينئذ تقول كقول الصديق رضي الله عنه لو انكشف الغطا ما ازددت يقينا فافهم هديت فالمنشا الاول واحد لانه عن الذات الكريمة بقوله تعالى لما خلقت بيدي وهو في الاطوار واختلاف ادوار المقادير تعددت انواعه فاهل التحقيق اعني ذوي التمكين اهل القرب الذين قطعوا الاسما كلها عروجا وصعودا وتحققوا بها فعلا وقولا اتخذ لهم الامر واحدا واذواتهم في الوجود واحد كما قال تعالى اخبارا عن المبدا الاول يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها لم يدخل عليها غير عالمها اذ لا غير فلا دخول عليها ثم قال تعالى وبث منهما رجالا كثيرا ونساء فعليك يا اخي بالاجتهاد في قطع الصور الظاهرة والباطنة ليصح لك اسمه المصور لكي تدرك انواع صور الجنة وترى حورا ابكار المعاني الحكمية الذاتية وتشاهد جنة الباطن وكيف فيها سوق ليس فيه بيع ولا شري الصور كيف هو سوق النفس المطمئنة وكيف تجلت فيها صور الملك والملكوت والجبروت بانواع المعاني واختلاف الانوار وان المومن يدخل سوقها فيدخل في اي صورة شا من تلك الصور فيتنعم به حسب ما اراد ابكار المعاني وفق اختيار وافهم يا اخي حديث سيد الاولين والاخرين وقوله اني لست كهيئتكم اني ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني لم يرد الخروج عن عالم التركيب الانساني وانما نبه على النشاة الباطنة التي اودعها الله فيها خزاين اسمائه وخزاين كتابه العزيز الي ان ترتقي الي تلك الدرجة بما قدم لك من متابعة حديث المصطفى صلى الله عليه وسلم فان انت دخلت هذه الجنة في دار الدنيا وشاهدتها ببصيرتك وبشرك بالحياة الدايمة لا تذوق موت الطبيعة ابدا كما قال تعالى لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى وتحشر يوم القيمة بصيرا لانك بعثت ها هنا اذ من كان في هذه اعمى فهو في الاخرة لذلك من كان في هذه بصيرا قال الله تعالى سيجزيهم وصفهم وح يتضح لك كلام الله تعالى وهو حامل الاكوان وارجا الموجودات وكيف هو محل الباطن والظاهر وما سر تلك العمارة وهو كيف هو معارج وابواب مفتحة وخزاين مملوة بانوار الحقيقة كما قال تعالى وان من شي الا عندنا خزاينه وهو مجمع كل شي كما قال تعالى ما فرطنا في الكتاب من شي فافهم هديت **التقرب الي الله تعالى بهذا الاسم العظيم** هو الاعتبار باسرار ما اودع الله في كل صورة حيوانية او انسانية وتعلم انها واحدة الوجود كما تقدم واحدة الاوصاف كما تترتب ذلك فالحظ حركاتها وهي صور معاني لباطنك واللحظ

اصوات نطقها وهي علوم لك والحظ مقاماتها وهي فوق لك وعليك بالرياضة بغير جوع
بل الرياضة لهذا الاسم بالبسط في المعارف الربانية والحقايق الايمانية هذا لا يتغير حاله
اذا كان له اهل لانه متفرج في رياض البسط بيطن عجايب الملكوت ولطايف الجبروت
وليكن له اوراد كثيرة تعمر بها وقته ولا يستعمل النوم الكثير بالليل وليكن نومه بالنهار ولا يلتفت
الى الهواتف التي تسور له في الخلوات فانه يظهر له عوالم في عالم الخيال ولا يغتر بذلك وليصف
لهذا الاسم في ذكره اسمه الباري تذكر يا باري يا مصور ولا يبقى ساعة دون طهر ولا يقطع
ثيابا غير محتاج اليها ولا يشغل سمعه وبصره الا بالمعنى المشار اليه بالالوهية الى ان يفتح الله
عليه من خزاين كرمه ما يشاهد به ما ذكرناه ان شا الله تعالى **الباب الخامس والعشرون**

في شرح اسمه الرزاق هو الذي خلق الارزاق والمرزوقين وخلق لهم اسباب التناول
للارزاق والرزق ينقسم على قسمين ظاهر وباطن فالظاهر قوت الاجسام بواسطة
التكليف العقلي واقتصار دور السنة في اسباب النباتات وهذا ينمي الاجسام
بما له الى الفنا ومال المتغذا به اذ كل من سوى الحق له قوتا يتغذى به نسبة مقامه
ومرتبته علو الالوهية تعالى فانه يطعم ولا يطعم حسا ولا معنى ولا تكون هذه الصفة
لغيره البتة وذلك الباري تعالى لما اوجد العقل نورانيا جعل قوته من نسبة ما اوجد
بجعل قوته العلم والفهم لانه اول مخاطب في اول مرتبه اول كل نشا فبذلك الخطاب
القديم هو سامع الى ان يبعد به الخطاب ولا انفصل عنه بل كلامه مستمر الوجود على دوام
ديمومية وانما عدم ذلك السماع على الدوام رحمة للخلق محجوبون تحت طباق التركيب فالحجب
عنهم كلامه بعلى الامر رفعت عنه استارا التركيب بيد المجاهدات والخروج عن العادات
والتبري من المالوفات فهذا رزق العقل **الثاني** رزق الروح وذلك ان الله تعالى
لما خلق الارواح من جهات الحياة واقامها بسر الامر بالارواح والاشباح والجيوع
للارواح كالعطر للاشباح وهي من عالم وهي سامعة كلام الله تعالى من حيث الامر
على الكتاب طال بقاها وهي مستمرة في هذه الدار الى تلك الدار وكذلك الامر معها
في كل نفس وكل زمان وكذلك انشات اسما الموجودات في خفي سرها او باطن
فكرها فذلك رزقها وبه قامت على قدم التوحيد للواحد الاحد الذي خلقها **الثالث**
رزق النفوس وهي سر التصرف في عالم الشهادة بسر ما اودع فيها من دقايق العوالم
واسرار الموجودات وهي مراة الصور علويها وسفليها وكل صورة تبرزها حقيقة فذلك
غذاوها وهو رزقها **الرابع** رزق القلوب وهو ان القلب محل التصرف بحروف كترتيب المعاني
القايمة بالنفس الصادرة عن الروح الواردة عن العقل لتظهر النسخة وتعظم الانوار
في اصداف الحروف وذلك باستمرار انوار الايمان **قال** الله تعالى الا بذكر الله تطمين
القلوب فرزق الباطن ناطق على الابد متصل بالحقيقة الربانية ورزق الظاهر محدود ماله
الى الفنا في اسرع وقت جمع الله تعالى ما بين القسمين ورزق السفليات فقال هل من

خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض فرزقه من السما لاهل البواطن القلبية والارواح الملكوتية ورزقه من الارض لاهل الاجسام الكثيفة والدرجات الحضيضة واما اهل التحقيق الذين ارتقوا عن رزق السماء والاهل فهم اهل القرب وخواص الاصفيا فرزقهم من حيث لا يشعرون مما في الاكوان علويها وسفليها ومعاني رزقهم الله الباطن لا تدرك حقيقته اذ لا اسقط لهم الوسايط في القلب فقال تعالي وابتغوا عند الله الوسيلة الرزق لمن كان قيامه في مقامه باسماء الافعال كان رزقه محسوبا من عالم التركيب ومن كان قيامه باسما الصفات كان قوته ملكيا ومن كان قيامه باسماء معاني الذات كان قوته من الله بغير واسطة واليه اشار ابرهيم عليه الصلاة والسلام لما راي عجايب الملكوت فقال الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين لم يرد بذلك الا ذهاب الوسايط في هذا المقام ولهذا قيل جا رجل الي حاتم الاصم فقال له من اين تاكل فقال من خزاينه فقال الرجل اانتم تقولون الكلام فقال حاتم ان الباطل لا يقوي مع الحق **التقرب الي الله تعالي بهذا الاسم** ان تشتغل بالتوجه الي الله تعالي من غير استطلاع باطن ولا ظاهر في الرزق اذ كل عالم رزق قسم له ودبر ولا يشغل الوقت بشي من ذلك وعليك بلزوم العبادة فالمتقرب الي الله تعالي بهذا الاسم له اوراد كثيرة ظاهرة العمل وله مراقبات في الخلوات ولا يعمل بسبب البنية ولا ياكل من جهة مخصوصة ولا يتحرك لرزق ولا يقبل الا وقت الحاجة ولا يسكن في مواضع يعرف بها علي التجريد ولا يقطع السبب ولا ياكل مما يتسبب منه الا ان رزق في السبب من لا يحتسب فهذه حقيقة الثقة بالرزق كما **حكي** ان حاتما دخل علي امراته فقال اني اريد ان اسافر فكم تحتاجين الي نفقة حتي اضعها لك قالت بقدر ما تخلف علي من الحياة فقال حاتم وما يدريني كم تعيشين فقالت كله الي من يعلمه فلما خرج حاتم الي السفر دخل النسا عليها وهي متوكلة على ربها فظهر من الاهتمام بها وشانها ما رادها ايمانا فقالت لمن اهتم بامرها ان كان اتكالنا علي الرزق لم يكن لنا رازقا فهذه حقيقة من ثبتت نفسه بالتوكل الصحيح علي الخالق الرازق دون غيره فتدبر ذلك تجده ان شا الله تعالي ولا حول ولا قوة الا بالله **الباب السادس والعشرون في معني اسم اللطيف** انما يستحق هذا الاسم من يعلم دقيق اسرار المصالح وفوايضها ثم سلك في ايصالها من يحتاج اليها علي سبيل الرفق فاذا اجتمع الرفق بالعقل واللطف في الادراك تم معني اللطف ولا يتصور كمال ذلك الا الله تعالي في العالم ولا في العقل ولا يتصور تمام ذلك الا الله وهو قريب من اسمه الرزاق وهو اسباب اللطف غير متعددة في انفسها الا ان من لطفه ابرز العالم بامر بكلمة واحدة ونفس واحدة ورزقهم رزقا واحدا اصدره عن بناء واحد فرتب الاطوار واحكم المقدار واوضح الانوار وقسم الوجود مراتبا لظهور اللطف العالم كله مفتقرا اعلاه لادناه وادناه لاعلاه وابرز من خفي النطاقة الحروف دلالات للمعاني لظهور التدبير فتمام التدبير شهود الحكمة ثم ان الباري جلت قدرته لما اوجد الموجودات بسط نور هذا الاسم علي خاصية عباده المومنين وليس اسم

الرزاق كذلك بل هو شامل لجميع العوالم الا اللطيف اختص باللطف بعباده المضافين واليه
كما قال تعالى الله لطيف بعباده ثم قال تعالى يرزق من يشا الاية اذ كل موجود لا بد له
من تمام رزقه وكذلك بقي الكلام على الاضمار ولما بسط في قلوب عباده المومنين انوار اللطف
قاموا الى الله تعالى بلطيف المعاملة ولطيف العبودية ولطف المناجات ولطف التذلل
ولزوم الخدمة لله تعالى الى ان تلطف بهم في مالهم من هو ما في المحشر فانظر الى اثر رحمة
الله كيف يحيي الارض بعد موتها فمن لطفه انزل من السماء ما محصورا معلوما واحد فلم يزل
ذلك ينمو في النباتات ثم بعد ذلك انقلب غذا للحيوان ثم بعد ذلك انقلب في الحقيقة الانسا نية
دما لكل نقطة منه تسبح الله تعالى على حسب ما قواها الى ان تنقلب لها فلا يا خذ يزال نصيبا
من النور العلوي في بدات الاوقات ثم كذلك الى ان ينتقل الانسان الى دار البقا صار له
لمن يسبح ذلك الذات المولفة عن الاسرار انوار وارواح اشباح ولذات نعيم وانوار
تجلا اذ هي سبب اقامة الاجسام بعمارة الوقت بانواع الطاعات وهي من طور الما بسبب
الحياة وسالكة الدارين على دار الدنيا ودار البرزخ الى ان تنقلب انوار علوية اخروية
فهذا سر اللطيف فهو مستلذ بها في يوم الدنيا مستلذ بها في يوم القيمة وكذلك الحيوان الذي
يتخذ منه سرابيل فاذا فنيت في طاعة جاته يوم القيمة حلل سندسية واستبرقية لانها
في يد الله ربها وكذلك الصدقة تنمو باللطف الى ان تعود اللقمة كجبل احد وكذلك الصلاة
اذا كبر كبر معه سبعون الف ملك كلهم يستغفرون له ويمدون بالدعا له والملايكة تبادر
رفع عمله الى الله تعالى واذا كبر معه السبعون الف ملك يسمع تكبيرهم سكان الهوى فكبروا
لتكبيرهم فلا يزال العالم يكبر من طور الى طور الى ان ينتهي التكبير الى سدرة المنتهى فيقول
الله تعالى عز وجل انظروا عبدي كيف اخلص عمله اشهدكم اني قد غفرت له ومن لطفه تعالى
انه اعطى لعباده فوق الكفاية وكلفهم دون الطاقة قال الله تعالى واسبغ عليكم رحمة
ظاهرة وباطنة والاسباغ حكمه ما يفضل عن الحاجة وقال تعالى في صيغ التكاليف التيسير
اللطف ما جعل عليكم في الدين من حرج وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت بالحنفية
السمحة ومن سر اللطافة الحقية انه جعل الايمان باطنا وملكنا التصرف ظاهرا والقيام باوامره
ونواهيه وايضاح انواره وقد حكي ان رجلا جاء الى بعض الصالحين وقال الى كم تقولون
انه يوسع الرزق ومنذ كذا كذى يوم لم يكن في داري شي ولم يطعم عيالي حتى بعث شيا
ورثته من ابي وورثه ابي من ابيه فقال الرجل يا قليل الفتوة قضيت منه دهر الرزق
منذ كذى كذى سنة ثم تشكو فهذه اسباب الطافه الحقية فعليك يا اخي بالتلطف في المعاملة
والرفق بنفسك عن طلب الدنيا لئلا يحملها يوم القيمة ما لا طاقة لها لان الله تعالى قال
ليحملوا اوزارهم يوم القيمة فعليك يا اخي بالتلطف في الحيلة للخلاص من الدنيا وتدبر
من لطفه ان رزقك قوة ايمانية تتلو بها كلامه القديم وقوة احسانية تناجيه بها وقوة
فكرية تشاهد بها عجايب اياته ودقايق مصنوعاته ومن اعجب المصنوعات في اللفظ ثبوت

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

المعرفة بالله تعالي وجود الذئب فظهور معرفتك يا هذا بالله تعالي من بين الوحش والذئب اعظم
لطفا واقرب عبرة من خروج اللبن من بين فرث ودم لكن من لطف تعالي لم يزل يحفظ كل لطيف برسوب
كل كثيف ولذلك كانت القلوب معادن للحقايق والايمان ويتفاضلون بلطف الله تعالي وذلك
بحسب مفاضلهم في ايمانهم وهو ما نبه عنه صلي الله عليه وسلم في حديثه الناس معادن كمعادن الذهب
والفضة خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا وغيرهم لساير المعادن ومن
المعادن من يقبل التطهير ومنهم من لا يقبل التطهير لعدم الكمال ومنهم من يبقي علي اصل طهارته لا تتبدل
اوصافه باستمرار الدهور وذلك صفة المومنين لا تتبدل بعد ان دفن في القبور بل تتزايد نعتيقا
كالذهب في الكير تتزايد عياره ويطيب فاذا خرج من كيره خرج كانه لم يدخله وكذلك المومن
يخرج من قبره ينفض التراب عن راسه ويقوم الي المحشر وهو ظاهر الباطن والظاهر كالشمس
والبدر كالكواكب علي كرسي من نور ينظر في المحشر خيرا بطهارته من دنس الاغيار وشوايب
الاوصاف **التقرب الي الله تعالي بهذا الاسم العظيم** دوام الفكرة في لطف
الله تعالي بانواع الموجودات مع دوام المفاضلة في الاوراد لان المتقرب الي الله تعالي
بهذا الاسم لا يكون مرتيضا ولا متقشفا ولا متخلفا وانما سبيله ايصال الراحة الي قلوب
عباد الله والنصيحة لهم واحتمال الاذي منهم ومعاملتهم باللطف وتهم في قطع سلوك هذا
الاسم كثير الاوقات الي ان يصح باطنه باللطف كما روي عن ذا النون المصري انه قال رايت رجلا
يشهد له قلبي بالولاية وتقدرته نفسي فبقيت بين قلبي ونفسي فنظر الي وقال يا ذا النون الدر في الصدف
معناه لا تنظر ظاهر التصوير فان السر الاعظم في الباطن الم تر ان من نظر الي الصدفة لم يرض بها
للجوهر فهولا الذين تحققوا بهذا الاسم اللهم اجعلنا منهم **الباب السابع والعشرون في
شرح معني اسمه الوكيل** الوكيل هو توكل اليه الامور وهو علي قسمين من توكل اليه بعض
الامور وذلك ناقص ومن يوكل اليه جميع الامور فذلك الكامل وهو الله تعالي والوكالة
الكفالة واسم الوكيل فعيل بمعني مفعول وذلك ان الباري جلت قدرته لما اوجد العالم والزمه
الحدوث والحدود والرسوم والفنا والعجز علي قدر اطوارهم ثم اراد منهم ان يعبدوه ويعرفوه
وان يستديموا التقرب اليه وعلم ان ذواتهم ليست صمدية الوضع اوجد لهم من خفي
الطاقة خزاين رزق بعضها في السماء وهو الاصل وفرعها في الارض وهي خزاين
التدبير ثم جعل الخزاين السماوية خزاين رحمته ولطايف منة تغذي الارواح و
واللطايف الانسانية وجعلها تنقسم بغذي الباطن وهي الانوار الايمانية والمواهب
الربانية تتغذي به الاجسام الكثيفة بواسطة التدبير فقوت الباطن دايم الوجود وقوت
وقوت الظاهر مقدر محدود **ثم** ان الله تعالي خلق الجوع وخلق الشبع فجعل الجوع منوطا
بالاجسام والشبع منوطا بالقلوب وجعل الجوع منها بالاسباب والشبع منوطا بالتوكل
وجعل الجوع دالا علي كمال الهمة الروحانية لمن نظر الي اصلاح ظاهره ونسي اصلاح
باطنه ارسل عليه ظلمة الطبايع فتهيج نار الجوع الي الاسباب فيحمل باوقاته ونزاكم عليه

شهوات حسيه فطالب النفس بالالفة فيتولد له فيها الانقطاع عن باب الله تعالي ومن
نظر الي اصلاح باطنه وتحقيق قصده ارسل الله اليه نور السبع وطماينة الاستغنا،
وذلك ينقسم علي خمسة اقسام الاول توكلا يلزم القلوب وذلك ان الله تعالي كتب في
صفح القلوب الايمان ثم ايده بروح منه ثم رتبه ثم انزل بعده السكينة لزيادة الايمان
الافعال للترتيب لان الاول ايمان الفطرة وهو معنى باطن حقيقه ظهور الاعمال بايمان
السكينة وتوكل القلب مع حقايق الايمان الواردة عليه في كل نفس من انفاس وقته فاذا
راي ذلك علم انه قد صح له التوكل ولا يكون ذلك القلب الا بدوام الذكر والتزام الصدق
قال الله تعالي الذين امنوا وتطمين قلوبهم بذكر الله ثم تنبيه علي الايمان الثاني
اعني ايمان الاعمال الذي وقعت المعرفة عليه من الافعال لان الله تعالي جعل عليه دلالة
يعرف بها بقوله تعالي وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان اوليك هم الراشدون
فهذه دلالة يعلم به وجود الايمان ثم قال الله تعالي بعد ذلك الا بذكر تطمين القلوب
نعرفهم بالالف واللام يعني النظرة الاولي التي هي معرفة المعارف من حيث اختصاص
الحق بها ومارسم بيد عنايته في باطنها والزمها من حمل الامانة التي عظمت فاشفق من حملها
اهل السموات والارض فلذلك عرفها باداييه في استدامة ذكره اطمان قلبه كما قال تعالي
وما جعله الله الا بشري لكم ولتطمين قلوبكم به فطماينة القلب توكله ومنه حديثه صلي الله عليه وسلم
ان روح القدس نفث في روعي انه لن تبلغ نفس اجلها حتي تستكمل رزقها فاتقوا الله واجملوا في
الطلب الثاني توكل الارواح وان الله اودع فيها الاسما وجعلها خزانة المعارف الربانية
واللطايف الرحمانية وعرفها بنفسه بالمعني الذي اراده وقدره واضافها اليه اضافة منه
وجنان وعطف وكلفها بمعرفة بحقايق اودعها من الاسما وان توحده بحقيقة كل اسم من حيث
ما قسم لها واذا وجدت ذلك فقد صح توكلها وانما القت مقاليدها بيد الوكيل الاعلي وانما تفيض
انوار اليقين علي القلب كما ان القلب يفيض انوار التوكل علي الجسم ثم توكل العقول وذلك
ان الله تعالي اودع في القلب خزانة العلم والمعرفة وكلفه ان يقوم له بالعلم الذي قدره وان
يعرفه من حيث ما فطره عليه ثم ان وجد ذلك في اوقاته كان متوكلا لانه موفق بالعلم والفهم
معرفة الباري جلت قدرته معبرا عن النظر الي علمه فان عبر ما يشاهد بحقيقة معرفته فقد صح
توكله فهو يقبض يوم التفويض علي الروح فهو توكل الاسرار كلها وكذلك ان الله تعالي اودع
في خزانة الاسرار في اليوم الذي اوجدها سر التقادير وسر الحقايق التي قامت بها السموات
والارض واستنارت الافلاك وانبسطت انوار الارواح علي الهياكل والاشباح وهو
السر الرابط والحكم الضابط وكلفها بمعرفة ملك الاسرار علي التفصيل كما اودعت فيها جملة
في كل عالم العلويات والسفليات مستترة الوجود في كشف الاسرار ورفع الاستار وفك
الرموز واستخراج حقايق الكنوز وارتفعت عن التكاليف الحرفية المحدثات الطرفية
فقد صحت امانتها في قبول الاسرار وتجلت انوارها في بواطن الافكار فتستولي عليها سلطان

التفويض والتسليم فيفيض على العقل انوار التسليم ثم توكل للاجسام وهو ان الله تعالى جعلها خزانة
الحركات والسكنات وعماد التصرف بانواع الارادات القلبيه وكفلها بخدمته وشهود حرمته في نعمة
كما قال تعالى وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسالك رزقا اي لا نسالك سببا يتوصل
الى الرزق نحن نرزقك فجعل الصلاة الحسية منوطة بوجود الرزق ولذلك قال صلى الله عليه و
الصلاة ضامنة الرزق فاذا اقام الجسم بكمال الخدمة الى الله تعالى وعمارة الوقت منحه
الله عز وجل راحة التوكل ونفى عنه الجوع وقوي له سلطان الشبع ونشر عليه اسباب الدنيا
والاخرة ورزقه القناعة في الدنيا والكفاف في المعيشة وحسن الظن بالله عز وجل **التقرب**
الى الله تعالى بهذا الاسم ان يكون المتوكل لا يجلس في موضع يعرف فيه ابدا ولا يلبس الطاهر
الثياب ولا ياكل من معلوم وتصحيحه ان يلبث ولا ياكل من كسبه وتسببه ولا يسال لا ظاهرا ولا
باطنا ولا يقبل غير ما يقيم به ضرورته ولو منح بدراهم لم يقبلها لانها تشغل عليه وقتا في شرائه
الحاجة وليس من حقيق المتوكل ان يخط خطوة لحظ نفس الا لاقامة الاجسام فلا يقبل الا ما كان
خالصا للتناول ولا يكثر معاشرة فان ذلك مما يشوش عليه مقامه ولا يختلف الى مسجد
معين في شهر ولكن صلاته في الجماعات في اختلاف المواضع ينزلها كل يوم موضع **كما حكي** عن
الدينوري انه قال كان علي دين فهممت ليلة من الليالي من ضيق صدري بمسالته فرايته
كان قائلا يقول يا بخيل اخذت على هذا المقدار خذ عليك الاخذ وعلى العطاء قال فانتبهت
ففتح لي ما قضيت به الدين وما حاسبت بعد ذلك قصابا ولا بقالا **كما حكي** عن احمد بن خضرويه
رحمه لما حضرته الوفاة كان عليه سبعون الف درهم دينا فحضر غرماؤه فقال يا الهي روحي
رهن في ايديهم فان اردت قبضها فاقض حقوقهم فدق انسان الباب وقال ليخرج غرماء
احمد بن خضرويه فخرجوا فقضى دينه عنه ثم مات رحمه الله ومن علم انه الوكيل توكل قولا
وفعلا اسقط عن ذاته كلفة الحركة والجهد على حسب طاقته وعمارة وقته فافهم هديت فهذا
معنى اسمه الوكيل **الباب الثامن والعشرون في شرح معنى اسم الوهاب** الوهب هي
العطية الخالصة عن الاعواض فاذا كثرت العطايا والصلاة سمي صاحبها جوادا وهابا ولا
تتصور العطايا والجود والوهب الا من الله تعالى لانه وهب لكل محتاج ما يحتاجه من غير
عوض فتدبر يا اخي معنى اسمه الوهاب وذلك لما اوجد ذاتك وناداك بالكلام القديم و
ووهبك سمعا يليق بتلك الحضرة الالهية لتسمع به كلامه وتفهم به خطابه ثم وهبك حاسة
نطق تليق بتلك الحضرة القدسية حتى اجبت الداعي وسمعت الندا ثم وهبك الامانة التي
عرضت على السموات والارض والجبال وهي الاسما والصفات لتقوم بتوحيدها ووهبك
قدرة على حمل عينها وعظيم ثقلها ثم وهبك الايمان وجعل قلبك محل التجلي وعقلك محل المعارف
وتقدمه على الخواطر وقلبك الطاهر محل الحروف ووهبك تصريف المعاني باختلاف الاطوار
ووهبك سمعا تتشكل تقطيعات الحروف في انقصاص الهوى من اصطكاك الاجرام وفهم
معاني في اختلاف اطوار كنهها ورزقك الحركة بالجوارح الحسية في عالم الانسان لتوفي ما ومل

الك

اليك من معاني النطق ثم وهبك بعالم الملكوت وجعله مفيضا معاني انوار واختلاف
الطواره وتجلي عالم الملك وانت تتلقي ذلك علي انواع الاطوار ثم وهبك سرا خفيا عن الاسرار
وهو الذي امنت به الرسل وقبلت به كلام الله تعالي وفهمت به الخطاب الالهي وذهب لك النقله
الي دار البرزخ لتشاهد الارواح المطلقة في دار البرزخ ثم وهب لك الرجعة ليوم الجمع
وانسك باعمالك الظاهرة وجعلها انوار تسعي بين يديك في يوم الحشر كما قال تعالي يوم
تري المومنين والمومنات يسعي نورهم بين ايديهم وبايمانهم ثم وهب لك النعيم في الجنان
مع النظر اليه واما اسباب وهبه علي التدريج فلا يحصي عددها الا الله تعالي فاذا كانت هذه
مواهبه عليك ومواهبه تتري لديك فاعمل من غير مطالعة الاعواض واعلم ان من عبد الله علي
حرف فان اصابه خير اطمان به وان اصابته فتنة انقلب علي وجهه خسر الدنيا والاخرة قال وفي
الخبر ان موسي عليه السلام قال يا رب اني احد في التوراة امة اناجيلهم في صدورهم من هم
يا رب قال تلك امة احمد فلم يزل يعد الخصال الجميلة فيقول الله تعالي تلك امة احمد صلي
الله عليه وسلم حتي اشتاق موسي الي لقايهم فقال انك لن تراهم ولكن ان شيت اسمعتك اصواتهم
فنادي انه محمد وهم في الاصلاب ما امة محمد فقالوا لبيك ربنا وسعديك فقال تعالي يا امة
احمد اعطيتكم من قبل ان تسالوني وغفرت لكم من قبل ان تستغفرون فقد بريا اخي قدر ما اوهبك
الله من خفي الطافه **التقرب الى الله تعالي بهذا الاسم** ان تتخلق بالايثار والاعطا
من غير عرض ولا تدخر شيا عظم او حقر وهذا الاسم احمل في الفتح الرباني وهو ان يذكره المتقرب
الي الله فانه يفتح عليه بانواع العلوم ولطايف المواهب وعليك بالرياضة بيسير الجوع لا بكثيره
واستدامة هذا الذكر ثمانون يوما فان صح لك المقصود الكامل دونها فذاك والا فتمم
الثمانين وهو اقوي للتجلي والفتح الحكمي وعليك بالايثار جهدك ولا تري لنفسك موضعا
واستدامة ذكر اسمه الوهاب فهو اقوي لحالك واصلح لفكرتك ومعظم هذا الاسم بذلك
الجود من حيث المفاقة وعدم البخل وليس تحتاج الي الفكر ولا الى تدبر لانه اذا صح للعبد
المتقرب به راي قلبه وفيه عيون تجري بما يشاهد ذلك في باطنه فتلك انوار الموهبات
واللطايف اللدنيات **وحكي** عن بعضهم انه قال كنت في جماعة فوقف علينا سايل وسال
شيا فبكا ذلك الرجل بكا شديدا فرق له قلبي فقلت له تعالي حتي اعطيك شيا فقال
اني لم ابكي لما توهمت ولكنني تذكرت ذكر في سوالي رحمة الله فيا ليت شعري من سال
غير الله كيف يكون حاله ثم انصرف فلما كان بعد ايام واذا نحن بانسان عليه ثيابا حسنة
فوقف علينا وقال تعرفوني فقلنا ولا ننكرك فمن انت قال انا السايل الذي رددتموني
ذلك اليوم رجعت بمسالتي الي الله تعالي ربي فوهب لي انعاما واغناني عن مسالة
خلقه **ويحكي** ان الشبلي رحمه الله سال بعض اصحاب علي بن النقفي رحمه الله فقال
اي اسم من اسمايه يجري علي لسان ابي علي اكثر فقال الرجل اسم الوهاب فقال الشبلي لذلك
كثر ماله فمن تحقق باسمه باسم الوهاب لم يجد في باطنه حاجة تقع لمخلوق ولا تخطر بباله

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

سوال غير الله تعالي ولا يلتجي بباطنه الا اليه الوهاب الحق تعالي فمن تحقق بهذا الاسم فتح الله
مغاليق الخزاين ووهبه انوار الفتح الانسي وقد حكي بعضهم انه قال دخلت الخلوة باسم الوهاب
وكنت ضعيف الفهم فلم البث الا بعض يوم فتح الله لي بالفهم والعلم وحكي عن بعض السادة
قال كنت ببيت المقدس فرايت انسانا نايما فقام وقال وعزتك لان لم تطعمني الخبز والعصيدة
والاكسرت قناديل بيتك فقلت انا الله مجنون او ولي مدل وعاد الي حالته ونام واذا انا
بحمال ومعه ما اشار اليه فوضعه بين يديه فاستوي الرجل الباقي ومضي فقفوت اثره وسالته
عن العصيدة فقال اني رجل حمال اشتهي علي صبياني هذا منذ مدة فاصلحته اليوم فغفوت غفوة
فرايت قايلا يقول لي ولي من اوليا الله اشتهي لينا هذا فاحمله اليه ثم احمل علي ما فضل
الي صبيانك ومعني ذلك انه اراد ان يحقق الراي معني اسمه الوهاب وان العبد اذا صح معاملته
مع الله وعلم انه الوهاب سخر له الاكوان علي وفق الاختيار فهذا للراي واما المعني لصاحب
الطعام فان الله اراد ان لا يحاسبه عليه فحكم الولي حتي اكل منه ودفع اليه البقية فلم يحاسبه
عليه وغفر لصاحب الطعام لقوله صلي الله عليه وسلم من اضاف ضيفا غفر له والله اعلم
واحكم

الباب التاسع والعشرون في شرح معني اسمه الودود

هو الذي يريد
الخير لجميع المخلوقات فيحسن اليهم وينعم عليهم وذلك هو الله تعالي والودود من الخلق من
يريد الخير لعباد الله تعالي كما يريده لنفسه واعلي من ذلك من يوثرهم علي نفسه قال النبي
صلي الله عليه وسلم لا يكمل ايمان احدكم حتي يحب لاخيه ما يحب لنفسه فعبر عن صفة من غلب
عليهم الرحمة لعباد الله لقول احدهم اللهم اعظم خلقي في النار ان قدرت علي اخي لا يدخلها
غيري ومنهم من قال اريد ان اكون جسرا علي جهنم يجوز الخلق عليه ولا يتاذي به احد واعلم ان
الود ظاهر الحب فاول المحبة الود فالود مسكنه القلب فهو اكثف عوالم القلب والعشق
لطيفه من الود والحب ومسكنه الشغاف والحب باطن ومسكنه الفواد لان القلب له ثلاث
تجويفات احدها في اعلاه فيما غلظ منه وهي نور بسيط وهي محل الاسلام والحروف اي معاني
الحروف هنالك شكله وهي ايضا محل القوة الناطقة في الانسان والقوة المدبرة لمعاني
الارادات المنبعثة من النفس الثانية في وسطه وهي محل التفكر والتذكر وهي نور
ساطع وهي محله وسكينه وهي محل انبعاثا من النفوس وهي محل العشق والاوبا محل الود وهي
محل الخيال فيما سلفته الروح الثالثة في اخره وهي ارقه والطفه ويعبر عنه بالفواد وهو
محل الايمان والعقل والنور والتعرف ولطايف الاسرار وميزان العقل ولطايف الحكم
وهو محل الحب ومحل الحياة الطبيعية من الحارث اللطيفه والفواد المذكور عين نورانيه يدرك
حقايق المكونات واسرار المعلومات الجبروتيات وموازين الحقايق وهي محل الانوار
الالهية والاسرار العلوية وسمي ذلك بصيرة وهي التي قال الله فيها فانها لا تعمي الابصار
ولكن تعمي القلوب التي في الصدور والتجويف الوسط محل العشق غير نورانية بها يدرك
الطلب ومنها ينبعث الجد في الطلب والشوق الي الشي المطلوب وهي اسرع تعلقا بالاشياء

للطيف

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

للطيف عالمها وبها يكشف عالم الملك وما حواه من صنع الله تعالي وبها يقع الاستحسان للمستحسنات ثم التجويفة الاولي فيها نورانية ينظر بها الي اسرار المحسوسات والمواد المركبات وحقايق الحروف واسرارها وعظيم ما اودع الله في العالم من اسرار اسمايه وحقايق معارفه وبها كان ودها لعباد الله بمعرفتها ما انعم الله عليها من كشفها اسرار المحسوسات وتلك بصايرهم كلهم الا انهم متباينون باختلاف الاطوار كلها وقد تقدم لنا في كتاب يواقيت البصاير ولطايف السراير ان ارواح الوحي في كتاب الله تعالي ثلثة روح الامين وروح القدس وروح الله من الروح الامين ينزل علي التجويفة الاولي لانها هي البرزخية التي بين النطق واللسان فهو اول مراتب الوحي في التنزيل كل بما قسم له من الهام الله علي القلوب وبعده روح القدس وهو يفيض انوار ما يرد به اللوح المحفوظ الي المرتبة الثانية من القلب فتثبت الايمان والبصيرة الفكرية وتظهر انواع الحكم وانواع المواد الزمانية واللطايف الايمانية ثم المرتبة الثالثة وهي محل النور الاقدس وهي محل السمع ايضا وهي محل العقل قال الله تعالي لنبيه عليه الصلاة والسلام فانك لا تسمع الصم الدعا لم يرد به موت الحس وانما اراد به موت الكفر والعصيان ولم يرد بالصم الصمم من الاذان لان حاسة السمع موجودة وانما اراد به السمع الذي في عالم الفواد الذي هو محل العقل استنزال روح الامين الذي يشير الي التمكين وحقيقة الجمع وما اختص بهذا التنزيل الانبيا صلي الله عليه وسلم وقد شرحنا اودية القلوب وحمايتها وانوارها وبصايرها في كتابنا المعروف بمواقف الغايات في اسرار الرياضات فتدبر هنالك تجده محكما انشا الله تعالي في قوله تعالي ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا اي يوجد في قلوبهم ودا يودونه به ثم ذلك يودون قلوبهم بانوار الاذكار واطوار القربات من اعمال القلب ما تصفوا به قلوبهم فودهم بوده ويود نفوسهم بقطع العوايد والمالوفات ويودوا نفوسهم بالاعراض عن الشهوات الي ان يحصل لهم ودا من الله تعالي فينقلب حديثها نطق حكمة وحركاتها ارتقا درج ويود روحه بالبحث عن الحقايق الايمانية والاسرار الشرعية والانوار الدينية الي ان يظهر علي الروح اثار الود فينظر المعاد كشفا وما اعد الله فيه من انواع النعيم لاوليايه والعذاب لاعدايه فتتزايد هيبتها في طلب الرجعة الي الله تعالي وفي الاستباق الي لقا الله ويود عقله بالتفكر في مصنوعات الله وفيما اودع من اسرار اياته ويوده بترك جميع العلايق والمالوفات ويوده بامتثال امره اذ هو علي اصل الطهارة والايام الا بخير ولا يعرف الا خيرا فاذا توجه القلب الي الود عاد ناظرا الي اسرار عجايب الملكوتيات والمواد المخاطبات الوحيات الالهيات من الحقايق ثم يود الاجسام بان يود البصر بالغض عن ان ينظر بغير عبرة ولا تدبر ولا تذكر ولا تفكر ولا زيادة فاذا صح ذلك انقلب القلب نورا والبصر بصيرة فلا ينظر الا بعبرة ظاهرة ونورانية حكمية ثم يود السمع عن ان يصغي به لما لا يفيض له في الوقت

زيادة كما امر الله تعالي رسوله صلى الله عليه وسلم بقوله عز وجل واذا رايت الذين يخوضون
في اياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره فاذا صح لك ذلك فلا سمع ابدا الا ما يريد
باطنه وظاهره ويلطف سماعه فيلطف ثم يودي الذوق فلا يتناول فيه الا الحلال وكلام
الله المباح فلا يزال كذلك الي ان يصح له ذلك لم يطق الغم مضغ حرام ولا ما فيه شبهة
ولا تنقاد به ذاته لها **حكى** عن الجنيد رحمه الله قال رايت يوما الحارث المحاسبي وبوجهه
اثر الجوع فقلت يا عم تدخل الدار وتتناول شيا اقدمه اليه فقال نعم فدخلت الدار وطلبت
شيا اقدمه اليه وكان في البيت شي من طعام حمل الينا من عرس قوم فقدمته اليه فاخذ
لقمة فادارها في فمه مرات ثم انه القاها في الدهليز ومر فلما رايته بعد ذلك بايام قلت
له في ذلك فقال اني كنت جائعا واردت ان اسرك باكلي واحفظ قلبك ولكن بيني وبين الله
علامة ان لا يسوغني طعاما فيه شبهة فلم اطق ابتلاعه فهذا صح له الود في حاسة الذوق
ثم يود حاسة اللمس بها ما لا يحل له لا في قليل الامر ولا في كثيره ولا يكتب بها غير كتاب الله
وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم الي ان يمنع يده من ان يتناول بها شيا فيه شبهة كما كان بعض
بعض السلف رضي الله عنهم لا يمد يده الي طعام فيه شبهة تحرك ذلك العرق فيمتنع منه
ويود فرجه بالاحصان الي ان يرزقه الله العفة فاذا صح وده في جميع هذه العوالم علم
العبد الله تعالي جعله ودا ظاهرا وباطنا فيود عباد الله بالعطف عليهم ويود الله تعالى
بالاشتغال بذكره ثم يود رسوله باتباعه في سننه ويود كتابه بالفهم عنه والتدبر
والقيام بالعمل وهذا الذي يوده الله ويصافيه في الملا الاعلا وتظهر صورته في العرش
كالشمس مراة الدنيا كما **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا احب الله قال يا جبريل
اني احب فلانا فاحبه فيحبه جبريل عليه السلام فينادي جبريل في السماء ان الله يحب
فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء ثم يجعل الله له القبول في الارض فيلقي المودة في الما فلا
يشرب احد الما ولا ياكل مما تنبت الارض الا احبه ذلك معنى يوضع له القبول في الارض
فلا يبقى من عوالم الله عالم الا ويناديه بلسان حقيقته بالسر الذي اودعه تعالي فيه
واعلم انه لا يصح تحقيق هذا الاسم الا لمن حقق الاستغفار والاستناد بالاعمال الصالحة
في ظاهره واستتر في باطنه بانوار التوبة فهو بين سترين ستر الاستغفار وستر التوبة
فان الله ينزل عليه انوار الرحمية وانوار الود والقبول لان التوبة هي سبب المحبة **قال**
الله تعالي ان الله يحب التوابين فمن احبه الله تعالي لمن سواه في المحبة له والرحمة
ان يبقيه فيما فيه رضاه يستعد بذلك محبة الله وهذا اعظم درجات عليين **قال** الله
تعالي اخبارا عن شعيب عليه السلام بما انزل الله عليه من كلامه عز وجل ويا قوم استغفروا
ربكم ثم توبوا اليه ان ربي رحيم ودود **واعلم** يقينا ان ليس من حب في اي العوالم
ظهر او بطن الا وهو عن وده ولا حكمة في العوالم ظهرت الا عن ارادته حكمة ولا نور في
اي العوالم ظهر الا عن محبته ولا قدرة ظهرت الا عن قدرته ولا ارادة ظهرت الا عن ارادته

ولاحنة ظهرت الاعن حبته ولارحمة ظهرت في الاكوان الاعن رحمة ولاحياة ظهرت
الاعن حياته ولاكمال ظهر في الاكوان الاعن كماله وكذلك جميع الاسماء والصفات فتدبر
وردّ مقاليد الامور اليه ولتطهر باطنك من رذيلة الاعراض ودنات الاعراض وارض
بما قسم الله تعالى لك فهذا معنى اسمه الودود فتدبر التقرب الى الله تعالى
بهذا الاسم العظيم ان تكثر الخدمة لاوليا الله وان تحترم عباد الله فيكون المتقرب الى الله
تعالى بهذا الاسم ليس له حظ في حركاته الالعباد الله المومنين والسعي في مصالح العباد
والشفقه والرحمة والحنان عليهم بمراعات ما ذكرناه في تعداد عوالمه بالود كل عالم
بما يليق بطهارته الى ان يحصل له ما ذكرناه من العلامات الدالة على قبول الله واعمال
القلب واستدامة الجوع لانه الاصل في هذه الاقسام المتعدده في هذا الاسم ولاتبت
حقايق لطايفها الا بالجوع والخلوة واستدامة الذكر مع اضافة اسمه الرحيم الرحيم
فيذكر يا رحيم يا ودود وعليك بالصمت والهيبة لاوامر الله كلها وان كل ود يكون
عن ملاحظة غرض يكون معلولا وهذا المقام مقام عظيم فلا تستعجل الخروج منه
قال الشيخ ابو علي الدقاق ان المشايخ قالوا ان طريقنا هذا لا يصلح الا لاقوام كنست
بارواحهم المزابل فعليك يا اخي باكراه النفس على القربات من الله تعالى والتزام
الود المتقدم ترتيبه حتى تظهر لبصيرتك ما رسمناه من العنايات واللطايف الموهب
انشا الله تعالى وبه التوفيق بمنه وكرمه الباب الثلاثون في شرح معنى اسمه القريب
القريب ضد البعيد والله تعالى منزه عن ذلك اذ القرب من حيث التضاد والبعد
من حيث المسافة من صفة الاجسام واما القرب الذي من الله تعالى به على عباده
وهو ما يتقربون به اليه من قول او عمل ونية واعلم ان الله تعالى يقرب الى الخلق
على اختلاف مراتبهم وساير احوالهم فيقرب الى العامة بافعاله تعالى فهم لا يعرفون
الاقرب الافعال وهذا قرب قدرة وعلم سار على جميع الموجودات فمن اراد ان يعرف
قربه من الله وقرب الله تعالى منه فلينظر بخفي فكره قربه من القدرة منه فلا يحجبه
له هاجس المتفرقة الطرفية ولا يتوهم بعد المسافة الزمنية فذلك قرب العموم على
الاطلاق وذلك قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم من المقامات والاحوال والمراتب و
الاطوار والهواجس والاذكار فهو معكم بسابق القدرة ولطيف الصنع فهذا القريب
بحقيقة اهل العبادات وارباب المعاملات واصحاب المنازلات وهم اهل
الفراسة الحادة والقرب الثاني هو قرب الخاصة وهو قرب الصفات فاذا اردت
ان تعلم قربك من حقايق انوار اسما الصفات فانظر قرب الروح من الحياة وقرب
الحياة من الروح فلا تتوهم بخفي فكرك ولا في لطيف وهمك شيا تعبر عنه بخفي عبارة
ولا برمز اشارة بل تجد الوحدانية تحدث للخلق ظاهرا وباطنا لا جهة ولا حد ولا رسم
ولا كيفيه وان كل ذرة من ذرات الوجود لا تتحرك ولا تسكن الا باذن الله تعالى الذي

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

هو محيط بها في جميع احوالها وجهاتها وهو معنى **قوله** تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم
ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا ثم ينبيهم بما عملوا
يوم القيمة وهذا القرب يتولد منه معرفة اسرار القدر وجريانه في الاكوان كجريان الماء في
العود وجريان الحياة في الدم وجريان النور في الشمس والقرب الثالث هو قرب الخواص
من الاولياء وهم اهل التحقيق واقطاب اهل الفنا وهو قربهم من حضرة الذات العلمية
وليس لذلك مثال الا مثله سبحانه وتعالى بقوله ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وهو
كاستغراق النور في البصر والبصر في النور لا يعقل لذلك تصرف مثالي ولا حالي فاذي هي
هو قرب القرب واقرب من قرب القرب ومن النور للبصر والشمس للنور وهذا قرب
الفنا والاستغراق والاضمحلال وذهاب الرسوم وانطماس الفهوم واتصال الاولية
التي بذاك منها الى الاخرية التي ينتهون اليها التي هي حقيقة البقا في الدار الاخرة كما اخبر صلى الله
الله عليه وسلم انكم ترون ربكم كما ترون البدر ليلة القدر رتمة لا تضامون في رويته
قال الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة فهذا قربه من مخلوقاته فانه سبحانه هو
اختصاصي لا يعقل من جهة ما وهو الذي اصطفاه الله به الانبيا عليهم الصلاة والسلام وقربهم
من دلالاته وقرب ارواحهم لمناجاته وهو اعرف الخلق بالله تعالى واشدهم معرفة ومحبة
لله تعالى محمد صلى الله عليه وسلم لما اختص به من عبادة الاجتبا والمحبة والاسرا والقران
العظيم فهذا قرب لا يطمع فيه طامع لا يتوهم اليه الوصول متوهم لقربه وامتناع الطريق اليه
فاما قرب العامة الدرجة الاولى الذي هو قرب الافعال فهو قرب عبادة وعمل وهو قرب
ظواهرهم من ظاهر الحقيقة وهو ما اخبرنا به سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الله
تعالى ما تقرب الي المتقربون بمثل اداء ما افترضت عليهم ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل
حتى احبه فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا فبي يسمع وبي يبصر الحديث فهذا اقرب بالايمان
والاحسان والاسلام وتسليم الافعال وهولا يتجلى عليهم يوم القيمة في طوار النعيم وفي مقامات
الجنة وهم اهل الجزاء على خالص الاعمال **والقسم الثاني** قرب الخاصة وهم الذين قربوا
حقايقهم الى انوار الصفات وهولا قربهم احسان واستغراق في مناجاتهم وهو كقرب الحياة
من الروح اعني قرب حقايقهم لانوار الصفات وهولا الذين ذكرهم عليه الصلاة والسلام
في حديثه اعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وهذا قرب الرب سبحانه
للعبد وما يختصه به اليوم من قرب المعارف الغيبية وهذا قرب القلوب وعوالمها وهم
في الاخرة يشاهدون انوار التجلي من الشهود والعيان وذلك من خواص المومنين بحسب
ما قدر لهم ان يشاهدوا من سواطع انوار جمال صفاته المقدسة **والقرب الثالث**
لخواص الاولياء وهم خواص الخاصة من المومنين وهم الذين فنوا عن الاكوان وبقوا
هايمين في بحار الوهان من شدة محبتهم والتهاب حقايقهم بنيران الشوق لمشاهدة
وهم الذين يناديهم في سرهم في خفي خفي وهم وهم وهم وهم فيفنوا لمناجاتهم

لمناجاته

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

لمناجاته سبحانه يدخلون في هذه الحضره لا داخلون وهم الذين لا مقام لهم فيكون التجلي
عليهم من نسبة مقامهم وهم مقامون لا قايمون ويدخلون لا داخلون لان رويته لا تكون
باختصاص لمن شا من عباده بل لمن شا هو سبحانه وهو اقرب ارواح وعقول واسرار ولا
يكون قرب العبد من الله الا ببعده عن الخلق فقرب الحق تعالى بالعلم والقدرة
عام للكافة وقربه باللطف والنصره خاص بالمومنين وقربه بخصايص التانيس ولطايف
البسط وسواطع الجمال اختصاص بمولاه قال ونحن اقرب اليه من حبل الوريد منكم
ومن تحقق قربه من ربه الزمه ذلك دوام المراقبه والتعظيم فالعامة اهل الافعال عليهم
رقيب التقوي ان الله مع الذين اتقوا وخاصته الخاصة عليهم رقيب الحياء قال الله تعالى
كل نفس لما عليها حافظ ومن ذلك ماحكي ان بعض المشايخ كان يخص المشايخ
بعض تلاميذه باقباله عليه فقال له اصحابه في ذلك فدفع الى كل واحد منهم طايرا وقال
له اذبحه حيث لا يراك احد فمضى كل واحد وذبح طايره بمكان خالي وجاهد التلميذ والطاير
معه غير مذبوح فسأله الشيخ لم لم تذبحه فقال امرتني ان اذبحه حيث لا يراني احد
فلم اجد موضعا الا والحق يراني فيه ويطلع علي فقال الشيخ لهذا اقدم هذا عليكم الغالب
عليكم حديث الخلق وهذا غير غافل عن الحق واعلم ان روية القرب حجاب على السنة
الطايفة فمن شاهد انه يقرب او قريب فقد ادخل نفسه بذلك الحجاب فروية القرب
عن روية الحقيقة واما القرب بالذات فتعالى الله الملك الحق عنه فانه مقدس عن الحدود
والاقطار والنهاية والمقدار فقرب هو معدوم في نعته وهو تداني الذوات وقرب
وهو واجب في نعته وهو قرب العلم والقدرة والروية وقرب هو جايز في صفته
يكرم به من يشاء من عباده وهو قرب الفضل باللطف فهذا معنى اسمه القريب تعالى
ومنه ماحكي ان ابا الحسن النوري راي بعض اصحاب ابي حمزة رحمهما الله تعالى
قال له انت من اصحاب ابي حمزة الذي يشير الى القرب اذا لقيته فقل له ان ابا الحسن
يقريك السلام ويقول لك قرب القرب فيما نحن فيه بعد البعد فتدبر يا اخي هذا القرب
وكيف قرب الخلق لعارفه وشواهد الاهية بقدر حضورهم مع مولاهم في خلواتهم وتصحيح
معاملتهم وتخليص مقاماتهم وهم الذين اثنا الله عليهم في كتابه العزيز بقوله سبحانه
للذين احسنوا الحسنى وزيادة. التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم هو ان تراعي
اسرارك وتتفقد خواطرك وتلاحظ اسرارك وترعى خواطرك وتصون حركاتك
وسكناتك وتلزم الوحدة والجلوس في الخلوة مع التجوع الدايم الى ان تشاهد قرب
الحق تعالى فيما يطلع باطنك عليه من شهود تصريف اثار القدرة واستجلا ذلك بانواع
القبول ثم الشهود الثاني ان ترى القدرة والتصريف بعدها فتشاهد اثارها بانوار
فبهذا ينشرح الصدر وتنفتح الراحة في القلوب الطيبة بالاحكام الجارية على الظاهر
والباطن وبه يستحلي البلا اهل الصبر الذين يرون المبتلي في البلا فيعقبهم ذلك تنعيما

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

لرويتهم محبوبهم وقيامهم بما يريد ثم بعد ذلك يغنى عن المرئيات والاثار فلم تر الا قدرة مطلقة
معراة عن التعريف والاثار فتشاهد فيه انوار صفات القادر وهولاء اهل الوصول اعني بالوصول
وصولهم الي الحد الذي ينتهي اليه المخلوقات والبشر كله كما **قال** تعالي وان الي ربك المنتهي
وكذلك ما تسمعه من الفاظ الوصول على لسان اهل التحقيق انما هو وصول يليق بالمخلوقات
وصول حقيقة لا وصول جسم وهذا لا يكون اكثرا وقاته معمورة الا بالذكر والفكر ولكن ذكر
اسمه القريب المجيب واما راي بعضهم انه يزيد فجعل ذلك انه **لا اله الا الله القريب المجيب**
وكذلك اسمه المجيب يضيف اليه القريب ويكون لا اله الا الله قبل هذا وترتيبه يقرب القرب من
سلوك البعد الي الله تعالى الا ان هذا المتقرب بهذا الاسم لم يخل بشي من الاعمال الظاهرة والباطنة
ما يقرب الي قرب الحق الاوله فيه قسمة وليلزم الطهارة ظاهرا وباطنا ومراعاة الاسرار واستدامة
الاذكار وتحقيق المراقبة ولا يكون قوته ما تناوله الناس بل من المباح الذي ارتفعت عنه
شهوات النفوس حتى نفوس البهايم فهو اسرع للقصد واقرب للتقرب وادنى مقامات القرب
فمن اراد ان يعلم قربه من ربه انه اذا دعا يجاب له في الوقت واذا سال يعطي في الحين كما **قال**
تعالي واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعاني فقد امن من تحقق
بهذا الاسم فتدبره تجده ان شا الله تعالى **الباب الحادي والثلاثون في شرح معنى اسمه المجيب**
المجيب هو الذي يسل السايلين واغاثة المستغيثين وضرورة المضطرين بالاجابة والافضال
قبل السوال وليس ذلك الا الله تعالي يستحي ان يرد يد عبده صفرا فانه سبحانه اذا خطر
لاوليايه خاطر ترد بواطنهم ان يترددوا اليهم ذلك الخاطر فيكدر عليهم الوقت وذلك ان الله
تعالي لما اوجد الفريقين من اهل القبضتين جعل لاهل القبضة اليمنى شفاعة واستجابة
وجعل لاهل القبضة اليسرى اجابة لا شفاعة **وذلك** ان الله تعالي خص اهل القبضة
اليمنى بنور الايمان ونور العقل ونور الروح ونور شرح الصدر ونور النفس المطمينة ونور
القلب ونور العلم ونور العبادة في الحركات فهذه ثمانية انوار كل نور منها من نور العرش
ومن القوايم الثمانية ولذلك كان العرش مجمع الانوار ومن هذه اللطيفة العرشية والحقيقة النورية
وقعت النسبة بينك وبين العرش وحملته حتى تسبيحهم الله تعالي منوطا بالشفاعة لكل من يوم
اوجد العرش الي ان ينقضي يوم الدنيا **قال** الله تعالي يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين
امنوا وكل حامل من حملة العرش مستغفر لكم لكل نور من هذه الانوار وقد وكل الله كل ملك
من هذه الملايكة ان يقضي وطر كل قسم من هذه الاقسام بمن حوله من الملايكة بالتصرف
فنور الايمان دعوته الهداية للمومنين **قال** الله تعالي يهديهم ربهم بايمانهم وهذا النور
الايماني منبعث من حصن القيام بالعدل من غير ميل ولا انحراف **قال** الله تعالي وزنوا
بالقسطاس المستقيم **واما** نور الروح فدعوته الطهارة والثبوت على احصا الاسماء وعليها
على الاستواء العلي المبلغ الي الاستواء الملكوتي **قال** الله تعالي فاذا سويته ونفخت فيه من روحي
فقعوا له ساجدين ونور الصدر دعوته الانشراح في حضرة الرضوان وثبوت التمكين في حضرة

الاسلام وتحقيق الاستسلام قال الله تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام
وقال تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه واما نور النفس المطمئنة
فدعوتها لزوم الاثبات على نداء الوحي والقيام على بالطمانينة فيما حكم وقضى على بذات
الانفاس وعلى التوفية بما اخذ عليها من ميثاق الاشترا بحقيقتها المجاهدة والقتال في
سبيل الله تعالى كما قال جل ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم
الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التورية والانجيل والقران
فهي تستجاب دعوتها وتستجاب تلقيتها قال الله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى
ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي واما نور القلب فدعوته ثبوت انوار
التأبيد والاستمداد من الروح الكريم والقيام بما جعله امارة بينه وبين ثبوت الايمان
كما قال تعالى وحبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان
اولئك هم الراشدون فهو ستطهر ثوب قلبه من دنس الاغيار بحقيقة الافتقار كما قال
تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وثيابك فطهر اي قلبك فطهر وان كان قلبه صلى الله عليه وسلم
طاهرا افليس ذلك الا سبيل التبليغ لامته واما نور العلم فدعوته الثبوت على توفية العلم
بحد العمل اذ العلم مفتقر الى العمل والعمل مفتقر الى العلم وكلاهما طريق موصل الى الله تعالى
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم قال الله تعالى
وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمومنون واما نور العمل فدعوته الاقبال على لطيفة
التصديق والتحقيق قال الله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفا فاذا
صحت العبادة بهذا الشرط كانت اعمالهم مرفوعة الى الله تعالى كما قال عز وجل اليه يصعد
الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وذلك ان هذه الانوار لا تستولي بذواتها في الحالة الواحدة
بل لكل نور لكل عمل يناسبه فاما انوار الايمان والعقل والروح فتلك لمناجاة الله تعالى في اوقات
الحضور والصلوات وانواع المناجات واستدامة التجلي في تلك الانوار من الانوار الالهية من حيث سعة
ونيل مرتبتها وذلك لاهل التحقيق والتصديق واهل الصفا والتمكين وهذه حالة لا تدوم في كل وقت
واما نور الصدر والنفس والعلم فتلك انوار تتجلى في اوقات التدبر والتفكر والتذكر والاستبصار
للموعظة والاعتبار بايات الله وعجايب مصنوعاته وخفي الطاف عجايب ملكوته وذلك لاهل الاحوال واهل
المراقبة والذي غلب عليهم الخوف والقلق والاجتهاد وهم اهل السلوك في اطوار المقامات وارباب الكرامات
وهم اهل الترتيب في صعود المعارج العلوية للحقايق العرشية الملكوتية وهم الذين يجدون برد
الانوار الملكوتية وعلومهم الخالصة واما نور القلب ونور الحس فتلك انوار تتجلى في قوالب الاعمال
لتشهد المتجلا عليه حقايق الدار الاخرة ونضارتها وحسن هنياتها فان غلب عليه مقامات
الخوف لدقة الصراط والميزان والحشر والفزع والملايكة والصعقة وذلك لمن بقيت عليه اثار
الحسرة فتكون وذلك الذي يحل من الرهبة والخوف مطرح الفكرة وارتقا لمقامه وترقية لاعماله
وقطعا للخواطر وان غلب عليه نور البسط اراه جنة النعيم والابرار والولدان وجميع النعيم وكيفية هيئته

Digitized by
UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from
UNIVERSITY OF MICHIGAN

المومنين في تلك الدار فهذه حالة يجدها السالكون في مبادي مقاماتهم وهم اهل الرياضات واهل الجوع
واهل الخلوات واهل السياحات وارباب الرويا وهم اهل الاجتهاد الذين احرقتهم نيران المجاهدات
واقلعتهم اشواق المعاملات شيا ثم فقده انما هي اطوار يحكم منها بالاغلب على المحل رحمة من الله تعالى
لعبده المومن وسر ذلك في مفهوم ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر الصديق وحنظلة رضي
الله عنهما لما اتيا شاكيين لنفوسهما وتفرق قلوبهما بعد القيام من مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال وما ذلك وشكيا ما بهما واستنقصا منزلتهما وعدا ذلك نفاقا وشكا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وقالا يا رسول الله انا نكون معك فتحدثنا عن دنيا وتخبرنا عن الجنة والنار فتوجل قلوبنا لذلك حتى كانا نراه
راي العين فاذا قمنا من عندك عافسنا النسا والضيعات وشممنا الاولاد فنسينا اكثر ذلك فقال لهما
رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة وساعة لو كما تكونون بعدي لصافحتكم الملايكة ولسلمت عليكم في الطرق
ولكن ساعة وساعة سر ذلك انهم في مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه مجتمع هذه الانوار
لان نوره صلى الله عليه وسلم هو مجمع الانوار فيتلقا كل نور ما في قوته ان يقبله من الموعظة والزيادة فكانهم
في الغيبة والحضور شيا هو وذلك على العيان لاجتماع المقامات والاطوار النورانيات في وقت واحد
فاذا رجعوا الي مواطن اجسامهم ومراكز حسهم نقص ذلك وهو في الحقيقة لم ينقص بل احد كل
عالم ما رجع به الي عالمه لكن لما كان الحس اغلب في الرجعة الي الاهل والاولاد كان الحكم للاغلب في
الظاهر لا في الباطن الا ترى انهم اذا حضروا ثانيا كيف يتذكروا ما بطن عنهم زيادة لهم عن الله تعالى
وانما رجوعهم الي الدنيا نسبة عمارتها وبقا الشرايع وثبوت الدين اذ هم اعلام الهدى ونجوم
الاهتدا فمنهم من يبقى ذلك في باطنه مخاطبات وانوار فراسة كما قال صلى الله عليه وسلم ان منكم لمحدثين
ومكلمين وان عمر منهم ومنهم من ينقلب له كشفا وحقا يقينا باطنه كما قال صلى الله عليه وسلم ما سبقكم
ابو بكر بكثرة صلاة ولا صيام ولكن بشي وقر في صدره ومنهم من ينقلب له علما تفصيليا كما قال
صلى الله عليه وسلم انا مدينة العلم وعلي بابها وقد خص رسول الله صلى الله عليه وسلم لبعض اصحابه بالعلم
الاخر كل احد على قدر مرتبته وتحليه في حقيقته فاذا وجد السالكون الي الله تعالى طيبة الوقت بصفاء
البحر فذلك من العالم الذي قوي منه فاذا فوتت كل عوالمه لزمه الاستغراق على الدوام الا ترى حقيقة
القرب الي الله تعالى كيف يوجبها رتبة على المتقرب اليه وكيف يتقرب اليه بقوله تعالى اذا تقرب
الي عبدي شبرا تقربت اليه ذراعا واذا تقرب الي ذراعا تقربت اليه باعا وان اتاني يمشي اتيته
هرولة تقرب اليهم اقرب القرب حتى تقرب اليهم بالاجابة فهذه اجابة المومنين في الوقت
لعدم التشويش الا ان علامة هذا الداعي المجاب له ان لا يدعو حتى تدرك حقيقة نور من هذه
الانوار تحقق الدعا به فيدعو على تحقيق اليقين فيجاب له بقوله تعالى ادعوني استجب لكم ومنهم
قسم اخر وهم اهل الاعمال الذين يدعون بانوار الاحوال من غير مطالعة المال فربما ابطا
الاجابة اذ هي مختصة بزمن ربط الله فيه احكام المقادير للمواقيت واخري تعالى يحب تدلل
عبده بين يديه ويحب سماع كلامه ودعايه الي الوقت المعلوم فلا ييأس الداعي المومن اذا
بعدت الاجابة واما اهل الطغيان فان الاجابة اذا وقعت لهم انما هي تعالى لم يعجل لهم

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

في العرش ولا في عالم السموات ولا في عالم الملكوت **قال** تعالى لا تفتح لهم ابواب السما ولا يدخلون
الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط فارواحهم نفوسهم ودعواتهم لا تفتح لهم ابواب السما والله تعالى
يبغض اصواتهم فيقضي حوايجهم في سرعة الاملا والاستدراج كما قال تعالى سنستدرجهم
من حيث لا يعلمون واملي لهم ان كيدي متين وانما اكثروا في ذلك ليعلم الداعي سر الاجابة
ليلا يسوء الظن بالله تعالى ويروج عليه الشيطان مقامه وانه تعالى يخص اولياه بدعوة
العقل والايمان والروح بما يريدون من غير ان يشعر المومن بحرف ولا بصوت ولا خاطر
ولا هاجس فيستجاب له ويأتي فضل الله من حيث لا يحتسب ولا يشعر فهذا سر اسمه المجيب
تعالى **التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم** هو ظهور الاضطرار على المحل في الافعال
والاقوال والاحوال فاذا لم ير الا الله تعالى في كل طور من هذه الاطوار قلب الله له الفلك
وسخر له الاكوان **حكي** عن عطاء الازرق انه دفع اليه اهله درهمين ليشتري بهما
دقيقا فراى مملوكا يبكي فقال له ما بالك تبكي فقال ان مولاي دفع الي درهمين لاشتري
له بهما شيا فسقطت مني فدفع له الدرهمين ومضى يصلي الى قرب العشا ينتظر شيا يفتح به فلم
يفتح له بشي فقعد على حانوت صديق له شفاق فذكر له حاله وكان الرجل فقيرا فقال له
خذ من هذه النشارة لعلكم تحتاجون اليه تسجرون به التنور اذ ليس لي شي اواسيك به
فملا جرابه ورجع الى بيته وفتح الباب وطرح الجراب في الدار ومضى صدر من الليل ورجا
ان يكون اهله قد ناموا اليلا يخاصموه فلما دخل الدار اذا هم يخبزون الخبز فقال من
اين لكم هذا الدقيق فقالوا من الذي حملته في الجراب الينا فلا تشتري الا مثله والسر في
هذه الحكاية انه جا مضطرا وهو المملوك ثم انه شكا الى صديقه الفقر حاله ولم يكن عنده شي
وتعين عليه اسعافه اذ هو متسبب فاضطر لذلك ودفع اليه النشارة بسر الاضطرار فاجاب
الله دعوته لسان حاله واجاب دعوة العيال بلسان حالهم فعليك ايها المتقرب الى
الله تعالى بهذا الاسم الجهد في العبادة وكثرة الاوراد وتحقيق القصد ودوام
ذكر اسمه المجيب يضيف ذكر اسمه القريب تعالى فيقول يا قريب يا مجيب وعليك
يا اخي بقلة التصرف بين الناس بهذا الاسم لانه يتجلى فيه انواع واختلاف مكاشفات
واطوار تجليات واياك يا اخي تقول بلسان مقالك شيا تخالف فيه لسان حالك وعليك
يا اخي بالصمت فانه اكبر مقام في هذا الباب واستمداد الظاهر بذكر الباطن لتعطى
افضل ما يعطى السايلين بقوله تعالى من شغله ذكري عن مسالتي اعطيته افضل
ما اعطي السايلين **حكي** عن الخواص انه قال كنت يوما جالسا فرايت فقيرا ساكنا
ثلاثة ايام لم يتحرك ولم يطعم ولم يشرب وكنت ارقبه فاصبر معه قال فجزت فتقدمت
اليه وقلت ما تشتهي فقال خبزا حارا ومصلية قال فخرجت نهاري ليحصل ما قال فلم
يتفق ذلك قال فعدت الى المسجد وغلقت الباب فلما كان بعد زمان من الليل دق
علينا الباب ففتحت الباب واذا انا بانسان ومعه خبز حارا ومصلية فسالته عن السبب

Digitized by
UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from
UNIVERSITY OF MICHIGAN

فقال اشتهي على صبياني هذا فتخاصمنا وحلفنا لا ياكل هذا الا اهل المسجد فقال الهي اذا
كنت تريد ان تطعم فلم عنيتني طول النهار اشار وهذه الحكاية تنبيه للخواص ان الاسباب
لا توتي بالتحقيق وان كلا منها شتهي كذي لم يكن الا مخاطبة للحق والحق تعالى يقول ومن يتق
الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ولما تكفل به الخواص صار مما يحتسب وضمان الله هذا
الفقير ان يطعم من معلوم ونبه ابرهيم على ترك السبب والاقبال على الله تعالى بالكلية ولزوم الاضطرار
في الاسرار لتجلي الانوار فهذا حقيقة المجيب تعالى فتدبر ذلك تجده ان شا الله تعالى وبه التوفيق

الباب الثاني والثلثون في شرح معنى اسمه الحسيب ومعناه شيان احدهما انه
بمعنى الكافي قال الله تعالى جزاء من ربك عطاء حسابا اي كافيا والثاني المحاسب للانفاس
والخواطر فيكون بمعنى مفاعل والحسيب هو الذي من كان حسبه وهذا وصف لا يثبت حقيقته
لغير الله تعالى لان الكفاية يفتقر اليها المكفي لثلاثة احوال لوجوده ولدوام وجوده ولكمال
وجوده وليس في الوجود شي غير مستغن عن ذلك الا الله تعالى وليس في الوجود ايضا متمم ذلك
للموجودات الا الله تعالى فاعتبر يا اخي كيف هو حسب الانسان في نفس وجوده يوم بروز
النطفة ما مايعا مجتمعا من الاغذية المولفة من نبات وحيوان بري وبحري فتاخذ بلطف
صنعته المنبعثة عن القلب المتصلة بالحركة الممزوجة بالرحمة فخرجت النطفة بغذا قصد العالم الطبيعي
من جميع جهاته وجميع انواع الشهوات فروحانية النبات تدبيره بنسبة ما فيه من النبات وروحانية
الحيوان تدبيره بما فيه من نسبة الحيوان وروحانية القلب تدبيره بما فيه من قوة الشهوة الى ان اوزن
الله تعالى فاخرجه من ثديي امه لبنا خالصا هو خلاصة الطبايع وخلاصة الدم مثله الخلاصة
لكمال خلاصة المني يغذي بنوع مثل الذي تصور منه ثم انه زرقه الهاما بعد احكام التقدير
يجذب به اللبن ويعرف انه غذاوه فيستفيد منه الكفاية والهمه عند تجويعه بان يبكي ويضطرب
الى ان يدر له الصفة الرحمانية من الوالدة فترضعه ثم انه نقله الى طور الطعام تدريجا
ليتغذي بالاغذية بنفسه التي تنفصل عن حقيقته فقابل كل عالم منه بما من كل عالم الاغذية
ما يكون سببا لهضم الطعام وخلو المعدة وطلبه لما ياتي ثم رزقه العقل ينشو معه في اطواره
ليفرق بين العالمين ويفصل بين الشيين المختلفين ثم هداه الى ما قدر عليه وابرز اليه
وجعل له القلب محلا للعلم والمعدة محلا للطعام لقوام الجسم والنفس محل الخواطر والروح
محل الحياة والعقل محلا للتدبير والايمان للمومنين سبب النجاة فلم يجعل لاحد عليه سبيلا
ولا حاجة لغيره في وجود صنعته فهو حسب كل موجود من نسبة ما هو فيه من حقيقته وطبيعته
واعلم ان العبد لا يتجلا له انوار الكفاية حتى لا يبقى عنده في الاكوان نافع ولا ضار ولا معطي
ولا مانع الا الله ولا يجري ذلك الا علما وعملا وحالا فحينئذ يكون الله حسبه اي كافيه كما **قال**
تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه فمن التجا اليه بظاهره كفاه نقل الحركات في الاسباب
ومن التجا اليه بباطنه كفاه نقل الحركات في الخواطر المهلكات وحقيقة الالتجا الى الله تعالى تبديل ومطالبة
خطوط النفس فان حصل منع او تاخير اجابة او قساوة قلب فليس ذلك الا الداء وبه النفس

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

حظوظها فلو اجاب دعوتها ودهبها ما طلبت لتصرفت فيه الشهوة فتكون كل جدبة في تصرفها
نارا على ذات الانسان ظاهرا وباطنا تنمو الى يوم الموعود فمن كفاية منعه كما ان من كفايته
عطاوه كما قال عن ابي الحسن الديلمي وكان كبير الشان انه قال وصف لي بانطاكيه رجل
اسود يتكلم على القلوب قال فقصدته فلما رايته رايت معه شيا من المباحات يريد ان يبيعه
شيا ومته وقلت له بكم تبيع هذا فنظر الي وقال لي اقعد فانك جايع منذ يومين حتى
اذا بعنا هذا نعطيك منه شيا قال فمضيت الى غيره وتغافلت كاني لم اسمع ما يقول قال
وساومت غيره ما كان بين يديه ثم عدت اليه وقلت بكم تبيع هذا قال فنظر الي وقال اقعد
فانك جايع منذ يومين حتى اذا بعنا هذا نعطيك من ثمنه شيا قال فوقع في قلبي منه هيبة
فلما باع ذلك اعطاني ومضى فمضيت خلفه لعلي استفيد منه شيا فالتفت الي وقال
اذا عرضت لك حاجة فانزلها بالله الا ان تكون لك فيها حظ فتحجب عن الله تعالى ومن علم
انه كافيه لا توثر عنده حركات الخلق ولا يتطرق كرهه الالتجا لغير الله تعالى واصل الالتجا
الى الله ان تلحظ الاكوان بما كانت في الاصل فتجردها بنفسها على اصل العدم فاذا
ترك العدم على الوجود والفقر على الغنا استوجبت الكفاية من الله تعالى وذلك ما حكي
عن عطا الله السلمي قدس الله سره انه بقي سبعة ايام لم يذق شيا فسر قلبه سرورا عظيما
وقال يا رب ان لم تطعمني ثلاثة ايام لاصلين لك الف ركعة معناه ان الله لما صنعه
كفاية الظاهر المنوط بالاغذية الحسية رزقه كفاية باطنه بالاغذية المعنوية فاستحلا
الغذا المعنوي على الغذا الحسي الجسماني فاشتد فرحه وطلب اللذة فيه ادهوا للذة العظمى
والفتح الاسني واما من علم انه حسيب بمعنى محاسب راقب انفاسه ووزن حركاته وسكناته
واحواله وافعاله واقواله فيقوم له بحقيقة العبودية ولزوم المراقبة فهذا معنى اسمه
الحسيب تعالى التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم العظيم ان تسقط الاكوان
والموجودات من باطنك بتدريج لطيف على وفق الحكمة لان النفس اذا استشعرت
انقلاعها عنه الا بتدريج لطيف وسترخي من حيث لا تشعر النفس لان من دعوى ان
النفس تقلع رعوناتها بما يري لها من الهوى والانقياد فذلك في غاية الجهالة
والبعد اذ هي براة الوجود فمهما تجلى فيها من الصور القبيحة للتجلي فيها فهي ان سلكت تتحول
الا ان استدرجت بقطع المالوفات والمستحسنات فعليك يا اخي تحفظ اوقاتك
وحفظ درجات ارتقايك ولا تقبل من الخواطر والحركات والواردات الا ما كان منوطا
بالشرايع والكتاب العزيز واياك والغفلة فانها تحط بالدرجات كما حكي عن ابرهيم
ابن ادهم انه قال كنت في البيت المقدس ليلة تحت الصخرة فلما كان بعد وقت من
الليل واذا انا بملكين نزلا من السما فقال احدهما لصاحبه من هذا فقال ابرهيم ابن ادهم
وقال الذي نقص من درجاته درجة فقال الاخر ولم قال لانه اشترى تمرا بغيرعلم
فنقص درجة من درجاته قال ابرهيم ابن ادهم فلما اصبحت حولت وجهي الى نحو البصرة واشتريتها

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

واشتريت من صاحب الدكان تمرا على الذي اشتراه بغير علم فنقص درجة من درجاته
قال ابرهيم بن ادهم فلما اصبحت حولت وجهي الى نحو البصرة واتيتها واشتريت من صاحب
الدكان تمرا والقيت على واحدة وانصرفت الى البيت المقدس وبت تحت الصخرة فلما كان
بعد ساعة من الليل رايت الملكين نزلا من السما فقال احدهما لصاحبه من هاهنا فقال
ابرهيم بن ادهم فقال الاخر الذي ردت درجته الى مكانها قال رد التمرة الى صاحبه
وليس للسالكين بهذا الاسم ذكر بغيره لكنه يتحمل من الاعمال ما يسع حمله كما انه اعطي من النعم
ما يسع حمله والاولى ان يكون ذكره حسبي الله ونعم الوكيل فهذا التخلق باسم الحسيب فيكون
الذكر نور الباطن والتخلق نور الظاهر فاذا راقب العبد احواله جملة وتفصيلا فتح الله
له باب القناعة والكفاية ان شا الله تعالى **الباب الثالث والثلاثون في شرح**
معنى اسم البديع هو الذي لا عهد بمثله في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله
ولا في احكامه ولا في اوامره فهو البديع المطلق وليس ذلك الا الله تعالى بديع السموات
والارض واعلم يا اخي ان العالم ينقسم قسمين عالم ابداع وعالم اختراع لما قسم الله
تعالى خلق العالم كله بين كثيف ولطيف وعلوي وسفلي ونور وظلمة وما تعدد من هذه
المتضادات على التفصيل كل عالم بالقدر الذي سبق له بالتوحيد الذي الهمه على نسبة
قربه من الانوار وبعده فجعل عالم الابداع للسموات والارض وجعل عالم الاختراع باطن
الملكوت والملك ولما اراد الله جمع ما بين عالم الابداع وعالم الاختراع جمله بعد ان كان
تفصيلا اوجد من لطيف حكمته وبديع قدرته العالم الانساني وجمع فيه سر عالم الابداع
وسر عالم الاختراع يشتمل على عالم التوحيد ويكون محلا للقبول الامانة وهي واحدة في نفسها
متعدده من غيرها فلم تطق السموات والارض عالم التفرقة والامانة نور الجمع فخلق الله العالم
الانساني واستكمل فيه اسرار عالم الابداع والاختراع ونبه على ما اودع فيه ليكون جامعا في
لا افعاله بحمل جميع الامانة فجعل فيه من عالم الابداع عالم الجسم والقلب لان القلب سموات
الاجسام والاجسام اراضي القلوب فكل سر قائم بنور من نور السماء على لطيفه بواسطة الوحي
النبوي للانبيا وواسطة الوحي الالهامي لخواص المومنين ليشهدوا عظمة الله تعالى وبديع
صنعته ثم جعل فيه من عالم الاختراع عالم النفس لطيف القلب وكما ان القلب ملكا
الملكوت الروح وكما ان الجسم ملكا الملكوت النفس فالقلب ملكوت الجسم والجسم ملك القلب
ثم جعل فيه من اسرار الاختراع عالم العقل وعالم السر الذي ايد به العقل في الخطاب
الاول وكان السر ملكوت العقل والعقل ملكوا والسر والعقل ملكوت الروح والروح
ملك العقل حكمة بالغة فجمع الله في ذات واحدة مركبة محدودة بالجهات اسباب السادات
واسرار القربات في الملكيات والملكوتيات ثم اودع فيه اسرار الارادة ليريد بها سر القدرة
ليقدر بها على تلك المعاني وبروز المعقود وراث ثم كلا ما تقصود عنه اسرار المعاني ثم حركة
القطع لمسافات الحسية اي يكون الحركة حسية من عالم ملكه الجسماني ولقطع مسافة العلويات

ويكون حركته هذه من عالم ملكوته الروحاني اللطيف فلما كمل الله تعالى هذه الانسانية
الشريفة شرفها بان يبعث اليها رسله باسرار كتبه تنبيها على شرفها وسر السر الذي اودع
فيها فاهل السعادة يذكرون فاذا هم مبصرون واهل الشقاوة يتمتعوا وهم غافلون
فالزم يا اخي الاتباع بحقايق السنة واياك والبدعة بما لك تضمنه الحقيقة والطريقة **واعلم**
ان من كشف الله له حقيقة عالم الابداع والاختراع فقد توب اليه بخواص اسمايه ولطايف
نعوته فيعظم التوحيد في باطنه والحيا في ظاهره ولا ينكشف ذلك الا بالاقتدا بالسنة في
الاخلاق والكتاب في الامر والنهي واتباع الحق حيث توجه بعدم الالم وذهاب المشقة
كما **حكي** عن الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه قال كنت يوما جالسا مع جماعة يتجردون
ويدخلون الما فاستعملت خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يومن بالله واليوم الاخر
فلا يدخل الحمام الا بمئزر ولم اتجرد فرايت تلك الليلة في المنام كان قايلا يقول لي ابشر
يا احمد فان الله غفر لك باتباعك السنة فقلت من انت فقال جبرايل وقد جعلك الله اماما
يقتدى بك **واعلم** ان من البدعة في طريق الله تعالى حديث السالكين مع نفوسهم ومطاو عنهم
التربيت ولزوم الرخص ولباسهم وهونات الدعوى وروبتهم الحظوظ واسترسالهم مع
الخواطر من غرورها في فسطاس الحقيقة فنزعهم طيلسان الوقار وظهورهم في سقوط
البسط وغفلتهم في لطايف المخاطبات فهذه حجب مظلمات بعضها فوق بعض لا يفتح
الله على سالك بقي فيه وصف من هذه الصفات ولا يفتح له في كشف شي من عالم الابداع
ولا شهود حقيقة من عالم الاختراع اذ هذه المهالك المعضلات والسموم القاتلات كما
قال سهل بن عبد الله رحمه الله من داهن مبتدعا سلبه الله حلاوة السنة ومن ضحك
الى مبتدع نزع الله من قلبه نور الايمان معناه ان النفس هي البدع لانها تبتدع في
المحل الخواطر لا شبيه لها ولا سبق لها مثال اي عند السالك فان كان السالك ضعيف
العلم والنظر في اوصاف النفس استدام النظر والفكر فيما تبتدع له النفس
فتنقش في قلبه صور خيالية يكون منها عدم الخلاص لا تكون الا بصفا المحل
وقوله من ضحك الى مبتدع اراد به الهوى لان الهوى رايد البدعة فالضحك له
الاصغا لما يلقيه في المحل كما **قال** ابو عمر الحيري من امر السنة على نفسه نطق
بالحكمة ومن امر الهوى على نفسه نطق بالبدعة فافهم السالك رضاه عن نفسه بما هو
مما يرد عليها من ارادتها كما **قال** الشيخ ابو علي الدقاق رحمه الله من استهان
بادب من اداب الاسلام عوقب بحرمان السنة ومن ترك سنة عوقب بحرمان الفريضة
ومن استهان بالفرايض قيض الله له مبتدعا يذكر عنده باطلا فيوقع في قلبه شبهة
كما **قال** تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين واعلم
انه من ترك له نسبة في العوالم فالشبه لازم باق فحرام عليه شهود الحقيقة لان الحقيقة
لا شبه لها فلا يشاهدها الا من خرج عن الخواطر والصور والمشكلات حسا ومعنى

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

حتى يبقى واحدا في عين الجمع متضعضعا بالحقيقة فيتبدد عليه انواع الابداع والاختراع بنور الله تعالى في باطنه انواع الحكم ومراتب العلوم من غير رسم تقدم حكمه ولا علم تقدم رسمه بل من لطف لطايف الحقيقة وانوار المرتبة الموهبية **التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم العظيم** هو ان تشهد مصنوعات الله تعالى لطيف التدبير وبديع الاعتبار ولتوف لكل عالم من عوالمك ما يليق بتعبده وتقربه الى الله تعالى فتكون اوقاتك موزعة على خمسة اوقات الوقت **الاول** للعقل وتعبده ان تاخذ بانواع العلوم العلوية الحكمية واللطايف الموهبية والاسرار الحقيقية الى ان يحصل له كشفا في مسيلة او اكثر من ذلك ثم ان الوقت **الثاني** وقت الروح تتلوا فيه كلام الله تعالى مهما تيسر منه تتدبره وتتذكر ما اودع الله تعالى فيه من الجواهر في اصداف حروفه ومن العجايب في عميق بحره وما اودع فيه من نفايس اسراره والوقت **الثالث** وقت النفس وهو وقت لزوم الطهارة والذكر باسمه عز وجل بديع السموات والارض الى ان تظهر له بعض ايات الملك والملكوت او لحظة واحدة ولطيفة واحدة ثم الوقت **الرابع** وهو وقت القلب وهو التثبت على معاني الخواطر والى ما يؤول امرها ثم الوقت **الخامس** وهو وقت الجسم بانواع العبادات والرياضات والتقربات الى الله تعالى الى ان يتكمل له عالم الابداع وعالم الاختراع على حسب تمكنه في مقامه وارتقايه في درجته فانهم هديت الى الطريق المستقيم رب وفقنا

الباب الرابع والثلاثون في شرح معنى اسمه الخبير هو الذي لا يعزب عنه خفي بواطن الاسرار ولا يتحرك ذرة في الملك والملكوت ولا يسكن منه ساكن في الاكوان الا وعنده خبر ذلك قبل حصوله وليس ذلك الا الله تعالى وكيف لا وهو موجد ذلك من عدمه وذلك ان الباري جلت قدرته لما اوجد العالم كله جعله منوطا بعلمه القديم الذي عنه صدر ما اراد وقدر وعلم لتحمل الدلالات والمخبر عنه باطن الايات وهو ان قدر للمتصور نظرا وعلم تعالى كل نظرة صدرت عن البصر وخبر النظرة قبل وقوعها فعلم الشي قبل حصوله وبعد حصوله علما لان العلم جملة والخبرة تفصيله **واعلم** ان الخبرة تنقسم على ثلثة اقسام علم وخبرة نظر وخبرة بصيرة فاما خبرة العلم فهي منوطة بالاسماع والقيام بما حوت اسماع عمل الابداع والجسمانيات ويكون ذلك موقتا وخبرة النظر منوطة بالبصر والقيام بما حوته الابصار وقطع مسافة حسية محدوده وذلك على البصر من الاعتبار في اختلاف المصنوعات واطوار الموجودات وخبرة البصيرة منوطة بالقلوب وهي على ثلثة اقسام بصيرة القلب وبصيرة الروح وبصيرة العقل فاما بصيرة القلب فلشهود الملكوت وما حواه من جميع الاعاجيب بقدر تمكن النور الايماني واما بصيرة الروح فلشهود انوار الاسما والافعال وحقايق الشوق والمحبة وسر الاكوان واما بصيرة العقل فلشهود انوار الصفات وانوار التجليات ولطايف الاحوال فمن تحقق بهذه الابصار والبصاير على ما ينبغي ان يوفا به عملا انطق الله له الاشخاص بالاسرار ان تكن اشخاصا حيوانية

فيما يليق

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

فبالنطق الظاهر وان تكن الاشخاص جمادات فبالمنطق الباطن فيكون بصيرته للباطن كالسمع
للظاهر على ان حاسية السمع لا تسمع بذات وجودها بل بسر لطيف يسري من القلب
الي السمع فمن فتح الله بصره وبصايره كان خبيرا بالاسرار عالما بالخواطر كما حكي عن بعضهم
قال قصدت الخواص في بعض اوقات اصابتني فيها فاقة وكان معي جماعة كذلك
فقلت في نفسي اباسط الشيخ في ذلك باحوال هولاء الفقرا فلما وقع بصر الخواص
علي قال لي الحاجة التي جيت الي فيها اخبرني بها ام لا فقلت نعم فقال فاذا فارفعها
اليه قال فسكت وانصرفت فلما وافيت منزلي فتح الله علينا ارزاقا كثيره ومعناه
ذلك انه نبهه علي من انزل بالله حاجته مع علمه انه الخبير بها ان يكشف له عن الاسرار
فيري الخواطر ويخبر بصدقها واخري راي ان الرزق قد وصل اليهم فاستحيي ان يساله
فيعطل وقتا من اوقات عمره في مسالة مضمون مقسوم فيكون ذلك مفسدا للنفس
وركونها لها واخرانه لما قال له ارفعها الي الله على جهة الامر سمعها الشيخ من جهة الامتثال ل
ففتح الله عليه بامتثاله امر الشيخ في اخر النهار بانواع الرزق فهولاء الذين اختبروا
اسرارهم واما من ينطق سره وهو ساكت فهو كما حكي ان رجلا اتي ابي يزيد وقال
لابو يزيد ايها الشيخ ان الناس قد احتاجوا الي المطر فادعوا ان يرزقهم ذلك فقال
ابو يزيد يا غلام اصلح الميزاب فلم يفرغ الغلام من اصلاح الميزاب الا والمطر
كافواه القرب ولم يتكلم الشيخ بشي سوي اصلح الميزاب بل كان يكلم سره من
يعلم السر واخفي فناداه من قرب لان مناجاة الاسرار قريبة ومناجاة الالسنة
بعيدة من نادي الحق بلسانه اجابة الاجابة بقول اوليك ينادون من مكان
بعيد ومن نادي بسره اجابه في سره واظهر عليه من انوار القرب المقبول في اثناء
النداء كما حكي ان رجلا ولد له مولود ببغداد بالليل ولم يكن له شي فخرج الي معروف
الكرخي وكان في مسجد فذكر له حاله فقال له اقعد هنا لكل في طرف المسجد فقعد
كما امره فظهرت شعلة من الدجلة فلم تزل تقرب منهم حتي انتهت الي مسجد معروف
واذا الخادم معه صره وقال ان قهرمانه من دار الخليفة بعثت بهذه الدنانير اليك
لتصرفها في امر تريد فقال معروف ادفعها الي ذلك الرجل فقال انها ثلاثماية
دينار كانه استكثرها لرجل واحد فقال معروف وكذلك اردنا ان تكون ودفعها
اليه فهذه صفة من اتصف باسم الخبير تعالي فافهم ذلك التقرب الي الله تعالي
بهذا الاسم العظيم هو ان تراقب الله تعالي في انفاسك وخطرات قلبك
وعليك بالجوع في هذا الاسم ولزوم الصمت جملة وتفصيلا واكل المباح مما ينتفع
الناس به وعليك بالخلوة ولزوم المواضع المنقطعة عن الناس ولزوم الذكر
من استعمالك الاوراد واضف اليه اسمه العليم فتذكر سبحانه وتعالي الله العليم
الخبير واما اسم العليم فيضاف اليه اسمه الحكيم فيكون الذكر سبحان الحكيم العليم وعليك

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

بدوام الطهارة ظاهرا وباطنا ولزوم المراقبة ولا تجعل بينك وبين الارض حايلا ولا
باس بالمواضع المستكنة الي ان يتقوي الحال ويتحمل وصب الالام بالاعراض فح لا يحول
بينه وبين السماء ايضا حايل واعلم يا اخي ان من علو ان الله تعالي عليم بسره وجهره
وهواجسه وخواطره وحركاته وسكناته لزمه الحشمة والحيا منه في ان يتحرك لغيره وينظر
الي سواه فان تقوي ذلك علي المحل ازهق الروح لوجود شهود العظمة كما حكي عن بعضهم
انه فكر في نفسه كم عمره فعد سنين ثم شهور ثم ايام ثم ساعات ثم انفاس فبلغ
ذلك الوفا كثيره فقال في نفسه لو لم اعص يوم الا معصية واحدة لكان كذا وكذا الف
زلة وكيف في كل يوم اجترح زلات كثيره فعظم عليه ذلك فخرجت روحه ومات رحمه الله
تعالي فعليك يا اخي بكل نفس انت قايم به بين يدي الله وكل درجة تحوز عليك
• ان كنت فيها فامهلها بحق من حقوق الله تعالي واعلم انها نعمة فاشكره وشكره ان تعمل
له النفس الثاني نذكر الوقت الثاني بما يقرب الله تعالي ما فيه رضاه فان هو اقامك
فيه علي التمام فاسكن بالنفس الثالث كذلك الي ان تستغرقك شهود انوار العظمة فتغيب
عن الحواس وتعداد الانفاس وعليك يا اخي في تقربك بهذا الاسم ان لا تسمح لنفسك
في هفواتها ولا تتم لك خواطر الا ما عززت بوثوق الصدق انها حركة يتولد عنها نورا
وسرورا فمن اتصف باسم الخبير نال كل سر بما اسر فيه وكل علانية بما اوجد فيها
ويكون نصب بصيرته والحق نصب بصيره فهو ان نظر بالبصر راى الاعتبار فتخبر العوالم
الظاهرة باسرها وان نظر بالبصيره راى الاسرار وشاهد الانوار وما اودع فيها
من اللطايف

الباب الخامس والثلاثون في شرح معني اسمه القدوس

وهو المنزه عن كل وصف يدركه حس او يتصوره وهم او يسبق اليه فكر او يهجس
سر ويختلج به ضمير او يسنح لخفي الخيال ولا اعرج علي قول القايل انه المطهر من النقايص
المنزه عن العيوب فان ذكر ذلك في تنزيه الحق تعالي يقارب ترك الادب اذ ليس
من الادب قولك ملك الاقليم ليس بقصاب ولا سماك بل القدوس المنزه عن كل
وصف الكمال الذي يظنه الخلق كمالا في حقهم لانهم لما كانوا مقصرين غافلين مدركين
منهم في راوا ان ذلك كمالا لصفاتهم وان الجاهل والاعمي وغيره ناقص في ذاته
وصفاته فمنزه عن الحق تعالي بما علموه من اوصافهم وهو منزه تعالي عن اوصاف
كمالهم كما هو منزه عن اوصاف نقصهم بل كل صفة تتصور للخلق فهو تعالي مقدس
عنها وعن ما يشبهها وما هو مماثل لها والقدوس الطاهر والتقديس التطهير
وذا في حق العبد تنزيه لافعاله عن كدورات الشهوات فاما قوله تعالي يا قوم
ادخلوا الارض المقدسة وذلك ان الله تعالي جعل في الارض بقاعا من ارض
الجنة منها بدات واليها تعود وهي مكة شرفها الله تعالي والمدينة كرمها الله
تعالي والبيت المقدس نوره الله تعالي ولذلك قال رسول الله صلي الله عليه وسلم

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

لا تشد الرحال الا الي ثلاثة مكه والمدينة وبيت المقدس الحديث وبعدهم المساجد
التي بنيت علي تقوي من الله ورضوان لانها مضافة الي الله تعالى بقوله تعالى
وان المساجد لله ولما كانت الجنة منزهة عن نقايص الدنيا ورذايل الستحلالا
قصور تنا هيها وانها دار الفنا وسجن الاوليا، فجعل الله الجنة دار التحلي بعد
ان اثبت لها حياة البقا ونزع منها كل ماكان مشوبا فتقدست بجوار الله عن
كل ماجاز علي اوصاف الدنيا وسر ذلك ان المساجد موضع المناجات وهي
من الجنة التي هي محل النظر ولذلك كانت الارض كلها تتبدل الا المساجد
موضع المناجات وهي من الجنة فانها ترجع الي الجنة يوم القيمة فقد وصف
الله تعالي اهلها والمناجين لله تعالي في اسرارهم وظواهرهم وبواطنهم
فقال تعالى انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر هذا اعتقاد قلبي
واقام الصلوة هذا حركة للجسم واتا الزكاة هذا نفقة المال ولم يخش الا
الله هذا اوصاف العقول والارواح والقلوب كل بما يليق ان نظهر عليه
من خشية الله تعالي لماخلق الملايكة الحاملين للعرش والمحيطين بالكرسي
والمنصرفين عن القلم والمتصلحين اللوح وجعل لهم انواع اذكار واختلاف
تعبدات وكذلك اهل السموات الان اهل الملا الاعلي وهم اهل العرش فذكرهم
قدوس قدوس واما اهل الكرسي فذكرهم قدوس سبوح واما اهل
اللوح والقلم فذكرهم سبوح قدوس رب الملايكة والروح واعلم انه
من معاني اسم القدوس ان نظهر الله تعالي للناطق به في سلوكه لطايف الجبروت
الاعلي الذي جلت انواره عن الادراكات العليات ومن خواص ذكر اسم القدوس
السبوح رب الملايكة والروح ان نظهر الله تعالي له انوار الملكوت والجبروت
والملك وهو ذكر حملة العرش وهو ذكر روح القدس الذي هو حقيقة التنزيل الوحي
وهو ذكر روسا الملايكة اهل الملا الاعلي والحضرة المقدسة المعبر عنها بالجبروت
الاعلي وهي مجمع التقديس اعني انوار القدس واعلم ان روح القدس هو في حضرة
القدس وهذه الحضرة عند سدرة المنتهي وهو يتجلي للحقايق الايمانية في القلوب
الطاهرة وهو وحي الالهام للعباد المقربين وهو الحديث الذي يلقيه الله تعالى
علي القلوب بواسطة روح القدس وهو ينزل علي خمس مراتب مرتبة السر ومرتبة
العقل ومرتبة الروح ومرتبة النفس ومرتبة القلب وذلك ان العالم الانساني
مقدس في اصل الوضع منزه في عالم التوحيد فالله تعالي طهر سره بلطايف القرب
وطهر عقله بانوار الشهود وطهر روحه بانوار المخاطبة وطهر نفسه بحقايق الجنة وطهر
قلبه بانوار الايمان فاما طهارة الاسرار فهي ثلاثة اقسام طهارة من الاكوان
لان الاسرار لطايف لا نسبة لها مع الاكوان وذلك بصفا الوقت والثاني طهارة

من ملاحظه التوكل للاكوان لان الملاحظه للمتوكل فراغ بعض خاطر لنفس غايب وذلك
شهود الامر من الله تعالي والثالث طهارة الفنا وهو التقديس الاعلي فتستغرق في بحار
العظمة وانوار الذل كما كانت اول مرة وذلك باستكمال الامر والذهاب في عين الجمع
جمعا وهذه مقامات الصديقين والمقربين واما تقديس العقول فهو عن
الهفوات والنظر الي عين الحكمة وذلك بتحقيق القصد في الطلب والثاني بتوفيق
الله تعالي ولزوم البحث علي الحقايق الموصلة الي الله تعالي وذلك في الاسترسال
في بحر العدم والاضمحلال في بروق الندم وهذه مقامات الابرار واهل التحقيق
من خواص الاقطاب واما تقديس الروح فهو علي ثلاثة اقسام الاول الثبوت علي
المشاهده في عالم النفخة الاولي من حقايق الاسما وكيف اتصلت بحقايق اللوح والقلم
الذي هو مبادي الجبروت الاعلي والملكوت الازهر وذلك ببقايها علي عهد الاجابة
الذرية والتلبية النورية والثاني قبول التعليم لتفصيل الاسما من حملها واستخراج
اجزايها من كلماتها الي تعريف العوالم القايمة بها مع ثبوت المحل بعدم التمكين وعدم
التلوين وذلك بغض البصرة عن ملاحظة الاكوان ومشاهدة الاعتماد وذلك بتوفية
الخدمة ولزوم الحرمة والثالث قبولها من انوار العقل بغير اعتراض ولا ملاحظة
غير وذلك هو حقيقة وضعها لتلقاء العقل انوار تجليه وتعرفه من دونها وذلك
بعدم روية العلايق وانقطاع العوايق واتباع الحقايق وهذه مقامات الشهدا
والابدال واهل المعرفة وارباب المكاشفات واما تقديس النفوس فهو علي
ثلاثة اقسام ثبوتها علي البيع الاول وقبولها للشرى بما قدرها وذلك بذهاب الشهوة
العادية وقطع العوايق المالوفات بانواع الرياضات واسباب المقامات
والثاني شهودها صور الاكوان التي اودع الله فيها في اللوح المحفوظ اذ هي لوح
العالم الانساني بما اودع الله فيها من سر الحركات المختلفات وذلك بمطالعة العلوم
الربانية والتوغل في بحار النظر الي بوارق نور اهل التحقيق والتدبر فيما لدح به اهل
الاحوال والقسم الثالث هو انقلابها من الاشتان في الاولي الي اللوامة
وفي الثاني المطمينة في القسم الثالث وذلك بقطع نسبة العالم المتكل من دون
ادراكها ولطايف انوارها وذلك بعدم روية الحظ ومطالعة الاعواض وهذه
مقامات المريدين واهل الصفا واصحاب الاحوال وارباب المخاطبات واصحاب
النازلات في المقامات وهم اهل خرق العوايد واما تقديس القلوب فهو علي
ثلاثة اقسام تقديس الايمان من الظلمة الشرك الخفي الذي هو ملاحظة غير الله
في الانفاس ثم ملاحظة الانفاس في حضرة الحق تعالي وذلك بنزول التابيد وبنور
الروح الايماني الموهبي القسم الثاني تقديس الاعمال من الريا وعدم
الاخلاص بانواع اختلاف القلب القلبي وذلك باستقبال قبلة الحق بجملة

قبلته فلا ينقلب الي جهة ما علوية او سفلية الا والحق تعالي قبلته فلا يتحرك ولا يلتفت
لغير الله تعالي **القسم الثالث** تقديس الامر والنهي من الاحكام الشرعيه وذلك
بالمبادرة للامتثال بالعمل والقيام بالخدمه وترك التسويف ولزوم الرضي وعدم
التفرقه واسقاط حب الرياسة فهي افة القلب فكل قلب فيه مثقال ذرة من حب
الرياسة حرم الله عليه استرواح حلاوة الايمان لانه يدعي ما ليس له بحق فيكون ممن
قال الله تعالي فيهم يحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا وهذه درجة العابدين العاملين
والسالكين والمتعبدين واهل الرياضات وارباب الخلوات **واما** تقديس الجسم
فهو علي ثلاثة اقسام تقديس الغذا بطلب الحلال وذلك باستراحة التوكل
ولطيفة التفويض **والقسم الثاني** طهارة البدن بما الجوع حتي يذهب معناه
ويبقي معناه ويلطف كثيفه ويبدو لطيفه وذلك باستدامة التقشف والتزام
الصمت والخلوة **والقسم الثالث** تقديس باستدامة الاوراد ولزوم الطهارة
ليلا ونهارا واستعمال السهر في الخدمه لله تعالي وهذه مقامات التايبين واول
المبادي للمريدين وحقيقة المتورعين ولطيفة الزاهدين فاذا تقدست اوصافك في بدنك
روح القدس من العالم المقدس فيك فيفيض من انوار الالهام ما في قدرتك وسعه
فتحدث الاسرار بما في الاسرار الملكوتيات فتفهم من ذلك سر المقادير وذلك لاهل
تقدير تمكين التمكين وتحدث العقول بانوار العرش وما اودع فيه من اسرار خزاين
اياته الباهرة ويفهم من ذلك اسرار الكتاب العزيز ولطايفه وتحدث الارواح باسرار
الكرسي وما اودع الله فيه من اسرار الارادات في اطوار الموجودات ويظهر من ذلك
الخيال علي اصحاب الاحوال واهل الاستغراقات النورانيه ويحدث نفسه باسرار الحكم
المودعة في اللوح العلي ويكون من ذلك المكاشفه والحديث بالحكمه والنطق بلسان
الخواطر والكشف عنها ويحدث قلبه بانوار الفراسة والاصابة والتاثير بالهمة وفهم
الحقيقة التي بظاهرها قام كل موجود فهو الحق الذي ابرز الله الاكوان به ويخاطب
الجسم ان يجنبه المعاصي ويحميه عن المخالفات وهي عصمة المومنين الذين **قال**
الله فيهم ان عبادي ليس لك عليهم سلطان فهذه اسرار الوحي الالهامي الي المومنين
باختلاف اطوارهم واستطاعتهم بانوار ايمانهم فقد تقدست ذاته علي كمال
هذه الاوصاف معراجا دارجا شاهد الملكوت الاعلي والجبروت الالهي ويكشف
مراتب الافلاك ومنابر المقدسين في حرم القدس ويري الطهارة كيف هي
مخزونة في تلك الحضرة المقدسة فيجد حلاوة الوحي ولذة الالهام فهي مراكز
العلامات علي قدر من رضي الله تعالي بهذا معني اسمه القدوس فتدبره يا اخي
فهو اسم عظيم ومقام كريم يقتضي بسالكه الي روح وريحان وجنة نعيم وشهود مقيم
التقرب الي الله تعالي بهذا الاسم العظيم انك تدخل الخلوة وتلزم الصوم

يغير وصال ولا كثير تجوع لانه اعني هذا الذكر يقوي الباطن فلا يحتاج معه الي كثير غذا ولا ياكل
الا ما خرج عن الاسباب المعتاده بلزم المباحات وليذكر اسم القدوس وبعده السبوح فان
الهمت ان تذكر قدوس سبوح رب الملايكة والروح فهو احسن واقل الرياضات بهذا الاسم
مايه يوم واكثره ذلك **واعلم** يا اخي ان استدامة الصوم مع هذا الذكر مما يقرب سبيل
الفتح علي قلوب المومنين وكشف اسرار الملكوت وعليك بما تقدم رسمه من طهارة الاوصاف
كما **حكي** عن ابرهيم بن ادهم رحمه الله انه راي سكران مطروح علي قارعة الطريق
وقد تقيا فنظر اليه وقال باي لسان اصابته هذه الافة وقد ذكر الله تعالي به ثم
غسل فمه فلما افاق السكران اخبر بما فعله ابرهيم فخجل الرجل وتاب وحسنت توبته فراي
ابرهيم ابن ادهم فيما يري النايم كان قايل يقول له غسلت لاجلنا فمه فلا جرم انا طهرنا
لاجلك قلبه فهذه حقيقة التقديس وذلك ان ابرهيم بن ادهم كان مقدس الافعال فلما
نظر اليه بصفة التقديس ومسحه بيد التقديس غلب الحق علي الباطل فدفع باطل المعصية
حتي التوبة والرجعة وفي الخبر عن رسول الله صلي الله عليه وسلم تطهروا افواهكم فانها مجاري
القران اشار عليه الصلاة والسلام الي طهارتها من الحرام والغيبة وعدم ذكر الله تعالي
وعليك بالتدريج في هذا الاسم حتي يتجلي لك حقايقه صافية المورد سارحة المدع ان شا
الله تعالي رب وفق

الباب السادس والثلاثون في شرح معني اسمه السلام

ومعناه السالم في ذاته عن سمات المحدثات وصفاته عن صفات المخلوقات وليس ذلك
الا الله تعالي فاذا كان كذلك لم تكن سلامه الا وهي صادرة عنه وهي في حق المسلم اسلام
خصوص وفي حق من سواهم اسلام عموم **اما** اسلام العموم فقوله تعالي وله اسلم
من في السموات والارض طوعا وكرها **واما** اسلام الخصوص فقوله تعالي فمن يرد الله
ان يهديه يشرح صدره للاسلام وذلك الباري جلت قدرته جعل دينه المضاف
اليه الاسلام اذ هو عموم في جميع الموجودات علويها وسفليها وسايها وجمادها فهو الا
الايجاد الذي قامت به الاكوان والمكونات ومن فيهما يسبحون الله تعالي فهو دينه
العام وفي مقابلته من نسبة التكليف العام لموجود الاكوان ولذوات الاكوان
فاما دينه العام فقوله تعالي افغير دين الله يبغون ثم بعد ذلك شرح دينه بقوله
تعالي وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها والتكليف العام الذي
اضطر به جميع الاكوان فهو الحدوث اللازم للموجودات فذلك قوله الحق ولله يسجد
من في السموات والارض طوعا وكرها والتكليف وظلالهم بالغدو والاصال ولما
كان القرب من الله تعالي بحقايق الاسلام علي قدر الاخلاص وبالاخلاص
تدفع الحجب التي هي في اطوار الموجودات رحمة ويعلم الله بالمخلصين الخالصين
قربهم فيعلوا بهم في درجات الاسلام علي قدر قبولهم وقبولهم علي قدر
انشراح صدورهم وانشراح صدورهم وانشراح الصدور علي قدر العناية والعنا

هي السابقة الازلية فلذلك اختلفت الاطوار فان العالم الجمادي قبل من الاسلام الاول
ما في قوته ان يقبل فالذي قبل الجوهر والياقوت اعظم من الذي قبل الفيروزج
والبنادي والعقيق والذي قبل حجارة البنا والجص ليس الذي قبل ودونه
لذلك الي ترتيب مراتب الجماد ثم المعادن فالاسلام الذي قبل الذهب ليس القدر
الذي قبل الزيبق الاسرب كذلك الي اخر المعدنيات ثم النباتات فالذي قبل
البر ليس الذي قبل الشعير وكذلك في اطوار الترتيب الي اخر النبات ثم الحيوان
فليس الذي قبل الحيوان البهيمي في اختلاف اطواره كالذي يقبل من سواه والخيل
والبغال والحمير علي ترتيب الباري جلت قدرته كذلك تفاصيل العالم الانساني
في اسلامه وقربه من حضرة مولاه تعالي ولذلك اختلفت اطوار اسلام الملايكة
علي حسب مقاماتهم وقربهم من ربهم تعالي كل ناداه الحق من وراء حجاب الا العالم
الانساني المومن بالله تعالي فهو منا دكي من مكان بعيد قريب بالعلم كله محتوعليه
الاسلام الاول وبقدر اسلامه يكون سجوده اما طوعا واما كرها وبقدر اسلامه
وسجوده يكون قربه من الله تعالي وبقدر قربه من الله تعالي ترفع درجته في الدنيا
والاخرة فالعالم الانساني في سجود تركيبه ان اسلامه لم يزد عليه حتي تقدمه
فضل الله تعالي بالعناية بانشراح الصدر بنور القبول فهو قوله تعالي فمن يرد الله
ان يهديه يشرح صدره للاسلام والموجودات كلها لا انشراح لها الا من حيث العناية
وكذلك ما قرب منها من اثار القدرة ولزمه الشبه بما في الجنة من العوالم قام عليه نور
من انوار الرحمة فضربته للنسبة الحاصلة في دار الكرامة كالذهب وسقف الفضة وما ورد
في الجواهر لما هي حصبا الجنة والزعفران لما هي حشيش الجنة وكذلك جميع المعدودات من الفواكه
والمشمومات وقد ذكر في كتاب الله تعالي وسنة نبيه محمد صلي الله عليه وسلم وانما ما برز
لعالم الحس بما ذكره الله تعالي في وصف الجنة فانما هو امثاله مضروب لمعان
حاصلة لان المثل منتص للممثل انما المثل للتبليغ وكذلك لما كانت الدنيا ليست مراده
لذاتها بل هي مراده للاخرة هي الممثل بها والدنيا المثال وكذلك جميع ما ذكر من
الانواع والاجناس فالمومن من جمع اسلام المعادن والجمادات فاما الجمادات
بما فيه من عظام وعصب والمعادن بما فيه من طبايع ما يعه جامد والنبات
بما فيه من شعر والملايكة بما فيه من عقل وروح وقلب فقد جمع الاسلام العام ثم انه
كلف بالاسلام الخاص بقوله تعالي ان المسلمين والمسلمات ولما كان
الاسلام مبني علي خمس شهادة ان لا اله الا الله واقام الصلوة وايتا الزكاة
وصوم رمضان والحج كانت شهادة التوحيد لها من اصول اربع يتولد عنها فروع
اربع الاجابة والتصديق والاخلاص والاتباع فيتولد عن الاجابة انشراح الصدر
ويتولد عن التصديق نور الاقتداء ويتولد عن الاخلاص حقيقة الاقتدا ويتولد

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

عن الاتباع تعظيم حرمات الله تعالي في اقامة الصلاة وهي علي اربعة اصول يتولد عنها
اربعة فروع الاول الاجابة بالقلب حلاوة المناجات ويتولد عن حضور القلب تلقي المواهب
ويتولد عن صفا الروح انوار التجليات ويتولد عن استغراق السر الانس بالمصافات
ثم ايتاء الزكاة علي اربعة اصول يتولد عنها اربعة فروع البدل بالطيبة واختيار الحلال
وتبلغ الامانة وترك الافتخار بالمال فيتولد من البدل بالطيبة فضيلة الايثار ويتولد
من اختيار الحلال قبول الرضوان ويتولد من تبليغ الامانة حلول البركة في المال والاهل
ويتولد من ترك الافتخار المدحة في الدنيا علي لسان الخلق وفي الاخرة انما تقع في يد
الله تعالي ينميها كما ينمي احدكم زرعه ثم الحج الي بيت الله الحرام وهو علي اربعة اصول
يتولد عنها اربعة فروع زاد التقوي زيادات القوة النورانية ويتولد عن صحة البدن
بالخدمة استغنا الباطن بالحق ويتولد عن الاحرام عن من سواه انوار الهيبة والقبول
والمصافحة للميكة ويتولد من التلبية بسره لمولاه انوار المصافات وشهود الحقايق الذي
اودعها الله تعالي في البيت المعمور وكيف الملايكة طايفون به واعلم ان هذه الخمسة
اطوار التي هي اصول المباني الاسلامية علي اطوار خمسة فالتوحيد للعقول واقام الصلاة
للارواح اذ هي محل المناجات وايتاء الزكاة للنفوس اذ هي محل نصفان المجاهدة والاخراج
ما في باطنها من الفضلات والحج للاجسام اذ هي محل الحركات والاسلام نصفان نصف
صبر ونصف شكر علي الصبر ومنه حديث رسول الله صلي الله عليه وسلم والذي نفسي
بيده لا تدخلوا الجنة حتي تومنوا ولا تومنوا حتي تحابوا الا ادلكم علي شي اذا فعلتموه تحاببتم
افشوا السلام بينكم وان حقيقة الاسلام تسليم الجسم للاعمال وتسليم القلب للاذكار
وتسليم النفس المخالفات للهوي وتسليم الروح للتذكر وتسليم العقل للتوحيد
وتسليم السر للشهود وللاسلام ثلاث مراتب اول واوسط واعلي فاوله امتثال
الفعل بالفرايض الخمسة فمن وفا بها فقد صح له قاعدة الاسلام وعلي درجة الثانية
هي الاستسلام لما يرد من جريان احكام المقادير بعدم الاعتراض وثبوت الحال
مع الله تعالي فان وفا بذلك فقد صح قاعدتان من الاسلام فان مات علي هذه
الحالة الطيبة حشره الله تعالي في دار السلام بقوله تعالي لهم دار السلام عند
ربهم وحياهم بتحية السلام بقوله تعالي سلام عليكم طبتم فادخلوها
خالدين فاما اسلام العقل فالامنة من ملاحظة الفكرية والتربية عن
الكيفية والاينية واما اسلام الروح فسلامتها من ملاحظة الاغيار ومشاهدة
الاكوان واما اسلام النفس فتسليمها للايمان بتصرف فيها كيف شا وقبول
الزيادة واما اسلام الاجسام فلعرفها للخدمة علي حد الطاقة بتوظيف الحد
واما صلاة العقل السر فالاستغراق في هيبة العظمة لله تعالي واما صلاة
الروح فانتصابه بين يدي من كلمه يوم ايجاده فهو مستغرق علي الدوام وصلاة الا

قيامها بحقايق الاسما وثبوتها بتجلي انوار الصفات واما صلاة النفوس فقطعها
العلايق التي تشغل عن الله تعالي واما صلاة القلوب فتصحيح الخواطر بنور الفراسة
والاستضاه بنور الايمان واما صلاة الاجسام فقيامها بين يدي الله تعالي
علي حد الامر والنهي **فقبلة** السر الذات المقدسة وقبلة العقل الصفات
الرحمانية وقبلة الروح الاسما المكرمه وقبلة النفوس الافعال المطهره وقبلة القلب
الايماني الموهبي النوراني وقبله الاجسام البيت الحرام **وزكوة** الاسرار ظهور
الحقيقة وزكوة العقول اخراج المواهب وزكوة الارواح بذل الارواح وزكوة النفوس
نطق الحكمة وزكوة القلوب ظهور السكينه وزكاة الاجسام لزوم الرياضة **وحج**
الاسرار الي بيت المعرفة وحج العقول الي بيت الحكمة وحج الارواح الي بيت المكاشفه
وحج النفوس الي بيت الفراسة وحج القلوب الي بيت المواهب الدينية وحج الاجسام
الي البيت العتيق **واذان** للاسرار اعلان بالكتمان واذان العقول بثبوت السماع
الاول واذان الارواح بثبوت الاجابة في الذر واذان النفوس القيام بالثمن الذي
اشترت به الجنه في الميثاق الثالث واذان القلوب الاعلان بالذكر علي الدوام
واذان الاجسام ندا الغافلين وتنبيه النايمين ومبادرة المستيقظين وسبا
الصالحين ورجوع المولهين للمناجين وقبض الخايفين وبسط المواصلين **واقامة**
الاسرار دخول في الفنا واقامة العقول شهود في البقا واقامة الارواح استغرا
في مشاهدة اللقا واقامة النفوس شهود الامر علي ما هو عليه واقامه القلوب
قيامها للوحي الالهامي واقامة الاجسام قيامها الي حقيقة المناجات وانوار
التجليات **واحرام** الاسرار الاحدية واحرام العقول للفردانية واحرام الارواح
الصمديه واحرام النفوس الرحمانية واحرام القلوب الرحيميه واحرام الاجسام
للاحكام الشرعية **وسلام** الاسرار علي الله تعالي لانه انفرد بها بقوله تعالي
السر واخفي وسلام العقول علي صفة انوار الحياة اذ هو حي بالكلام وسلام
الارواح علي اسرار القدرة التي ظهرت بها فقلب حقايق الاسما وسلام النفوس
علي صفة العلم لانها ناطقة علي الدوام وسلام القلوب علي نور البصر الكريم اذ هو
محل البصيرة التي زانها الله تعالي وذلك ما اثبته في كتابه بقوله فانها لا تعمي الابصار
ولكن تعمي القلوب التي في الصدور وسلام الاجسام علي توحيد الافعال وتنزيهها
عن مشاركة الغيرية في الايجاد وطهارة الاسرار من ملاحظة الاوكار وطهارة
العقول بقاها في لطايف الافكار وطهارة الارواح استغراقها في ما انوار
الاذكار وطهارة النفوس بما العقول لحقايق الملكوت وطهارة القلوب
بماء الحياء ونور اليقين وطهارة الاجسام بماء الخدمة والاجتهاد **وقراة**
السر علي حقيقة الشهود وقراة العقل علي تحقيق الوجود وقراة الروح علي داء

الورود وقراة النفس على كشف الحدود وقراه القلب على نفي الجحود وقراه النفس
لتوفيه الصعود **فالجسم** دارس للقران والقلب قاري للقران والنفس تاليه
للقران والروح متدبر في القران فهذه وظيفتك اركان الاسلام وقواعد
الاستسلام اللهم وفوق **التقرب الي الله تعالى بهذا الاسم المعظم**
ان تتمثل بحقايق اسلامك في عوالمك كما تقدم الترتيب فهذه وظيفتك
في نفسك واما وظيفة غيرك فهو ما قال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده وعليك يا اخي بالاستسلام لما يرد
عليك من احكام الله تعالى راضيا بذلك غير معترض لا بظاهر الامر ولا بباطنه
وعليك يا اخي بطهارة سرك من الاوصاف التي تحجب عن عملك الشهود للواحد
الاحد واياك وطلب المعجزة لاحد من الخلق فان الذي يعلم اسرار القدرة كيف
تصرفت في ذات الانسان ما غيره باطن لشرف منصبه بسر القدرة **قوله**
تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم من خلقه الحق تعالى في احسن
تقويم اذا انا لم يتي منه ظاهرا وباطنا خارج عن الحسن والتقويم وكان الذي يوله
بنوع ما يعوج ما قومه الله تعالى واقامه والسر الاختصاصي الذي هو التقويم
الازلي الباقي في قوامه بقيوميته كما ورد في الخبر الهي لماذا خلقت الخلق قال
كنت كنزا مخفيا لم اعرف فخلقت خلقا فتعرفت اليهم فبي عرفوني وهم عرفوه به
وله ومنه فعليك يا اخي بترك الاشتغال الا بما يقوم به الوقت من فرض دايم
او فرض موقت او صلاة دايمة او موقتة او زكوة دايمة او موقتة او حج دايم او موقت
او صوم دايما او موقت ومن اشتغل بغير ذلك خيف عليه سوء الخاتمة نعوذ بالله
وحكي عن بعضهم انه راى انسانا يغتاب انسانا فقال له غزوت العام الروم
فقال لا فقال له هل غزوت الترك فقال لا فقال كيف سلم منك الكفار ولم يسلم
منك المسلمون واياك يا اخي والتهاون بحقر الامر من امور البطالة والغفلة
عن محقرات الذنوب فلقد **حكي** ان ابا يزيد البسطامي رحمه الله حضر الجامع يوما
فوقفت بجنب شيخ ركز عصاه في الارض وركز ابو يزيد البسطامي عصاه
الي جانبها فوقعت على عصا الرجل فاسقطتها فلما انصرف ابو يزيد مضى
الى دار الرجل فقال انك احتجت ان تنحني الى الارض لتاخذ عصاك من اجلي
فاجعلني في حل منه ومنه ايضا ما **حكي** ان عثمان بن عفان رضي الله عنه عرك
اذن غلام له لترك ادب حصل منه فقال الغلام اه وجعتني فقال عثمان خذ
اذني فاعركها فابى الغلام فلح عليه فقال لان تقتص مني في الدنيا احب الي
من ان تقتص مني في الاخرة فعرك الغلام اذنه فقال عثمان زد فقال الغلام
يا امير المومنين ان كنت تخاف القصاص يوم القيمة فانا اخاف منه ايضا فتدبر

يا اخي

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

يا اخي ذلك واعلم انه من لم يات الله بقلب سليم ما يقال له سلام عليكم ابد الابدين
وسلامة القلب من رذيلة الحقد ونيران الحسد وذلك الذي يا اخي امنا يوم القيمة
كما قال تعالى الا من اتى الله بقلب سليم وليكن ذكرك اسمه القدوس والسلام
معا ولا باس ان تسمع العلم وانت متخلق بهذا الاسم وتتعلم العلم السني وتتحمل
الاذى حتى يزول عنك ثقله فلا ترى نفسك اكمل من ساير الخلق بل تعلم انهم
معروفون بمشية الله تعالى فيتسع عليك باطنك ويشرح صدرك ان شا الله تعالى

الباب السابع والثلاثون في شرح معنى اسمه المومن

وهو الذي
يوى اليه كل امر وهو في اللغة التصديق ومعناه في وصفه سبحانه تصديقه
لنفسه وتصديقه لنفسه علمه تعالى بانه الواحد الصادق كشهادته لنفسه بقوله
شهد الله انه لا اله الا هو وتصديقه لعباده علمه بانهم صادقون وذلك ان منزلة
الايمان من الاسلام بمنزلة الراس من الجسد لان الاسلام محله الصدر والصدور
هو عالم الكرسي والايمان محله القلب والقلب عالم العرش لان القلب محل التجلي
ومحل العناية الربانية بقوله تعالى كتب في قلوبهم الايمان وهو اللوح المحفوظ
في اصل الحقيقة لان اللوح المكونى الكاتب فيه القلم المخلوق والقلب الكاتب
ت والحق تعالى واللوح المكوني لم يقع فيه التاييد بل هو محل التبديل بالمحو والاثبات
ولوح القلب وقع له التاييد بالروح بقوله تعالى وايدهم بروح منه فبالتاييد
لم يتبدل الايمان ولا الحقيقة القلبية وذلك لمن استولى عليه التوفيق الازلي
واعلم ان الايمان اعتقاد بالقلب وقول باللسان وعمل بالجوارح وقد
اكثر الناس في الايمان الزيادة والنقصان كل عبر عما حقق ولسنا نريد اعادة
ذلك الان من هداه الله للعمل بما فتح له في كشف علم ما لم يعلم فيتمد
انوار الايمان هل هي في الزيادة والنقصان واعلم ان الايمان له قواعد
اربعة ولكل قاعدة منها اربعة العقل والعلم والعمل والاخلاص فالعقل
مفتقر للعلم والتفكر والقيام والتوجه والعلم مفتقر للعمل والانفاق والصدق
والرضا والعمل مفتقر للطهارة والحضور والمناجاة والقبول والاخلاص
مفتقر للتسليم والتفويض وصحة التوجه وتحقيق القصد وحقيقة الايمان ان
تومن بالله وملايكته وانبيايه وكتبه ورسله وبالقدر كله خيره وشره
حلوه ومره وان الذي جا به محمد صلى الله عليه وسلم حق وان البعث حق
وان الحوض حق وان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور
ثم بعد ذلك يستقبل التوجه الى الله تعالى بما يقتضيه الايمان فالايمان
الاسرار بالمعرفة والايمان العقول بالعلم وايمان الارواح بالكشف وايمان
النفوس بالتحقيق وايمان القلوب بالاختصاص وايمان الاجسام بالاعمال

Digitized by
UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from
UNIVERSITY OF MICHIGAN

فنور الايمان علي الاسرار يتولد منه البسط ونور الايمان علي العقول يتولد منه الرحمة ونور الايمان علي الارواح يتولد منه المحبة ونور الايمان علي النفوس يتولد منه الشوق ونور الايمان علي القلوب فيتولد منه الفتح ونور الايمان علي الاجسام يتولد منه القيام بحقيقة الخدمة لله تعالي **واعلم** ان الايمان له ثلاث مراتب الاول ووسط واعلي فاوله التوكل علي الله وهو اول مقامات السالكين الي الله تعالي بحقيقة الايمان واوسطه الزيادة عند تلاوة القران وهي السكينة التي انزلها الله تعالي في قلوب المومنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم والسكينة هي الفهم في كتاب الله تعالي لزيادة انشراح الباطن بانوار المواهب الدنيات واعلاه خشية القلوب وفوقها في الوجل والشفقة واستغراق المناجاه الي ان ينزل عليها انوار الامن وطمانينة الخاتمة لمن شا الله من عباده فهذه مراتب الايمان وذلك **قوله** تعالي انما المومنون الذين اذا ذكروا الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلي ربهم يتوكلون فمن نقص عن هذه الدرجات شيا احتجب عن انوار الايمان بالقدر الذي لم يوف به **واعلم** ان الايمان اذا كمل بالمعاملات اطعمك وسقاك من غير طعام ولا شراب محسوس ولا موقت بل من شي يخص الله تعالي به قلوب عباده المومنين كما **حكي** عن بعضهم قال كنت اخدم الكتاني في المدينة وكان يصوم فكنت اقدم له كل ليلة ما يفطر عليه وامضي وكنت اري فيه اثر الضعف والنحول فرايت ليلة وقد جا انسانا يساله شيا فاومي الشيخ الي الطعام فحمله الرجل ومضي فقفوت اثره وقلت له اخبرني ما القصة فقال هذا الشيخ منذ ليال يعطيني كل ليلة رغيفين وكان ذلك كله ما اقدمه اليه ليفطر عليه فحملت اليه طعاما اخر وقلت هذا كله حتي احمل اليك شيا اخر فقال كنت انسي كل ليلة اني لم اكل شيا **وحكي** عنه ايضا رحمه الله انه قال منذ كذا سنة ما حظ ببالي لذة طعام حتي يقدم الي ترتيب قواعد الاسلام وطهارة المراتب في كل العوالم فتلك حقيقة الايمان وهي طهارة الايمان اذ هي مقام الاسلام فكما ان الاسلام طهارة الايمان فكذلك الايمان باطن الاسلام **واعلم** يا اخي ان وضوح الطريق الذي يقرب اليه بغير علامة ولا مانع يمنع ذلك الا بنور الايمان فهو الذي يستضا بنوره لسلوك الطريق القاصد كما قال تعالي ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم وذلك حيث اقاموا شرايط ايمانهم وعلامة من اهتدي لسلوك الطريق القاصد وصرف القلب عن طلب الاسباب علويها وسفليها وذلك مما يختص به تعالي من العناية للخواص من عبادة المومنين **بقوله** تعالي ومن يومن بالله يهدي قلبه اي طلب ما سوي الحق تعالي ويهدي قلبه لانه اشهده حقايق حق ايمانه كشفا كما قال حارثة

ابور

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

لرسول الله صلى الله عليه وسلم كاني انظر الي عرش ربي بارزا واهل الجنة واهل النار
يعذبون والحق تعالي برز لفصل القضا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
عرفت فالزم فهذا وقد تحقق ايمانه وعاين ببصيرته ما الناس منتظرون **قال**
الله تعالي الا بذكر الله تطمئن القلوب **واعلم** ان اول مراتب الايمان حلول الفراسة
في القلب كما قيل اتقوا فراسة المومن فانه ينظر بنور الله **قال** الله تعالي ان في ذلك
لايات للمتوسمين يريد المتفرسين والمرتبة الثانية هي المكاشفة وذلك ان الايمان اذا
ازداد كشفه باخلاص الاعمال انتقل من الفراسة الي الكشف وذلك ان الفراسة
واقعة علي ما برز للحس من خاطر او حركة او غير ذلك والمكاشفة ظهور الاشيا
في القلب قبل وقوعها وهي اتم من الفراسة واخري ان الفراسة موقتة والمكاشفة دائمة
والمرتبة الثالثة المشاهدة وهي اخر مراتب الايمان في السلوك وينتقل منه الي اول
مراتب الاحسان **واعلم** انه ما كان من وراء رتب المحسوس من معني الفراسة
وغيرها كان رتبة فهم وما كان مما وراء ظاهر المحسوس كان رتبة كشف في مراة
او سماع خطاب منه واعلا الكشف ابطنه وهو علي سبع مراتب وسابعه الكشف
المحيط الخاص مطلعة بمحمد صلي الله عليه وسلم فما كان من الفهم او الكشف جامعا
او محيطا كان منهما او كشفا محمديا وما كان من الكشف مقتطعا بموطن او طريق
ومسلك ومرقا او منزل من كلية عالم فهو كشف جزي مستمد من علم جزي فمن
عباده من كشف له من عوالم الملك وتدبير امور الالهية وهو من احكام
المرتبة الاولي من اقسام الكشف والمرتبة الثانية منه من كشف له من عوالم
الكون وكيفية تقدير المقادير بجريان القضا فيها والمرتبة الثالثة من كشف
له عن كيفية خلق المخلوقات من غير ممازجة ولا معالجة والمرتبة الرابعة
من رتب الكشف مختصة برجال وهم علي قسمين اصحاب انوار الالهية اطلعهم
الحق تعالي علي اسرارهم من غيب الغيب ومن عاين ملك الملك فاشرقت
بنور ربها فمنهم رجال ظهر من تلك الانوار علي السنتهم ما ظهر فاولئك يقتدي
بهم ومنهم رجال ظهر عليهم في احوالهم من تلك الانوار ما ظهر فاولئك يقتدي
بهم لان النور الايماني في هولا مشهود ذلك لتهتدي به في ظلمات بر ملكك
وبحر ملكوتك كما **قال** تعالي اوليك الذين هدي الله فبهداهم اقتده فانه حصل
لهم من طريق السمع والرتبة الخامسة من مراتب الكشف من كشف له من عوالم
الملكوت وظهور التعريف الالهي فيه عموما والمرتبة السادسة من مراتب الكشف
من كشف له عن عوالم الجبروت الاعلي باستقراء سره في مشاهدة ظهور الاحاطة
بجريانه حتي يجتمع له كلياته بخصوص استمدادها من عين الجمع والمرتبة السابعة
الكشف المحمدي القايم بسر الرحمانية في فطور الخلق وتنزل الامر ظهورا وبطونا

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

الي ماورا ذلك من غيب الله تعالي الذي به يغيب الظاهر ويظهر حيث ظهور
شعاع النبوة والرسالة في الجمع والفرق فتقوم الخطرة من الذكر منه مقام عبادة
العمر الي ماورا ذلك من نور الاحسان واعلم ان نور الايمان اذا قويت امنا به بات
العقل والسر وجميع عالم الانسان واضا الملكوت لاستضايته فيري لطايف الملكوت
وعجايب الدار وذلك ما ذكر حارثة اذ نعوفا بمقام الايمان اي بحقيقته لما ساله
رسول الله صلي الله عليه وسلم ما حقيقة ايمانك والفراسة خاطر يهجم علي القلب فينفي
الشك ويقع الظن بشرط الاتفاق والثبوت والمكاشفة نور يحل في القلب فينفي
الصور عن الاكوان ويغرق في بحار الحال والوجود وذلك بشرط الحفظ في مراعاة
الادب في العلم وحفظ الاحوال عن الخروج عن الحق قولا وفعلا والثبوت في الحضور
علي الغيبة فذلك صاحب تمكين وهذه حقيقة حال الايمان وهذه العقود الذي
امر الله تعالي بتوفيتها بقوله تعالي يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود فافهم هديت
التقرب الي الله تعالي بهذا الاسم العظيم استعمال الايمان بما
بعد ذلك من العوالم علي الكشف والسعي في تحصيلها علي التهود وذلك بعدم
التراخي ولزوم الاجتهاد وعليك ان تومن بكل حركة وسكنة بورزت عن امر الله
لحكمته وبنور تدبيره واعلم انه من اكل درة من الحرام طمس ايمانه ومن اكل شبهة
طمس نور ايمانه ومن اكل بغير الادب فيما رسمته السنة طمس نور ايمانه ومن اكل
بغير يقين طمس نور ايمانه واعلم يا اخي ان هذا الاسم المقدس الذي هو مفتاح
الخزاين هو انوار القلوب والغيوب لا يفتح الا بشدة الجوع واستدامة الذكر ولزوم
الطهارة فعليك بدوام الجوع الي ان تظهر لك امارات الفراسة ثم علامات
المكاشفة ثم انوار المشاهدة وليكن ذكرك السلام المومن وقراة القران تصلح
للمتخلق بهذا الاسم اذا تدبره وتذكر عجايبه وعليك بالخلوة فانها راس التجوع
واساس التقشف ومن الله التوفيق **الباب الثامن والثلاثون في شرح
معني اسمه المهيمن** معناه في حق الله تعالي القايم علي خلقه باعمالهم واحوالهم
ومماتهم وبعثهم ووجودهم وعدمهم ولا يجتمع ذلك علي الاطلاق والكمال الا الله
تعالي واعلم ان هذا الاسم باطن اسمه المومن كما ان اسمه المومن باطن اسمه السلام
فالمومن جامع لمعاني الايمان والمهيمن جامع لمعاني الاسلام والايمان ودليل
الظواهر والبواطن لانه محتو علي حروف خمسة جمعت لطايف الاكوان فالميم
من حروف الملكوت وهي محيط الصمت وعندها انتهاء الاصوات لان المنطق
لا يكون الا بابتداء الصمت وكذلك من نسبتها فالياء ظاهر الميم والميم باطن
الياء والها حرف من حروف الحلق وهو هواي وهو حقيقة النفس والياء
ها هنا بدل الالف المتولد عن النصب سكت عنها لاتصالها بالظاهر وهي من حروف

النفس

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

الفعل اعني الالف واليا من حروف الجسم والميم الثانية تشير الي الملكوت الادني
كما ان الميم الاولي تشير الي الملكوت الاعلي والنون اشارة بحقيقة العلم لانه
باطنه وعليه الان حمل الملك في متنة وارتفاع الملكوت وهو سر التقدير ولطيفة
وهو طعام اهل الجنة يوم الدخول اول ايام الخلود فقد جمع هذا الاسم اسرار الملكو
والملكين والارواح ولطايف العالمين وكذلك كان اسم هذا الفعل لا يتصرف
كتصرف الافعال فدل علي انه سر باطن وذلك ان الباري جلت قدرته قد جعل
الامر العلي مهيمنا علي الروح مهيمنا علي النفس وجعل علي النفس مهيمنا علي القلب
وجعل القلب مهيمنا علي الجسم وجعل الجسم مهيمنا علي الحركات وجعل الحركات مهيمنه
علي الكتاب وجعل الحروف مهيمنة علي المعاني وجعل المعاني مهيمنة علي الاسرار وكذلك
بسط العالم علويه وسفليه فجعل العرش مهيمنا علي الكرسي والكرسي مهيمنا علي
الفلك السابع والفلك السابع مهيمنا علي السادس والسادس مهيمنا علي الخامس
والخامس مهيمنا علي الرابع والرابع مهيمنا علي الثالث والثالث مهيمنا علي الثاني
والثاني مهيمنا علي الاول والقلم مهيمنا علي اللوح والارضين كذلك مهيمنة
بعضها علي بعض وكذلك يوم الاخرة مهيمنا علي يوم الدنيا وكذلك الاعداد الواحد
مهيمن علي الثاني الي التاسع وكذلك التوحيد مهيمنا علي الصلوة والصلاة علي الزكاة
والزكاة علي الصيام والصيام علي الحج وكذلك الانفاس كل اول مهيمن علي الثاني
وكذلك سر ترتيب السلوك في الاسماء كل اسم سلكت به واستكملته فالذي تنتقل
اليه مهيمن عليه وكذلك الما المنزل من السماء مهيمن علي الارض والارض مهيمنة
علي النبات وكذلك جميع مصنوعات الله تعالي والواحد الاحد مهيمن علي ذلك
كله كبيره وصغيره علويه وسفليه ملكوته وملكه ظاهره وباطنه جواهره واعراضه
دنياه واخرته فهو مهيمن عليه بقدرته وارادته وعلمه وجميع صفاته واسماء افعاله
ومعاني اسما صفاته واعلم انه من تحقق بهذا الاسم لزمه الادب وحفظ الحرمة
ولزوم المراقبة ودوام المشاهدة كما حكي عن ابرهيم ابن ادهم انه كان يصلي نا
قاعدا فجلس ومد رجله فهتف به هاتف ما هكذا يجلس المملوك بين يدي
الملوك وكان الحريري لا يمد رجله في الخلوة فقيل له ليس يراك احد وقد
خلوت بنفسك فلا تمد رجليك فقال حفظ الادب مع الله تعالى احق وانشد
شعر
كان رقيبا منك يرعي خواطري ، واخر يرعي ناظري ولساني ، فما رمقت عيناي
بعدك منظرا ، سواك فالا قلت قد رمقاني ، وما خطرت في السر مني خطرة ،
لغيرك الا عرجا بعناني ، واخوان صدق قد سمعت حديثهم ، فامسكت عنهم
ناظري ولساني ، وما الزهد اسلي عنهم غير انني ، وجدتك مشهودا بكل مكاني ،
قال ابو محمد الحريري من لم يكن بينه وبين الله التقوي والمراقبة لم يصل الي الكشف

Digitized by
UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from
UNIVERSITY OF MICHIGAN

والمشاهد واعلم ان المهيمن تعالى هو الذي انطقك بسر الروح وبصرك بسر النور
والهمك بسر العقل وحركك بسر الامر واسمعك بسر العناية واستعملك بسر الهداية
والرحمة فهذا معنى اسمه المهيمن تعالى **التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم
العظيم** هو ان تتدرج الى الله تعالى في اطوار السلوك مقاما بعد مقام وان تترقى
اليه في سلم المعارف درجا درجا وعليك يا اخي في سلوك هذا الاسم بمراقبة الاسرار
والافكار فراقبت الاسرار بالهيبة وراقب العقل بالحياء وراقب الروح بالتمكين
وراقب النفس بالخوف وراقب القلب بالعلم وراقب الجسم بالعمل فمراقبة الاسرار
بالهيبة تفتح باب الانس ومراقبة العقل بالروح بالحياء يفتح باب البسط
ومراقبة الروح بالتمكين يفتح باب الحكم ومراقبة النفس بالخوف يفتح باب الامن
ومراقبة القلب بالعلم يفتح باب الحكمة ومراقبة الجسم بالعمل يفتح باب القرب
فعليك يا اخي بهذه المراقبة لان المهيمن على حركاتك وسكناتك بل على خطراتك
ونظران بصيرتك وعليك بدوام الذكر باسمه المومن المهيمن ولا باس ان يطلب
السالك بهذا الاسم شيا من العلم الذي يقربه من مولاه في بعض نهار
وعليك بسهر الليل وان امكن الصوم فهو احسن والا فتقليل الاكل واياك
والالتفات لغير الله تعالى واعظم من ذلك في اوقات المناجات لئلا يقع
المسخ بك وانت لا تعلم كما **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم اما يخاف الملتفت
في الصلاة ان يمسخه الله حمارا وكان الشيخ ابو علي الدقاق رحمه الله يحكي عن بعض
الامرا انه كان وزير وكان بين يديه يوما فتبع بعض الغلمان يحدث بعضا فنظ
الوزير الى من يتحدث فاتفق ان الامير نظر الى الوزير فخاف الوزير ان الامير
توهم انه ينظر الى ذلك الغلام بالريبة فجعل ينظر اليه يري من نفسه ان
ذلك حول فيه وكان يدخل على الامير بذلك الوصف حتى توهم الامير ان ذلك فيه
خلقة فاذا كان هذا مراعاة مخلوق لمخلوق مثله ولا يملك له نفعا ولا ضرا فكيف
مراعات الله تعالى فاولى ان يستحي من الله تعالى في سره وجهره وقيامه وقعوده
فتدبر ذلك تجد نورا انشا الله تعالى رب وفق **الباب التاسع و
الثلاثون في شرح معنى اسمه العزيز** وهو الخطر الذي لا مثال له
ويسد الحاجة اليه ومعناه الغالب القاهر كما قال تعالى وعزني في الخطاب
اي غلبني والذي له الحوايج كلها لذيه اولي ان يكون عزيزا وليس ذلك الا الله
تعالى وان كان بعض المخلوقات لا شبيه له لا يكون عزيزا وان كانت واحدة
لا نظير لها في الوجود فليست واحدة في الامكان اذ يمكن وجود مثلها في الكمال
والنور وان كان العالم المفتقر اليها لتخفيف الرطوبات ونمو العالم فليسوا هم
محتاجون اليها لوجود وجودهم بل لبعض ما ربهم وليس ذلك الكمال في الحاجة

وهو العزيز المطلق الازلي لايوازيه في عزته غيره **واعلم** ان العزة هي اصل البقا
لان الحق تعزز بالبقاء وذل من سواه بذل الفناء الا انه الحق تعالى وهب العزة
بالبقاء في الجنة للمومنين **قال** الله تعالى فلله العزة ولرسوله وللمومنين وهي
الحيوة الاخروية وذلك بنور النبوة واختصاصية الرسالة فالرسالة كلامه
وكلامه باق ببقايه فلذلك لا ينزله الا على السر الذي يبقا ببقايه في دار الاخرة
فيسمع الباقي بالباقي وكذلك المومنون اعني الوارثين الذين ورثوا العلم النبوي
لهم العزة النبوية كما **قال** تعالى وللمومنين والمومنون يتفاوتون بقدر ميراثهم
من الاسرار النبوية وهدايتهم لخلق الله تعالى الى بابه وكيف الطريق اليه
فكما جعل الدعوة وحل النبوية في الاصطفا جعل الله تعالى عزة المومنين في اختصاص
الايمان فمن تحقق بعزة الميراث من العلم النبوي بحقايق الاعمال ارتقا الى
مبادي عزة المرسلين وحقيقة العزة في الايمان حياة القلوب بالخدمة لله تعالى
وحياة العقل بالنظر الى الله تعالى وحياة الاسرار بمناجاة الله وحياة الارواح
بمحبة وحياة الاجسام بالقيام باوامر الله تعالى فاذا استكمل العبد هذه
المقامات دعي في ملكوت الله عزيزا **واعلم** ان من اراد ان يتحقق بهذا الاسم
فليصبر على عزة الربوبية بذل العبودية وعدم الاعتراض ولزوم التسليم
والتفويض كما قال الشيخ ابو علي الدقاق انما يستعذب الاولياء البلوى لما
مع المولى لمن استلذ بمناجاته مع مولاه في سره وعجواه درك راحة البر جاة
وشاهد جريان احكامه على وفق اختيار وترتيب ارادته كما **قيل** لبعضهم
ما علامة انك تعرفه فقال لا اهم بمخالفه الا ناداني من قلبي مناد يستحيي
منه والعزيز من عباد الله المومنين من لا تنال له ايدي الشيطان ولا تبلغه
رعونات الشهوات ولا تو ترفيه اختلاف العادات ولا يسكن المعاملات
ولا تحكمه خواطر المقامات ولا توقفه ظهور الكرامات ولا تفرقه احكام
الفكرات ولا تجمعه ايدي الامنيات فذلك الذي تحققت له عزة الايمان
وقد اعتز بالله وبرسوله وعلامة من تعزز بالله ورسوله ان لا تواضع
لاحد من اهل الدنيا وقد **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم من
تواضع لغني لاجل غناه ذهب ثلثا دينه لان المرء بثلاثة اشيا قلبه
ولسانه ويديه فاذا تواضع بلسانه ويديه ذهب ثلثا دينه **واعلم**
ان من علامة العزة ان العزيز الواحد تعالى اذا عظم في القلوب صغر
الخلق في العين ومن عرف انه العزيز لم يطلب العزة من غيره **وقال**
ذا النون لو اراد الخلق ان يبتوا لاحد عزا فوق ما يثبته يسير طاعته
لم يقدروا ولو اجتمع الخلق على انه يبوا لاخذ ذلا اكثر ما يوجبه اليسير

من معصيته ومخالفته لم يقدروا **واعلم** ان من اعتز بالله فعزه دايم متصل بعز
الانبيا عليهم الصلاة والسلام لان عزهم متصل بعز الله عز وجل ومنه ما **حكي**
ان رجلا وقف لهرون فامر بالمعروف وكان له بغلة سيه الخلق فامر هرون
بربطه عند البغله لتقتله برميها ففعل به ذلك فلم تضره فقال اطرحوه في
بيت طينوا عليه الباب ففعلوا فرى في بستان وباب البيت مسدود لم
يتغير فاخبر هرون بذلك فدعي بالرجل وقال من اخرجك فقال الذي
ادخلني البستان فقال له ومن الذي ادخلك البستان قال الذي اخرجني
من البيت فقال اركبوه دابة وطوفوا به البلد وليقل قايل الا ان هرون
اراد ان يذل عبدا اعزه الله فلم يقدر **واعلم** ان العزة الاولى في قوله تعالى
ولله العزة توجب الانفراد بها ملكا وخلقا والثانية في قوله ولرسوله وللمومنين
تشير الى ان العزة عنده ولا تفرقة بينهما لانها لهم وصفا فاذا العز كله لله تعالى
كما قال تعالى ولله العزة جميعا **التقرب الى الله تعالى بهذ الاسم العظيم**
هو ان تقتحم مهالك الطاعات اي اشدها لتدرك عزة القبول بين الله
تعالى والمتخلق بهذا الاسم لا يحاول في سلوكه الا ما كان صعبا على النفس شاق
على الشهوة من افعال واحوال واقوال وليكثر ذكر اسمه العزيز متقربا وعليه
بعدم الالتفات للخلق ولزوم التواضع لله تعالى في احواله كلها وعليه
بعمارة الظاهرة بانواع الملابس ولا يشتغل المتقرب بهذا الاسم
الا بظهور الفنا على ظاهره والتعفف في المسالة وعدم الالتفات الى
ابناء الدنيا ولا يغتر اذا بدا له شيء من الغيب لان ذلك موضع التنقل الى
الله تعالى وموضع الذل لعزته لان المومنين لا يظهر عليهم حقيقة العزة
الا في الدار الاخرة ويظهر الله عليهم انوار العزة على من سواهم ويسخر لهم
الاكوان تتصرف لهم كيف يشا ومن سر العزة لمن تكبر في اوقات المناجاه
ومواطن المقامات اذله الله لانه تعزز بنفسه ومن تعزز بنفسه ذل كما **حكي**
عن بعضهم انه قال رايت رجلا في الطواف وبين يديه شاكرديه له يطردون
فبعد ذلك رايت انسانا يتكفف على الجسر ويسال شيا فبقيت انظر اليه
واشبهه بذلك الرجل فقال اي شي تنظر الي فقلت اشبهك برجل رايته
في الطواف من شانه كذا وكذا فقال انا ذلك الرجل الذي تكبرت في موضع
يتواضع الناس فيه فوضعني في موضع يرتفع الناس فيه وعليك يا اخي
بقهر الخواطر اذا علمت انها ليست من كنفه واياك والحديث مع النفس بالذل
الا بسلطان العزة فان الله تعالي يفتح لك باب العزة واذله تسخير الاكوان
واستخدام العالم بما فيه من لطايف الاسرار وخصايص الانوار فافهم

ابيب

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

الباب الاربعون في شرح معنى اسمه الجبار والجبار تعالى هو الذي
يمضي حكمه على طريق الاختيار في كل احد ولا يدا فعه حذر حاذر وهو الله تعالى
والجبار المطلق الذي يجبر كل واحد ولا يجبره احد والنظر في ذلك على انواع لا تحصى
من حيث التفصيل الا ان اعظم الشواهد في ذلك عالم الملك وهو المعبر عنه بعالم
الشهادة اذ هو اقرب الاعتبار للمعتبرين لانه محل دواتهم وحركاتهم وسكناتهم
واعلم انه سبحانه وتعالى انزل من السما ما واحدا برحمة واحدة وقدر معلوم
فتناوله السحاب وهو واحد بهواء واحد وان اختلفت جهاته فهو ركن واحد من
حيث الطبيعة انزله على سطح الارض والارض محتويه في عوالمها على جماد ونبات
وحيوان ثم انظر الى جنس الجماد منه ما سمي معدنا ومنه الذي لا يتزايد وجوده
في الجنس يسمى جمادا الا ان له حركة باطنة لا تنفعل برسم العلم بل بنور الكشف
ولا يمكن مدافعة ذلك لوقوعه في مواضع من كتاب الله **قال** تعالى وترى الجبال
تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب ثم النبات منه ما هو ام الاجساد ومنه ما فيه
هلاكها ثم اختلاف المعادن على انواع هيئاتها وذلك ان النبات الحقير
الذي لا قدر له في راي العين وتزايد عليه في نزول الما عليه وان كان
محل الرحمة لكان غذابا في حقيقة يقضي به الى المحاق والذهاب وكذلك لو اخذ
النبات الكبير القدر العظيم الجرم المقدار الذي اخذ من ذلك النبات لكان
سببا لهلاكه واضمحلال رسمه اذ في طاقة قبول غير ذلك فلا بد ان يوفي كل
عالم ما يليق به وايضا فتدبر كيف تفصل غذاء يليق به فالذي الماء الواحد
كيف تفرقت في العالم النباتي وذلك ان الشجرة محتويه على اصول وفروع
والفروع محتويه على اغصان وورق والاغصان محتوية على زهر وثمر لكل واحد
من هولاء غذا يليق به فالذي فيه الاصل اكثف من الذي فيه الزهر والذي
فيه الثمر الطف من الذي فيه الورق وذلك انه ينزل من السماء وله البرودة
الطبيعية على اليبوسة الطبيعية وهي الارض فلولا امتزاج الرحمة بالبارد
واليابس لما قام حي ابد الابدين لان البرد واليبس منافيان للحياة
كما ان الحرارة والرطوبة بها جرت اسباب الحياة فجعل الاصول مدفونة
لتمتزج بتربتها من نسبة الارض فيقع الائتلاف في شبه من الكثافة فاذا
نزل الماء فتبلعه الارض في خزاينها جملة واحدة ثم القته في الاصول بقدر
احتمالها ثم ان الاصول حبست ما يليق مكافتها ورفعت الى الفروع الطف ما
فيها ثم الفروع تدفع الى الاغصان الطف ما فيها ثم الاغصان ترفع الى
الورق الطف ما فيها ثم الورق يرفع الى الزهرات الطف ما فيها ثم الزهرات
ترفع الى الثمر الطف ما فيها بتدريج حكمة ولطف منه فانت اذا نظرت الى الما

Digitized by
UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from
UNIVERSITY OF MICHIGAN

من حيث الرحمانية شاهدت فيه الثمر باعتبار الكمال والورق باعتبار الجمال والاغصان
باعتبار الحياة والفروع باعتبار النمو والاصول باعتبار الوجود وكذلك المعدن
لو افاض عليه من الصفة الرحمانية ما يمنع الجامد ويجمد المايع لكان عذابا بنفي الرحمة
الان يجمد في الجامدات ويميع في المايعات وكذلك اذا لحظت النطفة الانسانية
شاهدت بسر الفكر الانسانيه للوجوده بعد ذلك كله مثل الدم المتولد عن
الاغذية كيف يتصرف في ساير الاعضا فيلطف في لطيفها ويكثف في كثيفها
ولو تزايد على العين ما قوتها لبطلت القوة المبصره وكذلك في حاسة السمع وكذلك
في ساير الاعضا بل يقبل كل عالم من عوالم الجسم ما في قوته ان يقبله فهو
واحد من حيث الوجود متعدد من حيث التعريف الرحماني وذلك سر الجبر في
عالم الحس فلولا استيلا الجبر على العوالم لما تطلقت ووقفت عند حد ودسومها
واحكام موضوعاتها لتمام الحكمة وكذلك تسخير الرياح في اطوار الازمنه وتسخير الحرارة
والبرودة في النفسين الحميميين وذلك ان نفس الحرارة الجهنمية ممتزج بنفس
الحرارة الطبيعية الزمنية فلو اجتمع هاتين الحرارتين من غير فرجة الرحمة التي
حجزهم الله تعالى عليها لكانت سببا لهلاك العالم واعدام وجوده وكذلك
النفس البارد المتصل بالبرودة الطبيعية الزمنية لو استوليا على العالم
السفلي لاضمحل وجوده وانعدم شهوده من غير فرجة الرحمانية والحجز الذي
جبرهم على سر التالف من غير ضرر وكذلك العنصر الماء المحيط بالارض لولا سر الجبر
الذي جبره الله تعالى لاخسف الارض ومن عليها وكذلك سر الحرارة الجهنمية
لولا سر الجبر الذي جبرها الله تعالى لاحرقت الارض ومن عليها وذلك مثال
العالم الانساني لولا جبر الله طبيعة البلغم لفاضت على الارض الجسم كان فيضانها
سببا لهلاك الجسم واذا هلك فسد نظام العالم والرطوبة الزمنية لولا الجبر
لفاضت على الارض الجسمانية فيكون ذلك سببا لحل العصب وتفرق المجتمع
فيكون سبب الانعدام وكذلك الصفراء لولا سر الجبر الذي جبرت به لاحرقت
الاجسام فافسدت النظام لاحراقها وكذلك السوداء فيبوستها لولا سر
الجبر لمنعت التعريف لعالم الاجسام الا ان الجبار الاعلى جبرها بسر الجبر
على النمو والحياة لجبر التوحيد واقامة الاحكام وظهور الشرايع وبروز الحاكمة
بجمعها على اختلاف اطوارها وتضاد طبايعها واختلاف امزجتها حتى جمعت
بعد الافتراق وايتلفت بسر الجبر فاظهرت واحدا بسر محبة وتانس بالطبيعة
الاخرى الى ان نظر عن فرجة الود بسر النمو والازدياد والحياة الطبيعية فقامت
الاجسام باذن الله لعبادة الله وللتوحيد وتمت ظهور اياته وكذلك اذا
تناول الاغدية يامر الله تعالى كل طبيعة ان تحدث من ذلك الغدا ما فيه من نسبتها

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ولاتقبل منه ما ليس في قوتها قبوله فيكون ذلك سبب الامراض والانعدام
فتقبل الحرارة ما في الغذا من الحرارة وتقبل البرودة ما في الغذا من البرودة
والرطوبة ما في الغذا من الرطوبة واليبوسة ما في الغذا من اليبوسة وما فضل
عن هذه الطبايع الاربعة امر الله تعالى لملايكة التدبير ان تخرجوه وتزعجوه في
الانتقال والانزال والعرق وما اشبهه الي ان يقضي الله تعالي بكمال الاجل وبلوغ
النقلة من العالم الانساني الي دار الاخرة يرفع الله تعالي سر الجبر عن الطبايع
المؤتلفات فيقع التضادد والعداوة فيكون ذلك سببا للنقلة ومن ذلك سر
الجبري ما سخر للانسان من انواع الحيوان الذي هو اكبر منه جرما واشد قوة يتصرف
فيه كيف شا وكذلك اسرار عالم الملك الذي هو عالم الشهادة ثم الشهادة في عالم
الملك ما قام به الجبر ولا ينفك عن جميع المخلوقات سر الجبر لان حقيقته طول يلحق
الادني فالجبار تعالي لا ينال منه الا ما يؤمل وهذا الوصف لا يتصف الخلق منه
بحقيقة كمنال الذباب منهم ما شا وعجزهم عن دفعه **كما حكى** ان بعض الصالحين
اجبر على اجتماعه ببعض ملوك فلما جلس معه اخذ الذباب ينزل على ذلك الملك
وهو يطرده وكلما طرده عاد اليه حتى ازعجه ذلك فقال الملك للرجل الصالح عظني
عظة انتفع بها فقال ايها الملك اعلم انك محكوم عليك فاتق الله فيما تحكم به واعلم
ان الشاهد غدا هو الحاكم فلا تجبر احدا على ما لا فيه رضاء الله فيحرك القهر الى ماتر يد
فقال له زدني فقال له ان هذا الذباب ينزل عليك وانت لا تستطيع دفعه
وهو اضعف مخلوق حاد لك في ملكك وهو يوضح لك العجز بين يدي الجبار
تواضع لله يرفعك الله واذا اجبرت على امر فارجع به اليه فانه يعينك عليه فقال
الملك حسبي ذلك من عظة وعلما **اشارة** اعلم ان اسم الجبار متضمن معني
الالجا وهو الاسم الذي يلجي النار لقمها على مراده منها حتي تقول قط قط اي
حسبي حسبي وتكاد لها جبرا وحسب الناظر ظهور غلبة الرحمة الغضب فتتضح ان
الاجبار الا هو بما له من الجبر في الملك ظهورا بالايدي الظاهرة من الانسان
وما دونه وله الجبر وله الجبروت بطونا بالايدي الباطنة النامة ظهورا من
الملك وما دونه اختصاصا من وراء كل ملك وملكوت هو بعيان بصاير اهل
الاحسان مالك الملك الذي بيده الملك وبيده ملكوت كل شي فلا ملك ولا
ملكوت ولا جبروت الا به قامت الدلالات على ذلك بمظاهر جبره وتصرفات
ربوبيته وقد نبهك علي ذلك بقوله سبحانه سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم
حتى يتبين لهم انه الحق اولم يكف بربك انه على كل شي شهيد وقد اشهدك
ذلك في العوالم الثلاثة في العالم الاول وهو عالم الملك وفي الثاني
وهو عالم الملكوت وذلك ان الله تعالي جعل النجوم في السماء استدراجا

الافلاك لجعل لكل فلك عالم من العوالم تدبيره بمشية تعالي وحكمه لجعل الرجوم
للشياطين لاتتعدا ذلك الفعل كما جعل الثواب للاهتداء لاتتعدا ذلك وكما جعل منها
ما هو للزينة لاتتعدا ذلك ثم جعل لكل عالم ملايكه وحكمه في تصريف وقدره تقوم به
لاتتعدا ما قدر له وامر به كذلك في كل سما وكل فلك ولولا سر الجبر الذي جبرهم علي
ثبوت كل احد في مقامه وتصرفه بمشيه باريه لاختلوا امثال ذلك في العالم الانساني
عالم ملكوته وهو المعبر عنه بالقلب والنفس ولما كان القلب محل الخواطر واختلاف
الارادات والحروف وتصور المعاني وابرازها في عالم الكمال فلولا سر الجبر الذي جبر الله
به عالم الخواطر وزينت به اطوار المعاني لتراكمت الخواطر واستولت علي المحل فلا يطلق
حصرها ولا يفهم وقوع الفايدة منها واختلطت الحروف وتلاشت المعاني وكذلك
زجر النفس علي ما زجرتها للقلوب والقايم القبض علي القلوب والجبر الازلي هو
ربط القوي النفسانية والقوي القلبية في كثايف الاجسام واشتغل كل عالم
منها بما يليق به من الحقايق والتوحيد ثم في العالم الثالث اشهدك وهو عالم
الجبروت لما كان الجبروت محتوي علي عرش وكرسي وقلم ولوح وسرادقات وحجب
وانوار ولطايف واسرار والواح واقلام وحقايق وصفات وانوار رحمانيات
وافاضات رحمانيات جبر كل عالم من هذه العوالم علي ما امضاه وزينه بجبر
العرش علي حمل الكرسي وجبر الكرسي علي حمل الموجودات وجبر القلم علي كتابه التقدير
وجبر اللوح علي تفصيل التدبير وجبر الحجب علي صفه الرحمانية وجبر السرادقات علي
صفه الرحيمية وجبر اللوح العلي في الملا الاعلا الذي لا يبدل القول لديه كما قال
تعالي فيما اخبرنا به عليه الصلاة والسلام في حديث الصلاة هي خمس وهي
خمسون ما يبدل القول لدي وجبر الاقلام علي توفيه عوالمها بما اودع فيها من
اسرار القدر وحقايق وذلك لما قبل من عالم الجبروت من عقل وروح وفطرة ودين
ايجادا اولا لجبر العقل بالقهر ليلقي علي الروح وجبر التعقل من العقل وجبر الدين
ليشهد الحق تعالي ويفيض الشهود علي العقل فالسر له ظاهر وباطن وظاهر الواح
حاضرات وباطنه اقلام كاتبات وظاهر حجب حجابيات وباطنه سرادقات الهيبات
وظاهر علوم مكتومات وباطنه اسرار اقدار مكنونات وظاهره جنات علويات
وباطنه فردوسيات اقدسيات وظاهر انوار تجليات وباطنه مشاهدات
مقدسات ودونه علي رفرف مهبي سر الاعراق في الدار الاخرة لذوي الكرامات
في الحسني به الذين طهرهم الله من ادناس الاكوان وملا بواطنهم المكنونات
كما قال تعالي وعلي الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم لشهود النعمة للطايعين
وحلول النقمة بالمخالفين العاصين ثم العقل له ظاهر وباطن فظاهره نون
وباطنه لبه فظاهره هو اللوح المحفوظ وباطنه هو القلم الكاتب وظاهره هو

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

الترتيبي وظاهره هو العلم المنتهي وباطنه هو علم البقا ثم الروح والروح ظاهر
وباطن فظاهره الكرسي الواسع وباطنه كرسي الصور وظاهره سر الوحي وباطنه
سر الحياة فهو بحر الجبار هذه العوالم الجبروتية الي ان جعلها لك مطية دلولا
موصلة الي حضرة القدوس وبساط الانس فعالم الملكوت الاعلي من الدهر
الماضي وهو المشار اليه بقوله صلي الله عليه وسلم قدر مقادير الخلق قبل
ان يخلقهم بخمسين الف سنه وذلك نسبة النطفه قبل حصولها لعالم التصوير كل دور من
في جانبها مطلق لانها لم تبرز لعالم التدبير فيلزمها الاطوار واختلاف الادوار
فرجع نهارها موطنا بالدورة الفلكية ويومها محدودا بالساعات الشمسية
وليس ذلك الا لمن دخل تحت التشكيل والتدبير والتصوير كما ان الاولي يوم
التقدير فهي جبروت انها لان الجبروت الاعلي الذي هو تنزيه في حق الباري
جلت قدرته ذلك صفة لهيبته وظهور لقدرته وهو صفة ازله فهو القدرة
والجبروت والعزة والرهبوت ومثال ذلك في الترتيب في اليوم الاولي
قوله تعالي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوي
علي العرش يدبر الامر وما قبل عالم الجبروت الملكوتي عوالم وتقديرات واحكام
الالاهيات وانوار محرقات مالا يعلم ذلك غيره تعالي شانه فالتقدير يوم التقدير
الاول هو التقدم لظهور الامور وفي اليوم التدبير وهو اليوم الثاني احكام
القبضتين والامضا في الاحكام وفي اليوم الثالث وهو اليوم الملك والجبروت
وقد احاط بها معني الجبر والاضطرار فالحركة علي اصل الوضع مفتقرة الي خمس شروط
بوجودها واستيفائها وهو المحرك والمتحرك فيه والابتداء والنهاية فالمحرك هو الجابر
والمدبر الازلي جل وعلا هو المحرك ليس بمحرك والمتحرك هو العالم الانساني
فهو متحرك بما فيه من سر الحياة المنوط بالروح ومحرك عما جعل من لوازمه المقادير
والاذن الالهي والمحرك فيه هو الذي ليس بمتحرك ولا محرك الاعلي المجاز وتلك نسبة
الجمادات بكون الانسان محركها والتحرك فيه هو الزمان والمكان والمبتدا والغاية
يكون في المتحرك فيه بجملته علي ما ياتي علته وفق احكام المقادير واعلم ان النفس
ناطقة علي الدوام بما اختلف اطوار المعاني وليس الاختلاف الا في مراتب الافعال
فما كان من تقدير النفس في اسباب الخير كله فهو نية وما كان من تدبير الشر
والهوى فتلك تمني وهي امنية وما كان من تدبير ادراكها للذة المناجاه فذلك
رجا وما كان من تذكرة الاخرة من وعد ووعيد فهو تذكرة وتدبر وما كان
من حديثها لمعانيها الا لتقدمها لسوقها الي عاملها العلوي كان ذلك همة
وكل ذلك يسمي خاطرا وقادحا والقا الملك والعدو وما كان منه قبل التمييز فذلك
نسبة ناطق الجبروت وما كان تقدير وراء التمييز وظهور التشكيل فذلك ناطق

الملك لغير مشاركة عالم الملكوت والجبروت وكل ناطق من النفس يشير الي الدنيا
واسبابها وعوالمها فذلك خاطر الملك وما وقع من خاطر النفس يشير الي معدن فيها
ذاتها فذلك ناطق الجبروت ومهما وقع لنا ناطق يشير الي عالم التوحيد والاستغراق
في الفنا ومناجاة الحقيقة فذلك ناطق الحق تعالي فسبحان من جبر بعضه بخدم بعضا
لثبوت القهر وظهور الحكمة لا اله الا هو العلي العظيم **التقرب الي الله تعالي بهذا**
الاسم العظيم هو ان تتواضع لله وان تتميز بحقيقة فكرك فيما اودع الله تعالي في العالم
العالم من جبر الجبروت والجبر وانه لا تتحرك ذرة الا باذنه فهو العلي القدوس ومهما
خطر لك شي من رذيلة الكبر والعجب او الجبروت في عوالم الملك فعليك بلبس
احقر الثياب واركبها والجلوس في ارذل المواضع وبين اقرانك وابناء جنسك
ويكون اعتقادك في ذلك ارادة ازالة التكبر الذي هو صفة الحق تعالي وكمال
العبودية التي هي صفة الانسان الحادث الفاني وبهذا السر يلبسون رضي
الله عنهم المرقعات ويسعون في الاسواق لا الي حاجة منهم لغير الله تعالي ولا البضائع
تطرقهم بعظمة الخلق في قلوبهم بل ذلك من اكبر ادوية الكبر والجبروت ولا يفيد
في هذه العلة صوما ولا ذكرا ولا اورادا ولا نوعا من انواع المعاملات الا مخالفة
الهوي ولبس الذل والمسكنة تواضعا لله تعالي فانك اذا حضرت ذاتك بهذه
العلامات جبر الله تعالي عليك حقيقتك التي ابرزك منها وابرزك ايمانك
علي الكمال وجبر عليك نفسك بانوار العلم وجبر عليك نفسك بانوار العلم
وجبر عليك روحك بانوار المشاهدة وجبر عليك سرك بانوار التحقيق والتصديق
كما **حكي** عن بعض الصالحين وقد سيل عن سبب توبته قال اني كنت رجلا دهقانا
فاجتمع علي اشتغال ليلة من الليالي وكنت محتاجا الي سقي زرعي وكنت حملت
حنطة الي الطاحون يضرب حماري وصل فقلت ان اشتغلت بالحمار فاتني
السقي الزرع وان اشتغلت بالسقي فات الطحن والحمار وكانت ليلة الجمعة وبين
قريتي وبين الجامع مسافة بعيدة فقلت اترك هذه الامور كلها وامضي الي الجمعة
واصليها بحيث الجامع وصليت فلما انصرفت اجتزت بالزرع فاذا به وقد
سقي فقلت من سقي هذا فقيل جارك اراد ان يسقي زرعه فغلبته عيناه فنام
فدخل الما زرعك فلما وافيت باب داري واذا بالحمار علي الباب فقلت من
رد هذا الحمار فقالوا صال عليه الذيب فالتجي الي البيت فلما دخلت الدار
واذا انا بالدقيق في وعاء القمح موضوع في البيت فقلت كيف سبب هذا
فقالوا ان الطحان طحن هذا بالغلط فلما علم انه لك رده الي منزلك فقلت
ما اصدق من قال من كان لله كان الله له ومن اصلح الله اصلح الله له
اموره فتركت الدنيا وتبت الي الله تعالي **واعلم** انه يجبر الخلق علي هدايه

كما يجبرهم على قدره والجابر ايضا في المخلوقين هو العالم العامل الذي اظهر عليه
عزة العلم وجد الهمة الصادقة لله هو الذي ينزع الله تعالى من باطنه الرياسة
ويامره بالجلوس للخلق ليعلمهم كيفية الطريق الى الله وهذه صفة العلما بالله العاملين ن
بالله لله لانه من تعزز بالله ثبت الله له العزة في الدنيا والاخرة ومن تعزز بالله
بغير الله ولو كان ما كان مما يكاشفه او يشاهده فان ذلك وان لطف الله
وان عظم فهو مخلوق مجبور بزمام القهر واحكام المقادير فهو ذليل **قال** رسول
الله صلى الله عليه وسلم من اعتز بالعبد اذله الله وكل من في السموات والارض
مسخرون فهم عبيد لك وليس لهذا المقام ذكر والله اعلم

الباب الحادي والاربعون في شرح معنى اسمه المتكبر

هو الذي يرى الكل حقيرا بالاضافة
الى ذاته ولا يرى الكبرياء الا لذاته فينظر الى غيره نظر الملوك الى العبيد ولا
يكون الله تعالى وكل من راى الكبر لنفسه دون غيره كان جاهلا محضا والمتكبر
المطلق هو الله تعالى وذلك انه سبحانه وتعالى لما خلق السموات العلى
والارضين قبل ايجاده الموجودات واظهاره لعجايب المخلوقات المصنوعات ت
قبل ظهور التقدير وترتيب التدبير ابرز من انواره نور الكبرياء وهيبته
وفرجه بنور العطا والرهبة وبسط داره في السموات والارض ثم بعد ذلك
اراد فلك المقادير بانوار التدابير وصرفها في سكونه وجبروته وملكه فبرزت
الموجودات في الايجاد الاول فوجدت الخوف والقبض والرهبوت والكبريا
فخافت فرقا وانزعجت قلقا وهامت قبضا وخوفا وبعد ذلك بسط عليها
من انوار الرحمة ما ثبتت به في عالم التوحيد وشاهدت به حقايق الاعمال
وكل ذرة وما لزمها من القهر بذل العبودية حتى عرفت ذلك الامر في هذا
اليوم الاول اعني يوم الايجاد وهذه الصفة هي ظاهرة في الكونين بارزة
في الدارين ليست صفة تظهر في عالم وتظهر اخرا الا انه اراد بعبده خيرا اوهمه
تحقيق كبريايه الى ان يتصاغر لعظمة الله تعالى ثم يمد عليه بانوار تبعثه
بسطا فيعظم فرحا بما انعم الله **قال** الله تعالى قل بفضل الله وبرحمته
فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون اشارة لمجازاة اعمالهم ان فضله الاعم
وان هذا الردا العظيم اعني ردا الكبريا من يرتدي به ظاهرا قصمه الله تعالى
في الدنيا والاخرة ومن يرتدي به باطنا نزع الله من قلبه نور الايمان كما قال
عليه الصلاة والسلام لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر
ولا يدخل النار من كان في قلبه مثقال ذرة من الايمان واما الاردا المبسوط
فهو قوله تعالى وله الكبريا في السموات والارض ثم قد يقول وهو العزيز
الحكيم في وصفه قبل اظهار الموجودات ليجدوه معرفة لعظمة الالوهية وتنزيهه

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

لصفات الربوبيه واقل درجات الكبر ان تحقر احدا من مصنوعات الله تعالي
قلا وكثر علا او اسفل بل كل ذلك مندرج تحت رداء كبريايه وعظمته تحظك حظه
وحظه من ذلك وقد قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من تواضع لله رفعه الله ومن
تكبر وضعه الله واما حقيقه هذا الاسم مما يمكن ان يتحلق به العبد ان نظر الفنا بالله
تعالي وبما ياتي من مواهبه وتعز نفسه بالاعمال الصالحات ومخالفة الهوي
واتباع الحق وذلك انه من تواضع في طلب الحقيقه رفعه الله درجاته في عليين
واعلم ان الذم لم يقع بهذا المعني الامن استكبر بغير الحق وذلك هم القوم الذين
يحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا وهم اهل الشهوات الذين يتبعون اهواهم
بغير علم كما قال تعالي ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدي من الله واما المتكبرين
في الارض لحق فهم الذين اعلا الله درجاتهم بموتهم عن نفوسهم وعن شهواتهم
وكثره تواضعهم وخوفهم من الله تعالي وهم الامنون في دار الحق بقوله تعالي
وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا ومن امنه الحق تعالي فظهرت عليه علامات
الامان فهو الذي يجري في نعيم الله تعالي وهو امن من الاستدراج والسلب
فذلك الذي يقع كبره كبر طاعة لا كبر دعوي ولا كبر نفس شهوانيه واعلم ان هتك
ستر من جاوز قدره وفي بعض الحكايات ان اميرا عرضت عليه جاريه ثمنها
الف دينار فاحضر الثمن فلما نظر الامير اليه استكثره فقال اشتري بهذا الثمن
الكثير مملوكه محال فقالت له الجاريه اشتريني فان في مايه خصله واحده
منها تساوي مايه الف دينار فقال وما ذلك قالت ادناها انك ان اشتريت
وقدمتني علي عبيدك لم اغلط في نفسي وعلمت اني مملوكه واعلم يا اخي التواضع
اصل في التقرب الي الله واعلم انه من لاحظ كبريا الله تعالي لم يكن من
ارباب الاجسام فقد ادركه ذلك حفظ حركاته عن العجب ومن شاهد كبريا
الله تعالي وكان صاحب قلب ادركه الخوف فيحفظ حركاته اوقاته من
اللهو واللعب ومن شاهد كبريا الله تعالي وكان صاحب نفس ادركه
القبض فيحفظ حركات خواطره ومن شاهد كبريا الله وكان صاحب روح
ادركته الهيبة من مشاهدة الاكوان مما اسر الله فيها من اسراره فتحفظ احواله
علي سنن العلم ومن شاهد كبريا الله تعالي وكان صاحب عقل ادركه سلطان
الرهبوت فيحفظ شهوده بعلمه ومن شاهد كبريا الله تعالي وكان ذو سر
حفظ عليه غيبته في حضوره وحضوره في غيبته فيما يرد عليه ومن شاهد كبريا
الله تعالي وكان صاحب تمكين رزقه الله التصرف في عالم وجوده شهود
الحقيقه وحق ينزع من باطنه درات الكبر من مثاقيل الذر واعظم التواضع ما كان
خلق رسول الله صلي الله عليه وسلم وذلك ما حدث به انس بن مالك رضي الله عنه

قال

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود المريض ويشيع الجنازة ويركب الحمار
ويجيب دعوة العبد وكان يوم قريظة والنضير على حمار مخطوم بحبل ليف عليه اكاف
من ليف **واعلم** يا اخي انك يلزمك في هذا الاسم الخشوع والتواضع للباطن والظاهر
والخشوع للباطن بحسب فالخشوع الانقياد للحق عند سماعه بغير اعتراض ظاهره
ولا باطن ولا تردد والتواضع هو الاستسلام للحق تعالى وترك المعارضة على الحكم
ومن امارات من ثبت له الخشوع والتواضع ان اغضب او خولف ورد عليه ان يستقبل
ذلك بالقبول **التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم** تذلل القلوب
لكبرياء الله حتى يغلب عليك من مطالعة ذلك الخوف في الظاهر فتمتنع المشي في
الارض الا بحركة يا مرك بها لسان العالم او داعي الحقيقة كما **قال** تعالى وعباد
الرحمن الذين يمشون على الارض هونا والخشوع في الباطن بانك اذا تلوت
كتابه العزيز وتوجهت به الى مناجاته بين يديه تعلم انه لا يخفى عليه شيء من
هواجس ما خفي عن الاسرار الا وهو عالم بها وانه المتكبر القاهر لها فاذا علمت
ذلك كشفا خشع القلب حقيقة من رداء الكبرياء ان سبله المقام الذي
قام به فيعقبه ذلك الفلاح كما **قال** تعالى قد افلح المومنون الذين هم
في صلاتهم خاشعون الاية عددهم بمدحة اوصافهم امتن عليهم بالاوصاف
الحميدة ومدحهم بما امتن به عليهم تكرما منه ورافة ورحمة واتفق اهل
الحقايق رضي الله عنهم ان خشوع محله القلب وهو تعظيم بحسب كشف العبد
وستره فمن عظم في باطنه كبرياء الله تعالى عظم في قلبه الخشوع والخشوع
الحلية وراى بعضهم رجلا منقبض الظاهر منكسر الشاهد وقد زوى منكبيه
فقال له يا فلان الخشوع هاهنا واشار الى الصدر لا هاهنا واشار
الى منكبيه **وروي** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى رجلا يعبث
في صلاته بلحيته فقال لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه ففي هذا الحديث
دليل على ان من تحقق بخشوع القلب ظهر ذلك على جوارحه **واعلم** ان
التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم لا يكون له خلوة الا ان يترك بنفسه
على منازل المخالفات والذل وانواع الانخفاض وليس هو ذكر يسلك به
فيذكر الا به حال لا يجوز لظهور المبتدئين ويكون ذكرهم ما هم قايمون
الا الى ارى ان السالك بهذا الاسم مع اسمه الجبار والرب تعالى لا يكون ذكره
وتلاوته كتاب الله تعالى بالتدبر في كل وقت ولا باس بانتحال السبب
ولا باس بالجلوس في مجالس الذكر الا انه يكون المعتمد عليه التواضع و
السكينة في الظاهر موافقة السكينة الباطنة والخشوع في اوقات المناجات
بالقلب والجسم **وقال** مجاهد رحمه الله اغرق الله قوم نوح شمخت الجبال وتواضع

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

الجودي بجعله الله تعالى قرارا للسفينة نوح فهذه حقيقة اسمه المتكبر تعالى فافهم
ذلك ومنه الاعانة **الباب الثاني والاربعون في شرح معنى اسمه الحفيظ**
وهو الذي حفظ صيانة المتضادات المتعادات بعضها عن بعض كما حفظ ما بين الما
والنار فانهما متعاديان بطبعهما وذلك في الحرارة والبرودة كما حفظ بين الرطوبة
واليبوسة وهو فعيل مبالغة من الفاعل وهو الحافظ للاكوان علويها وسفليها
وذلك بمعاني اسمايه وانوار صفاته **كما قال** تعالى ان الله ان يمسك السموات
والارض ان تزولا ولان زالتا ان امسكهما من احد من بعده فامساكه لهما احفظه
اياها بدليل قوله تعالى ولا يوده حفظهما وهو العلي العظيم وحفظها للنفوس بالاحكام
الارادية والخواطر القدرية كما **قال** ان كل نفس لما عليها حافظ والحافظ هو
الذي هو على كل شي وتدبير نفس هو عملها هو الذي الهمها اليه وقامها فيه
فهو حافظها في وقت استدل به عليها ثم حفظ ذكره العزيز بالاعجاز عن
الاتيان بمثله وحفظ به من حفظه وحفظه **قال** الله تعالى انا نحن نزلنا
الذكر وانا له لحافظون **وقال** النبي صلى الله عليه وسلم خيركم من تعلم
القران وعلمه وذلك انه لم يكن من تقدم من الكتب المنزلة نزل خصوصية الحفظ
الا القران الحكيم فذلك بدلت الامم كتبها ولم تبدل امة محمد صلى الله عليه وسلم كتابها
الذي انزل اليها فهذا من سر الحفظ **واعلم** ان الحفظ الذي حفظ به الذكر
هو الحفظ الذي حفظ به اللوح المحفوظ والحفظ الذي حفظ به قلوب اوليايه
من الزيغ في كتابه واعلم ان الله تعالى حفظ الاسرار بثلاثة اشيا بالاستطلاع
والشهود والتمكين وايدها بثلاثة ايضا وايد الاستطلاع بالكتم والشهود
بالمصون والتمكين بالادب وحفظ العقول بثلاثة اشيا باقامة الوزن
وشهود التحقيق والقصد في الطريق وايدها بثلاثة ايضا فايد اقامة
الوزن بالبرهان الحقيقي وايد القصد في الطريق ببلوغ الامل وايد الارواح
بثلاثة اشيا حمل الامانة ولزوم الصيانة وقبول الاسما وايدها ايضا بثلاثة
فايد حمل الامانة بالتوفية وايد لزوم الصيانة بالمحبة وايد قبول الاسما
بالكمال وحفظ النفوس بثلاثة اشيا بخروجها عن ملكها ومجاهدتها عدوها
وكشفها عوالمها وايدها بثلاثة ايضا بالايمان والفراسة والسكينة وايدها
بثلاثة اشيا فايد الايمان بالروح والفراسة بالاجابة القاطعة وايد السكينة
بالزيادة الموهبية الربانية وحفظ الاجسام بثلاثة اشيا بالامر والنهي
ومتابعة الحكم وامتثال العمل وامتثال الامر والنهي بالوفا وايد متابعة
الحكم بقبول الوفا وايد امتثال العمل بالجزا وحفظ القران بثلاثة بعدم التبديل
وعدم التمثيل وعدم النقيض وايد عدم التبديل بتلاوة التالين وايد

علام

عدم التمثيل بذكر المتذاكرين وايد عدم النقيض بتفكر المتفكرين وحفظ
الملكوت بثلاثة بالمشية والتقدير والتعريف وايد المشية بالارادة وايد التقدير
بالقدرة وايد التعريف بالمحبة وحفظ الملك بثلثة اشيا بالانوار والاسرار
وارواح الابرار وايد بثلاثة اشيا فايد الانوار بالاذكار والاسرار بالافكار
وارواح الابرار بخفي الطاف الاحوال وحفظ اهل اليمين بثلثة اشيا بالعناية
بالهيبة وايد السابقة بالرحمانية وحفظ الاسلام بثلثة اشيا بانشراح
الصدر والهداية والتخصيص وايدهم بثلثة اشيا فايد انشراح الصدر
بالعلم والهداية بالتوجه وايد التخصيص بالاية وحفظ الانبيا بثلثة
اشيا بالعصمة والاصطفا والمعجزة فايد العصمة بعدم التبديل والاصطفا
واختصاص القرب والمعجزة بالكمال وحفظ الاوليا بثلثة اشيا بصفا
الوقت ومراعات السر وسقوط الاوصاف فايد صفا الوقت بالعصمة
ومراعات السر بالرحمة وسقوط الاوصاف بالحماية وحفظ الدار الاخرة
بثلثة اشيا فايد البقا باللقا وعدم الانتها بالنعيم وظهور الرحمة بالنظر
وحفظ الصلاة بثلثة اشيا بالاخلاص والخلاص ومحاسبة الانفاس
الاخلاص بالاستغراق في بحر الرحمة وايد الخلاص بالحرية اي بالعتق
عن رق الاكوان وايد المحاسبة بقصر الامل وبلوغ العمل وحفظ الطهارة
بثلثة اشيا بالنية والقيام بالخدمة وملازمة الحرمة وايدها بثلثة
اشيا فايد النية بالوصول وايد القيام بالخدمة لديه بمصافات الفهم
عنه وايد ملازمة الحرمة بانوار التعظيم وحفظ الحروف بثلثة اشيا باجتماع
الاشيا الاجزا وتدرج الهوا وحاسة الناطق فايد اجتماع الاجزا بسر الخطاب
وايد رجوع الهوا بسر الاسماع وايد حاسة النطق بسر الفهم وايد العارفين
بثلثة اشيا بالكتمان وعدم العبارة وذهاب الاشارة فايد الكتمان
بالهيبة وايد عدم العبارة بالذوق وايد ذهاب الاشارة بالفتح وايد
الملايكة بثلثة اشيا باستدامة الخدمة ومشاهدة الانوار الملكوتية وعدم
الالتفات وايدهم بثلثة اشيا فايد استدامة الخدمة بعدم استرواح الجهد
وايد مشاهدة الانوار الملكوتية بالتمكين في الاحوال وايد عدم الالتفات
باسترواح المناجاة وحفظ الحكمة بثلثة اشيا بتصرفها في جميع الجهات وعدم
التناهي والفهم عن الله تعالى وايدها بثلثة اشيا فايد التصريف في الجهات
بالحماية من الزلل وايد عدم التناهي بسر القبول وايد الفهم عن الله تعالى
بشهود الحقايق حق اليقين وايد الحقيقة بثلثة اشيا بالتوفيق والتصديق
واللطف وايدها بثلثة اشيا فايد التوفيق بالرضا وايد التصديق بالوفا

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

بالعهد وايدا للطف باستغراق الوجد فهذه يا اخي جملة كافية مما حفظ الله تعالى به
اطوار العالم ومراتب الموجودات ومن تحقق بهذا الاسم حفظ الله عليه اوقاته
وحركاته وسكناته وهفواته كما حكي عن ابي الدقاق رحمه الله انه قال ورث بعض
الصالحين وراثة عن مورث له عشرة الاف درهم فقال الهي اني محتاج الي هذه
الدراهم ولكني لا احسن احفظها وها انا ادفعها اليك لتردها علي وقت حاجتي
اليها ثم تصدق الرجل بها ولزم الفقر قال فما احتاج ذلك الرجل بعد ذلك قط مدة
حياته فاذا اراد شيا فتح له به في الوقت دليل ذلك انه تركها بقصد صحيح والله
تعالى هو وكيل الوكلاء كما تقدم في وصف اسمه الوكيل فهو مهما اراد شيا في
وقت الحاجة لم يلزمه ان يسال غيره ولا ياخذ من سواه ومن حفظ نفسه عن
الشهوات وجوارحه عن المخالفات حفظ عليه قلبه من الافات ومثل ذلك ما حكي
عن بعض الصالحين انه دفع بصره يوما علي محظور فقال الهي انما اردت بصري هذا
لاجلك فاذا صار سببا لمخالفة امرك فاسكنه قال فعمي الرجل وكان يقوم الليل
ويصلي فغاب ليلة من الليالي من مكان يعينه علي الطهارة فقال الهي انما قلت
خذ بصري لاجلك فرده علي لاجلك فرد الله عليه بصره فهذا يا اخي حفظ الله تعالى
بدعا من لم يعرف غيره فدعوه فدعا الدعوة الاولي من الخوف للاستدراج
ودعوة الثانية من خوف الانقطاع وكان دعاه نحن في الطوربين واعلم
يا اخي انه من تحقق بهذا الاسم يلزمه ان يشهد الجماعة في الصلوات اذ هي اهم الامور
كما قال تعالى حافظوا علي الصلوات والصلاة الوسطي ثم المحافظة علي الاوقات
بالمراقبة فاول الوقت في كل قصد قصد به الله تعالى رضوان الله واول اوقات
المحقق اول النفس الخارج واول اوقات اهل الاحوال بروز الانوار التي تطرق
الاسرار فاذا تحقق العبد ذلك حفظه الله تعالى من وساوس الباطنة ومن شيطان
الظاهر من الجن والانس كما حكي ان رابعة ان اللص دخل حجرتها وهي نايمة
فحمل اللص يحمل الثياب فيحمى عليه ثم اعاد ذلك ثلاث مرات ولم يزل ويطلب
الباب فيخفي عليه حتي هتف به هاتف دع الثياب فانا نحفظها لصاحبتها وان
كانت نايمة فهذا التحقق التمكين بقوله تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه
يحفظونه من امر الله اي بامر الله. **التقرب الي الله تعالى بهذا الاسم** ان
تحفظ اداب الشرع في المواقيت والامر والنهي والحدود وتحفظ اداب القلب
لمراعاة الخواطر التي تستولي علي المحل وتحفظ اداب النفوس بمخالفة الهوى وتحفظ
اداب الارواح باستدامة الفكر في الله تعالى وتحفظ اسرار الله عن اهلها
وعليك بالخلوة والانقطاع الي الله تعالى ولزوم الجوع واستدامة الاسم
ذكرا اسمه الحفيظ تعالى علي الثبات وكثرة الاوراد والمبادرة الي الجماعة في الفرايض

والجهد

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

والجهد علي ان لا يقصر فرضا حتي نكمل بالسنة ولا تستحق السنة بالرخصة في الترك
فان بها يتم الله الاعمال من النوافل وعليك بالبحث في حقايق الخواطر اذا حضرت
لك وذلك ان تتبع الخاطر الي حيث انتهايه وتختبره الي ان تقع علي الصدق
بما هيته وح تعلم ان الله استولي عليك الحفظ من الخطا والزلل وبعد ذلك
تظهر الملايكة الذين جعلهم الله تعالي بين يديك وخلفك وما يحفظ كل واحد
من الملايكة من اوصافك وحركاتك وسكناتك **ولقد حكي** ان امراة تصدقت
برغيف فاخذ السبع ولدها فشكت الي بعض الصالحين فدعا لها فالقي السبع
الولد فنوديت لقمة بلقمة تصدقت من اجلنا برغيف فرددنا ولدك وانا حافظون
من استودع الينا شيا فانظر يا اخي كيف تصحح مقامات العاملين واجتهاد
السالكين كيف افضي بهم الي التسخير في الاكوان وكيف تولي الله حفظهم **واعلم**
ان يعقوب عليه الصلاة والسلام لم يكن ما جري عليه من مفارقة ولده
يوسف الصديق الا لسكونه الي قول بنيه ارسله معنا نرتع ونلعب وانا له
لحافظون فلما اطمان الي حفظهم فرق الله بنيه وبين ولده ليعلم ان الله تعالي
هو الحافظ الحفيظ فلما زال عن حفظ اخوته رده الله تعالي الي حفظه ومكنه البلاد
وقهر له العالم ثم ان الله تعالي رد عليه ولده ورد علي الولد والده فكل من وكل
حفظ اليه جمع بينه وبين ما استحفظ عليه في الدنيا والاخرة كما جمع بين موسي
وامه لما رجعت بصدق التوكل عليه وربط علي قلبها برابطة الحفظ لئلا يظهر
عليها الم الفراق وشفقة الرحمة **كما قال** تعالي واوحينا الي ام موسي ان
ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك
وجاعلوه من المرسلين **واعلم** انه من داوم ذكر اسمه الحفيظ حفظ الله باطنه
من الهوي وظاهره عن البدع فتدبره ذلك تجده يقينا واعلم انه الحافظ
لما ظهر والحفيظ علي ما بطن وما اسرته النفس واظهرته كقوله تعالي ان كل
نفس لما عليها حافظ فلازم ذكر اسمه الحفيظ يحفظك ظاهرا وباطنا انشا الله
تعالي

الباب الثالث والاربعون في شرح معني اسمه المجيد

اعلم ان المجيد تعالي هو الرفيع لذاته الشريف لصفاته الجميل بافعاله الجزيل
في نواله الكثير في عطايه وكان المجد شرف الذات مع مقارنة حسنة الافعال
والصفات ولا يكون ذلك الا مطلقا الا الله تعالي اذ لا يتم هذه الخصال
للمربوبين لنقص الحدوث ودولة الفنا ورق العبودية وعجز الادراك
ولزوم الفقر ومن لطايف هذا الاسم في المجد ان كلامه وكلماته كيف جعلها
ظاهره في بطون وباطنه في ظهور ومطلقا في محصور ومحصورا في مطلق
ليجمع ظاهره في اسرار المجد والرفعة وتعظيم القدرة بجفل الحروف اذوات

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

المعاني كفهم كلامه وسماع اياته حسب ما يقتضيه الامر والنهي وظهور الاحكام
وجعل لنا التصرف فيها ليكون احدي الكلمات اقل حروفا من الاخري والاخري اكثر
وليس في حق ما فهمناه من الامر والنهي تحديد كثرة ولا قلة وانما الاجسام موتلفة
من اجزا متفرقة فكذلك كانت حروفها وكلامها موكبة من نسبتها الارواح والعقول
فالحروف من عالم الاجسام فالفهم عما تضمنه الحروف من عالم الارواح والعقول فكذلك
كلماته تعالي انما تدرك من حيث الحروف والافهام وليس في طاقة البشر ان تدرك
بغير حروف ولانهم ارواح وعقول بل ادرك بغير سر الحروف وباسرار الارواح
العقول وكان تفاوتهم في ارواحهم واستتار عقولهم بنور ايمانهم والعقل
ادا محدود من حيث انه مخلوق محدث وكذلك الروح وان كانت في غاية الصفا
والطهارة فهي ادا محدثة يلزمها الحصر العقلي الاضطراري الذي تنزه عنه الصانع
المجيد تعالي فيهما اذ لا ابد ر كان الا من حيث وجودهما من حيث وجود اكقيتهم
وذلك قوله تعالي ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده سبعة ابحر ما نفدت
كلمات الله وسر ذلك ان الله تعالي جعل دار الدنيا تشير الي الحصر كما جعل الدار
الاخرة تشير الي الاطلاق من عدم التناهي وكان نسبة الادراك المتناهي في
الذات المتناهية بسبب الثبوت والبقا فيها اذ لو برز من سر عدم الانتها في الدار
الاخرة رحمة لها ولسكانها فتدبر يا اخي كلامه تجد غيبا في شهادة وشهادة في غيب تجل
موسوما بالحروف للفهم فهي شهادته وغيبه فيه ولما كان الغيب لا يدرك حقيقة
الا من حيث الاشخاص جزء الجزء كان ما فهم من كلام الله تعالي لا يفهم على حقيقة
وضعه بل يفهم جزء الجزء ولا في الدار الاخرة فان الله يكشف حقايق كلماته
واسرار اياته ويمن الله تعالي على الاسماع بادراك يليق بتلك الدار الشريفة
والمقام المجيد الاعلي فاذا تلوت اية فاعلم ان الفهم الذي تذكره فوقه مجد فهم
اعلي منه كذلك ابد الابدين ودهر الداهرين وكذلك لا يتصل تجدد المخلوقين
بمجد فعل من افعاله تعالي ولا كلمة من كلماته المقدسة وكذلك قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقال لقاري القران يوم القيمة اقرا وارق فانما انت
في اول درج وكذلك اذا شاهدت من مصنوعات ملكه او من عجايب ملكوته
او من لطايف جبروته فاعلم ان الذي ادركت من كشف سره انما ذلك يليق
ما يليق بصفا سرك شاهدت صفا السر القايم بها الذي هو اسوا المجد
والرفعة وانما حقيقتها في وجودها وكينونتها والسر الذي قامت به وقامت بها
لا يعلمه الا الله تعالي ولا يطلع عليه من خلقه الا من اختصه في سر سر
اصطفاء واختصاص الهي الا انه لا يفتح له حقيقة ذلك الا على الكشف الذي
سح له في عالم البقاء لا في تراكيب الراسات في الدار الفناء قد علم كل اناس

سرهم وكذلك جميع اسرار الروحانيات العلويات من حيث ادراكاتها في عوالمها
تدرك من سببها فاذا رايت شيا من افعاله او سمعت شيا من كلامه فاعلم انه
المجيد علا ما ادركت وشاهدت **واعلم** انه تعالى ذو العرش المجيد وان عرشه
ايضا مجيد لانه اسنخ واعلى واتن من الكرسي وكذلك القلم مجيد بارتفاعه وما
اوجد فيه من سر القدرة كان مجيدا على اللوح وكذلك الكرسي مجيد على من سواه
من السموات وكل من سوى تلك السما التي دونها وكذلك الى اسفل السفلى
الى الانتها العقلي والطور البشري فيكون مجده فوق الفوق كما مجده تحت التحت
فالتحت الفوق صفة الاجسام وهي محدودة ومجده صفته وهو مطلق من حيث
الحق تعالى ومطلق من حيث الخلق لعدم انتها الغاية وعدم النهاية وان الله
تعالى جعل حملة العرش ثمانية وذلك لسر لطيف وذلك ان الجنات ثمانية
وابوابها ثمانية وعالم الملكوت ثمانية منها العرش والكرسي والقلم واللوح
والملا الاعلى والمستوا والالواح والاقلام العلى فهذه ثمانية ملكوتية في
الملكوت الاعلى **واما** الجبروت الاعلى ففيه ثمانية سدرة المنتهى والحضرة
المقدسه للمناجاه والحجب النورانية وبحار الانوار والرفرف الاعلى والراد
النهى وعدم الحروف التركيبية وانتها الحقايق وكذلك جعل في عالم الملكوت
الادنى الكرسي والسماء السابعة والسادسه والخامسة والرابعه والثالثه
والثانيه والاولى وكذلك جعل كل عالم الملك ثمانية انواع حرارة ورطوبه
وبرودة ويبوسه ونبات وجماد وحيوان ومعدن وكذلك جعل عالم الانسان
من ثمانية اطوار نطفه وعلقه وعظاما ولحما وانشاءً وتسوية وهي التصوير
ونفخا وهي الحياة ثم ظهر للحس بثمانية حواس خمسة وقلب وروح وعقل
ثم جعل له موافقا ثمانية موقف في الاجسام وموقف في دار البرزخ وموقف
عند الحساب وموقف عند الحوض وموقف عند الصراط وموقف عند الميزان
وموقف عند الحساب وموقف الحوض وموقف عند اللواء ثم امر ثمانيه
التوحيد واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان والحج والجهاد والاخلاص
والتقوى وجعل اطوار الصلاة ثمانية التكبير للاحرام والقراءة والركوع والرفع
منه والسجود والرفع منه وهو القيام ثم جعل اطوار الوضوء ثمانية غسل اليدين
والمضمضه والاستنشاق وغسل الوجه وغسل الذراعين ومسح الراس
وغسل الرجلين **ولما** كان العرش المجيد اليه انتها الاطوار وعنه صدور
الانوار جعل الله تعالى هذه الملايكة الثمانيه موكلون بهذه الحقايق المرسومة
والمعارف المفهومة ليجد كل متحرك وكل ساكن مثال في العرش **كما اخبر** رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما من احد الا وله تمثال في العرش فاذا عصى الله تعالى

قات

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

اسبل الله تعالي عليه من فضله سترا لئلا يطلع عليه الملايكة فيدعون عليه واذا عمل
خيرا نور الله صورته بنور الايمان فيظهر للملايكة كالشمس لاهل الدنيا ومنه دعاوه
صلي الله عليه وسلم يا جميل الستر فجعل الله هذه الثمانية املاك مراكز العلويات
ومراتب اطوار النورانيات وارباب التنزيلات الالهامات ليحد كل عالم من اي
العوالم كان علي اي نوع كان استروا حاعرشيا واشراحا علويا وذلك في سر
الثمانية التي انتهي اليها العدد الشفع في قوله تعالي ثمانية ازواج من الضان
اثنين وانتهاوها في نسبة العالم الانساني قوله سبعة وثامنهم كلبهم من فهم
ما اشار اليه الكتاب العزيز علي تحقيق الكشف وكيف نسبتهم في الانسان وذلك
ان العقل عرش الانسان والحاملون له ثمانية التدبر والتذكر والعقل والخيالية
والعلم والعمل والتوحيد والحقيقة واذا تحرك الجسم بعلم او عمل او توحيد او كشف
حقيقة او خيال لتانس او تفكرا وتذكرا وتدبر فذلك نسبة عقلية ومنه
الهامية اذ هذا ليس في طاقة الاجسام القيام به اذا خدمت العقول وكذلك
ايضا القلب عرش الايمان وحمله ثمانية التايد والروح والتزيين والسكينة والعلم
والعمل والاخلاص والفراسة فهذه اذا ظهرت علي القلب ليس من طاقة القيام
به لولا هذه الحوامل الثمانية التي من الله عليه بها وكذلك الروح عرش النفس
وحوامله ثمانية الشوق والمحبة والكشف والمخاطبة والالهام والاسما والامانة
فلولا هذه الحوامل الثمانية لما ثبت الروح للاجسام ولا استقرت لعالم التركيب
فاذا شاهدت ذلك فاعلم ان الثمانية الذين يحملون العرش احدهم لحقايق
الاسرار والثاني لحقايق العقول والثالث لحقايق الارواح والرابع لحقايق النفوس
الطاهرة والخامس لحقايق القلوب المبصرة والسادس لحقايق الاعمال والسابع
لحقايق الاحوال والثامن لحقايق الكشف وهذه الثمانية انوار يجد بحقيقتها اهل
الكشف عباد الله المبصرون بنور الهداية واشراق العناية ولذلك كانوا ومن
حولهم من الملايكة الكروبين والصافين والمسبحين يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون
لمن في الارض ومن المعلوم ان الاستغفار لا يكون لاهل الشمال بل لاهل اليمين
وكذلك بينهم في موضع اخر بقوله تعالي يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين امنوا
فتدبر يا اخي ذلك واستعمل باطنك بعظمة الله ومجده فهو احق من عبده اكرم
من قصد التقرب الي الله تعالي بهذا الاسم ان تعظم حرمات
الله في باطنك وظاهرك فترى عباد الله تعالي بعين ظاهرك العظمة وان
وهبك الله تعالي امدادا فاعلم ان الذي عندك اعظم مدخر ليوم الاخرة وان ما
يظهر يوم الدنيا من الكشف وشهود للحقايق انما ذلك ليتانس الايمان ويمو
نور الهي فيونسه الله في طهارته بما يقع يوم الدنيا الا ترى انه يوم القيمه كيف يقول

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

للشيء كن فيكون ولا يتصور ذلك في يوم الدنيا الا وصنع الاضطرار وفي الاخرة بطريق
الاختيار فشتان ما بين القسمين وبعد ما بين الحكمين وهذا الاسم ليس هو من
الاذكار المستعملة انما يسلك به فعلا لا ذكرا الان من اسمائه تعالى ما تنفتح حقايقها
في الافعال الاذكار ومنها ما تنفتح حقايقها في الافعال فكل ما جاز للعبد ان
يتصف به فتح الله له فيه بالافعال والاذكار وكل ما لم يجز له ان يتصف به فتح
الله له فيه بالافعال ويكون ذكره قراة كتاب الله تعالى مع ما تقدم من المراقبة
في العوالم العرشية الى ان يبدو الله قلبه نورا عرشيا من العرش المجيد وذلك ما
قاله حارثة لرسول الله صلى الله عليه وسلم كاني انظر عرش ربي بارزا الحديث
فاذا وجد قلبه كان ذلك مبادي السعادة لوجود الروح والارتياح **كما قال**
عبد الله بن خفيف رحمه الله رايت فقيرا يطوف على الناس بمصر وهو يقول ارحموني
فاني رجل صوفي ذهب مني راس مالي فقلت اوللصوفي راس مال فقال نعم
كان لي قلب فقدته معنى ذلك ليس على ظاهر اللفظ وانما تمابدت شواهد الحقيقة
العرشية على عرش قلبه فتل ما في قوته فتوله فلما تزايدت انوار الحقيقة عليه
اصطلم وتملل وانزعج لانه ما طاق حمل الحقيقة فخرج ينادي بين الناس ليجد
فيهم من يرحمه اي من يحمل عنه ويوبله بحالة تردده الى حسه حتى يجد قلبه المعدوم
في الانوار العرشية ومن ذلك **ما حكي** عن عمرو بن عثمان المكي رحمه الله انه قال
دخلت على مريض اعوده وهو شاب فقير ومعنا جماعة من الفقرا فلما قعد عمرو
قال الفتى يا استاد هل فيهم من يقول شيا قال نعم فقال مره حتى يقول
شيا فاشار عمرو الى احدهم فقال

شعر

مالي مرضت فلم يعدني عايد ∴ منكم ويمرض عندكم فاعود
واشد من مرضي علي صدودكم ∴ وصدود من اهوي علي شديد
امل لقائكم حقيقة ام بنوع ام لا ∴ فندوا فطيعه وصدود
اقسمت لا علق الفواد بغيركم ∴ ما دام في الشجر المورق عود

فلم يزل الفتى ينقاضى على القوال وهو يقول حتى استوى قاعدا وخرج معنا وانه
كان مرضه من اصطلام الحقيقة على القلب وهو يقول فلما كشف الشيخ حاله اخذ
جماعة الفقرا فحملوا عنه بعض ما به فلم يزالوا يحملوا عنه شيا شيا الى ان نوم الى
الراحة وقام معهم ولو كان مرض الاجسام لما امكن القيام في الساعة الا على
حكم النادر **واخرى** ان القول انشد ما كان في مقابلة حكمه فيما استولى
على باطنه من شواهد الحقيقة في ذلك وكان لمن صادف الدوا بالعلة والعلة
بالدوا **الباب الرابع والثلاثون الاربعون في شرح معنى اسمه الرقيب** هو الذي
يراعي سراير السراير ولحظات اللحظات دايم الوجود في شهودها لا يجد زمان

ولا يظرف مكان وليس ذلك الا الله تعالى **واعلم** ان الباري جلت قدرته لما خلق
الخلق وجعل عليهم رقيب الفنا في التوحيد ثم نقلهم الى الهبا فجعل عليهم رقيب الشهود
في التوحيد ثم نقلهم الى الفطر وجعل عليهم رقيب العلم ثم نقلهم الى دار البرزخ وجعل
عليهم رقيب العمل ثم نقلهم الى المحشر وجعل عليهم رقيب التجلي في التوحيد ثم ادخلهم
الجنة فجعل عليهم رقيب الفنا في التوحيد فيرجع التوحيد عودا على بديه ويرجع اوله
الى اخره كما **قال** تعالى واليه يرجع الامر كله ثم ذلك الرقيب في عالم الملكوت
والجبروت والملك وما حوته من جميع اطوارها وانواع ادوارها واختلاف مبانيها
وعجايب معانيها كل مراقب له **اما** مراقبة عموم او مراقبة خصوص **فاما** مراقبة
العموم فقوله تعالى كل له قانتون فما وجود القنوت الا سر المراقبة التي جعلها الله
تعالى مودعة في اصل الايجاد الاول كما **قال** تعالى ولله يسجد من في السموات
والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والاصال **واما** مراقبة العموم ايضا فقوله
تعالى وكان الله على كل شي رقيبا فمراقبة العموم قنوت العموم وبقنوت العموم سجد العموم
واما مراقبة الخصوص فقوله تعالى كل نفس لما عليها حافظ واعلم ان من سر المراقبة
الالهية جمع الاجزا والابعاض وتركيب العالم طورا فوق طور وكيف ربط الاطوار
طور الطور كل سر تدبيره وذلك ان الاصل في شهود ذلك ان الباري قسم
العالم قسمين فريق في الجنة وفريق في السعير وذلك علم القبضتين الازليتين
المتصلتين بالابد فاوجد اهل اليمين عن نور صفاته واسمايه واوجد
اهل الشمال من اثار كونه وارادة مشيته عن موضع اياته ما لا يرضاه مما هو
راض به فكل جعل عليه رقيب لا يتبدل وحافظا لا يتحول فاهل اليمين ايدوا
بسر الحماية والمراقبة من التبديل للتحويل واهل الشقاوة جعل عليهم رقيب
التبديل **وذلك** ان الامر العلي اذا جا من عند الله تلقته صفحات التوحيد
فتسلك به سبيل القلوب ثم تتلقاه صفحات الايمان فتسلك به سبيل النفس
ثم تتلقاه صفحات النفس فتسلك به سبيل الروح ثم تتلقاه صحف الروح
فتسلك به سبيل العقل ثم تتلقاه صفحات العقل فتسلك به سبيل السر
ثم تتلقاه السر فيسلك به سبيل الهداية فتسلك به سبيل العناية ثم تتلقاه
صفحات العناية فتسلك به الى الامر العلي فيرجع الامر عودا على بديه بسر سعادة
المتقين اهل قبضة اليمين واذا جاء الامر من الله تعالى **لاهل قبضة الشمال**
تتلقاه صفحات القلوب فيكون الذي ينزل عليهم من الامر اعظم من العامل له
فيضيق القلب بحمل الامر ثم يسلك به بما زجه من ضيق القلب في سبيل النفس
فتضيق النفس وتشتد ظلمتها ثم تتلقاه صفحات الروح بظلمة القلب وظلمة
النفس فيعظم حجابها ويتزايد بعدها وتتلقاه صفحات الارواح ويسلك به

في سبيل

في سبيل العقل وظلمة الروح وظلمة النفس وظلمة القلب ثم تيلقاه والعقل
ويسلك به بعد ان تدركه الحيرة وطمس النظر وعدم الفكر فيسلك به في سبيل
السر فيطمس الروية في بحار الظلم المتراكمة عليه من العقل والروح والنفس
والقلب فتضمحل الحقايق وتذهب الانوار ويكون كما **قال** الله تعالى ظلمات بعضها
فوق بعض اذا اخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور اي
مثل نور اهل اليمين فيتزايد الجحد لالاء الله تعالى والكفر بايات الله وعدم القبول
لانبياء الله تعالى وضيق الصدر لسماع كتاب الله وعدم الفهم عن الله وذلك **قوله**
تعالى والذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم واوليك هم الغافلون
لا جرم انهم في الاخرة هم الاخسرون لمن وجد الامر العلي وقف عندها عالم
من عوالمه وليكثر الضراعة لله تعالى الى ان يمضي الامر على امتثال به والقيام
بحقه او ان سماعه والا يا اخي **فاعلم** انها صفة من صفات اهل الشقاوة الا
ترى قوله فيمن هذه صفته كذلك نسلكه في قلوب المجرمين لا يومنون به وهذا
اسرار الله تعالى في الامر باختلاف القبضتين وذلك **قوله** تعالى فاذا جاء امر الله
قضي بالحق اي لاهل اليمين وخسر هنالك المبطلون وهم اهل الشمال وقضي
ايضا لهم بالحق **واعلم** يا اخي ان الرقيب يرقبك في سرك ونجواك وانه يحاسب
على ما هو عليه رقيب **واعلم** يا اخي انه من نوقش الحساب عذب ولو بالمناقشة
كما حكي عن بعضهم انه كان يشتري كل سنة من الشعير شيئا بفلوس وكان يتقوت
به طول سنة فلما مات رفعت جنازته بالغداة فلم يفرغوا من دفنه الى العشا
لازدحام الناس فرءاي في المنام وقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي واحسن
الي الكثير الا انه حاسبني وطالبني بيوم كنت صايما وكنت قاعدا على حانوت
صديق لي حناط فلما كان وقت الافطار اخذت حبة حنطة من حانوته فكسرتها
نصفين فذكرت انها ليست لي فالقيتها في حنطته فاخذ من حسناتي قيمة ما نقص
من تلك الحبة بالكسر فانظر يا اخي الحساب في خفي الاعمال الذي لا تخطر الا وهم
كيف هي اخذه من الاعمال مذهبة للحسنات فكيف بمن يمد عليه ساعة من يومه وهو
غافل فيها عن الله تعالى مع وجود العافية ودوام العقل فحاسب خاطرك ان لا يبرز
منه شي في قوالب الحركات الا ما كان موافقة الشرع والكتاب والحكمة فهو يرجا
ان يكون خالصا من رجة الشيطان الباطنة فهذا معنى اسمه الرقيب وانظر يا اخي
من اعظم الدلايل على مراقبة رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديثه كيف
انعم وصاحب الصور قد التقم القرن وحنى على ركبته وحنى جبهته ينتظر
في يوم وكان عليه الصلاة والسلام يراقب الدار الاخرة والنفخة والصعقة
لعلمه بانها حقيقة البقاء وكانت مراقبته صلى الله عليه وسلم مراقبة تلك الدار

وهي دار الشهود ثم مراقبة مراقبه بسط ومراقبه حدود ومراقبه وجود كل راقب الله عما
وجد من احواله وحقق افعاله واما العالم البهيمي فله مراقبه ايضا بعالم القبض
لزمنا الايمان بذلك من حيث الامر واما اهل التحقيق واصحاب الكشف فهم يشهدوا
ذلك على الشهود وحصول حق اليقين وذلك ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من دابة الا وهي مصيخة جبيحة كل يوم جمعة فرقا من الساعة مع ما يعتريها وتعتري
الثقلين الا الجن والانس من ضمة القبر ومن زعزعتها وذلك وقت جفولها
مما تسمعه من هول الاصوات المصعقة فتدبر ذلك يا اخي بعلمه وعمل بخفي عزم العبد
ان شا الله تعالى التقرب الى الله بهذا الاسم لزوم الخلوة والجلوس في
الظلمة وخلوا المعدة الا بما يقيم الرمق وليس لذلك حد الا التقليل من الاكل
وعمارة النهار بالاذكار والليل بالاوراد وعدم الادخار ولا تمشي الى موضع
ليست فيه زيادة فان الله تعالى يوقف مقام السالك في بطالته ويحاسبه
على عدد كل ذرة من تراب مشى عليه لغير حاجة دينية اقتضاها الشرع كزيارة المرضى
والاخوان والجنايز والسعي الى الجماعات في اوقات الصلوات وان السعي الى العلما
فجايز الى انه اذا اخذت شيئا من العلم لا يطلب الثانية حتى يتم تلك المسئلة
علما وحالا وكشفا لئلا يدخل في قوله صلى الله عليه وسلم من ازداد علما ولم يزدد
هدى لم يزدد من الله الا بعدا وكقوله عليه الصلاة والسلام من لم تنهه صلاته
عن الفحشا والمنكر لم تزده من الله الا بعدا فاذا وفيت تلك المسئلة فتح الله
لك في باطنك باب الفهم عنه فيكون كما قال صلى الله عليه وسلم من عمل بما علم
ورثه الله علم ما لم يعلم قال الله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله وعليك
يا اخي بهذا الاسم ان تذكره في اوقات المناجاة واوقات الغفلة لطرفي النهار
وطرفي الليل وبعد ذلك يكون تاليا لكتاب بتدبر وتذكر وتفكر اية اية بل كلمة
كلمة بل حرفا حرفا الى ان تذهب الحروف وتبدوا لك حقايق القران ثم يظهر الله
لك الخواطر قبل حصولها والاسباب قبل وصولها فترقب ما كان خالصا له موصلا
فتقبله وما كان مبعدا عنه وان كان في ظاهره قربة فتستبعد منه وتنفيه عنك
فانت اذا شاهدت ذلك عبدت الله تعالى على اليقين بما تتقرب به اليه مما يغير
مزجة النفوس والهوى وهذا لا يصح الا بمراعاة الوقت والوقوف مع الانفاس
بالقيام بالحق على اي نوع قامت به الانفاس كما حكي ان سلمان الفارسي رضي الله عنه
انه كان اذا جنه الليل اخذ يصلي فاذا اعيى اخذ يذكر الله تعالى بلسانه فاذا
اعيى اخذ يبكي فاذا اعيى اخذ تفكر في ايات الله وجلاله وعظمته ثم يقول
لنفسه استرحت قومي فصلي فاذا صلى زمانا قال للسانه استرحت خذ في
الذكر فاذا ذكر زمانا قال لعينه استرحت خذي في البكا فعلى هذا الوصف كان

يقظ

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

يقطع ليلة طولها فعليك يا اخي ان تقسم الليل اربعة اقسام اوله الذكر وثانيه
للورد وثالثه للدعا والبكا والتضرع ورابعه للتفكر فيما يقيم الله فيه فكرتك فان
ذلك يفتح لك ابواب كتابه العزيز فتشهد في حقايق ما انت به قايم فتستضي بنور
الهداية على تحقيق العمل وتصحيح القصد وعليك يا اخي بالانفراد في الاسم من
النا والشواغل فانه من حقايق الباطن وقليل ما فيه من حقايق الظاهر ولكن على
حذر من الغفلة في وقت من اوقاتك فتدبر ايات الله تعالى وايات كتابه
كيف تتعرض لك بجواهرها وحكمها وفوايدها كما حكي ان الحسن البصري رحمه الله قيل
ان بالبصرة شابا لا يحضر مجلسك فاحضره الحسن وقال لم لا تحضر مجلسي فقال انا
انوي كل ليلة ان احضر مجلسك فاذا اصبحت شغلتني اربع ايات من كتاب الله تعالى
تستقبلني قوله عز وجل قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم ثم الى ربكم ترجعون
فافكر كيف يكون حالي ثم تستقبلني قوله تعالى يوم ينادي المنادي من مكان
قريب فافكر في نفسي كيف حالي عند سماع النداء ومن اين يكون نداء والى اين
يكون مالي ثم تستقبلني قوله تعالى فمنهم شقي ومنهم سعيد فافكر في نفسي من
اي الفريقين اكون فيفوتني حضور مجلسك فصاح الحسن رحمه الله صيحة عظيمة
وقال ان الحسن محتاج ان يحضر مجلسك ومن ايقن ان اخر عمره دخول اللحد
ثم يشتغل بتزيين المهاد والوساد بصرنا الله الحقيقة واوضح الطريقة بمنه وكرمه

الباب الخامس والاربعون في شرح معني اسمه القوي فهو ذو القدرة
التامة والمبالغة الكاملة واعلم ان القوة والقدرة صفتان للموصوف بهما
والقوي والقادر اسمان للمسمي بهما كما قال تعالى وكان الله قويا عزيزا وقال
تعالى وكان الله على كل شي قديرا فهما اسمان مميز كل واحد منهما على حدته
معرفة حقايقها في الوجود وذلك في ان النظر ان الله تعالى جل وشانه لما
اوجد الموجودات للسر الذي اراده والحكم الذي قدره والمشية الذي ارادها
لم يخلقهم عبثا ولا اوجدهم باطلا وقال تعالى وما خلقنا السموات والارض
وما بينهما باطلا وقال تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون
اوجدهم امرهم بتوحيده بقوة المحبة مزجهم بها مزجة ايجادية فقووا على توحيده
وحمل امانته ثم انه خلق العرش وعظمه وعلو مرتبته وجلاله وامره بتوحيده
فاهتز العرش من هيبة العظمة الى ان افاض عليه من القوي الالهية ما قوي به
على توحيد الحق تعالى وتلك القوى التي وهبه كان حمله الكرسي والاكوان ومن
فيها فهي تسبح الله تعالى بسر ما اظهر فيه من قوته وابدع بالاستوي ثم اوجد
الكرسي وعظمته واتساع ارجايه وتجلي له بعظمته ورهموته فاضطر وهامت
صور الموجودات التي في باطنه الى ان اظهر عليه من اسمه القوي نورا وقوة قوي

بها على توحيده فوجده باربه جل وعلا ثم خلق القلم وعظمه وماحواه من اسرار
امره العلي وامره بتوحيده فهام وتحير ولم يدري بماذا يوحده فافاض عليه من قوته
ما قوى به على توحيده فوجده ثم خلق اللوح واحاطته وما اودع فيه من سر التلقي وذرج
الترقي وامره بتوحيده فعجز عن ذلك وتاه في قفار العجز فامده بنور من نور القوى
الالهيه فوحده بحقيقه ماظهر فيه من انوار القوى الالهية ثم خلق السموات وامرهن بتوحيده
فلم تطق ان توحده بل هامت في بحار الهيمان والحروف الي ان وهبها نور من انوار
قوته فوحدته من حيث وصفها ثم خلق الارضين وامرهن بتوحيده فلزمهم التقصير
والعجز لما ظهر لهن من جلال الله وعظمته وهيبة سلطانه فمن عليه بنور من انوار
قدرته وقوه من قوى مواهبه فوحدته وكذلك اوجد العقل وتجلا له بعظمته وكبريائه
وامره بتوحيده فوقف وعجز عن ادراك توحيده فرزقه قوه من قوته فوحده بتلك القوه
ثم اوجد الروح وامره بتوحيده بعد ان تجلي عليه بالعظمة والرهبوت فتحير ولم يدر
بماذا يوحده فرزقه قوه اختصاصيه فوحده بها ثم اوجد النفس وتجلي عليها بالقهر
والجبروت وامرها بتوحيده فلم يطق على ذلك وتلاشت اعظاما لكبريا عظمته واستغرقت
في بحار جلاله فرزقها قوه فوحده بها فوجدته وكذلك الاجسام امرها بالقيام
باوامره ونواهيه فتقطعت فرقا من عظم ما كلفت به ولم تطق حمل الامر والنهي
فرزقها قوه ايمانيه ومنه الهاميه فثبت على توحيده وامتثال امره واجتناب نهيه
ثم كذلك امر السموات ان ترتفع على غير عمد والارضين ان تستقر على متن الماء
فتحيرت السموات والارضين من عظم ما كلفوا به فرزقهم قوه الهية حملت السموات
فاستقلت وبسط الارضين فاستقرت وسكنت الجبال فارست وما زجت
الرياح فسكنت وما زجت الليل والنهار فاضات والجنه فازلفت والجحيم نسعرت
والجلود فاقشعرت والحسنات فثقلت والسيات فخففت والدنيا ففنيت
والاخره فبقيت والاذان فسمعت كلامه والعيون فنظرت عجايب صنعه والالسن
فنطقت بثناء حمده والحواس فتحركت لتمام الاية والقيام باحكامه والقلوب فوعت
انوار ايانه والصدور فانشرحت لحقايق اسلامه والعقول فانشطت على
صراط حقيقته والجبروت فاستقل بعظايم ملكته ولطايف انوار عوالمه والملكوت
فاستعلى بعجايب مصنوعاته ولطايف موجوداته وزهي بمصنوعاته وكذلك متحرك
وساكن وناطق وصامت وعلو وسفل وملك وملكوت وجبروت وما قبله التعداد
وما لزمه الحروف وكل ماخفي عن افهام المتوهمين ولطف عن افكار المتفكرين
كل ذلك لم يطق توحيده الا بقوه تمده لا امتسك في حقيقه وجوده الا بلطفه
امساكه بقوته كما قال تعالي ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا
ولين زالتا ان امسكهما من احد من بعده واعلم يا اخي ان تسكين هذا المتحرك

اعظم من تحريك الساكن ولذلك كانت اعمال الطاعة هينة المنازلة ومخالفة
المعصية اصعب لا يقدر علي اجتناب النهي الا الصديقون **واعلم** ان ذوات المحدثين
محيط بها اربع صفات صفة القدرة وصفة العلم وصفة العقل وصفة المشية
وحاملهن هو الحي العاقل وبه رباط هذه الصفات وفيه وجود وهو الجامع لهن
ثم لكل صفة منهن قصوى في عالم الملكوت ودنيا في عالم الشهادة وصفة
العقل القصوى اللب وهو ملكوتي الوصف ودنيا وهو الحس وصفة العلم اقصاها
المعرفة ودنياها المشاهدة وصفة القدرة اقصاها القوة ودنياها الحركة
وصفة المشية اقصاها الارادة ودنياها التدبير فمن كل صفة اخروية تنبعث
كل صفة دنيوية **واعلم** ان هذه الصفات المتقدمة ابرزها الله تعالي قبل
الايجاد فلما اوجد ما دبره واراده وقدره قام بهذه الصفة في الايجاد الاول
قبل تركيب الاجسام وكذلك سمعت النداء القديم واجابت بما يليق بالندا ومن
صفة الموجود العاقل الاجابة من حيث السوال وذلك **قوله** تعالي الست بربكم
قالوا بلي ثم غرس تلك الصفات في باطن الجبلة وبعد ذلك عرض عليهم الامانة
فحملوا ما علموا انهم به قايمون لما كانوا لها مشاهدين بالسر المصون الذي تقدم
بواطن ذرات ايجادهم يوم اجابتهم وسماع الندا الا تري الي قوله وحملها الانسان
ولم يقل وحملها الانسان ثم اودعها في فطرهم وبعث لهم الانبياء فامنوا بما
جاتهم الانبيا به مما حصل في ذرات وجودهم وجبلة ايجادهم وفطر بروزهم ليوم
دنياهم فمن اهتدي الي هذه اللطايف الايمانية كان من اهل السعادة ومن
اراد الله ان يلحقه باهل الشقاوة طمس فطرته وابطن امانته وانسا شهادته
واجابته فيلحق بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم
يحسبون انهم يحسنون صنعا **واعلم** ان القدرة وشانها القبض والبسط يبسطها
القادر الحق تعالي فيشرح بها الايمان النوراني ويقبضها فينقبض بها قلوب الاشقيا
عن ادراك الايمان فعليك بالقوة في طاعة الله والقوة علي اعدا الله الذين يقطعون
عن ايات الله شياطين الانس والجن فامرك الله بالجهاد والقوة **كما قال**
تعالي ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعوا حزبه ليكونوا من اصحاب
السعير فنبهك سبحانه ما سبب العداوة وعلي ماذا تقابله فقال لكم انه موصل
تابعيه الي دار السعير والعذاب الدايم الاليم ومهما تخلف عنك عالم من عوالم
ذاتك عن القوة فيما يرضي مولاك ويقربك من خالقك فاهجره وجاهده فانه
شيطان يريد ان يقطعك عن محبوبك **كما حكي** عن بعضهم انه قال رايت ببلاد
الهند شيخا كبيرا يقال له الصبور فسالت بعضهم عن حاله فقال انه كان له
حبيب في عنفوان شبابه فسافر يوما فخرج هذا الرجل الي وداعه فبكت احدي

عينيه ولم تبك الاخري فقال لعينيه لا حرمتك النظر الي محبوب الدنيا عقوبة لك عما
لم تساعديني علي البكا لفراق محبوبي فمنذ ثمانين سنة غمض عينه ولم ينظر بها الي شي فهذا
يا اخي اداب الاقويا في احوالهم والمجتهدين في افعالهم ولم يغفلوا عن هفوات
حركاتهم وما اجدا اولي بهذه المعاملة من طلاب الاخرة فعليك يا اخي بالقوة والعزيمة
التقرب الي الله تعالي بهذا الاسم ان تاخذ اشد الامور التي يتقرب بها
الي الله تعالي فان النفس اذا حملت جهدها لم يبق لها فضل للفضول ولا مساغا
للالتفات واذا حملت دون طاقتها كان ما فضل عنها له بدلها من عبادته
بالبطالة واللهو مما هي اميل الي البطالة فتنقبض مما عمرته بعض اوقاته شيا شيا
الي ان يذهب العمل كله فيحط في الدرك الاسفل **واعلم** ان من خاصية هذا الاسم ان الذاكر
به لا ياخذه كثيرا الم من الفوايد كالجوع والضعف والاطوار الجسمانية بل هو ذكر تقوي الباطن
ويعطي الاوهام النفسانية وعليك يا اخي بكثرة الاعمال الجسمانية بهذا الاسم الي ان تذهب
الضعف من الجسم الذي هو وضعها وتاتي القوة الملكوتية الايمانية فلا يجد للاعمال
قليل تعب ولا كثير نصب ويجد باطنه علي ظاهرها بالذكر وان صمت لسانه ويجد العزيمة في كل
نفس ويحب الدار الاخرة ويود التعلق في كل وقت اليها والي لقاء الله تعالي فاذا
رايت هذه العلامات فتلك امارات السعادة وعلامة الهداية ان شا الله تعالى فاستدم
والرياضة ولا عليك ان تشهد مجالس الذكر لتعلم العلم الذي يقربك الي الله تعالي
واياك والجلوس مع الاموات فان النظر الي الاموات يقسي القلب وهم ابنا الدنيا
واتباع الهوي واهل النفوس الرذيلة والمتزينين في ظواهرهم بالعلم والممسوخون
في بواطنهم بالريا وحب الرياسة والجاه والمحمدة والحث علي طلب الدنيا ونسيان
المعاد اوليك المستدرجون من حيث يعلمون ومن حيث لا يعلمون **ح** ووصفهم سيدنا
ومولانا رسول الله صلي الله عليه وسلم اشد الناس عذابا يوم القيامة عالم لم ينفعه
الله بعلمه تقرض شفاههم بمقاريض من نار لانهم علموا وضلوا ولم يعملوا فتنت قلوبهم
وكثير منهم فاسقون واياك يا اخي والجلوس معهم ولا يديم النظر اليهم فمن ادام
النظر اليهم اكتسب قلبه قساوة وبدنه كسلا في الاعمال ونفسه ظلمة فعليك يا اهل
القوة في الدين الفقرا الصبر الذين اخلت ابدانهم بالاخذ بالحزم والقوة في الدين
اوليك الذين هدي الله فبهداهم اقتده فهذا معني اسمه القوي جل وعلا تعالي

الباب السادس والاربعون في شرح معني اسمه الفاطر

هو الذي فطر السموات والارض علي اصل توحيده ومعني فطر اي شق
بواطنها حتي اودع فيها توحيده **ومنه** قوله تعالي اذا السماء انفطرت اي
تشققت **ومنه** قوله تعالي ويوم تشقق السماء بالغمام وذلك انه تعالي فطر
السموات والارض علي معرفته وتوحيده والانفطار العالم هو الذي فطره الاكوان

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

العلويه والسفليه علي توحيده وظهور صنعته بغرايب حكمته وهو قوله الحمد لله
فاطر السموات والارض ثم الانفطار الخاص وهو ما فطر به فطر العباد وهم علي ثلاثة
اقسام قسم فطروا علي توحيده من نسبة السموات والارض فذلك توحيد ايجاد وفطرة
بروز وهم اهل القبضة اليسري والقسم الثاني فطروا علي الايمان وهم الذين
وفوا بما عاهدهم الايمانيه في يوم الدنيا وهم اهل القبضة اليمني وقسم ثالث وهم
الانبيا عليهم الصلاة والسلام فطروا علي النبوة وقبول الرسالة فلا تزال النبوة
تنتقل اطوارا في النمو والازدياد ايام الاشد التي هي اربعين سنه لقبول انوار الرساله
وكذلك فطر القلوب علي الايمان وفطر العقول علي المعرفة وفطر الارواح علي المشاهدة
ثم فطر الذوات الظاهره والباطنه فشق سمعا للباطن كما شق سمعا للظاهر وشق
ذوقا للباطن كما شق ذوقا للظاهر وشق حواسا للباطن كما شق حواسا للظاهر وشق
للباطن مجاري الارواح بسر الحيوة كما شق للظاهر مجاري الانفاس بسر النمو والحركة ففي
الباطن اصل الفطر كما ان في الظاهر فرع الفطر فالفطر الباطنه نشات انوار الصفات
والفطر الظاهره نشات معاني الافعال الا ترى ان الباري جلت قدرته امر
الموجودات اولا بالتفكر في العالم اللطيف ثم بعده بالتدبر في العالم الكثيف لان
الفطرة الباطنه متقدمه علي الفطرة الظاهره وذلك في قوله تعالي اولم يتفكروا في
انفسهم هذا خطاب علم وامر تام كقوله وفي انفسكم افلا تبصرون وهذا
خطاب تام ثم قال تعالي وما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى
اي بمقتضي اسما افعاله وصفاته علي حكم العبودية والقيام له فيها بالدين القيم ثم
قال تعالي تنبيها عاما ومن اياته ان خلقكم من تراب ثم اذا انتم بشر تنتشرون
فالاجسام مراكب العاملين والقلوب مراكب السالكين والارواح مراكب المحبين والعقول
مراكب العالمين والاسرار مراكب العارفين والاسما مراكب المحققين والصفات
مراكب الواصلين واعلم يا اخي ان الفطرة التي فطر الله الخلق عليها هي معرفة توحيدا
مجردا عن الافات منفردا عن صفات المحدثات منزها عن اطوار المخلوقات وكذلك
اعمالهم من جنس توحيدهم فكل عمل غير مجرد عن مطالعة الاعواض ولا منزه عن دنس
الاغراض ولا منفرد عن ملاحظة الاغراض ولا مخلص من رذيلة الاعتراض والا فما
قابلت بعملك توحيد فطرتك ولا بافعالك تحقيق خدمتك واعلم ان الله تعالي الزمك
ذلك امرا بل شرعا بل حكما في كتابه العزيز حيث يقول وما امروا الا ليعبدوا
الله مخلصين له الدين وجعل لهم شرطا يقفون عنده ليعلم كل عامل هل هو قريب
او بعيد وذلك قوله تعالي فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا اي مخلصا
صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا واصل الفطرة التي فطر الله عليها السموات والارض
علي الكلمة الاولي وذلك قوله تعالي ثم استوي الي السماء وهي دخان مبين فقال

Digitized by
UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from
UNIVERSITY OF MICHIGAN

لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طايعين فالسموات ومن فيهن اتنت بعد
الطواع والارض واهلها اتت بسر الكره الامن اتصف بالصفة الظاهرة والملايكة
النورانية لان السما هي البقعة الطاهرة التي لا يعصي الله عليها والارض التي عصي الله عليها
فمن كانت ارض جسمه طاهرة الوضع من ظلمة المعصية فتلك سما ظاهرة وكانت ملايكة
روحه وعقله مسبحين على الدوام فهذا ياتي لله تعالي بسر الطلوع وان كانت ارض
جسمه مظلمة بالمعاصي والحرام كانت ارض مظلمة ومن فيها من سكانها في بحار الظلمات
كالقلب بالطمس والنفس بالشهوات والروح بالنسيان والعقل بالغفلة والسر
بعدم الفهم فذلك الذي ياتي كرها الي امر الله تعالي والفرق بينهم لطيف في عالم
الحس لمن اراد ان تبين له ذلك فلينظر محبته الي لقاء الله تعالي وانظر مع محبته
للقاء الله ما قدم بين يديه وانظر ثباته على امر الله تعالي بالجد والجهد فذلك
سماوي الوضع ملكي الطبع وان كره لقا الله ولم تستعد له عدة فني الدار الاخرة
وكره لقا الله فكره الله لقاه وذلك الاول احب لقا الله واحب الله لقاه فهم
في رسومهم في ارض شهواتهم لم يريدوا النقلة الي عالم البقا وحقيقة الارتقاء
فهم كما قال الله تعالي ولو ارادوا الخروج اي من سجن اجسامهم وسجن مخالفة
وضيق نفوسهم الي عالم الملكوت وحقيقة الجبروت ليستريحوا اسرار الدار الاخرة
ويشاهدوا البقا الدايم في اليوم المطلق لا عدوا له عدة اي لهذا الخروج اذ كل
مسافر فلا بد له من زاد اما حسيا او معنويا فان يكن سفرا حسيا فزاد الاجسام
وان يكن معنويا فزاد القلوب كما قال الله تعالي وتزودوا فان خير الزاد التقوى
فلما لم يريدوا النقلة الي الله تعالي على فضيلة الاختيار كره الله انبعاثهم فثبطهم
في اجسامهم ظلمات شهواتهم وظلمات مخالفاتهم بسلاسل النفوس واغلال
الخذلان عن الطاعة الي ان تخرجهم خروج الاضطرار وتلك لرحمة لعباده المومنين
اذا لم يسلك طريقهم من لم يوف حقايق الايمان فيروح عليهم مقاماتهم وكذلك
قال الله تعالي لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا الاية فعليك يا اخي بما
انت به مطلوب من العوالم والمطلوب منك اذا ما حملته الامانة في الفطرة
من العلم والعمل وذلك تقويم الدين بالخلاص الذي يوصل اليه كما قال
تعالي الا لله الدين الخالص واعلم انك عاهدت واقررت وشهدت وسامت
واخذ عليك المواثيق الغليظة والحق تعالي يقول اوفوا بعهدي يعني الذي
عاهدتكم به يوم الايجاد ويوم الذر ويوم الفطر ويوم الامانة فان انتم
وفيتم بعهدي في دار التركيب يوم الدنيا في عالم الشهادات بين حركات الملك
فانا نوف بعهدكم في كشف الملكوتيات والجبروتيات لبواطن قلوبكم وانوار
عقولكم الا انه امركم بعد توفيتكم بما عاهدتم عليه الله تعالي وطهركم موارد

اعلم

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

اعمالكم النجوا الي الله تعالي بالرغبة والرهبة وعدم السكون ببواطنكم الي ان
يتمها الله عليكم الي يوم مرجعكم الي يوم مآلكم ومنقلبكم الي دار بقائكم وذلك
قوله تعالي اوف بعهدكم ثم قال واياي فارهبون ثم قال في توفية العهد
على بحبه المدحة للموفي ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسنؤتيه اجرا عظيما واعلم
يا اخي ان الرسل اتت لمن تمتت فطرته مذكرا له ما نسيه من الميثاق الاول لما اتصلت
به كثائف الاجسام كما قال تعالي لنبيه صلى الله عليه وسلم وذكر اي من كان مشاهد
للحقيقة الاولي في يوم فطرته فنسيها بمجاورة الاجسام فان الذكرى تنفع المومنين
والنفع لا يكون الا للعليل من المرض فاهل الاجسام مرضى وان كانوا اصحا واهل
القلوب اصحا وان كانوا مرضى فجا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالدوا الاكبر
والدرياق الفاروق بين العلة والذات وهو كتاب الله تعالي يفرق بين
الحق والباطل كما قال تعالي وننزل من القران ما هو شفا ورحمة للمومنين
فاذا وفيت بما اتت به رسلك وكتاب الله المنزل عليك فقد استظهرت علي النجاه
والفلاح وظهر لك علم السعادة والنجاح والله تعالي امرك بذلك مجموعا بكتابه
بتوفية ما امرك به من كمال الفطرة وكمال التوحيد واتباع الرسول وذلك قوله
تعالي يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون
فتدبر ذلك التقرب الي الله تعالي بهذا الاسم هو ان تنظر ما استحسنه
الشرع ووزنه العقل فاتخذه مطية فان حقيقة الفطرة لان الشرع والعقل
لا استحسان الا ما كان على اصل الطهارة والفطرة والنفس الا ما كان دنسا
وعليك يا اخي بالورع في الماكل والمشارب والملابس والمساكن فان الماكل
الحرام يقسي القلب وينسي الرب والمشرب الحرام يظلم القلب ويطمس العقل و
الملبس الحرام يعدم لذة المناجاة مدة لباسه والمسكن الحرام يوقف العبد
في السلوك فلا يرتقي ابدا ما دام فيه وعليك بالورع فلقد قال ابو بكر
الصديق رضي الله عنه كنا ندع سبعين بابا من الحلال مخافة ان يقع في باب
الشبهة وعليك يا اخي بغض البصر والبصيرة فالبصر يجلب شغل القلب عن الله
والبصيرة تجلب شغل الروح بالكرامات وليس ذلك المقصود من الفطرة
وانما المقصود من الفطرة لا تعرف الا الله تعالي في ظاهرك وباطنك وعليك
يا اخي بتلاوة القران والعمل وانت تلحظ طهارة الاوصاف من دنس
الاغيار فانه ليس بذكر مخصوص وانما حظ العبد من هذا الاسم الوفا
بالعهد واياك يا اخي ان تضمر شيا في سرك الا ان تفي به في اخر النفس فان
عهد عاهدت الله عليه فاعلم ان الله لا يحب الخائنين ويحب الله الذين
يوفون بالعهود وذلك قوله تعالي يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعهود

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ولا عليك ان تنظر كلام المحققين وان تتسبب ان كنت مضطرا الى الاسباب في هذا
الاسم وحقيقة استكماله الا ترى حاجة لك عند مخلوق الا عند الله تعالى حلت
او لطف ولا ترى في الافعال الا الله تعالى وانها مقامه به وانه وطن على سر
توحيد شاهدت ذلك ام شاهده حتى يقدح الله في قلبك نورا تستغني به
افاق ذاتك ظاهرا وباطنا ملكوتا وملكا فيطلعك الله على اسرار الانانية والتي
في سلوكك بهذا الاسم عدم الغضب وسرعة الاجابة للداعي وعدم الاعتراض
على عباد الله تعالى لعلمك انهم مفطورون على ما سبق لهم في ازل ازله وسابق
علمه فذلك تحقيق المقام ان شاء الله تعالى رب وفق واعن وحقق **الباب**
السابع والاربعون في شرح معنى اسمه القهار تعالى هما بمعنى واحد
وهو الذي يقصم ظهور الجبابرة من اعدائه فيقهرهم وليس ذلك **الا الله تعالى**
اذ لا موجود الا وهو مسجون تحت قهره حاصل في ارادته وبسر القهر قام سر التسخير
في الاكوان وبه اهتدى كل موجود لقبول ما يرد عليه وبه رتب الله تعالى الاطوار
ولذلك كان هذا الاسم مترددا بين اسماء الصفات واسماء الافعال ومن صفة
القهار قبض قبضة اهل الشمال بيد القهر وابرزهم فيما يشاء من ترتيب الاطوار
واختلاف الابداع وقهر كل ذرة فيهم وكل روحانية فيه على ان لا تتحركون الا لما فيه
رضاه واراهم بظواهر تظرهم اهل النعيم وحركاتهم وما اقامهم منه فيجدوا
اذوا انهم مقصومة بيد القهر لا يطيقون بذلك ايمانا ولا به عملا وذلك لتمام
الحكم الذي لا راد له ولا معقب لمنعه وذلك ما انبا عنهم تعالى في كتابه بقوله
وقالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير ومن صفة القهار تعالى جمع
درات الاجسام من طبايع مختلفة الكيفيات متباينة الصفات فقهر نار الصفراء
بماء البلغم وقهر يبس السوداء برطوبة الدم حتى قام الجسم باذن الله تعالى
ثم قهر العقل للتركيب في الاجسام لاقامة العلم وثبوت الحجة ثم قهر الارواح
للعقول ثم قهر الحروف للمعاني ثم قهر الملكوت للقبض على الملك وقهر الملك
ليتلقى من الملكوت وقهر العوالم بعضها لبعض لتمام الحكمة وظهور القدرة
وقهر الشياطين عن عبادة المومنين وقهر النفوس عن عباده المخلصين وقهر
السموات عن المجاهدين وقهر ارواح المحبين فنفوس الصالحين مقهورة بخوف الوعيد
وشهوات المجاهدين مقهورة بخوف العقوبة وارواح المحبين مقهورة بخوف
الطرد والصد وعقول العارفين مقهورة بخوف الحجاب والفقد واحوال الواجدين
مقهورة بخوف السلب والرد ومكاشفة المرتاضين مقهورة بالاستدراج والذنب
والصالح فقد النفس بوجود القلب والمجاهد فقد الشهوة بوجود الطيبة والمحب
فقد الروح بمشاهدة المحبوب والعارف فقد العقل لاستغراق الشهود والواجد

فقد

فقد الوجد لوجود الوجود والمرتاضين فقدوا مكاشفتهم لما يبدوا عليهم من شهود
الحقيقة **واعلم** انه لا بقاء للسيئات مع نيران الخوف ولا بقاء للعادات مع هدم
المال ولا بقا للتطلع الي غد مع القيام بالحضور ولا بقاء للهوي مع مخالفة النفس
ولا بقا للظلمة مع الذكر ولا بقا للفقر مع الصبر ولا بقا للضلالة مع الحق وكل عالم
يقهر من دونه بالسر الذي قدره والحكم الذي دبره والصالحون مقهورون بسطوات
المعاينات فلا يزالون في قيد المجاهدات والعارفون مقهورون بسطوات المطالبات
والمومنون مقهورون بسر لطيف الجمال والمقربون مقهورون تحت سطوات الجلال
فشتان بين مقهور بالجمال ومقهور بالجلال متانس مشتاق وهذا ساهر مبعود
وناهيك منه انه اظهر قهره في قبض ارواح احبابه واصفيايه وانبيايه ورسله
وملايكته وجميع خلقه حتي يظهر عليهم سطوة القهر وعزة الالوهية حتي يقول لمن الملك
اليوم فلا يجيبه احد فيرد علي نفسه بنفسه ويقول لله الواحد القهار **واعلم** يا اخي
ان صفة القهر لازمة لكل محسوس حساس الا ان يغيبه عنه ويرده اليه حتي لا يبقي له
اثر من الاكوان حتي يقول الحق لمن الملك اليوم فيتصل بالفناء ولا يحب فاذا
اجاب الحق لذاته بذاته علم انه قد مات الصعق فيكون موته بلقيه وهذه لطيفة
اهل الفناء وقد ادرك رسول الله صلي الله عليه وسلم في الفنا بقوله لا احصي ثناء
عليك ثم قال انت كما اثنيت علي نفسك فهو المادح والممدوح والسايل
والمجيب والسايل والداعي وكل من يرا لنفسه حفظا ولا للقلب بصيرة ولا للروح
حياة ولا للعقل تميزا ولا للسر قبضا ولا بسطا ولا لوجود ذاته الظاهرة والباطنة
زمانا ولا مكانا مشاهد للحقيقة مستغرق الاوصاف في الشهود ماخوذا عنه
بيد الخطف مطروحا في بحار الازل غريقا في بحار التوحيد تايها في ميدان
التفريد سكران من خمرة التجريد اخذه منه وغيبه عنه واماته عنه واحياه
عنه واصطلمه عنه وشاهده عنه وصحه عنه وكاشفه عنه خلصت اخلاصه
في حضرة القرب فذاك الذي لا يذوق الموت الا الموتة الاولي فتدبر يا اخي
صفة القهر كيف احدقت بالوجود كاحداق الظلمة بالليل والنور بالنهار
بل الطف من ذلك مما لا يعلمه الا الله تعالي **وفي بعض** الاخبار ان لبعض خلفا
بني العباس كان له غلام صاحب جيش له تحت يده خمسة الاف غلام
فقرب وفاة هذا الخليفة فاحضر اركان الدولة لاخذ البيعة لبعض اولاده
وكان صاحب هذا الجيش قايما علي راسه وكانوا علي بهو منه فنظر هذا الخليفة
اليهم فخاف صاحب الجيش انه نظر اليه نظرة سخط فرجع القهقرا فسقط من
ذلك البهو فاندقت عنقه من هيبته نظر الخليفة وتوفي الخليفة في الوقت
فوضعوه في بيت وتشاغلوا بالبيعة لولي العهد عن دفنه فلما رجعوا اليه

Digitized by
UNIVERSITY OF MICHIGAN

Original from
UNIVERSITY OF MICHIGAN

وجدوا الفارة قد فقات عينه التي نظر بها الي ذلك الغلام فانظر يا اخي خوف مخلوق
من مخلوق مثله لا يملك ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا كيف افضا بذلك
الي شي ما وراه من المهالك ولم يتحققها انها له او لغيره فكيف بمن يرى الظاهر والباطن
في كل زمن فرد ويعلم السر واخفى واليه العود والمرجع فاولي ان يكون ذلك خوف من الله
تعالي لعلمك انه يراك وانه القادر بالقهر علي الاخذ بالجرايم فيدوم المراقبة والخوف
والهيبة والعظمة لله تعالي **فاياك** يا اخي في سلوكك بهذا الاسم ان تظهر رعونات النفس
بالتكبر لاني الظاهر علي عباد الله ولاني الباطن برويتك نفسك انك علمت او تقربت
فتحا عليك وعليك سطوة القهر الا ترى ان الله يرى حركات رسول الله صلى الله
عليه وسلم الا يردها اليه بل يبقيها علي سر القهر القدري **فقال** لله تعالي وما
رميت اذ رميت ولكن الله رمي وانظر يا اخي الي نمرود لما جمع جيوشه وكان
معسكره اربعة فراسخ فقال لابرهيم عليه الصلاة والسلام قل لهذا الرب
الذي تدعوه يبارزني فقال الله تعالي لجبريل عليه السلام ارسل عليه اضعف
بعوضة خلقتها فوض جبريل عليه السلام جيش البعوض فوجد بعوضة عرجا
سلا فسلطها عليه وقال لها امهليه ثلاثة ايام كل ذلك بلا ليقع عنه فصعد
البعوض الي دماغه وكانت تاكل دماغه حتي كان عند راسه مرزبه وكان كل
من يدخل عليه يامره ان يضرب بها دماغه مرات وكان يجد في ذلك اللذة حتي
مات وذلك قوله تعالي وان جندنا لهم الغالبون **والاشارة** في ذلك انه لما متي
تجبرت باوصافك ونفسك عن موافقة الشرع واتباع الحكم ارسل الله عليك اقل العوالم
وهو خاطر الشهوة فتداخل في راس عقلك فلا يزال ياكل منه الى ان يضعف
العقل ويتقوي الهوي الذي هو افة العقل فياخذ مرزبة الدنيا ويضرب بها
راسك في كل يوم والمال الي الموت المظلم فتحشر يوم القيمة كالذر في نسبة
ان كنت سالكا او كالذر الذي يطاه الناس باقدامهم يوم القيمة ان كنت
مصرا وعليك يا اخي تبتل النفس عن رذيلة الريا وحب الرياسة وشهوة
السمعة فهو الداء العضال ومحض الظلمة والضلال **واعلم** ان الله لا يصطفي لولايته
ولياحتي لا يبقي فيه وصفا من اوصاف النفس ولا مثقال ذرة من كبر فاعلم
ذلك رب وفق **التقرب الي الله تعالى بهذا الاسم** ان تقهر شهواتك بنيران
المجاهدة وهواك بقاطع المخالفة وسلطانك بالذكر وعليك بالتخلق بهذا الاسم
بالتواضع والرافة والذلة والخمول وليس هو ذكر تذكر به في اطوار المقامات
وهو اصل في التواضع والسكينة والخمول وعليك بتلاوة القران في التخلق بهذا الاسم
بالتدبر والتفكر فاذا غلبت عليك اوصاف النفوس اذكر اسمه **القاهر** فاذا اذهب
عنك رجعت الي تلاوة القران ومن خواص هذا الاسم انه يقمع الجبابرة ويذهب بالروع

دالوع

والجزع واياك ان تذكر هذا الاسم وانت علي غير طهارة والزم الصوم في التخلق بهذا الاسم
وعليك بترك الذل وايجاد العزة علي ابنا الدنيا واهل العجب ومبادرتهم بالسلام
الا من اناب الي وضيع دينه وايمان وعقل وعليك بالسياحة في هذا الاسم والخلوات
الخلوات واذا اخذك جزع في الطرق فليكن ذكرك الي ان يذهب عنك الورع فهذا معني
اسمه القاهر فهمنا الله واياك **الباب الثامن والاربعون في معني اسمه المبدي**
والمعيد معناه موجد ما لم يكن مسبوقا بمثله كان عادة وهذا وصف المحدثين
وذلك وصف الواحد الموجد للاشيا من غير مثال مسبوق فالاشيا كلها منه بدات
واليه تعود ولما كان البدء والعود كل واحد منهما طرفا لصاحبه كالاول للاخر والظاهر
للباطن كان ذلك اسما المضافات الذي تدل المضاف اليه بالمعني كالفاعل
والفعل والمفعول والقاتل والقتل والمقتول فلم يستغني بذلك ان يرحم
احدي اسمين دون الاخر لارتباط معناهما وتداخل احكامهما **قال** الله تعالي
وهو الذي يبدء الخلق ثم يعيده وفي موضع اخر كما بداكم تعودون وذلك ما قاله
رسول الله صلي الله عليه وسلم وقد ساله عمران بن حصين رضي الله عنه فقال يا رسول
الله اسالك عن بدو هذا الامر فانشا رسول الله صلي الله عليه وسلم يخبره فقال
كان الله ولم يكن شي قبله وكتب في الذكر كل شي وانطلقت ناقة عمران فخرج في طلبها
وانقطع الحديث فالكان وصفه عز وجل والكون فعله والمكون فعله اذ الاول
لكان ولا قبل فهو تعالي قبل القبل وازل الازل ثم كتب في الذكر كل شي والذكر
علمه القديم الاول فاول ما خلق من الاشيا القلم الاول ثم بعده اللوح الاول
وقال له اكتب ما هو كاين الي يوم القيمة وكان ذلك ثم خلق العرش وبعده
الكرسي وهو يوميذ علي الما ثم خلق السموات والارضين ومافيهن ومابينهما ثم
خلق ذات الموجودات واحاط بها علما واحصاها كلها عددا علي اختلاف اجزايها
وتفرق عوالمها ثم انشا الفطر علي استواي ما شا من مشيته وتدبير حكمته ثم خلق
الملكوت الاعلي والملكوت الاسفل ورتب فيهما عجايب مصنوعاته وغرايب حكمه ثم
انشا الحروف من انوار صفاته واودعها اللوح الاول المكتوب فيه الذكر الذي
ليس بقلم ترتيبي ولا بفهم تفرسي وانما هي كتابة الازلية المضاف اليه **بقوله**
تعالي ولقد كتبنا في الزبور بعد الذكر ثم خلق عالم الملك وديرا حكامه
وعوالمه اجمالا وتفصيلا ثم لما رتب هذه العوالم المتعددة لاطوار الاسما ودرج
الارتقا بعد ذلك بما شا اظهر امره العلي الذي قامت به الاكوان فانسق ذلك
الامر عموما من حيث انساقه وخصوصا من حيث تعريفه وكان علي اثني عشر
مرتبة امر قام بالايجاد **الاول** وهو يوم اخذ المواثيق علي القبضتين وعلي
الارواح والعقول معا **والثاني** يوم اخذ الميثاق علي الفطر وحمل الامانة وتبليغها

والثالث امر قام به العرش لاستقلال السموات والارضين والاكوان والرابع
امر قام به الكرسي لحمل صور الموجودات المكونات في السماء والارض والخامس
امر قام به القلم لتعرفه لبروز ما اودع فيه من اسرار التعريف للاكوان والسادس
امر قام به اللوح لظهور التفصيل لما برزت به الاكوان والسابع امر قام به الصور
لحمل ما يكون من الارواح مما حضره تعداد القدرة في العالم كله علويه وسفليه و
الثامن امر قام به اهل السموات والارضين في اطوار الايجاد ومراتب البروز والتاسع
امر الاعدام بعد الايجاد وهو الفنا والعاشر امر القيام للنفخة الاولي للحشر
الموعود والحادي عشر امر يتصرف بين اهل النعيم في تصور المرادات علي
اختلاف الاطوار والامر الثاني عشر للخلود ويرجع الامر الي ما هنه بدا
ولما كان جل جلاله الدايم وصفاته الدايمه لم يزل باسمايه وصفاته وانما
هذه الاطوار هي رحمة التي قدرها وحكمة التي دبرها ومشيته التي اظهرها واعلم
ان الله تعالي جمع فيك نسبه من كل عالم وحكمه من كل امر ليشهد ذلك حقيقتك
وتسلك عليه طريقتك فجعل الامر الاول قامت به قدرتك يوم الدر فتحققت اذ ذاك
ان لك واحدا اوجدك فوجدته وهذه اللطيفه ثبت عليها كل انسان لان للعود موحد
يوجده فالمومنون عرفوه باسمايه وصفاته والمبعدون عرفوه بالاضطرار لا باسمايه
ولا بصفاته والامر الثاني قام بك يوم مخاطبة عقلك يوم اياك فخاطبه بالامرين
المذكورين لظهور حكمتين احداهما لظهور الافعال باختلاف اطوارها والاخر
في جبلته بمعرفته التوحيديه ثم الامر الثالث قام بك يوم خطاب الست بربكم
فثبت بما فيك من امرين متقدمين علي الاجابه والشهادة ثم الامر الرابع وهو الذي
وجد لك في الجبلة الاولي قوة حملت بها الامانه فثبت علي القيام بها في عالم التركيب
ثم الامر الخامس يوم اشتري النفوس واخذ العهد عليها فثبت في عالم
التركيب الانساني علي التوفيه بالثمن الامر السادس هو اخذ الميثاق عليك يوم
امرت ان تكون شهيدا علي الامر يوم القيمة فثبت الشهادة والعدالة الايمانيه والسابع
يوم ظهور الفطرة قام بك الامر السابع فثبت لك التوحيد علي الشهود المتقدم
باطوار المتقدمه والثامن الامر الذي قام بالقلب وكان ذلك سببا
لثبوت خطاب الايمان والتاسع هو الذي قام بحمل التكاليف الشرعيه وايمان
بالرسول والانبيا والدار الاخرة وما وعد الله تعالي علي السنة الانبيا والمرسلين
والعاشر هو امر قام به العقل والروح معا وهو الذي قامت به الاكوان
في عالم الجمال وكان ذلك الامر سببا لثبوتك علي شهود الدار البرزخيه ويقينك
بها وبما اوعد الله فيها من مجازات الاعمال فعلمت لذلك قطعت العقاب الي
الوصول الي تلك الدار علي طمانينه من الامر وثبوت من الحكم الحادي عشر هو اخذ

لابعقل

لا يعقل من اطوار السلوك ولا من مراتب الاعمال ولا من مقامات الاسما وانما هو نور
يظهره الله تعالى لخواص اصفيايه وخواص اوليايه وهو الذي بسط قلوبهم لمعرفته و
يشاهد بواطن اسرارهم لطايف انوار تجليات صفاته حقايق الرسالات واسرار
النبوات وشهود الامور المقدرات به اتصفت الموجودات بالبقا بعد العدم وبه يسمع كلام
في الدار الاخرة في حضرة السماع يسمع على الكشف والشهود وبه قويت الافواه والقلوب
والاسماع اليوم في عالم الحس على النطق بكتابه العزيز بالالسنة والسماع بالاذان
والتصور بالقلوب وبه تثبت العقول عند سماعه من صعقة الذهول هو الامر الذي
ثبت الله به قلب نبينا محمد صلى الله عليه وسلم **بقوله** تعالى ولولا ان ثبتناك
فهذه الاثنى عشر قسما من اطوار الامر قد جعلها الله تعالى فيك لتقوم بذلك الامر
على الجملة والتفصيل ومن عليك بكلمة التوحيد وهي **لا اله الا الله** كل حرف منها
قام بامر واحد فهي اثنى عشر كل حرف منها قام بامر واحد فهي اثنى عشر حرفا
فذلك الامر المطلق **واما** نسبة تعريفها في الاكوان بظهور محمد صلى الله عليه وسلم
فهي اثنى عشر حرفا فاقام بها التعريف في الاكوان فتلك الايجاد وهذه للتعريف
وانت الجامع للحقيقتين والحاوي للسرين والجامع للمكونين والمشاهد للدارين
فعليك يا اخي بالثبوت على سر ذلك وقد شرحنا في كتابنا شمس المعارف ولطايف
العوارف فاطلبه هناك تجده مقارنا لشموس الكشف انشا الله تعالى **فانت**
يا اخي ان تدبرت كل امر لا مزيد عليه وانه الاول والاخر والظاهر والباطن
والمحيط فاذا وفيته اتصلت انت بالطور الثاني من الامر والطور ليس وراه
غيره في حقيقة الامر بل في حقيقة الداخل في الامر فتجد ذلك في الامر الثاني
ليس وراه غيره ولا امامه ولا قبله ولا بعده بل **هو هو** وكذلك كل طور من اطوار
الامر انما هو رحمة ترتيبية ولطيفة تقريبية وبالجملة فاعتبر سر الابتدا والانتها
في وجودك كيف تجد اول النفس ابتداء واخره انتهاء وهو عوده في النفس
الثاني وكذلك في حركاتك كل حركة لها ابتداء وانتهاء وانتهاوها عودها على
بدوها فتدبر يا اخي ذلك في نفس النفس ولا يكون بدو نفسك الا بالله
تعالى فاذا كان ابتداوه بالله كان عوده لله وكذلك جميع حركاتك وسكناتك
وخطرات قلبك وهواجس نفسك وبوارق روحك ولوايح عقلك واشارات
سرك كل منهم قام بامر يليق به وسع وجوده فتدبر لكل حقيقة ما هو الطف
منها بالامر الاختصاصي الايماني فهو الطف وانوارها فيه تمشي في اطوارها
واختلاف عوالمها فاذا مشيت على الصراط المستقيم قوم الله لك العالم كله علويه
وسفليه وكل من دخل تحت احاطة اطوار الامر المقدس كل منهم يمدك بما لديه
من لطايف ربانية وحقايق فطرية فتجد المزيد على التراب وترقي روحك

Digitized by
UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from
UNIVERSITY OF MICHIGAN

الي مصافحة الملا الاعلا ومصافات اهل الملكوت الالهي ويكشف الله لك كل عالم
قام به الامر وقام بالامر الا تري ان الله تعالي نبهك علي العود علي البدو في اطوار
تركيبك ونشات ترتيبك قال الله تعالي الله الذي خلقكم من ضعف فهذ
بدو خلقتك ثم حركك في اطوار الامر ثم قال تعالي ثم جعل من بعد ضعف قوة
ثم قال تعالي ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة اليس انه قد رجعت من عود
الضعف الي بدو الضعف ثم بعد ذلك ينشيك ان ابقاك في عالم الجسم لتوفية
اجل واختلاف معادير بخلقك نشاه اخري فنشاه الكبري وهو قوله تعالي يخلق
ما يشا وسر ذلك لارباب اهل التحقيق ان السالك الي الله تعالي لا ينشا الي باطنه النشاه
الاخرة الا بعد ذهاب النشاة الدنيوية وذلك انه يدخل في طريق السلوك لضعف
الحجاب الذي تراكم عليه الي ان فتح الله له باب القبول فتلك النشاه الدنيه وهو من
ضعف المخالفات الى قوة الطاعة وانوار الايمان فلا يزال يجاهد نفسه حتى يذهب
قواه حتي لا يطيق الحركة ولا القيام في عالم الجسم ويجتنب الموت الي لقاء الله وهو
سر هذين الصنفين صنف الهوا وصنف الشهوات فاذا علم الله انه مات عن اوصافه
الحق بدرجات الشهدا واحياه بما احيا به الشهدا الذين قال الله تعالي فهم احياء
عند ربهم يرزقون فرحين بما وهذا الله ظاهر جسمه بقوة روحانية وسقط عنه
نيران الشهوات وموت الطبع وهذه وظيفة الاجسام واما وظيفة القلوب فان
الله اوجدها من ضعف قبل ان يكتب فيها الايمان ثم كتب فيها الايمان فانقلبت
الي طور القوة ثم لما كشف لها حقايق الايمان ضعفت عن الحق بالحقيقة اذ الحقيقة
تبقي والحق يبقي فلذلك ضعفت فاذا تمكن من ذلك بعد طهارة الاعمال وتوفيقه
الايمان احياه الله قلبه بما الحكمة وهو ما نبه عليه النبي صلي الله عليه وسلم ظهرت ينابيع
الحكمة من قلبه علي لسانه مع انوار الفراسة الايمانية كما قال تعالي وجعلنا له نورا
يمشي به في الناس فاذا وفي القلب حي بهذ الحياه فتكون نشاه اخري في
حقه ثم النفس خلقها من ضعف الالهة امارة بالسوء لما خالفت امر في الايجاد
الاول وذلك ما خبر به رسول الله صلي الله عليه وسلم لما خلق النفس فقال لها
من انا الحديث فخلقها بالقهر فهو ضعفها ثم بعد ذلك وجب عليها الامر والنهي
ليظهرها فاذا رجعت الي طهارتها المطمينة فذلك انتهاء موتها عن اوصافها
وعن عوالم مخالفاتها فان الله تعالي يحييها بان يجعل كلامها حكمه ونظرها
اعتبارا وحركاتها طاعة فهذه نشاه اخري في حقها والروح خلقها الله تعالي
من ضعف يوم اسكنها الاجسام فضعفت عن الظلمة القوالب الطينية
المركبة الترابية فمن الله عليها بالاجسام وانوارها وامرها ان ترتقي في
معارجها وتصعد الي درجاتها فانتهي وقت حتي تموت علي ما خطتها الاجسام

Digitized by
UNIVERSITY OF MICHIGAN

Original from
UNIVERSITY OF MICHIGAN

ولا بالمجاورة لها وخرجت عن رق العادة احياها الله تعالى بروح القدس
من ارواح قدسه فتظهر لها لمكاشفة عن عجايب الملكوت ولطايف الجبروت فتلك
نشاه اخرى في حق الروح ثم العقل وذلك ان الله تعالى خلقه من ضعف وهو
الحدوث القايم به وامتثال الامر الاول وكلفه بالقيام بما امر به في النشاة
الاولى فان هو ضعف بمشاهدة الانوار الالهية واستغرق عن وجوده وقال
لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك فقد ضعف عن ادراكه ولزم ضعف
عجزه فان الله تعالى يحييه بنور المعرفه ويجعله قسطاس للحقايق التي توصل اليه وصراط
التحقيق الذي سلك عليه فتلك نشاه اخرويه فهذا حقيقة وجودك في البدا والعود
والنشاه الاخرى فاجتهد نفسك يا اخي عساك ان ترجع عودا على بدئك فتحيى
بحياة الحي الواحد لم تفنى بعد تلك الحياة ابدا واعلم ان الله تعالى جعل الذكر
ميزانا يتزن به السالك فيعلم هل هو من الذين رجعوا عودا على بدئهم او من
الذين طردوا عن باب الخدمة ولم يحققوا طريقتهم وذلك قوله تعالى انما
يستجيب الذين يسمعون ليس المراد الاذن فكم سامع بالاذن لم يسمع بباطنه
لمنعه طمس صمم الباطن عن الاجابة وانما يستجيب المومنون الا ترى ان الله
تعالى اثبت لهم الاذان وجعلها عاريه من السماع الاول فقال تعالى ولهم
اذان لا يسمعون بها ثم قال في وصف المومنون الذين اسمعهم في الازل
واقرهم على الثبات في دار الدنيا على ذلك السماع الاول فقال تعالى
يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم لم يرد به
حياة الحس لانه ما قال استجيبوا الا وهم احياء حياة الحس فاراد الله تعالى
انما يستجيب الذين يسمعون ثم قال تعالى والموتى يبعثهم الله فالموت العام قد
ظهر على لسان الكافة معناه واما هذا موت العامه واما موت الخاصة فالموت
عن المخالفات للاعمال والمطالعة للاعواض والاخلاص في الاعمال وهذا
موت الخاصه اعني خاصة العامه واما موت المحققين فعن الاكوان علوها وسفلها
وما حوته من جميع العجايب والغرايب واما موت العارفين عن الدنيا والاخرة
والنعيم والبقا وعن مطالعة ذلك وان يحس ذلك في باطنه واما موت
اهل القرب وهم اهل التقدم كالابرار والمقربين لموتهم من ادراكهم
انهم ماتوا وكانوا احياء فماتوا وذلك لما يستغرقهم من انوار العظمة فياخذ هم
ويردهم الله واما موت العامه من الشهوات فان الله يحييهم بانوار
ارواح الطاعة فلا تفرحهم الشهوات ولا العادات واما موت الخاصه
عن الاعواض والمجازات فان الله يحييهم بروح اليقين والاخلاص
واما موت المحققين عن الاكوان فان الله يحييهم بصفا الوقت وتسخير الاكوان

واما موت العارفين عن الدنيا والاخرة وما فيهما فان الله تعالى يحجبهم بمطالعة
الاسرار التي ابرزها الدارين وهو معهم بنوره في مطالعتهم واما موت اهل
القرب عن ادراكهم وموتهم بالاستغراق في بقائهم كما يشاهدونه في حالة فنائهم
فهم اهل الفنا والبقا والتمكين والتكوين تلونهم من حيث الخلق الا اختلاف
احوالهم وتباين مقاماتهم وتمكينهم من حيث ثبوت مقاماتهم مع الحق تعالى بسر
الحياة الاختصاصية وكتاب الله تعالى بالحق وحقيقة الرسول صلى الله عليه وسلم والامر
باق فاستجيبوا لله والرسول بامتثال التدبر في كتابه فذلك حياة الباطن واستجب
للرسول بامتثال القيام بسنته فتلك حياة الظاهر واعلم ان الموتى يبعثهم الله فاذا
تولى الله بعثك الى هذه الدار بعثة الخصوص فانك تاتي يوم القيامة امنا في المحشر
من عذاب الوحشة والخوف وذلك قوله تعالى افمن يلقى في النار خير امن ياتي امنا
يوم القيمة فتدبر ذلك يا اخي تجده كله في اجزايك وابعاضك بل في نشاتك وتركيبك
في اطوارك وترتيبك في حركاتك وسكناتك بل في ليلك ونهارك بل في ساعتك
ودرجتك بل في شهرك وسنتك كل ذلك ينادي بسر البدء والعود والضعف والقوة
تدبر ذلك يا اخي في نور الشمس عند طلوعها من مركزها كيف تدرك شهود ذاتها
لقلة النور الذي فيها فهي حينئذ استولى عليها سلطان القهر بالضعف في النور
ثم بعد ذلك يعقبها النور فتعود قوتها بعد الضعف ثم عند سقوطها كيف تعود
الى الضعف الاول فقد رجعت عودا على بدئها ثم بعد ذلك تبرز في نشاة اخرى
في اليوم الاخر كذلك حكم القمر في الاعتبار كذلك عالم السموات كله وكذلك النبات
في الارض اوله ضعف ثم قوة عند شبابه واهتزازه في حلة نضارته ورونق شبوبيته
ثم ضعف عند هرمه وحصاده ثم نشاة اخرى عند بذره في عالم انشائه لذلك
اذا اعتبرت تجد كل عالم محدث جماده ونباته وحيوانه كل ذلك ينادي بلسان
فصيح وهو الحال الصادق كيف هو راجع عودا على بدئه في كل عالم لطيف من
العالم وكثيف فتدبر ذلك يا اخي تظهر لك عجايب الصنعة وعظمة الصانع المجيد
فتعلم على طريق الكشف والبرانية المبدي المعيد انشا الله تعالى التقرب
الى الله تعالى بهذين الاسمين لا يكون يا اخي الا بصفا الوقت فاذا اردت
ذلك فقدم قطع العلايق جملة ان امكنك او تفصيلا بتدريج الحكمة لتثبت المحال
على القيام باوامر الله تعالى ثم اقطع العلايق الباطنة اذ هي الاولى بالقطع
من الظاهر حتى يصفو لك الوقت بطيب المناجاة وان النفس يا اخي اذا من
ذهب استحالته في القدرة عودها وذهبت طينته فتكون نقصا لا يكمل ابدا الا ان
كما حكي عن ابي علي الدقاق رحمه الله قال لما بكى داود عليه الصلاة والسلام اوحى
الله اليه لم تبكي ان كان هذا البكا خوف النار فقد امنتك وان كان لطلب الجنة

فقد بين تك وان كان لحديث لخصم فقد ارضيته فزاد داود عليه الصلاة والسلام
في البكا وقال انما ابكي لما فارقني من صفات الوقت فرد علي ذلك الوقت فاوحي
الله تعالي اليه هيهات يا دود لا سبيل اليه فلم يصل الى وقته الماضي فلم يكن اسفه
عليه وهو في وقته عامرا بما هو اولي فهذا يا اخي تحقيق الانبياء والمرسلين في ان
يرده عودا علي بديه في ذلك الوقت فلم يفعل الله له ذلك لذهاب الوقت وعوض
النفس وانت يا اخي اذا قطعت العلايق ظاهرا و باطنا فاعقد النيه انك
لا تخرج من هذا المقام الا باحيا يحيي الله بها باطنك لتامن بها يوم القيمه الفزع
الاكبر ولا تجزع من مرارات الموت الجسماني فانها مرارات لا تطاق وحرارات
سريعة الاحراق وانت اذا ادركتك حياة الايمان تقول عند تقلبك ماقال
الحبيب نبينا صلي الله عليه وسلم الرفيق الاعلا الرفيق الاعلا لما تزايد من اشتياقك
لما تشاهده من عوالم الملك الباقية وما اعد الله لك من الخيرات الباقيات وان
يتجلي لارواح عباده المومنين عند الموت فتفرغ للخروج الي الله تعالي وان الله
تعالي يجعل لها الملايكة المقربين والكرام والكروبيون صفوفا في ملكوته وجبروته
وملكه كل ملايكة لهم نسبة من الاسما يسلمون عليه بانوار تلك الاسما والحق
تعالي راض عنه والاكوان تسبح الله امام روحه وانوار الارواح الطيبه في اولي
الجنه وانواع الكرامات محفوفه بنوره وهو يرتفع الي ان يبلغ العرش فيجعل الله
تعالي له من نور العرش قنديلا ويعلقه في العرش فيري الاكوان وتصريف
الاقلام والالواح وعوالم الكرسي وان الله تعالي يبسط له القران انوارا
ثابته في كل زمن فرد من ازمنه عوالم العرش بعدد كل حرف قام به علما
وعملا وتدبرا وتذكرا نعيم جنه وانوار شهود فلا يزال القران يرقيه في
قنديله من مقام في العرش الي مقام اعلا منه وهو يشاهد الحقايق الالهيه
والانوار القدسيه وهو يرقا ويتلو القران علي الكشف الذي هو باطنه من
حيث الحقيقة فلا يزال يصعد ويتزايد كشفا الي يوم البعث وذلك قوله
عليه الصلاة والسلام اقرا وارقا الحديث وهو قوله تعالي نحن اولياكم
في الحيوة الدنيا وفي الاخرة فهذا يا اخي حقيقة من رجع عوده علي بديه في لزوم
طهارته وخلوص حركاته وسكناته فيا لها من حياة ما اظهرها وما روح
ما انورها اذا اعتقدت هذه النيه اتحد الخلوة والجوع وتذكر سبحان المبدي
المعيد فلا تزال تذكر الي ان يطلع الله علي ما تقدم لك ذكره من العوالم و
يتضح لك معناه وتشهد الحقايق الملكوتيه والانوار الالهيه وعليك بالتفكر
في الليل والذكر بالنهار والاوراد الدوايم والسنن القايمه والصلاه
في اول الوقت فاذا استغرقتك الاذكار والاحوال فان الله اذا علم الصدق

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

في السلوك ياخذ عنك الاحوال حتى يودي عنك الاحوال الزايفة وليس احدها مع
داله وانما اراد العناية بعبده يرده من حيث غيبته الى حضوره ولادا فرايضه اولا فا
حق اظهر من نوره نور الاحوال فتغيب الاحوال في ذلك النور فيرجع الغايب من غيبته
الى حسه فهذا حفظ الظهور في الغيبة في الحضور وعليك يا اخي بالطهارة الدايمة
وبالجلوس بين يدي الله بالذل والانكسار والضعف الذي تدرك منه فانه
عند المنكسرة قلوبهم من اجله وان جزا من وقف بين يديه بالذل والانكسار لا
تدرك وصفه كما حكي عن بعض المشايخ انه راى شابا بعد الموسم دخل مكة منقطعا
منكسرا لحج وما لحا يكون المنقطعون فقال له ذلك الشيخ انا حججت كذا كذا فهبني هذه
الحجة اهبك تلك الحجات كلها فهذه يا اخي حقايق المشايخ على ما فاتهم فالزم
نفسك الجد عساك يفتح لك باب من ابواب القرب تسعد به في دنياك واخراك
قبل حلول الضعف ولم يحصل في الخزاين المودعة ما يعتمد به على الوصول الى محل
الرضوان واذا شوش باطنك في اوقاتك عالم من العوالم لا تدرك ولا تنفك
حتى تعدي في قطعه وكان بالموت فالذكر من علاقة الباطن واشتغال المحل لا شيء
عنه الا ما كان مناسبا له من النقص فافهم **التاسع والاربعون في اسمه**
القابض والباسط هو الذي يقبض الارواح عن الاجسام عند النقلة ويبسطها
في الاشباح يوم الرجعة فليس ينبغي ذلك الا الله تعالى **واما** شهود ذلك في
العموم فان الله يقبض بالسكون ويبسط بالحركة فهذا قبض عموم ثم الايجاد الاول
يوم القبضتين قبض الله بواطن اهل الشمال عن حقايق الايمان وبسط قلوب
اهل القبضة اليمنى لانوار الايمان وشرح صدورهم لقبول الاسلام وقبض
الجماد بالجمود بعدم النمو وبسط النبات بالنمو والازدياد وقبض الليل بعدم
الحركات وبسط النهار بظهور الحركات وقبض الباطل في عالم امره وهيبته وبسط
الحق في عالم رحمته وانسه واذا اردت ظهور ذلك فانظر كيف قبض الصور
في ذات النطفة وبسطها في ذات الشكل وكيف قبض المعاني في الصموت
وبسطها في النطق والقبض والبسط حالتان تطرقان كل عالم حسي بحسب
كل ايجاد خليقته وترتيب صنعته وانما هما في طريق الحقايق حالتان تطرقان
المحل فيتولد عن القبض الخوف والهيبة ويتولد عن البسط الرجا والانس فالله
تعالى يقبض التايب عن المعاصي ويبسط في الطاعة وعلامة بسطه في
الطاعة ونقصه عن المعاصي وجود اللذة التي كانت له في المخالفات تنقلب له
في الطاعات فهذا قبض التوبة وقبض التوبة يقبض الله به السالكين وهذا
المريدون يقبض الله قلوبهم عن الاغيار والمالوفات ويبسطها في
ميدان الكشف والمشاهدة وعلامة ذلك وجود صفا الوقت بلذة المناجات

دنق

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وقبض يقبض الله به المحبين وهو قبض يحدثه الله تعالى في ارواحهم فتزايد
وصفهم ويتعاظم لهبهم في طلب محبوبهم يجتهدوا في الخدمة ويجدوا في الطلب
وعلامة ذلك عمارة الانفاس بذكر المحبوب وبسط يبسط الله به ارواحهم وهو
وجوده في شهودهم فتانس ارواحهم ويهيم طربا ووجودا وعلامة ذلك
انه يري محبوبه متجليا له في كل صفة وكل حالة وكل زمن وكل مكان وكل حركة
وكل سكون فلا يجدون القلق والاصطلام الحرق وقبض يقبض الله تعالى به
اسرار العارفين عن ملاحظة الاكوان وشهود الاحوال وبسط يبسط الله تعالى به
اسرارهم في ميدان الانس علي بساط القدس فمن قبضه بالاعمال بسطه بالاحوال
ومن قبضه بالافعال بسطه بالاسما ومن قبضه بالاسما بسطه بالصفات ومن قبضه
بالعلم بسطه بالعمل ومن قبضه بالعمل بسطه بالمواهب ومن قبضه بالمواهب بسطه
الموارد ومن قبضه بالموارد بسطه بالمواجد ومن قبضه بالمواجد بسطه بالوجد
ومن قبضه بالاجسام بسطه بالقلوب ومن قبضه بالقلوب بسطه بالنفوس ومن
قبضه بالنفوس بسطه بالارواح ومن قبضه بالارواح بسطه بالاسرار ومن قبضه
بالاسرار بسطه بالعقول ومن قبضه بالعقول بسطه بالتجلي ومن قبضه بالنهي بسطه
بالامر ومن قبضه بالامر بسطه بالحقيقة ومن قبضه بالحقيقة بسطه بالحق ومن قبضه بالخوف
بسطه بالرجا ومن قبضه بالحروف بسطه بالمعاني **والقبض والبسط** في كلام
القوم انما يكون لاصحاب التلوين لا لارباب التمكين لان المتولد عنهما الخوف
والرجا وكلاهما لا يحس به الا صاحب جسم واهل الحقايق فنوا عن اجسامهم
وارواحهم في محو وطمس وغيبة في حضور **وقد قال** الجنيد رحمه الله
الخوف يقبضني والرجا يبسطني والحقيقة تجمعني والحق يفرقني فاذا قبضني بالخوف
افناني عني واذا بسطني بالرجا ردني واذا جمعني بالحقيقة احضرني واذا فرقني
بالحق اشهدني غيري فغطاني عنه فهو في ذلك كله محركي غير ممسكي وموحشي غير
مونسي فحضوري لذوق طعم وجودي فليته افناني عني فمتعني او غيبني عني
فروحني **فاما** معنى قوله رضي الله عنه الخوف يقبضني وذلك ان الخوف متعلق
لما يستقبل فاذا قام في وقت بوظيفة الخوف لما يستقبل تعطل عليه وقته
الذي هو ناظر فيه فاذا انبسط بالرجا **بقوله** والرجا يبسطني انساه الماضي والمستقبل
وبسطه بالانس في زمنه ونفسه فيدرك بالحقيقة في حضوره مع الانفاس
بعدم المطالعة للماضي والمستقبل بالاستغراق في صفا الوقت وظهور الحقيقة
وقوله والحقيقة تجمعني اراد به ان الحقيقة لكي في نتيجة عمارة الانفاس
استولت عليه فغيبته عن شهود الماضي والمستقبل والحال فهو ماخوذ لعدم
الحس الذي يفرق بين الازمنة وهذا معنى الجمع **وقوله** والحق يفرقني اراد به

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

للحق الذي قامت به الاكوان وهذا ظهور الاسما والصفات فاذا ردة الي الاسما
تعرفت احواله علي مراتب الاسما **واعلم** ان الحق تعالي اذا كاشف عبدا بنعت الجلال
قبضه واذا شاهده بوصف الجمال بسطه فالقبض انحباس الاسرار من الطيبة
بصفا الوقت وخلوص التجلي والبسط ايناس الحقيقة باسترواح روح الرضا
ونسيم المحبة **واعلم** ان من ذوي المقامات من تقبض باطنه ولا يقبض ظاهره
ومنهم من يقبض ظاهره ولا يقبض باطنه فهو ارباب الاعمال واصحاب العبادات
تنعقهم ذلك الشدة والخوف في الظاهر وهم الذين تجاب دعوتهم **واما** الذين يقبض
باطنهم ولا يقبض ظاهرهم فهم ارباب الاحوال المتمكنون فهم اذا صدمهم طارق
الحال وجدوا الحل واسعا وهم حازمون فلا يظهر عليهم قبض الحال **كما قال**
تعالي وتري الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب فهولاء اهل الهمة المويزون
بسواطنهم اذا جمعوا همتهم علي امر **واما** الذي قبض الله ظاهرهم وباطنهم فهم اهل
الجمع الا انهم غير غايبين في قبضهم وهم الذين اذا قبض الله ظواهرهم وبواطنهم
انقبضت الاكوان لانقباضهم فلا يبقي في العالم كله من لم يجد عنده القبض ولا
يكون ذلك الا لما يريد الله تعالي من حكمة ان يظهرها في الاكوان **وذلك**
ما ارويه عن سيدي وامامي تاج العارفين ابي محمد عبد العزيز ابي بكر القرشي
ثم المهدوي رحمه الله انه كان يذكر ذكرا مع اصحابه الي ان يدركهم منه حال وذلك بتونس
حرسها الله تعالي فعتبه علي ذلك فقها البلد فقال انما نحن راينا امرا يحل بكم فدافعنا
ثم قبض الله ظاهره وباطنه فلم يك الا بعد ايام قليلة وارسل الله العدو فحاصرهم
واخذ بلادهم وانقلب ذكرهم الذي كان يذكرون ليتبلغ به ما يرد بامر الله تعالي
عليهم وكان الخلق يذكرون الله تعالي كل ليلة علي سور المدينة الي الصبح فقام
ذكرهم قدر ساعة ليدفع البلاء كذكرهم الاف شهور عدة فهذا سر الولاية بالحركة
الواحدة تتحرك بها الاكوان والسكنة الواحدة يسكن بها الاكوان والملان **وحدثني**
بعض المشايخ عن بعض الصالحين انه هجم عليه رجل وهو في معبده وهو مطلوب
من السلطان فقال له ما شانك فقال اني خايف من السلطان فاطرق الرجل
وصمت ولم يرد عليه شيا فقال له بعض اصحاب الشيخ ممن كان له اطلاع علي
حال الشيخ قم فانك لا تخاف ولا يكلمك احد فقام الرجل وهو خايف فلم يكلمه
احد ولم يخطر علي بال السلطان من تلك الساعة ولا قلب الخدام مع تطلبهم له
فهذا هو تمكين القبض وذلك يرد علي اهل التحقيق في القبض الذي يكون قبضهم
بالله لا بنفوسهم لان اكثر السالكين اذا اجدوا في الخدمة ضجرت النفس واستثقلتها
فانقبضت لذلك عن البسط في الطاعة فاذا وجد ذلك وظهر عليه ظن انه قبض
احدثه الحق تعالي في الباطن ليعقبه به بسطا فيتكاسل عن العمل طلبا لما يرد فلا يرد عليه

والبسط

والذي يقبضه الحق تعالي انما يشاهد عظمته واذا بسطه شاهد منته ورحمته فهو
بين عظمته ورحمته ومنته **واما** البسط فعلي ثلاث درجات في ثلاثة احوال
فقوم يبسط الله ظواهرهم دون بواطنهم **وقوم** يبسط الله تعالي بواطنهم
دون ظواهرهم **وقوم** يبسط الله ظواهرهم وبواطنهم **فاما** الذين يبسط
الله تعالي ظواهرهم دون بواطنهم فهم ارباب المعاملات واصحاب المنازلات
فان الله تعالي اذا صدق العبد في معاملاته وتحقق في منازلاته نفس عنه ثقل
الاعمال بقوة يوجدها في ظاهره مع بركة تبرز لهم في منازلاتهم لاسبابهم فيجدوا
لذلك بسطا في ظواهرهم وهم اهل الكرامات في عالم الافعال **واما** الذين
يبسط الله بواطنهم دون ظواهرهم فهم اهل تحقيق الايمان وذلك انه من تحقق
لله تعالي فايمانه في اطوار مقاماته واحواله فان الله تعالي يجعل باطنه نورا كله
يري به اسباب الملكوت وحقايق الارواح الظاهرة وهولاء لا اهل الكشف و
التمكين وذلك بما يقدح الله تعالي لهم من انوار اياته وسواطع اياته **ومنه**
قوله صلي الله عليه وسلم اللهم اجعل في قلبي نورا ودمي نورا وفي شعري نورا وفي
بشري نورا واجعلني نورا فهولاء الذي يجعل الله بواطنهم تشرق انوارا وهم اهل
الكشف للملكوت الاعلي وهم العارفون **واما** الذين يبسط الله ظواهرهم وبواطنهم
فهم اهل التمكين الذين تحققوا بالادب في حضرة الله تعالي فثبت الله عليهم البسط
في ظواهرهم وبواطنهم بمراعات الادب واتباع السنة وذلك خلق رسول الله
صلي الله عليه وسلم **اما** بسط في الباطن ما كذب به الفواد ما راي **وثبوته** بحقيقة
الادب ما زاغ البصر وما طغي **واما** بسط في الظاهر انما انا بشر مثلكم وانما
ثبوته بحقيقة الادب فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر **واما**
المدحة الواقعة عليه في ثبوته مع الادب ووجود البسط في الظاهر والباطن
فقوله تعالي وانك لعلي خلق عظيم وبسط في الظاهر التبليغ وكمال الاوصاف
وبسط في باطنه لمشاهدة الحق تعالي في كل نفس فمن تادب الرسول صلي
الله عليه وسلم ظاهرا وباطنا رزقه البسط في الظاهر والباطن وهولاء اهل
التمكين والتحقيق وهم الذين امنهم الله تعالي بادبهم من هول يوم الفزع وسوء
المطلع **واما** اهل الاحوال لايزال القبض والبسط يرد عليهم في كل وقت
لانهم ماخوذون عنهم مردودون عليهم **كما حكي** عن بعضهم انه قال كنت مع
الخواص في سفره فنزلنا تحت شجرة فجا اسد وربض بقربنا قال ففزعت فزعا
شديدا وعلوت الشجرة وقعدت علي غصن الي الصباح من خوف الاسد
ونام الخواص ولم يحتفل به فلما كان الليلة الثانية نزلنا مسجد الخواص فوقع علي
وجهه بقة فضج فقلت ان هذا العجب انك تجشم البارحة من الاسد وجزعت الليلة من

من البقعة فقال ان البارحة كنت ماخوذا عني وان الليلة مردود الي فلهذا رجعت
وكذلك **قال** الشبلي رحمه الله من عرف الله حمل السموات والارض علي شعرة من جفن
عينه ومن لم يعرف الله لو تعلق به جناح بعوضة لضج بحمله اشارة الي القبض والبسط
واعلم ان القبض حظ الحق من عبده والبسط حظ العبد من الله لانه اذا بسطه في
الاعمال فقبضه عن من سواه واذا قبضه عنما سواه صافاه واذا صافاه ناجاه واذا ناجاه
اشهده واذا شاهده افناه واذا افناه غيبه عن الاكوان **التقرب الي الله تعالي**
بهذين الاسمين ان يقبض نفسك عن الشهوات والمخالفات وقلبك عن
الغفلات وجسمك عن الحرام والشبهات ونظرك عن المحرمات واذنك عن الغيبة والنميمة
ولسانك عن الكلام فيما لا يعني ويدك عن الحرام والمتشابه ورجلك عن السعي بما لا فيه
لله رضا وعقلك عن الهوا وروحك عن الالتفات الي الكرامات وسرك عن كشف
اسرار الله تعالي فاذا انت اتصفت بهذه الصفات وثبتت لك هذه اعلم ان الله تعالي
يظهر عليك نورا من البسط ويفتح لك بابا من الانس فتعود الاذن سامعة
لناطقة الاكوان وتفهم كلام الله اذا سمعته والعين مبصرة بنور البصيرة فيعود نظرها
اعتبارا وتوحيدا واللسان الناطق بذكر الله تعالي علي الدوام لا تفتر من غير كلفة
في الذكر واليد لا تمتد الي حرام ابدا ولا الي ما فيه شبهة والرجل لا تسام من الوقوف
بين يدي الله تعالي بل تتزايد قياما ونشاطا والقلب ينور بنور الايمان فتظهر
عليه اثار الفراسة وصحة الخاطر والعقل يبصره الله تعالي عواقب الامور ويشاهد
انوار التوحيد والروح ويطلعه الله تعالي علي عوالم الملكوت فيشاهد عجايب
صنع الله تعالي في ملكوته والاسرار يمدها الله تعالي بانوار تحمل اسراره وشهود
احكامه واسرار قدرته فاذا بسط الله العبد هذا البسط التام اشهده حقايق
العلويات والسفليات ورزقه الادب في التصرف فما نعمة اعظم علي العبد من
حسن الادب ولا شي فحسن الادب لا يحسن التصرف في الاكوان وعليك
يا اخي بالطهارة والتدبر وعليك في هذا المكان بلزوم المشايخ الذين انطقهم
الله تعالي بمكنون العلوم ليبين لك ما يبدو لك من اثار **القبض والبسط**
فان ذلك لا تحيط به صفحات الاوراق فتحصي ولسنا نريد الاطالة في هذا الكتاب
وليس يستعمل لهذين الاسمين ذكر في كل وقت وانما السلوك ما ذكرناه من طهارة
الاوصاف فان ورد عليك وارد البسط فعليك بالادب والادب بين الافعال
والاقوال فاما الافعال فكتمان الكرامات واما الاقوال فكتمان التصريح بالاسرار
وليكن ذكرك واشتغالك طهارة الاوصاف مع تلاوة القران بالتدبر
والتذكر والتفكر والقبض لله والبسط لله فهذا معني اسمه القابض والباسط
فتدبره انشاء الله تعالي ولا حول ولا قوة الا بالله **الباب الخمسون في**

في معنى اسمه الهادي تعالى والهادي تعالى هو الذي هدى فطر الذرا ولا
الى معرفة ذاته حتى اجابت الدعوة وشهدت القسمة وذلك ما ذكره في كتابه العزيز
انه اضاف الهدى اليه **بقوله** قل ان الهدى هدى الله **وذلك** انه من سلك
طريقا فقد هدي اليه واهتدى اليه والحق تعالى لما ابرز الوجود في النشاة
الاولى من العدم وقسمهم قسمين فريق في الجنة وفريق في السعير وقبضهم قبضتين
قبضة اهل اليمين وقبضة اهل الشمال فهدى كل احد منهم لما اليه ماله ومراجعه
فهدى الله الذين امنوا للاجابة بالتوحيد واهل الكفر لاجابة الاضطرار من
حيث وجودهم الا ان هدى الله المومنين هو الهدى الحقيقي واطلاق الهدى
الى المعودين مجاز بل ايضا هو في اصل الحقيقة هداهم الى ذلك الصراط ليسلكوه
كل ذلك من غير سابقة ابعدتهم ولا لاحقة طردتهم وانما هو قضاوه وقدره وحكمه
ومشيته مراة احكامه من الغلط واقدامه عن الزلل لا يسال عما يفعل وهم
يسالون فلما وجد الذر في صعيد طمس على اهل الشمال ان لا يشهد والصراط
القويم الذي هو التوحيد والايمان وبسط امامهم صراط الكفر والطغيان وفتح
بصايرهم عليه وجعل سلوكهم عليه كما فتح بصاير المومنين على صراط
التوحيد ودلهم عليه وهداهم اليه ثم ناداهم نداء التميز تميز الخبيث والطيب
لينظر عجايب قدرته في اثار صنعته لما شا من حكمة فلما ناداهم قام
كل ذرة مبارز الامر الذي امامه والسر الذي اقامه يمشي كل واحد على صراطه
المنصوب وقدره المرسوم المكتوب فاستقر اهل اليمين في جنة النعيم
واستقر اهل الشمال في عذاب الجحيم فهولاء بالرحمة سابقون وهولاء
بالحقيقة سارعون لظهور المشية وتمام القضية وذلك ما اظهر في كتابه
العزيز وابداه لحقايق طلابه **فقال** تعالى في تلك النشاة الاولى
هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيا مذكورا اي عالم التركيب
ثم قال تعالى انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه وهي
اول الاطوار التركيب فجعلناه سميعا بصيرا انا هديناه السبيل اما يعني
سوا للنداء الاول اما شاكرا واما كفورا اما اهل السعادة واليمين
واما كفورا من اهل الشقاوة والشمال ثم وصف ما اعد لهم في المال
بقوله انا اعتدنا للكافرين سلاسلا واغلالا وسعيرا ثم وصف
ما اعد لاهل اليمين **بقوله** ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها
كافورا الاية فتدبر يا اخي هدايته **واعلم** ان من امارات القبضة لاهل
اليمين واهل الشمال ما يقع به البعد من الله والقرب باسباب الاعمال
فعليك بالمبادرة لتختبر هل انت من اهل السعادة فتلحق بالذين انعم الله عليهم

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين فاهل السعادة معلوم صراطهم في دار
الدنيا واهل الشقاوة ظاهر طريقهم في دار الدنيا وذلك في قوله تعالى فاما الذين
امنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل ويهديهم اليه صراطا مستقيما
واما الذين استنكفوا واستكبروا فيعذبهم عذابا اليما ولا يجدون من دون الله وليا
ولا نصيرا يعني ان الشفاعة لا تنالهم فيتركوا وقوعهم واعلم ان الهداية لا تكون الا بعد
الحيرة واذا تحيرت في بحار الاعمال بالاخلاص والخلاص من ادناس الطبع هداك الله
تعالى الي استرواح الجزا في الدنيا بتهوين الاكتساب وفي الاخرة بالنعيم المقيم وان تهت
في بحار الاحوال هداك الله الي صراط النبوة في الدنيا يثبت قدمك وفي الاخرة
يثبت قدم اقدامك في حيرة مقامك وان تهت في بيدا التوحيد بالفناء عن التوحيد
هداك الي صفاته العليا بشهود الاسما في الدنيا ان تشاهدها في باطن العلم وفي
الاخرة تشاهدها علي الكشف والشهود وان تهت في بحار الملك هداك لحقيقة الملكوت
فيعود عليك تنزيهها في الظاهر وانشراحا في الباطن وان تهت في بحار الملكوت
هداك الي انوار الغيوب فاذا قرات ام القران وقلت اهدنا الصراط المستقيم فاعلم
انه الصراط الذي تقدم ذكره وهو صراط الذين انعمت عليهم بالثبوت في عالم التركيب
علي ذلك الصراط الاول من غير تبديل ولا تحويل وهم الذين انزل الله فيهم الذين امنوا
ولم يلبسوا ايمانهم بظلم يعني ايمان الايجاب بظلم في عالم التركيب اولئك لهم الامن
من التبديل وهم مهتدون علي ذلك الصراط المستقيم واذا قلت غير المغضوب عليهم
لحظ ذلك الصراط الاول الذي سلك عليه اهل الشقاوة الذين هم اهل القبضة اليسري
فهم المغضوب عليهم في النشاة الاولي فلما غضب عليهم طمس بصايرهم في
دار الدنيا فضلوا عن السبيل المستقيم فهم الضالون واعظم الهداية هداية
الاخلاق وهداية الاخلاق لا تكون الا بمتابعة الرسول صلي الله عليه وسلم في احواله
واقواله ولا تحصل متابعة الرسول صلي الله عليه وسلم الا بحسن القبول ولا احسن
القبول الا بامتثال الامر ولا امتثال الامر الا بالقيام للعمل ولا يقوم العمل الا بالاخلاص
ولا اخلاص الا بالخشوع فمن وفي بذلك هدي الي مكارم الاخلاق ويهدي عباد
الله الي طاعة الله تعالي ويتعطف عليهم ويتاسي برسول الله صلي الله عليه وسلم
بما ادبه ربه ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فهذا اصل الهداية
ان يهديه الله الي الخلق القويم والصراط المستقيم ومن الكرم النافع انك تتكرم علي
ذاتك مهما وجدت امرا يقربك من الله ظاهرا او باطنا فقمت به في ذلك الوقت وهذا
اعظم الهداية فتسوق الي الله تعالي في كل حين الي هدايته ورحمته كما حكي ان قيس
ابن سعيد مرض وقتا فلم ير في عواده كثرة فسال عن ذلك فقيل انهم يستحيون من عيادتك
لان لك عليهم ديونا فقال لاخير فيما يحول بيننا وبين اخواننا نادوا في البلد ان من كان لنا

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

عليه شي فقد وهبناه له فما امسي حتى كسر عليه عتبة باب داره لكثرة من عاده وهذا
تعامل الله تعالى مع الذين يتكرمون على انفسهم وقلوبهم وارواحهم وجوارحهم
وعوالمهم واسرارهم بانواع الطاعات واطوار القربات انه يقربهم زلفى لديه
ويامر اهل السموات والارضين بالسمع والطاعة فيتزاحم على باب مقامه بانواع
التجليات وعجايب الفوايد واحسن الاخلاق ما اطيع به الله **وورد** في
الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الخلق الحسن طوقا من رضوان
في عنق صاحبه والطوق مشدود الى سلسلة من عذاب الله والسلسلة مشدودة
الى حلقة من باب النار حيث ما ذهب الخلق السوء تبعته السلسلة الى نفسه يدخله
من ذلك الباب الى النار فلا تظن ان الخلق الحسن اغاثة عباد الله بما مكنته
من علم وعمل ومال واحتمال بالعفو وعدم الانتصار للنفس وبذل الجهد
والقيام باوامر الله تعالى واجتناب نواهيه ظاهرا وباطنا فذلك ظاهر الهداية
وباطن الخلق القويم الذي مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم **بقوله** تعالى وانك
لعلى خلق عظيم واعلم ان هداية الاسرار لمطالع الاولية وهداية العقول
لمطالع التجلي وهداية الارواح لاسرار الاسما وهداية النفوس لحقايق المعاني.
احوال سلوك وقربات مقامات **التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم**
متابعة الاوامر على قبول العمل ومبادرة الاوقات وعليك يا اخي في سلوكك
بهذا الاسم بالانقطاع والخلوة وترك مجالسة الاضداد وعليك به ذكرا بنفسه
وان امكن الصوم ايام الرياضة بهذا الاسم فهو اقرب للمسلك وهذا الذكر
من احكامه هداية الضالين المتحيرين في المقامات ومن اكثر من ذكره تزايد
نور قلبه وهدي سرايره الى معرفته ومن اشتبه عليه امر من امور باطنه او
ظاهره فليتوضا وليصل ركعتين باية الكرسي وسورة الاخلاص وليذكره الى ان
ينقطع النفس كذلك الى ان يذهب فهذا معنى اسمه الهادي تعالى رب وفق
واهدنا **الباب الحادي والخمسون في معنى اسمه العفو** وهو الذي
يمحو السيات ويصفح عن الزلات وهو قريب المعنى من الغفور الا ان حقيقة
المغفرة ان تنبي عن المحو وذلك اول ما اظهره الله تعالى في اطوار الهدايات
من اثار العفو **قوله** رحمتي سبقت غضبي ثم ابرز من انوار تلك الصفة رحمة
ص واحدة وامسك عنده تسع وتسعين رحمة مع ما امسك من انواعها لاختصا
من يشا من عباده وذلك الباري جلت قدرته لما كتب الكتاب الاول
الذي هو عنده على عرشه فيه اسرار الرحمة المذكورة ابرز هذه الرحمة ومزجها
مع الصفات والاسماء والافعال لقبول الحكم وامتثال الامر فقسم الرحمة
في عالم الافعال على قسمين **رحمة** اتصلت بالمكونات **ورحمة** فاضت على عالم

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

الشهادة فالرحمة التي فاضت على عالم الشهادة المعبر عنه بعالم الملك فانقسمت على
اقسام قسم اتصلت بالحيوان وذلك في اول نطفته واحكام فطرته وكان سببا لان
يعقل منافعه ومضاره وان كان مومنا عقل ماله ومبداه من هذا السر الرحماني والنور
الانساني ثم قسم اتصلت بالنبات وكان ذلك سببا للنمو والظهور والاتمام وتهيئه
للغذا لتتصل ما فيه من لطيف الرحمة لما في المغتذي من لطيف الرحمة ثم قسم اتصلت
بالجمادات تجمد الجامد وتميع المايع لسر التعاطف للنفع العام بجهاته لما يتناوله الناس
من مصالح اوقاتهم وكانت تلك رحمة ظاهرة متصلة برحمة باطنة وذلك ان كل رحمة
اودعت في الجمادات والنبات والحيوان البهيمي لا ينموا ولا تتزايد والرحمة التي
اودعها في العالم الانساني في النمو والازدياد ابد الابدين الى ان يصل تلك
الرحمة الانسانية باليوم الاخر فتتصل بانوار تلك الرحمة فتتضاعف لكل رحمة
من رحمات اوصافه في الي العوالم ظهرت عليه بعدد ايام الدنيا من ادم عليه السلام
الى يوم القيامة افاضات رحمانية وانوار ايمانية ثم اذا دخل الجنة ضعف على عدد
ما حصل له انوار الرحمة المدخرة عددا ايام الجنة كذلك في كل يوم تتضاعف
الرحمة عليه وكذلك كان نعمه تتجدد له في كل حين واوان واما رحمة الملكوت
فما جعل الله فيه من عجايب اياته وغرايب مصنوعاته فحصل منه رحمة متصلة
بالقلوب وهي الكشف والفراسة والفتح والوحي الالهامي وذلك ما خطه
في اللوح المحفوظ فرحمة تنزل من العرش على الاسرار ورحمة تنزل من الكرسي على ذوات
الصور ورحمة تنزل من اللوح بانواع الفوايد على الارواح ورحمة تنزل من
القلم على القلوب بلطايف الحكم وان الله تعالى جعل سر ذلك التضعيف
في دار الدنيا من نسبة الرحمة التي هي مدخرة ليوم القيامة فجعل ليلة القدر
يبرز اليه فيها من الرحمة السماوية العلوية الى الرحمة السفلية الارضية بما يتضاعف
لها من اول يوم قام عليك الخطاب الى الليلة التي ادركت فيها ليلة القدر
رحمات متعددة ثم انها تتضاعف في عدد الساعات من تلك الليلة الى ان يطلع
الفجر وذلك مغفرة العام كله لمن يحقق سر ليلة القدر وطوى فراش يومه وحل
ازار عزمه وان الله تعالى لطيف بعباده المومنين فيجعل لهم بابا من الرحمة انفتح
من تلك الرحمة الباقية ليوم البقا لئلا يطول امر السر وتتراكم السيات على العبد
فيكثر بعده عن الله تعالى وان الله تعالى يباهي بعبده المومن اهل السموات وسكان
الملا الاعلى فيجب ان يعفوا عنهم ليجد واخلاف الايمان لتعظم معاملتهم
ويكثر اجتهادهم في خدمة مولاهم وتظهر خشوعهم في صلواتهم ليباهي الله
تعالى بهم الملايكة وتنور صورهم الى عالم الكرسي وانوارهم في عالم العرش
لان الكرسي محل صور المشكلات والعرش محل صور العليات فيشكل الله تعالى الاعمال

صورا

صورا مثل صورة العامل لها و بجملها متعلقة بالعرش مثل الشمس والبدر العظيم
من النجوم ولخفي من الكواكب بقدر عمله وذلك بسر الاخلاص والتخليص من ملاحظة
الخلق فينما العبد في عمله نور الله تعالى صورته في الكرسي فترقي في الصور بقدر
نور عملها ويباهي الله تعالى بها ملائكة الكرسي وهم اهل التصرف في الاكوان
ثم ينور الله تعالى بها العرش بالقدر الذي يقوم به بين يدي الله فيباهي الله
تعالى به ملائكة العرش فرب صورة عملية يستنير بها الكرسي ورب صورة عملية
يستنير بها العرش والكرسي فمن كان عمله ظاهرا من علم الاجسام استنارت صورته
في الكرسي وان كان عمله باطنا قلبيا استنارت صورته في العرش وان كان عمله
ظاهرا مقرونا بباطن وباطنا موافقا لظاهر نور الله تعالى له صورته في العرش
والكرسي فالاذكار تنور العرش والاعمال تنور الكرسي ولنرجع ما اردناه فنظر
الله لعبده بعين العين وان ليلة القدر وهي ليلة في السنة بعيد حكمها واعظم
الحجب التي تحجب عن الله تعالى اي عن حلاوة الايمان والطاعة سبعة حجب واعظم
الحجب التي تحجب عن الله تعالى اي عن حلاوة الايمان والطاعة سبعة حجب
حجاب الشهوة وحجاب العادة وحجاب الجهل وحجاب الغفلة وحجاب
القلب وحجاب الاسباب وحجاب المخالفة وان هذه الحجب اذا تراكمت انطمس
الظاهر والباطن وان بقي العبد ثلاثمائة يوم وستين يوما وكان له حجاب
كل يوم كان ذلك عظيما عند الله وبقي طول سنته لا يحلو له مناجات الله تعالى
في طاعة مولاه ورحم الله بيوم الجمعة للايام كرمضان للشهور وكما ان رمضان ن
كله رحمة الا ان معظم الرحمة فيه ليلة القدر فكذلك رحم الله عباده بساعة
الاجابة التي في يوم الجمعة فان الله تعالى يضاعف فيها الحسنات بقدر عدد
ساعات الجمعة كلها ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجمعة
الى الجمعة كفارة لما بينهما لكن بشرط ولزوم المراقبة في ليلة الجمعة كلزوم المراقبة
في ليلة القدر في سائر الشهور كذلك لزوم المراقبة في سائر ساعات يوم
الجمعة فمن صادف حقيقتها وهب الله تعالى له من الرحمة ما يمحو به عنه كل
ما اجترم في جمعته تلك ثم ان الله تعالى لطف لعباده وعلم عجزهم وان
حجبنا سبعة لا يجدون معها لذة المناجات وانهم يباهي الله بهم الملائكة اي
بانوار اعمالهم وذلك في كل وقت وان ايام الجمعة المتقدمة فهي وان كانت
في كل ساعة مخالفة حجاب عظم ذلك عند الله تعالى بما يدركه له من انوار الطاعة ت
ورفع الحجب الجسمانية بجعل حكم العام في الجمعة في الساعة وبذلك قرب
عليك وجعل لك في يومك الصلاة الوسطى وامرك بالمحافظة عليها بقوله
تعالى حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى فجعل الرحمة التي في ليلة

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

القدر وساعة الجمعة ينزل فيها لكن بشرط المحافظة ولزوم الخدمة واتصال الصلاة
بالصلاة بالانتظار لها وكذلك **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة الى
الصلاة كفارة لما بينهما وهو من العفو وهو افضل ما يدعي به الانسان وكذلك قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سالته عايشة رضي الله عنها فقالت يا رسول الله
ان وافقت ليلة القدر فيما ذا ادعوا قال قولي **اللهم** انك عفو تحب العفو فاعف
عني **وكان** يقول صلى الله عليه وسلم اسلوا الله العفو والعافية **وقال** صلى الله عليه وسلم
لم يوت احد بعد اليقين افضل من العافية فتدبر يا اخي ذلك **فقد** حكي ان رجلا صالحا
كان ببغداد وكان له امراة صالحة ولهما ولد فاسق لا يدع شيا من المعاصي
وكان لا يقبل نصحهما فمرض فلم يعده ابواه فارسل اليهما فقالا له سحقا لك
وبعدا فانك لم ترع حق الله تعالى فقال لامه لو كان امري ما كنت تفعلي في فقال
كنت اتجاوز عنك فقال ان ربي ارحم منك فمات فاظهر ابواه السرور بموته وقالا
ان الله خلصنا منه ثم قالت والدته للاب ايذن لي الليلة لا نوقد السراج ونصلي
ونبكي على ولدنا ان كان من اهل النار فرات في المنام ان الله سبحانه عفا عنه
عن عزايمه ومن ذلك **ما روي** عن كعب بن عجرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم خرج على اصحابه يوما فقال ما تقولون في رجل مات فقام رجلان
ذو عدل فقالا لا نعلم منه الا خيرا ولكن الله ورسوله اعلم فقال ذلك في الجنة
ما يقولون في رجل مات فقام رجلان ذو عدل فقالا لا نعلم فيه منه خيرا فقالوا
ذلك في النار وقال نبيه ما قلتم عبد مذنب والله غفور رحيم **واما** معنى قوله تعالى
خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين خذ ما صفا من الوقت بحسن المعاملة
والقيام مع الحق بالوفا له بالعبودية وامر بالعرف اي بالرحمة والتعاطف واعرض عن
الجاهلين ان تعاملهم بصفاتهم فتهلكهم وخذ المحاسن التي هي العفو فيا مك على النفس
بسيف المخالفة ان تقتلها ففي موتها حياتها فاذا احييت بالطاعة عفي عنها وكذلك
قلبك تحجم عن خاطر الشبهات فذلك اصل العفو والعرف هو ان تعرف نفسك
العلم والعمل الذي تتقرب بهما الى الله على سواء الصراط المستقيم وكذلك يهدي
قلبك الى طاعة الله تعالى واياك واستحقار الخلق بما يظهر لك من باطن احترامهم
والذي عند الله من الرحمة لا يتعاظم امره دنب **التقرب الى الله بهذا الاسم** في
الصفح عن عباد الله وحمل الاذي منهم بالدعا لهم والصفح عنهم وعليك في
هذا المقام بمكارم الاخلاق وبذل الجود بما ملكت والايثار بالخلق والتذليل
للعالم بالقبول للعلم والتذليل بالجاهل بالتبليغ ولنذكر اسمه الغفور
فانهما بمعنى واحد والذي يلزمك في التقرب بهذا الاسم يلزمك في التقرب باسمه
الغفور وعليك يا اخي بان لا تسال ولا تدخر ولا على طالب الحقيقة بهذا الاسم

ان تسبب ان كان متسببا وان ينتحل ما اراده الا انه اعظم معاملة الدعا
للعاصين والرحمة للصالحين والنصيحة للجاهلين والوقوف مع النفس بتجديد
العلم ومنع المالوفات ومخالفة الشهوات وذلك يقطعه السالكون الى الله تعالى
في اقرب وقت واسرع حاله ان شا الله تعالى **الباب الثاني والخمسون في**
معنى الغفور والغافر بمعنى الغفار الا انه بني على نوع من المبالغه والمغفرة
من الله تعالى للعبد ذنوبه هي على قسمين **قسم** يغفر الله تعالى بها ذنوب
عباده الظاهره **وقسم** يغفر الله تعالى بها ذنوب عباده الباطنه **فاما**
التي يغفر الله تعالى بها ذنوب الظاهره في الهامهم الخدمة بعد البطاله
واليقظه وبعد الغفله والطاعه بعد المعصيه **والتي** يغفر الله تعالى بها
بواطن ذنوب العباد في استحلا الطاعة واستلذاذ الاعمال وقبول الاوامر
على حد الشرع من غير توان في الاعمال فاذا وجد العبد ذلك علم ان الله تعالى
غفر له ذنوبه وحقيقتها الاستتار وقد تقدم ذلك في انواع التاليف ولسنا
نريد الاطاله فيه لان بمعنى واحد من الغفار والغفور وليس بينهم كبير
فرق الا في الاحوال التي يجدها السالك الى الله تعالى في احواله وصدق
مناجاته وحسن معاملته **وفي** بعض الاخبار ان رجلا يومر به الى النار
فيمشي ملتفتا الى ثلث الطريق ثم اذا بلغ نصف الطريق التفت واذا بلغ ثلثي
الطريق التفت فيقول الله تعالى ردوه ثم يساله ويقول لما التفت فيقول
التفت ثلث الطريق فذكرت قولك الحق وربك الغفور ذو الرحمة فقلت
لعلك يا مولاي تغفر لي فلما بلغت نصف الطريق ذكرت قولك الحق ومن
يغفر الذنوب الا الله فلما بلغت ثلثي الطريق تذكرت قولك الحق يا عبادي
الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب
جميعا فازددت طمعا فيقول الله تعالى اذهب فقد غفرت لك **قال** الله
تعالى ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما وكان
بعضهم يقول الهي ابطات الهي ابطات فهتف به هاتف لم نبطي انما ابطا من مات
ولم يتب **واعلم** يا اخي انه لا يثبت نور العفو على من تاب وفي باطنه غير الله
مصور الا يريد به خيرا ولا شرا فان من علامه غفران الله تعالى للعبد ان
ينزع من باطنه من سواه وتنصير صورهم العارضه في مراه قلبه بنور
الغفران فاذا جاء الشيطان والعالم الحسي تشكلوا في باطنه صورة تشكيل
تحجبه عن الله ازالها الله تعالى بنور الاستتار فعليك يا اخي بقطع الصور
الحسيه من ظاهرك كالعادة وما الفته الطبيعة من المالوفات وفي باطنك
بقطع الاطماع في الكونين فانك انما طمعت في فاني ولا تطمع بباطنك الا بمعرفه

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

الطريق الذي يوصلك اليه ويقربك من قربه واعلم انه من يعمل سوا يجز به الا ان
يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما **التقرب الي الله تعالي بهذا الاسم** هو ان
تعفوا عن من ظلمك وتعطي من حرمك وتصل من قطعك وعليك يا اخي بالعفو
عن عباد الله وذلك براقة باطنك عليهم وعدم التعرض بما جرت به عليهم المقادير
والرحمة لهم وكثرة الضراعة الي الله تعالي بالدعا لهم بالهداية الي طريق الحق وليكن
ذكرك الاسمين العفو والغفور في بعض الاوقات اذا وجدت في باطنك قساوة
فاذكرا لذكروا الافلا عليك ان كنت في هذا المقام ان تطلب العلم النافع الذي
يوضح لك الطريق من علوم السالكين الي اهل الحقايق وعليك في اكثر اوقاتك
بالتلاوة لكتاب الله تعالي بانواع التدبر وان كنت متسببا فعليك ان تصل
الايتام والارامل وعلامة استكمال هذا المقام رحمة توجدها الله تعالي
في القلوب لعباد الله تعالي بشرط سكون الباطن معناه انه ستر الله له خلته
ينظر اليه بعين الرحمة والحنان وحكم هذا الاسم كالذي قبله فتدبره هناك
تجده انشا الله تعالي **الباب الثالث والخمسون في شرح معني اسمه الواسع**
وهو مشتق من السعة والسعة تضاف تارة الي العلم اذا اتسع واحاط بوجود
الادراكات بحقايق المعلومات الكثيرة وتارة تضاف الي الاحسان الي الانعام
وكيف ما وقع عليه التقديرا وظهرت به العبارة فالله تعالي هو الواسع المطلق
لانه سبحانه ان نظر علمه فلا غاية انتها لمعلوماته بان تنفذ بحار الاكوان
لوكانت مدادا ويفني نبات الارض لوكان اقلاما لكلماته العليا واسمايه
الحسني وان اعتبرت الي صنعته فلا نهاية لمقدوراته وكل سعة وان عظم
مرامها وجل حظها الي طرف فهو احق باسم السعة وليس ذلك الا الله تعالي
هو الواسع المطلق بالاعتبار العقلي ان من علم الحق تعالي كل واسع غيره اوسع
منه لزمه ان يكون ضيقا بالاضافة الي الواسع ولا اوسع من علم الحق
تعالي ولا من رحمته فهو الواسع المطلق **قال** الله ربنا وسعت كل شي
رحمة وعلما وحظ العبد من هذا الاسم سعة الاخلاق وسعة العلم وسعة
الكشف وسعة الباطن وذلك **ما قال** ربنا تعالي فمن يرد الله ان يهديه
يشرح صدره ان يوسعه اي يرزقه نورا الهيا يفهم به حقايق الاسلام كلها
فهو اذا فهم حقايق الاسلام كلها كانه احاط به احاطة علم وكشف وكذلك
من بصر الله قلبه لقبول الايمان وسعه حتي يقوم بحقايق الايمان علما
وعملا وسلوكا وتدريجا فاذا وفي ذلك وكانه اتسع باطنه لقبول الايمان
وسمي ذلك واسعا لان الوسع في عالم الاجسام لا يعقل الا بالمحسوسات
والوسع في الباطن لا يكون يعني نورا الهي **قال** ربنا تعالي فيما ورد وقد ساله

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

موسى عليه الصلاة والسلام لا يسعني سمائي ولا ارضي بل وسعني قلب عبدي
المومن فهذا اينا في الحس اذ السموات والارض اعظم في ظاهر الامر من قلب اهل سنان
من لدن ادم الي انتهاء اليوم الدنيوي ومد الاخروي محصورا بعدد لا يعلمهم
الا الله جعلهم الله تعالي موجدين كلهم في صلب ادم عليه السلام كل احد
منهم علي شكله المعلوم ورزقه المقسوم السعيد بسعادته والشقي بشقاوته
وسع كلا اهل القبضتين ففيه وسع بحقيق الجنة وفيه وسع لاهل النار وذلك **قال**
رسول الله صلي الله عليه وسلم خلق الخلق كامثال الذر في صلب ادم واخذ عليهم
الميثاق وقضي القضيه واظهر الحكم واثبت المقادير وابرز تباين التدبير وذلك
قال تعالي واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم الاية فذلك
وسع باطن لا ظاهر الحس ينكر ذلك ان وسعه لحمل المخلوقات انما هو سر الاسما
وذلك ان سر الاسما هو سر وحي وحكم الهامي متعلق بمعني باطن ان تكون اسما
الافعال تجلت في مراة النفس لانها مراة الافعال واذا امتلا جميع اجزا
المراة بانواع الصور وسعت المراة جميع الصور وليس وسع جسماني من حيث
التشكل بل وسع علي من حيث تجلي اشخاصها في روحانيته صقالة الاسما فذلك
الفطرة الانسانية فهي مراة القدرة فمنها صدر عن القدرة ان تكون مشكل
في مراة الفطرة فتنظر بعين البصيرة الايمانية فنري اختلاف اطوار الموجودات
وذلك السر الخفي في معرفة الفطرة وكيف علم ادم الاسما كلها والروح ايضا
فطرة الاسما الصفات وهي مراة نور الله يتجلي فيها معاني الصفات باختلاف
الانوار فيعرف بها ايات الملكوت علي الجملة والتفصيل كما عرف باسما الافعال
المتجلية في مراة النفس اثار الملك السفلي علي الجملة والتفصيل والعقل
فطرة اسما الذات وهي مراتها وفيها تتجلي انوارها للطافة وجودها
وظهار شهودها وبها تظهر له اثار الجبروت الاعلي والمستولي الرحموتي
والحجاب الرهبوتي فانت سر ابيك واورث ماله وانت اوسع العوالم
علا وعلما وجملة وكلا ولطافة وكثافة وملكا وملكوتا وجبروتا واسما
وصفاتا وافعالا وانت احمل العوالم ثقلا كالامانة والقيام بالشرايع
واسرار التكاليف واقامة الحساب وشهود العقاب واقوي لحمل الخواطر
النفسانية وحمل الاثقال الدنيوية والاخروية فانت اقوي العالم ان
شيت وان لم تشا جملها بالطهارة فانت اسفل العوالم وارذلها واخطر
مرتبة عن العلويات والسفليات وذلك **ما قاله** تعالي عز وجل
في كتابه لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم فان هو بقي علي اصل طهارته
وخلوص همته بقي علي اصل ذريته ومبدا فطرته وان هو نزل الي جهنم الرسوب

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وعذاب الشهوات ونيران المخالفات فذلك اسفل سافلين الاقلين وانت ايها
التاميات لان النمو حدم الزياده والارتفاع وذلك في عالم النبات له حد معلوم
في زمن معلوم فان اضمحل ذلك الزمان نكص وجف وانت نام على الدوام بظاهرك
وباطنك وسرك وجهرك وذلك لنمو يلزمك في كل مقام وفي كل اوان في الدنيا
والاخره الي ان يبلغ نمو فكرتك الي الملكوت وشهود العرش والكرسي والجنه
والنار كل ذلك نمو معان كما ان نمو الاجسام معلوم وضعه فالاجسام تنموا
الي الاخره بنمو العبادات الظاهره والارواح تنموا للبقا الاخروي والشهود
الكشفي ولذلك بين رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال لقاري القرآن اقرا
وارقا فانما انت في اول درج وهذا النمو لا يكون للارواح لان مدارج القرآن
انما هي ارواح معاني لا تحجب اواني فانما تنمو الحسنات في تلك الدار بمقادير
حقيقتها العمل الذي تصدر في عالم الدنيا فمن اتسع في ظاهره بالاعمال
كشف الله له حقايق الاسما واشهده عوارف النفس فيكون ذلك مبد المعرفه
قربه من ربه تعالي اذ هي باب المبلغ الي معرفه الرب تعالى مجده وكذلك
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه فمن وفى
في باطنه بحقايق الاذكار وسع الله قلبه لنور الايمان فتشهد اسرار عبادي
الملكوت وعجايب ما اودع الله فيه من الاسرار العلميه والاحكام الاراديه
وان هو وفا بالمراقبه في انفاسه واحواله واقواله كشف الله له حقايق
الروح وصفة الطهارة التي اودع الله فيها والطهارة التي اضافها اليه
بقوله تعالي ونفخنا فيه من روحنا اضافها اليه فكشف الله تعالى له
بكشفه عوالم الروح اسرار الكرسي واسرار العلميات من نسبة اللوح فان
فان هو عامل الله بالحضور مع الاسرار ومصافات الاسرار وطيب النفس
فان الله يكشف له اسرار الجبروت فيري نور العرش واسرار القلم وذلك
اتم الكشف ومن حقيقة هذا الاسم توسعه الباطن بما ذكرناه فاذا وفى
بذلك فقد وسع الله عليه عوالمه ظاهره وباطنه كما حكي ان بعض الاكابر
نجح حاجات كثيره وطاب قلبه فقال في مناجاته الهي قد وهبت من حجاتي
كذا وكذا حجه الي النبي صلى الله عليه وسلم ولاصحابه كذا وكذا ولوالدي كذا
وكذا حجه ووهبت الباقي للمسلمين فهتف به هاتف سيعلم اهل الجمع غدا
من اولي منا بالجود والكرم واعلم ان من سعة رحمة الله عليك بما انعم
عليك اذا النعمة منقسمة على قسمين نعمة نفع ونعمة دفع فنعمة النفع ما اولاك
ونعمة الدفع ما وقاك ومن علم انه لا غايه لكرمه وتزاد في الايه ونعمه وقف
على عصيانه حياء من انعامه وامتنانه وان اقرب العبيد الي الله تعالي واوسعهم

Digitized by
UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from
UNIVERSITY OF MICHIGAN

ظاهره للقيام بأكده وباطنه
لملازمة الحمد وفي بعض الكتب
انا المهون
١٢

عند خطرا واعظمهم حالا من ضيق على نفسه في الدنيا او في شهواتها فمن ضيق
على النفس بمعنى من المعاني يريد بذلك جزيل ما عند الله وسع الله عليه انوار
الطاقة في ظاهره وباطنه يلهمهم ما اصنع بالعالم اذا مال الى الدنيا ان اسلبه
حلاوة مناجاتي فعليك يا اخي بان تمهد لك وسعا في دار البرزخ يتصل بك الى دار
الخلود وليس ذلك الا بما تخلصه ها هنا من انواع التوسعة في اي العوالم اتسعت
كنت هنالك ها هنا من انواع التوسعة في اي العوالم مفاض عليك انوار وظاهر
لك اسراره والا فما ابعد الوسع الا الضيق كما ان ما بعد الحق الا الضلال فمن ضيق
على النفس في عالم تركيبه بانواع المحاسبات لم نقم له يوم القيمة ميزانا ولا ينصب
له صراطا الا جواز العتم فذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم حاسبوا
انفسكم قبل ان تحاسبوا فهذه حقيقة من ضيق على نفسه في الدنيا فالضيق هو
الوسع من حيث المال في دار الاخرة التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم هو ترك
الاسباب واغلاق كل باب يتوهم منه ضيق الرزق واسباب التصريف في
عالم الافعال ويفتح الباب الذي يخطر للنفس بوجه من الوجوه لا ايكم اولا
خيالا وذلك لزوم التقوى في كل مقام وكل مكان فيكون ميزانه الفتح والخارج
عن الطور البشر وعن العار المعهود كما قال تعالى ومن يتق الله يجعل
له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب اي يفتح له باب وسع في ظاهره وباطنه
ويايته رزقه ان يكن من ذوي الاجسام من غير ما يحتسبه فيكون ذلك من
ياكل الجنة وان كان رزقه معنويا فتح الله في باطنه من الحكم ما يملا الاكوان وسع
ذلك الباب وهو ان يفهمه الله عنه ما اراده في اياته واحكام كتابه ويفهمه
ما جاء به الرسول من لطايف السنن وحقايق المنن وذلك هو الوسع الذي
يوصله الى الدار الواسعة التي لا تضيق باهلها ولا يوجد في باطن اهلها ضيق
من حاله ابدا وسر ذلك ان الضيق في الصدور انما يكون ذلك من اختلاف
اعراض الاكوان بالحسن والقبيح والخوف والرجا والقبض والبسط ورؤية
من فوقك وشهودك لمن دونك وهذه كلها من اوصاف العذاب الذي ينتقم
الله به من بواطن اهل الغفلة ومن رسب اقدامهم في كشف ارض الطبيعة
فتولدت بذلك لانفسهم شهوات البقا في دار الدنيا وشهود اللقا في دار
الاخرة والتطلع على عجايب ايات الله والتفكر في مصنوعاته فلا زال يتعدد
بتلك الاوصاف الى ان يطهره منها ويبقى على طهارة الفطرة فاذا وجد ذلك
ولم تجد الحسد لاحد من عباد الله فقد صح له ذلك وتلك الصفة التي مدح
الله بها اهل الجنة قال ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على
سرر متقابلين وعليك يا اخي بهذا الاسم ان توسع على نفسك بالضيق وعلى

غيرك بالوسع ولا تعامل الناس بالوسع في الظاهر والباطن ونفسك بالضيق
والتعسف عليها وعليك بترك الاسباب في هذا المقام والزهد وترك الالتفات
الي ما يرد من الاكوان فهذا ضعف درجات من سلكك بهذا الاسم ليطلب
الاتصال بالفتح الاعلي موضع الانوار ومستقر الافكار وحقيقة تلك الدار
ولا تاخذ من الوجود الا قدر الكفاية بعد خوف وترك الدمق كما حكي ان وزير
المعتضد بعث مالا الي ابي الحسن الثوري ليفرقه الي اصحابه فصبه الثوري في
البيت وقال للفقرا ادخلوا ذلك البيت فاحملوا منه قدر حاجتكم فدخلوا فمنهم
من اخذ دانقا ومنهم من اخذ نصف دانق ومنهم من اخذ درهما فلما خرجوا قال
لهم الثوري قربكم من الحق وبعدكم علي مقدار ما اخذتم وانما اراد ان ينبههم
ان يضيقوا علي انفسهم بعدم الالتفات الي غير الله تعالي حتى يكون الحق هو
الذي يوسع عليهم من غير واسطة المخلوقين واعلم انه من سال الله تعالي اعطاه
قدر وسعه فلو زاده الكثير من وسعه لانقلب النعيم عذابا ولو اعطاه اقل
من وسعه لكان العطا عذابا بل من حكمته دفع لكل احد ما يليق بمحله ومقامه
وهذه حكمة لا يقدر عليها غيره وعليك يا اخي في هذا الاسم تبكير في القران وملازمة
الجماعات للصلوات والاصغا لسماع علوم المحققين التي تقرب الي الله تعالي
فاذا اصابك امر فاذكر هذا الاسم الي ان يقضي حاجتك ويريك اتساع الظاهر
والباطن فتري تصرف الله تعالي في مملكته علي قدر ما اتسع في باطنك من لطايف
الانوار الموهبيه كما حكي عن بعضهم انه سال سايل فقال لغلامه ما الذي معك
قال اربعمايه دينار فقال ادفعها له فجا سايل اخر فقال لغلامه ناوله ما معك
فناوله دينارا فجا ثالث فقال لغلامه ناوله ما بقي معك فناوله درهما فقيل
له لو لم تدفع الجميع الي الاول لكان ذلك اتساعا لجميعهم فقال انما تادبت
بادب الله تعالي حيث يقول لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه
رزقه فلينفق مما اتاه لا يكلف الله نفسا الا ما اتاها فاعطينا الاول من
سعة والثاني من قلة والثالث لو كلفنا شيا ونحن ننتظر الفرج من الله والله
اوسع علي عبيده من هذا علي سواله فتدبر يا اخي ذلك تجده ان شا الله تعالي

الباب الرابع والخمسون في شرح معني اسمه الكريم

هو الذي اذا قدر عفا
واذا وعد وفا واذا اعطا اغني ولا يتوقف بعطيته علي قريب منه او بعيد وليس
يجمع ذلك الا الله تعالي فهو الكريم المطلق وذلك انه بسط ردا الكرم في الاكوان
واظهره في الافعال ولما كان الكرم صفة لذوي الطهارة لزم ان كل من تطهر
من مجانسة الادناس كان كريما وكذلك الحق تعالي وصف الحفظة الكرام
فقال وان عليكم لحافظين كراما كاتبين واعلم ان اول ما تكرم

به وهو الكرم الاول وهي النعمة الاولي وهو الفضل هو كرم الايجاد الذي
ابرزنا من العدم للوجود ثم كرم ثانيا وهو اتم في وصفنا وابلغ في مقامنا
وهو ان وهب لنا العقل لنفهم به سر القيام بالتوحيد حتى اضطرت العقول
ان للافعال فاعل وللصنعة صانع ثم ان تكرم علينا بالكرم الخاص وهو ان دلنا
بطريق موصل اليه ومقرب زلفي لديه وتكرم بما هو اخص من ذلك وهو وصول
الدعوة النبويه والنورية الرساليه وظهور الحكمة الشرعيه واكمل من ذلك وقوع
ذلك في قلوبنا حتى امنا به ولم يكن لنا ان نومن بذلك لولا هدايته كما قال
تعالي الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله لقد جاءت
رسل ربنا بالحق معناه الذي هدانا لمتابعة الرسل وتحقيق السلوك ثم المنة
العظمي ان جعل قوم تقوم بها على ما وقع به الايمان في قلوبنا وما لزمنا من التكاليف
الشرعي والامر الرباني والحكم النبوي ثم علم من ذلك هو ان وعد بالجزا على
الاعمال الذي اقامنا فيها ومن علينا به ثم بعد ذلك النعمة العظمي والمنة الكبري
والكرم الفايق الذي لا يحصى هو ان جعلنا محل خطابه في الذر من حيث لا قدرة
لنا على سماع الخطاب فكيف يكون لنا قوة على الجواب فنادانا بلطفه وكرمه وسمع
منا بمنته ورحمته ثم ان النعمة العظمي هو ان جعلنا شهدا الانبيا يوم القيمة وشهدا
على اتباعهم من الامم ثم ان النعمة العظمي والرحمة الشامله والكرم التام وهو
ان اسكننا يوم القيمة في جواره ودار جنته ومستقر رضوانه ثم ان النعمة التي
لا تسعى الا له ان جعلنا في دار النعيم دايمين الوجود متصلين بالشهود غير
فانين ولا مضمحلين ولا مكروبين ولا محزونين كما قال تعالي لا يمسهم فيها نصب
وما هم منها بمخرجين ولا ينال الكرم الا في الانسان حتى يتقي الله في السرا والضرا
حتى ينطلق عليه اسم كريم كما قال صلى الله عليه وسلم الكرم التقوى ولا كرم الا
بالتقوي والحق تعالى اكرم الاكرمين لانه يري عبيده يعصونه ويجحدونه
ويصفونه بما يكرهون لانفسهم كما قال تعالي ويجعلون لله ما يكرهون
وهو يتكرم عليهم بالجنان والسعة في الدنيا ولو يواخذ الله الناس بظلمهم
ما ترك على ظهرها من دابة وذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا احد
اصبر على اذي يسمعه من الله تعالي يسبونه ويجعلون له الصاحبه والولد وهو
على ذلك يرزقهم ويعافيهم او كما قال وان من اعظم علم العبد المومن بقربه
من الله واختصاصه بعنايته انه اتخذ ابليس عدوا وابعده من رحمته ومحل
رضوانه ولعنه في كتبه وعلى السنة انبيايه عليهم الصلاة والسلام وذلك
لما ابا على السجود لادم عليه السلام فهو مبعود الي ان يلقيه الله في الدرك
الاسفل من النار مع المعبودين ورحمة الله تعالي اهل الشمال واصل ذلك انه

Digitized by
UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from
UNIVERSITY OF MICHIGAN

استحقر صنعة الله واستهزا ابر الله تعالى الذي اودعه في ادم عليه السلام ففاخر
في حضرة الربوبية **وقال** انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين وما علم
بشقاوة نظره ما اودع فيه من اطوار الكرم ما تقدم تعداده ولما راي
نظام خزائن هيكل ادم ولم يطلع الله باطنه على باطنها ولا ظاهره على حقيقة
بل جعلها في عين نظره سودا مظلمة بسر البعد وظلمة الطرد والفقد قرين
الله له عمله فضله عن السبيل **ثم قال** تعالى افمن زين له سوء عمله فراه حسنا فان
الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء انباك بذلك في كتابه ان الحق تعالى عاداه
ومن حقيقة الايمان ان تعادي من عاداه الله تعالى **فقال** تعالى ان الشيطان
لكم عدو فاتخذوه عدوا وان من رحمته ونعمته ان رزقنا سلاحا نقاتله به
اذ هو روحاني الوضع ونحن كثايف الطبع والوضع فمن علينا بالقران العظيم
ليكون نور الملايكة ونارا للشياطين وذلك قوله تعالى واذا ذكرت ربك
في القران وحده ولوا على ادبارهم نفورا ومن اعظم الكرم ان الكافر يعبد
غيره عمره الى ان يبقى منه ساعة واقل ذلك فيوحد الله تعالى فيدخله الجنة بغير
حساب ولا عقاب **واما** كرمه لمن غلبت عليه اثار الادنا من البشرية ونعو
الشياطين بان قال لهم بالضمان الذي لا يخلف وعده ولا يعقل احد من جا
بالحسنة فله عشر امثالها وان الله تعالى اذا تاب على عبده بدل سياته
حسنات وذلك على كرمه يسير **وفي** بعض الكتب المنزلة يقول الله تعالى ما ان
انصفني عبدي انا استحي ان اعذبه وهو لا يستحي ان يعصيني وفي مناجاة
موسى عليه الصلاة والسلام الهي انه لتعرض لي الحاجة احيانا فاستحي
ان اسالك فاسال غيرك فاوحى الله اليه لا تسال غيري وسلني حتى ملح طعامك
وعلف شاتك معنى ذلك تعلق الظاهر والباطن بالله تعالى في الافعال
والاحوال والاقوال ورجوع الهمة اليه في قليل الامر وكثيره فتح بفيض عليك
سر لطايف كرمه وسوابغ الايه وفضايل نعمه **التقرب الى الله بهذا الاسم**
ايجاد الكرم طبعا وحسن المعاملة بالاخلاق والقبول لعباد الله بالرحمة
والكرم وعليك يا اخي ان اردت ان تتخلق بهذا الاسم لا تدخر شيا يساوي
دانقا غير ما تستر به العورة فهو اول مقامات اهل الايثار وان تتسبب
بسبب واتصل به ضعفاء المسلمين ولا تاكل منه فهو مذهب اهل الطايفة
وهم الملامتية اتصفوا بالكرم وهم اذا عملوا الاعمال الصالحات وهبوها
لامة محمد صلى الله عليه وسلم واذا راوا ضيقة دخلوا زوايا هم ورفعوا احوالهم
الى الله تعالى في اقالته وتوسعة حالة ويصلوه بالظاهر والباطن عرفوا في
وهولاء هم الذين استوا عندهم المدح والذم والعباد والبلاد والافاق

لا يجدون تفرقة في احوالهم ولا علة في مقاماتهم استوى عليهم صفة الكرم
فقربتهم من عين اللطف فهو في ظواهرهم بالكرم وفي بواطنهم باللطف وعليك
يا اخي بترك المخالفات في الباطن فانها اعظم من الظاهر لان لذع الباطن
يميت القلب ولذع الظاهر يولم الجسد فشتان بين محل المعرفة ومحل الاغيار
وعليك بذكر اسمه الكريم مع ما يصل به عو الملك بالكرم المتقدم واعلا ذكر
الاعتماد على الذل وان كرمه هو الباقي وهو المطلوب والتجا الي الله تعالى
بالذل بين يديه فانه اكرم من ان يخيب القصد **واياك** ان تترك فعل اعمال
البر سخاء تتكرم على نفسك واياك والبخل على النفس بالطاعة ومن يبخل
فانما يبخل عن نفسه **حكي** عن ابان بن عثمان انه قال خرجت
يوما من عند انس بن مالك رضي الله عنه فرايت جنازة يحملها اربعة
من النبط ولم يكن معهم رجل اخر فقلت سبحان الله سوق البصرة وجنازة
مسلم لا يشهدها احد لاكونن خامسهم فمضيت معهم فلما وضعوها في اللحد
قالوا تقدم فقلت انتم اولى بها مني فقالوا كلنا سوا فتقدمت وصليت
عليه وقلت لهم ما القصة فقالوا اكترتنا تلك المراة وهي تضحك فدخل
قلبي شي فقلت لا ينجيك الا الصدق اخبريني ابن القصة فقالت ان هذا
ابني لم يترك شيا من المعاصي الا اتاه فمرض منذ ثلاثة ايام فقال يا اماه
اذا مت فلا تخبري بي الجيران فانهم لا يحضرون جنازتي ويشمتون بموتي واكتبي
على خاتمي هذا لا اله الا الله محمد رسول الله واجعليه في كفني لعل الله يرحمني وضعي
رجلك على خدي وقولي هذا جزاء من عصى الله فاذا دفنتني فارفعي يديك
الى الله عز وجل وقولي يا رب اني رضيت عنه فارض عنه فلما مات
فعلت جميع ما اوصاني به فلما رفعت يدي الى السماء سمعت صوتا بلسان
فصيح انصرفي يا اماه فقد قدمت على رب كريم رحيم غير غضبان علي وانما
ضحكت من هذا فهولاء يا اخي اهل الذل والافتقار الذين التجوا الى الله
تعالى بظواهرهم وبواطنهم رحمهم ونجاهم من المهالك والمعضلات
المهولة في الدار الاخرة وعليك يا اخي في سلوك هذا الاسم ان لم يولم
قلب احد من عباد الله تعالى في قليل الامر ولا في كثيره ولا باس فيه
بطلب العلم فانه من مكارم الاخلاق ومن الفتوة يلزمك ايضا ان
تكرم على ظاهرك بتقل الاوراد وعلى لسانك بدوام الذكر وعلى قلبك
بدوام التدبر في ايات الله وعلى نفسك بمخالفة الهوى وعلى عقلك
باجتناب المخالفات وعلى سرك بصونه من الخطرات واللحظات فهذا
معنى اسمه الكريم تعالى لا اله الا هو **الباب الخامس والخمسون في شرح**

معنى اسمه الحميد هو المحمود المثني عليه به على نفسه وبما اثنى به عباده عليه وذلك
معنى الجلال والكمال اعلم هدانا الله واياك ان الحمد هو حقيقة البقا وسر الدار
الديمومية الوجود التي هي الجنة في اليوم الاخروي وذلك ان الحمد هو حمده لذاته
بذاته على ظهور اسمائه ومعاني صفاته فهو حمد ذاته بذاته وامر عرشه ان يحمده
فحمده وامر كرسيه ان يحمده فحمده بالسنة من فيه من تعداد الموجودات وامر
القلم ان يحمده فحمده بعدما فيه من سعة القلم وامر اللوح ان يحمده فحمده بما فيه
من حصر المعارف والتعريف القدري وامر السموات ان تحمده فحمدته بقدر
ما فيها من الرحمة وامر الجنة ان تحمده فحمدته بجميع ما فيها من الرحمة وامر النار
ان تحمده فحمدته بعدد ما فيها من العذاب كل بالسنة قدرها وتحامدا سرها
ثم جمع الله حمد الاولين والاخرين من تعداد انواع العالمين في ام القران
فهي ام الكتاب كما ان الحمد في الجنة هو ام البقا والنعيم **قال** الله تعالى دعواهم
فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين
فاخر دعواهم الحمد والكتاب العزيز فهم سر الحمد في اول الكتاب
العزيز التي هي السبع المثاني فهم سر الحمد في الجنة ويتصل حمد الكتاب بحمد الجنة
واعلم يا اخي هدانا الله واياك ان الحمد مجموع من حا وميم ودال والالف
واللام للتعريف وقد تقدم ان الالف اشارة الى الذات فهي من الحمد
توحيد الحق نفسه لنفسه بنفسه لا يتقدمه غيره في تعريف التوحيد كما لا يتقدم
شكل الالف غيره في تعريف التوحيد كما لا يتقدم شكل الالف غيره في
لطيف التجريد والتفريد واللام هي سر الالف وحاويه اللطف الخفي اذ هي
العين في الموضوعات وعالمين في المرسومات مراتبها الاعلى هو الالف العلوم
والسر المشار اليه والالف المبسوط هي قدرته التي سطها على خلقه وهو قايم على
قدرته بما بسط على خلقه من انواع تصريف الاقدار فهو في الالف ذات وفي
اللام ذات وصفات ومثل سر ما ظهر منه عالم الملكوت العرش الكريم
والاستواء الرحماني العظيم فالرحمة هي الحاملة للعرش فهو محمول الوضع
والحقيقة لا حامل لما استوى عليه من الرحمانية الظاهرة واما الرحمانية
الف محضة والعرش لامه وهو المنبسط الحامل كما حمل بسيط الالف اللام
وهي الالف ذاتها ثم ذلك في العرش جملة من سر اللام المرسومة في الحمد
المعلوم حكمه باطنه وسر خفي ثم الحاء من حمد لها نسبة في المراتب العددية
ثمانية فهو الكرسي الثامن من الفلك السابع محل الصور فالكرسي حمد الله
تعالى بسر الحاء وهي ايضا من الحروف الباطنة اذ هي من حروف الحلق والكرسي
باطن الظاهر وظاهر الباطن فهو ظاهر للعرش باطن للافلاك كذلك عالم الخلق

ظاهر

ظاهر عن الصدور باطن عن اللسان فالحاء بعالمها المثمن حمديه الكرسي بجميع
عوالمه وذلك ايضا في سر الطور الترتيبي من العالم التركيبي وذلك الطور الاول
قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة
في قرار مكين والثالث ثم خلقنا النطفة علقة والرابع ثم خلقنا العلقة مضغة والخامس
ثم خلقنا المضغة عظاما والسادس ثم كسونا العظام لحما والسابع ثم انشأنا ناه
خلقا اخر والثامن ثم نفخت فيه من روحي ثم جعل فيه من سر الماء العقل لقبول
تجلي الصور فيه لصفائه وقاربه في التمييع النطفة فهي من نسبة الروح من العلقة
نسبة القلب وذلك ان القلب اذا اضفته الى الارواح للطافته لطيف
واذا اضفته الى الاجسام كذلك ان العلق كثيف باضافتها الى المضغة ونفسه
الاطوار الحسية كالحواس للجسد فهذه الثمانية وذلك ان الحاء هي اول عالم
الجوارح الطبيعية وهي اول عالم الحياة القائمة وهي اول مرتبة اهل الجنة
في الكلام الحسي فهذا سر توحيد الحاء وبعده الميم وذلك ان الميم هي باطن
السكون وظاهر الحركة وهي تشير الى الجميع وليس ذلك في غيرها من الحروف
لانك اذا هممت بالنطق بها سكت لسانك وشفتيك وبعد السكون تظهر ٤
في الحركة والميم ايضا اول مبادي الملكوت واول مبادي الملك فهي ايضا
جامعة لاسرار الملكوت وان الميم ملك قايم على اللوح المحفوظ شكله
كذلك باختلافه وظهور العوالم على كل لسان وكل كتاب تشكل كذلك
وهو ينظر في اللوح المحفوظ ما يصدر الى عالم الملكوت من عجايب التصريف
والى عالم ميم الملك من الاتقان بتصريف الاملاك اليه في العالمين وهو
في اللوح ميم يشير بسر للملكوت وهو في الملك ميم يشير بسر وذلك
حقيقة محمد صلى الله عليه وسلم وكذلك جمع الله تعالى في اسمه الميمين
فالواحدة تبدي له اسرار الملكوت وهو الاول من الحروف الوضعي والخط
الرسمي وهي في الوسطى في عالم الكلمة تشير الى اسرار الملك وكذلك كانت
الحروف تنطق لرسول الله صلى الله عليه وسلم بما اودع فيها من الاسرار
والكلام ولما كان عيسى عليه الصلاة والسلام روحاني الوضع غير متمكن
في عالم الاجسام لم يكن ادراكه الا الملكوت لا الملك وكذلك نرى من
نبينا صلى الله عليه وسلم الانسية ملكوتية في عالم الملكوت فقال الله
تعالى مخبرا عنه ومبشرا برسول ياتي من بعده اسمه احمد لم ير ميم الملكوت
الاعلى وانما راى ميم الملكوت الادنى الذي هو ملك في حقيقة المصطفى
عليه الصلاة والسلام وملكوت في حق من سواه ولما تمم الله انوار الملكوت
الاعلى والملك لرسول الله صلى الله عليه وسلم تمم الله الميمين في اسمه فاشتق

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

له من اسمه المحمود محمد وهو اسم حا ولمعاني الملكوتيات والملكيات ولها مراتب
الاعداد اربعين اشارة الي بلوغ الاشد ولتمام النبوة وكمال الاستوي القبول
تمام الرسالة قد جعل تعالي ذلك في كتابه حيث يقول حتى اذا بلغ اشده
وبلغ اربعين سنة فجعل الله سر الميم في الاعداد اربعين لسر بلوغ الاشد ولما كانت
الاربعون اصلها اربعة مضروبة فيه اربعة عشر وهي اصل الاربعين الاربعة
والعشر فالاربعة عشر هي سبع سموات والسبع ارضين فسر توحيد السموات
والارضين في سر الميم على الجملة والتفصيل فالحظ خفي السر العددي والنور
الموهبي ثم الدال وهي اخر مراتب الحمد وهي ظاهر ظاهر محمد صلى الله عليه وسلم
وذلك ان الدال هو المستولي على عالم الملك وهو ملك في سما الدنيا في بيت
العزة وهو مخلوق من نور اللوح والكرسي وهو مشرف بانوار على حقايق عالم
عالم الشهادة وهو اول منشاها وحقيقة مبداها وعنه صدورها وبه جمعها
وله من طبايع الحروف الواقعة عليه اربعة وذلك لسر التركيب البشري وهو سر
الطبايع الاربعة التي ركب الله تعالي عليها اطوار التراكيب الجسمانية من لدن
سما الدنيا الي مستقر الارض كل ذلك حكمة التي لا ترام وعزته التي لا تضام
وذلك ان توحيد عالم الملك وهو عالم الشهادة سر الدال وان الطبايع مجتمعها
ومتفرقها كل ذلك على ما حواه التركيب وحققه الترتيب محتو عليه سر الدال
وان الله تعالي جعل لك قوة الملكوت كالعقل والروح وقوة الملك كالقلب
والجسم ورزقك التمكن في العالم الانساني لظهور اسرار الحروف وكيف رتب
الله عليها موضات الحركات والسكنات وجمع ذلك كله تحميدا وتسبيحا وتقديسا
على اختلاف ما تقدم ترتيبه وظهور المعقولات تقدسه في قولك الحمد لله فانت
اذا ذكرت الحمد ذكرت اسم الحمد الذي حمده به اهل السموات والارض واهل
التركيب واهل الترتيب وذكرت اسم محمد في طي الحمد لانك لم تتوصل الي حقيقة
ام القران الا بعد تبليغ المصطفى صلى الله عليه وسلم ولذلك وقعت المدحة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم بسورة الحمد التي لم تنزل في التوراة والانجيل
والزبور والفرقان والصحف مثلها ولا ما جمعته من عوالم واسما وذلك قوله
ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقران العظيم ولقد شرحنا ذلك في اسمه الرحمن
فتدبره هنالك ان شا الله تعالي فاذا حمدت الله فاعلم انك حمدته بحمده الذي
اودعه الاكوان بحمده وليس لك على ذلك طاقة الا انه حمد نفسه وارضاه حمده
لنفسه فطلب الخلق الحمد ليكون نورا يوجب لهم الرضى من الله تعالي وهو فاكرم
ابرزه من فضله من به فالعالم كله حامد لله تعالي في اختلاف اطواره وتفرقة
معانيه فاذا انت حمدته على الكشف والشهود لحقايق العوالم الذي ترتبت على الحا

والبع

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

والميم والدال فحمدت بلسان المقال ماكان يليق بالعالم التركيبي وحمدت بلسان
الفعال ما قام بحقايق القلوب والنفوس وحمدت بلسان الحال ما قام بحقايق
الارواح والعقول وحمدت بلسان الحقيقة ما قام به السر الخفي وحمدت الله بالله
اذا فنيت في مشاهدة محامده كلها في الاكوان برزت لك حقيقة بحمد الدار الاخرة فتحمد
بحمدها فيتصل حمد الدنيا بحمد الاخرة فيعود عودا على بدئه ويستد بدايتهم تتصل
اولها باخرها ودنياها باخراها **واعلم** انه من لم يقرأ ام القران فصلاته خداج
الحديث ولا يصح ان يطلع على عالم الجنة الا من خلص من النار لعدم المناسبة
لها ولا يدخل دار الاخرة الا من خرج عن دار البرزخ ولا يخرج من دار البرزخ
الا من خرج عن دار الدنيا ولا يخرج من دار الدنيا الا من فنيت منه اثار
الشهوات فمن ماتت نفسه عن الشهوات حضر روض مع الاصفيا واحيي بحياة
الانوار والعالم بالله تعالى فحينئذ ينكشف لك الغطا وتنجلي عنك الغطا فتحمد
حمد اهل الجنة **ويقول** واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين وتعرف حمد العالمين
وما سوى ذلك على الكشف والشهود لا على العالم والحدود فتعلم ان الله الهمك
حمده واعانك عليه وجعل لك السنة الموجودات ولولا ذلك لم تطق حمل ثقل
الحمد لانه ليس في طاقتك ذلك **ومنه** حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لو ان الله عز وجل عذب اهل سمواته واهل ارضه لعذبهما وهو غير ظالم ولو رحمهم لكان
رحمته لهم خير من اعمالهم ولو كان ذلك جبل احد ومثل احد ذهبا انفقته في
سبيل الله ما قبله منك حتى تؤمن بالله وتعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك
وما اخطاك لم يكن ليصيبك وانك ان مت على غير هذا دخلت النار معنى ذلك
انك اذا اضفت الى نفسك فعلا بفعله او اعترضت على المقادير التي تصدر
عن الله تعالى باحكام مشيته وتدبير ارادته وتعاقب حكمته فلا يصح لك الحمد
ولا انت محمود الصفات فيما دخلت فيه من تحقيق الايمان وانما حقيقة الحمد
تسليم الحكم لله تعالى على طريق التوحيد من غير روية حظ نفس ولا مطالعة
رسم وان كنت معتقدا ذلك على التحقيق فكل حركة منك حمد **واعلم** ان الحمد
على اقسام اربعة **حمد** على النعم وهذه رتبة العامة المحطوطين عن مراتب
السالكين **وحمد** على كل حال من الاحوال وذلك حمد الصادقين المحققين **وحمد**
الله على الهامه الحمد وذلك حمد العارفين وحمد الله لانه تقدم حمده لنفسه فهو
حمده ورحمته على السنة عبيده وذلك حمد الصديقين وحمد اهل الجنة **التقرب**
الى الله بهذا الاسم هو ان تتخذ حمد الله شعارا وليكن ذكرك الحمد لله وجاهد
نفسك في عدم الاعتراض على جريان الاحكام وعليك يا اخي بالقناعة
في هذا الباب واذا ورد عليك وارد يهمك او يفرحك فقل الحمد لله فان الذي يهمك

زيد بن ثابت رضي الله عنه قال سمعت م

هي صفة نفسك والذي يفرحك هي منة الله تعالى وعليك في هذه الرياضة بالمدحة
لعباد الله واياك ان لا تجري على لسانك كلمة كذب فان من كذب في يومه مرة واحدة
لم يقبل الله حمده فان كنت في عالم الجسم فاحمده على نعمة الصحة وان كنت من ارباب
القلوب فاحمده على نعمة الايمان الذي كتبه في القلوب وان كنت من ارباب العقول
فاحمده على ما وهبك من فضيلة العقل ولطيفة السر ثم احمده على نعمة الايجاد وهي
اعظم النعم واعلاها عليك بالتسبب في هذا المقام فانه ما يرد منه حال بينهم على
السالك وانما هي نعمة تتجلى باطوار الموجودات يشهدها بباطنه كيف قامت على الله
افتقارها بالسنة اضطرارها حامده لله على الدوام مسبحة له في كل حين واوان
بكل لسان وبيان كل على قدر ما في وجوده وحقيقة شهوده **وكان** رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ربنا لك الحمد ملء السموات والارض وملء ما شئت من شيء
بعد **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم والحمد لله تملأ الميزان ولا تملوا بعمومها جميع
الموجودات ما علا وما سفل **وقال** صلى الله عليه وسلم افضل الدعا الحمد لله **وقال**
صلى الله عليه وسلم ما من شيء احب اليه المدح من الله تعالى من اجل ذلك مدح
نفسه **وقال** ان الارض لا يرضى من العبد ان ياكل الاكلة فيحمده عليها ويشرب
الشربة فيحمده عليها **وقال** صلى الله عليه وسلم عجبا للمومن في كل شيء ان اصابه
خير حمد الله وان اصابه مصيبة حمد الله وذلك متصل من ام القران في الرفع
من الركوع وهو قولك سمع الله لمن حمده فيقول المامون اجابة لداعيك ربنا
لك الحمد لا شريك لك فانه سر الحمد المتصل بام القران اتصل بنفس الحركة
ليخلصها من وسواس الشيطان وطارق الحدثان من الادناس الطبيعية.
ولذلك **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال الامام سمع الله لمن حمده
قالت الملايكة في السماء ربنا لك الحمد فمن وافق تامينه تامين الملايكة غفر له
ما تقدم من ذنبه معنى موافقة الملايكة وذلك ان الملايكة حمدهم الله على
التحقيق بصفا المحل لانهم لم يعرفوا غيره فهو حمد كشف وشهود واخلاص
وتحقيق فمن كان كذلك مع الله تعالى بغير علاقة ولا التفات الى غير الله ظاهرا
ولا باطنا فقد وافق حمده حمد الملايكة فيغفر له ما تقدم من ذنبه وكم
من عبد يتوهم انه في نعمة الله يجب عليه شكرها وهو في الحقيقة في محنة يجب
عليه الصبر عليها فان حقيقة النعمة ما يوصلك الى الله تعالى وتخلصك من الدنيا
وتنجيك من الشهوات ومن رذايل العادات وما اشغلك عن الله من اهل
او مال او ولد فهو مشوم عليك من شغله بذلك الذي انتقم منه وهو لا يشعر
فيصبر على بلاء قضى عليه حتى باطنه عن الله وظاهره عن القيام باوامر الله تعالى
ويقال ان داود عليه الصلاة والسلام قال في مناجاته الهي كيف اشكرك

وشكري

وشكوري لك نعمة منك فاوحي الله اليه الان قد شكرتني **فاعلم** يا اخي حد النعمة
وحد النقمة فاستعذ بالله تعالي من نقمة التي هي قاطعة عن بابه واحمد علي ما
اولاك اذ اقامك لخدمته وقد اوحي الله تعالي لموسي عليه الصلاة والسلام
ارحم جميع خلقي المبتلاء والمعافي **فقال** يارب ما بال المعافي فقال لقلة شكرهم
فاذا اقامك في حب الاخرة فهي مبادي النعم فاشكر بالعمل والقيام لله
تعالي بوجوب الشرايع ولا تتخيل ان الحمد والشكر باللسان فذلك لا ينفعك
عند الله تعالي لان الله تعالي **يقول** اعملوا ال داود شكرا ولم يقل قولوا
فالدنيا دار عمل حمدك الله تعالي فيها قيامك بطاعته وامتثالك خدمته في
الدار الدنيا الاخرة قولا لانها ليست دار عمل فاكثر يا اخي الاوراد بقيام
الليل في هذا الاسم فاذا تعبت فاجلس وانت علي وضوء وانت تذكر
المحامد اعني جميع محامد القران كلها وهي ذكرك وهو كل ما فيه الحمد لله يكون
وردك فان غلبك النوم فقم وتوضا وارجع الي الذكر الي ان تستريح
فاذا استرحت قمت الي الورد كذلك الي ان يقلب الله لك كل الم نعيما
وكل تعب راحة فتجد الاجتهاد في الخلوات والمطيبة في المعاملة والاستغراق
بالمناجاه ولا سفك حتي تجد ذلك في ظاهرك وباطنك وعليك يا اخي
بمراعات الاوقات بالتمسك بالطهارة علي الدوام وحفظ القلب من
خاطر الشهوات رب وفقنا الحمد لك **الباب السادس والخمسون في شرح معني اسمه الشهيد**
يرجع معناه الي العليم مع خصوص اضافته فانه تعالي عالم الغيب والشهادة
عبارة عما بطن والشهادة عبارة عما ظهر فاذا اعتبر العلم مطلقا كان غيبا
واذا اعتبر مضافا الي العوالم كان شهادة والشهادة اذا حملها حاملها
سمي شاهدا ومبالغته شهيد وللشهادة شروط ثلاثة لا تتم الا بها الحضور
والوعي والاداء **اما** الحضور فهو شهود الشاهد والمشهود ويكون المشهود
مدركا للشاهد باجتماع صفاته **والوعي** هو الثبوت علي حقيقة ما شهده وشاهده
وتقرر عندك علمه في شهوده **والاداء** هو الاتيان بحقيقة الشهادة علي وجهها
في موضع الحاجة اليها **واعلم** ان اسمه الشهيد تعالي جمع حروفا اربعة الشين
والهاء والياء والدال يعني علي جمع الاسم الذي تقتنيه ثلاثة حروف الهاء والياء
والدال فهو لكل نسبة من شكله حاجز لكل حرف فهو في الشكل احاطي واما
في نسبته التعريف فعليه ثلاث علامات فوقه فهو اول مراتب الديانات
والشهادات وكذلك ظهر في شهادته تعالي لنفسه وبطن في شهادة
من سواه من الملايكة واولوا العلم قايما فذلك **قوله** تعالي شهد الله
انه لا اله الا هو والملايكة واولوا العلم قايما فكان في شهادة ظاهرا

هذه

اما الشين فهو اتصالها جملا وانفصالها
موقعا واشرفها جملة وتفصيلا ووقد
جعله حاويا بم

وفي الملكة مضمراو كذا في مرتبة اولوا العلم وكانت اشرف حروف التوحيد لتقدمها
في اول مبادي شهادة للحق تعالى فهي اذا شهادة لايدركها الا الرسل والانبيا
عليهم السلام اذ هو لايشاركهم في اختصاصهم وعنايتهم احد واما الملك فشاركهم
في شهادتهم الارواح وما الطف من العوالم **واما** اولوا العلم فالمشاركة لهم لازمة
من حيث علم كل احد وانما النبوة سر اختصاصي لا تتطرق اليه القوة الملكية ولا
الصورة البشرية فذلك شهادة الانبيا عليهم الصلاة والسلام فالانبيا شهادتهم
بسر الشين وليس فوقها احد يقدمها الا المقدم لها وهو الواحد تعالى ولذلك
كان اول مرتبة في القرب الي الله تعالى النبيون وبعدهم الصديقون وبعدهم
الشهداء وبعدهم الصالحون فالشين للتوحيد النبوي **والها** لما كان من حروف
الباطن كانت الصديقية حروف الباطن للشهيدية كما ان النبوة هي باطن
الصديقية والحقيقة والتوحيدية والربانية التوحيدية هي باطن النبوة فكان
توحيد الصديقين من ها الاشارة التي في شهد فتوحيد الصديقين معنا قامت
الاشارة للطف التوحيد وعظيم استعلاء المعرفة لان المعرفة قاطعة للاصوات
ممتنية للعبارات مقيدة للجسم عن العبادات الظاهرات حاسمة لمادة الاشارات
وكذلك **كان قد** قال بعضهم حقيقة المعرفة ذهاب الحروف وانقطاع الاصوات
مع سلطان الرهبوت بذهول المحل عن الاشارة اذ هي مفتقرة الي مشير
ومشار اليه والعارف لامشير ولا مشار اليه وانما هو في عين العدم واصل
في تقدم القدم لا يشهد الله الا الله ولا يعرف الله الا الله ولا يقول الله الا
الله فهذه حقيقة العارف ولذلك **كان** الصديق رضي الله عنه اكثر معرفة
من غيره بالمعنى الباطن الذي نبه عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سبقكم
ابو بكر بكثير صلاة ولا صوم وانما هو بشي وقر في صدره والها من حروف
الصدر فهو سر التوحيد وكذلك نسبة الصديقين اخر درجات النبيين والنبيون
اخذون بتوحيدهم من حيث القوة النبوة والاختصاص الرسالي فهذه عناية
لا يمكن ان يكون في غيرهم وهم يلقون على الصديقين ما في قواهم جملة اذهم
اقوى من يتلقى منهم ومن حكمة الله العظيم ان جعل رتبة كل رفيع دونها رتبة
اقل منها رحمة للمقامين اما الملقي فهو انه اذا ابرز شيا عوض امثاله لانه يدوم
الصعود الي الله على الدوام وان كان نبيا او رسولا الا ترى ان نبيا محمد
كيف يقول انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في اليوم سبعين مرة
واما رحمة المتلقي فهو زيادة ما يرد عليه مما هو طالبه ليقوم به حقيقته
ويوضح له طريقته فذلك سر الله في خلقه وهو **قوله** تعالى ورفعنا بعضهم
فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا وكذلك سر في العالم الانساني

هو ان الباري جلت قدرته خلق العقل وهو اول المصنوعات في عالم الاختراع
الاول النشاه الروحانية المتصلة باليوم الاول يوم الايجاد الاول وهو
اليوم الذي كتب فيه الكتاب هو عنده على عرشه مكتوب فيه رحمتي سبقت غضبي
فاوجده مع الرحمة الكتابية واللطيفة النورانية لتعرفه برحمته السابقة ومنته
اللاحقة فلما اوجده ناداه وكلمه وقال له اقبل وادبر فامتثل الذي امر به
والسر الذي برز اليه وبه ثم ان العقل اراد التانس اذ لا يريد القيام مع
الله تعالى بحقيقة الشهود الا بلحظة رحمانية رحيمية ممزوجة العناية السابقة
فاراد العقل من يونسه من جنسه في هذه الحضرة الشريفة والروحة النعيمية
فخلق الله تعالى له من نسبة من نوره اعني نور العقل ابرزه نورا خلقه على
مقتضى ذاته في الشكل الذي علمه والحلم الذي شاه وابرمه فجعله ملق عليه
وهو قابل عنه ينفث عنه حمل الانوار التوحيدية الاولى بالقابلية ويتلقى ما هو اعلى
كذلك الى ما لا نهاية له لا يعلمه الا الله تعالى ويتلقى الروح منه ما ينفثه وعليه
وجوده فهو متلق على الدوام وملق على الروح على الدوام ولذلك انزله
تعالى للطور الادمي والحجاب البشري وذلك ان الله تعالى لما اوجد ادم
عليه السلام في حضرة قدسه وبساط انسه وحمده بجميع محامده فيها ووحده بجميع
توحيده كله بما غرس في جبلته من توحيد الايجاد وفي لوح قلبه من عالم الاسما واسجد
له الملايكة واقامه عند عرشه غلبت عليه الانوار الالهية والصفات
الاقدسية فاستوحش من ذاته وتململ ولم يكن يتانس بالملايكة لانهم غير جنسه
فانزله تعالى الى دار كرامته ومحل رضوانه فخلق له حوا من ضلعه ابرز له شكلا
منه للتانس ولقبول التوحيد فانس بها وكان اخذها حقايق الاسماء وعليها
وهي قابلة منه ولذلك قال تعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم
من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء ثم ان ولد
العقل نكح حاملة الروح بهذا العلم التوحيدي فخرج المولود منهم على حسب الاغلب
فان يكن حكم الولد سابق بالنطفة خرج المولود با ذكرا وان يكن المولود
سبقت اليه حكم النطفة المونثة خرج المولود انثى ذلك تقدير العزيز العليم وذلك
ان المولود الاول العقلي ذكر لغلبته على المحل بعدم تانس الروح لجذب
الى نفسها ثم بعده المولود الثاني انثى وذلك لتانس النفس بالاستيطان
لقبول التانس العقلي وذلك قوله تعالى وبث منهما رجالا كثيرا ونساء
تقدم الرجال واخر النساء بقوله في الحق ونسا فالمولود الذكر الذي هو من نتيجة
العقل هو القلب ونتيجة الانثى التي هي مولود الروح هي النفس وكذلك عن قاومها
يسوقها كرها فالقلب قابل للمعقولات والنفس قابلة للشهوات الا انها اذا بعث

على اصل طهارتها في دراجتها اكله من رزقه ربها موحدة لله تعالى على داب انفاسها كما
كانت في اوليتها كانت نفس مطمئنة وان كانت حواء النفس صغت بسمعها الى ابليس
الطبع الذي دخل في جوف حية الهوي والقت الى ادم العقل حتى التفت اليها لحظة
واحدة ومدتهما الى شجرة التي اراد الله ان يخرجها من الجنة ونظهر اوصاف منها لانها
كانت في الجنة بالفرع وفي النار بالاصل وذلك لسر مكتوم وختام مختوم ولهوان الله
تعالى لما قضى القضية وكان عرشه على الماء وقبض القبضتين وقال هؤلاء الى الجنة
ولا ابالي ابرز المقدار وقدر عليهم في ذلك الوقت وقدر ان طائفة من المومنين
من اهل دار الجنة يدخلون النار لكي تجذبهم فتردهم الى اصلها نفضتهم فيتوانعون
منها ويعودون عودا على بدئهم فلما اراد الله تعالى تمام القبضة دخل شيطان
الطبع التركيبي في حية الهوي الى حواء النفس زين لها فلما نزل يسترق العقل
وذلك ان العقل صورة ظاهرة سادجة مراه صقيلة ترى الصور على الكمال بحسب
ما يتجلى فيه فلما جاءت حواء الى ادم بالقسم الذي اقسم لها ابليس وذلك ان ذكر الله
تعالى بمواظبة الاذكار ونور الانوار فلما اقسم الله لهما بالله تعالى انهما تكونا ملكين
او تكونا من الخالدين ولم يطمعها في كونهما ملكين الاعدولا عن عالم التشكيل لكي
يبقي على اصل روحانيتهما في توحيدهما الله تعالى على الشهود ما طمعا في الخلود لنعيم
الاكل والشرب بل انها دار شهود ونعيم وليست محل الاغيار ولا ظلمة الاكوان
ولطيفة اخر ان ابليس كان من المقربين من الذين يشهدون اللوح
المحفوظ وانه طلع على انهما في الجنة مخلدان وانهما يتصفان بالصفة الملكية في حكم
يوم البقا ولم يطلعه الله تعالى على ما بطن من حركة يوم البروز اعني يوم الدنيا
اذ هي برزخية بين يوم الجنة الاولى وبين الخلود الثاني فقاسمهما على الحق
ما عين فلما تجلى هذا القسم في مراه عقل ادم عليه الصلاة والسلام وهو ظاهر
المحل راي حسنا ولم يخلق عنده ان احدا يكذب على الله
وان ابليس في ذلك الوقت لم يقل الا ما شاهده لكن الله تعالى لما علم شقوته
وانه امام الضالين غيب عنه اسباب القدر فاراه عالم المحو ولم تطلع على حقيقة
الاثبات الا ترى ان الملائكة الكرام لما قالوا اتجعل فيها لما كشف لهم عن حقيقة
ادم عليه الصلاة والسلام وما يصدر عنها من الانبياء والاولياء كيف قالوا
سبحانك لا علم لنا وقاموا على اقدام التوبة والاستغفار وان ادم وحواء
عليهما الصلاة والسلام مد ايديهما الى شجرة الشهوة الحسية فاكلا منها فاحدث
الله تعالى في ذواتهما الشهوة الجسمانية التي لا تليق بتلك الدار والتطلع الى
عالم التفصيل والتمهيد فاخرجهما الله تعالى من الجنة للسر الذي يوفي به في
عالمه الطائفة الذين يدخلون النار فرعا ثم يعودون الى الجنة اصلا وذلك

صلى الله عليه وسلم حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات وتلك النسبة الشهوا نية
التي كانت في الجنة من النار ولتمام الحكم منها تطرق ابليس اللعين لدخول الجنة في
بطن الحية للنسبة النارية في الشهوة الظاهرة وغاب عن ادم عليه الصلاة والسلام
حكم الامر الاول الظاهر بالامر الثاني الباطن وهو ان الله تعالى انساه الامر
الاول الذي امر النهي وستره عنه واظهر له الامر باطنا وكذلك امره العلي اذا
اراد تمام قضيه من قضاياه سبحانه بطن ما اظهره اظهر ما بطن لكمال المقدار
وذلك قوله تعالى ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسي اضاف اليه الفعل مجازا
لا حقيقة وتنزيها للالوهية عن النقايص والحقيقة فنسي ولم نجد له عزما فلما كمل
الحكم وتم القدر اظهر الامر الاول والحكم الثاني قال ولقد عهدنا الى ادم
واذا اشهده حزنه وقلقه فيما بين الامرين وشهود الحكمين فتكدله فتلقى ادم من ربه
كلمات فتاب عليه فهو ناس في العقد الاول وعاص في الحكم الثاني وتايب في
التاسف الثالث فافهم ذلك فاذا بقيت حوا النفس على طهارتها الاولى من غير
مزجة شيطانية ولا حجب شهوانية وهي بنتيجة يعرف بها الرب ويظهر بها السر
وان هي نسيت بنسيان الذكر فلها بتغيه في تلقي ادم وجوب التوبة فان تابت
عادت عودا على بدءها وذلك بقطع اثر الشجرة الشهوانية عن ذاتها عادت الى
الجنة راضية مرضية وكذلك مولود العقل الذي هو القلب اذا بقي على اصل
طهارته وعلو رفعته وطاعته الوالدة اظهر عليه العقل انوار حكمه ولطايف معان
علوية فادم اعتبار العقل والروح اعتبار حوى والنفس اعتبار الشجرة والشيطا
اعتبار الهوى والقلب اعتبار التوبة وهذه دايرة احاطية جامعة لعوالم اربعة
الذكر والانثى ووالدا ومولودا اما ذكرا او انثى وليس في دايرة الوجود خامس
نعتبر به فالعقل الذي هو الوالد المتقدم مقام النبوة والروح الذي صدرت
مناسبته للعقل هو مقام الصديقية والقلب الذي هو نتيجة العقل وولده
القابل منه هو مقام الشهادة والنفس الذي هي ابنة المولودين عبارة عن
مقام الصالحين فافهم هديت وارجع الى ما اردنا بيانه فقد اوضنا فيا الكلام
الى الاكثار فالهاء من شهد عبارة عن توحيد الصديقين ولما كانت شهد
ثلاث حروف والمقامات اربعة علمنا ان سر تلك اليا ماخوذة من باطن
الشين لان اوسط الحرف الشين اليا فهي باطن في الشين اظهرها الله تعالى في شهيد
خصوصا للشهداء فالشهداء لهم نسبة باطنه من اسرار النبوة ولذلك ثم الدال
كانوا احياء عند ربهم يرزقون فتوحيدهم من سر اليا والياء من سر
الشين والشين سر توحيد النبيين ثم الدال رابع الحروف رابع العدد كان توحيد
رابع المقامات الذين هم الصالحون فقد جمعت شهد وشهيد في قوله شهد الله توحيد

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

النبيين والصديقين والشهدا والصالحون ان الانبيا لم يكن في توحيدهم معرف
لهم الا الحق تعالى مجلاه لان الشين لا الف فيها والالف فيها بطنت في حرف فهي توحيد
ذلك الحرف اي ملهمة للتوحيد والهاء في باطنه سر الف فتوحيد الصديقية سر الالف
الذي هي اشارة الوحدانية والياء كذلك سر الالف التي بطنت فيه والدال كذلك
بسر الالف الذي بطنت فيه فالوحدانية في باطن كل حرف الا اذا كانت في وسط
الحرف كانت توحيد افعال لان الافعال ممتزجة بين اسما الذات واسما الصفات
صدر من بينهم اسما الافعال وكل الف في باطن وسط حرف في التهجي تشير الى توحيد
الافعال فاذا كانت في طرف الكلمة كانت تشير الى توحيد الاسما اعني اسما الصفات
واذا كانت في اول الكلمة كانت تشير الى الذات المقدسة بهذه مراتبها في التوحيد
ولما كان الصالحون في اخر مرتبة المقامات كان توحيدهم من عالم الافعال
فلذلك كانت الالف بطنت واسطة في الدال فافهم وقد شرحنا ذلك في كتابنا
المعروف بلطايف الاشارات في الحروف العلويات **واعلم** ان كل ما ظهر في
الحواس من اختلاف اطوار الموجودات انما ذلك امثلة مضروبة ظاهرة لمعان
حقيقية باطنة فالظاهر اذا استولى كان شاهدا على الباطن والباطن مشهود
والباطن اذا استحكم كان شاهدا وكان الظاهر مشهودا وذلك سر اودعه
الله تعالى الذات الانسانية على حسب ما تقتضيه الترتيب القدري والحكم الارادي
وذلك ان شهادة الملايكة التي بعد شهادة الحق لنفسه هي شهادة توحيد منزلة
عن العلم لانهم رقوا لهم في معارج السالكين ولا اصعود الى حقايق الالهية من
اهل التحقيق **ولما** اولوا العلم فهم الذين شرح الله بواطنهم في عالم الذلة
قبل ايجادهم بسر العناية ورزقهم علما من لدنه كشفيا قدمه في تجلياتهم لتقبل
التوحيد على السر الذي اراده الله تعالى وهو قوله تعالى العلي واولو العلم جعلهم
اولوا علم وبعد علمهم وقع لهم التوحيد والعلم الذي وقع لهم علمه هو ان يدركوا
على التفصيل من حيث العلم كما ادركوه جملة من حيث التوحيد الاول ولذلك
اضاف اليهم الحق تعالى القيام بالقسط بقوله قايما بالقسط وانما نطق تعداد
انواع الايات ظهر لهم في التوحيد وانواع ما شهدوا ايه ان لا اله الا الله محمد
رسول الله فهذا شهود جملة **واما** التفصيل فهو ان تشهد حقيقة الايمان بملايكته
وانبيايه ورسله وكتبه وبالقدر كله خيره وشره حلوه ومره وان الذي جاء به
محمد صلى الله عليه وسلم حق وان السوال في البرزخ حق وان الجنة حق وان النار حق
وان الصراط حق وان الميزان حق وان الحوض حق وان لقاء حق وان الساعة
اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور وما تعلق بهذه العوالم من التفصيل
وانواع الاطوار كل ذلك على الشهود ولكل مرتبة من هذه فيك اية تدلك على ذلك

من

من حيث الباطن والظاهر من المعاني اللطيفة ذلك نسبة لكل عالم من العوالم
العلوية والسفلية فالنبوة بما فيك سر تبلغ به والرسالة بما فيك من علم يستمد به
والملايكة بما فيك من عقل تستضيء به وتتصرف به وقدرة بما فيك من حركة تتصرف
بها في اي جهة شئت خيره بما فيك من قيام الي الطاعة وشره بما فيك من قيام
الي المخالفات والسوال بما فيك من الادلال بالحج في مقابلة الخصم ودار البرزخ
بما فيك من سكون بعد حركة والموت بما فيك من نوم والبعثة بما فيك من يقظة
والجنة بما فيك من معارف الالهيات توحيديات والنار بما فيك من شهوات
جسمانيات والصراط بما فيك من قلب ممدود بين الجسم والعقل فمن سقط
من عالم القلب الي عالم الجسم سقط في النار ومن نجا بعالم القلب لعالم العقل
وصل الي الجنة وهو ايضا بما فيك من اتباع العلم الموصل الي الله والميزان بما فيك
من ليل ونهار والحوض بما فيك من روح فيه انواع مياه العلوم ان يكن علم الذات
اي توحيدها كان نهر لبن وان كان توحيد معاني اسماء الصفات كان نهر
عسل مصفي وان توحيد اسما الافعال كان خمر لذة للشاربين وان كان توحيد اسما
المعاني كان ماء لم يتغير طعمه والوابه بمثل ما فيك من تعداد اختلاف الخواطر
اركانه الاربعة بما فيك من محاسبة الانفاس وعلمك بما فيك من ملك حفظ الغضب
والشهوة والشفاعة بما فيك من الشهوات السبعة شهوة **الغضب** وشهوة **الكبر**
وشهوة **العجب** وشهوة **الريا** وشهوة **البهايم** وشهوة **القهر والغلبة** وشهوة
الرياسة فهذه اوصاف النار الكبري **وابواب** الجنة الثمانية بما فيك من اركان
الوضوء الثمانية والعذاب والولدان بما فيك من نتيجة المعارف الالهيات
الموهبيات الذي لم يطمثهن انس ولا جان والنظر **الي الله** تعالي بما فيك من
استغراق في بحار العظمة ولطايف التوحيد ولواء الحمد بما فيك من الشهوة بطاعة
الله علي الدوام والعرش بما فيك من قلب والكرسي بما فيك من عقل صدر
واللوح بما فيك من نفس والقلم بما فيك من روح كاتب والامر بما فيك من
عقل وسدرة المنتهي بما فيك من شعب الايمان وشجره الزقوم بما فيك من
شهوة والصور بما فيك من شهود والصور بما فيك من شهود ادراك
انواع الصور واختلافها علي محلك من غير تضييق ولا زيادة والبيت المعمور
بما فيك من خزانة القران والبيت المعبر عنه بيت العزة بما فيك من خزانه لحمل
السنه والصلوات الخمس بما فيك من حواس خمسة اذ لو نقصت ذاتك حاسة
لكانت ناقصة الوجود والصوم بما فيك من امساك عن الغيبة والنميمة
والزكاه بما فيك من كلمة طيبة والحج بما فيك من سعي الي المرضي والجنايز والجهاد
بما فيك من مخالفة الهوي ومقاومة معوج النفس وادم بما فيك من الدين

بما فيها من الزيادة والنقصان والضو ان بما فيك من الرضي بالقضا وما كدر

بما فيك من خوف غير الله والنعيم بما فيك من استلذاذ مناجاة الله والحور

والتوبة ونوح بما فيك من ركوب سفينة النجاة والدعا على الذين يقطعون عن الله
وعن قومه بما فيك من استغراق الحقيقة وعن الجمع حتى يهلك كل معلوم سوى الناجى
في السفينة وابرهيم بما فيك من الملة وهي التوجه الى الله تعالى من غير ملاحظة غيره
بقوله اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض هذا توحيد الذات وهو الخاص
بالخلة وتوحيد الافعال وهو المشترك فيه العامة **في قوله** الذي خلقني فهو يهدين
والذي هو يطعمني ويسقيني واذا مرضت فهو يشفين الى قوله سليم وموسى بما فيك
من مناجاة الله تعالى وسماعك كلامه اناء الليل والنهار وعيسى بما فيك من روح
النفخ اي روح الايمان للذي **قال** الله تعالى وايدهم بروح منه ولما كان عيسى
مويدا بروح القدس كنت انت مويدا بروح منه ولما كان عيسى يبرى الاكمه والابرص
فانت تبرى اكمه الكفر بنور وابرص الجسم الذي عدم اليقين والصبر اذ من عدم
اليقين والصبر كان ابرص فانت تبريه بلطيفة ادوية الصبر والتوكل بما فيك من محمد
صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين اذ هو كلمة الشهادة بعد الشهادة وبما فيك
من سبع سموات هو ما تنتقل اليه اطوارك من النطفة الى الصورة وبما فيك من الارضين
السبع من اعضا السجود السبع وبما فيك من ضوء الملك ضوء البصر ونور الملكوت
بما فيك من انوار البصيرة القلبية وبما فيك من انوار العقل كان ذلك نور الجبروت
وبما فيك من اتصال خواطر القلب بالروح وخواطر الروح بالقلب واتصال
وصول خاطر العقل للروح وبلوغ الروح بالخاطر للقلب كان لكل خاطر سلم
ارتقا ومعراج سماء فالامر ينزل ثم يصعد والخواطر تنزل ثم تصعد وتصعد
ثم تنزل فاعتبار المعارج جميع معارج في سماوات الافلاك وهي معارج في جميع
خاطرك ولما كان لا يعرج الا الملايكة والروح كان العقل لا يقبل الا ما كان
ظاهر بملايكة عالم الاسلام والروح عالم الايمان والمعارج هي المقامات
وهي الاسما وهي حقايق الارتقا ولما كان العرش يحمله ثمانية كان عرش
قلبك مجمع الوجود حملته ثمانية وهي مقامات انوار نور الاسلام ونور الايمان
ونور الاحسان ونور التاييد ونور الروح ونور العرش ونور السكينة ونور
الالهام في **قوله** تعالى ان المسلمين والمسلمات والمومنين والمومنات
الى قوله عظيما ولما كان العرش له بداية انتهايه من حيث الكرسي وعدم
الانتها في العلو كان نسبته ما اتصل بالكرسي **قوله** ان المسلمين والمسلمات
وكان اخره والذاكرين الله لجلال انتها وم لله لوهيته واتداوم لله سلام
فهذه الثمانية الذين يحملون عرش ربك وذات العرش والسر الحامل تدك
عشرة فهم يحملون عرش مقامك وقلبك والمحمول قليل انت وهو التاسع
وسر الحامل للجميع اللطف وهو سر الكامل في مقامات السلوك الى حضرة الربوبية

اذ ليس ذلك في طاقة المخلوق فهو العاشر فهذه عشرة عوالم وفا لثمانية الحوامل
هي مفاتيح الجنة وانوار النعيم ولما كانت الجنة لها ثمانية ابواب والريان وباب
المجاهدين تلك عشرة وهي جنات ثمانية كان اول باب في المراتب للمسلمين
والمسلمات والثاني للمومنين والمومنات وكذلك الى اخر الاية لكل اخر الابواب
واخر الجنان وهذه الاطوار العشرة اول ما يستكملها الصالحون اعمالا فاذا
تم الارتقا الصالح بالصلاح بهذه العوالم العشرة التي اولها الاسلام
واخرها الذكر والموهبات الذاتي هما المغفرة والاجر العظيم فلا يعقل معناه
فهي ثمانية كسبيات واثنان موهبيات تلك عشرة كاملة فاذا تم اخر مرتبة
الصالحين ابتداء له علم الشهداء فشهد اخر بواطن هذه المقامات بالمغفرة
والاجر الى ان ينتهي الى اخر مرتبة الشهدا اتصل باول مرتبة الصديقين فسلكه
باجر العظيم وتخلق المغفرة والاسماء فاذا ابدا له علم الانبياء ووقف بل
شاهد سر العظيم الذي هو باطن الاجر الذي هو باطن المغفرة الذي هي الذكر
الذي هو باطن الحفظ الذي باطن الصوم الذي هو باطن الخشوع الذي هو
باطن الصبر الذي هو باطن الصدق الذي هو باطن القنوت الذي هو باطن
الايمان الذي هو باطن الاسلام الذي هو ظاهر الحكم وحقيقة الامر فاذا وفي
ذلك كمل معارج الارتقا فان انت صرت الاربعة اطوار النبوية والصديقية
والشهادية والصلاحية في التضعيف العشري الذي جميع هذه الدايرة
الاحاطية من مرتبة الاسلام الى فوق عظيما فانظر بها برزت لك اربعون
مرتبة فافهم سر ذلك وذلك ان تحت الاربعين مرتبة الثلاثين فهي تحوز مرتبة
الاربعين ومرتبة الثلاثين ومرتبة العشرين ومرتبة العشرة فهي ام الامهات
وهي في التضعيف بنوية الوضع اذ النبي له الصديقية والشهادية والصلاحية
ولد النبوة فله اربع مراتب ولما كانت الاربعين الاربعين تحوز رداها وتحوز
الثلاثين والعشرين والعشرة كان مجموع ذلك مائة واربعين نسبة
النبوة وثلاثون نسبة الصديقين وعشرون نسبة الشهادية وعشرة
نسبة الصلاحية والثلاثين تحوز مرتبة الثلاثين والعشرين ومرتبة
العشرة وهي تحوز ثلاث مراتب ولذلك كان الصديق شهيد وصالح
وصديق فهو له نسبة في الاطوار ستين مقاما والشهيد يحوز مرتبة
نفسه وهي العشرون ومرتبة العشرة فهو يحيط بالعشرة التي هي مرتبة
الصالحين فكل شهيد صالح وكل صالح يحوز مرتبة نفسه لا غير فالشهدا في
العشرين يكون باطنه على العشرة يكون فيه عشرة صلاحية وعشرة
شهادية والصديقون بما احرزوه في الاحاطة من عشرين وعشرة كان فيه

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

عشرين شهديه وعشرة صلاحيه والاربعين الذين احرزوا الثلاثين والعشرين
والعشر كان قسمة الصديقين في الستين ثلاثين والشهدية عشرين والصلاحية
عشره وعشرة نبويه التي هي التمام وسر الكمال للاربعين التي هي مبلغ الاشد
تلك ماية مرتبة وهي عدد اسما الله الحسنى الان تمام المائة هو في الطور
النبوي فلا يعلم اسم الله الاعظم على الكمال الا النبوة الان لكل مرتبة منه نصيب
وذلك نصفه للصديقية وثلاثة للشهادية اعني ثلث النصف وباقي الواحد للصلاحية
ذلك قسمة العدل وحكم الفصل فافهم هذه الاسرار الالهية **واعلم** ان كل نبي صديق
وشهيد وصالح وكل صديق شهيد صالح فاذا تدبرت ذلك في قولك اهدنا الصراط
المستقيم صراط الذين انعمت عليهم فهم هولاء الذين وذلك **قوله** تعالى
اولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
فهذا الترتيب من الله الينا ابتداء بالنبوة واما ترتيبنا هذا الى الله فمن الصلاحية
الى النبوة فافهم سر الصعود والعروج فانت المراد بالطلبة وانت الطالب
وصاحب الاربعين صاحب المائة مائة مقام لانه له رتبة ذاته اربعين ورتبة
احاطته بالثلاثين تلك سبعين ثم احاطته بالعشرين تلك تسعين ثم احاطته
بالعشرة تلك مائة على الجملة **واما** على التفصيل فله خمسة الاف وخمسون
ولصاحب الستين المنفصلة من الثلاثين الف مقام وثمانماية مقام وثلاثون
مقاما ولصاحب الثلاثين المنفصلة من العشرين اربعماية مقام وخمس
وستون ولصاحب العشرة خمس وخمسون مقاما فجملة المقامات سبعة
الاف واربع مائة مقام هذا سر التضعيف الاول العددي واقض ذلك ما يحيط
به كل عدد من دونه في الهبوط الى الواحد فافهم ذلك وصاحب الثلاثين له
ستون مقاما وذلك انه احرز الثلاثين واحاط بالعشرين فتلك خمسون ثم
احاط بالعشرة فتلك ستون ثم صاحب العشرين له ثلاثون لانه احرز
مرتبة ذاته وهي عشرون ومرتبة العشرة فتلك ثلاثين وصاحب العشرة
لا يتعدى مقامه وهو اول مرتبة الملكوت الاعلى لان السبع العلا تامنهم الكرسي
له مستقر الفلك السابع ومنتهى اول العرش فهو عاشر المراتب وهي اول
مبادي الملكوت الاعلى والشهداء يتعظمون في الملكوت الاعلى ثلاثين مقاما
في عالم العرش والصديقون يتعظمون ستين مقاما والنبوة ماية مقام
الان لهم الزيادة من الاسم الاعظم فهولا لا تتناها غايته ولا تتقف نهايته
وهو الذي في اخر الامران المسلمين اخرها عظما فالانبيا عليهم الصلاة والسلام
اوتوا من الاسم الاعظم بل به بل منه الى اول المراتب للتعليم **واما** المصطفى
صلى الله عليه وسلم فاعطي الاسم الاعظم وما حوى الى ان ينزل اول المقامات

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وهو اول الاسلام وهو **قوله** عليه الصلاة والسلام امرت ان اقاتل الناس
حتى يقولوا لا اله الا الله ثم بعد ذلك يوفيهم حسب مقاماتهم بهذا السر الوجودي والكشف
الشهودي فينكشف حقيقة الصديق ويعلم ايضا الصديق انه صديق بيقين ما يدركه
من هذه الاسرار وكذلك الشهيد والصالح افهم قوله تعالى وقر في صدره **قال** الله تعالى
قد علم كل اناس مشربهم فالاول النبوة بحار الاكوان والصديقية خلجان العوالم
والشهادة انهار المعاني والصالحين سواقي الحكم وانها في المجموع الحكمي بالسر الوضعي
ما يتا مقام مائة لصاحب الاربعين وستين لصاحب الثلاثين وثلاثين لصاحب
العشرين وعشرة لصاحب العشرة فهذا حظ كل مرتبة من اسم الله الاعظم
الذي هو في قسمة النبوة فافهم ذلك **واما** سر ما يقطعه ذو المقامات في العروج
الى الحقيقة والارتقاء في سلم الارواح المعراجية والانوار السرجية الى ابواب السموات
التي هي معارج الارواح الى الله تعالى واما ما اردت فهمه هذه اللطيفة بما يقتضي
صاحب الدرجة الاولى اعني النبوة عن الدرجة الثانية اعني الصديقية فافهم
هذه اللطيفة الكشفية والرابعة الجمانية وذلك اذ عروجه في الظاهر بالاربعين
وبلوغه الى المائة في الباطن فهو بداية اربعين وجملة فيما حواه مائة فباطنه سلك
مائة مقام وظاهره اربعون مقاما فهو طلوع ونزول بالباطن بسر المائة ثم صعود
بالباطن الخارج عن الهيئة خمسة الاف وخمسون مقاما كل ذلك بحسب ما يقسمه الله
تعالى الى مناجاته اما ظاهر افعاله او باطن احواله فاذا كان كما **قال** تست
كعسكم كان سلوكه في كل نفس باطن بالمائة المجموعة وفيه اسم الله الاعظم
فهذا لا يعلمه الا الله تعالى ولا يدركه غيره صلى الله عليه وسلم فهو يقبض على الصديقية
من ظاهر السلوك ثلثين حدها وتنفرد في ظاهره بزيادة مقامات عشرة
لتقدم النبوة وصاحب الثلاثين الذي هو مقام الصديقية يقبض عشرين
على الشهادة اذ هي محل عشرين فالثلاثون ثلاثة ارباع الاربعين وذلك
حكم مقام الصديقية من النبوة وذلك في الطلوع فهو يطلع ثلاثين ويهبط
عشرين ويبقى له محرزة لاحواله عشر مقامات فافهم والعشرين نصف
الاربعين وهو مقام الشهادة وهي ثلثي الثلاثين فهو في مقام الصديقية
يسلك ثلثيه والنبوة يسلك نصفه فافهم ذلك وتدبره ويقطع صاحب العشرة من
تلك المقام ونصف الاول ويقبض على صاحب العشرة الربع من الاربعين
وثلثا الثلاثين ونصف العشرين ويرجع صاحب العشرة في الصعود في
المعراج الروحاني الى خمس ثمن الاربعين وسدس الثلاثين وربع العشرين
ونصف العشرة لان جذر الاربعين خمسة وثمانية فالخمسة لها الخمس
وهي مضروبة في ثمانية فيخرج الخمس من الثمن فالى خمس ثمن الاربعين وذلك ما يدرك

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

في كل نفس من الحقيق النبوية اذا صح عروجه بخالص اعماله لله تعالى لم يحصل له
في الصعود الثاني سدس الثلاثين لانه جذرها ونصف العشر فهذا مقامه
على البرهان القويم والقسطاس المستقيم وصاحب الاربعين يشارك من تحته
ولا يشارك من فوقه دونه وصاحب الثلاثين يشارك من تحته ولا يشارك من فوقه
وهو مشارك وصاحب العشرين يشارك من تحته ولا يشارك من فوقه ويشاركه
من فوقه وصاحب العشر يشارك من دونه ولا يشارك من فوقه فالاول يشارك
ولا يشارك ولا ينتهي اليه وذلك لسر الاحاطة بمن دونه وكذلك كل واحد يشارك
باحاطته ولا يشارك بعدم الاحاطة عليه فالاول في ذاته مصرف لا مصرف والثاني
مصرف مصرف والثالث مصرف مصرف مصرف والرابع مصرف مصرف لا مصرف
فالعشرين مصرف الواحد الحق مصرف للكرسي والكرسي مصرف مصرف والسموات
مصرف مصرف مصرف والملك على الشهادة مصرف مصرف مصرف لا مصرف
فالاربعين لها الثمن لان الحكمة التي احالها الي الاربعين هي عدد اسم لا تقوم
للقسمة الصحيحة وانما اتى به للتبليغ فالاصل الثمانية التي هي نصف نصف
العدد الجذري وكذلك كل من اعتدلت كيفيته انقسم على الصحة اي من استوى
كشفه للملكوت وهو في عالم الملك ومن راي الدار الاخرة وهو في الدنيا فذلك الذي
هو عدد صحيح جذر صحيح **واما** العدد الصم الماخوذ من اسم الجمادات لا ينقسم
الا بالكسر والكسر لا يفيد الصحة فلذلك انكسر من احدي الطرفين فالاربعون
اصله بالثمن والثلاثون بالثلث وليس في المراتب الاربعة ما له الثمن والثلث
الا الاربعون والثلاثون وللعشرين النصيف فصاحب العشر ياخذ نصف
العشرين اذ هو سر التضعيف وثلث الثلاثين اذ هو سر التثليث وربع الاربعين
اذ هو سر التربيع فيه باعتبار الباطن اربعون وصاحب العشرين ياخذ العشر
الذي احاط بها وياخذ ثلثي الثلاثين ونصف الاربعين فينقلب الي درجة ستين
في التضعيف وصاحب الثلاثين ياخذ العشرين والعشر وثلثي التسعين
فينقلب الي درجة تسعين وصاحب الاربعين ياخذ من رتبة الثلاثين
والعشرين والعشر ثم ياخذ ما حوته مرتبة العشر من الاربعين والعشر
من الستين والثلاثين من التسعين فتلك مايتان وتسعون **واما** من حيث
سلوك الباطن في التضعيف الثاني فهو يسلك الدي واربعين الفا وماية
وخمسة وتسعين مقاما فتدبر لسر العددي والصعود المحمدي فهو صعود
درجات الجنات النعيمات فهذا في سلوك الباطن وكذلك سر التضعيف لمن جاء
بالحسنة فله عشر امثالها وذلك سر في حديث ابي سعيد وابي هريرة لك مثله
وكل عشر امثاله وكثير سر التضعيف في كتاب الله تعالى وهو بيان جنة المعارف

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وما تقدم ذكره ايضا ان الله تعالى مدحهم بوصف المقامات العشرة بقوله
التايبون العابدون الاية فالتايبون باطن المسلمين والعابدون باطن المومنين
والحامدون باطن القانتين والسايحون باطن الصادقين والراكعون باطن
الصابرين والساجدون باطن الخاشعين والامرون بالمعروف باطن المتصدقين
والناهون عن المنكر باطن الصايمين والحافظون باطن الحافظين وسر
المومنين باطن الذاكرين الله باطن اخرعظما فتدبر يا اخي كيف تفتح ابواب
الجنة وكيف تكشف حمالات العرش واين تستنكك في هذه المقامات
ولولا خيفة التطويل وكشف الاسرار وضيق الوقت وضعف الحال لبسطت
ذلك على مراتب جهاته بل فيما ذكرناه من تبهر العقول النورانية الايمانية
فرحا ويقصم ظهور ذوي الالحاد والتشكيل ترحا ومن يرد الله فتنته فلن
تملك من الله شيا اولئك الذين يرد الله ان يطهر قلوبهم لهم في الدنيا
خزي ولهم في الاخرة عذاب عظيم واشهد المنازل الثمانية وعشرين
كيف تستولي عليك في استدارة فلكها كيف هي قبلك ثمانية وعشرون
حرفا تستديرمعك حيث ما توجهت بمعاني الخطاب والاثني عشر برجا
بما فيك من سر الطبايع المنفصلة ثمانية الحرارة والرطوبة والحرارة واليبوسة
والبرودة والرطوبة والبرودة واليبوسة والقلب والنفس والروح
والعقل بالدراري السبعة بما فيك من القوى السبعة القوة الخيالية والقوة
الفكرية والقوة المدبرة والقوة المصورة والقوة الفاعلة والقوة العاقلة
والقوة المعبرة واعظم الدراري الشمس والقمر بنور بصرك والشمس بنور
بصيرتك مع ما يعضدك في الاثني عشر برجا الذي هو مدار الافلاك
ومستقر الاملاك بالاثني حرفا التي في لا اله الا الله وان الاكوان
داير عليها وان العالم مدار بهما ولذلك البروج في مدار مسقط
تلك البروج وفيها حلول الكواكب والدراري السبعة بما في لا اله
الا الله ومن تقطيع الحروف السبعة لا اله الا الله فهذه التقطيعات
بها اراد الله الدراري وسترها في مصنوعات اياته ولطايف مصنوعاته
فعليك يا اخي ان تخلص الشهادة تشهادة حتى تشهد الله وتخلص السنة
للرسول حتى تشهد السنة بالرسول وتغني عن اثار القدرة بالقادر وان
تحصل لك في حياة تيقظتك بما تموت عليه في نومتك وان تشهد حقايق
عالم الاخرة فيك لما تقدم ترتيبها وتعلم في مراتب المقامات هل
انت صالح او شهيد او صديق وهل انت صاعدا وهابط نعوذ بالله من
سوء المنقلب وان تفهم ما تقدم وتحقق درجا ولا تستقرك الطمع فيما عند الله

بغير عمل وتشكل على كشف ذلك في الدار الاخرة فذلك والله الخذلان العظيم والخسران
المبين فتدبر يا اخي اسمه **الشهيد** فقد جمعت فيه ما لا يرجي بعده زياده واظهرت
فيه سر الحقايق على الترتيب والتدريج فمن شهد الله تعالى بحضرة الشهادة فقد شهد
له بحقايق الشهود وادرك معارف الوجود فاذا كنت يا اخي في رتبة الصالحين
فاسال الله باقوالك وافعالك واحوالك ان ينزلك في منازل الشهداء فاذا
نقلت منازل الشهدا الي الله تعالى بكليتك واسال الله عسى ان يصعد بك الى
منازل الصديقين فاسل الله تعالى ان لا يحجب عنك انوار البيان فهذه يا اخي
هي الحياة الدائمة والمعرفة القايمة فمن شاهد الحق فني عن الخلق وهذا مقام
عظيم **وقد حكي** ان رجلا كان يضرب بالسياط ولا يصيح فوقف عليه بعض
المشايخ فقال له ما يوملك قال نعم قال فلم لا تصيح فقال لي ترقبني اخشي
ان يذهب ما وجهي عنده ها ان صحت فهذا يا اخي صبر المخلوقين على اعراضهم لمشاهدتهم
وجه محبوبهم الحسي فكيف من يطلب النظر الي الله تعالى مع علمه ايضا انه ينظر
بعوده واصبر لحكم ربك فانك باعيننا فكيف لا يتجلد على مرارات المجاهدات
واحتراقات المعاملات وسياط الخوف حتى يرضى عنه محبوبه وتتزايد في قربه ومحبته
وسنجد النظر اليه والوصل منه فاسمع هذا الموجز وصاح لم يزل الجد عنه ويكون نازلة
البعد عن محبوبه لانه جزع فيما هو نسبته ومن ذلك **ما حكي** عن بعضهم انه قال
دخلت بلاد الترك فرايت بيتا لله صنام فيها صنم كبير معلق على راسه طابق وفي عنقه
فاس معلق فقلت ما هذا فقال رجل انسان وادعى محبة هذا الصنم فقلت له ما علامة
صدقك فقال اقطع بين يدي هذا الصنم اربا اربا واعلق على هذا الطابق وانا
لا احرك في رويته اباك ففعل به ذلك فصبر فعلق هذا على راسه فقال من ادعي
محبة هذا الصنم تصبر على ما صبر عليه فاذا كانت النفوس تعلق قواها بهذه المحن
في البعد من الله فالمومن لا يمتحن نفسه ويقطعها في طريق الوصول الى ربه تعالى
اربا اربا حتى تصح محبته تعالي **التقرب الى الله بهذا الاسم** ان تدخل
الخلوة وتتقرب اليه بانواع التجوع والرياضة والخشوع والذل بين يديه وعليك
تذكر اسمه الشهيد مع استدامة المراقبة وصدق المعاملة ولا تاكل الا ما كان مباحا
لان الله تعالى جعل حجب الملكوت لطايف فمن اكل درهما من الحرام انطمست بصيرته
عن مشاهدة الملكوت ومن اكل من الحلال فوق الكفاية حجب عن لطايف
الجبروت ومن اكل البلغة من المباح كشف له اسرار الملك والملكوت والجبروت
فاول ما يبدو له المحاضرة وهو استغراق القلب في ابواب الذكر بطيبة الحضور
فهو شهود القلب وعلى لسان الطايفة المحاضرة وبعدها المكاشفة وهو اتم من
المحاضرة وهو نور للصفا بالحال على سواطع الارواح ممزوجة بنور المحبة وخالص

الرؤية

الشوق وذلك الكشف اسرار الملكوتيات كما ان الاول يكشف حقايق الملكيات
ثم المشاهدة وهي اشرف المكاشفة وهي صدق القيام بين يدي الحق تعالى
بالفنا عمن سواه والفنا عن الفناء بحقيقة الاخذ عنك لئلا تشاهد الفنا في محل
البقاء فيتغير بك سوء الادب وذلك يكشف له حقايق الجبروت الاعلى والملك
والملكوت والملك كما قيل **شعر**

ليلي بوجهك مشرق ∴ وظلامه في الناس ساري ∴
والناس في سدف الظلام ∴ ونحن في ضوء النهار ∴

واعلم ان المشاهدة لا تحصل لمن لا طبع لازم ولا خاطر قايم ولا عرق متحرك ولا ساكن
ولا نفس تعقل ذاتها ولا روح تدرك صفاتها ولا حقيقة قلبية تدعي رؤية افعالها
حتى تكون سترا في الاستار ونورا في الانوار تتصرف مع الاكوان وهو فان بما
يرد على محله من الاستيلا سلطان العظمة فهذه حقيقة المشاهدة والشهود و
عليك يا اخي بكتم السر وارخا الستر فهذا الاسم يظهر الله به لسانك عجايب القدرة
وغرايب الصنع ولطايف الحكمة فتدبر ذلك تجده ان شا الله تعالى **الباب
السابع والخمسون في معنى اسمه الاول والاخر** الاول لا يعقل الا بظهور
الاضافة الى شي غيره والاخر لا يكون اخرا الا بالاضافة الى شي واحد غيره وهما
متناقضان فلا يتصور ان يكون الشي الواحد من وجه اخرا بالاضافة الى شي واحد
واحدا اولا واخرا جميعا بل اذا نظرت الى ترتيب اطوار الوجود وتصريف المقادير
لاثارها رايت الله تعالى بالاضافة اليها اولا لانها استفادت الوجود منه
وهو تعالى موجود بذاته لم يستفد الوجود من احد غيره ومهما نظرت الى اخر مقامات
العارفين وانتهى طور السالكين وافكار المتفكرين فهو اخر اذ هو اخر ما ترتقي
اليه **قال** الله تعالى وان الى ربك المنتهى فهو الاول بالاضافة الى الوجود
والاخر بالاضافة الى الصعود فاذا تبين لك حقيقة ذلك فتعلم انه **الاول على الاخر**
والاولية هي صفة ذاته وتوحيد لوجوده والاخرية صفة افنائه لخلقه وبقائه
بعد فنائهم كما كان قبل وجودهم وكما لا يكون معه في الازل غيره لانه اول الاولية
لا يقتضي ترتيب مقام ولا تعداد عدد فكذلك لا يكون معه فيما لا يزال غيره لانه
اخر نهاية السالكين واليه انتهت عوارف العارفين فهو الاول والاخر على
الامر الذي اراده والقدر الذي قدره فالاولية اخبار عن قدمه والاخروية
اخبار عن استحالة عدمه وذلك **ما قال** الشبلي رحمه الله جل الواحد
المعروف قبل الحدود وقبل الحروف اشار ان القديم تعالى محل لا حد لذاته
ولا حرف لكلامه **وسيل** الجنيد عن التوحيد فقال افراد الموحد بتحقيق
وحدانيته بكمال احديته انه الواحد الذي لم يلد ولم يولد بنفي الاضداد والانداد

والاشباه بلا تشبيه ولا تشكل ولا تكييف ولا تصوير ولا تمثيل ليس كمثله شيء وهو
السميع البصير فعليك يا اخي ان تكون اولا في التقرب اليه واخرا في ذل العبودية بين يديه
فانك ان كنت اولا في القيام اليه اقام باطنك بمشاهدة الاولية في التوحيد وان انت كنت
اولا في القيام اليه اقام باطنك بمشاهدة الاولية في التوحيد وان انت كنت اخرا بذل
عبوديتك جعلك اخرانها المقربين واشهدك حقايق الاخرة على كشف وصنعه وسد بقايه
وديموميتها **واعلم** يا اخي ان لطايف التوحيد ارق والطف من ان تخرج بكشف العبارة
وقد سيل الجنيد رحمه الله عن التوحيد فقال سمعت قايلا يقول **شعر**
وغنى لي من قلبي وغنيت كما غنى ... وكنا حيث ما كانوا وكانوا حيث ما كنا
فقال السايل هلك القران والاخبار فقال لا ولكن الموحد ياخذ اعلا التوحيد من ادنى
الخطاب فالاول معنى السابق في وصف الازلي القديم الذي لا ابتداء له واما الاخر
بمعنى انه لا انتهاء ولا انتصال لوجوده وكونه اولا لا يقتضي ان يكون معه غيره قديما
وليس اذا كان اخرا لا يجب ان يكون معه غيره فيما لا يزال فهو الذي لا بد الا زليته ولا
انقطاع لابديته تعالى الواحد الاعلى عن صفات المماثلة والمشابهة وجلت احديته
عن الشفعية العددية هو الواحد في احديته لا يطلع عليها غيره ولا يوجد بها سواه
وكذلك **قال** الصديق رضي الله عنه سبحان من لم يجعل للخلق سبيلا الى معرفته الا بالعجز
عن ادراك معرفته وقال بعضهم ما عرف الله الا الله **التقرب الى الله تعالى بهذين**
الاسمين انه اذا سبح لك سابح ظاهرا وباطنا سرا وعلانية زينة فانك للدنيا
فخرة وامض ما في صدره للاخرة وهذه حالة تلزمك في كل مقام ان تقدم ما قدم
الله تعالى عن اسرار المعاني وان توخر ما لم يكن لله تعالى فانت اذا انتحلت ذلك
كنت اولا في المقامات **كما قال** تعالى والسابقون السابقون الاية وان انت تنزلت
للعبودية حتى ترى انك اسفل السافلين والمسكنة بالسكينة الايمانية فان الله تعالى
لك بين الاولية والاخروية **بقوله** تعالى في صفة اصحاب اليمين ثلة من الاولين
وثلة من الاخرين وهذين الاسمين ليسا بذكر مخصوص لسلوك المقام وانما هو تقضي
الاعتقاد للقصد الى الله تعالى بالتوحيد من غير مطالبة دائك انك موحد فذلك
اوليته تحجبك عن شهود توحيده انوار الاولية او ترى نفسك في التوحيد فانك ان
رايت نفسك في التوحيد كنت موحدا لنفسك لا حقيقة التوحيد وانما اذا سلكت
ذلك فعليك بتخليص الاعمال لله تعالى على تدريج التوحيد ولطيفه التعبد واعمل
لله تعالى من غير ملاحظة جزاء ولا مطالعة عوض فان النظر الى ذلك مع الثقة
بوعد الله من رعونات النفس ومن رذايل الاخلاق وعليك بالاخلاص
لله تعالى في احوالك ولا تتصرف في اي عالم الا اذا صرفك بعدم الاعتراض من باطنك
وظاهرك ولكن ذكرك في هذا المقام سورة الاخلاص وكذلك في اسمه **الظاهر والباطن**

Digitized by
UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from
UNIVERSITY OF MICHIGAN

وسورة الاخلاص جمعت سر الاولية والاخروية والظاهرية والباطنة فتدبره لك
وعليك بصفا الخواطر من سيئة النفس والتزم الغسل كل يوم مدي سلوكك بهذا الاسم
وكذلك الاسمين الظاهر والباطن واغتسل كل يوم ظاهرا وباطنا حتى تجد وا
لك علم التوحيد فتري للحق تعالي كيف هو متجلي في افعاله باختلاف اطوارها
وهو واحد في ذاته غير متعدد لله تعالي فاذا شاهدت ذلك يقينا انقلب
عليك من نور صفا المناجاة وتقرب الحقيقة من باطنك حتى تكون اقرب
اليك من حبل الوريد فاذا علمت ذلك من نفسك فلا تعجل بالنقلة بل اثبت حتى
يثبت لك ذلك بعين الكشف ولا يضمحل بعد ان شا الله تعالي رب وفي الباب
الثامن والخمسون في معني اسمه الظاهر والباطن وهذان صفتان من
المضافات فان الظاهر يكون ظاهرا من وجه وباطنا من وجه ولا يكون من وجه
واحد ظاهرا باطنا بل يكون ظاهرا من وجه بالاضافة وباطنا من وجه بالاضافة
والله تعالي باطن اذا تدبرت ذلك من بنسبة ادراك الحواس فهو باطن عن ذلك
وان طلبته بلطيف العقل بطريق الاستدلال وجدته ظاهرا وقد تكلم في ذلك
كثير ولسنا نويد الاطالة الاعلي ما اشار اليه المحققون ونبه عليه العارفون //
فالظاهر اخبارا عن قدرته والباطن اعلاما بحكمته واعلم ان الله تعالي
استعبدك تارة بالظاهر والباطن من حيث العمل الجسماني وتارة بالباطن
دون الظاهر وتارة بالظاهر دون الباطن قوله تعالي وما امروا الا ليعبدوا
مخلصين له الدين الاية فالعبادة علي هذا الوضع ظاهرا من حيث العمل الجسماني
باطنة من حيث الاخلاص القلبي واما عبادة الباطن دون الظاهر فقوله
تعالي وفي انفسكم افلا تبصرون وقوله تعالي اولم يتفكروا في انفسهم
ما خلق الله السموات والارض واما عبادة الظاهر دون الباطن فقوله
تعالي افلا ينظرون الي الابل كيف خلقت الاية واعلم ان اهل الباطن بالتعبدات
جمع الله لهم اسرار القربات الباطنيات ولن يجمع الله تعالي اسباب الظواهر
والبواطن الا لاهل الاخلاص وذلك قوله تعالي الم ذلك الكتاب لا ريب
فيه هدي للمتقين الذين يومنون بالغيب هم اهل الاختصاص الاول
العناية الاولي وذلك ان الغيب هو اللطف عوالم الملكوت ومنه الاسباب
الاخروية الموعودة علي السنة الرسل عليهم السلام في ايمانهم بالغيب علي الشهود
بسر اللطف من الغيب لان الشي لا يدرك بما دونه وان ادرك بما هو منه لم يدرك
منه الا بالقدر الذي يبرز منه والله تعالي خلق العقول وجعل لها اختصاصات
لالطاف خفيات وعوالم اسرار الصيات وزادها بذلك الردا النوراني والنور
الاختصاصي ثم بعد ذلك خاطبها وكان لها قوتان قوة السماع الاول وقوة اخري

Digitized by
UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from
UNIVERSITY OF MICHIGAN

للاجابة بامتثال الفعل وتلك منة السابقة ونعمة اللاحقة والاء اللايقة والغيوب
خمسة غيب هو سر في العرش وهو الجبروت الاعلى وهو منبع العقول وانوار الايمان وعنه
صدور انوار القدوس الاعلى وهو الذي يبدو ايوم القيمة لعين الحقايق جنة فردوسيه
وتجليات صفاتيه وهو موضع منابر الانبيا والمرسلين ومستقر كراسي الصديقين
ومراتب درجات الابرار ودرجات الصادقين والغيب الثاني هو غيب في الكرسي
وهو منبع الارواح الروحانية النورانية وهو محل سر النفخ وسر الحياة القدرة وهو سد
الرسالة وعنه صدور حقايق الاسما العلى وهو يبدو يوم النعيم جنات خلوديات ومحل
سماع الالهي بكلام قديم ازلي في صحف المقربين ومقامات العارفين واسرار الكرام
الكاتبين وغيب سر القلم وهو منبع الامر وحقايق القدس الاعلا وهو حقيقة الاسرار
القدريه والانبعاثات الاراديه وهو ينقلب يوم الخلود جنة عليين ونعيم مقيم محل
الشرق نفي الحلق الامر وكمال التجلي وحقيقة الاسما الباطنة عنه الاسرار العلى واللطايف
الجبروت النهي وغيب في سر اللوح وهو سر المشيه وسر القلب ولطيفة النفس فيه سر
الصور وسر المقامات وترتيب اطوار المكاشفات والتجليات العلويات عنه صدرت
جنة المعارف التي هي جنة الانهار وحقيقة الاستظهار سر عروج الافلاك ومعارج
الروح الامين عنه يصدر ظاهر التنزيل بالتفصيل الجبرئيلي والترتيب التنزيلي
فيه انفردت الافعال واستنارت البواطن البواطن الاذكار منه يشرق على انوار
اسرار الابدال ولقطاب الافعال عنه ترك الملك وعوالمه كلها نعيما كبيرا وعطاءً
جزيلا ثم في طي السموات صادر عن البيت المعمور متنزل الي السماء السابعة
من السابعة الي الاولى من السفليات ينزل الي بيت العزة ثم الي عالم التفصيل
بحقيقة وضعه ولطيفة رسمه عنه صدور صحف الاعمال والارزاق واحكام الاجال
فيه اسرار الحفظ الكرام الكاتبين واسرار خدام الدهر الملايكة المطيعين فاذا كان
يوم القيمة في دار الجنة انقلب جنة بالصور ولذة للنظر وهو الذي ذكر المصطفى صلى
الله عليه وسلم ان في الجنة سوق ليس فيه بيع ولا شرا وانما فيه الصور فيختار
المومن ويري احسن صورة يحب ان يدخلها فتكون هو هي وهي هو سر لطيف وحكمة
بالغة فهذه الغيوب الخمسة هي ظواهر البواطن غيوب خمسة لا يمكن شرحها
لكن من شرح الله بنور المعرفة صدره ويسر الي قربه امره يهديه للكشف ما وراء
ذلك من انوار صفاتية وحقايق علوية نورانية واقلام كاتبات ومعارف
الهيات وجنات معنويات ومواهب لدنيات فلما اراد الله تعالى كشف هذه
الغيوب اي ظاهرها جعل في اصل الجنة نور عناية لا يعلمها غيره لا يجد بنور
ولا لطيفة انما هو سر اختصاص الالهي اطلع الله عليه من يشا ان يختصه وذلك قوله
فلا يظهر على غيبه احد الا من ارتضى من رسول وذلك السر به امن المومنون بالغيب

فهو

فهو معني قوله تعالي الذين يومنون بالغيب علي هذا الكشف ويقيمون الصلاة
ولما كانت الصلاة منها صلاة تكشف الغيوب وصلاة تكشف الملكوت فالصلاة
الدايمة تكشف الغيوب وهي صلاة القلوب وذلك ان صلاة القلوب
دايمة وهو انتصابها بين يدي مولاها علي نور ما اولاها من لطايف الايمان
وحقايق الامتنان و الحق تعالى هو قبلة للقلب واما صلاة الاجسام وهي
الموقتة فهي مفتاح للملكوت اذ هي تقتضي حركات متعددة فكذلك الملكوت والذين
يهديهم الله تعالي ان يصلوا ظواهرهم بصلاة بواطنهم اوليك الذين
وقفت عليهم المدحة بقوله تعالي والذين هم علي صلاتهم دايمون اوليك
هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون وهولاء الذين
يقيمون الصلاة وهولاء الذين يقيمون الصلاة مما اقامها الله تعالي به
في قيومته فهو رزق ظواهرهم وبواطنهم مضاف الي الله تعالي من غير
وسايط من الاكوان والعالمان والملكوتان والملكان وذلك قوله تعالي
ومما رزقناهم ينفقون فعل وفعال ومفعول فالفعل رزق والفاعل
نون الجمع وهي نون العظمة في حق الواحد الاحد ينفقون والها والميم ضمير
المفعول فرزقهم من الله بغير بواسطة ولا استراق ملك ولا شهود لوح
بل يفتح الله لهم من خزاين غيوبه في اسرارهم انوار يدركوا بها مالكهم
الروحانية في كل حال واوان وان يسقيهم الله تعالي من بواطنهم انوار ايمانية
فيجد الوحي لذلك اوليك اهل التقدم في مراتب الايمان وذلك لعظم
قدرهم عند الله تعالي انزلهم في اول مراتب ايات الكتاب المرتبات بقوله
ذلك الكتاب ولما كانت العوالم الغيبية محتوية علي الملكوت الاعلي والجبروت
الاعلي وغيب متصل بالملكوت والجبروت وهي هو لطيفة جامعة بين الملكوت
والجبروت الميم نسبة الملكوت الاعلي كانت نسبة هولاء الجمع لهذه الثلاثة
عوالم قوله تعالي ذلك الكتاب لا ريب اي ان الكتاب فيه حقايق الجبروت
الاعلي والغيب الواسط الملكوت وذلك قوله فيه هدى للمتقين فالمتقين
هم الذين من نسبة الجبروت الاعلي الذين يومنون بالغيب من نسبة الجبروت
الاعلي الذين يومنون بالغيب من نسبة الغيب والذين يقيمون الصلاة
من نسبة الملكوت وهولاء الذين قدمهم الله علي مراتب الايمان بحقايق
لطايف الاحسان والامتنان بانوار المناجات واسرار المعاملات ثم
ذكر الله تعالي الطايفة الاخرى وهم اهل الكثايف والظواهر بغير بواطن
قوله تعالي والذين يومنون بما انزل اليك لم يقع لهم الايمان بالذي
انزل اليه الا بعد ظهوره وبروزه ومعرفته وكذلك ما انزل من قبلك ممن يومنك

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

في النبوة وبالاخرة التي ظاهرها اثارها بادية اسرارها بانتقال العالم بالاموات
والانتقال البرزخي القبري فهم اذا امنوا بذلك ايمان عمل بغير يقين العلم
يشاهدوا ذلك عيانا ويرونه في انفسهم تحقيقا هم الذين قال فيهم عز وجل
اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون فثبتت لهم الهداية من الله تعالى
باتباعهم الايات النبوية ولم يكن لهم رزق معنوي ينفقونه من عند الله فهذه
حقايق اهل الظاهر والباطن فاهل الظاهر ربطت افكارهم بالظاهر واهل
الباطن رقيت بواطنهم بالباطن الغيبي فتدبر ما خفي من الاسرار تدرك حقايق
الملكوت وعليك يا اخي برموز الاشارات وحقايق اهل المكاشفات ولطايف
اهل الاحوال ومشاهدة اهل الاسرار وتدبر لكل خفي فكرك ولطيف نظرك
واياك والتجاول في العلوم الظاهرة والثبوت فيها دون ما وراها من حقايق
الغيوب وانما هي مدخل السلوك فخذ منها ما تقيم تعبداتك في مفترضات الله تعالى
عليك وسنن نبيه صلى الله عليه وسلم وبالجملة ما يلزمك في ليلك ونهارك بحسب
ثم بعد ذلك سرح يا مالك في رياض العلوم اللطيفة والحكم المدنية بصفا فكر
وخفيات سر فترى عجايب مصنوعات الله تعالى الباطن في ملكوته والظاهرة في
ملكه وتشهد حقايق اسرار الرسالات وتكاشف روحك بلطايف التجليات واياك
والرسوب في بحار الدعوى وعليك بشعار الذلة والطلب والتنزل للحقيقة واياك
واذاعة اسرار الله فمن اذاع سر الله لم يزل الله يعذبه الى يوم ينسى ذلك السر بقلبه الله
عليه عذابا وعليك بتحقيق عمارة قلبك وباطنك لا ظاهرك **التقرب الى الله تعالى**
بهذين الاسمين هو ان تعمر الظاهر بالتقوى والخشوع لله تعالى ولا تمشي على
الارض الا هونا بظهور الخشوع والخضوع لله تعالى وعليك باستقبال ما دمت
سالكا بهذين الاسمين وعليك بالخلوة والعزلة وملاحظة الباطن والجلوس
في الظلمة وترك مجالسة الاضداد وشدة الجوع ما استطعت وادامة الصوم
والفطر على خبز بارد وملح وترك كثرة شرب الماء ومراعات الخواطر معنى
ذلك مهما خطر لك خاطر ان لك علوا فاسعى الى اخر بحسب انتهائك لا تطلبه
وان وقفت هنالك بفكرتك فهو يعود اليك وينفك الى فوق وينزل كل فلا تبرح
من تلك الفكرة ملاحظا لذلك المقام فهو يرجع اليك وينفك الى لذلك الى المنتهى
فان انت تركته عند انفصاله ورجعت بفكرتك الى غيره لم يرجع اليك وتكون عليك
الخواطر من كل جانب لانك لم تقبل الحق فماذا بعد الحق الا الضلال وتكون ذكرك
سورة الاخلاص الا انك تقول بعد طلوع الفجر كل يوم الف مرة يا اول يا اخر يا ظاهر
يا باطن ولذلك اخر النهار الى المغرب **الباب التاسع والخمسون في شرح معنى
اسم المتين** وتحقيق لا يصح معنى هذا الاسم على المسمى به جل جلاله على هذه الجهة

هذ

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

هذه العبارة ولا معقول هذا المعنى اذا المتانة والصلابة لا تكون الا للاجسام والحق تعالى
منزه عن ذلك الا ان المعنى اللايق به ان القوة تدل على القدرة والمتانة تدل على شدة
القدرة والله تعالى من حيث هو متمم قدره وبالغ امره كان تمام القدرة ومن حيث
انه شديد القوة والقدرة كان متينا وذلك دقيق من معاني القدرة وقد ورد هذا
الاسم في كتاب الله تعالى ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين كما لا يسمى جل جلاله
الا بما سمي به نفسه او سماه به رسول الله صلى الله عليه وسلم لان ذلك الحاد في اسمايه
وذلك قوله تعالى وذروا الذين يلحدون في اسمايه كذلك لا يظهر اسم في كتابه العزيز
ولا على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم الا وهو الحق ان يتسمى وقد وصف الله تعالى
القدرة بالشدة وهي واحدة وانما وصفها بالشدة لسرعة اجابتها ونفاذ احكام
الله تعالى بها وذلك قوله جل وعز في قصة لوط عليه السلام حين راوده عن
ضيفه وضاق ذرعه من كفرهم وطغيانهم على الله فقال لو ان لي بكم
قوة او اوي الى ركن شديد يريد به سرعة اجابة القدرة وذلك قول
رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله لوطا لقد كان ياوي الى ركن شديد فرد
نصر الله له وسرعة تداركه النجاة والنقمة على قومه وذلك سر يطول شرحه بل يغنيهم عن
شدة قدرته ومتانة حكمته انه خلق الخلق على السر الذي فطرهم والامر الذي دبرهم
وابرزهم مقدارهم وحقق اطوارهم وهداهم الى ما منه بداهم واليه انتهاهم
ثم اراهم الحق كلهم بالافعال والاقوال والتعريف القدري والحكم الالهي ثم
جعل فريق في الجنة يعمل بما ابرزهم له من سر الرحمانية مع ما ايدهم به من خص
ان عبادي ليس لك عليهم سلطان يعصمهم عن نزغات الشيطان مع كثافة
اجسامهم ولزومهم الحركات الحسية لا يخطر لهم خاطر الشيطان فيصدهم في
العمل وهو محض القدرة التي قدرت عليهم وعصمتهم بالولاية عن خاطر الشهوات
ذلك شدة القدرة وهو متانتها ولذلك ادى اهل القبضة اليسرى للحق والحقيقة.
وبعث اليهم الانبيا وانزل عليهم الكتب واراهم الحق في بواطنهم كما قال تعالى
كذلك نسلكه في قلوب المجرمين لا يومنون به فهذا تعريف القدرة ثم انهم عموا وتغافلوا
عن التحقيق وذلك قوله تعالى اخبارا عنهم سمعنا وعصينا فاثبت لهم السمع
الا انهم عصوا لما طمس على بواطنهم فهذه شدة القدرة في التعريف والمتانة
فيها وبالحكمة ان الله تعالى انزل من السماء ماء واحدا بلون واحد وطعم واحد
وملاكة واحدة وكيل واحد معلوم وانه احيا به الارض بعد موتها فخرج
النبات كله اخضر في اول بدايته كما قال تعالى الم تر ان الله انزل من السماء
ماء فتصبح الارض مخضرة ان الله لطيف خبير فهذه تعريف القدرة ثم بعد
ذلك اقلب ذلك الماء على طيب مذاقه وعذوبته وجوده مرا في الحنظل وعلقما

في الملقم وعقصا في العقص وتعرها في التقه كل ذلك بقدرته وذلك اشد احكام القدرة
وهو المتانة فيها ولذلك تعالى من شدة متانة القدرة انه لم يقدر على واحد من مخلوقاته
الموت بل على جميع موجوداته مختومة محصورة في كتاب مبين ولكل احد كتاب فهذا يلزم
لكل حي الموت والنقلة وهذا طور كمال القدرة **ثم** ان الله تعالى كتب اجل احد من
الناس ان يقتل نفسه بالامر الذي قدره والحكم الذي امضاه فيقتل نفسه بيده
فذلك شدة القدرة وعظم المتانة **واعلم** ان اسباب القدرة جند من جنود الله تعالى
وانه يرى فيها كيف شاء على الامر الذي شاء ثم انه يعذب بالذي ينعم به وينعم بالذي
يفقر به ويفقر بالذي يغني به ويقرب بالذي يبعد به ويبعد بالذي يقرب به قدر
واحد وامر عام الا انه يخيص بذلك من شيئا وهذه شدة القدرة وهو متانتها وذلك
قوله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو وذلك **قوله** تعالى ان الله هو الرزاق
فهذا اسم عام لجميع من يرزقا من كل ذي روح على اي نوع ابرزه الله تعالى وهذا
عموم القدرة **ثم** قسم الارزاق قسمين قسم رزق به الاجسام وهو ما شكل للمحسوسات
قسم يرزق به القلوب والارواح وهو ذكره تعالى وهو **قوله** تعالى الذين امنوا
وتطمئن قلوبهم بذكر الله كما تطمئن المعدة بالغذ الحسي فذلك معنى **قوله** ذو القوة
ثم ابرز الاجسام قوة هاضمة للطعام لتاخذ منه ما لها به قوام ولذلك رزق الارواح
قوة علمية لتاخذ ما في قوتها من الاعمال وهذا شدة القدرة وهو معنى قوله المتين
تعالى تجده **التقرب الى الله بهذا الاسم** هو ان تتخذ من العادات اشدها ولا
تتمن شيا من الخواطر ولا تتجاوز عن وقت من الاوقات فيما تعلم ان غيره من العبادة
اشد منه في ذلك الوقت وعليك بالتسليم لله تعالى في مقاديره ومجاري
احكامه وهذا الاسم ليس باسم نذكر فيما عهد من الاذكار وانما حظ العبد من هذا
الاسم القوة والشدة في دين الله لمحاربة الشياطين والهوى كما **قال** واعدوا
لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وكذلك
المتخلق بهذا الاسم ليس له الا شدة العمل وقوة العزيمة للطاعة لله تعالى وان
لا يتجاوز عن هفوات النفس الا بعد العقوبة الشديدة لها وعليك يا اخي
في هذا الاسم بالاكل من القوت الحلال لانه انما اتى بعد **قوله** تعالى ان الله هو الرزاق
ذو القوة وبعد اسمه المتين واياك والاضطراب في الاسباب فليست من القوة في الدين
ولا من الشدة في التوكل وعليك بتلاوة القران في هذا الاسم مع ما يحصل لك من
مجاهدة النفس بالرياضة رب وفقنا فيما تحب وترضى **الستون في شرح**
معنى اسمه المحيي واسمه المميت تعالى وهذا يرجع الى الايجاد والوجود اذا كان هو الحياة
سمي فعله احياء واذا كان هو الموت سمي فعله اماتة فلا خالق للموت ولا للحياة الا
الله تعالى فلا مميت ولا محيي الا الله تعالى **واعلم** ان الحياة تنقسم قسمين

Digitized by
UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from
UNIVERSITY OF MICHIGAN

حياة محسوسة وهي التي جعل الله الطبيعة حاملة لها وهي حركة الحس المشترك بين الحيوان
العاقل والبهيمي وبعد ذلك حياة النبات **والقسم** الثاني هو حياة القلوب
وحياة الارواح والنفوس وذلك ان الله تعالي جعل حياة القلوب والارواح
هي التي مدخل عليها من اودعه اياها **وذلك** ان الباري جلت قدرته لما قبض
القبضتين جعل قبضة اهل اليمين حية في الباطن بما اودعها من لطايف الايمان
وروح القرب وسر العناية ثم احيا اجسامهم الطبيعية باقامتها علي خدمة مولاه
تعالي علي الحد المستقيم والمنهاج القويم وذلك ان ذرات وجود جسمه قامت
بسر الرحمانية فاجتمعت اجزاوه رحمانية ايمانية بسر ما قسم له في الازل ثم اجتمعت
في لطايف قلبه انوار اختصاصات بسر عنا الحق بها من نفس سطوات الايمان
الذي كتبها في قلوب المومنين وهي حية بنور الايمان **قال** الله تعالي او من
كان ميتا فاحييناه يعني بنور الايمان او عاصيا فاحييناه بنور التوبة والهداية
وعليهم وقع الانذار من الرسل عليهم الصلاة والسلام ولانهم حيوا بالعقل فوجب
عليهم القيام بالشرع فذلك **قوله** تعالي لينذر من كان حيا يعني بالعقل وبالايمان
الاول **واعلم** بان العقل الذي هو الحقيقة الانسانية التي هي محل الخطاب
لا زال حيا ابدا الي ان تصل بالحياة الابدية وذلك ان الله تعالي خلق النطفة
مواتا ثم ادرجها للوجودية ثم اماتها ثم يحييها في يوم السوال يوم البرزخ
ثم يحييها ليوم البعث ولم يكن هنالك موت الا نعيم دايم او عذاب مقيم **واعلم**
ان القلب اذا حيي بذكر الله تعالي والتخلق بالاخلاق الحميدة ثبت الله عليه
حقيقة ايمانه واراه انوار الفراسة من حقايق الملكوت **واما** موته فظهور
الغفلة لعدم الاشتغال بذكر الله علي الدوام واستهانته لعالم الشياطين
لعدم ذكر الله **قال** الله تعالي ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له
شيطانا فهو له قرين **واما** حياة النفس فان تعالي اوجدها وهي عارفة
محققة بحقايق سامعة لكلامه وجعل حياتها في النظر في الايات وشهود
الحكم فان استدامة علي التفكر في مصنوعات الله تعالي والاية فقد استكملت
حقيقة حياتها وهي التي اذا اعادها الله تعالي في الاجسام ناداها باحسن
المخاطبات **لقوله** تعالي يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الي ربك راضية مرضية
فادخلي في عبادي اضافهم اليه لانهم طهروها من دنس الاغيار والافكار
الدنيوية تعالي من طريق اكرامهم وادخلي جنتي وان موتها بالشهوات
والهوي والمالوفات والاستغراق في العادات وذلك بما انطمس عنها من
ايات الملكوت وشواهد الصنع الجميل فينعكس نظرها الي المحسوسات
السفليات الترابيات المظلمات فينسي العالم العلوي الذي هو شراعها

ومنها جهاو حقيقة وجودها فتلك انعكست شيطانا مريدا لانطباق مقاومته ولا ايمان
عليه الامن سبقت له العناية الربانية والتقدمة الرحمانية فتتبع اثار الرسالة و
تقتفي سبل السنة وتجهد في قتلها بما هو قاتل في الحس ان امكنه ذلك لانها
اذا ماتت عن الشهوات والمخالفات وفتحت بصيرتها على ذلك العالم القدسي الذي
صدرت عنه فانها تحيى باذن الله تعالى فتصعد الى عالم طهارتها باوصاف طاهرة
وبعكس بعدها عن عالمها بعدا عن عالم الحس وقربا للعالم العلوي الذي هو
مستقر ذاتها وحقيقة صفاتها وح ينقلب من الامارة الى المطمئنة ثم بعد ذلك حياة
الارواح وهي ان الله تعالى خلق الارواح طاهرة واضافها اليه اضافة تشريف و
لانه محل الارتقا ومعراج السالكين الى الله لحقيقة الباطن وهي مستقر الاسما الحسنى
وهي محل الامانة التي حملها الانسان وجعله قيمة بذلك قايمة على نشر الصور وجعل
الله فيها لطيفة المحبة ولطيفة الشوق وهي اذا كانت حية بحياتها بالاسما يزيد شوقها الى
الله تعالى والى لقايه وتتزايد محبتها وحنه وشوقها وقلقها فيعقبها ذلك حركة
روحانية يصعد به الى العلويات لتشاهد اثار محبوبه واذا توليت في بحار الشوق
شاهدت محبوبه في كل ما تراه وتسمعه وتتوهم فلا يرى في الاكوان ناطقا ولا صامتا
ولا متحركا ولا ساكنا الا ولسان محبوبه ينادبه وهي تناجيه فهذه الذي ثبتت لها انوار
الموقة من غير تحديد رسم ولا ثبوت جسم بل لطايف الاهيات وعجايب روحانيات
واما موتها فهو شهودها عالم الحس والالتفات الى عجايب والتمسك بالمعاني
المحسوسات وعدم صعودها بالاسما وارتقايه لحقايق المعارج المقامات الاسما
اذ هي لم تبرز الا لتكمل للعالم ما فيهم من حقايق الاسما ودرجات الارتقا فان هي
تمسكت بالعالم الحسي وانست به والفت اليه اصغا الاسما فهي ميتة لا محالة الى
ان تعود الى طهارتها وكان رقوها في مدارج سلوك اسما الله تعالى المودعة فيها
فتحيا بحياة الكشف وما غاب عن عالم النفس من عجايب لطايف الملكوت الاعلى
وذلك هو حياة يصله الى الحياة الاخروية يوم الخلود الدايم واما العقول
فان الله تعالى لما اوجدها جعلها محل التجلي والشهود والكلام من غير واسطة
ولا تعيد حجاب ولا ينكشف حروف واسمه كلامه فهو حي بحياة كلام الحي الى ابد
الابدين ودهر الداهرين وانما ذلك هو سر اختصاصه بالعقل وان الله تعالى
جعله من صنع الحياة ما احي به كتاب بالفهم عن الله والعرض على درجة الي
جعلها الله في باطنه واستخراج اسرار السنة في حقايق الاعمال فهو حي بالاسرار
المودعة في كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وذلك حياته واما موته
فغفلته بهواه الى عالم الحس وتطلعه على عالم الشهادة وانعطافه على السماع
من النفس فان هو وقف مع شي من هذه العوالم امانه الله تعالى اي امات

انه

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

نهم عن الله تعالى وجعل فهمه في المحسوسات المتناهيات الفانيات حكمة بالغة
فان هو رجع الى عوده وعاد الى بدنه فقد حي بنور الله تعالى وهو نور المعرفة
وهو نور حق اليقين لان النفس اذا حييت نظرت بعلم اليقين والروح اذا
حييت نظرت بعين اليقين والعقل اذا حيي نظر بحق اليقين والسر اذا ظهر نظر
بيقين اليقين والسر خلقه الله د الاعليه ومقبلا اليه من غير ملاحظة لغيره ولا لاجس
لسر يسرع الامن الحق وبالحق والى الحق واذا التفت السر الى العقل فقد التفت لغير
الله فيكون موت روية لمن سوى الحق تعالى وهذا الذي يحجب سر عن مشاهدة
الحضرة القدسية التي هي سدرة المنتهى التي اليها انتهاء الاسرار ومستقر الانوار
ومجمع الارواح الطاهرات والحقايق النبويات واختصاصات اهل الولايات
من اولي التحقيق واخوان الصديق ثم ان الله تعالى قبض القبضة اليسرى
واحيا اجسام اهلها وامات قلوبهم وارواحهم وعقولهم فهم احياء في اجسادهم
اموات في قلوبهم وارواحهم ولذلك قال تعالى فيهم لهم قلوب لا يفقهون بها
ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام لعدم النظر
والتدبر والايمان وشبههم الله تعالى بالانعام ثم قال بل هم اضل سبيلا اولئك
هم الغافلون سايرون عما هم اليه منقلبون وذلك ان الله تعالى طمس بصا
بدنس الاعتبار واعدمهم النظر في مصنوعاته تعالى شاهم واعدمهم شهود
الايمان بحقايق الانبيا والكتب والمرسلين عليهم الصلاة والسلام مع انهم مشا
المعجزات الباهرة والايات الظاهرة ويسمعون كلام الله تعالى الا انه لا يوثر
فيهم كدنس محلاتهم وانطماس بصايرهم وموت قلوبهم وذلك قوله تعالى وتريهم
ينظرون اليك وهم لا يبصرون وكذلك اهل العصيان وارباب الاهوا والمخالفا
هم اهل موتهم عن لذة مناجاتهم به تعالى لما انطمست بصايرهم من ظلم
الشهوات وظلم العادات وظلم التركيب وظلم الطبع وظلم الجهل وظلم المخالفا
بعضها فوق بعض فهذا ميت القلب ميت النفس عن الطاعات ميت الروح
عن المكاشفات ميت العقل عن المشاهدات ميت السر عن المخاطبات ميت
الجسم عن الخدمة الربانية بالقيام بالشرايع لاداء حقوق الله تعالى والتقرب
اليه بما يرضيه فهذه حقيقة اسمه تعالى المحيي واسمه المميت رب وفقنا
التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم هو ان تميت نفسك بانواع المجاهدات والمخالفات لها وانواع
المعاملات فعليك يا اخي با لتقرب بهذا الاسم بالتزام الجوع والسهر وثقل
الاوراد وذل النفس وهو ان يحملها على ما تكرهه من المعضلات الامور
وما هي متولعة به يعهد في قطعه وعليك يا اخي بخدمة الصالحين والفقرا
والتبرك بهم والتزام حرمة المشايخ والتادب باداب اهل الحقايق وعليك

يرهم

هدون

هم

ان تقابل من اسا اليك بالمجازاة بالاحسان والخدمة وان كان عليك في ذلك المشقة فهو المقصود من ذلك ولا يانف على احد من خلق الله تعالى على اي حالة كان في المقدار ليس اليك والامر ليس بيدك وعليك بالسكون تحت جريان الاقدار وان يكن خير تجتهد في العمل والشكر منك فانك اذا دمت ذلك احيا الله قلبك بنور المعرفة وتيقن الايمان وتحقق لك مقام التقوى ويفتح في باطنك ابواب الحكمة الالهية وح تحيي انت بما رزقك من مواهب الطافه الخفية موات قلوب الغافلين ويوضح الطريق المستقيم لنظاير سلوك السالكين وبك حياة ايمانية وفتوح قايمة وتحمل الاذى عن الامة جهدك وتبين لهم العافية جهدك والنصيحة لعباد الله في السر والجهر ومن ذلك ماحكي عن المرتعش انه قال دخلت على مريض مع ابي حفص النسابوري رحمهما الله فقال حفص للمريض اتحب ان تخرج معنا وتبرا فقال للفقرا احملوا عنه قالوا نعم فخرجنا وخرج المريض معنا واصبحنا كلنا اصحاب فراش لمعاد ومنه ماحكي ان النوري مرض فدخل عليه الجنيد يعوده وحمل اليه شي من الفواكه والموز فبري النوري ومرض الجنيد فدخل النوري عايدا فقال للفقرا الذين معه تحملون عنه فحملوا وحموا فافاق الجنيد من علته فقال له النوري هكذا عد المريض بنيه على سر الحمل من عباد الله واحياهم بما امكن وتفريج كربهم بما قدر عليه وليس بهذين الاسمين ذكر مخصوص في مقام من المقامات. وانما هي اوصاف يتصف بها العبد للقيام بين يدي الله تعالى فقد يرد ذلك تسعد به ان شا الله تعالى ٢١٢ الحادي والستون في اسمه الحليم تعالى وتقدس

هو الذي يرى معصية العصاه ولا يستفزه الغضب ومعناه الذي لا يعجل بالعقوبة على الذين يخالفون امره وانه الى من لم يخ النظر الالمعاني تجد هذا الاسم لا يقوم بطور باطن وسر قايم وذلك ان الباري جلت قدرته جعل نمو العقل نموا باطنا معنويا كما جعل نمو الاجسام نموا ظاهرا حسيا ورتب اطوار الترتيب كما رتب انوار الترتيب وذلك نشو العقل ونشو الروح ونشو النفس ونشو القلب فالعقل الذي ينشو في قالب الادراك والتمييز والروح ينشوا في طالب العلم بالاسما وحقايقها ويشاركه العقل في نشوه ونموه بالنفدقة بين معاني ما ادركه من حقايق الاسما فيمحو انمو العقل بنمو الروح فالروح اذا تزايد نموها تزايد قوة الشوق في الطلب وانفتحت بصيرة الروح للتلقي من العقل اسرار العلوم وموازين الحقايق لاسما الله تعالى فتلك بشاير روحانية ملكية نورانية قامت بانوار الالهيات فالعقل ينمو بانوار الذات المقدسة اي ينمو في معرفته بما خصه الله من انوار ذاته الكريمة والروح تنمو بانوار الصفات الكريمة فاذا كملت الروح في مراتب الصفات تجلى لها سلطان العقل في الحلة الالوهية

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

والنور الالهي **والنفس** تنمو في اسما الافعال اذ هي حقيقة الافعال ونموها ادراكها
لحقايق الافعال وبما اذا قامت من الاسرار الاسما وتلك الاسما الذات واسما الصفات
واسما الافعال اذا قابلتها بنموها لكمال ثباتها الروح افاض عليها الروح من انواره
الثابتة له ومن انوار الموهبية له من العقل الذي اكتسبها من انوار لطف الله تعالى
واختصاصه فح تكون النفس ظاهرة الاوصاف راضية مرضية راضية في عالمها
مرضية في حضرة مشاهدة بارئها بما الهمها من التطلع في عجايب اياته وغرايب محكماته
والقلب ينمو بالايمان وبما ترد عليه من انوار الايمان وذلك بالسكينة التي انزلها الله
تعالى في قلوب المومنين وهذه السكينة هي سر الروح احيا الله به الايمان فهو من انوار
صفات الحياة الدايمة الوجود التي هي صفة الحق تعالى والحياة الايمانية هي من انوار النبوة
والرسالة ومن كان ذو علم ولم يكن له عمل كان من روح انوار الرسالة مجرد
عن باطن النبوة ومن كان له عمل بغير علم فليس له من انوار النبوة ولا من انوار
الرسالة **واما** السكينة التي انزلها الله تعالى في قلوب المومنين هي نور من انوار
روح القدس وفيها شي من اسرار النبوة ونور من انوار الرسالة وهي نور
تنزل على القلب اذا صفا وانصقلت مراة وجوده وعلامته ان يشاهد العالم
كله نورا مطلقا لا ظلمة فيه وكذلك يكون انوار المكاشفات لذوي اللطايف القدسية
وذلك بعد تحصيل الايمان الموهبي لا الايمان الكسبي لان الايمان الموهبي الذي
لطف الله تعالى في السابقة الاولى **بقوله** تعالى كتب في قلوبهم الايمان فهذا اختصاص
رحمانية **واما** الايمان الكسبي الذي يكون من نتيجة الاعمال **فقوله** تعالى قل لم
تومنوا ولكن قولوا اسلمنا والسكينة هي نور موهبي من الله تعالى تنزل في القلب فيه
نور من انوار الصفات العلى وبه يطرد الله عنك ما يكون في الباطن من شوش
الشياطين وغواية الغاوين ووسوسة الموسوسين وبه يهدي الله اولياه
الى السبيل المستقيم والمنهج القويم وهو من باطن الحياة الاقدسية التي يعبر
عنها الروح القدس من حقايق عالم الملكوت الاعلى وذلك **قوله** تعالى هو
الذي انزل السكينة في قلوب المومنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم فقال
في القلوب ولم يقل في الارواح ولا العقول الا ان الايمان في باطن القلب
المعبر عنه بالسويدا والسكينة في باطن القلب نور الى نور الايمان وفي ظاهر
القلب نور الى نور الافعال وذلك في التجويفة السفلية الذي محل الوحي
ومستقر المعاني ومنبع التدبر وخزانة انوار لطايف الايمان فهذه السكينة
نور من الانوار لا يزيد عليه ولا ينقص وانما زادتها ان الانسان اذا
اشتد عمله في طاعة الله تعالى بما يقتضيه الايمان يزيد بسط الايمان في نوره
في مقام السالك الى الله تعالى فينمو ايضا في مقابلة نور الايمان نور السكينة

بيده
عمله

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

فنور السكينة تكون في القلب نور الفراسة والكشف ونور الايمان على افاضته
في عالمه لعامله لا تشتغل برؤية الله تعالى لانه صدر عن نور اسم صفة والسكينة
صدرت عن نور اسم فعل والصفة اولى بالعظمة من الفعل لان الافعال يتصف
بها العالم الانساني والصفات العلى تحله ان يوصف على حقيقتها غير الله تعالى
وكذلك الا ان اسما الافعال منها ما هو مضاف بالفعلة الى العبد وكل ذلك بالقدر
الذي وهبه والحكم الذي ابرمه وقدره فهذه امارات نمو القلب والسكينة في قلوب
المومنين وهي من نسبة روح القدس تنزل على الانبياء والمرسلين صلوات الله عليهم
وعلى من اراد الله ان يجعلهم من اهل الوحي الالهامي وهم المحدثون وللروح القدس
ارواح من نسبة يتصرفون فيمن ينزل عليه امر من الله تعالى فيلقون ذلك الى
الاشخاص بحسب قواهم ان يكن كاملة الاوصاف كان استطافا في الاسرار
بكلام يعقل معناه ويفهم على اصل مبداه ومنتهاه وان لم يكمل اوصافها كان
ذلك الهاما بالخاطر والقادح والهاجس بحسب القوي واما اضعف الدرجات
وادنى المراتب في روح القدس والله تعالى جعله ينزل به دليل **قوله** تعالى قل
نزله روح القدس من ربك بالحق روح القدس منزل والسكينة منزلة وروح
القدس نزل بحقيقة الكتابة ليثبت الذين امنوا والسكينة نزلت في قلوب
المومنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم ولا يزداد في نمو الا من كان ثابت الاصول
لا يبدل في وقته ولا يكون مواتا حين نمو لمن وجد السكينة فليطمئن ايمانه ان كان
نموا فليعلم ان العمل قد وافق العلم والعلم قد وافق العمل وذلك حقيقة النمو
للايمان وهو زيادة اليقين بالله تعالى وبالاية وشهود نمايه ومعرفتك ما يوصلك
الى الله فتلك نسبة لنسبة فافهم ذلك ولنرجع الى ما نحن بسبيله **فاقول**
ان اسم الحلم اسم باطن للنشاه الباطنة اعني العقلية وذلك اذ اول مبادي
الطور العقلي في درجات الارتقا الايماني هو اول البلوغ وعنده قيام الحفظة
ونزول الاملاك اليه ليحفظ افعاله في صحف المقادير ومعنى البلوغ ليس
لاتمام طور يكون العقل فيه عاقلا للزيادة عارفا بسر النقص وكذلك **قال**
الله تعالى واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستاذنوا كما استاذن الذين من قبلهم
فلم الله تعالى واذا يرد بالحكم الا البلوغ الى حد التكليف ولا يكون بلوغ الى
حد التكليف بشرط القيام بالشرع لا بوجود العقل في تلك المرتبة الا عالما
بما يرد عليه من الزيادة والنقص اذ لو كان عقله في حين ادراكه وهو ابن ست
سنين لم يقم عليه الخطاب لعلمه انه غير مميز باسباب التفرقة بين القبيح و
الا ما وقع من تفريق الطبع الذي تشارك فيه البهايم من تفرقتها بين الحصي و
الشعير وانما المراد بالقبح والمستحسن ما قبحه الشرع واوعد عليه وما حسنه

الشرع ووعد عليه فهو لا يدركه في تلك المرتبة على كمال ما يدركه وهو في حد البلوغ نقصان
معنى الحلم معنى باطن لنمو العقل والروح والنفس والقلب الى ان تتصل انوارهم
من كل عالم فتنتظم الشرع في صورة الملك ويتزايد الامر اكثارا في حقيقة المخاطب
واعلم ان الحلم معنى قايم بالقلب من عدم سرعة المجازات على رد امل الافعال وبدل
النعمة على ما جرت به العادة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاشج عبد القيس
ان فيك لخصلتين يحبهما الله الحلم والاناه وفيهما ايضا معنى باطن ان الله تعالى اورد
هذا الاسم واقعا على العلم بقوله تعالى وبشرناه بغلام حليم اي بمعنى عليم والذي
بشره به هو من النبوة وسر النبوة معنى باطن لا يمكن اخذه ولا انشاه بالكسب ولا التصحيح
والدرس وانما هو سر الله اودعه فيه لا يعلمه غيره واعلم يا اخي ان الحلم في العالم
الانساني وكمال العقل المخلص من الهوى وذلك ان العقل وكيل الله تعالى في العالم
الجسماني ولما كان الله تعالى وتقدس هو الذي لا يعجل وهو الذي لا ياخذ في الوقت
بالجريمة وهو مالك الموجودات وكل العقل واتصف بصفة مولاه من الحلم والاناه
وذلك ان الانسان اذا اراد خاطر النفس القيام للشهوة رد العقل الوكيل
الى الطريق المستقيم وارشده الى المنهاج المضي حلم عنه لم يتركه وما رامه من مخالفة
الامر والنهي فهو تخلق باخلاق الله تعالى الذي وكله على الحركات والسكنات
فهو الله تعالى صفة الكمال والعقل اذا وافق العبد بامتثال الاحكام والشرايع
فهو صفة الكمال له اذ لو لم يخلق الله له هذا العقل ولم يظهر له اسمه الحليم لهلك
كل عاص لله تعالى في النفس الذي يتنفس به لطلبه المعصية وذلك قوله تعالى
ولو يواخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها من دابة وذلك ان العقل دليل
على انه وكيل الله تعالى وقول الرسول صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليصلي الصلاة
وما له من صلاته الا ما عقل منها وذلك ان العقل لا يعقل من الموكل عليهم
الا ما كان يصلح ان يقابل به الموكل العلي فهو لا يقبل الا ما كان خالصا من ايدي
الشبهات الشيطانية وتذكر يا اخي لطفه وحلمه في كل نفس انفاسك تخرج لغيره
لطلب عزه وهو مع ذلك يرزقك الحياة والقيام لشهوتك وكمال خواطرك كما حكي
عن ابرهيم عليه الصلاة والسلام لما اراه الله ملكوت السموات والارض راى
عاصيا يعصي فقال اللهم اهلكه فاهلكه الله فراى ثانيا يعصي فقال اللهم اهلكه فاهلكه
الله فراى اخر يعصي فقال اللهم اهلكه فاهلكه الله فراى رابعا يعصي فقال اللهم اهلكه
فاوحى الله اليه قف يا ابرهيم فلو اهلكنا كل عاص رايناه لم يبق منهم احدا ولكن
بحلمنا لا نعذبهم فاما ان يتوبوا واما ان يصروا فلا يفوتنا منهم احد وقد يعلم
الله من العبد ان تلك المعصية توفية لما سطر به عليه المقادير من احكام الله تعالى
وان يتوبوا بعد توفيتها فيقدم الله له اسرار الروحانية من استرواح التوبة ولا يقدم

له العقوبة من استرواح الذنب اذا المعصية لم تقع والتوبة له اصل **كما حكي** ان رجلا
قال لبعض الانبيا عليهم الصلاة والسلام قل له كم اخالفه واعصيه وهو لا يعاقبني
فاوحي الله الي ذلك النبي قل لفلان يعلم اني انا وانت انت وان العبد اذا
تاب لله في نفس واحد بدل الله تعالى المقادير التي رسمت له الشقاوة وبالبعد
عن الطاعة لما اجترح من السيئات فان الله تعالى رزقه الولاية في ذلك الوقت
ويستولي عليه سر الحلم والاناه والعطف والمحبة **واعلم** ان اسم المعصية لكل
شخص من نسبة مقامه وقيامه لله تعالى كما ان حسنات الابرار سيئات المقربين
وذلك عن مالك بن دينار قال كان لي جار وكان يتعاطى الفواحش
ويتظلم منه الجيران فاتوني شاكين منه فاحضرناه وقلنا له ان هولاء الجيران يشكونك
فينبغي ان تخرج من المحلة فقال انا في منزلي لا اخرج فقلنا له تبيع دارك فقال
لا ابيع داري ولا يمكنكم ان تخرجوني من ملكي فقلت نشكوك الي السلطان قال هو
يعرفني وانا من اعوانه فقلت ندعو الله عليك فقال الله ارحم بي منكم قال فتعاظمني
ذلك فلما امسيت قمت وصليت فلما تفرغت من الصلاة دعوت عليه فهتف بي هاتف
لا تدع عليه فان الفتى من اوليا الله تعالى فلما انتهيت حتى باب داره ودققت عليه
الباب فلما خرج راني وظن اني جيت لاخراجه من المحلة فقال كالمعتذر ما جيت لذلك
رايت كذا وكذا قال فوقع عليه البكا وقال اني تبت بعد ما كان هذا قال فخرج من البلد
فلم اره بعد ذلك قال فاتفق اني خرجت للحج فرايت في المسجد الحرام حلقة فتقدمت
اليهم فرايت ذلك الشاب عليلا مطروحا فلم البث قالوا مضى الشاب رحمه الله ومعنى
ذلك انه لما جالس مالك بن دينار وكلمه اراد الله ان يظهر عليه من بركة مقامه
بين يديه في تلك الساعة لانهم القوم الذين لا يشقى جليسهم واذا عملت سوءا
او ظلمت نفسك بذلك الفعل حتى انزلتها به عن مرتبة الطهارة فعليك بالاستغفار
لله تعالى فانه يغفر لك الذنب ويطهر ما يدنس من ظلمات النفس وذلك **قوله**
تعالى ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما **كما حكي**
ان بعضهم راي في المنام فقيل له ما فعل الله بك قال اعطاني كتابي فمررت بزلة
فاستحييت ان اقراها فقلت الهي لا تفضحني فقال حين عملتها لم افضحك فافضحك
وانت تستحي **المتقرب الى الله بهذا الاسم** الصفح عن عباد الله تعالى
لما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تعفوا عن من ظلمك وتعطي من حرمك
وتصل من قطعك فهذا احق بسلوك الطريق الي هذا الاسم واياك والاعتراض
في ظاهرك ولا باطنك علي احد من عباد الله فانه اراف به منك وهذا واحكم عليه
وهذا الاسم ليس له رياضة بجوع ولا خلوة الا امتثال الفعل بحكم الشرع
والمتذكر علي الدوام سعة حلمه وشدة نجا الفتك في لطيف انفاسك ولو قاتلك

بخطرات قلبك لما اهلك طرفة عين لا اقل من ذلك وليس هو ذكر يذكر وانما ذكره
بذكره فيما رسمناه وان مشا فصلبه بالكفاف بالقوت والاستقلال بخدمة الصالحين
وذكره كتاب الله تعالي وما تيسر من القران وعمارة الاوقات بالاوراد المرتبة ان شاء
الله تعالي فذلك حقيقة اسمه الحليم تعالي مجده **الباب الثاني والستون في**
معني اسمه البر تعالي معناه المحسن واما البر المطلق فهو الذي منه
كل بر والعبد انما يكون برا بحسب ما يلزم بحسب مقامه ولعوض ما والحق سبحانه
هو الذي بر عباده المومنين بما قدم لهم في سابق علمه من اختصاصهم بالايمان
نجاتهم بره عن ايدي الشياطين والمردة والطاغين **كما روي** ان موسي عليه الصلاة
والسلام
لما كلمه ربه راي رجلا قايما عند ساق العرش فتعجب من علو مكانه فقال يا رب
بم بلغ هذا العبد هذا المقام فقال انه كان لا يحسد احدا من عبادي علي ما اتيته
وكان برا بوالديه ومن كان الله بارا به يعصمه عن المخالفات والشهوات واوضح له
الطريق ورزقه زادا ليلقاه الموصل اليه ومن اعظم الطاف بره بعبده المومن ان
جعله من اليمين في القبضتين ثم الهمه الاجابة في الذر علي الرضا عنه بما سبق له ثم
نقش له تلك الاجابة في جبلة الفطرة ثم بره لما نزل في عالم الحس وتراكمت
عليه ظلمات الشهوات وظلم الترابيات الطبيعيات غار الحق تعالي علي محل
الايمان منه وبره بان بعث الله رسله بكتبه وكلامه ثم رزقه القبول وهم اعظم
منه ثم الهمه القيام بالعمل بما علمه من شرايعه ثم وعده بالجزاء علي العمل الذي الهمه القيام
به ثم عصمه عن الشبهات ثم اماته وبر بروحه فيما اليه مالها من البر والاكرام
في ذوات الاخرة فهي في برزخية ودار دمه في حواصل طير احضر من طيور الجنة
تنزع في رياض الجنة وترتع في نعيمها الي يوم القيمة ثم بره بان احياه بعد موته
لينال الدرجة العليا والرحمة المدخرة لليوم الموعود ثم بره بان اعطي كتابه
بيمينه ولم يحاسبه الا بالبر العظيم والرحمة الوافية ثم ثبته علي الصراط المستقيم
ليلا ينزل من هول المطلع في النار بعد ان جعل الايمان قايده والاسلام
عن يمينه والقران امامه والسنة حاملة له ثم بعد ان سقاه حوض الحياة شربة
لا يظما بعدها ابدا ثم بره بان ادخله جنته ومن عليه بالنظر الي وجهه الكريم
بان جعله في هذا النعيم من الخالدين الي ابد الابدين ودهر الداهرين ثم
بره بان اخدم له كلاءه كما اخدم في الدارين دار الدنيا الاكوان **كما قال**
تعالي وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه فهذه من جملة تعريف
الله تعالي بلطيف صنعه باسمه البر تعالي بعباده المومنين **ويقال**
ان الحسن بن علي رضي الله عنهما كان لا ياكل مع امه فاطمة رضي الله عنها فقالت
له في ذلك اخشي ان يقع بصرك علي شيء واسبقك الي اخذه ولا اشعر فاكون

مطلب

عار فانيك فقالت كل معي يا بني انت في حل **واعلم** يا اخي ان من بر بك ان جعلك
شاهدا يوم القيمة على ساير الامم وامتك وستر قبايح فضلك على الملايكة باستغفار ك
لله تعالي وذلك ما روي عن خلف المقدسي انه قال ورد على بعض الفقرا فاعتل
علة شديدة فتغافلت عنه اياما ثم ذكرت حاله فجيته معتذرا فقلت له قد غفلت
عنك فاعذرني فقال ولي من لا ينساني فلما مات دخلت بيت الاكفان
ورفعت كفنا فوجدته طويلا فقطعت منه قطعة ودفنته فرايت في منامي قايلا
يقول لي بخلت بقطعة كفن على ولي من اوليايي لا حاجة لي في كفنك فاصبحت
فدخلت بيت الاكفان فوجدت الكفن ملوفا في زواية ومن علم انه البر به في
جميع احواله لزمه الحياة منه سرا وجهرا في كل اوقاته **التقرب الي الله تعالي**
بهذا الاسم ان يبر جسمك النحول والضعف بانواع المجاهدات ليكون سببا
لبقايه في النعيم الدايم المخلد وان يبر نفسك بالمخالفات عن الشهوات والتنه
وانواع الرياضات ليكون ذلك سببا لمعرفتك لربك لان النفس اذا بررتها
بالاعمال الصالحة حتى تظهر اوصافها عرفتك بالله تعالي ولذلك **ما اشار**
اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه ويبر روحك
بالفكر والتذكر والقيام لله تعالي بحقيق العبودية وحمل الفطر بادا
الامانة التي حملك الله لها فحملها والزمك القيام بها اذ هي اصل الشرايع والا
فيكون ذلك سببا للكشف لاسرار القدرة في اطوار الموجودات فيخرج عن
رق الاكوان وظلمة الاجسام وعليك بترك المالوفات ما كان للنفس فيه
انس او لطيف تطلع فان ذلك من الحولات عن طلب الحقايق وعليك ببر
العقل بترك الهوى والمخالفة فيما يامرك به ونطقه بالعلم والفهم ورزق
بالحكم اللدنية والعلوم الباطنة والايمانية فيكون ذلك سببا لاستغراقه
في بحار العظمة ومشاهدته الاسرار الالوهية ورجوعه الي طهارته وان يبر
بسرك بعدما التطلع لغير الله جملة وتفصيلا فيكون ذلك سببا للفنا في
المناجات مناجات الله ولذة المعاملات بصفا الوقت وخلوص السر **واعلم**
ان هذه امهات الاعمال الظاهرة والباطنة فان انت برزت بهذه الامهات
كل امر بما يليق بها من مقاماتها وسلوكها فانها تدخل جنات معارفها و
تشهدك عوارفها وتظهر لك حقايق عوالمها وتطلعك على حقايق معالمها
فتكون في جنة عالية من الحكم الربانية **واعلم** ان الجنة تحت اقدام
الامهات فهذه الامهات الباقية من نسبة الجنة الباقية وعليك في السلوك
في هذا الاسم في التادب مع الله والدليك في ظاهر الشرع واياك المخالفة
لهما في باطن الامر وظاهره فان ذلك عند الله العظيم القدر **كما حكي** عن ابي يزيد

البسطامي رحمه الله انه قال كنت في ابتداء ارادتي صبيا ذو عشر
سنين وكان لا ياخذني النوم في الليل وكنت اصلي فاقسمت علي والدتي
ليلة ان ابيت معها في الفراش فلم ارد مخالفتها فنمت مع والدتي وكانت يدي
تحت خدها فلم اخرجها مخافة ان تنتبه ولم ياخذني النوم فقراه عشرة
الاف مرة قل هو الله احد قال وقمت لم اعمل بيدي مدة **واعلم** ان بركة
الشيخ الذي تقتدي به الي الله تعالي اعظم برا منك فهذا سبب بقا بك
في التراب فعليك يا اخي بتر الخواطر بين يدي الاستاذ وان تخف فعله يخطر لك
الان يدمنه تلك شيخ طاعة كان او معصية علي اي نوع بر زلك ولو اختلف لكم
عليك الف مرة في الساعة اختلف اليه الف ساعة في الخاطر ليعلمك الدوا
والذي يزعجه به او يحمل عنك مهمة **ولقد** رايت تلميذا من اصحاب شيخنا
الامام تاج العارفين ابي محمد عبد العزيز بن ابي بكر القرشي المهدوي رحمه الله
تعالي وكنت جالسا عنده ودخل عليه مريده وفي يده باقلا فقال له يا سيدي
اني وجدت هذه الباقلا فما اصنع بها فقال له اتركها حتي يفطر عليها فقلت
يا سيدي حتي البذاة تعلم بها فقال له يا ولدي لو خالفتني في لحظة من
خطراته لم يفلح ابدا وليس في هذا الاسم الا البر بعباد الله تعالي لحقوق
الله تعالي حيث ما توجهت وليس فيه زيادة ولا تقشف وليس هو ذكر
من الاذكار بل يستعمل المختلف به قراه كتاب الله تعالي في اوراده ويخدم
المشايخ بالباطن الصادق بعدم الاعتراض ومن خطر له خاطر في
باطنه عن فعل يفعله الاستاذ لم يعقل معناه او عقل معناه فانه لا يفلح
ابدا عند ذلك الشيخ ولا علي يد غيره فان زدنه الاعتراض خطر في المحل ولا
يومن ان يبقوا عليه ذلك الخاطر فيخرج من قوة الباطن الي فعل النطق فيسلبه
الله تعالي حلاوة الايمان **ولقد حكي** عن الشيخ ابي الحسن العلوي الهمداني
انه قال كنت تلميذ الجعفر بن نصر رحمه الله فكنت الليلة عنده وكنا قد
جعلنا طيرا في التنور في بيتا وكان قلبي مع ذلك فقال لي الشيخ جعفر ابت
عندنا الليلة فاعتللت بعلة ورجعت الي البيت قال فاخرج الطير من التنور
وجعل بين يدي وكان باب الدار مفتوحا فدخلت فدخل كلب فاخذ الطير
وولي هاربا واكلت الخبز بلا ادم وتغير قلبي واستوحشت قال فاصبحت
ودخلت علي جعفر فلما وقع نظره قال من لم يحفظ قلوب المشايخ سلط الله
عليه كلبا يوذيه ولا يوزنك يا اخي صفح الشيخ عن زلة المريد وهفواته فانه
لا يواخذه الله في حياته وانما تظهر العقوبة عليه امماته كذلك من جالس
الصالحين بعدم الاحترام لهم ولم ير العقوبة في ظاهره فان الله تعالي يوخرها

Digitized by
UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from
UNIVERSITY OF MICHIGAN

له الي ان يموت ذلك الصالح وانما عقوبة الباطن وظاهر فان الله تعالي يوخرها
له الي ان يموت في عدم التعظيم لحرمات الله وعدم الخلوص في الطاعات وقلة
الاحترام للمومنين وذلك لما حكي عن الشيخ احمد بن يحيي رحمهما الله وكان كبير في
الاحوال قال من لم يحفظ حق استاده وشيخه لا يكافي في حيوة الشيخ لان لهم
رحمة وشفقة فتتداخلهم الشفقة عليهم بل ينتقم الله منهم ويعاقبهم بعد موت
الشيخ الشيوخ اعاذنا الله واياكم من استدراج سوء الخاتمة اعذنا يا مولانا

الباب الثالث والستون في شرح معنى اسمه الكافي

والكفاية هي القيام بالاوامر واعلم ان الله تعالي ذكر الكفاية في كتاب
على ثلاثة اقسام القسم الاول وكفى بالله شهيدا والثاني وكفى بالله وكيلا
والثالث وكفى بالله وكيلا حسيبا وذلك لاختلاف معاني الموجودات في اطوار
المقامات وذلك ان الباري جلت قدرته لما مسح على صلب ادم واستخرج
الذرية كامثال الذر في ذلك اليوم والطور المخصوص المفهوم مسح بيده اليمنى
مسحه اولا ثم مسح بيده اليسرى مسحة اخرى ونادى يا اهل القبضتين الست
بربكم فاجاب اهل القبضة اليمنى قبل القبضة اليسرى ثم اجاب اهل القبضة
اليسرى ثم ان الله تعالي كشف لاهل القبضة اليمنى حقايق حق شهوده فشاهدوا
بما شاهدهم وذلك سر قوله وكفى بالله شهيدا ثم ان الله تعالي امرهم ان
يشهدوا على الامم كلها وان الله تعالي يعرض اعمال الامم عليهم في دار الدنيا
ليشهدوا على العيان في الدنيا كما شهدوا على العيان يوم الدعوة والاجابة لفصل
الشهادة بالشهادة فجعلهم الله تعالي اعني هذه الامة اخر الامم لتعرض اعمال
الامم واحوالهم وعلومهم عليهم ليشهدوا على ما شهدوا عليه في اصل الذرية المودعة
في بواطن اتحادهم فشاهدتهم بشهادة الله تعالي وذلك قوله وكفى بالله شهيدا
على من انكر شهادة هذه الامة من الامم وانهم شهدوا على المنكرين في عالم الذر
الاول الا ان الله تعالي انساهم مبداهم فنسوا مآلهم مع ما يخلوه من الكفر
والطغيان واعلم ان الله تعالي لما خلق عقلك وروحك وقلبك اخذ على
كل عالم لطيف منك ميثاقا يليق به وشهد عليه في ذلك الميثاق بما كلفه من
التوحيد والاعمال الباطنة والحقايق الروحانية واللطايف القلبية وانما العهد
الذي ظهر لك معناه بالعبارة فانما هو الميثاق المجتمع على الاجساد والارواح
الا ترى ان العقل لما اوجده الباري جلت قدرته خاطبه مفردة الا مركبا
ثم النفس لما خلقها خاطبها مفردة قبل اتحاد التركيب والارواح خلقها قبل
الاجسام وخاطبها باسم النفس المطمئنة واما الخطاب الاول العقل المجرد
عن التركيب فذلك ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اول ما خلق

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

الله العقل فقال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر فقال لعلي بك اخذ وبك اعطي
وبي اخذي وعزتي وجلالي لا اودعنك الا في احب الخلق فهذه حقيقة مخاطبة العقل
ثم مخاطبة الروح وذلك قوله تعالى فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فالنفخة
خطاب الروح وكذلك وقع الخطاب عليها بقوله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة وان
تعالى اودع الارواح الطاهرة والعقول الممدة في هذه الحضرة الربانية هم اهل
اليمين وهم المومنون العارفون بالله تعالى وهم ذو عقول عارفة بالله تعالى
ثم خلق الجهل في اقبح صورة واحسن منظر وقال اقبل فادبر ثم قال له ادبر فاقبل
فلعنه فقال وعزتي وجلالي لا اودعنك الا في ابغض خلقي الي واحطهم عندي
منزلة ثم خلق النفس فقال لها من انا فقالت له من انا فامر الله ملكا يكد فغمسها
في بحر الجوع ما شا الله ثم اخرجها وهي ذليلة فقال لها من انا فقالت من انا فامر الله
ان تلقي في بحار الجوع والشهوات فاقامت بذلك ما شا الله تعالى ثم قال لها من انا
فقالت له انت الله الواحد القهار لما استولي عليها من القهر فجعلها في اهل الشمال
المبعودون فلما تركبت ما عذبت به في ذلك العالم وانعكفت على محالفتها اولا دلي
فنسب المال والمرجع فالمومنون ذو عقول وارواح والكافرون ذو جهل ونفوس
ولذلك امر الله تعالى بطهارة النفوس في الذات المومنة لئلا تشبه نفوس ذوي
الطغيان وكذلك قال تعالى وامن خاف مقام ربه اي المقام الذي اليه
فيه النفس انه سيقيمها فيه في الدار الاخرة ونهي النفس عن الهوى عرفه
بالالف واللام وهو مخالفتها للسوال وقلة اصغايها لله مر الالهي حين قالت من انا
في تلك الحضرة الالهية حتى استولي عليها سلطان القهر والرهبوتية وحدت الله
تعالى فمن نهى نفسه عن ذلك الهوى حتى تكون سامعة مطيعة لله تعالى
على ما امر صابرة لما قضي وقدر راضية بما حكم ودبر فاذا وفي بذلك كانت النفس
طيبة تمازج بذكرها الارواح وتطلع بكشفها على الانوار العقلية وحتى تعود الى طهارتها
وذلك مجموع قوله واما من خاف مقام ربه ونهي النفس عن الهوى فان الجنة
هي الماوي هذه مخاطبة المومنين الذين يوحي لهم انهم اذا جاهدوا انفسهم استقلوا
بالغلبة عليها بكلف الاعمال وحمل الاثقال الدينية واما اهل الشمال فقال
فيهم واما من طغي معناه من بغي على طغيانه الاول في عدم التعظيم والادعا بالنفس
فذلك معنى قوله تعالى من طغي ثم قال تعالى واثر الحيوة الدنيا مما يشبه من
العالم الاول والمال الثاني فان الجحيم هي الماوي فهذا معنى قوله تعالى وكفى بالله شهيدا
ثم بعد ذلك قدر على المخلوقات تقديرا الاحوال في انواع الموت والادمان والبقاع
والاستناب الذي يموت بها العبد والزمان والانفاس ووكل به ملايكة
يعدون الانفاس وملايكة يعدون الحركات وملايكة يعدون الشهور وملايكة

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

يعدون السنين وكلهم في خدمة ملك الموت المعبر عنه بعزرايل وانه لما طلع على اللوح
والكرسي فيرى كل صورة وما قدر الله عليها في قبض روحها والى ما ذا حضره العذر
من الازمنة والامكنة والحركات والسكون والانفاس فاذا وفي ذلك وضع بيده على
تلك الصورة في الكرسي فتتحرك الاملاك والارواح والسموات في اللحظة الواحدة فتتوفى الارواح
فهو ينقل بيده من صورة الى صورة والملايكة تصعد بالارواح الى الله تعالى اما
ملايكة النعيم او ملايكة العذاب وذلك قوله تعالى الذين تتوفاهم الملايكة
طيبين يقولون سلام عليكم واهل الشقاوة فهم الذين قال الله فيهم الذين تتوفاهم
الملايكة ظالمي انفسهم فاذا تيقن انه حسيب على كل نفس كذلك هو محاسب على ذرة
وحظ فتدبر بفكرك لطف ذلك والاحدية ثم قسم الارزاق على حكم الآجال
ارزاق كل لحظة اقامها برزق قسم لها كل جوهر من جواهر العالم على اختلاف اطوارها
وعلو طايفها ثم ادخر تلك الارزاق في خزانته كما ادخر الآجال في خزانته وجعل الارزاق
على اختيار وفوق ارادة لا يطلع عليها غيره والآجال يطلع عليها ملك الموت كما تقدم
وذلك قوله تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا فهي قسمة بذاته لا يطلع
عليها غيره سبحانه فاذا اراد الله تعالى ان يرزق عبدا من رزقا مخصوصا فتح
له تلك الخزانة والهمه ان يتحرك بتلك الحركة التي تليق بذلك الرزق على وفق الاختيار
فيرزقه ذلك الرزق اما ظاهرا واما باطنا فرزق الظاهر بحركات الاجسام ورزق
الباطن بحركات القلوب ورزق الاسرار بالسكون ورزق العقول بالعنا عن السكون
حتى يكون العبد ساكنا لله تعالى بالله مع الله وحتى يعلم انه كان فيه وانه نعم الوكيل
اذ هو عالم بمصالح عباده فيما يرزقهم به من رزق ظاهر ورزق باطن وذلك معنى قوله
تعالى وكفى بالله وكيلا وقيل للكفة كفة لانها كفت ما في بطنها من السقوط ونعم
معنى هذا الاسم من اسم الوكيل ومن علم انه الكافي لم يرى في العالم غير الله تعالى وان
الله تعالى ليقلب له الاكوان بالعطا كما حكي عن حذيفة المرعشي انه قال كنت
مع ابرهيم بن ادهم رحمهما الله في بعض الاسفار فدخلنا الكوفة فاوينا الى مسجد
خراب فنظر الي وقال يا حذيفة اري بك اثر الجوع فقلت هو ما يراه الشيخ فقال علي
بدواة وقرطاس فجيته بهما فكتب بسم الله الرحمن الرحيم انت المقصود اليه بكل حال
والمشار اليه بكل معنى • انا حامد • انا شاكر • انا ذاكر • انا جايع • انا عاري • هي ستة
وانا الضمين لبعضها فكن الضمين لبعضها يا باري مدحي لغيرك لهب نار خضتها فاجر
عبيدك من لهيب النار ثم دفع الرقعة الي وقال ادفعها الى اول من تلقاه
قال فرايت شابا حسن الوجه نظيف الثياب راكبا على بغلة فناولته الرقعة
فنظر اليها وبكى وقال اين صاحب هذه الرقعة فقلت في المسجد الفلاني فناولني
صرة فيها ستماية دينار وقال احملها اليه قال فسالت عنه انسانا من صاحب

هذه

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

هذه البغلة فقالوا نصراني فتعجبت من ذلك وحملت المرة الي ابرهيم بن ادهم
فقال ضعها فان صاحبها يجي الساعة فما لبثنا ان جا الرجل وقبل راس الشيخ
وقال نعم ما ارشدتني اليه اعرض علي الاسلام فاسلم النصراني وحسن اسلامه
وافهم يا اخي ما احتوت عليه هذه الحكاية من اسرار اهل الصفا رضوان الله
عليهم **الوجه** الاول ان هذه الحكاية كتب بها انا حامد انا شاكر انا ذاكر بنبه المرعشي
ان هذه الثلاثة في جانبك لانه امرك بذلك شرعا امرك بذكره وشكره وحمده وكلفك
بذلك ولم يكن لك عليه ان يرزقك ولا يكسوك ولا يزوجك بل هو المالك الحق تعالي
فلا يحكم عليه شي فمن شكي اليه الثلاثة التي ليست اليه فكيف يسمع بها احد من الخلق
فقد شكي ربه فيما ليس له قبله من حق وكان تنبيها للمرعشي علي حسن المعاملة
بالذكر والحمد والشكر ان الرزق غير ملحوظ بوجه اشتغال وقت في الفراغ
والاخري اراه صحة التوكل بتصرفه في العالم اجمعه وهو فوق اد نع الرفع لاول
من تبيع تصرف عليه وجاز حكمه في الملك كله بما رزقه الله تعالي من التصرف في ملكه
باسرار نور قربه فنبه المرعشي علي انه من قام لله تعالي بحقيقة الذكر والحمد والشكر
سخر له الاكوان والعالم جميعه **والاخر** ان ابرهيم لما ترك ان ياخذ بالسبب عن
الاخذ من الغيب لكمال السنه لم يقبل المال الا بزيادة يعود عليه انوارها فكا
زيادته ان دخل رجل نصراني الي دايرة الاسلام فتعلم ان ابرهيم باسلام
النصراني وكان ذلك تنبيها للمرعشي ان الله تعالي يقلب الاكوان للصادق
كما قلب هذا النصراني من ظلمة الكفر الي نور الاسلام **واخري** ان ابرهيم لم يات
الكوفه الا لما كشف له عن حقيقة ذلك النصراني انه يسلم علي يديه وانه قديم امره
في الكفر والضلال له وعلم اليوم والوقت بما كشف سره في الملكوت ودليل ذلك
قوله انه ياتي الان وتصديقه ايمانه واسلامه وقوله ارشدتني الي خير **واخري**
انه لو تصرف في ماله وهو علي دينه لم يكن النصراني ماجورا علي ما اخذ منه وكان
ابرهيم بالفتوح اراد ان لا ينفق منها شيا فيكون بعد اسلامه في ميزانه ولو انفقوها
قبل اسلامه لم يكن له فيما انفقه قبل الاسلام حسنة لان الحسنات انما تكتب
للمومنين فلما كانت هذه اشارات صحيحة حصل بحمد الله من بركتها ما حصل للجميع
فهولاء الذين كفاهم الله موت العالمين وحركة الناطق للكونين وجعل قلوبهم
متعلقة به لا يعلمون غيره ولا يعرفون سواه فقربهم الله تعالي الي بساط انسه
وحقيقة قربه **التقرب الي الله تعالي بهذا الاسم** ان يحسن
التوكل عليه وان يجهد في قطع علايق الباطن الذي يتعلق بهم الالتفات الي ما في
ايدي الناس ولا تعلق امالك الا بالله تعالي وعليك بترك الاسباب كلها
الا ما تعرفت به علي لسان العلم في الظاهر ظاهر التعريف ولسان الاخلاص في باطن

الشريف وعليك بانك اذا قبض الله عنك الرزق فلا تلتفت الي ذلك واذا
قبض عنك ذكره او شكره او حمده فاضرع الله واجتهد في الضراعة يا اخي لئلا
يدركك الاجل في ذلك الوقت فتموت علي غير الاسلام والاسلام اي من لم يكن
شاكرا لله ولا ذاكرا لله ولا حامدا لله تعالي فقد كفر النعمة فلم يشكر ونسي
الله فلم يذكره فيكون من الذين **قال** الله تعالي فيهم نسوا الله فنسيهم
ومن نسيه من رحمته فهو مبعود عن باب خدمته والذي يلزمك في التقرب
الي الله تعالي بهذا الاسم وقد تقدم اسمه الوكيل تعالي فانظر هنالك فهو قريب
من هذا الاسم الان هذا الاسم انفرد بما ذكرناه في اول الفطرة والنشاة الادبي
وملازمة في النفس مع الله تعالي بسقوط الوسايط وعدم الالتفات لغير الله
وموت النفس بعدم مطالعة الاعواض والاجتهاد في الحمد لله تعالي علي المنع كما
يحمد علي العطا ويشكر علي القليل كما يشكر علي الكثير ويذكر في السر كما يذكر
في الجهر فهذه حقيقة التقرب الي الله تعالي باسمه الكافي فافهم هديت الرشد
ان شا الله تعالي **الباب الرابع والستون في شرح معني اسم المقيت**
معناه اما ان يكون خالق الاقوات وموصلها الي الابدان واعني الاقوات السر
المودع في الاطعمة لاقامة البنية وثبوت الرمق كما اسر الشبع في الخبز واسر
الري في الماء فلذلك السر في القوت الادمي اي الغذي الذي يتغذي به الا تري
انه تعالي اذا اراد هلاك عبد وهو ياكل الاطعمة بغير سر القوت انه لو اكل ملا
الارض لما اقامه ذلك واعتبر ذلك في سني القحط الذي يكون في بعض البلاد
تجد ذلك اعتبارا صحيحا فلذلك معني اسمه المقيت ومعني الرزاق وقد تقدم ذلك
وليس للاطالة معني الا ان هذا الاسم اخص منه لان الارزاق ظاهر الاقوات
والاقوات باطن الارزاق فالارزاق مقسومة بالملائكة يتصرفون بها والاقوات
لا يطلع عليها الا الله تعالي **وفي الحديث** عن النبي صلي الله عليه وسلم كفي بالمرء اثما
ان يضيع من يقوت ان يضيع حق الواحد الذي يقوم به بغير واسطة ملك والقوت
ما به استقلال النفس والروح والقلب كما ان الرزق ما به قوام الاجسام والمركبات
والكثايف **واعلم** ان الله تعالي قسم الارزاق والاقوات علي اطوار المخلوقات
وانواع الموجودات فجعل بعضها اقواتا وبعضها ارزاقا واقواتا وجعل لكل عالم
غذا يقوم به وقوتا يحيي به ويكون سببا للبقاء الي اليوم المعلوم فمنهم من جعل
قوته التسبيح والتهليل والطاعات كالملائكة عليهم السلام الذين هم
سكان السموات والارضين ومنهم من جعل قوته الذهول بغير ذكر ولا عمل
بل هم شاخصون الي الله تعالي لما يرد عليهم من انوار العظمة وهم الصافون
الذين عند سدرة المنتهي **واما** بنو ادم قد خصهم الله تعالي بالرزق والقوت لانهم

جمعوا

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

جموا الروحانيات والجسمانيات في ذوات خلقهم واسرار فطرهم فجعل
القوت للباطن وجعل الرزق للظاهر وانه اخصه بالذ الاغذية لانها جمعت للقوت
والرزق وذلك **قوله** تعالى ورزقكم من الطيبات **ثم** للجان والشياطين فجعل غذا
الكفار للجن والشياطين كل شي نجس وكل طعام لم يذكر اسم الله فهولاء ياكلونه
وهولا يستنشقون ريحه فيقوم لهم مقام الغذا واهل الايمان من الجن جعل
قوتهم في الاغذية التي يذكر عليها اسم الله يستنشقونها فيحدث الله من بركة
ذكره عليها قوة تقوي ارواحهم ويكون كالغذا لبني ادم لانهم روحانيون فهم
مفتقرون للقوت لا للغذا الرزقي الحسي كما تقدم ذكره وذلك **ما ورد**
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسلم بعض الجن اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسالوه عن مساكنهم وماكلهم فقال كل عظم ذكر اسم الله عليه تجدونه اوفر ما كان
لحما وبعر الدواب علفا لدوابكم فقوت الاشباح الطعام والشراب وقوت
الارواح المعاني التي قدرها وابرزها وغذاها بمعرفته قبل ان يركبها بني
ادم لانها تقدمت الاشباح بالفي عام فهي متغذية بالمعارف الالهية والحكم
الربانية فذلك قوتها وقوت العقول بالمعرفة بالله تعالى والنظر في شهود
اياته وغرايب مصنوعاته وقوت النفوس بحسن الوفاق في العادات
وذلك ان لا يتصرف في حركة سفلية ولا حركة علوية معناه وفق العلم وشهود ها
الطاف نعم الله تعالى ولطيف عجايب مصنوعاته والايه وقوت القلوب
بانوار المعرفة وفتوحات العلوم اللدنية والحكم الموهبية الربانية **كما قال**
تعالى وزينه في قلوبكم فبتلك الزينة قوتة الى ابد الابدين مزين في انواع
الحلل الايمانية النورانية ومن الزينة القلبية **قال** الله لنبيه صلى الله عليه وسلم
نزل به الروح الامين على قلبك وقد تقوت الارواح باستدامة المشاهدة
واستغراق الهداية **كما قال** تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يهديهم
ربهم بايمانهم الى هذا القوت الروحاني احد اوجه قول رسول الله صلى الله
عليه وسلم لست كهيئتكم ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني فمن رزقه الله قوت
الباطن فقد اعرض عن قوت الاجسام من الجنايت والتنزيل الى الحضيض البهيمي
فيما يتولد عنه من جميع الانواع ادناه اختلافه الى محل النجاسات بالقبايح من
الفعال واعلاه نزوله للشهوة البهيمة الحضيضة القدر الخسيسة الوضع وتامل
ما صدر عن قوت الارواح والعقول والقلوب من لطايف الايمان وحقايق
المعارف وشهود الانوار المقدسة الى ان ينقلب ملكا محضا بعد ان كان جسما
ممتزجا بروحانية باطنه الا ترى ان سهل بن عبد الله التستري رحمه الله كان
ياكل بعد تسعين يوما اكله وهو مع ذلك مقيم على سياحته وخدمته لم ينقص

من ذات هيكله شي لحسن اليقين والمعاملة لله تعالى بلطيف الاخلاص **ودخل**
بعض الفقرا مدينة تونس وقد اكل بالاسكندرية اكله وببلد طرابلس اكله وبتونس
اكله وهو ماش **وقيل** ان جبرايل عليه السلام اتى الى ادم فقال اني اتيتك بثلاثة
اشيا فاخترمنها ما شئت قال وما هي قال الدين والعقل والحيا فقال ادم عليه السلام
اخترت العقل فخرج جبريل عليه السلام فقال انه اختار العقل فانصرفا انتما
فقال الدين والحياء انا امرنا ان نكون مع العقل حيث ما كان **وسئل**
عن العقل فقال لم يعط احد كماله فينقطع ولا ما هو اكمل منه فيدرك فمن يمسك باطنه
بالقوت الذي يقوم به كل عالم من عوالم ملكه رزقه الله الهداية والافكار
واللطيف والتنزه في مصنوعات الله بسر التوحيد من غير اشتراك المحل يستوي الا
ترى ان ادم عليه الصلاة والسلام لما كان في الملا الاعلا كانت قوته نورا بينا
من حيث تلك الحضرة فلما انتقل الى الجنة كان قوته لطيفا من نسبة الجنة وانه
لما كان محله منغمسا في بحار التوحيد بحقيقة التفريد والتجريد اسكنه دارا كرامته
في جواره وقال له ان لا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظما فيها ولا تضحى فلما استنزل
في محل الانس تواطن له القوت فلما مد يده كان ذلك اشتراكا في القوت للحيوة والتي
توكل بالاسباب وكذلك من اشتغل وقته ليتطلع لنفسه في اي الاحوال كان
يسقط فرضه من عين العناية وينزل الى احكام اطوار المقادير وان جرع
كان مازورا **كما قال** الشيخ منصور المغربي رحمه الله كان الكتاني بمكة وكان
له خادم يخدمه وكان في المسجد شاب حسن الحلية وكان الكتاني اذا فتح له في
باب سبب قال لخادمه ابدا بذلك الشاب قال الخادم يوما استاذ كنت تامرني
ان ابداء بذلك الشاب ولم تقل ذلك منذ ايام فقال اني رايته يطلب في الحد
شبيعا ومن امكنه ان يحتال لنفسه شبيعا فقد سقط عنا فرضه اراد بذلك
انه لما كان مراعيا له كان يبدو عليه من السكون وعدم التصرف لنفسه في قليل
الامر ولا في كثير فحيث تصرف باحتياله في بعض احواله رده الى اختيارده
وافعاله فاذا كانت الاقوات تختلف فمن عباد الله من جعل قوت نفسه
توفيق الطاعات وحرمها المخالفات من الرذايل والشهوات وقوت روحه
ادامة المشاهدات والمونسات وقوت قلبه انواع الاذكار ولطايف الانوار
وقوت الاجسام فناوها في الجد والخدمة كل بما يليق على حسبه **قال** الله تعالى
قد علم كل اناس مشربهم دب وفق **التقرب الى الله تعالى بهذا
الاسم** ان تنسط النفس في تسبب من الاسباب لا ظاهرا ولا باطنا ولا
سرا ولا علانية فانك اذا فعلت ذلك لم يعب الله باطنك باسرار المباحات
ولا احلاوة الايمان وعليك الا ترى في الاغذية قوتا للارواح وانما هي غذا

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

الاشباح وان قوت الارواح والقلوب ذكره تعالى وذلك قوله العلي الذين
امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب ولتقلل من الطعام
في ذلك ما استطعت ما لم تخف قوت الرمق لاقامة البنية للقيام بالشرايع
ووظايف الديانات وليس هو ذكر مخصوص بمقام الان نسبة اسمه الرزاق
تعالى فاطلبه هنالك تجده محكما الا ان ذلك يشير الي التوكل وهذا يشير الى اليقين
واليقين اعلا من التوكل التوكل سكون واليقين وجود فاطلب السلوك لهذا
الاسم في اسمه الرزاق تعالى جده رب وفقنا

الباب الخامس والتون في شرح معنى اسمه ذو الطول

اسمه ذو الطول الواسع وهو ماخوذ من
التطول وعلى التحقيق فالتطول ماخوذ منه تقول من ذلك طال الي الشي يطول
اي عزني وامتنع مني وهو معنى الادراك والوجد والسعة وذلك قوله تعالى ومن
لم يستطع منكم طولا اي سعة ووجدا واعلم ان كل ما يوصف بالطول فهو
مدرك لما هو مدرك له فالصفات لا يوصف بالتطول لضده فالطول في الصفات
والطول في ذات المقادير في المساحات ويكون بمعنى الاحسان والكرم والعطف
والحنان وذلك ان الله تعالى لما جعل الرحمة في قلوب المومنين تطول عليهم
بالتحكيم فيها فتدبروا منها ما تشاءون لاي نوع وقعت ارادتهم عليه ثم يطووها متى
شاءوا لاي نوع وقعت ارادتهم عليه وذلك ما مدح الله تعالى اصحاب نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم بقوله محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم
فجعل الله لهم انواع التحكيم ولذلك جعل الله هذه الرحمة في قلوب المومنين فهم
يتطولون على من سواهم من عوالمهم بانواع الطاعات وعمارة الاوقات
والتخلق باخلاق الله فمن تطول على عباده العاصين والطايعين ما ظهر
برهانه بغير اعادته تنبيه ومن ذلك ما ذكر ان يهوديا استضاف ابراهيم
الخليل عليه الصلاة والسلام فقال بشرط ان يكون المسلم لمضيف المجوسي فاوحى
الله اليه منذ خمسين سنة نطعمه على كفره فلونا ولته لقمة من غير ان تطالبه بتغيير
دينه لمضيف ابرهيم عليه الصلاة والسلام على اثره واعتذر اليه فسأله عن السبب
فذكر ذلك له فاسلم المجوسي وقيل اتخذ بعضهم دعوة وفيهم شيخ شيرازي
فلما اكلوا وقع النوم في حال السماع فقال الشيرازي لصاحب الدعوة ايش
السبب في نومنا فقال لا ادري اجتهدت في جميع ما اطعمتكم الا الباذنجان
فلم اساله عنه فلما اصبحوا سالوا بايع الباذنجان فقال لم يكن لي شي فسرقت
الباذنجان من الموضع الفلاني وبعته وحملوه الى صاحب الارض ليجعله
في حل فقال تسالوني في الف باذنجانة قد وهبت له تلك الارض وثور بين
وحمار والحرث لئلا يعود الى مثل ما فعل واذا كان هذا يطول على مخلوق فكيف

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

بك في تطول الله تعالى على عبيده بما اسبغ عليهم من الايته والاحسانه ومنته فعليك
يا اخي التخلق باخلاق الله فيما يسديه من الآلاء الى عبيده وما يبديه من النعماء
لاهل وداده ظاهرا وباطنا **واعلم** انك اذا تركت ما تهوا فقد تطولت على نفسك
لان الشهوات تطفي مشكاة انوار القلوب وتقسي القلب وتنسي النفس مالها
في مقامها بين يدي مولاها فعليك بالايثار بنفسك في سبيل الله ومجاهدك
عدوك الشيطان المتصل بالهوى فانك ان مت مجاهدا كان لك ما تفقد رعندك
بما وعد الله بالشهدا بل تكون انت تجري على الارواح لانك مت في الجهاد الاكبر والذي
مات في مجاهدة العلة والظاهر فقد مات في الجهاد الاصغر لان جهاد النفس
تجرع المرارات في كل وقت وموت الاوصاف في كل زمن والموت الحسي اودون
ساعة فتقرب الى الله تعالى بنفسك ليحييك الله بانوار العلم الذي تقربك
اليه ويدلك عليه **التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم** الوفا بالعهد
مع الله تعالى وذلك انك اذا عقدت مع الله تعالى فلا تحل فيما تعقده حتى
يقوي ظاهرك وباطنك بالخاطر الواحد في ترك ما اردت العقد عليه هل
هو شيء يرضي الله تعالى في الظاهر والباطن وهل هو منوط بالحكم والعلم
اولا وهل هو مدخول لخاطر الشهوات ام لا وهل للنفس منه حظ ام لا فاذا عقدت
ذلك التزم المروة في تلك العقد الذي تعقده مع الله تعالى واستحي منه فانه
يراك ظاهرا وباطنا فكيف تحل عقدك وهو **يقول** لك يا ايها الذين امنوا اوفوا
بالعقود فهذا من التطول الذي يعود فضله وطوله على نفسك بالاقبال والزور
وعليك في هذا المقام بالايثار البذل واسعاف الضعفا والنصح لعباد
الله والخدمة لاولياء الله وهو يكد فعلا لا ذكرا ولكن ذكرت ما امكنه من
كتاب الله مع عمارة الباطن بالخدمة لله وللمومنين وقد تقدم معنى ذلك في
اسمه الكريم تعالى فتدبر ههنا كلك ان شا الله تعالى

الباب السادس والستون في شرح معنى اسمه الشاكر والشكور

والشاكر والشكور بمعنى واحد من حيث الصفة اما الشكور مبالغة وهو الذي
يعطي بيسير الطاعات كثير الدرجات ويعطي بالعمل المقدور في الاوقات
المعدودة نعيما لا نهاية له ولا يعد اد ولا حد له فاذا نظرت الى زيادة المجازات
في اطوار العلميات لم تجد الشاكر والشكور الا الله تعالى لان زيادته في
المجازاه غير محصورة ولا محدودة لان نعيم الدار الاخرة لا نهاية له فمن سعد
ذلك ما من به علينا في تلك الدار بانه يقول كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم
في الايام الخالية **يعني** ايام الدنيا لانها خالية من نور الكشف وخالية
من البقا وخالية من الكشف فاذا علموا ذلك نظروا نعمة الله تعالى كيف ادخرهم

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

لهم على قدر ما ينبغي لعظمته ورفعته لرمه وكمال صفاته وانما شكرهم امتثالهم
للامر الشرعي والاتباع النبوي وامتثالهم لاوامر كتابه العزيز وكان امتثالهم
لامره وهو الذي وقعت عليه المجازاه لا على ما كان من نفس الحركة والسكون
انما ذلك عايد على الاعتقاد القلبي وكذلك تفاضل الحسنات واحده بعشره
الى سبعين الى سبعماية والله يضاعف لمن يشا **ولما** كانت الاعمال منقسمة
في ذاتها على قسمين اعمال جسمانيه واعمال روحانية قلبية كانت الاجسام محدوده
فان هي عملت عملا من خاصيتها فلها بكل حسنة عشرا وان وافقها القلب
كان لكل حسنة سبعماية وان وافقهم العقل كان لكل حسنه سبعون الفا
وان وافقهم السر ضاعف الله لهم الاعداد بما هو اعلم وذلك **قوله** تعالى مثل
الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل
سنبلة ماية حبة والله يضاعف لمن يشا ولما كانت الاعمال منقسمة في ذاتها
على قسمين اعمال جسمانية واعمال روحانية قلبية كانت الاجسام محدودة فان
هي عملت عملا من خاصيتها كان لها ذلك واليه اشارة المصطفى صلى الله عليه وسلم
في حديثه عمل السر يفوق العلانية بسبعين ضعفا وذلك من بعض ما امر
الله به نبيه صلى الله عليه وسلم **بقوله** تعالى واذكر ربك في نفسك تضرعا
وخفيه اشارة لعمل الباطن ليعظم الله الجزا ليدخره الى امته صلى الله عليه وسلم
ومن ثنائه على عباده ما من به عليهم واثنى ما من به على عباده **لقوله** التايبون
العابدون الحامدون الى اخرها **وكقوله** كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون
بالمعروف وتنهون عن المنكر وتومنون بالله الى غير ذلك مما مدح به عباده
المومنين بما وهب الله من الطاف معرفته شكر لهم المقبول لها ومدحهم على
ذلك واحسن جزاوهم والعبد حظه من هذا الاسم تصور ان يكون شاكرا
في حق عبد اخر تارة بالثنا عليه باحسانه وتارة اخرى بالمجازاه على اكبر صنعه
اليه وذلك من افضل الخصال الحميدة **كما قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم لا
يشكر الله من لا يشكر الناس وذلك من انواع المجازاه على الحقيقة لا ينبغي
ان يكثر في الحقيقة الا الذي وهب العطا ومدح على ما وهب واولى النعمة
والشكر ومدح على ما انعم فذلك هو الشكور المطلق الا انه في الحقيقة بنعمته
من ادال طريقا موصله الى الله معينة على القرب الى مناجاة الله فقد
لزمك ان تشكره وتشكره ان تدعو اليه في مواطن الخلوات ومظان الاجابة
هو سبب وصولك الى الله تعالى وهذا شكر حقيقة ومن ذلك **قوله**
الرسول صلى الله عليه وسلم من علمك اية من كتاب الله فهو مولاك وهو اب
الافادة والله تعالى يقول ان اشكر لي ولوالديك الي المصير واياك ان تحقر من

من نعم الله شيا صغيرا او كبيرا فلا ها جس لجس لك في الطاعة الا في شكرك
الله عليه وادخره لك **كما حكى** ان رجلا راي في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال
حاسبني فخفت كفة حسناتي فوقعت فيها صرة فثقلت كفة حسناتي فقلت ما هذا
يا رب فقال لي كف تراب القيته في قبر مسلم فرجح بذلك المقدار ميزانه فانظر حباه
الله في خزائنه من حيث لا يطلع عليها الا الملايكة لانها دقت عن الملايكة كيفيتها
للطاعة لجزاء عليها لنفسه فقبضة تراب اخذها بيديه وكرمه وادخرها في خزائنه
الي الوقت الذي احتاجها جعلها الله له سبيلا للنجاة كل ذلك تنبيها لك ليلا تحقر
من الاعمال الصالحات شيا ابدا فكذلك ايضا الاعمال السيئات لا تحقرن منها شيا
فقد قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اياكم ومحقرات الذنوب فان
لها من الله طلبا كذلك محقرات الحسنات لها من الله طلبا وعليك بالشكر علي نفس
رفقة فهمت به علي عباده فان ذلك هو الشكر وهو ان نعم النفس الثاني يشكر
عن الاول والثالث يشكر عن الثاني كذلك الي ما لا نهاية له ولا مستقر فان
الله تعالي يدخر لك في خزاين رحمته **واعلم** ان حقيقة الشكر الغيبة من شهود المنعم
وكذلك قال الله تعالي وقليل من عبادي الشكور لانهم انما شكروا برؤية النعمة
والشكور من غاب عن النعم بشهود المنعم وهو المبالغة في الشكر وذلك **ما حكي**
ان رجلا من الصالحين كان يصلي الصلوات بالجماعة في المسجد فضعف عن الحركة
فكان يامر ان يحمل الي المسجد فمات فروي في المنام فقيل ما فعل الله بك فقال
غفر لي وقال يا شيخ لم تعب كل ذلك التعب **وقال** بعضهم في قوله تعالي وقليل
من عبادي الشكور هم الاكثرون وان قلوا ومواضع الانس حيث حلوا لانهم لم
يروا النعم بل شاهدوا النعم واستغرقوا فيه وكان الواحد منهم قطب الدايرة
الشاكرين واما امة محمد صلي الله عليه وسلم هم الذين فنوا بالنعم عن النعمة
فهم يشكرون بلسان العجز وهم اهل الكمال في الشكر **التقرب الي الله**
تعالي بهذا الاسم علي معنيين تارة يتقرب اليه في حال التوسعة بالحمد لله
وتارة في حال الاقتار بالشكر وعدم التفرقة بين القليل والكثير وهذا الاسم
ليس من الاسما التي يتخذ اركان السلوك المقامات وانما هي عمل رياضي ان
يتربص السالك الي الله تعالي بحقيقة هذا الاسم واتخاذ التوكل في المواضع
المنقطعة وعدم الالتفات الي ما سوي الحق تعالي فيما قسمه وامضاه وليكن
ذكره الحمد لله وشكره مبادرته لكل عمل يقرب الي الله يعتقد عند العمل انه
شكر الله جعل الشكر عملا ولم يجعله قولا بقوله اعملوا ال داود شكرا وليلزم
عدم التصرف لما يقيم بنيته حتي يكون الحق تعالي يستولي ذلك بغيره واسطة
الحق واياك في سلوكك في هذا الاسم ان تلحظ في حركاتك وسكناتك الا الله

ومهما قامت لك باربعة ظاهره او باطنه فقدم اليه بخالص الاعمال وحمل نفسك في
الي ان يستوي المحل على القليل والكثير بغير ميل الي احد الطرفين فذلك شكير
هو سر المزيد قوله تعالى ولين شكرتم لازيدنكم فافهم ذلك ان شا الله تعالى

الباب السابع والستون في شرح معنى السريع

وذلك على قسمين
الاول سريع الحسنات كما قال تعالى وسريع العقاب كما قال سبحانه وذلك
ان امره العلي وحكمه الوفي قامت به الاكوان على اختلاف اطوارها وتباين
معانيها ثم امرها بتوحيده فوحدته بالامر الذي قامت به على اختلاف قراها
فوحده من وراء حجاب وموحد من دون حجاب كل ذلك حكمة بالغة ومن سر ذلك
النفخ الصوري الا ترى انه ينفخ النفخة الواحدة في الزمن الواحد بسر الكلمة الالهية
فيعدم اهل السموات واهل الارض على اختلاف بياناتهم وبيان مراتبهم ثم
اذا نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون في الوقت الواحد واليوم الواحد
كل ذلك بسر الكلمة العليا ثم اذا حشرهم كان حياتهم لديه كما تقدم توحيدهم
ثم في حق طائفة مقدار خمسين الف سنه ومن يوم في حق اخرين مقدار الف
سنه ومن يوم في اخرين كركعتي الفجر ومن يوم في حق اخرين كلمحة البرق
كل بما تقدم له في شانه ومبدا فطرته من قوته في التوحيد وبعد ذلك كله
بالكلمة الواحدة والامر الواحد والنفخ الواحد والنفس الواحد فالذي يبعد به
في تعداد السنين ليست مسافة من حيث الطرف وانما هي مواقف من حيث
الحال والبعض مثل لذلك من جالس ملك من الملوك وهو يحادثه وهو راض
عنه ومستغرق في حديثه ومال زمله في مناجاته واسراره فهو تحت قربه
والمقرب بحق قربته واخر امر به للعقوبة فاولي به وبقي ينتظر العذاب فاما
المستغرق وكل لحظة تمر عليه وهو ينتظر ما يراه من العذاب كالف سنه او اكثر
من ذلك وذلك المقرب بلذة المناجات ولطيف المصافات كانه لم تجز عليه الا
لحظة او دون اللحظة فبعدت المسافة وقربت في اليوم الواحد والوقت الواحد
بين يدي ملك واحد في صعيد واحد وانما قربت وبعدت من حيث الاوصاف
لا من حيث زيادة في الاستمداد اليومي ولا نقص منه الا ترى ان الناظر
في المراة اذا كان كامل الصقل معتدل البعد كيف ينجلي له تلك الصورة على ما يجلي
فيها من جمال الوضع وحسن الهيئة واذا انجلي فهي صورة حقيرة غير مفيدة له كيف
يريه ذاتها من غير تبديل وربما كان ذلك في الزمن الواحد والتجلي الواحد فليس
ضيق تلك الصورة وتمام الاخرى بزيادة حالة في المراة من سطحها ولطفها وانما
هي حقيقة جامعة والخلق فيما يتنوبون على قدر اعمالهم وقربهم من توحيد مولاهم
تعالى مجده فالذي بعد على هولاء هو الذي قرب على هولاء بالامر الواحد والحكم

الواحد والبر الواحد واليوم الواحد وذلك قوله تعالى ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس
واحدة وكذلك عقابه ومحاسبته وقدرته وارادته فيهم ولهم قربهم التقرب الى
الله تعالى بهذا الاسم هو صدق الرغبة والسرعة الى طاعة الله تعالى والقيام
باوامره ومهما امرك والتوجه اليه في السر والعلانية وليس هذا الاسم يختص به ذكر
من الاذكار والمبادرة بالطاعة والسرعة في محاسبة الانفاس فكم من نفس يكون
صعوده الى عالم العرش ونفس يقف عند باب السماء ونفس لا تفتح له ابواب السماء
فمن تعلق نفسه بالعرش كان مقدار خمسين الف سنة فيما يجد من لذة المناجاة وصفا
المعاملة ومن وقف في سماء الدنيا كان مقدار الف سنة مما تعدون في نيل الهداية
وحلاوة الفكرة وان هو وقف لم يرق فذلك المغبون يومه تمسي منتهى الغاية فهو راسب
في بحار الحجب والضلال وعليك يا اخي بمبادرة الخواطر وتلاوة كتاب الله تعالى الى
ان تستكمل هذا المقام وعلامة استكماله انك مهما سمعت امرا يقرب الى الله تعالى
وجدت داعيا من سرك يقيمك اليه من غير ان توان ولا تراخ فاذا وجدت ذلك فقد
استكملت مالك من الحظ من هذا ان شاء الله تعالى

الباب الثامن والستون في شرح معنى اسمه المنان

والمن هو الاحسان من غير مجازاة ولا طلب مثوبة
ومن ذلك سمى الله تعالى المن الذي ينزل على بني اسرايل انه لم يكن مجازاة
لاعمالهم ولا مثوبة هو منتظر الى فعلها بل افعال الخلق عايدة عليهم واوصافهم
معذبة بهم ومنعمة لهم فذلك قوله تعالى من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها وكان
نيلا بغير تعب ولا سبب كان منا وذلك قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا
صدقاتكم بالمن والاذى وان تصدقت لتزيد الحسنات فليس ذلك من وان
اردت به وجه الله تعالى فذلك اعظم في المثوبة واعلى في المجازاة وليس الا هذين
القسمين فلا تدعي انك لم ترد شيا من هذين فذلك محال الا ان تكون ليست
من اسباب الدنيا اذ ليس ينبغي العطا من غير مطالبة العوض والمثوبة والاستغنا
المطلق الا الله تعالى ومن سواه لا يصح له ذلك ان ادعاه الا عن جهة الجهل وضيق
وعدم سعة العلم واما قوله تعالى ولكن الله يمن على من يشاء من عباده ارادته المومنون
وذلك انهم اختصهم في الازل القبضة اليمنى واختصهم في الابد بالقيام بما خصهم
في القبضة من الاعمال المقربة اليه في الدار الاخرة في جواره ودار كرامته وذلك
من غير احتياج اليهم ولا حق لهم تقدمت لهم في طاعة وانما هو سبق لهم
حسن المسابقة واتم المنة عليهم ان اقاموا بها في دار الدنيا وبعث المرسلين
عليهم السلام وامنوا بالله وانبيايه ورسله وكتبه واليوم الاخر ووحدوا
الله تعالى على ما الهمهم من توحيده فتلك منة ولا تقابل بالحمد ولا يعمل بالشكر
لانها النعمة التي لا تحصى والمنة لا تنسى وانما هي رحمة التي سبقت غضبه اختصها من علم

عباده

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

عباده انه يوفي بها في دار دنياه ومنشا تركيبه وقد وصفهم الله تعالى اعني الذين
تحققوا في الدنيا بحقيق القبضة اليمنى وذلك في قوله تعالى ورحمتي وسعت كل شي اراد
بذلك عموم الموجودات اذ الموجودات باسرها لم تبرز الا بسر الرحمة ففي كل موجود
شقي او سعيد وهي رحمة الايجاد لما في كل شي وسعيد اسلام هو اسلام الفطرة
قال الله تعالى وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها طوعا
يعني حقايق المومنين لانهم نزلوا التوفية الاعمال بالاسلام الاول وكرهوا اهل
القبضة اليسرى الوفا بالاعمال وكرهوها فلم يطيقوا عملا لما تقدم لهم
من اسرار الشقاوة فهذا معنى قوله تعالى ورحمتي وسعت كل شي فالمومن له
رحمة عموم من سر الايجاد ثم قال تعالى فساكتبها للذين يتقون ويوتون
الزكاة والذين هم باياتنا يومنون الذين يتبعون الرسول النبي الامي
الذين يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل الى قوله اوليك هم المفلحون
وسر المنة مودع في قوله تعالى الذي اعطى كل شي خلقه ثم هدى اي الى
ماقسم وقضى هدا اهل العقول الى معرفته وسماع كلامه وهدى الفطر الى
حمل امانته وقبول رسالته وهدى الجوارح الى القيام باوامره وهدى القلوب
الى قبول ايمانه وذلك قوله تعالى بل الله يمن عليكم ان هداكم الى الايمان ان
كنتم صادقين **التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم** ان ترى الله
تعالى في الوجود كيف تراكمت وانهم غير قادرين على القيام بشكرها واداء الحمد
عليها الابالهامه واعظم ذلك انه لو اقامك في وقت من اوقاتك لخدمته وحلاوة
مناجاته فاستحي منه فانك لم تبلغ ذلك الابالهامك واقامك والا فغيرك لخلقتك
وهيئتك وعقلك ابعد عن بابه وحجبه تكييف حجابه لا لعلة تقدمت ولا لمخالفة
سببية انما هو قضاؤه الحتم وامره الجزم وقدره الفهم الا ترى الى قوله في تبيان
ذلك بلسان التصريح فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى
كل ذلك لما تقدم انه يعمل عملا يتقرب به الى الله تعالى وتيسيره لليسرى
وهي طريقة توصل اليه واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى
لان هذا يقن بالخلف فجاد بالعطا وهذا عجز القادر عن الخلف فقبض بالمسك
فهذا يسر لليسرى اي للزيادة والتضعيف وهذا يسر للعسرى اي فتح له
باب الفقر خالله تعالى بين عينيه فهولاء يرى الا الفقر المطلق والبعد المطلق
كان الاول لا يرى الا القرب المطلق مع الفنا المطلق فهذا وثق بما في يد الله مما
في ايدي الناس ويده وكان هذا اوثق بما في يده ويد الناس مما في يد الله فهذا
جعل الله غناه في قلبه ببساط الفقر عن شهود حسه وهذا جعل الله فقره في
قلبه وطوى بساط الفنا عن شهود حسه وكذلك تفاضلهم في مراتب الاعمال

فاذا وجدت نفسك سمحت بمهجتها في سبيل الله توفية للعهد وتقضي للعقد ان تلك النفس مطمئنة بنور الله فهو اعطاها الله تعالى كما كانت قبل وبعد لله واتقى ان ينفها في ذمته ليكون كالمدعي بغير ما يملك او جاحد العارية وتصدق بها في سبيل الله ليوفي العقد بالحسنى اي بالقيام بالامر الشرعي ابتغاء رضوان الله تعالى فسنيسره لليسرى يريد باليسرى هو خطاب الحق تعالى لها على جهة المدحة **بقوله** تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي اضافهم اليه ثم الى جنته فاضافهم اليه اوجبت لهم النظر الى وجهه الكريم واضافهم الى دخول جنته فاضافهم اليه وجبت يوجب لهم النعيم المقيم الى ابد الابدين ودهر الداهرين فهذه كلها منته وليس هو ذكر مختص بالاذكار في المقامات وانما يذكر منته على الدوام الا ان هذا الاسم مما يوجب تخليص الاعمال من رذيلة العجب والدعوى بصفا الخلوص منه والاخلاص فيه والتخليص لله تعالى فهذه لطايف منته العظيمة وعليك يا اخي بطلب العلم في سلوك هذا الاسم وتلاوة كتاب الله تعالى ولا يتربص السالك به في تقشف ولا الجوع وانما هو ان يتفكر في الاء الله تعالى السابقة كيف انعم بالاية الاء حقه فالمومنون بين الاسما سابقة والاء لاحقة وعلامة ذلك كماله انك لا ترى موقعا لنفسك ولا لحظ لسرك ولا خطرة لقلبك فاذا وفيت ذلك فاشتغل عنه انشاء الله تعالى

الباب التاسع والستون في معنى اسم الولي

هو المتولي لاعمال عباده وهو بمعنى المحب الناصر لاوليايه قال الله تعالى الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور **وقال** تعالى ذلك بان مولى الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم اي لا معين لهم ولا ناصر لهم والولي هو القريب ومنه قوله تعالى اولى لك فاولى معناه قاربك ودناء ويقال للمطر الذي بعد الوسمي ولي وسمي مطر الوسمي لانه يسم الارض ويحيي النبات بعد موتها بنيران الصيف وسمي الذي بعده الولي لاتصاله به في تكميل النبات واقامة الحياة فلا يزال يستولي عليه ويوليه العالم المعيث الى ان يكمل وذلك مثال حسي للطيفة المعنوية الا ترى ان الله تعالى انزل من السماء رحمة الايمان في اصلاب القلوب بعد ان كانت خافية نيران الكفر ونيران المخالفة فامطر عليها الوسمي وهو اول الايمان للكفار والتوبة للعصاة ثم اردفهم بامطار الاعمال شيا شيا لانها لو تراكمت الامطار على البذر على النبات اضمحل وجوده وعاد للغنى والموت الى رتبته في اوقات مخصوصة تارة وابل وتارة طل لعلمه بالمصلحة لمخلوقاته فجعل لها سر الادخار مما يتعدى على اختلاف مراتبها وتباين قواها فاذا اشرفت الاحتياج انزل عليها كذلك الى ان يستكمل وجود النبات وكذلك جعل الله تعالى الاعمال في الصلوات الخمس

كل

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

كل صلاة تقدح في الباطن نورا ايمانا فلا يزال العبد يستغرق في شهود
ويتعدا به في ملكوت روح فان هو احتاج الى زيادة يوصله الى وقت
الصلاة الثانية قام الى السنة فاستسقى وابل الفرض الى با في الصلاة
الاخر كذلك الى انقضاء اليوم وقد كمل عمله وطوى صحف نهاره ليصعد
بها ويدخرها له كما يدخر الطعام فيما حاوله من امر الزراعة لليوم الذي
يعز فيه الطعام فيكون اغنى الخلق الذين لم يدخروا ولما كان النبات لا يدوم
ولا يتم وجوده من بدايته الى نهايته الا بعد العام كذلك حكم الصلوات
والعام اثني عشر شهرا واليوم اثني عشر ساعة حكم شهر في النمو الديني
والنبات اليقيني فانت سر ذلك على الحقيقة وذلك وان كان حسا كان لعرب
المثال لانه متناهي والايمان وانواره ومواهبه مطلعة انتهى الى قوله تعالى
وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وهو الولي الحميد
معناه ينزل غيث التوبة على ارض قلوب العاصين اذ هي اقفرت بالخطايا
ودثرت ربوع ربيعها بعد المخالفات واحترقت بنيران الشهوات حتى ذوى
عود محضها الايماني وذبل زهر زهرتها النوراني فعادت ميتة من بعد حياتها
فاذا اراد الله تعالى احياها بعد موتها اطلع عليها سحاب الذكر وساقها
برياح الانابة وقياد ملائكة الاوبة الى ان يمطر عليه غيث التوبة فذلك
وسمها فتصبح الارض مخضرة بالتشوق الى الطاعات والتلهف على ما فرط منها
في ايام المخالفات من احتراقها بنيران الشهوات الى ان جف عودها وضعف
عن حمل الحقيقة وجودها فانتها بالولي وهو المحبة الذي اعدها للناس
بقوله العلي ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين فلا يزال مياه الاعمال
تولي المحبة وازهار الاذكار واغصان الاحسان واشجار الافكار واثمار
الحكم واطيار النطق بالمعارف الربانية فهذا سر نزول غيث الطاعة من
قنوط المعصية ثم بعد ذلك ينشر رحمته على بنان القلوب وهي العقل النوراني
المستنير بالايمان ينزع على انواع ازهار الحكم اللدني والمعارف الربانية
ويمدها بالتقرب والترتيب يجفف ما دخل منها من عالم الجملة شمس
التفصيل ثم تتبعها بر العناية بالازدياد وهو قوله وهو العلي الذي
يولي لهم ذلك على ولاء الانفاس ولا ينقص ذلك عن قدرته ولا تنفرق
في ارادته وذلك قوله تعالى وهو الولي ثم اردفه بالحميد اي يحمدكم على ما
من به عليكم من تولكم انوار ايمانكم وتحققكم في معاملاتكم ولما
كانت الازهار الارضية يطلع منها ما لا اصل له البذر وجب تنقيته لئلا يمنع
النبت عن الطلوع بالتفافه بسوقه واختلاف طبايعه فكذلك السالك الى الله

الزرع

Digitized by
UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from
UNIVERSITY OF MICHIGAN

تعالى يرد عليه في معاملاته انواع المخاطبات والمنازلات وتفرقة العوالم التي في
النفس اذا انفعلت على نطقها الى اللسان الحكمي تشوش على القلب انواع اختلاف
الخواطر ويمادس لها الشيطان اللعين لطيفون الايهام عليها فلا تقبل الا
ما كان له اصل بوز في حقيقة الكتاب والسنة ويدع ما فضل عن ذلك فليس له اصل
يرجع اليه ولا نوع يعتمد عليه وانما ذلك تزويج الشيطان على المحال ليوهم
بالسيئة في محل الحسنة والحسنة في محط السيئة الا ترى ان الله عصم كتابه عن
بغيانه على ان كتابه محفوظ والانبيا معصومين وذلك قوله تبارك وتعالى
وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته فينسخ
الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله اياته واعلم ان الفرق بين القلب والولاية
على قول من قال ان الولاية خاصة للمومن بقوله تعالى الله ولي الذين امنوا
والقرب قد يكون بوجه ما كفر به خلقه من حيث الايجاد والتدبير واستخراج
ما لم اوجدهم من افعالهم واقوالهم وتدبيراتها ولاية الكفار بقوله تعالى
والذين كفروا اولياهم الطاغوت اي معينين لهم على ضلالتهم وقال
يوسف عليه السلام يخاطب ربه جل جلاله فاطر السموات والارض انت ولي في
الدنيا والاخرة معناه انت هديتني الى الاسلام وغرست في قلبي بمرة الايمان
وحميتني من المعصية وملكتني بالملك وبعد فان الولاية تتناهى طبقات
القرب الى ان تبلغ النبوة والخلة والمحبة القصوى والوسيلة العليا والدرجة
الرفيعة محمد صلى الله عليه وسلم واهل عليين هم اهل الولاية وانتهاوها ما
بلغه نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من الوسيلة والدرجة الرفيعة واما ولاية
المومنين فهي ايمان بعد ايمان واسلام بعد اسلام وهداية بعد هداية واحسان
بعد احسان كما قال تعالى انما المومنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا
تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا فهم في الزيادة على الدوام فهذا من احدى
علامات الولاية والاخرى قوله تعالى ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات
جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وامنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وامنوا ثم اتقوا
واحسنوا والله يحب المحسنين معناه بقوله اتقوا وامنوا مقام تقوى الايمان
وقوله ثم اتقوا واحسنوا مقام التقوى في الاحسان واما الهداية بعد
الهداية بقوله تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى واتاهم تقواهم معناه
والذين اهتدوا بايمانهم الاول زادهم هدى بالتقوى ولما علم الله تعالى
عجز الخلق وعلم ان في الامة المحمدية من لزمه العجز عن القيام بالخدمة لما استولى
عليه من حب الدنيا وبهجتها من عليهم بقوله نحن اولياوكم في الحيوة الدنيا
والاخرة ومن علامته من يكون الحق تعالى وليه يصون قلبه عن صور المخلوقات وان

يغار

وان يغار على سره الا لحظ لغيره فيه خاطر ويصون انفاسه ان تخرج لغير الله وبغير الله
سبحانه وتعجيل ما يخطر بسره من اختراق العادات لئلا تتشوش عليه خاطره
وتتكدر عليه وقته كما حكي عن يوسف بن الحسين الرازي انه قال دخلت
دخلت على ذي النون المصري فقال ايش يقول الناس في فقلت يقولون
انه زنديق فقال الامر سهل لم يقولوا انه يهودي فان الناس تنفر قلوبهم
من اليهود اشد ما تنفر من غيرهم فخرجت فلم البث ان سمعت انهم يقولون
انه يهودي فدخلت عليه فاخبرته فتبسم ثم قصدوا السلطان ليسعوا به فراوا
الزورق فنظر اليهم ذو النون وحرك شفتيه وكادوا يغرقون ثم انهم اتوا اليه وتضرعوا
فقبل عذرهم ومن لم ينتقم لنفسه انتصر الله له واعلم ان للولي امارات
منها ان يديم الله توفيقه على وليه فلو اراد محظورا او خطر له سرا عصمه وزاد نكابه
ولو جنح الى تقصير الخدمة ابى الا بتوفيقه وتاييده له من مخالفته فهذه امارات
السعادة وعكس هذه امارات الشقاوة واخرى ان يرزقه الله ودا في قلوب
اوليائه في وقت فاذا نظر في قلوبهم محله لولي نظر اليه باللطف واذا راى همة ولي
من اوليائه متعلق بعبد احسن اليه وقربه بذلك الى رحمته ولطفه كما حكي عن
بعضهم انه قال رايت منصور بن عمار في المنام فقلت ما فعل الله بك فقال اقامني
وقال يا مشعب انت المشعب لولا انك اثنيت علي في بعض مجالسك فرايت ولي
من اوليائي فاستحسن تناوك علي فاستوهبتك منه لعذبتك وقال الشيخ ابو علي
الدقاق رحمه الله لو ان وليا من اولياء الله مر ببلدة فلحق الخلق بركات مروره
حتى يغفر لجملتهم قال الله تعالى ولم يكن له ولي من الذل فاولياؤه يكونون
في العز في دنياهم وعقباهم ومبادي احوالهم وخفي اسرارهم واعلم ان الولاية
تختلف باختلاف المقامات وللناس في ذكرها كثير لا يكثر ذلك فيما ذكرنا كفاية
لمن تدبر وتذكره لمن تذكر ولطيفة لمن تفكر وقال ابو يزيد رحمه الله حظوظ
كرامات الاولياء مع تباينهم من اربعة اسماء وقيام كل فريق منهم باسم منها وذلك
هو الاول والاخر والظاهر والباطن فمن فني عنها بعدم ملابستها فهو الولي
التام فمن حظه من اسمه الباطن ما جرى في السرائر من انوارهم ومن كان حظه
من اسمه تعالى الظاهر لاحظ ما جرى من عجايب قدرته ومن كان حظه من اسمه
الاول كان شغله بما سبق ومن كان حظه من اسمه الاخر كان مرتبطا بما يستقبله
وكل كوشف على قدر طاقته الا من تولاه سبحانه ببره وقام عنه بنفسه فذلك
الولي الكامل هو الذي قال ابو يزيد يشير الى ان الخواص من عباده ارتقوا
عن هذه الاقسام فلا للعواقب هم في ذكرها ولا السوابق هم في مكرها ولا
الطوارق هم في اسرها وكذلك اصحاب الحقايق يكونون محوا عن نعوت الخلايق

قال الله تعالى وتحسبهم ايقاظا وهم رقود وسرح وترى الجبال تحسبها جامدة
وهي تمر مر السحاب **وقال** الجنيد اذا اراد الله تعالى ان يوالي عبدا من عبيده فتح
عليه باب ذكره فاذا استلذ الذكر فتح عليه باب القرب ثم رفعه الى مجالس الانس
ثم اجلسه على كرسي التوحيد ثم رفع عنه الحجب فادخله دار الفردانية وكشف عنه
الجلال والعظمة فاذا وقع بصره على الجلال والعظمة بقي بلا هو فح صار العبد زمانة
فانيا فوقع في حفظ سبحانه وبري من دعاوي نفسه ورعونات طبعه فح تصح الولاية
يكون الحق تعالى وليه على التحقيق **واعلم** ان الولاية هي غاية الطالبين والنهاية انتها
المقربين وهي حقايق البنيان بقي فيه ساير الخوف والرجا والقبض والبسط والخوف
والامن اوكان مقهورا تحت سلطان الحال فليس بولي بل صالح وانما هذه
اطوار تكون والتكوين لا يقع الا فيما بينه وبين عالم الملك والملكوت نسبة
اما باطنه واما ظاهره فوجب اختلافه باختلاف الاطوار عليه فهو في الحقيقة توفقة
وفي الجمع اطوار مختلفة وليست تلك الحقيقة الولاية الا بعدم مناسبة الالوان
ومحل حفظ الاضداد حتى يبقى جمعا في عين الحقيقة وجمع جمع في عين التوحيد حتى
يكون الحق تعالى هو الموحد عنه ذاته لذاته بذاته وهو فان عن توحيد الواحد
عنه فذلك هو الولي الله تعالى رب يسر **التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم** ان
تتقرب الى اولياء الله بالخدمة والحرمة والى الله تعالى بالخدمة والحرمة فتعامل اولياء الله
بما تعامل به الله لانهم اهل العناية والصفا وهم بنظر الله الى قلوبهم في كل يوم وليلة
سبعين نظرة لكي يدرك نظرة واحدة في ليل او نهار وعليك بالتسليم لهم فيما يظهر لك
من احوالهم والتزام الادب وعليك بذكر الولي الا ان المختص بهذا الاسم في المقامات بمقام
اهل التقرب لانهم ذكرهم **الله الله** لا اله الا هو الحي القيوم الى اخر الاية ليس لهم ذكر
سواها وعليك يا اخي بالتحقق في هذا المقام والتزام الصوم دايما والتزام الصمت
والخلوة وان لا يكون قوتك من معلوم ولا تدخر شيا في هذا المقام ولا تشهد الجموع
فيه الا في الصلوات الخمس ولا تفرق همتك بقراءة الكتب ومطالعة انواع العلوم لم
تحتاج اليه في الديانات والمعاملات وعليك يا اخي باحترام من توهمت فيه الصلاح
والتزم السلوك على يد الامام الناصح معناه ان يتجلى على باطنك من الاسرار الملكوتية ما لا
يدرك حقيقته الا ايمة الهادين وعليك فيه بكثرة الاوراد وسهر الليل واكثر الضراعة لله
تعالى ان يلحقك الله بكرمه الى مقامات الاوليا فتجد ما تقدم من المعاملات كشفا
وعيانا وحالا ان شا الله تعالى رب وفقنا لما تحب وترضى **الباب السبعون في اسم
القادر واسمه المقتدر** معناهما ذو القدرة لكن المقتدر اكثر مبالغة والقدرة
هي عبارة عن المعنى الذي به يوجد الشي مقتدرا بتقدير الارادة والعلم واقعا على وفقهما
والقادر هو الذي ان شا فعل وان شا لم يفعل وليس من شرطه ان يشا الا ترى ان الله تعالى

قادر على اقامة القيامة في هذا النفس لو شا اقامها وان كان لا يقيمها فان لم يشا ولا شا
لما جرى على سابق علمه الازلي من تقدير اجلها وتحديد وقتها وذلك لا تقدح في القدرة نقصا
والقادر المطلق هو الذي يبرز كل موجود ببر الاختراع بغير معين ولا مدبر فقدرة
الحق تعالى يصلح للخلق وقدرة الخلق يصلح للكسب والخلق لا يصلح لاحد منهم اطلاق القدرة
على الايجاد والخلق تعالى لا يوصف بالقدرة كسبا ولله قدرة ازلية واحدة يقدر بها
على جميع المخلوقات لا يخرج مقدور عن قدرته لا نهاية لمقدوراته وايضا فدليل
على وجود كونه قادرا استحالة الوصف له بان يكون عاجزا ووجود افعاله للمعتبرين
يدل على قدرته وحقيقة القدرة ما يتقدر بها المراد على حسب قصد الفاعل وحقيقة القادر
من له القدرة ومن علم انه قادر اشتد خوفا من اليم اخذاته وشدة سطواته عند
ارتكاب مخالفته وانهماكه في بحار شهواته واجتهد في معاملاته وتحقق لله تعالى في منازلاته
ببواطن اسرار اخلاصه وتشهد قدرته في اجابته وتقديره في حركاته وسكناته وقدره
فيما كتبه عليه في اللوح المحفوظ فيتعلم هذه الثلاثة اطوار ويسر كل طور منها فان ذلك من
اكثر الاسماء واعظم الصفات في حق من تحقق بذلك سلوكا الى ان يرزقه الله القدرة
على الطاعات وقهر عوالم النفس والشهوات وقهر كل من اراد ان يقطعه عن الله
تعالى حكي عن احمد بن ابي الحواري رحمه الله انه قال سمعت ابا سليمان الداراني
يقول نمت ليلة فجاتني واحدة من الحور فركضتني برجلها فقالت لي اتنام وانا لك
فقلت لا نامت عيناي بعد هذا فضحكت فخرج من فيها نورا اضا منه محرابي ومصلاي
من نور وجهها فقلت لك هذا الحسن فقالت اتذكر الليلة الفلانية وكانت
بارده فقمت وتوضات وصليت ثم دعوت فبكيت فاخذت من دموعك دمعه
وحملت الي فمسحت بها وجهي فاضا وجهي من تلك الدمعة واما العبد فله قدرة
على الحركه ولكنها ناقصه اذ لا تتناول الا بعض الممكنات ولا يصح الاختراع وان الله
تعالى لما من عليك بالقدرة امرك بامتثال العلم والقيام به عملا ودفع شيطان
الهوى ومجاهدة العدو في الظاهر والباطن والاستكانة لله تعالى وتسليم
القدر له على ما امضاه ودبره من غير اعتراض في الظاهر والباطن حتى تكون
في تصريف المقادير كالميت بين يدي الغاسل يقلبه كيف يشا مع عدم
الاحساس والاعتراض وذلك اول مقامات التسليم فاذا غبت عن رويتك
انك فوضت الامر اليه كان ذلك كان ذلك اول مقامات الرضى واذا كنت راضيا
كان ذلك اول مقامات المحبة فاذا كنت محبا للمحبة الذي قدم نورها على محل
محبتك بقوله يحبهم ويحبونه كان ذلك في اول مقامات الصديقين
واياك اذا لا تفرغ عن باب الحق تعالى في ظاهر الامر ولا في باطنه فانه من التجى
لغيره غلق في وجهه باب اجابته ومن التجى اليه اراه تصريف قدرته كما حكي

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ان ابن اخ لصنعان بن محرز حبس فلم يبق احد الا كلم الامير بسببه فلم ينفع فراي
في المنام قايلا يقول له ائت الامير من بابه فقام بالليل وصلي ركعتين فقرع عليه
الباب فاذا بحاجب الامير ومعه ابن اخيه فقال ان الامير دعاني الساعة وقال
لي احمله اليه لجنسك به فانظر رحمه الله تعالى وجزاه علي جميع عوايده اذا التجي اليه وقطع
الاسباب لديه كيف يفتح المغاليق الصعاب وعليك يا اخي بالتوحيد في الافعال
وتسليمها لمن اقامك فيها غير معترض علي القدرة ولا ملتفت الي اختلاف الاحكام
فانه لا يصح السكون تحت مجاري الاقدار الا لمن خرج عن رق قيد الشهوة وسرح
من سجن الطبيعة وقمع جبار النفس بسيف المخالفة وطفي نيران الهوي بمياه الطاعة
فح نظره الله تعالى باعدايه ويشهد بحقايق ماله والا له فيري القدرة بالتعريف
الالهي وهو منه متفرج بعدم الاعتراض **التقرب الى الله تعالى بهذين**
الاسمين هو تسليم الظاهر لاحكام الشرع بسرعة الامتثال والتوفية وفي
باطنه بالاخلاص والتقوى بعدم الاعتراض وتسليم القلب بانوار الحقيقة والسلوك
علي خفي الاذكار وبواطن الاعمال وليلازم الطهارة ابدا ويشهد قدرته في مصنوعاته
علي مدار الانفاس ليقوي خوفه من الله فتقل مخالفته ويعظم في باطنه شهود
الحقيقة فتبرز له تواجدا وعليك يا اخي ان لا تقوم الي عمل من الاعمال الا اذا استولي
في ما طنك الاخلاص والرضا وعليك بترك الكلام فيما لا يعني ولا باس ان تتخذ
النظر في العلم المقرب الي الله تعالى فانه مما يكشف لك اسرار القدر حتى يلزمك
النظر والرضا بالقضا وعليك يا اخي تلاوة القران في هذا الاسم واقتصر منه
علي صورة القدر اقراها بلطيف التدبر فتخرج منها درر المعاريج والمراتب للارتقا
في المقامات وليس هو ذكر تخصص المقام به مفردا الا انه ان وجد السالك لدي الله
تعالى الما من جوع او غيره فليذكر يا قدير مايه مرة ثم يدعو بعد ذلك بازالة
ما نزل به فانه يجاب ان شا الله تعالى بمنه وكرمه **الباب الحادي والسبعون**
في معني اسمه المغيث وهو مفرج الازمات ومجيب الدعوات وليس ذلك
مطلقا الا الله تعالى اعلم ان الله تعالى جعل عياث المومنين كتاب وسنة رسوله
صلي الله عليه وسلم فمهما فزع اليهما وجد الاعانة حاصلة ولم يامر الله تعالى ان
يستغاث اليه الا بكلامه حيث **يقول** ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها الاية
ان الداعين ثلاثة **داع** مقرون دعاه بالاضطرار فهو لا يدعو بالحرف لا بصوت
وانما دعاوه حاله من هيبته واضطراره فذاك الذي يجيب الله دعوته لانه لم
يبق له مساغ ولا زمن لنبز دبه الدعا بالحروف وهو داع بلسان حاله لا بلسان
مقالته **والثاني** داع بلسان مقالته لم يشتد ازمته انما هو سايل يتوقي
المحذور النازل فذلك اذا اقترن دعاوه بالاخلاص كان مرفوقا به فيما نزل عليه

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

من جريان المقادير ويرزق الصبر على المعضلات **والثالث** هو الذي اشتدت ازمته وقويت كربته ولم يجد مقرا فسكن بباطنه الى الله تعالى لا الى ما ابتلي به ولا الى دعايه فيستغيث كربته لله تعالى واكثر ذلك يرفع الاصوات ويرفع الايد فهذا يعينه الله تعالى ويفرج عنه **وقسم** رابع لا يدخل مع هذه الاقسام الثلاثة وهو من الله ان يكثر له الدنيا ويوسع عليه فيها ويدعوا ان يبني الله في اجله فذلك مغرور من جملة الهلكى المخدوعين اسهل الوقت والمحل بما يليق بالوقت من شي فرغ له قسمة وتدبيرا ومن اعانته للمومنين الخاصة من اوليايه **ما حكي** عن ابي حمزة الخراساني رحمه الله انه قال حججت سنة من السنين فبينما انا امشي في الطريق اذ وقعت في بير فنازعتني نفسي ان استغيث فقلت لا والله لا استغيث فما استممت بهذا الخاطر حتى مر براس البير رجلان فقال احدهما للاخر تعالى حتى نسد راس هذا البير لئلا يقع الناس فيه فاتوا بقصب وبارية فطمسوا راس البير فهممت ان اصيح ثم قلت في نفسي الى من هو اقرب الي منهما وسكت فبينما انا بعد بعد واذا بشي جاء وكشف عن راس البير وادلى رجليه وكانه يقول تعلق بي في همهمة له كنت اعرف هذا احسن نجيناك من التلف بالتلف الا ترى انه حقق اليقين مما يظهر ان فيه حرج في ظاهر الشرع وليس كذلك لان الله تعالى ينجي من التلف لظهور القدرة وتحكم الامر بخرق العادة **كما قال** تعالى في قصة موسى عليه السلام فاذا خفت عليه فالقيه في اليم **ثم قال** ياخذه عدو لي وعدو له فنجيناه من تلف اليم بعداوة فرعون ثم مشى ابو حمزة وهو يقول **شعر**

نهاني حيايي منك ان اكتم الهوى ❊ فاغنيتني بالفهم منك عن الكشف
تلطفت في امري فابديت شاهدي ❊ الى غايتي واللطف يدرك باللطف
ترايت لي بالغيب حتى كانما ❊ يبشرني بالغيب بشر انك كفي
اراك وبي من هيبتي لك وحشة ❊ فتونسني باللطف منك وبالعطف
وتحيي محب انت في الحب حتفه ❊ وذا عجب كون الحياة مع الحتف

واعلم ان الغوث هو مركز الاقطاب اربعة اعلاهم الغوث وهو مستغرق في انوار التجلي على الدوام لا يفيق الا في اداء الفرايض والسنن او لامر يريده الله تعالى ان يكون في عالم الشهادة والله ليطوي له الارض في وقت صحوه صحوه فيرى بعيدها وقريبها فاذا راى امر ينزل من السماء على اقليم او موضع او دار او دون ذلك سال الله في الرفق باهله وشفع اليه في التخفيف وذلك اذا اراد الله تعالى ان يخفف عنهم واذا اراد ان يتم فيها قضاه حجب عن باطنه ذلك الموضع لئلا يراه فيسال الله فيه لانه من الذين وصفهم

Digitized by
UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from
UNIVERSITY OF MICHIGAN

رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديثه لو اقسم على الله لابره والله منهم امرئ الى
ان يبلغ الكتاب اجله يكشف الله عن ذلك الموضع فيدعوا فيستجاب له واعلم
ان الله تعالى اذا انزل امرا استغاث اليه في ذلك الامر الاوليا ثم الابدال ثم
النجباء ثم العرفا ثم الاوتاد فانهم لو يجابوا دفعوا ذلك الى الغوث فيدعوا
فيستجاب دعوته وذلك ما قال المنذري رحمه الله بينما انا خارج بين بيت المقدس
من باب المقدس من باب سليمان عليه السلام بعد صلاة الجمعة فجلست هنا
فبينما انا جالس اذا تاني شخصان احدهما شبه خلقه خلقنا والاخر العظيم الخلق
وفي وجهه اثر ضربه فجلس الذي يشبهني وقال السلام عليك فرددت السلام
وقلت له من انت يرحمك الله فقال انا الخضر فقلت من الاخر قال اخي الياس عليهما
السلام فلحقني مثل ما يلحق مثلي من الخوف والجوع وارتعدت فقال لي الخضر
لا باس عليك فلولا انا نحبك ما جيناك ولا جلسنا اليك فقلت له انشدني بما
انسك الله تعتر به ثم قلت كل ولي الله في الارض تعرفه قال المعدودون نعم
قلت وما معنى المعدودون قال اعلم لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
بكت الارض وتوحشت من فقده وقالت الهي بقيت لا يمشي على نبي الى يوم القيمة
فاوحى الله تعالى اليها اني ساجعل على ظهرك من هذه الامة من قلوبهم على قلوب
الانبياء لا احسكم منهم طرفة عين فقلت من هم يا ولي الله قال ثلثماية وهم
الاوليا ثلثماية وهم الابدال وسبعون وهم النجبا وسبعة وهم العرفا
واربعة وهم الاوتاد وواحد وهو الغوث فاذا مات نقل من الاربعة واحد
فجعل غوثا ثم من السبعة الى الثلاثه ثم من الاربعين الى السبعة ثم من السبعين
الى الاربعين ثم من الثلاثماية الى السبعين ثم من ساير الصالحين الى الثلاثماية
كذلك الى يوم القيمة قلت فاين مكن الغوث قال مكة والابدال بالشام والاوتاد
بالمغرب والنجبا في زوايا الارض لمصالح عباد الله من المرضى وتشييع الجنايز
وادخال بالمومنين بالهمة الصادقه وهذه الحقايق كلها مجموعة في المومنين
فاعمال الابدال واعمال القلوب كالابدال واعمال الارواح كالنجبا واعمال
العقول كالنقبا واعمال الاسرار كالغوث وكل سالك الى الله تعالى لا يستكمل
مقامه حتى يستكمل حقيقة الولاية في ظاهر الاعمال وحدها الاستلذاذ
بالطاعة من غير مشقة ولا جهد ثم يرتقي الى اعمال القلوب فيدرك بها حقايق
الابدال وهو اختراق العادات بانواع المكاشفات وسرح الفرسات
ثم ينتقل الى ارواح الى اعمال الارواح فيتصل بحقايق النجبا وهم اهل الجمع
والمعينة من الهيبة تارة ومن الانس اخرى لانهم اقاموا اليه به انسهم
واشهدهم البسط وان اقاموا اليه بالاعمال يتجلى لهم بالهيبة والعظمة و

ثم

فهم القبض هذه في محبته تحلي بالقبض مجتهدين في القرب الي محبوبهم ومشاهدة
مطلوبهم ثم ينتقل الي اعمال العقول وهي الفكر في ايات الله وما اودع في العالم
من لطايف الاسرار وحقايق الانوار فيدرك بها حقيقة النقبا وهم اهل الحكم والتحكم
في الاكوان وهم اهل الخطوات المهيمن المقامات للسالكين ثم ينتقل الي اعمال الاسرار
وهي صفا المناجات والسماع القادح والهاجس وبما يرد من حقايق الملكوت وعجا
الجبروت فيدرك حقايق الاوتاد واهل الغيبة والحضور وهم اهل الاختراقات
في الاجوا وهم الذين يستجيب الله لهم الدعا ويرفع عنهم البلاء فيدرك حقايق
الاوتاد بان يدرك ذلك من نفسه واما فيما يرد عليه من احواله ثم ينتقل الي اعمال
الاسرار وهو بصفح الواح الاكوان وسطوه الموجودات فيشهد فيها تعريف القدرة
علي الاطلاق وكيف احاطة القدرة ببواطن قطواهر الظواهر فانطقت لسان
الحال ولسان المقال ولسان حال الحال ولسان مقال المقال لا تخرج موجود
عن سياج احاطتها وادراكها لذوات جواهر العالم فيدرك حقايق انوار الغوث
وهو المجموع لحقايق الاسماء وهو كامل السلوك باسم من الاسما معني ذلك يسلك
به في الظاهر والباطن في كل عالم بما يليق به فقد صح ذلك علي التدريج فيكون قطب
مقامه الي ان يكمل حقايق الاسما كلها ثم يكون قطب الاقطاب وغوث الغوث فافهم
ذلك رب وفقنا لما تحب وترضي **التقرب الي الله تعالي بهذا الاسم** هو ان
تغيث عباد الله بما امكنك من قول وعمل وبنه وليس ذلك ذكر محض ولا رياضة معلومة
وقد تقدم ذلك في اسم المجيب فتدبر ان شا الله تعالي

الباب الثاني والسبعون في معني اسمه الباقي

وهو الموجود الواجب وجوده لذاته ومعناه اذا اضيف في
الدهر الي الاستقبال كان باقيا واذا اضيف الي ماضي سمي قديما وسر ذلك الباقي هو
الذي لا ينتهي تقديره ووجوده في الاستقبال الي اخر وكذلك يعبر عنه بانه ابدي
والقديم المطلق هو الذي لا ينتهي وجوده الي ادراك اول وبذلك يعبر عنه
بالازلي وانما هذه الاسامي باضافه هذا الوجود في الدهر الي الماضي والمستقبل
وانما يدخل في الماضي والمستقبل بما عهد من الظروف الزمانية جميع المتغيرات
باطوار اختلاف الحركات وذلك مستحيل فيما يوصف به الحق الباقي تعالى مجده
والبقاء صفة ذاته وهو تعالي باق ببقايه هو قايم به وبقاوه باق لنفسه
لانه في نفسه بقاء وكل صفات ذاته باقية ببقايه ولا يجوز ان يكون العبد
متصفا بصفات ذات الله تعالي بان يكون بعلم الحق عالما لا بقدرة الحق
قادرا ولا سميعا ولا بصيرا بسمعه وبصره ولا حيا بحياته ولا باقيا ببقايه هو
كليم لان الصفة القديمه لا يجوز قيامها بالذات المحدثة كما يجوز قيام الصفة
الحادثة بالذات القديمه وحفظ هذا انما يولد حقايق التوحيد واذا سمعت عبارات

اهل التصوف فيما ثبت من الحديث فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا فبي يسمع وبي يبصر
الحديث ليس متوهمون في ذلك رذيلة الحلول على قول احدهم من في الجبة قال الله
وقول ابي يزيد انا الحق وكثير ما يقع هذه الاطلاقات على اصل التوحيد وانما ذلك
حاله يلزمهم اذا شاهدوا البقاء وشاهدوا حقايق الفنا لهم سباطحون على النظر
الي البقاء في الدار الاخرة بعد فناء الموجودات الان انوار البقاء في الدار الاخرة
بعد فناء الموجودات الان انوار البقاء يظهر عليهم لفنايهم عن عالم الطبيعة
بما يرد على بواطنهم من انوار المكاشفات واسرار المعاملات فذلك ما يشيرون الله
في تلفظهم بما يجري على السنتهم وحقيقة البقاء يتوهم الفنا واما بقا الحق الباقي
فهو واجب البقاء كما تقدم في وجوب الوجود لانه اضطر الموجودات بوصف بالابقاء
وهو في بقايه بمرصد الفنا وعلى ذلك تتعاقبه الاوصاف وتعتوره الاعراض وعلى
انما هو باق بابقاء مبق له يخلف المثل في اراد تغيير ابدل الشيء ضده ثم اعلم
ان الله تعالي اوجدك في سابق علمه الازلي وجود اعلميا ثم ابرزك لعالم الاكوان
بروزا حكميا وسرا قدريا ثم نبهك على انه يعود عودا على بدء وفرعا الي اصله
وجمعا الي جمعه كما قال تعالي كما ابدانا اول خلق نعيده وعدا علينا موكدا بالمصدر
فافهم ذلك واعلم ان صفاته واسما صفاته باقية ببقاء ذاته المقدسة وانه
امرك ان لا تتحلق بذلك لتجعل لك في اللفظة الاولي اي النظرة التي نظرها اليك في
عالم العلم القديم نفس سر البقاء في تلك النظرة الاولي الا انه اراد لا يبقي معه
باق ذو فناء فابرز الموجودات في اطوار الارادات باسرار المقدورات على وفق
العلم دبرهم فيه واشهدهم حقايق توحيدهم فيه وذلك ليجد اهل العقول
المحققين اسرار الفنا في البقاء والبقاء في الفنا فلما اوجد الاكوان التي هي ظروف
العلويات والسفليات وجد الملكوت والملك وجعلها ظروف احاطيات
بالمحسوسات والمعنويات وان الحق تعالي لا يحاط به لا حسا ولا معنا للزوم
الظروف المتفرقة المعاني الا ان ينقلب الظروف من عالم التفرقة الي لطيفة الجمع
ثم الي جمع الجمع وذلك ان يوم الاخرة اعني يوم المحشر جمع قال الله تعالي
يوم يجمعكم ليوم الجمع واما يوم القيمة فهو يوم النعيم يوم التجلي ذلك يوم
جمع الجمع اذ لا جمع ولا جمع فاعتبر بعقلك الي وجود العالم اذ ما له الي الفنا في
يمو وتيك ان كل شيء يعود اوله وقد كان كل شيء عدما فسوف اذا يعود حقيقة
الي فناء كان به كل موجود من سماء وارض وما بين ذلك ماء وعرش الرحمن
جل جلاله على الماء والرياح تحول على الفناء كما انه قد كان ولا شيء سواه مذكورا
ولا موجودا سواه ثم اوجد ما اوجد لا من وجود متقدم لخلق الزمان والمكان
لا في ظرفية زمان ولا احاطة مكان فلذلك خلق الخلق كلهم لا عن شيء ولا عن مثال

ومني

وضعي بل مشيته العالية وقدرته القاهرة ليظهرلا ولي الالباب خفي حكمته ولطيف
حكمته ولطيف صنعته ويشهد له الباب بما هو عليه من اسما وصفات ثم يفترق
المجتمع ويجتمع المفترق وينفتق الرتق ويتم وعد الحق كما قال تعالى كل شيء هالك
الا وجهه والحفهم يا اخي لما كان الباقي لم يكن ليوجد ما اوجد لمحض الفناء بصفة
له ولا شيء منه باسمه تعالى عن ذلك ولا يجوز للخلق ان يكون لهم طور الا من اطوار
اما سلكوه في الدنيا والاخرة الا وهم بسر اسم من اسماء الله تعالى اما ظاهرا
او باطنا وليس في اسمايه الحق ظاهرة ولا باطنه اسمه الباقي تعالى عن ذلك واما
فعله فللبقا فعله وانما اري اولوا الالباب قدرته وعظيم حكمته واتقان صنعته
وانه استاثر بالبقاء لعزة الربوبية واعطى الموجودات من صفة البقاء ما دل
به على امكان البقاء للمحدث على ما قدره ثم افناهم بعزته بين ظهور عزته وذلهم
اذ هو الرب وهم المربوبون وهو الاله وهم المالوهون فافهم ذلك في قوله تعالى
افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون فتعالى الله الملك الحق الاية نزه عن
نفسه تعالى عن يساوى في بقايه دون فناه وعن يفعل ايضا فعلا للفناء وسر
ذلك لطيف باتصاف الموجودات باسمه الباقي على الحقيقة قوله تعالى كل من
عليها فان ويبقى وهذا على تاويل من وقف عليه على جملة قايمة من مبتدا وخبر ويكون
وجه ربك مبتدا او خبر مضمر تقديره وجه ربك ذو الجلال والاكرام وجه جميل
او وجه مقدس معناه كل من عليها فان وذلك لقهر العزة ثم يبقى بالسر الذي
اقامه للبقاء بالابقاء في يوم البقاء لشهود البقاء فيقوم العبد في ملك النشاة
الاخرة باسمه الباقي الذي هو الان باطن وانه من صفات الذات وكلما يتخلق
به في دار الدنيا اسماء صفات الافعال واكثر الافعال الخلق بها متصفون
الى يوم الاخرى يظهر الله بواطن الاسماء وانوار الصفات في انوار التجليات
واعلم ان من استولى عليه سلطان الحقيقة حتى يذهب برسوم الاكوان
في صفحات لوح قلبه ولم يشهد له الاغيار المتباينة في الاكوان حتى يتصل
بالحقيقة فتذهب الاثار والرسوم وتنطمس الكثافات والفهوم والاطلال ولا
اسما ولا اسماء ولا رسما فح يقال فني عن الخلق وبقي بالحق ففناء الخلق عن الرذا يل
الحسية والمالوفات العادية بانواع الرياضات وضروب المجاهدات فناء
عن الاوصاف وهو اول مرتبة السايرين الى الله تعالى ثم فناء عن النفس
وعن الخلق المتقدم فناؤهم فيكون نفسه ماخوذة عن وجود النظر الى افعالهم
والخلق في ذواتهم موجودون لكنهم لا علم لهم بتجرهم ولا احساس بوجود
اختلاف حركاتهم من حيث التفرقة لا ينظر اليهم من وراء الجمع ثم نزل مذموم
افعاله بلسان الشرع يقال فني عن شهوات نفسه ومن ترك الاكوان من قلبه

Digitized by
UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from
UNIVERSITY OF MICHIGAN

بل ان الحقيقة يقال فني عن رعونات النفس وسوء الخلق لمن فني عن نفسه استغرق
في شهود محبته فلم يجد الم الفناء بل يجد عزة البقاء رب يسر **التقرب الى الله
تعالى بهذا الاسم** ان يخلص له الاعمال وليس اريد اخلاص القلوب من دنس الاعتياد
بل كل مفترض عليه في العبادة بقوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين العمل من
روية مطالعة المجازاة عليك وتمسك القلب بذلك لي ان يبقى حقيقة القلب معتمدا على
الله تعالى لا على اعمالها ولا على اجزاء الاعمال فذلك العمل الذي يناقش عليه الحساب
واما اذا كان خالصا على اصل ما وقع عليه التكليف واول حقيقة برزت عليه الفطرة
هو العمل الخالص من مطالعة الاعواض والتسليم لله تعالى في قليله وكثيره **كما قال** تعالى
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق اي من سبب يتواصلون
به للرزق اذا وثقوا بحبل الضمان الالهي فذلك العمل الذي لا يقوم له يوم القيمة ميزان
لانه اعظم في الميزان وذلك **قوله** تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذي
الجلال والاكرام اي يبقى ما اريد به وجه الله تعالى من الاعمال الظاهرة والباطنة
فخلص اعمالك كلها لله تعالى وليس هو ذكر مخصوص كمقام بل هو حقيقة تعلق بتصفية
به العبد في الاخلاص له على ما اقتضاه التوحيد في الاعمال فتدبر ذلك رب
وفق **الباب الثالث والسبعون في شرح معنى اسمه الصادق** ومعناه المتمم
حكما الاول من غير تبديل والصديق الكبير الصدق والصدق حقيقة استوى الظاهر
والباطن وذلك ان الله تعالى لما قبض القبضة وقال هذه الى الجنة ولا ابالي
وهذه الى النار ولا ابالي ابرز الكلمة على صدق الكلمة الاولى لا تبديل ولا تحريف
ورتب اطوار الموجودات في طور ادم من الاحوال والافعال والاقوال فذرية
ذريته على ذلك بتقدير قدير وتدبير خبير بصير فهم يتوارثون الحركات والسكنات
والطاعات والمخالفات والمثوبات والمتعبدات بما سبق في الكلمة الاولى
وبقدر في الحكمة القدرية ليتم وعد الحق وكلمة الصدق وذلك **كما قال** رسول الله
صلى الله عليه وسلم في حديث لما خلق الله ادم واستخرج منه ذريته كامثال
الذر كل احد على قدر طوله راي احد ذريته عليه نور كبير فقال رب من هذا من ذريتي
قال هذا ابنك داود قال رب كم كتبت له قال زد في عمره من عمري اربعين سنة
قال انت وذاك فكتب عليه كتابا فلما اهبطه الله تعالى من الجنة وخلق له حوى وامتزج
الباطن وقدر عليه القدر السابق بالتمام الصدق والكلام الحق واخرج من الجنة
من جوار ودار قرار ونعيمه الى الارض الطينية التي خلقه منها رده اليها فلما
اهبطه اليها جعل يعد لنفسه الى ان اتاه ملك فقال له ادم عليه السلام انه لم يأن
لي بعد قال انك وهبت ابنك داود اربعين سنة قال ما كان ذلك فاخرج
له كتابا ما كتب عليه يومئذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جحد ادم فجحدت ذريته

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وغوى آدم فغوي ذريته ونسي ادم فنسيت ذريته وسر ذلك ان الله لما اراد ان
يتم الصدق وكلمة الحق خلق ادم من مجموع الارض من سهلها ووعرها وساحلها وطينها
ومرتفعها ومنخفضها بجمعه من تلك الاطوار وركب فيه سر كل موضع من الارض فكان
ذلك الاختلاف فيما بنيه عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجحد والمعصية والاغوا
والعصيان لاختلاف اطوار تركيبه وخرج بنوه على مثل ذلك من الاحمر والابيض
والاسود وثم ان الله تعالى قال في كتابه العزيز والبلد الطيب الي قوله نكدا
ولما كانت الارض منها السهل القابل للبذر والثمر والازدياد واخراج الازهار
وعقد الثمار والانتفاع به من ثمره وورقه وفروعه واصوله كانت تلك الارض
جنة في عالم الارض التي لم تنبت ولم يخرج ما في بطنها ولا ينتفع بها وأما الارض
مثل المومن طيب الوضع قابلة ارض قلبه بذر الايمان وقابلة لمياه العلم ومخرجه
ازهارها الحكمية الربانية وينعقد ثمره في اغصان العبادة لبروز الفايدة وظهور
النفع وينتفع بورقه اي بدعايه الذي هو زينة منطقة لعبوقه على طاعة ربه
اقبل الله عليه سر القبول في ادعيته بفروعه اي بحركاته التي تمثل الي جهات
الاعمال تارة باعمال الابانسة وتارة باعمال الكتاب وأما اصوله فهو همته القلبية
الصادقة التي ثمرتها عباد الله فيجد المعونة في اديانهم وقلوبهم وذلك الذي آتاه
له والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه وأما الارض السبخة والبراري المقفرة
والجبال الصلبة وهي لا تقبل النبت ولا تخرج من ازهارها ولا من ثمرها وتلك
صفة الكافر صلب ارض قلبه بالكفر والطغيان وذلك قوله تعالى فويل للقاسية
قلوبهم من ذكر الله قوله تعالى ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة
لانهم لم يقبلوا بذر الايمان ولا قبلوا غيث رحمة العلم اذا مطر على قلوبهم وذلك
قوله تعالى واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم الاية وان نزل على ارض قلوبهم
خطاب ماء العلم لم يقبل منه شيا فيخرج الي الارض الطيبة القابلة وذلك
قوله تعالى في وصفهم بعد نزول العلم عليهم وعدم قبوله قالوا سمعنا وعصينا
فذلك الذين ابناء الله عنهم بقوله والذي خبث لا يخرج الا نكدا فتدبر يا اخي
بهذا الاعتبار لا مبدل لكلمات الصدق فقوله الحق كل يجري لمستقر الحكم ومنتهى
الكلم الصدق وان الله تعالى لما كمل خلقه ادم عليه السلام بقي اربعين عاما
جسما بغير روح وذلك سر ما ورد بنيه من بلوغ الاشد والطور الرسالي
اذ الرسالة نفخة الهية من روح العلم الامر العلي وكذلك الروح الذي به سبب
الحياة اعني حياة الاجسام كذلك الروح الرسالي به سبب حياة القلوب
واعلم ان هذا الاسم مدار الطالبين ومقصد السالكين وتحقيق وصول الواصلين
فالحظ صدق الكلمات الربانيات في اطوار طباق المخلوقات على اختلاف الارادات

فالاولى

وأما الارض

ما

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

يدرك حقايق الملكوتيات وتشهد روحك ارواح الاصفيا وجواهر المقربين وقد امرك الله
ان لا تتبع الا اهل الصدق وهم الانبيا عليهم الصلاة والسلام ثم الصديقون ثم الشهدا
ثم الصالحون كل احد منهم له صدق يقتضي مقامه وتصديق يقتضي وجود ايمانه فامرك الله ان
تتبع في سلوكك بعد تصحيح التقوى اهل الصدق والتدارك بتقواك حقيقة الصدق فترى
الاكوان كلها كيف قامت بالكلمة التي لا تتبدل ولا تضمحل قال الله تعالى يا ايها الذين
امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين اي كونوا معهم في سلوكهم لكن بعد الايمان والتقوى واعلم
ان امر العلي الصادق اذا اراد شيا ان يقول له كن فيكون وقد نبه رسول الله صلى الله عليه وسلم
في حديثه في المعراج عن مفترض الصلاة ما قاله ربه تبارك وتعالى هي خمسة وهي خمسون
لا يبدل القول لدي فذلك تمام وعلامة الصدق لعدم التبديل والتحويل واعلم يا اخي ان الصدق
لا يكون في اللسان وحده هو احتراز العبد من افة المذمة على لسان الخلق واما الصدق
فهو صدق القلب مع الله تعالى في معاملاته ومنازلاته ومشاهداته ولطايف مناجاته
فان العبد اذا تجلى بهذه الحلية لم يطق ان يكذب في ظاهره ولا في حركاته وسكناته بل يكون
محفوظة عليه احواله وافعاله واقواله بالصدق الدايم الذي هو نور يقدحه الله تبارك وتعالى
من لطايف انوار صفاته في قلوب اوليايه فاذا ناجوا مولاهم قدموا الصدق بين ايديهم
اي انهم خالصون في اعمالهم لله تعالى ومنه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا يزال العبد يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا ولا يزال يكذب ويتحرى
الكذب حتى يكتب عند الله كذابا قال الله تعالى ان الله مع الصادقين اي بالنور الذي يوجد
في بواطنهم وان مقام اهل الصدق عند الله في مقعد صدق وهو جنة سقفها عرش الرحمن
وانهم لا ينظرون الى الله تعالى في كل يوم ما شا الله تعالى واما اهل الكذب لا يخلصون الاعمال
لله تعالى في بواطنهم فهم ظواهرهم عامرون بالاعمال يريدون بذلك الطريق الموصل الى الله تعالى
وبواطنهم قد استحوذ عليهم شيطان الهوى برذايل الريا والعجب ورويته الحظ النفساني
فاوليك الذين قال الله تعالى تبارك وتعالى فيهم ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم
مسودة واعلم ان الصدق اعتماد الامر وبه قوامه وفيه نظامه وانه هو ثاني درجة النبوة كما قال
تعالى فاوليك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين قال الجنيد رحمه الله من علامات الصادق
ان ينقلب في اليوم اربعين مرة والمرائي يثبت على حالة واحدة اربعين سنة معنى ذلك ان الصادق
في المعاملة مع الله تعالى في ظاهره وباطنه يرد عليه مواهب الحق وموارد الحكم اللدنية الربانية فهو
ينقلب من طور الى طور اعلا منه لذلك اربعين مرة وكانه يعان عليه فيرتقي في اليوم اربعين مقاما
وذلك القدر الذي يرى ارتقايه وارتقا النبي صلى الله عليه وسلم كما قال انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله
اليوم والليلة سبعين مرة كان صلى الله عليه وسلم يرتقي في كل يوم سبعين درجة وليس ذلك سلوكا منه بل
المقامات يسال الله تعالى ان يشرفها برسول الله صلى الله عليه وسلم فيسلكها لتشرف به المقامات
واعلم يا اخي انه يسلك المقامات الظاهرة والباطنة لكي يجد كل مومن من المقامات الظاهرة

والباطنة ما يسلكه **واخرى** حتى يخرج احد عن طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم
من السالكين المريدين ولا المحلوقين المرادين الا والرسول صلى الله عليه وسلم
امامهم وامامهم فالصادقون في معاملة لله تعالى هو الذي يجد الزيادة
في كل يوم اربعين طورا فان نقص منها شي كان النقص عن صدقه بقدر ما نقص
له من المقامات والمرائي هو الذي حمد باطنه على رذيلة الرياء وحب المحمدة وهو
لا يرتقي ابدا واما حد الاربعين لانها اطوار بلوغ الاشد فمن بلغ الاربعين
ولم يغلب خيره على شره فليتبوء مقعده من النار ومن استولى عليه بالصدق
رزقه التحكم في الاكوان وجعل له جسما بينا متى شا سكنه ويرتحل عنه متى
شا معناه ان يكون في الغيبة مع همام الرجوع متى **ومنه** ما قال الاستاد
ابو علي الثقفي يتكلم يوما فقال علي بن مبارك يا ابا علي استعد للموت فلا بد
منه **فقال** ابو علي وانت استعد للموت فلا بد منه فتوسد عبد الله ذراعه
ووضع راسه وقال قد مت فانقطع ابو علي لانه لم يمكنه ان يقابله بما فعل
لانه كان لابي علي علايات وكان عبد الله مجردا فانظر يا اخي الصدق كيف اوضح
لهم بها انوار الملكوت ولطائف الغيوب وحكمهم فيما اراهم لقربه منهم لانه
تعالى مع الصادقين [illegible] عبد الواحد بن يزيد الى غلام من اصحابه وقد
نحل بدنه فقال يا غلام تديم الصوم فقال لا ولا اديم الافطار فقال تديم
القيام فقال لا ولا اديم النوم فقال فما [illegible] فقال هو دايم وكتمان
دايم عليه فقال عبد الواحد اسكت بما اجرى فقام الغلام وخطا خطوتين
وقال الهي ان كنت صادقا فخذلي فخر ميتا وانما اراد عبد الواحد ان يستخبر حقيقة
ما ادعاه فثبت الله دعواه بكمال صدقه **واعلم** ان الصدق مطية لا تكبوا وحسام
لا ينبوا **وقال** بعضهم حقيقة الصدق ان تصدق في مواطن لا ينجيك منه
الا الكذب **واعلم** ان حروف الصدق ثلاثة الصاد والدال والقاف **فالصاد**
في الحروف ظرفيه الاكوان وهي اول اعمار المومنين لانها في النسبة العددية بستون
واول الاعمال ستون واخرها سبعون وذلك نبه عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعمار امتي ما بين الستين الى السبعين **واما الدال** فهي دوال وهي جزا سرار
الارواح لان الارواح اوجدها البارئ جلت قدرته للبقاء فهو دوامها
الا ان الله جعلها لا تظهر حركاتها في الدارين الا في الاجسام والدال من عالم
الكرسي ذكر سهل بن عبد الله التستري رحمه الله **والقاف** هو سر باطن القران
لان القاف هو السر المحيط **قال** بعض المحققين ان القاف هو باطن النون
والنون باطن القلم والقلم باطن الامر والقاف حرف من حروف الاستعلا
فهو عالم الواجبة كبدر النور في عالم الدنيا هو النون الحاملة للاكوان وهو سر القلم

فنظر

الا ان القاف حرف متعلق بالعرش له اشعة نورانية تقدر كل موجود اوجده تعالى
من العالم الذي يتصل بعالم الشهادة والمعبر عنه بعالم الملكوت وله ملك يكون بحدود
عرشية تقدم في القسم العلي على القران العظيم لان فيه سر باطن العظيم **قال** تعالى
ق والقران المجيد فقد جمعت حروف الصدق ما تقدم من المعاني لمن صدق
لله في باطنه وظاهره وسره وخواطره اراه الله تعالى على اسرار ما قامت الصاد
والدال **التقرب الى الله بهذا الاسم** هو لزوم الصدق في المعاملات
والاخلاص في الاعمال وذلك ان يكون عملك في ظاهرك مثل عملك في باطنك وعملك بين
الخلق مثل عملك في الاخرة الخلوة وذلك بان تخلو بنفسك في المواضع المنقطعة بانواع
المعاملات واكثر من ذكر الله تبارك وتعالى الى ان تجد الزيادة عندك لما تقدم وترى
ذلك فقد ظهرت فيها انوار الصدق لم تستخبر مقامك اذ كان وفي تحقيق الصدق ام لا فتخرج
من الخلوة وتجلس بين الناس فان رايت حالتك في زيادة في خلوتك مقيمة في تنقلتك
بين ابناء جنسك فتلك حقيقة الاخلاص وان تكدر عليك حالك فلم تبلغ حقيقة الاخلاص
فترجع الى الخلوة وعليك بلزوم الطهارة واكل الحلال ولا باس ان تطلب العلم وتتعاهد
زيارة الصالحين وسمع الذكر في بعض الاوقات واهل الصدق الى الله بهذا الاسم
لا يتحرك بحركة الا ما برزت على نتيجة الكتاب والسنة واذا اشتدت عليه النفس
بالرياء وحب المحمدة فليتجرد من ثيابه وليلبس خلق الثياب وليمش بين الناس
وليتذلل لاقل الناس ويذل نفسه ما امكن حتى تسقط حلوته من اعين الناس
فان النفس ح تخلص في الاعمال لله تعالى وذلك ما يدرج به المشايخ رضوان الله عليهم
السالكين الى الله تعالى اذا غلب عليهم وصف عدم الاخلاص والصدق في المعاملات
يامروهم بذلك حتى تخلص قلوبهم لله تعالى فيما وصدوق **وسيل** الحارث بن اسد
المحاسبي من علامات الصدق فقال الصدق الذي لا يبالي لو خرج كل قدر له في
قلوب الخلق من اجل صلاح قلبه ولا يحب اطلاع الناس على مثاقيل الذر من حسن
عمله ولا يكره ان يطلع الناس على الشيء من عمله السيء فان كراهيته لذلك دليل على
انه يحب الزيادة عندهم وليس من اخلاص الصادقين ولا الصديقين
وقال بعضهم من لم يود الفرض الدايم لم يتقبل منه الفرض الموقت قيل ما الفرض
الدايم قال الصدق **واعلم** يا اخي ان مداد ذكرك في هذا الاسم سورة الاخلاص
فهو ذكر يصلح للصادقين في اعمالهم وسيرهم الى الله تعالى في مناجاتهم واحكامهم
في معاملاتهم وان حذل الكمال في سلوكك لهذا الاسم وعليك بالذكر المعلوم الذي
هو الصادق تعالى تذكر ذلك الى ان يرزقك الله قوة باطنية تسلك بها فترجع الى
سورة الاخلاص هو الذي له جلال
ولا كمال الا وهما له مطلقان ولا كرم ولا كرامة الا وهما له يطلقان فالجلال صفة ذاته

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

والكرم صفة فعله لانه مضيفه على خلقه فاختص بكرامته العالم الادمي قوله العزيز ولقد
كرمنا بني ادم وحملناهم في البر والبحر وقد تقدم الكلام في معاني وجود الكرم واعني
ذلك التطويل والاكرام منه خاص ومنه عام فالعام هو كرمه للطايع والعاصي والمومن
والكافر باسباغ النعم وتتابع الالاء والفضل العميم وهو قوله تعالى ولقد كرمنا
بني ادم وهذا جملة من حيث الايجاد والتسخير لعالم الانسان بالكرم واما كرامته
لعبادة المومنين مخصوص وصف يعتبر به ذلك في ان تكرم عليه بان اقامه الى خدمة
وعرفه اسباب قربه واشهده حقايق درجاته بما وعد على لسان نبيه محمد صلى الله عليه وسلم
وايضا بالسر الذي اختصه به وان يجعله من اهل اليمين واكرمه ونعمه الروح في الدنيا
بتعلق القلب بالجزا عليها ونعمة في الاخرة بتوفية ما وعد من الجزا على الاعمال
واما جلاله فهو الذي عم جميع الاكوان فلم تطق الاكوان على رويته في الدنيا لهيبته
الجلال وهيبة العظمة ذلك الى اليوم الموعود فان الله تعالى يبرز لعباده المومنين
في الجمال والانس فينظرون الى الله تعالى فيعود انوار النظر عليهم صبيا يتجدد
لهم قوة ادراك في النظرة الثانية فوجوههم ناضرة ناظرة كما اخبر الله تعالى في محكم
التنزيل وقيل ان حملة العرش ملايكة وجوههم كصورة العجل فوضعوا ايديهم
على وجوههم حياء من الله تعالى حكي ان الجلال والعظمة هي مبادي الاحوال
والانس والجمال وهي اوسط الاحوال والاستغراق والفنا هما انتها الاحوال
فمن كان في اول الحال برزت عليه صفة البسط ومن كان في انتها الاحوال
بدت عليه انتهاء الاحوال من السكون ظاهرا وباطنا ومن ذلك ما حكي عن
ابن الجلا انه قال كنت راكبا جملا فغاصت رجل الجمل في الرمل فقلت جل الله فسمعت
الجمل في الرمل فقلت جل الله بصوت فصيح يقول جل الله وذلك ابن الجلا لما بدت
عليه مبادي الاحوال وهو راكب على الجمل لم يطق الجمل لكثافته حمل لطايف فحس
بالثقل فغاصت رجله جمل في الرمل فعلم ابن الجلا ان الجمل ثقل عليه عظم
الحال وانه الطف من هيبة تركيب الجمل وانه حمل الحال من عز الثقا الى ثقله
فعلم ان الكامل للحال سر رباني لا جسماني فعند ذلك قال جل الله فانطق
الله حقيقة الحال على لسان الجمل لان في الجمل ايضا لطيفة وهي الروح المحركة فهي التي
نطقت من حقيقة الحال قال انه من ركب علم كرمه تعالى سلم اليه قلبه وذاته
واعتمد على تصريفه له بكرمه فينجيه من العدو الظاهر والباطن الا ترى ان ام موسى
عليه السلام كيف لما سلمت قلبها اليه كيف نجى ولدها من التلف بعد ان
القته فيه وهو البحر بالتلف الذي موعده فرعون وكان قد قتل في تلك اليوم
الذي جاء بموسى عليه السلام سبعين الف مولود ذكر وفي بعض الاخبار
ان العبد اذا هم بالمعصية يقول الله تعالى وانيبوا الى ربكم واسلموا له فاذا عمل

المعصية قال الله تعالى وتوبوا الى الله جميعا فاذا اصر على المعصية قال الله افتتخذونه
وذريته اولياء من دوني وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا حكي ان رجلا
اتى الحجاج يسال حاجة فوجد الحجاج في الصلاة فقال في نفسه كيف اسال من هو محتاج
مثلي فاسال ربي حاجتي فلما فرغ الحجاج من صلاته دعى بالرجل فقضى حاجته وامر له بعشرة
الاف درهم فقال اعطاك من سالته وانا ساجد فعليك يا اخي بالرهبة والله في باطنك
فانك ان رهبته في باطنك حفظ عليك حركات ظاهرك وامنك حيث تخاف الخلق انظر
الى ام مريم لما اخلصت لله تعالى ما في بطنها رب اني نذرت لك ما في بطني محررا فتقبل
مني انك انت السميع العليم انظر الى جزاء فعلها كيف قبلها فتقبلها ربها بقبول حسن
وانبتها نباتا حسنا الى قوله بغير حساب فانت يا اخي اخلص بنفسك لله تعالى وتقرب
بها اليه بتحقيق الاخلاص اقلبها لك مطمئنة بوجود الكلام الذي مدحها به قال تعالى
يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي اضافهم اليه
لما اخلصوا اعمالهم لله تعالى على الدوام وادخلي جنتي اضافهم في الجنة الى جنته حكي ان
هذا الاسم كثيرا ما يجري على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنه حديث الظواهر بقوله
يا ذا الجلال والاكرام رب وفق يا مولاي الخامس والسبعون التعرف الى اسم الله الاكرام
وهو ان يلزم المراقبة لله تعالى في باطنك ودوام الاعمال في ظاهرك وعليك يا اخي بهذا
الذكر الموسوم ان تدوم عليه مع لزوم الطهارة ظاهرا وباطنا والخلوة ولا باس ان يطلب
سالكه العلم ويقرا القران الان معتمدا على كرم الله تعالى فيلزم الحمد لله على نعمة الله و
ويستديم المراقبة لعظمة الله تعالى فيلزمه الخوف ومما يبعد من الله تعالى واذا اهمه
امر من اي الامور فليكثر من قوله يا ذا الجلال والاكرام الى ان يتمم الله مقامه الخامس
والسبعون في اسمه الدايم واسمه القايم وهما بمعنى الباقي الا ان فيهما
سر يقتضي زيادة معنى والديمومية اسم من اسماء القدم كالباقي وكذلك القايم على بعض
وجوهه ومن حظ العبد في ذلك مداومة الاعمال الى الله تعالى قال الله تعالى
والذين هم على صلاتهم دائمون اراد بذلك انهم لما اخلصوا اعمالهم لله تعالى قبلها
منهم فهي في خزاين رحمته تنموا تنموا الرحمة الى يوم الخلود فهي اذا في خزاين الرحمة
مستمرة النور مستمدة الرحمة دايمة الوجود في انوار الرحمة وهي الخالصة من
مزجة المخلوقين فذلك معنى الدوام في الصلاة ومنه حديث رسول الله صلى
الله عليه وسلم احب الاعمال الى الله ادومها وان قل معناه ان يدوام العبد العمل
الذي يطيق لانه من شر مكايد النفس انها تاتي في اول المجاهدة للسالكين
تكلفهم فوق ما يطيقون وتظهر لذلك النشاط في الخدمة وسرعة المبادرة للطاعة
الى ان يعلم ان قواه قد ضعفت وافضت الى سقوط الحال تنحت عنه وانقلبت
عليه عوض عليه انه ما كان فعله صالحا لاجل انه احتمل من العمل ما لا يطيق حتى ضعفت عن

القيام بالخدمة فيتكاسل بعد وربما لا يجد حلاوة الطاعة لموافقة لخواطر نفسه
ومنه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتكلفوا من العمل ما لا تطيقون
فان الله لا يمل حتى تملوا وان الباري جلت قدرته رزقك للحامل الذي وتعك ولا
تجد النصب والتعب وهو العلم لمن مشى في طريقه الى الله تعالى بالعلم الذي توب
اليه فذلك الذي لا يمسه اللغوب ولا وصب في سلوكه ومن مدحته سبحانه للملايكة
قوله يسبحون الليل والنهار لا يفترون اي لا يقصرون عما يكلفون من
عبادة الله وكثير من دعايه صلى الله عليه وسلم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك وفي
اخرى على طاعتك ومن دعايه صلى الله عليه وسلم اللهم اني اسالك الثبات في الامر والعزيمة
على الرشد وهو القايم تعالى على كل نفس بما كسبت ومنه القيام على الصراط الذي هو
الحكمة والعدل في دار والقيامة وهو موضع المجازاه ليقوم الناس بالقسط على
كل نفس بما كسبت لانها رهينة بما قدمته في دار الملك وذلك ان الله تعالى لما اوجد
النفس وقال لها من انا فقالت من انا الخبر المذكور اقسم تعالى بمجده انه
سيركبها في الكثايف ويجعلها مع لطفها حاملة للكثايف وان يقيم ذوات الكثايف
مع طبايع مختلفة متباينة الحدود والوجوه لتكون تلك الطبايع سجوبات لها بطريق
الابتلاء والاختيار فان هي بقيت على اصل نوبتها ولزوم طهارتها كانت الطبايع
لها خدمة توصلها الى اراداتها على اختلاف انواعها وان هي تدنست بالرسوب
الى حضيض النقص والمخالفات كانت الطبايع قاهرة لها بنمي الشهوات النارية
والحجب الترابيات فتحجبها عن انوار الملكوتيات فتلك معذبة في القعر السفلي والدرك
الهبوطي الى ان يحشرها الله تعالى فيبرزها اعمالها ويقيم عليها ميزان الاعمال
للمناقشة وذلك ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب الله مثلا صراطا
مستقيما وعلى جنبتي الصراط سور فيه ابواب مفتحة وعلى تلك الابواب ستور مرخاة
وعلى راس الصراط داع يقول ايها الناس ادخلوا الصراط ولا تعوجوا وداع يدعو
من فوق الصراط ويحك لا تفتحه فانك ان تفتحه تلجه ثم قال عليه الصلاة والسلام
الصراط سبيل الله والابواب محارم الله والستور حدود الله وذلك الداعي
على راس الصراط كتاب الله والداعي من فوقه عظمة الله في قلب كل مسلم وذلك
قوله تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم
عن سبيله والداعي على راس الصراط وهو ما اودع الله في كتابه من الاسرار
التي تدعو للقرب منه والتقرب اليه قال الله تعالى والله يدعو الى دار
السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم والتقرب الى الله بهذين
الاسمين مقتضاهما في اسمه الباقي تعالى ولسنا نريد الاطالة اذ وقد تقدم
من المغني ما يقوم مقام المفقود فتدبره هنالك ان شاء الله تعالى

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

السادس والسبعون في شرح اسم الباعث هو الذي يحيي الخلق
للنشور والبعث هو النشأة الاخرى واعلم ان مدرك البعث موقوف على معنى هذا الاسم
وقد زاحم الغلط عقول كثير من الناس بان قالوا الموت عدم وان البعث ايجاد مبتد
بعد العدم وباطل ذلك ان الموت ليس بعدم لان القبر تقدم من حكم الشارع
انه قال روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار ومن آل الى العدم
ماذا يفعل من الجنة والنار وكيف يكون العمل الصالح يونسه في قبره والعمل السيء يفسه
في قبره والاموات اما سعيد فذلك من الشهدا وقد اخبر عنهم تعالى بقوله احياء عند
ربهم يرزقون **واهل** الشقاوة تكون عليهم قبورهم حفرة من حفر النار يعذبون
بجزاء اوصافهم القبيحة والمومنون ينعمون بجزاء اوصافهم الجميلة وذلك ما قاله النبي
صلى الله عليه وسلم في حديث قيس بن عاصم في العمل ان كان كريما اكرمك وان كان
لئيما اسلمك الا وهو عملك **ومنه** قوله تعالى في اهل القبضة اليسرى في دار البرزخ
النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ثم قال تعالى ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل
فرعون اشد العذاب يعني يتمم له العذاب الاكبر لان عذاب البرزخ هو العذاب
الادنى وذلك **قوله** تعالى ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر لعلهم
يرجعون وايضا الا ترى بدر رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل وقعة بدر اني وجدت
ما وعدني ربي حقا ثم قيل اتنادي قوما قد جيفوا فقال ما انتم باسمع منهم لما اقول
لكنهم لا يقدرون يجيبون فالمشاهدة الباطنة من حديث البصيرة دلت على ان العالم
الانساني خلق للابد لا سبيل الى العدم عليه الا انه الفهر الربوبية وعزة الالوهية جعلته
مختلف الاطوار تارة ينقطع تصرفه عن عالم الحس فيقال مات وتارة يعاد اليه حس
وحركة فيقال حي واما ظنهم ان البعث ايجاد ثان كسبيل الايجاد الاول
فنظر قاصر وعقل مدخول بل البعث الاخروي انشاء اخر غير متناسب للانشاء
الاول لعدم الاركان الذي تولد عنها وجوده في دار الدنيا وقد سمى الله تعالى الدار
الاخرة نشاة بدا بذاتها فقال تعالى ثم الله ينشئ النشاة الاخرة ان
الله على كل شيء قدير واعلم ان للانسان اطوار انشاءات كذلك قال الله تعالى
وننشئكم فيما لا تعلمون الا ترى ان النطفة نشات من التراب والعلقة نشات
من النطفة والمضغة نشات من العلقة كذلك الى الاخر ثم الاطوار وكذلك
نشاته في ايام تردده من الرضاعة الى الطور التمييزي الى الطور المعروف
لذلك الى الشيخوخة فان العقل يختلف اطواره اختلاف انشاء التركيب
وقد قسمنا ذلك في كتابنا شمس المعارف ولم نرد الاعادة في هذا المكان
على اطوار النشات الا ان المفهوم من سر ذلك بالبصائر الكاملة ان حقيقة الحياة
هي البعث واحياء الموتى هو البعث والموت هو عدم الاحساس فذلك موجود

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

في عالم الانساني ان الجهل موت والكفر موت والمعاصي موت والغفلة عن الله موت
وان الخلق اموات في عالم حسهم الا ان الله تعالى احياهم بالانبياء والرسل وبكلامه
العزيز فاحياء الله به من كان له فيهم قسم من الايمان بعد الانبيا العلما العاملون
بالله تعالى وبما يقرب اليه زلفى والايمان حياة القلوب كما ان الطاعة الجسمانية
حياة الاجسام والاحسان والمشاهدة حياة العقول والمكاشفة حياة الارواح
والمناجاة حياة الاسرار واليقين حياة النفوس وحقيقة البعث لظهور الجزاء على
ما قدر في سابق علمه وغامض ارادته قال الله تعالى واتقوا يوما ترجعون
فيه الى الله اشارة الى الجزاء العملي كما حكي عن الربيع بن خثيم انه قال مررت
بمكة فرايت صبيا يبكي فقلت لم تبكي فقال غدا يوم الخميس احتاج ان
اعرض الدرس على المعلم ولست احفظ درسي فقلت كيف بي اذا كان يوم
القيمة واحاسب على ما اسلفت فاذا علم العبد ان الله سبحانه وتعالى لم يتركه
سدى وتحقق انه تطالبه فيما قدمت يداه وناقشه على احواله وافعاله وخواطره علم
انه من اهل السعادة والشقاوة بما قدمت يداه واعلم ان ارباب التحقيق والمة
الطريق لم يتركوا الحساب الى يوم البعثة وانما هم حاسبوا انفسهم قبل المحاسبة
قدموا حساب الله وهم خفاف عن الصحف فهم نظروا في دار الدنيا ما قدمت
ايديهم من انواع الطاعات واما اهل الغفلة فلم يعلموا ما قدموه ولم يحصل
لهم من حقايق اعمالهم الخاسرة ما يرجون ويحسبون انهم على شيء فاذا كان يوم
البعثة اراهم الله تعالى اعمالهم الخاسرة وتجاراتهم البائرة فلزمهم الحسرة
والخيبة وذلك قوله تعالى يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر
يا ليتني كنت ترابا ومن كشف له عن بصيرته بحياة البعثة العلمية وقيامه
من ظلمة حدث الاجسام المظلمة الى فسيح الحكم الربانية فقد مات عن اوصافه
المذمومة وحيي باوصافه الحميدة كما حكي عن الحارث الاويسي انه قال
كنت قاعدا في بيتي فدق الباب علي جارية فقلت من فقالت جارية
تسترشد الطريق فقلت طريق الهرب ام طريق النجاة فقالت يا بطال
والى الهرب طريق ثم قالت اقرا علي شيئا من القرآن تجري على لساني ان
لدينا انكالا وجحيما وطعاما ذا غصة وعذابا اليما يوم ترجف الارض فصاحت
وخرت ميتة فاذا عليها مسح فوجد في جيبها رقعة فيها مكتوب اذا مت ادفنوني
فيها فان كنت ممن قبول ابدلها الله سندسا وحريرا وان لم يكن فسحقا وبعدا
فعليك يا اخي بالحياة قبل الحياة والموت قبل الموت والحساب قبل الحساب
فمن تيقن ذلك كشفا تزايد طلبه ومن تيقن علما تزايد هربه ومن ادركه
حالا تزايد طربه ومن ادركه توحيدا عجبه قد علم كل انسان مشربهم ولا تحقق

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

في هذا الاسم في سلوكه من يقع عليه شي من اثار النفس ولا من رعونات الطبع ولا من
زدايل العاده كما حكي عن بشر الحافي انه كان يوما يلتقط الحثاله من الطريق
فجاء كلب يلتقط معه وكان بشر الحافي انه كان يوما يلتقط البقل والكلب يلتقط العظام
فظهر لقمة خبز فاراد بشر ان ياخذها فنبح عليه الكلب فطرح بشر اللقمة اليه وقال
ان كان عاقبتي بخير فلا يضر لي ما انا فيه وان كان على وجه اخر فانت خير مني والباعث
هو الذي يبعث الخواطر الصافية في لطايف الاسرار ويبعث ناطق الالهام من لطايف
الوحي في بواطن القلوب ويبعث الحسنات لهدم السيات ويبعث رحمة لخواطر
اوليايه واصفيا عباده ويبعث الرجا على عدم الخوف فيحيي القلوب بنشاط الرجا
بعد ان كان عدمت بقبض الخوف كل ذلك حكمة منه ومنه ما حكي ان بعضهم روي
في المنام فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي درجاتي فقيل له بماذا
قال ها هنا يقبلون بالجود لا بالركوع والسجود ويعطون بالنية لا بالخدمة
ويغفر لهم بالفضل لا بالعمل وانما ذاك رحمة السابقة ونعمة اللاحقة فهذا بعثه
الله تعالى في مقام البسط والرجا كما يبعث عنه في مقام الخوف والقبض على كل
حسب ما قام به من توفية مقامه بين يدي الله تبارك وتعالى التقرب
الى الله بهذا الاسم ان تريض نفسك بانواع العلوم التي تدلك على الاخرة وعلى معرفة
اركانها وحقايق كشفها من انواع التحقيق اولي الكشف وارباب التحقيق ولازمة
خدمة اهل النطق بالمواهب الربانية واسلك من التعبدات ما يكشف لك ذلك
حقيقة مثل استدامة الذكر والمراقبة والفكرة والتجوع والسهر فان السهر في هذا الباب
مفيد احد فعليك بالسهر واستقبال القبلة ولزوم الطهارة ومداومة الذكر وليكن
ما تذكره سبحان الدايم القايم سبحان القايم الدايم وان عكست ذلك فلا
باس به فهو ذكر عيسى عليه الصلاة والسلام وهو كماله سبحان الدايم القايم
سبحان الباعث الوارث سبحان الوارث الباعث اي ها هنا ستعمل ذكرك
اناء الليل والنهار حتى يميت الله اوصافك الذميمة ويحيي قلبك بالمواهب الربانية
والفتوح الملكية للدنية ثم تعلم ان الجوع قد قربت منك فتكون بقلبك لذلك العالم
طيبة لطيفة واياك ان تاكل وانت ذاكر بهذا الذكر الاما النطفته من الذي لا اقدر
عند الراي ولا يكون بينك وبين الارض حايل الاما عليك ولتقلل الاكل والنوم
التفكر فان الله يفتح عليك **السابع والسبعون في معنى اسمه الوارث**
وهو الذي يرجع الامر ومن حواه من الماموريين وترجع اليه الاملاك بعد فناء الملاك
ويرجع اليه الوجود كما كان اول مرة قال الله تعالى واليه يرجع الامر
كله وذلك يوم تفنى الاكوان ومن فيها ثم ينادي لمن الملك فلا يجيبه احد
فيجيب لنفسه بنفسه فيقول لله الواحد القهار وكل من كان له دعوى

[illegible]

في

في امر من باطن الغيب او من ظاهر الشهادة قل او اكثر فذلك الذي يكون النداء
في حقه فهو مختص واما اهل البصاير والكشف لم يروا لانفسهم محلا في الحقيقة
ولا سلوكا في الطريقة فهم لا ملك لهم بل سلموا الملك لمالك الاملاك فهم لا يسمعون
النداء على ندات الانفاس فاوليك ينادون من مكان قريب كذلك ازلا وابدا
السامع من قرب لا يزال سمعه قريبا والسامع من بعيد لا يزال سمعه بعيدا وهذا
انما يدركه من ادرك حقيقة التوحيد في الفعل وعلم ان المنفرد في الملك والملكوت
واحد وان ازمة المقادير بيده على اختلاف اطوارها واحكام ادوارها وقد بينا
ذلك في الفصل الخامس عشر من كتاب شمس المعارف ولطايف العوارف على
الكشف والتحقيق واما التقرب الي الله تعالى بهذا الاسم فهو ما تقدم ذكره
يضاف الى الاسماء الاربعة ويلزم ما يلزمه الباعث فهو ذلك لنا ان شا الله تعالى
ومنه الاعانة والتحقيق

الثامن والسبعون في شرح معنى اسم الفتاح

هو الذي يفتح مغاليق الملكوت لبصايرا وليايه ويفتح مغاليق القلوب للطايف
الحكم ويفتح ابواب الرحمة للمومنين ويفتح الفتوحات لانبياه عليهم السلام وذلك
قوله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
وما تاخر واعلم ان مفاتيح الغيب عنده لا يفتح اقفال الغيوب الا من سلم قلبه
من العيوب ظاهرا وباطنا حظ العبد من هذا الاسم ان يصير الى حيث تنفتح له على
لسانه من باطنه قلبه مغاليق المشكلات الالهيات اللطايف العلويات الملكوتيات
وان يسر الله عليه من فكره وفهمه ما يعسر على الخلق من الامور اللدنية والبواطن
الرسالية والاسرار الكتابية الى ان يشرب من مستقر لم يشرب منه غيره
الا الخواص الاتقيا والخلاصة الاولياء وذلك ثبات يصلح للعبد بادني خطر
واقل سلوك وهو لزوم التقوى الموصلة الى العلم الرباني والفتح اللدني قال
الله تبارك وتعالى واتقوا الله ويعلمكم الله ثم قال تعالى يا ايها الذين
امنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا فهذه حقيقة تكشف بها مغاليق الغيوب وتفتح
بها خزاين الملكوت واعلم ان هذا الاسم اشرف الاسماء للفتح الرباني وهو ان تحقق
محاسبة نفسه وعلم كيف سر الخلاف منها فيفتح الله تعالى اسباب الغيوب
واسرار الملكوت ومعناه في اسمه الوهاب وقد تقدم ولسنا نريد الاطالة
وقد حكى ان بعض الصالحين قال لولده يوما اليك حاجة قال وما هي
قال ان تقول بالمسا كل ليلة ما قلته بالنهار فكلف الابن ذلك اليوم وحفظ
ما قال للناس واعاد على ابيه فلما اصبح قال له ابوه مثل ذلك فقال
الابن عذبني بما شئت ولا تكلفني بهذا فاني لا اطيقه فقال الان يا بني
اذ كنت لا تطيق محاسبة ابيك ليوم واحد مع هذا اللطف فكيف تطيق يوم لا يسمع

من الجواب الا ما كان صوابا اشار بذلك لو لك في مراعاه الاقوال والاحوال
الى ان ينطقه الله بالحكمة ولا ينطق بلسانه فيكون ما يخرج منه لهوا ومهما ينقلب الى
ناطق للحكم الربانية فذلك هو الفتح واعلم ان اصل الفتح الصمت وليس اعظم طريقا
من الصمت لمن اراد ينطقه الله بالحكمة ولا ينطق على لسانه في حاجة يسالها الحق
تعالى بل يلازم الصمت فان ذلك يفتح الله به مغاليق الغيوب والملكوت كما حكي
عن بعض الفقرا انه كان ياتي كل يوم ويقف بحذا الكعبة بعد ان يطوف ما شا الله
ويخرج من جيبه رقعة وينظر اليها فلما كان بعد ايام فعل مثل ذلك ثم تباعد ومات
فجا بعض من يرمقه ونظر في الرقعة واذا فيها مكتوب فاصبر لحكم ربك فانك باعيننا
وكان الرجل اصابته الفاقة فصبر ولم يظهر حاله لمخلوق حتى مات فهذا الذي يفتح
الله لهم حقايق الغيوب في تقربهم اليه ويحب لقاهم لحبهم وانه تعالى يفتح للعقول
بركات التوفيق وللارواح بركات الملكوت وللقلوب بركات الايمان ومن علم
انه الفتاح حسن انتظاره لفتحه ولطيف معاملته في سره وكان ساكنا تحت
مجاري الاقدار لا يتقدم الا بما قدمته المقادير ولا يتاخر الا بما اخرته المقادير
مع ثبوت المحل بعدم التفرقة ولزوم الجمع حكي ان بعض الفقرا طلب قلبه يوما فخرج
في جدع ووصل بلاد الروم بغير قصد فاسروا الرجل في سكر ولم يفق فلما افاق
وراي نفسه في تلك الحالة فقال شعر

اقاميك حيث فيما تريد ... في صفة الذل ونعت العبيد
قد حضر البايع والمشتري ... عندك موقوف بما تريد

قال فتغافلوا عنه في تلك الحال ومعني الرجل على وجهه فخرج من بلاد الروم
الى بلاد الاسلام ولم يقل له احد شيا واعلم ان من تحقق بهذا الاسم يفتح له
ابواب البركات وابواب العلوم الموهبيات والحقايق الربانيات رب وفق

التقرب الى الله بهذا الاسم بان تدخل الخلوة وتستعمل الجوع بتدريج
الرياضة كما تقدم الثاني كتاب موافق الغايات في اسرار الرياضات وتحمد الذكر
المعلوم اسمه الفتاح واقل السلوك به في الخلوة سنة كاملة ان ضعفت عن الصوم
فافطر الا ان الصمت ملازم والخلوة ملازمه وعليك بالطهارة حتى زالت عنك واستقبال
القبلة ولا تقرا كتابا ولا تجلس مع غير ابنا جنسك ولا تشاهد الجماعات الا في الصلوة
وعليك بهذا الاسم فكرا ومراقبة في باطنك ولا تعتمد انت على لفظ العالم في الخلوة
بل اذا علم الله تعالى منك الصدق في القصد فتح عليك في يوم وانما قلنا ذلك لان
الجسم لا يخرج منه مادة الشهوة الطبيعية الا بعد تجوع عام جرت بذلك
العادة في اسرار الرياضات فانظر هناك ان شا الله تعالى واعلم ان من خاصية
هذا الاسم من دوام على ذكره وسع الله عليه رزقه ويسر عليه الاسباب الظاهرة ان قصدها

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

فاعتمد عليه ان شا الله تعالى **الباب التاسع والسبعون في**
اسمه الفعال هو الذي ابرز الاكوان من العدم الي الوجود وهو اسم
للمبالغه وافعاله لاتحصى ولاتحيط بعلمها غيره الاان فضله العميم جعل من وجه
الدلالة على افعله ما يكون اختبارا لدوي البصاير وتفكرا لاهل الحقيقة
الحقايق فمن اعم مصنوعاته واظهر مخلوقاته ما قال تعالى اولم ير الذين
كفروا ان السموات جمع سما والارض واحدة في الذكر فالسر الذي وقع عليه
الجمع بلفظ التشبيه في قوله كانتا رتقا وهو جمع فيه اشارة الاصل من حيث
الاختراع الاشارة الفرع من حيث الابداع وانما وقع التشبيه بالتشبية
على الرتق وفتقه وهذا دليل على ان من له نظر وعدي عن البصيرة لا العقل
معناه الا في المحسوسات فان هو نظر الي المحسوسات ورآى السموات
سبعا والارضين الثامن لايفهم سر الجمع بالتثنية فدل على ان من سر
الخطاب باطنه للمومنين وظاهره للكفار ليبح عقولهم عن التطلع الي عالم
الملكوت والسبح في بحار الافكار لعدم البصاير الاترى الي قوله
تعالى بعد ان احكم الطبع على القلوب القاسية بعدم الفهم عن الله
كيف خاطبهم لقطع الحجة عليهم يوم القيامه بقوله العلي وماذا عليهم
لو امنوا بالله واليوم الاخر وهم لايجدون لذلك سبيلا والية دليله
فكذلك كل خطاب وقع على اسم الشقاوة وظاهرا فباطنه فيه سر الاعتبار
للمومنين فمن ذلك ما قال الله تعالي وكان عرشه على الماء وكان
الماء دون العرش الكريم وهو في اصل الحقيقه الكرسي لكنه لم يعبر عنه
بالكرسي حتى تشكلت فيه صور الموجودات وكذلك سمي كرسيا لان الكرسي
محل الحمل فكذلك الكرسي الاعلى حامل لصور الموجودات علوها وسفلها
كثيفها ولطيفها كما قال تعالي وسع كرسيه السموات والارض فكان
ذلك الكرسي رتقا بالما الذي هو ينبوع الحياة وسر النمو واصل الايجاد
الي ان يظهر امره العلي الي الكرسي ان يحرك بعضه من بعض وكان ما امره
وبرز من حركة الماء الهوا وكان ذلك فتقا من رتق الما ثم خلق السموات
والارض في ذلك الفتق على بحور متلاطمة امواجها بالامر العلي لا بالهوى
الزنجي وجعل ما بين ذلك برازخ الهوي اليح اعني ما بين عوالم الاكر وانما
السموات تخلل ما بينهم فواصل الامر الذي برز للماء الاول في الايجاد
فذلك الامر الاول يحرك الماء الاول وهو يبرز حقايق الموجودات الى ابد
الابدين منه ينبوع العالم الدنيوي اعني من ظاهره ومنه وجود العالم
الاخروي اعني من باطنه لان ظاهره حركه فعليه وباطنه حركه امريه فهو من حيث

والارض كانتا رتقا ففتقناهما
ولها هنا اشارة لذوي الالهام الرباني
وذلك ان السموات ثم

ظاهر يوخذ عالما غيبيا والغيب ينكشف في الدار الاخرة للمومنين والكافرين
الا انه اذا انكشفت للمومنين وجدوا مسطورا اسرى مكتوبة عليهم فهم بين فرحين
فرحة شهود الغيبيات وفرحة وصولهم الى ما كشفوه واذا شاهدوا اهل القبضة
الشمال وجدوا مسطورا البعد والطرد فهم بين عذابين عذاب في شهود اذا لم
يدركوه وعذاب قطع الرجا من ادراك ما شاهدوه لانه لا يبقى في المحشر من
العالم الانساني من لم يقرا ما وجده مسطورا الان النفس حقيقة الحروف
اعلم ان الحروف هي في عالم الامر والاحروف كل لسان وكل لغة حسية مثل لغة
النطق الى الحشرات الى العالم الانسان وما بينهم من العوالم ولغة معنوية
لا ينطلق عليها اسم اللغة الا مجاز الهبوب الريح وجريان الماء وتحريك الاشجار بالهوا
ولذلك اسرار في اختلاف اللغات والاصوات لان الادراك الحسي يعرف بين ذلك
في جريان الماء ومهب الريح وحركة الاشجار وكل ما وقع في التفهيم الانساني مختلف
الاستماع دليل في المعنى الباطن انه مختلف اللغات وذلك ظاهر لعين العيان ما
قامت له من الاسماء لان الرياح قامت باسمين اسم ظاهر واسم باطن فاما
الاسم الظاهر فباسم المرسل فهي مرسلة من الله تعالى قال الله تعالى الله الذي
يرسل الرياح والاسم الباطن اختلاف المرسل اليهم فتارة يرسل الرحمة وتارة يرسل
الغضب وذلك في اسمه المريد وذلك في المثل المضروب اعتبارا للمومنين ولما كانت
السحاب المرسلة ان هي حملت رحمة ساقتها الملائكة تحملها باسرار الرياح المقدرة
الى بلد ميت فتحيي به الارض بعد موتها ويفهم معنى ذلك في قوله العلي ومن
اياته ان يرسل الرياح مبشرات وهي ايضا نشرا بين يدي رحمته بالباء
الظرفية بين سر خاص لدلالة الرسالة وسر النون دلالة بسر الاحاطة كما تقدم
الكلام في النون انه باطن وباطن القلم هو الامر هو اسم من اسماء الكتاب العزيز
قال الله تعالى ذلك امر الله انزله اليكم فالباء دلالة مقدرة لانها مضافة
الى المتكلم الجبار الفاعل وسوها انها اذا كانت في اول الذات الحرفية المركبة جرت
لمن سواها وقد جمعت سرايات القدرة في الباء وسرايات الامر في النون وكذلك
قال الله تعالى بين يدي رحمته وكما ان الرياح منها ما هو حامل للغيث الذي
رحم به كانت حاملة للغضب يهلك به كما كان الذي ينزل من الغيث الذي حملته
السحب بتصريف الرياح يخرج عنه انواع النبات فمنه ما هو غذا للاجسام ومنه
ما هو دواء لعالمها ومنه ما هو مهلك لها لا رابع لها لهذه القسمة وجب الاعتبار
بذلك فالسحاب في النوع التدبيري كالبنوة واما الذي حملته كالرسالة
والريح الذي يسوقه مثل الامر الذي وجب به التبليغ ومثل الماء المكيل بميكائيل
كالوحي بجبريل ومثل اختلاف الرياح على السحب كمثل الامر بالنهي تارة وبالامر

تارة

Digitized by
UNIVERSITY OF MICHIGAN

Original from
UNIVERSITY OF MICHIGAN

تارة وبالبثوث تارة ومثل نزال الماء على ارض معلوجة بالوبل على ارض اخرى بالطل
لحال ما ينبغي الحقيقة وهو واسع الحمل لها كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما صب الله في صدري شيا الا صببته في صدر ابي بكر الصديق ومثل الذي ينزل
عليه طل الغيث مثل من لم يطق حمل الكليات من اسرار الشرايع وذلك سر في كل
مجموع السحب والرياح والغيث كذلك سر ذلك في مجموع النبي صلى الله عليه وسلم
وهو في حديثه نحن معاشر الانبياء امرنا ان نخاطب الناس على قدر عقولهم
ومثل الذي يبرز عن الغيث من النبات الذي يكون غذا الاجسام كمثل الوعد
بالرحمة وامثال الخدمة ليكون ذلك ذخيرة لليوم الاخروي ومثل الذي يكون
من النبات دوا وللامراض كمثل الوعيد لمن له علة شهوانية ومخالفة معصية فيكون
ذلك وعيد اله ليحد الخوف والرهبة وحلول السطوة فيكون ذلك قامعا له عن
الرذايل كالدواء القامع من المهلكات وذلك في قوله تعالى وننزل من
القران ما هو شفاء ورحمة للمومنين والشفا لا يصح الا للمريض ثم قال
تعالى ورحمة يعني الذي لا علة بهم فيكون ذلك سببا لدوام الصحة واما النبات
الذي يكون فيه الهلك لاصحابه فهو من اتبع المتشابه من كتاب الله عز وجل فذلك
يميت ايمانه ويهلك عقله كما قال تعالى فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون
ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله ولما كانت النبات عند اول منشا
عبر عنه بالنبت كان ذلك مقام الاسلام لان الاسلام محيي القلب ويظهر مبادي
حضرته فاذا هو انتقل الى ان يظهر زهره ونوره واختلاف حدايقه وانواع
بهجته سمي بذلك زهرا وكذلك اذا انتقل الى الايمان وعمل به اعتقاد اعتقد
انه هو نور الايمان وكشف الملكوت والجبروت والملك فتختلف انوار العالم
عليه كشفا وحالا وفراسة فاذا انعقدت الثمار في الزهرة وقع به الانتفاع و
الادخار للاقوات كذلك اذا اخلص العبد لله تعالى في ايمانه وتمسك به فيما
اشهده حقايق امنه الله تعالى ان يسلبه ما من به عليه من ازهار فتحه
وانوار كشفه فتنعقد هاله ثمرا في اغصان شجرة الايمان يدخرها له في خزانة
التمكين ينفق كيف يشاو يتصرف متى شاء وذلك للذين يومنون بالغيب ويقيمون
الصلاة فهم ينفقون من سر نور الفاعل الذي في قوله ومما رزقناهم
ينفقون فيكون رزق هولاء من الله تعالى بغير واسطة ملك ولا خاطرا لهام بل
منه رحمانيا وثمرا ايمانيا ولما كانت الملايكة الذين ينزلون مع الغيث لا يرجعون
الى السماء بل يكونون في الارض ينمون الاعمال بررواها من تدبير النبات
فكذلك الملايكة الذين ينزلون مع الرسالة لا يرجعون بل هم ينمون الاعمال
ويحفظون المومنين من الشياطين الى ان ينتقلوا معه في دار برزخية وروضة

حضرته تنقلب عليه انوارهم وينكشف له في ذلك العالم وجودهم فيوسق بانواع
الاذكار وطيبات تلك الدار ولما كانت الريح موصلة بسر الحر وسر البرد وتارة
تاتي بسر الحرارة وتارة تسوق السحب للجلب وتارة تسوق الما الي الارض الجرز وتارة
تسوق العذاب علي من قدر عليه كان ذلك في سوق الحر والبرد وحمل النفسين
للجهنم المعلومين في الحديث المروي فيكون ذلك النفس الجهنمي موعظة للمتذكر
وانذار للخاسر المنقطع عن رحمة الله تعالي فيه سر الخطاب بلسان المعنى للمومن اشكر
نعمة ما نجيتك منه فهو تهنية شكرا وللكافر خطاب بلسان الحال تهيا الى ما اعددت
لك من انواع العذاب فهذا سر النفسين الجهنمين في وجه الاعتبار في دار الدنيا
فتدبر ذلك وسر في قوله تعالي في القسم العظيم وان منكم الا واردها كان علي
ربك حتما مقضيا فنوا الكل في الورود الحكم العالم في سر الفضل الا ترى الى الاستثنا
ثم ننجي الذين اتقوا يعني المومنين الذين سمعوا الخطاب المعنوى من النفسين المذكورين
وتزايد هم حمدهم لله تعالي علي ما فهموا من اسرار الله تعالي في بواطن المخاطبات
ونذر الظالمين فيها جثيا يعني نذرهم فيها ننجي الذين اتقوا لانهم علموها في الدار دار
الدنيا فاجتهدوا من الاعمال التي تقيهم ايها والظالمون هم الغافلون عن النظر
في ايات الله تعالي في الطاف اسرار وانما سوق الريح السحاب للجلب الذي لا ماء
فيه كنزول الوحي بواسطة السحاب عن المنافقين واهل الجحد فيروا رسول الله صلى الله
عليه بظاهرهم ولا يشهدون خفايق باطنه فيكون سحاب النبوة عليهم جلب حولا
وصافهم لانهم عدموا البصيرة لا من حيث البصر لان غاية النظر ان يدرك السحاب
فذلك المنافقون لم يشهدوا من ماء الحياة الرسالية في باطن سحاب
النبوة المسوقة بريح الامر العلي كانوا كما قال فيهم وتراهم ينظرون اليك
وهم لا يبصرون واما كون الريح تسوق السحب بالماء الغيث الروي للارض
الجرز فكالذين امنوا بالله واجتهدوا بالاعمال في القران العظيم فهم في قلوبهم
لكتاب الله تعالي علي سرعة الاجابة واخفايه في بواطنهم الي ان قامت ازهار
كشف عليهم فهم الذين قال فيهم تعالي والذين اهتدوا يعني القبول الكتاب
العزيز زادهم وهو الهامهم القيام به والعمل بما علموا واتاهم تقواهم اي جعل
قلوبهم عامرة بالتقوى فيما وهبهم فهم معصومون عن نزغات الشيطان عصمة
ولاية لان الحق تعالي جعل لهم في حمايته كفاية عمن سواه فقال تعالي ان عبادي
ليس لك عليهم سلطان وهم الذين شاهدون مراقع الارض قلوبهم بمعلوم
من اوثق وازهر وانور من قلوب اراضيهم المعنوية كما اخبر عنهم تعالي واذا
ما نزلت عليهم سورة فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانا فاما الذين امنوا
فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون بالتمام بعقد انوار الايمان فاكهة معنوية الهامية

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

واما سوقها العذاب على مستحقه فذلك القران العظيم هو اصل العذاب لمن تزايد
إيمانه ولم يومن من كفره الاتري الى قوله تعالى يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا
ثم قال على النبات الصرح وما يضل به الا الفاسقين الذين ينقضون
عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به الى قوله اوليك هم الخاسرون
وهو قوله تعالى في بقيه اهل الزيادة بقوله واما الذين في قلوبهم مرض
فزادتهم رجسا الى رجسهم وماتوا وهم كافرون ولما كانت الرياح اربعة كانت
رياح القران في الاطوار اربعة الظاهر والباطن والحد والمطلع كذلك احكام
الرياح الاربعة الشرقي والغربي والشمال والجنوب ولما كان العلم المعتبر عنه
مطهر الادناس من حيث الذنوب للمذنب ومحييا لله رض الموات كان ذلك
حياة الكافر ان اسلم فالماء كالعلم والبقاع الارضية كالقابلين المكلفين ولما
كانت الارض فيها السهل والوعر والسبخة والجرز والرقيقة كان العلم مفيض
على كل احد منهم قدر احتماله فهو في السبخة ينعقد ملحا وفي الجماد ينعقد صخرا
وفي الارض الرقيقة تحمل طله والكبيرة تحمل وابله وطله قد علم كل مشربهم
يريد بذلك مشربهم الا من حيث العلم للمومنين ولما كانت الرياح تسوق
الفلك في البحر بمنافع الناس الى كل بلد ما لم يكن في اخرى بسر التراحم من الاسم
الرحماني اوجده في جبلة الانسان وتعاطف على الحيوان بسر الحمل والنقل بسر
الرحمانية ولو ذهب من دواتهم اسرار الرحمانية لما طاق للخلق الكمارة في العالم
فالفلك تجري في البحر بما ينفع الناس فمثل عالم الكون والفساد وهو عالم
الشهادة بحرا والرسول باعتبار سفينة والنبوة فيه شراع والرسالة فيه كالريح
الحامل والرحل كالسفينة والمراسي للمركب كالحقيقة المنتهى اليه والريس امر الله العلي
الامر والمناهي والزاد التقوى واعلم ان هذه السفينة منجية من الغرق والعطف
وانها تقلع بك الى ان تحطك في دار الجنة فترى فيها ما لا عين رات ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر ولما كانت بعض الاقاليم مفتقرة الى بعض فيما يرد منها
بما هي محتاجة اليه بالجنة مفتقرة اليها جميع الاله لو دار الدنيا ودار البرزخ ودار
الوقوف غدا وكل نعمة صدرت فمنها وكل رحمة برزت فمنها فهي مفيضة على اقاليم
ذلك انواع التجاير والبضايع بالثمن اليسير وذلك قوله العلي ان الله اشترى
من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة الاية فتدبر باعتبار لطيف ان عقلك
توجه ما شد والامر الذي خاطبه به الحق تعالى رسالته اذ فطر على السمع والطاعة
في الاقبال والادبار دعوا ملك امتك فمنهم قريب التلقي كالروح والقلب ومنهم
بعيد التلقي وهو الجسم والحواس وانت امرت تخاطب كل عالم بما يليق به لان
ميزان الله وخط قسطاسه المستقيم وبزن الارواح ويزن القلوب ويزن الاجسام

حامل الكثايف واللطايف في انواع التفهيم فهو عالم الاجسام ميزان الافعال
مثل الصنايع والمخترعات من الافعال وفي عالم الارواح مثل القاء العلوم على
انواع الترتيب متوجه في كل جهة على ما يليق بتلك الجهة وفي عالم القلوب مثل تصور
الكلام وشكله في قوالب الحروف لاتصاله بالفايدة بطريق الفهم فعقلك مثل
السحاب وماوه المحمول فيه كالايمان والعلم والريح العاملة له هو الامر العلي وهو
باطن الرسالة فالروح في مقام الاصل مرلما حواه العقل فلذلك قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الريح من روح الله وفي اخرى من روح الرحمن ثم عطف
على الروح فقال الروح من امر ربي فافهم هذا التدريج اللطيف في معرفة
الروح انه مشتق من الروح الذي هو من روح الله فان هو اراد به النمو كان ريحا
فافهم ذلك وتدبر بلطيف عقلك والقلب ارضك وانت تفيض عليها من ماء
العلم ما يطيق ولما كانت الارض منها الحزن والرقيق كانت قسمة القلب الى ذلك
وهو له ظاهر وهو اكثف ومنه باطن وهو الفواد وهو الطف فيفيض على ظاهر
القلب ما امكن به لسان العبارة وعلى باطن القلب ما امكن به من الاشارة ما سبقكم
ابو بكر بكثرة صلاة ولا صيام وانما هو شي وقر في صدره لخرج منه ما امكن به العبارة
للتعليم ويتدبر في باطن فكره ما زمزمته الاشارة لان الاشارة للحصور والعبارة
المعينة عن الحقيقة وجوارحك امتك فمنهم كثيف في الحمل لطيف ومنهم من يرتقي بالافعال
كالكتفا من المكلفين ومنهم من وفا الافعال فيرتقي بالاقوال كالاذكار وان كانت
فعلا فهي الطف من حركات الاجسام ومنهم من يرتقي بسماع الخطاب من اسرار
الموجودات وهو الطف ومنهم من يرتقي بانوار المشاهدات فلذلك امة ذاتك
فعالم السمع يرتقي بسماع العلم والبصر بانواع الاعتبار واللسان بانواع الاذكار
والحواس الكثيف كاليدين والرجلين بالاعمال الجسمانية فانت اذا المجموع الحاوي
والسر الرباني فما الذي تهبط بك من برج السعود الى النحوس وما الذي اهبطك من
اوج الرفعة من احسن تقويم الى حضيض درك التكوين ثم رددناه اسفل السافلين
اما علمت ان ذوي الادناس البشرية كثفت معارفهم وبطنت لطايفهم لا تفتح لهم
ابواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط واهل السعادة من ذوي
الاخلاص والخلاص سوقهم الملايكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة
بما كنتم تعملون فيا ليت شعري هل قلبك صحة فيكون من خالص الانوار وستوى
والله الفرج والحزن وشاهد حقيقة المنح والمحن فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل
مثقال ذرة شرا يره ولقد افضى بنا الكلام الى ما ليس نحن قاصدوه فلنرجع وذلك
ان الفتق والرتق امر عايد الى بصيرة لا الابصار فهو وان كان الخطاب في ظاهره
للكفار بقوله تعالى اولم ير الذين كفروا ففيه دليل على المومنين داوا ذلك في

الفواد

العظمة الاولي والبنية العليا فباطن الخطاب للمومن وظاهره للكافرين ثم لا يزال الماء
المعلوم الذي منه كل شي يفتق من كل سما رتقها ومن كل ارض ايضا يفتق رتقها
فالارض مرتوقة بالجذب مفتوقة بالنبات وذلك كل خاطر اول الثاني فتق لرتق
الاول كذلك امضي الله تعالى حكمته وفعله ان فتق النطفة من رتق التراب وفتق العلقة
من رتق النطفة وفتق المضغة من رتق العلقة وفتق العظام من رتق المضغة وفتق
اللحم من رتق العظام وفتق الانشا من رتق اللحم وفتق الانشا من رتق التسوية
وفتق التسويه من رتق النفخ وفتق النفخ من رتق الامر وفتق التراب من رتق الامر
ايضا اذ الامر لا يتقدمه امر ولا حكم حاكم فقد اتصل اول العالم باخره وانقلب عوده
على بديه واستدار كهيئته فالروح طرف الامر من جهة والتراب طرف الامر من جهة
فاتصل طرفي الامر بما اجتمع من اجزا العالم طورا طورا وترتيبا ترتيبا ذلك امر الله
انزله اليكم واليه يرجع الامر كله فقوله يرجع بالفعل المضارع عبارة لذوي
الكثايف المتخلفين والجهال المنتظرين ليوم يرجع الامر وان الامر لم يزل راجع
اليه ولا انفصل عنه لاه بظواهر الافعال ولا ببواطن الاحكام وانما يرتب
العالم على تدريج الاطوار وتباينا في الامر بحسب قواها وضعفها فمن كمل شهود
العالم في الجمل والتفصيل شاهد بحق اليقين ان الامر رجع اليه كما بدا عنه وان
هو بقي له طمس في البصرة انتظر الي يوم معلوم الا ترى قوله تعالى
ومن كان في هذه اعمى مثال تصويري لان هذه الدار دار كثايف صورة
تركيبية والدار الاخرة دار الظهور لما خفي عن هذه الدار فهي بهذا الاعتبار مراة
صقيلة وكذلك هي دار الجزاء اذ الاعتبارات انما جاءت منبهة على اسرار الجزاء لانه اذا
تجلى فيها الناقص الهيئة عادت بنسبة ما تجلى من النقص وكذلك الكامل الوضع
ارته صورة الكمال كذلك الاخرة مراة مروية للعالم اوصافهم وهو قوله تعالى
فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وكذلك قوله
تعالى سيجزيهم وصفهم فهذه سر الصورة والمراة الا ان المراة اذا قابلتها الصورة
لابد من الانعكاس فهو شهود والنظر انما يتجلى به الصور في نور المراة فذلك
قوله تعالى ومن كان في هذه اعمى اذا اتصل بتلك الدار فتجلى في مراة
الاخرة فانقلب اعمى ثم انعكس عليه واضل سبيلا اذا عدم الرجاع للتوبة
والندم على ما مضى فالامر باطن الما والجعل ظاهره فالجعل الايجاد والامر التصوير
والتقدير والتدبير ولما كانت الدايرة الامرية التي اتصل اولها باخرها كانت الام
كذلك فالنشاة الترابية التي هي منشا من سواها من فتق لرتق الي
التصوير كادم عليه السلام ومن سواه من تتابع الملك مثل النطفة الي
العلقة الي المضغة الي العظام الي اللحم الي الانشا الي التصوير الي التسوية

قوله ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى
واضل سبيلا انتهى لتقابلية الانعكاس م

الي النفخ فانه محمد صلي الله عليه وسلم بلغوا الي اخر الداير وهو محط نفخ الروح ومن المعلوم
لاينطلق اسم الحياة الاعلي ذي روح من اي العوالم كانت فبرزت روح الله اي باطن
امره في امة محمد صلي الله عليه وسلم كملت الداير وعادت عودا علي بديها ومن سواهم
من العوالم انما كانوا اطوارا نشات وترتيب درجات الي ان ابرزامة محمد صلي الله
عليه وسلم في اخر النفخ الروحي وكذلك كانت نبوتهم اخر النبوات وذلك قوله
تعالي يوم الكمال الذي اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام
دينا وقوله صلي الله عليه وسلم استدار الزمان كهيئته يوم خلق السموات والارض
الحديث في حجة الوداع فافهم ذلك واعلم ان موقعك في الامر العلي وجود ذلك
لطايف الرسالات وروحانيات الدورات النبويات واعتبر الاطوار الدهرية
والاسباب الازمنية وان الله رتب رسله في ايام الدهر علي وفق اوقات الصلوات
الخمس في اليوم الزماني وكذلك الصلوات الخمس في اليوم الفلكي محكمة علي ماهي له
اصول ترجع اليها في اليوم الاول قال رسول الله صلي الله عليه وسلم انما مثلكم
فيمن كان قبلكم من الامم كمثل رجل استاجر اجيرا فقال من يعمل من اول النهار الي
غروب الشمس علي قيراط فعملت اليهود الي صلاة الظهر ثم قالوا لاحاجة لنا
في اجرك ولا في عملك ثم قال من يعمل لي من صلاة الظهر ثم قالوا الي الليل
علي قيراط فعملت النصارى الي العصر ثم قالوا لاحاجة لنا في اجرك ولا في عملك
ثم قال من يعمل لي من العصر الي الليل علي قيراطين قيراطين فجا الله بنا فنحن
اكثر اجرا واقل عملا فنحن الاخرون السابقون واعتبر ذلك الحديث المروي الذي ذكر
فيه ان الله تعالي خلق البرية يوم السبت والجبال يوم الاحد وخلق الارض يوم الاثنين
وفي اخرى الشجر والنبات وخلق الظلمة يوم الثلثا وخلق النور يوم الاربعا
وخلق الدواب يوم الخميس وخلق ادم يوم الجمعة بعد العصر في اخر النهار ما بين
العصر الي الليل واسجد له الملايكة في تلك الساعة وهي والله اعلم الساعة التي ذكر
رسول الله صلي الله عليه وسلم بقوله لا يصادفها عبد مومن الحديث ثم
اهبط الجنة وقيل له اسكن انت وزوجك الجنة فمكث فيها بقية النهار وفارق
الخطيه مقدار وقت غروب الشمس من يوم الزمان الفلكي فاهبط الي الارض
وتاب الله عليه بقدر وقت المغرب وصلاته وكانت مدته عليه السلام من مدة
الايمة من بعده من يوم الدهر قدر ما بين صلاتي العشايين وذلك في الطور
الاول وذلك قوله الحق تعالي كان الناس امة واحدة فحذف منه المحذوف
فتفرقوا واختلفوا وقدر عليهم امر الفتنتين وسبق عليهم حكم الفريقين فبعث
الله النبيين مبشرين ومنذرين وانزل عليهم الكتاب بالحق يعني الحق الذي قامت
الموجودات ليثبت علي الحق الكتابي من ثبت عليه الحق بوزر به فيري الحق تعالي بالحق ويوحي

بالحق

بالحق بالحق وفي اليوم الدهري برزت ظلمة وتراكمت حنادسه فكان الحق هنالك
جمعا اذ الليل حقيقة الجمع افهم قولــه فبعث الله النبين فجا مبعث نوح عليه السلام
في اول الظلمة الليلية وكذلك لم يومن احد وكانت الفطر بنا ما عن نور الرسالة
ولذلك دعي عليهم لما لم يروح بالقدر الذي طمس به ابصار بصايرهم وقد
علم نوح السلام لا يكون سبب تكوين الموجودات فاراد ان يذهب الله بالليل
الكوني ويأتي بالنهار فدعا عليهم لا تذر على الارض من الكافرين ديارا الاية
والخبر بطوله ثم بعث الله ابراهيم الخليل عليه السلام على قدر نصف الليل وايضا
هو وقت الحكم والمناجات للاحباب والمضافات لرب الارباب وهي اعني
نصف الليل في الساعة السادسة وهي ساعة يسجد فيها للحق تعالى حقيقة
كل ذات ادمية او غير ادمية من انواع الجمادات والحيوانات والنباتات والبحار
والجبال والارض واهل السموات وهو الوقت الذي يظهر الله فيه الولاية للاوليا
والخلة للمحبين وان الاوليا يواظبوها في ساير دهورهم يجدون فيها الزيادة
ومن رقها تسعة وتسعين ليلة يصلي فيها الى ان يكمل بقل هو الله احد الى اخرها
اثني عشر من ركعة بخمس وعشرين مرة في كل ركعة وان بقي من الساعة
شي فيجلس يذكر الله الى ان تشرف الساعة على الذهاب فليدع الله بما
شا الله تقضي حاجته وهي من اعظم اوقات المحققين لله تعالى اي سلوكه وحكي
رجلا انه خرج ليلة ليقضي حاجة فتوضا فوجد الما في الابريق وهو في غاية
الحلاوة ولعجب وترك فيه بقيه فلما كان بعد ذلك شرب منه فوجده على حالته
في الملوحة فاظن ولسعم انها الساعة التي ينزل الله فيها الرحمة على العالم الساجد
الى اخر الثلثين واول الثلث الاخر من الليل ثم يتجلى الله لعباده المومنين خصوصا
بفتح ابواب الرحيمية خصوصا فينادي هل من مستغفر فاغفر له هل من عاص
مستغيث فاغيثه هل من سايل فاعطيه هل من داع فاجيبه هل من تايب
فاقبله الى الفجر ثم بعث رسوله موسى عليه السلام على مقدار صلاة الفجر فذلك
سبب لاختلاف الاسرائيلين لان البرزخ التي هي بين الليل والنهار ولا تستعد
في الليل ولا في النهار وانما هو مقام خيرة بين بين فلم يزل يبلغ الرسالة الى
طلوع الشمس في الدهري امر ان يفتح عليهم بابا من العذاب وكان ما جرى
من قصتهم واقــول ولتعلم ان نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
الصلاة عند طلوع الشمس لانها تطلع على قرني شيطان اراد به الشيطان
الذي كان ناطقا في العجل فكان سبب بعدهم عن الله تعالى وضلالتهم
وسبب فتح ذلك الباب العذاب وهو مفتوح الى الان الى ان يدخلهم الله
فاراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا تكون اعمال امته تصعد في وقت حل

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

في الغضب من الله تعالى ثم بعث الله تعالى عبده ورسوله وروحه وكلمته عيسى
ابن مريم عليه الصلاة والسلام بمقدار صلاة الظهر ثم بعث الله نبينا محمدا صلى
الله عليه وسلم تسليما بمقدار صلاة العصر وهو وقت خلق ادم عليه الصلاة والسلام
فكمل الله به النشاة الدينية كما كمل ادم النشاة الايجادية وانما نهيه عن الصلاة
عند الزوال فان النصارى يوم رفع عليه الصلاة والسلام عند الوقوف الشمسي
عبدوه من دون الله تعالى ففتح الله عليهم بابا من الغضب واتخذوا الصلبان
وهو الوقت الذي شرع لبني اسرايل قتله وهو وقتا نزل فيه غضب الله واما
الوقت في الغروب فهو الوقت الذي مد ادم يده الى الشجرة فاكل منها فاهبطه الله تعالى
فلما كشف حقايق هذه المعارف رسول الله صلى الله عليه وسلم امرهم ان يجتنبوا الاوقات التي
التي نزل فيها غضب الله وامرهم بالاوقات التي هي مضاف الاجابة كالصلاة الوسطى
وهي طرفية ومن مبعثه من اليوم الدهري وطرفية زمانية خلقة ادم فهي بهذا الاعتبار
الكثيف صلاة العصر وكساعة الاجابة في يوم الجمعة وكليلة القدر كل ذلك لما كشف
الله له عن حقايق النشات في العوالم فلذلك ما نهى عند طلوع الشمس ولا عند
غروبها لانها تطلع على قرن شيطان وتغرب على قرن شيطان واعلم ان النبوة تنمو
بالطور النبوي الى ان يستكمل بكمال اوصافها وذلك ان اول النشو صغر ثم يعقب
عليه اطوار الجسم والعقل وان يستهل ناطقا ثم يستانف به التدبير الى ان
يكون مميزا بين القبيح والحسن في المرئيات ثم يستانف به التدبير الى المراهقة
وهو موقع ابتداء العقل الف فهي المميز عن الاختلاف في العالم حد البلوغ وهو
اول التكاليف وقيام الخطاب الشرعي فنسر ذلك ان النبوة في ادم كانت بداية
النشو كذلك في ساير الاطوار تنمو وتظهر وتنتشر الى ان استكملت البلوغ
في ريعان انشاتها في النبي صلى الله عليه وسلم فكهولتها هو وقت مبعث نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم فكذلك لما الكهولة في الاطوار كانت الحنفية السمحة كانت اقل
الاعمال واكثر الاجارة وتخفيف الثقل عن المكلفين واستظهر الرحمة من الاخر على
هذه الاعمال ولم يقع التضعيف في الحسنات لامة الا لهذه الامة لانها امة
محمد صلى الله عليه وسلم كما اخذوا قيراطين في اخر النهار ولم يجدوا الا اليسير منه
فهي الحنفية السمحة ومن سواهم من الامم لم يقبلوا ما حرم الله عليهم ولا احل لهم
ولا رضوا باجارة الاعمال على ما عملوه وان عيسى عليه الصلاة والسلام
هون عليهم اعنى على امته ما حلل لهم غير الذي حلل لهم لعلهم ان يقبلوا منه
ومع ذلك لا يزالون مختلفين وذكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديثه
عن عيسى عليه الصلاة والسلام انه يزيد في الحلال ومصداقه قول الله تبارك
وتعالى ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم ونحن بحمد الله قبلنا ما اتانا به رسولنا من عنده

ربنا

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ربنا فحلل حلال امرہ وحرم حرام نهيه لما ذقنا من التضعيف للاعمال والعوق بحقايق التقوي
ربنا امنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين واعلم ان عالم الرتق هو عبارة عن
ظاهر الدهر وليس الدهر علي اختلاف الاقاويل فيه هو المتوهم من حيث الازمنة ولا الطريقة المعنوية
بل الدهر الذي هو سر كان الله ولم يكن معه شيء عبارة عن الدهر الازلي اذ لا يعقل من كان الفعل الماضي بل
هو استمرار الوجود علي ازل الازل فذلك هو الدهر وانما عالم الرتق هو دهر لعالم الفتق وذلك
ان العالم العلوي لا يعقل فيه ليل ولا نهار والليل والنهار لا يعقل معناهما الا بدور فلكي وعالم
الرتق لا ليل فيه ولا نهار وانما ذلك دون سما الدنيا فيما دون فلك القمر واما فوق ذلك فدوايرها
وافلاك ادوار واسرار انوار واحكام الامر العلي وقد اختلف تلك الادوار تلك الانوار وتلك
الانوار فيما افهم دوي اللطايف الفهمية والعقول النورانية والحقايق الايمانية جعل الامور في
مقود الاختلاف ومظهر اسرار التفرقة والايتلاف وذلك قوله العلي قل اللهم مالك الملك
توتي الملك من تشا وتنزع الملك ممن تشاء الي قوله بغير حساب فهذا التقلب بالدواير الامرية
والافلاك القدرية وقد شرحنا ذلك مستوعبا في كتابنا شمس المعارف ولطايف العوارف
وان تلك الدواير استدارت علي اختلاف اوضاعها ولطايف عوالمها فابرزت سر الامر الذي
اتصل باللوح المحفوظ الي الطرفين الليلي والنهاري المحدودين بالحق الذي دون فلك القمر
وهو سماء الدنيا فظهر فيما دون فلك القمر من التاثير العلوي علي التفصيل كما ان العالم المرتو
قبله علي الجمل من الامر فالامر حقيقة الجمل والتفصيل وحقيقة الفتق والرتق وسر اختلاف الاطوار
في تداور دواير الادوار الامرية في قوله يقلب الله الليل والنهار ان في ذلك لعبرة لاولي
الابصار يريد العقول لان الاعتبار لا يكون للمطموس علي عين بصره ولا بصيرته فذلك لا يصح الاعتبار
الا لذوي العقول الراجحة السالمة من الافات البشرية ولذلك قال تعالي وكل شيء
فصلناه تفصيلا وان الزمان مجموعه ما تقدم رسمه بالايام الستة وما لها من انواع الايجاد
وذلك قوله تعالي خلق الله السموات والارض في ستة ايام ثم استوي علي العرش
واعلم ان الايام ثم استوي علي العرش واعلم ان الايام بوجه الاعتبار مبتدا فذلك لها منتهي
ومبتدأها السبت ومنتهاها الجمعة ورجع اولها الي اخرها في دايرة احاطية وتلك امثلة مضروبة
للايام التي هي ايام الرب تعالي وايام الله تعالي في قوله تعالي خلق الله السموات والارض
فتلك بالايام الجزئية علي حقايق الايام الكلية فاليوم الاول المفصول عن الازل الاول الاخر
هو يوم الايجاد للاختراع واليوم الثاني المتوسط بين اليوم المفصول وبين اليوم الذي برز
فيه ما كتبه وقدره دفعة في القبضتين والثالث يومنا هذا والرابع هو اليوم البرزخي الذي
بين الاثنين والاخر والخامس هو يوم البعث والسادس هو يوم الخلود ولا اخر له لا تصاله
تصاله بيوم النظر وهو يوم الجمعة الي اخر دقيقة اول دقيقة السبت واتصل الابد بالازل
فيما هنالك فاليوم الاول هو الايجاد في العما والثاني هو ايجاد الهبا والثالث هو ايجاد
الذر والرابع هو ايجاد القطر والخامس ايجاد الاجسام والسادس هو ايجاد التكليف

من عند الادوار وادوار وهو الادوار
وليس في عالم الدهر ليل ولا نهار

ق

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

والسابع هو ايجاد يوم الحياة الثامن وهو الاخر هو ايجاد اليوم الاخر اعني به يوم قبليه من عالم
التراب الي الحقيقة الاخروية وذلك في سر قوله تعالي هل اتي علي الانسان حين من الدهر يريد به
يوم العما قوله لم يكن شيا مذكورا يوم الهبا انا خلقنا الانسان من نطفه يريد به يوم
الفطر قوله نبتليه يريد به يوم التركيب فجعلناه سميعا بصيرا يريد به يوم التكليف انا هديناه
السبيل يريد به النقلة البرزخية اما شاكرا واما كفورا يريد به يوم ظهور المقتضيات وهو يوم
القيمة فقد جمعت هذه الاية لمن تيقظ واعتبر الايام واحكامها وان الايام تلطف بلطايف العالم
التي هي معبر عن حقيقته وموضحه لطريقة الا ان الباري جلت قدرته كيف قسمها علي الحالات منها يوم
مقداره خمسين الف سنه ويوم مقداره اثني عشر ساعة كل ذلك لما لطف لما كثف ولما ظهر لما ظهر
بما بطن وقد تقدم التنبيه علي تداور الدواير من سر الايام وذلك سر الدار الاخرة في الارتقا
والارتفاع والاستمداد والقربات النورانية التي يراها المومنون عليهم انوار مقامات واطوار
كرامات الا ترى ان يوم الشمس طلوعها من شرق الي مغرب ومن مغرب الي الشرق تدبر
كيف اختلاف اطوار العالم في اليوم فرب فارح كان يومه لحظة قايم للفرح والطرب ورب محزون
مكروب كان مقداره جمعه او سنه بقدر ما يهجم علي المحل من اختلاف انواع الاحكام القدريه
وذلك قوله الحق يفصل الايات لقوم يعلمون الا ترى ان يوم تداور دواير المقادير
للمياه في المدار بعة عشر يوما وكذلك في الجوز ويوم تداور القمر في ثمانية وعشرين يوما ويوم
تداور عطارد في ثلاثة اشهر وسته ايام ويوم الزهرة ثمانية اشهر وسته ايام تداور
الشمس سنه كامله ويوم تداور المريخ خمسة وعشرين شهرا ويوم تداور المشتري اثني عشر
سنه ويوم تداور زحل ثلاثون سنه علي حكم التقريب في ذلك كله ثم اصعد بباطن النظر
في ذلك الي اليوم الكرسي ويوم العرش فيظهر لك معني اليوم الذي مقداره خمسين الف سنه
والذي مقداره الف سنه والذي هو رسم ومن باطن الاعتبار في ذلك ان الله تعالي في معلوم
تقليبه الليل والنهار عوالم تشهدها في ذاتك اربعة وعشرون الف عام لطور من
الامر وسر من الحكم وذلك عدد انفاسك في اليوم والليلة فادر النظر بهذه الدواير
وليس تفهم انت من عوالم نعم الله تعالي الاربعة وعشرين الف راجعة الي حركات
الكرسي اذ هو محيط العالم التي هي الانفاس وما حوته من اطوار العالم اللطيف والكثايف
فيوم الكرسي بهذا الاعتبار تداور دواير في كل يوم اربعة وعشرون الف سنه وهو يرتفع
الامر الي العرش العظيم فيكون يومه في تداور انوار علي الكرسي ومن سواه يومه مقداره
خمسين الف سنه وقد ذكر بعض المحققين ان في اليوم والليلة اربعة وعشرون ساعة
في ساعة خمسة عشر درجة في كل درجة ستون دقيقة معاني ذلك احد وعشر من الف
وستماية هذا وليس فيه من الضعيف شي الا علي ما وقع به الادراك والطرقات
هي كالثواني والاقل منها كالثوالث وهذا لا يعلمه الا الله تبارك وتعالي ومن ذلك
قوله دعائي رسول الله صلي الله عليه وسلم اللهم لا تكلني الي نفسي طرفه عين ولا اكل

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

من ذلك ولا اقل ومعنى ذلك انه راي كل نعمة يلتزم عليها حمدا وراي بلطيف ما وهب الله
له من الكشف اسرار نعمة وخصها النعم الباطنه والظاهرة فراي الظاهرة مجموعة في اربعة
وعشرين الف نفس فكيف يكون بالباطنه وذلك قوله صلى الله عليه وسلم طرفة
عين ولا اقل من ذلك مصداقه قوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها في كل نوع
وعلى كل حال اذ وقد امكنهم حصرها من حيث الظاهر فكيف يدركوا حقايق حصرها
من حيث الباطن الذي هو عما رقم عن ملكوت ذلك والله تعالى اسبغ علينا انعامه
ظاهرة وباطنة كما قال الله تعالى واعلم ان الله تعالى لا يكون مع العبد في بعثة
بعد موته الا كما يقوم العبد معه في يقظته بعد موته فيقظته بعثته ونومه وعدمه فاذا
اردت ان تعلم قربك من الله فانظر قربك من امتثال امره واذا اردت تعلم كيف
تشاهده في يوم البعث انظر الت كيف قايم بامره يوم بعثتك وذلك ما نبهك عليه
المصطفى صلى الله عليه وسلم يحشر المرء على ما مات عليه ويموت على ما عاش عليه وغير هذا
من وجه الاعتبار كثير وقد افضى بنا الكلام الى الاكثار فتدبر يا اخي اسمه الفعال تعالى
وانه لا يفعل الا ما يريد وذلك ورد في كتاب الله ان ربك فعال لما يريد وتدبر
حقايق العوالم من فتق الي رتق الي ان تعود الحقايق الحقيقة الي رتق كما كانت اول
مرة فهو اليوم الذي ينادي تعالى فلا يجيبه احد فيقول لمن الملك اليوم فيرد على نفسه
بنفسه لنفسه لله الواحد القهار فتدبر يا اخي الفتق والرتق في كل عالم فذلك نتايج
الاذكار وحقايق الاذكار واعلم ان اسمه الفعال ليس بذلك مختص السلوك وانما هو
شهود حكم وخطاب معاني توجب للعبد الزهد في الدنيا والحث على عالم الاخرة الباقي
وتروحت في لطايف المشاهدات في اثار الصنعة الالهية فتدبره ان شا الله تعالى
وبه التوفيق **الثمانون في شرح معنى اسمه الشديد** معناه القوي وقد
تقدم ذلك في اسمه القوي فتدبره ان شا الله تعالى هنالك وليسا نريد الا طالة فيه
وليس حظ العبد من هذا الاسم الشدة في الدين والقيام باوامر الله تعالى على وفق الحق
وان كان في ذلك على النفس شطط الا ترى الي حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا اخبركم بما يمحو الله تعالى به الخطايا ويرفع به الدرجات اسباغ الوضوء على المكاره
وكثرة الخطا الي المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط ثلاثا
كيف جعل تمحيص الخطايا ورفع الدرجات بما كان في مقابلتها من المشقة في اسباغ
الوضوء على المكاره واعلم انه لم يرد اسم الشديد الا في العذاب والعقاب
قال الله تعالى ان ربك لشديد العقاب وقال ان الله لشديد
العذاب فحظ العبد ان ياخذ بالاشد في العباد ان ليفتح له رضوان الله تعالى لانه
من ضيق على نفسه في الدنيا وسع الله عليه في الاخرة ومن وسع على نفسه في الدنيا
ضيق عليه في الاخرة قال صلى الله عليه وسلم الاكثرون هم الاقلون يوم القيمة

Digitized by
UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from
UNIVERSITY OF MICHIGAN

والذين جاهدوا انفوسهم بشدة المخالفة هم الذين انزل الله فيهم ورهبانية ابتدعوها
ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله فحظ العبد من اسمه الشديد ان ياتي عزايم الله في امره
الي ان يفتح الله عليه بابا من المعرفة فياتي رخصة ذلك ما قال النبي صلى الله عليه وسلم
ان الله يحب ان يوتى رخصه كما يحب ان يوتى عزايمه فتدبر ذلك وانظر الي كل فعل يحب عمله
هل هو شديد بدا امر لا فانظر في مواظبة النفس عليه ومبتعدا نهاله فذلك حظها وكل عمل ليس
للنفس فيه حظ ولا تجد الحلاوة في فعله فتكلف انت فعله وتجشم المشقة فيه فان ذلك احب
الي الله وابغض للشيطان كما ان كل عمل ممزوج بالنفس ابغض الي الله واحب الي
الشيطان وكذلك كان السلف الصالح يذلوا انفسهم بالاطمار الرثة والنزول بعين ازدراء
الخلق وعدم روية خطوط النفس لم يريدوا بذلك الا العزة في الدار الاخرة بل اذا صبروا
علي ذلك حتى تظهر اوصافهم دفع درجاتهم في الدنيا وقيل الاخرة وذلك سر القبول لمن ظهرت
عليه اثار المعاملات وتصحيح المقامات واختلاف الهوي فعليك بالجد والجهد وتجرع مرارة
مخالفة النفس فان ذلك من اعظم البركات عند الله تعالي وليس هذا الاسم ذكر مخصوص لانه
فعل مخصوص لما تقدم وصفه ولكن ذكره اسمه القادر فهو معناه وان كان تاليا لكتاب
الله تعالي في اوقاته فهو ايضا سلوك ذلك فاستعن بالله فيما علمته واعمل به ترب وتفق

الباب الحادي والثمانون في شرح اسمه المتعال

بمعنى العلي مع نوع من المبالغة
وحظ العبد من هذا الاسم ان يسمو بهمته لله تعالي في تصريف اقداره ومجاري احكامه والرضى
لقضايه وان يسمو بعقله نحو الملكوت بالانوار الايمان الخالص لله تعالي فيرى عجايب اياته
واتقان مصنوعاته فيشاهد الملايكة وما قاموا لله تعالي به من شدة العبادات من يوم
خلقهم الي اخر انقضاء يوم الدنيا الذي يميزهم فيه لا يفترون فيعقبه ذلك احتقار العمل
وخدمة لله تعالي وزيادة خوف من رهبوت جلاله اذ هو محل الخطا والزلل والنسيان تبارك
ثم يسمو بروحه بمعاني الاسما وما اوجد الله تعالي بها من اثار العالم العلوي والسفلي وكيف
ترتبت في ظواهر المصنوعات وبواطن المخترعات فيزداد توحيده لله تعالي ويحقق توحيده
لعدم التوقف ولزوم قهر النقص ويسمو بعقله الي المعارف الربانية والالهامات الباطنية
واسرار الكمان واشارات اهل التحقيق فذلك حياة العقول وفتح مغاليق ما ابهم من
خفي العلوم التي هي اسرار الطريق وقناديل التحقيق ويسمو بسره نحو شهود معاني انوار
الصفات فيستغرق في انوار التجلي وحرخاطب سره باسرار الغيوب ويكشف له الغطا الذي
حجبه عن شهود حقايق الدار الاخروية وح لو انكشف الغطا ما ازداد يقينا فينتقل الي
لقاء الله وهو راض بذلك مجتهدا في اللقاء يحب فيه وهو الذي نبه عليه المصطفى صلى الله
عليه وسلم لا يخرج من الدنيا حتى يرى مقعده من الجنة او يرى له فحظك يا اخي من هذا
الاسم ان ترفع همتك عن رذايل العالم البشري ولا تطرح امالك بالتعليق والابا لمتعلقات
به فان صحبتهم حيف من تعاهدها الا ترى ان الله تعالي امر نبيه صلى الله عليه وسلم

بنو

بقوله واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه
اي لا تطع اهل الدنيا وهم اهل الغفلة لقوله تعالى ولا تطع من اغفلنا قلبه
عن ذكرنا واتبع هواه لمن وجدته غافلا متبعا لهواه فلا تصحبه ولا تنزل عليه وانظر
اين تجد قرب الله تعالى من عند عبيده فاصحب ذلك العبد فتلك اعظم الجهة وسموا
المرتبة وذلك ما عرفنا به تعالى على لسان نبيه محمد صلى الله عليه وسلم انا عند المنكسرة
قلوبهم من اجلي فاطلب ذلك عند المنكسرة قلوبهم من اجله فتدرك الحق ان شا الله تعالى
وعليك يا اخي بتنزيه فكرك عن الخوض فيما لا يعنيك وعليك بالفكرة في طاعة الله تعالى
او فيما يقربك من الله وليكن ذكرك اسمه العلي لان الذكر الذي يستديم عليه تلاوة القران
في هذا الذكر وما اشترطناه في بعض الاذكار من الاسما من القران فلا تبدله
فانه سبب الفتح ولطيفة السلوك الا انه اذا وجدت المعاملات التي اشترطناها في كل ذكر
ينتقل الى الذكر الذي يليه فذلك الحق في طريق السلوك واذا قرات القران في اهدى
هذه المقامات فلا تقوم بالانواع التدبر كلمة كلمة بل حرفا حرفا الى ان يوضح الله
لك محجته ويلقنك حجته ويطلعك على اسرار ملكوت القران العظيم فتفهم منه علوم الاولين
والاخرين وتعلم قوله العلي ما فرطنا في الكتاب من شي فهذه حقيقة العلو والرفعة
والسمو بالهمة الى الله تعالى فتدبر ذلك انشا الله تعالى **الثاني والثمانون في شرح
معنى اسمه القايم** والقايم هو بمعنى القيوم وقد تقدم ولسنا نريد الاطالة
في ذلك لكن خط العبد في هذا الاسم ان تقوم لله تعالى بالقنوت والخضوع والعبودية
وذلك قوله تعالى وقوموا لله قانتين وحقيقة القنوت خضوع القلب بين يدي
الله تعالى والوقوف على حد العالم بمصاحبة الامر والنهي وقد تقدم ذلك في اسم
القيوم فتدبرها هنا لك من المعارف تجد **الثالث والثمانون في شرح معنى اسمه الاله**
تقدم معناه اسمه الله واطوار اقسامه في المخلوقات وكيف قام كل موجود بالاله وانه
ليس باسم يسلك به في ذكر من الاذكار ولا طور من الاطوار وليس من اسما التخلق
بل هو حقيقة الاسما وحقايق الكليات من العلويات والسفليات وخط العبد من هذا
الاسم التوله تذكره في كل نفس من انفاسه ظاهرا وباطنا وتتقرب اليه بكل
ما يرضيه من الطاعات فذلك ايضا قوله الاجسام حتى لا يبقى لها وقت
الا وهي قايمة لله تعالى الامر والنهي وليس لذلك رياضة مخصوصة من التعبدات
معلومة بل هي من الاسماء التي لا يمكن العبد التخلق بها في افعاله ولا احواله الا ما ذكرنا
وان يكون الذكر فليكن اسم الله فانه لم يذكر في متعبدات الاذكار فتدبر ذلك
ان شا الله تعالى ترب وافق واعرف **الرابع والثمانون في شرح معنى اسمه الاحد**
اعلم ان الواحد اسم لمفتتح العدد والاحد اسم لنفي ما يذكر معه من العدد ولان الاحد
يذكر مع الجحود اذ يقال جاءني احد والاحدية انما تذكر في وصفه تعالى على جهة

لهو بانه احد معناه لهو بانه الواحد الواحد
والاثنان وبعا... صح

التخصيص فيقال هو الله احد وهذا على جهة التقرير بل اسهل على سر لطيف وكشف
شريف اعلم ان كل اسم لطفت دلالته وعظمت عوارفه على الافهام وعربت معانيه عن
العقول وبعد علمه عن الادراك كان دليلا على قربه من الاسم الاسم الاعظم واسم الاحد
لا يعلم الا من جهة واحدة لحسب الا ترى ان واحد العدد اول وجود نا اياه اطلقنا
عليه عبارة الواحد اذ لم نجد له ثانيا فلما اوجدنا ثانيا اضفناه له فزال عنه اسم الواحد
وانطلقت عليه عبارة ثانيا لما اضيف اليه اوظهرت فيه الصنعة وصار ذلك شفعا
لما اضيف اليه ولما تبين ما بينه لزوجه كان بذلك وهو اسم من اسماء القدم في الازل
حيث لا مدلول سواه ولا موجود لغيره سبحانه واعلم ان كثر معارف التوحيد المعهود
انما جاء على مقتضى اسم الواحد لان الواحد اقرب للوجود لانه اتى على بنية اسم الفاعل كما له
وقادر وخالق ورازق وكما انه خلق يسمى بالخالق كذلك لما رزق يسمى بالرزاق فكذلك وحد
نفسه بنفسه فيسمى بالواحد فقرب من القلوب لاجل ذلك وكانت اسرا لقبول من حيث
دلالته وظهوره لا عتباره به واما التوحيد على مقتضى اسم الاحد فقليل ما جاء وما
ذكر منه فلمقتضى اسم الواحد ولما عظم دلالة هذا الاسم علمنا انه اسم باطن التوحيد
وانه قريب من اسم الله الاعظم المخزون ولذلك ذكره في سورة الاخلاص وبه عدلت
ثلث القران والتوحيد على اربعة اقسام اعني مراتب الموحدين تظهر عليهم حقايق حدودهم
من حيث مراتبهم فالتوحيد الاول توحيد الانبياء عليهم الصلاة والسلام وذلك بما
وهب لهم من انوار النبوة ثم توحيد الصديقين وذلك بما وهب لهم من انوار النبوة
الصديقية ثم توحيد الشهداء وذلك بما وهب لهم من الشهادة ثم توحيد الصالحين
وذلك بما وهب لهم من انوار الصلاحية ولما كان المقام النبوي والنور الرسالي
اعرف العالم بالله تعالى واقربهم من عظمته كان توحيده بالاشارة لشدة الظهور
الكشفي فذلك نزل عليه الامر الاعلى بقوله العلي وامره الجسيم فقال له
تعالى ثم نبه على ما يقول فقال من بعد قل هو الله احد اية لما عظم عليه التجلي
واستولت عليه انوار الحقيقة وامده الله تعالى بمعونته على شهوده فثبت له تلك المشاهد
انما هي محض الحقيقة ليثبت قلبه للتجليات في اختلاف اطوار المشاهدات انما اتى الذي
رايت اي الحق الذي لا شك فيه ولا امترا ولا التبس ولذلك لما لم يتحقق في مقامه
النبوي فالتكوين وتحقيق التمكين بتجلي الحق تعالى عليه بسر النبوة والتمكين لا باختلاف
تجليات مقامات ذي التكوين لان اصل التمكين ان يعطى قبل ان يسال وكلام
سال في الحاين تتم له مسئلة الا ترى ان موسى عليه الصلاة والسلام
كيف سال اعطي وسال فلم يعط فقوله رب اشرح لي صدري ويسر لي
امري الى اخر القصة تمم الله له ذلك وقال له قد اوتيت سولك يا موسى ولما
سيل الروية قيل له لن تراني فهذه اسباب التمكين واما اسباب التمكين

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

مطلب رؤية الرسول

فلنبينا محمد صلى الله عليه وسلم الا ترى كيف قيل له الم نشرح لك صدرك فالم
نشرح لك صدرك قباله رب اشرح لي صدري ووضعنا عنك وزرك قباله ويسر لي
امري ورفعنا لك ذكرك قباله واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي ولما كان موسى
عليه الصلاة والسلام كثير الطاطه سال الله ان يجعل له هرون وزيرا ولما كان محمد
صلى الله عليه وسلم على خلق عظيم متمكن في الرسالة لم يسال معينا ولم يكن له معين
الا الله تعالى الا ترى ان الله جعل جنود عالمين ملايكة من حيث الروحانيات
والرعب واما الروية اسمه تعالى ذو البطش الشديد ولذلك قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم نصرت بالرعب واما الروية فقوله تعالى ولقد راه نزلة
اخرى وقوله تعالى ماكذب الفواد ما راى وقوله سبحانه ان هو الا عبد
انعمنا عليه ولما كان متمكنا في الروحانيات والجسمانيات كانت لروحانيته التقدمة
على العلويات والجسمانيات التقدمة على الجسمانيات وتوحيده مقدم على توحيد
الموحدين وحيث قال صلى الله عليه وسلم من راني فقد راني حقا لان الشيطان
لا يتمثل على صورتي لان الله تعالى جعل له حافظا من كل عالم ولذلك لما كان توحيده
من حيث اسما الاشارة وهو مطلق من قيد العبارة كان حقيقته لا تقبل التشكيل
من حيث الشكل بل هي تتشكل للرائي من حيث مقامه والشيطان انما يتمثل للانسان
في منامه بحسب ما غلب على نفسه من قوة الخيال في عالم اليقظة وكان توحيده سر
من حيث اسما الاشارة التي بعد الامر في قوله تعالى قل هو ولما وحد الحق
من حيث الشهودات حقايق الصديقية استغرقت في الانوار وانكشف لها
حقايق الانوار فتاهت لها الحقيقة النبوية بتوحيدها فقالت وما هو فافهمتها بالعبارة
النبوية والتمكين الرسالي على ظاهر توحيدها اذ الاشارة للباطن والعبارة للظاهر
فقالت الله فوجدت الحقيقة الصديقية بسر اسمه ثم الله الحقيقة الشهادية فاضت
عليها انوار التجلي وانغمست في بحار الكشف في الحقيقة الاولى فالتفتت اليها الحقيقة الصديقية
بسر اسمه الله فبطن ذلك عن شهودها فاثارتها اسرار الوحدانية فقالت احد
ثم مقام الصلاحية لما تجلى عليها نور الكشف واستغرق في حقيقة شهود مقامه
افاض عليه مقام الشهادية توحيده فبطن عليه معناه فقال له الله معنى ما
بطن لك شهوده من توحيد الاحدية فمعناه الله والفرق بين المرتبتين في اسم الجلالة
الاولى والثاني في حق مراتب الموحدين فهو قوله تعالى وهو الله في السموات
وعطف بقوله وفي الارض معناه ان الله تعالى تجلى عظمته للعلويات من نسبة
ما تطيق من شهودها ولما كان الصديق سمي الشهيد سمي الصالح فاسم الذات
اعني الله الثانية الصالحية من حيث ارض الافعال ولما نزلت الحقيقة النبوية العالمية
ليظهر دين الله ويقيم حجة الله تعالى على خلقه لما سبق في ام الكتاب لم يطق عالم الملك

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ولامن قد توحيد الاشارة من حيث الكشف البنوي ففهم سر الصمد فقيل الله احد الثانية
الصمد فالبيتي في عالم الملك بتوحيد الصمدية اي انها حامدة لله تعالى وهي في عالم
الملك باقية على حقيقتها التي وجدت بها في عالم الملكوت وكذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لست كهيئتكم يشير الي توحيدها في عالم الملكوت بسر الاشارة المعبر عنها بهو
وقال الله تعالى مخبرا عنه في عالم الملك الذي صمد اليه كما كان بشر مثلكم بهو في البشرية
الملكية القابلة للنبوة ولحقيقة الرسالية القابلة لانوار الرسالة فهو وبسر الصمدية
ثم ان الحقيقة لما برزت الاطوار الاكوانية سترات اطوار الاسما وتباينها في اختلاف
مراتبها وانها بالمعنى المختلف من حيث الخلق والمعنى القايم الواحد من حيث الحق وكان توحيدهم
في عالم الشهادة لم يلد معناه لم يختلف انواع الاسماء من حيث الوحدانية وانما اختلفت
من حيث اثار المخلوقات فتوحيدهم في الملكوت باسم الله وتوحيدهم في عالم الملك
بلم يلد اشارة لرجوعهم من عالم التفرقة الولادية الي عالم الجمع التوحيدي بلم يلد فبقي
الامر على التوحيد في الجمع ولما نزلت الحقيقة الشهادية الي حجب الكثايف السفلية باوامر الله
وظهور العبودية به وكان توحيدها حاله في اول اوليتها باسم الاحد فلما رات اختلاف الاطوار
وتباين الايات ثبت الله مقامها في علم تفرقتها بثبوتها على اوايل حقايقها وان لا مدبر
في الموجودات الا اسمه الاعظم بما ابرزه من اختلاف انواع الاسما فقال ولم يولد معناه
ان ما ظهر لكم من اختلاف الاسما واختلاف ما قامت به لم يطق الخلق ان يختلفوا في ذكرها ولا
القيام بالتفرقة اليها الا ما امتن عليهم قال تعالى ولله الاسما الحسنى فادعوه بها وقال
تعالى في موضع اخر قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن بالتخيير في اي المقامات شيت قمت به فانه توصل
الي الله تعالى على اختلاف اطوار السايرين في اطوار المقامات ولما انزل الله تعالى الحقيقة الصلاحية
الي عالم مركزها وسر مستقرها اراد منها التوفية في عالم الشهادة بحقايق التفرقات والقيام
بالاوامر الشرعيات تجرت في عالم التراب السفلي واختلفت عليها انواع الترتيبات التركيبية في
العالم السفلي فثبت الله توحيدها في العالم السفلي بقوله ولم يكن له كفوا احد حتى تبقى على اصل
التوحيد الذي وحدته في عالم ملكوتها العلوي فهذه اربعة توحيدية ملكوتية واربع تنزيهية ملكية ولما
علم الله تعالى انه سيظهر من سر القبضتين اهل الضلالات والمخالفات فظهر منهم اهل التجسيم وهم
اقل مراتب اهل الشقاوة فوحد الله الرسول باسم الصمد لنفي التجسيم ولما كان له ثواب توحيد
لينجي به ضعفا امته صلى الله عليه وسلم ثم اليهود ايضا اهل التجسيم وزيادة التوحيد كما قال
تعالى وقالت اليهود عزير بن الله وهم الذين ذكرهم الله تعالى في قوله غير المغضوب عليهم
لانهم كذبوا بكتابين والنصارى وهم الضالون لانهم كذبوا بكتاب الله وسبيله اليهود كذبوا بكتابين
وملتين فاليهود كذبوا بالانجيل والفرقان والنصارى امنوا بالتوراة واتخذوا احكامها كما قال
تعالى ومصدقا لما بين يديه من التوراة اخبارا عن عيسى صلوات الله عليه وعلى نبينا والنصارى كذبوا بالفرقان
وكذلك كانوا اقرب الاسلام من اليهود لبعد حجابهم بالسر العصبي المودع في ذوات فطرهم ولذلك نبه الله عليهم

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

في كتابه حيث يقول لتجدن اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود والذين اشركوا ولتجدنهم اقربهم
مودة للذين امنوا قالوا انا نصارى فوجد عنهم الصديقون عن الفريقين اعني اليهود والنصارى لتجهل
الله في موازنتهم توحيد اليهود والنصارى اي لو كانوا موحدين او بعددهم ليشفعوا بذلك في عصاة
الامة واهل بيته وعشيرته وجعل توحيد الدهريين والطبيعيين الذين جعلوا ان الافلاك هي
الفاعلة بذواتها وانها علة وجود العالم والطبيعيون الذين جعلوا انها استركبوا من الفسق
والبهتان بقولهم ان الطبيعة هي الفاعلة فوحد عنهم الصالحون بقوله تعالى ولم يكن
له كفوا احد كما ان الصديقون وحدوا عن اليهود والشهداء وحدوا عن النصارى فقد جمعت
هذه الدوائر الاربعة اصل التوحيد وفرعه وسره وجهره ووحدوا الله تعالى عدد من وحده
وعدد من لم يوحده ولما كانت هذه السورة هي حقائق التوحيد وفيها اسرار التجريد والتوحيد
وانها دايرة احاطية رباعية الباطن رباعية الظاهر استدارت ظواهرها على بواطنها فانضربت
الاربعة الظاهرة في الاربعة الباطنة فانبسطت ستة عشر فتلك عدد كلماتها اذ كلماتها
خمسة عشره والسادسة عشره هو السر الذي انفصلت به لتعدل ثلث القران وذلك
اختصاصية الالاهية فهذه السورة فهي وتر من حيث ظواهرها الحروف اذ هي خمسة عشر وشفع
من حيث بواطن الحروف اذ هي ستة عشر ومن سر الشفع اذ فيها سر شفاعة الانبياء من حيث توحيد هم
من حيث حقيقة للرباعية الاولى الباطنية المكلوسة توحيدا وتارة توحيدا اشفاع ولذلك
اياتها ثلث فان ضربتها في الخمسة عشر استدارت خمس واربعين وعدد حروفها
سبعة واربعين فالاثنين الباقية سر السادسة عشر الشفعي الذي لم يظهر في الكلمات
بل ظهر في سر الاختصاص الثلاثي الذي لم يكن ظهوره لعالم الافعال لان الرسول صلى الله
عليه وسلم كشف ذلك في عالمه فذكر انها تعدل ثلث القران وذلك الواحد اذا ضربته في الثلاث نه
الآيات استدارت ثلاثة ثلاثة الا انه بطن عن العيان وظهر الكشف والعالم الحرفي
ليس هو في حقيقة الكشف فبطن الواحد من الثلاثة فبقيت اثنان فتمت العدة للحروف
سبعة واربعون حرفا ففيها سر ما اخبر عنه المصطفى صلى الله عليه وسلم في حديثه في المنامة
حرف من ستة واربعون جزوا للرائين وكمالها من سبعة اذ هو الذي كشف حقيقة
هذه السورة حتى اخبرنا انها تعدل ثلث القران فلذلك ما اخبرنا عنه في حق امته من
المقامات وهو ذلك بكل زيادة وما علمنا من بقية المقامات لم يخبر عنه علمنا ان ذلك
منوط به صلى الله عليه وسلم وسر ذلك الكتاب حكمتين حكمة قبل الانزال وحكمة بعد الانزال
الحكمة النبوة قبل الارسال فالنبوة ثانية في حق النبي صلى الله عليه وسلم والرسالة
تنتقل الي نبي اخر الا انها في حق المرسل اليهم لا في حق المرسل والنبوة في حق النبي صلى
الله عليه وسلم خصوصا الا ترى كيف انتقل الوحي الي يوشع بن نون عن موسى
عليهما السلام وبقيت النبوة على اصل فطرتها وانتبه الي قوله الحق ولئن شئنا
لنذهبن بالذي اوحينا اليك ولم يقل نبوتك قال كتاب الله قبل انزاله

محكم ام محل الابنات وذلك الايجاد الحقايق وعدم التفرقة فكان شهود حقايق الكتاب قبل الانزال
كلها مستقوم فلما تفرقت العوالم في عالم التركيب تفرق الكتاب في وصفهم وظهر فيه الناسخ والمنسوخ
لعلة التبديل وسر التخفيف وهذا ما اطلع عليه خواص المتفكرين وورا ذلك ما لا يعلمه الا الله الذي
انزله الا ترى الي قوله ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب يريد بذلك الكتاب
الاول يعني عن المنزل قبل الانزال وبعده من قبل ان نبراها فذلك عايد النفوس وقد تقدم سر البر في اسمه
الباري فقدر المقادير قبل الايجاد واودعها في الكتاب الكريم وسره تقدمه الكتاب الاول قوله
اخبارا عما نطق به عيسي عليه السلام اني عبد الله اتاني الكتاب ثم قال وجعلني نبيا يريد بذلك الكتاب
الاول من حيث الجمل واما سره من حيث التفصيل بعد التنزيل قوله واوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت
حيا الي اخر المعني فلم يكن فيه قبل الانزال في العالم الكلي سر تفرقه ولا حكم ترتيب وانما وقع الترتيب والاحكام
بسر التفصيل بعد الانزال لعلة التفرقة في العالم السفلي وهذا الكتاب في هذا الطور هو الكتاب المكنون
وكذلك كان في عالم الجمعية الجامعة والعالم كله في ذلك المقام حقيقة جامعة وكانوا مطهرين من عالم التركيب
والتفرقة الا ترى الي قوله تعالي انه لقران كريم في يريد به الكتاب الاول قبل التنوع ثم الكتاب الثاني حقيقة
الرسالة هو قوله في كتاب مكنون ولما كانت حقايق المومنين في عالم مبداهم قبل بروزهم ليوم تركيبهم حقايقا
ظاهرة وخاطبهم الحقايق النبوية بالاسرار الرسالية في تلك الحالة النورانية وذلك في سر قوله تعالي لنوح عليه السلام
انه لن يومن من قومك يريد بك دار الحس والملك الا من قد امن في يوم الجمعية الاولي ونزهه عن التاسف عليهم بقوله
فلا تبتئس بما كانوا يفعلون وذلك ما اظهر سره لمحمد صلي الله عليه وسلم بقوله وذكر يريد به الذين قبلوا منه في المبدا الاول
لان لفظ وذكر ما يقع الا بعد علم بشي قد تقدم حكمه واستتر باطنه بظاهر غيره فاخبر الحق انه مذكر لحسب
وقوله فان الذكري تنفع المومنين يعني بذلك المومنون بكد يوم ان خاطبهم في اوليتهم باولئك الكتاب
الاول فلما حجب حقايقهم بالعادات البشرية والتركيب الحسي رحمهم الله بالكتاب المنزل والنبي الامي
المرسل ولذلك اطلق عليهم في التذكر النفع ولا يقع اسم النفع الا الذي علة وذلك قوله تنفع المومنين ولما
ظهرت رحمة النبي صلي الله عليه وسلم علي عباد الله كافة انزل الله عليها تنبيها للكتاب الاول وتبيينا للحكم
المنزل فلا تذهب نفسك عليهم حسرات فالكتاب قبل القران فالكتاب هو الاول قبل الانزال والقران هو
المنزل بعد الارسال فالكتاب ظرف والقران مصون فيه والكتاب والقران قبل الانزال لا يمسه الا المطهرون
انهم سر ذلك في قوله المطهرون بني لما لم يسم فاعله ولم يقل الا الطاهرون والا المتطهرون انهم سر
ذلك في قوله المطهرون في باب اللازم وانما قال الا المطهرون في باب المتعدي وفي باب
ما لم يسم فاعله فهم في العالم الاول مرادون في الجمع وهم في النور الاعلي فهم مطهرون ولذلك
كان سماعهم مطلقا في تلك الحالة ولذلك سمعوا القران الكريم في الكتاب ومن ذلك السر الاول
كلفوا بالتدبر والتذكر في ايات القران الكريم في الكتاب ومن ذلك السر الاول كلفوا بالتدبر
والتذكر في ايات القران العظيم ليقفوا علي السر المكنون الذي عهدوه ومنهم مطهرون فلا يزال
العبد يتطهر بالمقامات واسرار المعاملات الي ان يرجع الي اصل خلقته واول حقيقته فيرجع
الي حقيقة المطهر وينتقل الي مقام التطهير وكل ما سمعه في كتاب الله المطهرون وصحف مطهرة وازواج

Digitized by
UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from
UNIVERSITY OF MICHIGAN

وانه عبارة عن تطهير الخلقة بالسر الاول في الخلق الاول الا تتفكر قوله تعالى اخبارا عن الكتاب
الاول الذي انزله على سره والكتاب الثاني المنزل على قلبه فقال تعالى نزل عليك الكتاب
بالحق مصدقا لما بين يديه ثم قال وانزل التوراة والانجيل من قبل حكم الامم الغابرة
ثم قال وانزل الفرقان ففي الاولى نزول وفي الثاني انزل فنبه انزل من انزل كنسبة الاصل
من الفرع والصفة من الموصوف والظرف الزماني من الظرف المكاني تفرقة بين الكثيف واللطيف
والمتقدم عليه فافهم ذلك فقد خرجنا عن المقصود بالغيبة في تجلي الحقايق ولنرجع الى ما نحن
في صدده ممن تفهم اسمه الاحد اعلم ان القصد بالتوحيد ثبوت الوحدانية لله تعالى في ذاته
وصفاته واسمايه وافعاله وكذلك جميع ما ابدع كل عالم واحد في نفسه يشير الى واحد في
حقيقته وتوحيده من اسماء وافلاك وعرش وكرسي وملك وملكوت وقضايا واحكام
وعلو وجفوف وصعود وهبوط وخير وشر وسر امر وجميع ما حوته ظروف الاكوان علويها
وسفليها كل واحد في نفسه يشير الى واحد في حقيقته وانما وقع الاختلاف في التركيب وسر
الترتيب لظهور الكلمة وتمام الحكمة الى ان يرجع الامر عودا على بدئه باسرار دوائر محكمة
الندا وظاهر الاسرار مشعشعة الانوار دواير قدرته واحاطات ارادته وتحركات
علمه الى ان يعود اولا الامر على اوايله وتتصل اوايله باواخره من غير انقطاع في
زمان ولا حجاب بمكان وذلك قوله العلي واليه يرجع الامر كله لم يرد بكله ان يتبعض
فيفتقر التاكيد في جمعه بل اراد بكله اي بما انفصل عنه من انواع الموجودات في اطوار
المعلومات كله راجعون والى يوم لقايه مستعدون وذلك قوله العلي وما خلقنا
السماء والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا بل على اسرار دواير محكمات واسرار
خفيات واسرار قدريات وذلك ان يتدبر بخفي التفكر فنعلم ان كل دايرة تخطها
المركب في محطتها من سرين حركة وسكون فالحركة ظاهر الخلق والسكون باطن الامر
والسكون باطن الامر والسكون في الدايرة من سر القطب المعبر عنه بالمركز ويسمى المحور
في لغات اهل الغيبة وذلك انه اول ما يقع على السطح الساكن اولا نقطة القلب ثم يقع
بالزمن اليسير نقطة اخرى هي اول الدايرة من تلك النقطة تتصل اجزا الدايرة
وتلك النقطة اولها في نسبة الدايرة سكون ثم بعده حركة الى ان ينتهي الدوار
في الدايرة الى ان تتصل نقطة النهاية وتلك النقطة اخرى السكون فاتصل اول السكون
باخره وذلك ان النقطة الاولى هي قطب اول الدايرة نقطها محدبها متصل فيها
غير منفصل عن اجزايها فعنه انبعاث اجزا عوالم الدايرة في كل نسبة من الدايرة
سر من تلك النقطة فاذا وقفت الدايرة بالاستدارة رجعت النقطة الى القلب
فتلك النقطة الاخرة هي التي كانت تسلك باجزا الدايرة حتى رجعت عودا على بدئها
وذلك القطب الباطني سكون خالص ظهر عنه منبعث بريد حركة الدور فهو ساكن
من حيث الحقيقة متحرك من حيث الرسم فالسكونان المتصلان باول الدايرة واخرها منيمان من

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

من القطب الباطن الساكن لسر خفي وحكم وفي ذلك قوله تعالي وما كان ليعذبهم
وانت فيهم فدار الامر في اجزاء الدايرة بسر القطبين حول الوسط من القطب الباطني الساكن
ثم بتداخل وجود الحركة والسكون في الجملة المحاط بها بمحيط الدايرة فاذا نظرت في ذلك
السر المعبر عنه بالقطب فليس في الحقيقة يوصف كله بسكون لانه باطن وما بطن عن معارف
الوجود فوضعه بالسكون او بالحركة ليس علي تحقيق الوضع وانما ذلك لضرورة العبارة
الي التشبيه بذلك فالمجوز الباطن امر الله تعالي والنقطة الاولي اعتبار القدرة والنقطة
الاخرة اعتبار الارادة والالة الموصلة سر الامر الباطن فقطب القدرة الي باطن قطب
الارادة وهو ببيكار العلم والمحرك لها هو الواحد الحق تعالي فامر الله في وجود العالم
في سر الدايرة ينبعث من القطب الباطني الي القطب الظاهري الاول نزولا من عالم
الامر الي عالم الخلق ومحرك الدايرة لا يسمي بحركة كما لا يسمي المجوز القطبي سكونا الا علي
طريق المجاز لضرب من التبليغ العلمي والتقريب الفهمي فهذه اسرار الدايرة بركاتها من انفاس
العالم كله من الدقايق الي الدرج الي الساعات الي الايام الي الشهور الي الاعوام
الي الاعقاب الي الاحاد الي الاباد الي انقضاء الحركات الفلكية الي انحلال عقد
السموات العلوية الي الاحكام المقدرة في ازل الازل كل ذلك مما حواه الخلق والامر وانتبه
لِ الدايرة كيف استدارت بباطن الامر اولا بالقدرة ثانيا ثم بالارادة ثالثا ثم
بالالة الموصلة الحاوية الي حوي دور الدايرة علي حكم ما اراد من وسع وضيق هو العلم
كالبيكار ولا يكون وسع البيكار الا بما للدايرة لا تستدير الدايرة وسعة المدير الفاعل
فالقدرة محصورة بالعلم وكذلك الارادة فالعلم سر الامر الذي يحوز الدايرة وبين
نقط اول الدايرة التي هي نقطة القدرة والفضا الذي بين القطب والدايرة وهو
محل تبليغ العلم الي القدرة والارادة بسر الامر فالقدرة والارادة لا تسلكان
في دواير الوجود الا بوفق العلم وحد الامر فلذلك باعتبار الدايرة لا تستدير من
نقطة بدايتها الي نقطة نهايتها الا باستصحاب البيكار الذي هو سبب قوامها فالعلم كله
يدور علي مجوز قطب الامر وهو دور حول الوسط لا يدرك احد سر الامر بل يدرك
سر القدرة من شاء من خواص عباده لاتصاله باجزاء الدايرة وسلوكه في عوالمها وكذلك
اسرار الارادة يدرك معناها من حيث اتصالها بالنقطة القدرية لكن بعد احكام
وجود اجزاء الدايرة بجميع عوالمها واما العلم الذي هو مدبر الاولي فيدرك منه ما كان
متصلا بالدايرة بنفسها ويبعد ادراك ما انفصل عنه من مجوز الدايرة اعني امر الله
العلي فهو يدرك منه نسبة ما اتصل بالعالم علويه وسفليه ويغمض ما لم يدخل تحت
اجزاء الدايرة ولذلك قال تعالي ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء فهذا الذي
شاء الحق تعالي ان يحيط خلقه به علي قدر قربهم وبعدهم ولما كانت الدايرة بعدت
عن نقطة الابتداء وقربت من نقطة الانتهاء كان قرب الخلق وبعدهم عن شهود حقايق

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

المعرف القدري والحكم الارادي على الوفق العلي بالسر الامري بقدر قربهم من نقطة الفلك
او بعدهم واما اهل الشقاوة فهم في مقعر الدايرة والمقعر منها اعني في مسامتة النقطة
الاولى التي هي اصل الوضع فتلك اوج الدايرة والمقعر منها في المسامتة ذلك حضيضه الدايرة
فترى اجزا العالم كله بين قريب وبعيد وغوي ورشيد وعلوي وسفلي ومكاشف ومطمو س
بقدر القرب من مركز الدايرة وبعدها اعني القطب الذي في اولها ولجوهر محيط بدوران
دواير الامر الذي يوصله العلم للقدرة فتشكله القدرة بالارادة في اجزا العالم دوايرا رزاق
ودواير اجال ودواير سعادات ودواير شقاوات ودواير محو ودواير اثبات ودواير
مقادير ودواير تدبير ودواير علوم ودواير امور ودواير افلاك ودواير طبايع
ودواير دنيا ودواير اخرة ودواير ايات الجنة ودواير ايات جهنم ودواير ايات
رسالة ودواير ايات نبوة ودواير تنقيل ودواير تبديل ودواير امداد ودوايرا باد
الى ان يتصل الامر اولا باخر وظاهر بباطن وتبدل الارض غير الارض والسموات غير السموات
فالدايرة احكام اربعة في ذات وجودها فالقطب حكم وهو المعبر عنه بالمجوز ثم سر الابعاد
ما بين نقطة الابتدا ونقطة المجوز في وضع رسم الدايرة ثم الثالث وهو وقوع النقطة
الابتدايية ثم الرابع وهو نقطة الاسما فالنقط القطبية المجوز به هي محل النبيين اذ هم
حقيقة سر الامر وعنهم صدر ورسر العلم وسر القدرة وسر الارادة والنقطة الابتدايية
في نفس الدايرة هو محل الصديقين اذ هم حقيقة التعريف القدري بعد بلوغ العلم اليهم
من عالم سر الامر فهم اول موضوع في دايرة المحسوسات والنبوة اول موضوع في قطب الامر
من قبل الاطوار وتداور الادوار ثم النقط الانتهايية التي هي اسرار الارادة راجعة الى
حقايق الشهدا فامضت حقيقة الشهدا بحقيقة الصديقية ولها تصل اصيه في سالكي اطوار
اجزا الدايرة ليدرك نقط الارادة فيلحق بدرجة الشهدا كما لحقت درجة الشهدا بدرجة
الصديقية واما اهل المقعر من الدايرة فهو محيط المكذبين والضالين وغاب عنهم
نقط القطب القدري والقطب الارادي والجو الذي بين المجوز والدايرة هو محيط العالم
الملكوتي الروحاني فالموصل الى نقط ابتدا الدايرة من نقط المجوز ذلك الحد المستقيم
هو سر العقل وهو سر العرش والسر الموصل الى نقط الانتها الارادية هو حقيقة الروح
واليقين والقلب سر الكرسي والذي يستدير باخر الدايرة ذلك سر الامر بالاسباب
التصريفية على احكام حركات جريان المقادير بسر الامر الموصل بسر العلم المنبعث
من عالم القدرة الى عالم الارادة فلا يزال هذا الدور دايرا الوجود بسمة
الشهود الى ان يقضي الله بالعود على البدء فينكشف اسرار الدايرة فيرى العالم اجمعهم
على حقيقة العلم على طريقة والقدرة على جريان اسبابها والارادة على اختلاف
اطوارها فيظهر الحق ويضمحل الباطل الذي حجبته اجزا الدايرة عن كتابة بصاير العميان
بالمخالفات والطغيان وذلك ينادون بلسان الرجاع فلا يجابون ولا يرحمون لمن كشف هذا السر

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN

Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

الدوري والحكم التدبيري القدري الامري العلي ان يوم القيامه علي بصرة ونورا
وحقيقة بانوار الكشف زهراء ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى الاية فمن وفى
بالقدر ينزل الاعتراض عليه شاهد باطنه علما لا يقبل التبديل ممتزجا بامر لا يقبل
التحويل منوطا بارادة لا يقبل الاختلاف توحد بواحدانيته التي برزت لك في اكوان الدايرة
واعلم ان النقطتين والمدبر ونفس الدور وحقيقة القطب بانوار المنبعث
عنه ما تقدم من العوالم كل ذلك مجموع فولك الدايرة وكذلك مجموع الدقايق والدرج
والساعات والايام والاسابيع والشهور كل ذلك مجموع فولك العالم وكذلك النطفه
والعلقة والمضغه والعظام واللحم والاعصاب والروابط الاعشيه والعروق والحواس
والراس والروح والقلب كل ذلك مجموع فولك الانسان وكذلك الفروع والاصول والافنان والاغصان
والازهار والفواكه والورق مجموع فولك الشجر وكذلك الكواكب والنجوم المتعددة وغير المتعددة
والشمس والقمر ومادونهما كل ذلك الدور الفلكي كما قال تعالى كل في فلك يسبحون
وكذلك النظر والشهود والنعيم والخلود وانواع النعيم كل ذلك مجموع فولك الجنه والاجتماع في
الدار الاخرة باجزاء العالم علويه وسفليه وكل ذرة اودعت فيه يسمى ذلك يوم الحشر
وذلك الناسخ والمنسوخ والتوحيد والاحكام والامر والنهي والوعد والوعيد كل ذلك يسمى
كلام الله فقد برز العالم وان اختلف في حقايق جميعها تشير الى توحيد الوحدانية والى
ظهورها واحدة في سر التوحيد وانما عليها ترتيب التفرقة لظهور الحكمة فاذا ظهرت الحكمة
في الاثار بطن التوحيد واذا بطن الحكمة ظهر التوحيد فسر الوحدانية في الذوات قال
تعالى كان الناس امة واحدة فمن بدل بعث له النبي ولم يبق من لم يبدل الا امة محمد صلى الله
عليه وسلم فدينهم واحد ومولفهم في عالم قلوبهم علي عبادته واحد كما قال تعالى
ولو انفقت ما في الارض الاية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المومنون من تعاضدهم وتعاطفهم
كالجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى سايره بالسهر والحما وكذلك اذا اعتبرت العالم كله يشير الى التوحيد
ويوم الجمعة للاجتماع للصلاة يشير الي التوحيد وشهر الصوم فيما عم من الجوع يشير الي التوحيد فهو
يحشر وحده ويحاسب وحده وتنعم وحده وتعذب وحده ولذلك كانت حقيقة اهل الجنه شكلا
واحدا جردا مردا وبواطنهم واحدة قوله تعالي ونزعنا ما في صدورهم تحسك بهذا اعتبارا
ان كنت من المعتبرين وتدبر ان كنت من المتدبرين واعلم ان هذه الدايرة امكل العقايد
التوحيديه والقواعد الايمانية لانها مجمع الحكمة سر ما اجتمع فيها انه حجب الذات بالصفات
وحجب الافعال وكشف العلم بالارادة واظهر الارادة بالحركة واخفي الصنع بالصنعة واظهر
الصنعة بالادوات باطن في عينه من سر نقطة الامر وظاهر بحكمه وقدرته من نسبة الموصل
من الامر للنقطة القدرية الاولى المتصله بحيز الدايرة غيب في حكمته في وجود ما استدارت به
الدايرة وعليه واليه فالقطب الارادي حكمته شهادة في مخلوقاته في ساير الدواير الظاهرة
في نسبة الدايرة العظمى وباطنه في قضاياه من عالم ملكوته وهي مع ذلك مجاري قدرته وارادته واحكام امره

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ونبه بموافقة وضعه استقر في صنعته وهي علانية مثبته علم ذلك جملة وتفصيلا وذلك على ثبوت
حقايقها الايات دليلا ونطقت بتوحيد وحدانية احاد الاكوان بكرة واصيلا ولنرجع الى ما اردنا
بيانه من سر ذلك فقد خرجنا عن سر القصد وذلك ان الواحد هو سر العدد ومادته كما كان المجوز في
الدايرة هو سرها ومادتها وعن الواحد تركيب الاعداد وليس هو عدد في نفسه كما ان القطب المجوزي
ليس متحرك في نفسه وانما عنه صدرت الحركات والسكنات الا ان في باطنه سر يشير انه من العدد شبه
انه مادة له واصل من لا حيث جنس وفصل وذلك انه في توحيد الواحد الحق تعالى وانه احد واحد وليس
الوحدانية الا بغير واحد الى واحد فلا رابع لهذه القسمة فاذا ابرزتها لعالم الضرب سر الوحدانية فنقول واحد
بواحد وقد استشعرت انهم ثلاثة في قولك واحد من واحد الى واحد والثلاثة وتر الواحد وتر تجلى بالثلاثة
بالوترية المشيرة للوحدانية الوترية والثاني هو نقط الدايرة الاولى فانها واحد من واحد اعني الواحد القطبي
المجوزي والثالث هو نقط الانتهاء اذ هي الى واحد وقد تقدم ان الواحد الثاني واحد من واحد فاستدارت
الدايرة بسر فالواحد الاول هو الامر والثاني هو القدرة والثالث هو الارادة وكلاهما وجميعها هو الذات
فلا تعقل التفرقة الا من حيث الاطوار لا من حيث الادوار وكذلك اذا اثبت بالواحد في اجزاء العالم وان كان
ظهور العالم مثبوتا او رباعيا او خماسيا او سداسيا او سباعيا او ثمانيا او تساعيا او عشاريا الى
ما لا نهاية له لم يتغير بتغير المراتب فكذلك كان لسري ولا تقبل التبديل ولا يتعلق به غيره فنقول واحد في اثنين
باثنين وكذلك واحد في الف الف الى ما لا نهاية له فلا يتغير لعزة الاحدية فاذا قلت واحد في واحد تقلبا
شفعا والى ان انتهت الدايرة الى واحد انقلبوا وترا فلا ثنان اعني من واحد الى واحد يدوران شفعا
على وتر الواحد الذي برز اعنه ثم على الثلاثة يدور العدد ويتركب كما ان الاثنين دورانهما فالموجودات كلها
اشفاع واوتار فمن استدار على الاثنين برز شفعا ومن استدار على الواحد وعلى الثلاثة برز وترا
الا ترى انك اذا ضربت الشفع وعالم اصوله كيف يبرز لك شفعا في عالم فروعه فاذا ضربت اثنين
في مثلها برزت اربعة والاربعة تشفع تشير الى الشفعية والثلاثة اذا ضربتها في اصولها وفي مثلها
فنقول ثلاثة في ثلاثة برزت لك تسعة وكل ما برز في الاكوان من مجانسة الاشتراك فلظهور
الوترية فالجسم بالاشتراك من حيث ترتيب التركيب فهو حقيقة الشفع والعقل برز بعدم القرين في
عالم الترتيب فهو نور يشير الى الوتر شفعه والوتر اذا دخل على الشفع او مرة فاصل العدد
الشفعي اثنان فاذا ضربتهما في انفسهما استدار اربعة فذلك حقيقة عالم الشهادة المعبر عنه بالملك
وذلك انه مركب من طبايع اربعة فاصل الوتر في العالم العددي اعني المركب ثلاثة الذي هي محيطة
الشفع فاذا ضربتها في انفسها برزت تسعة فذلك عالم الملكوت الذي هو الافلاك السبعة
والكرسي والعرش فتلك حقيقة تسعة محيطة عالم الملكوت الاوتار وحقيقة عالم الملك الاشفاع
وان ضربت الاثنين الذين هما سر الشفع في الثلاثة الذين هم سر الوتر برز لك ستة من ضرب
اثنين في ثلاثة حقيقة الستة ايام الذي في قوله تعالى خلق السموات والارض في ستة
وان جمعت الشفع والوتر اجتمع اثنين من الشفع وثلاثة من الوتر تكن خمسة برز لك سر قوله
صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس والصلوات خمس وما يكون من نجوى ثلاثة الى قوله خمسة ولذلك

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ما بنه عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال في دبر كل صلاة وحين ياوي الى فراشه سبحان الله عدد
الشفع والوتر وكلمات ربي الطيبات المباركات ثلاثا والله اكبر عدد الشفع والوتر وكلمات ربي الطيبات
ثلاثا كان له نورا في قبره ونورا على الجسر حتى يدخل الجنة فالموجودات كلها شفع ووتر والوتر اصله الواحد
والشفع اصله الاثنان اول التركيب الواحد والاربعة اصل التركيب الشفع والستة اصل التركيب الواحد ثم
ما بعد هذا يركب عليه فاذا اضفت الى الثالث رابعا صار الثالث من الصنعة البادية شفعا للمضاف اليه
فشفعه من حيث الصنعة ووتره من حيث الواحد فاذا اضيفت الى الرابع خامسا اوتره من جهة وحدته
وابطل الشفعية من جهة فرعية فاذا اضفت اليه سادسا قام في ذاته بسر الوترية وفيما اضيف اليه بسر
الشفعية والستة قامت من ثلاثة اشفاع ومن وترين وهما ثلاثة وثلاثة فمن جهة الاضافات برزت الشفعية
ومن جهة الحقيقة برزت الوترية فانظر الى سريان حكم الوحدانية في ذوات الموجودات واطوار الاكوان كيف
برزت في الاشفاع والاوتار رحمة للملكوت والملك وما احاط به من عوالم الله تعالى لطيفها وكثيفها
فاذا اضفت الى السادس سابعا اوتر لشفعه وصار هذا الوتر عظيم القدر لانه يسري في السبع طباق
العلى والسبع الارضين والسفلى وهو اعظم الاوتار التركيبية لانه وتر لعدد كله شفع من وتر ووتر من
شفع ولذلك برزت الموجودات على الثلاثة الاولية الوترية عالم ملك وملكوت وجبروت ثم اذا اضفت
اليه ثامنا شفع وتر الشفعية وكان ذلك سر في حملة العرش الذين بنه عليه تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ
ثمانية وكان ذلك في الجنات الثمانية والابواب الثمانية فان اضفت اليه تاسعا اوتر شفعه وكان تماما
لعدد تكرر فيه الوتر ثلاثة ثلاثة ثلاثة فاشبه بواحد من واحد ووتر من وتر الى وتر متصل من وتر ثم ما اضيف
الى التاسع قابل مقام واحد لعدد واحد وشفع ذلك اذا انتهى ذكر الاشفاع والاوتار فاذا ضربت العشرة
في نفسها فكانت ضربت خمسة اشفاع وثلاثة اوتار مجموع العشر انبسطت منه ظهر منها تسعة وتسعين
وتسعون الا الواحد وهو الواحد الذي برزت عنه الاشفاع والاوتار كلها لم تبرز للمركبات ولا في المضاعفات
العدديات ولا في مراتب الشفعيات والوتريات فبيت تسعة وتسعون اسما مائة الا واحدة من احصاها
دخل الجنة واسم المائة مشتق من اسم الماء المخلوق عنه كل شيء ولا تجد بعد المائة اسما لعدد سوى تكرار
ما قد مضى الى الالف والالف الى الالاف الى الالاف الى ما لا نهاية الا الله تعالى كذلك شفع ووتر فالاحاد تسعى
الى العشرات والعشرات تسعى الى المئين والمئون تسعى الى الالوف كذلك ما اردنا شفعا ووترا فقد برز في
كتابنا الموسوم بلطائف الاشارات في حروف العلويات فتدبر ذلك تجد حقائق التوحيد بالاحدية ان شاء الله
تعالى **التقرب الى الله تعالى بهذا الاسم** هو ان تشهد حقائق التوحيد بعد كمال العلم بالعمل
وان ترى الاشياء كلها قامت بسر التوحيد فتعدم باطنك الاعراض على جريان الاحكام واسباب المعاد بذ
وليس فيها تفتش ولا تربص الا رياضة التفكر والتدبر وهذا الاسم لا يرتقي به الا اهل النهايات ولكن
ذكره سورة الاخلاص جميعها ويوحد الله تعالى عن ما يراه من شواهد صنعه ولا يصح ذلك الا الا خلاص
وعدم الدين وان هذا المقام فيه للنفس والشيطان خزاين عظيمة فليتق بذلك على اختبار الحكم العلي العلي
وان الموارد التي ترد على الموحدين اعز من ان يحاط منها لا علما ولا عبارة وانما ذلك فضل الله يوتيه
من يشا والله ذو الفضل العظيم وليس لذلك امد معلوم ولا قدر محتوم وانما ذلك حتى يرى الاكوان

جل

جملة وتفصيلا كيف قامت بسر الوحدانية ويسمع ذكرها في عالمها واختلاف لغات اصواتها في عالم تركيبها
وادراكها في يرتقي الي غيرها من المقامات الذي هو سالكها انشا الله تعالى

الخامس والثمانون في شرح اسمه علام الغيوب

راجع الي معنى اسمه العليم الا ان في ذلك لطيفة وهو ان يعلم ان الفكرة تجري في الاكوان علويها وسفليها
كجريان الارواح في الاجسام وسريان الحيوة في الارواح فتارة تعظم حتى تملا الاكوان وتنتهي الى العرش
وتارة تصغر فتبقى ذرة وذلك فيما اخلت اليه الفكرة الظاهرة وذلك ما نبهك عليه تعالى في قوله
اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض فهذا اعظم الفكرة وعظم انشائها وقوله وما خلق الله من
شي يريد بذلك لذوات العوالم فالفكرة تعظم بعظم العوالم وبلطايف لطايف الاكوان وعوالمها وان
تعالى جعل لكل فكرة نسبة في العرش والكرسي يرتقي اليها المتفكر وهي تجذبه الي ذاتها ولولا ذلك لما اطاق
ان يتعدى بفكره غير ما يراه بحاسة بصره وذلك ان الغيوب هي معارج الارواح ومعارج الملايكة والروح ومقدارها
ما ذكره تعالى في كتابه العزيز تعرج الملايكة والروح الاية وذلك ان باب الصعود ليس باب العروج
وقد نبه على ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مومن الا له بابان باب يصعد منه عمله وباب ينزل منه
رزقه واذا مات بكيا عليه ولكل امر معراج فالمفهوم من ذلك ان لكل امر تنزيلا ولكل تنزيل امر
معلوم وكما له منزل كذلك له مصعد ومعرج وتلك المعارج هي اسرار الغيوب وهي من حيث الحقيقة
واحدة قبل الارواح فذلك قوله تعالى عالم الغيب ذكره بالافراد ثم لما برزت الاكوان
واختلف اطوار المعارج باختلاف الملايكة والروح تفرقت غيوبا بالاضافة الي غيرها في حقه
غيب فقال تعالى وان الله علام الغيوب فذكرها على الجمع وقد اراه الله تعالى ذلك نبيه محمد
صلى الله عليه وسلم وجا في حديث المعراج صلى الله عليه وسلم لقي الانبيا عليهم السلام في سبع سموات العلى
على منازلهم التي اوتوها وفي حديثه صلى الله عليه وسلم ان الميت اذا شخص بصره ذلك يعرج بها
فيتبعها بصره فهذه كلها غيوب لمن حجب الله بصيرته عن كشوفها وطمس حقيقته عن شهود حقايقها
فهو من الذين حقت عليهم الكلمة واستولت عليهم النقمة وقد ذكرنا ذلك في اسمه العليم ولسنا نريد
الاطالة والاعادة فاعتبر ذلك حيث وجدته فتدرك حقايق الغيوب ان شا الله تعالى
وليس لهذا الاسم ذكر من الاذكار ولا يسلك به في نفسه ولا رياضة بل يتحقق ذلك في اسمه
العليم حتى يظهر الله تعالى موهبيا يدرك به حقايق الاكوان وعوالمها من حيث الخلق واما الغيوب
من حيث الحق فلا يظهر على ذلك الا كما قال تعالى الا من ارتضى من رسول فهذه حقايق لا تنكشف
لكنها الا لمن سلك مسلكهم وام طريقهم في اقتفا الاثار بالمرفق فيرجى له ان يدرك بحسب مقامه
فيما ادركه الرسول صلى الله عليه وسلم بحسب قواه وطاقة ايمانه واشارة باطنه انشا الله تعالى

السادس والثمانون في شرح اسمه الغني

وهو الذي لا تعلق له بغيره ولا في ذاته ولا في
صفاته بل يكون منزها من العلاقة مع الاعتبار فمن تعلقت ذاته او صفات ذاته بامر
خارج عن ذاته فهو فقير مفتقر الي الكسب فلا يتصور اذ يكون غنيا مطلقا والغني حقيقة
هو الذي لا حاجة له في احد اصلا والذي لا يحتاج ومعه ما يحتاج اليه فهو غني بالمجاز
وهو غاية ما يدخل في الامكان في حق غير الله الا ان لا يبقى له في الاكوان حاجة الا الله تعالى فان

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

غني فهذا حظ العبد من التعلق بهذا الاسم لا يبقي له في العوالم لغير الله تعالي لا ظاهرة ولا باطنة يرجع
العالم كله اليه كما كان اول مرة وتثبت حقيقة الغنا فقوله تعالي والله الغني وانتم الفقرا لمن
افتقر بغيره كان غناوه بغير الله ومن افتقر اليه كان غناوه بالله فمن استغني بغير الله افتقر
في الدار الاخرة ومن استغني بالله تعالي استغني في الدنيا والاخرة وتقرب العبد بهذا الاسم
ليس تقرب رياضة وذكر وانما تقربه في ذلك ليكون غنيا بالله تعالي مستغنيا بالله فذلك
ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم حتي يكون بما في يد الله اوثق منك بما في يدك فاخري في يد الناس
الذين لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حياتا ولا نشورا فمن استعمل ذلك صح له حقيقة
الغنا وحقيقة الغنا هي حقيقة لمن عتق عن رق الاغيار وقيد العادات والمالوفات المحسنات
فقد عتق رقه وظهرت حريته فيتحرك في الاكوان بغير معترض عليه ليس تحرك العبد اذ العبد لا يتحرك
الا بظاهر الامر والحر يتحرك بظاهر السر ولذلك من ثبت غناه بالله اخذ من الاكوان ما يشا وتصرف
في الله كيف يشا لا يعترضها لسان الرسم ولا ظاهر الرسم بل ترجع حقيقة الاكوان وهي حقه وغنا المليون
وهي مفتقرة اليه كل ذلك الحكمة البالغة ومفتاح هذا المقام باب الزهد لمن عمل علي باب الزهد ذكر
اسمه الغني الي ان يظهر الله حقيقة الاكوان في ذات وجوده وكيف كل العوالم مفتقرة الي الذات الانسانية
علم انه غني بالله وكما سواه افتقر اليه الا تري الي قوله تعالي وسخر لكم ما في السموات وما في الارض
جميعا منه كيف جعلهم مقهورين بسر التسخير من نسبته فقرهم اليه وكيف جعله الله مقهورا بذل الفقر
اليه ادماله ومرجعه اليه الا تري انه لا تتسخر له الاكوان الا بعد ما يستغني عما اقلته الاكوان وما
رفعته الاكوان العلويات فان لم يبق له الي سوي الحق تعالي علاقة ولا التفات ولا تعلق في تسخير الله له الاكوان
بسر التسخير الايماني وهو سر الغناء اذ الفقر لا يكون مع الايمان لان الايمان يمين الحق ولكنه دائمة الوجود
فهذا الغنا الاكبر وانما الفقر فقر الشهوة الموصلة الي النار نعوذ بالله من غضب الله **السابع والثمانون**
في اسمه يا من لم يلد ولم يولد تقدم معناها في اسمه الاحد وشرحنا ذلك جملة وتفصيلا
فتدبر هنالك وحقيقته تجده ان شا الله تعالي رب وفق واعن **الثامن والثمانون في شرح معني اسمه**
نعم المولي ونعم النصير تقدم معناهما في اسمه الكريم واسمه المغيث فتدبر هنالك **التاسع والثمانون**
في شرح اسمه التواب وهو الذي يرجع الي تيسير اسباب التوبة لعباده مرة بعد اخري بما يظهر لهم من خوف
سطوته وطمعا في رحمته فهو تائب يتوب علي عبده بالرغبة وتارة بالرهبة والتوب هو الرجوع ورجوع العبد
دبه بطاعته فهو عود افراد الله علي عبده برحمته وذلك ان العبد اذا ذنب بطيت الفطرة وحجب الايمان فاذا
تاب رجع الي الفطرة والنور الايماني واعلم ان التوبة علي قسمين قسم اصلي وقسم فرعي فاما القسم
الفرعي فهو ما يندب اليه ليعترض نفحات الله تعالي والقسم الاصلي هو توبة الله عليك لتقابله بتوبتك لله
توبة الله او بتوبة الله لك بتوبتك له تعالي كما قال تعالي ثم تاب عليهم ليتوبوا فهذا القسم الاصلي
واما الفرعي فقوله تعالي وتوبوا الي الله جميعا ايها المومنون فاعلم ان الذنوب منها ظاهر وباطن والتوبة تنقسم
بهذا الترتيب علي قسمين قسم ظاهر وقسم باطن فالقسم الظاهر التوبة من الذنوب الظاهرة وهي مخالفات
ظواهر الشرع بجريان المقادير فتوبته ترك المخالفات واستعمال الجوارح بانواع العبادات والطاعات واما ذنوب الباطن

فللقلب ذنوب وهي الغفلة عن الذكر فتوبته استعمال الذكر حتى يرجع له الذكر جلية صفاتية لازمه
لمحل القلب فلو صمت لسانه لم يصمت قلبه واما النفس فذنوبها القيام لعوالم الشهوات والتطلع
للعادات والتزام المالوفات وتوبتها قطع علايق الدنيا والاخذ باليسير مع القناعة والتعفف
واما العقل فذنوبه الهوى والتطلع للكرامات والاعجاب بنفسه لما يرد عليه ويلقيه وتوبته
الاشتغال في عمر الاوقات بانواع الخلوات والتفكر في بواطن الايات واثار المصنوعات المكونات
وقد امرك الله بالتوبة ظاهرا وباطنا فقال تعالى وذروا ظاهر الاثم وباطنه فظاهر الاثم حجاب عن
الطاعة وباطن الاثم حجاب عن الكرامات والاستغراق في بحار المباحات بانواع المصنوفات وفي بعض
الاخبار ان ابرهيم عليه الصلاة والسلام لا اعلم الا ما علمني ربي فاذا اتاني جبرايل سالته فاتاه جبريل عليه السلام
فساله الجود فقال لا اعلم الا ما علمني ربي حتى اسال ربي فسال ربه وذكر القصة فقال له ربه تعالى الجود ان يذنب
العبد ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب يقول الله عز وجل حكمي في هذا العبد اذا غفرت له ذنوبه وابدلت له مكان كل ذنب
عملا حسنا واعلم ان من تحقق بالتوبة هو الذي يتوب عن الناس ويصلح ما اعوج من قلوب العاصين وهم في تلك
الحالة على حسب تمكنهم في التوبة الظاهرة والباطنة كما حكي عن ابي عمرو بن علوان قال كنت في حداثة سني مولعا
بتر الجوار فكنت ليلة في صلاتي افكر احوال ما مضى قال فورد كتاب الجنيد على ابي بان ارسل الي ابنك عمرو قال فاتيت
الجنيد فلما وقع بصره علي قال اما تستحي تفكر في مثل تلك الحالة وانت بين يدي الله تعالى ذكره لولا اني تبت عنك لبقيت
الى الابد في ذلك لما كشف مقامه فوجد فيه تلك العلقة وقع همته الى الله حتى رد عليه مقامه وبعث اليه
واستحضره ليعلمه لئلا يعود فلا يجد من يتوب عنه ومنه قول الصوفية رضي الله عنهم لا تصحب الا من اذا مرضت عادك واذا
اذنبت تاب عنك فهذه حقيقة التمكين في التوبة واعلم ان التوبة هو الخروج عن كل خلق مذموم والدخول على كل خلق
محمود ولا مذموم الا ما ذمه الشارع ولا محمود الا ما استحسنه الشارع فمنهم من يكون بانزعاج باطن من غير مذكر ولا معرف
الا ان الحق تعالى يجذبه حديه ويستغرقه في بحار الطاعات فذلك المتاب عليه ومنهم من يتوب على تذكر من مذكر
وخشية من داع فكذلك التايب الاول لا يرجع لانه متاب عليه توبة اصلية وهذا ان لم يثبته الله تعالى فانه لا يستديم
على تلك الحالة الا ان رحمه كما حكي ان ابا عمرو بن نجيد في ابتدا اختلف الى مجلس ابي عثمان فاثر في قلبه كلامه فتاب
ثم انه وقعت له فترة فكان يهرب من ابي عثمان اذا راه ويتاخر عن مجلسه فاستقبله ابو عثمان يوما فحاد ابو عمرو
عن طريقه وسلك طريقا اخر فتبعه ابو عثمان فما زال به يتقفو اثره حتى لحقه فقال له يا بني لا تصحب من لا يحبك الا
معصوما انما ينفعك ابو عثمان في مثل هذه الحالة فتاب ابو عمرو بن نجيد وعاد الى الارادة ونفذ فيها واعلم ان التوبة
اول مقامات السالكين ومبادي اهتداء المريدين واعلم ان باب التوبة مفتوح في سماء الدنيا فاذا تاب العبد تزين
الله ذلك الباب ثم نزل من ذلك الباب الرحمة على التايب والاجتهاد في الخدمة انه من لم يحكم البدايات لا تصح له
النهايات ومن لم يحكم التوبة لا يصح له مقام معلوم يرتقي الى الله تعالى والتوبة للمقامات كالمفتاح للاقفال لان
المقامات للخواص والتوبة للعموم والعموم كالعكس والخصوص كالمعرفة والعكس اولى من المعرفة اذ هي اصل وقد رتب الله
التوبة في اول المقامات في قوله تعالى التايبون العابدون ولتعلم يا اخي ان المحقق اكبر مقامهم في باب التوبة
لان ما سواه من المقامات سهل سلوكه الا باب التوبة لانه هجم على استبقاء العادات واستحكام الشهوات ومخالفة الهوى
فيكون العبد باستعمال التوبة مكلفا في الاعمال وليس كذلك السالكون الى الله تعالى فيما سواها من المقامات لانهم يجدون في المقامات لذة المناجاة

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وحلاوة الطاعات ومعاملة الخدمة لطهارتهم في باب التوبة ولا ينبغي ان يدخل احد تحت السلوك في المقامات ما لم يصحح باب التوبة
بشروطها ويحكمها علما وعملا لان غيره من المقامات ما قد يسلك بها علما وعملا ولا تدخل الرياضة الا بعد تصحيح التوبة ولا تصح التوبة الا على
يد امام ناصح عالم عامل محقق لان الشيطان والنفس يكون لهما سبيلا على العبد قبل التوبة بضعف واحد فاذا تاب العبد
ورجع الى الله تضاعف عليه من جدعات النفس ومكايد الشيطان سبعون ضعف كلهم في نوع من الخير وباطنه شر محض فاشد
ما يكون مجاهدة النفس في باب التوبة فيفتقر التايب الى امام محقق عالم بشروط التوبة ومكايد الشيطان ودخيلات النفس
فيامره بالقيام الى الله تعالى بما ينبغي به وسواس الشيطان ويقهر به عدوا الهوى والا فهو يرجع من الطريق ولا يفلح له قصد
من التوبة ويتهور على عقبه واعلم ان معظم التوبة اداء المظالم والتبعات ما امكن منها وقدر عليها فان ذلك ينقطع اكثر السالكين
الى الله تعالى ولا يعلمون من اين قهروا في سلوكهم والمعتمد في ذلك على الامام الناصح العالم بالله فهو يرشدك على نهج الطريق
ويرشدك الى من يرشدك كما حدثنا الشيخ الامام ابو محمد عبد العزيز المهدوي رضي الله عنه قال ورد علي وارد في صلاة الظهر وكنت
عند بعض مشايخي فلما فرغت من الصلاة تقدمت اليه فذكرت له ما ورد علي فقال لا علم لي بما ورد عليك ولا اعرف من يفصح لك
حقيقة ذلك الا الشيخ ابا مدين رحمهما الله تعالى قال فقلت له واين موضعه فقال بالمغرب فودعت الشيخ وخرجت وصليت العصر في الطريق
فقال لي قايل ما هذه العجلة في الخروج فقلت خشيت ان يدركني الموت وانا بغير امام اهتدي به قال فوصلت للشيخ ابي مدين فعرضت
عليه واردي فافصح لي عنه بابلغ ما كان فانظر يا اخي انصاف ذلك الشيخ رحمه الله كيف بادر الاوقات خفية ليلا يبقى ما دون
امام وانه لو مات في الطريق مات وله امام بالاعتقاد ويتمم الله له مقاصده لانه تعالى يضمن ذلك في قوله ومن يخرج من بيته
مهاجرا الى الله ورسوله الاية فهولاء الذين لما حققوا مقام التوبة وشرايطها سهل الله عليهم سلوك المقامات وملكهم مقاليد الكرامات
وانطق السنتهم بالحكمة الالهية والفتوح الربانية والتوبة هي رجوعك منه اليه وتوبته عليك ان ياخذك عنك وهذه توبات الخواص
واعلم ان التوبة تلطف بلطايف المقام وتكيف بكيفيته وهي لازمة لكل سالك الى الله تعالى في كل مقام لان لكل مقام
عيب وعيوب المقامات معلومة ولذلك اشار النبي صلى الله عليه وسلم في حديث الشرك في امتي اخفى من دبيب النمل هذا مع
اضافة الامة اليه فجعله اخفى من دبيب النمل فجب للسالك الى الله تعالى اشتراط التوبة في كل مقام يسلك فيما يبقى من المقامات
بخلاف العمل والتوبة في المقام الاول علم وعمل وفي باقي المقامات علم لا عمل وذلك لعل يعلم عيب المقام فيجتنبه واذا كان ذلك عملا في الحقيقة
وايضاحا في الطريقة ومن اشترط ما اشترطوه في التوبة ما قال ابرهيم ابن ادهم رحمه الله عليه تغلق باب النعمة وتفتح باب الشدة
وتغلق باب العز وتفتح باب الذل وتغلق باب الراحة وتفتح باب الجهد وتغلق باب النوم وتفتح باب السهر وتغلق باب الغنى
وتفتح باب الفقر وتغلق باب الامل وتفتح باب الاستعداد للموت ولقد احسن في ترتيب التوبة ابرهيم بن ادهم رحمه الله اما
التوب الى الله تعالى بالتوبة فمعلوم وهو تجديد العزيمة وترك المخالفات عقدا وفعلا والتوجه الى الله تعالى سرا وجهرا وقد رسمنا ذلك
في تحقيق التوبة في كتابنا الموسوم بهداية القاصدين ونهاية الواصلين فانظر ذلك في الاعادة فتدبر ذلك هنالك تجده محكما ان شاء الله تعالى
بشروط توبة السالكين وتوبة المريدين وتوبة العارفين واقسامها وليس نريد الاطالة في ذلك فتدبر ان شاء الله تعالى لمن اراد التوب الى الله
بما ذكرنا في كتابنا هذا فعليه ان لا يغتر به حتى يتوضأ ويصلي اربع ركعات بالفاتحة واية الكرسي سبعا سبعا في الركعتين الاولتين
وفي الركعتين الاخرتين بالفاتحة وسورة الاخلاص اثني عشر مرة في كل ركعة ويدعو الله تعالى باخلاص من قبله ان ييسر عليه فهمه وان
يفتح له مولاه ويرحم برحمته ثم يدعوا بهذا الدعا اللهم يا من بيده مفاتيح الغيوب وخزاين القلوب يا من يوضح لبصيرة حقايق الاحوال
محجة القرب اليه ودل دليل قلوب ذوي الاسرار عليه وانس بمناجاته ارواح المولهين لديه يا من اظهر الجميل وستر القبيح ولم يواخذ
بالجريرة ولم يهتك الستر اسالك ان تصلي على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وان تهون علي ما سالكته في السلوك اليك انك جواد كريم رؤوف

UNIV. OF MICH.
534
Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

Digitized by
UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from
UNIVERSITY OF MICHIGAN

Digitized by
UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from
UNIVERSITY OF MICHIGAN

Digitized by
UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from
UNIVERSITY OF MICHIGAN

Digitized by
UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from
UNIVERSITY OF MICHIGAN